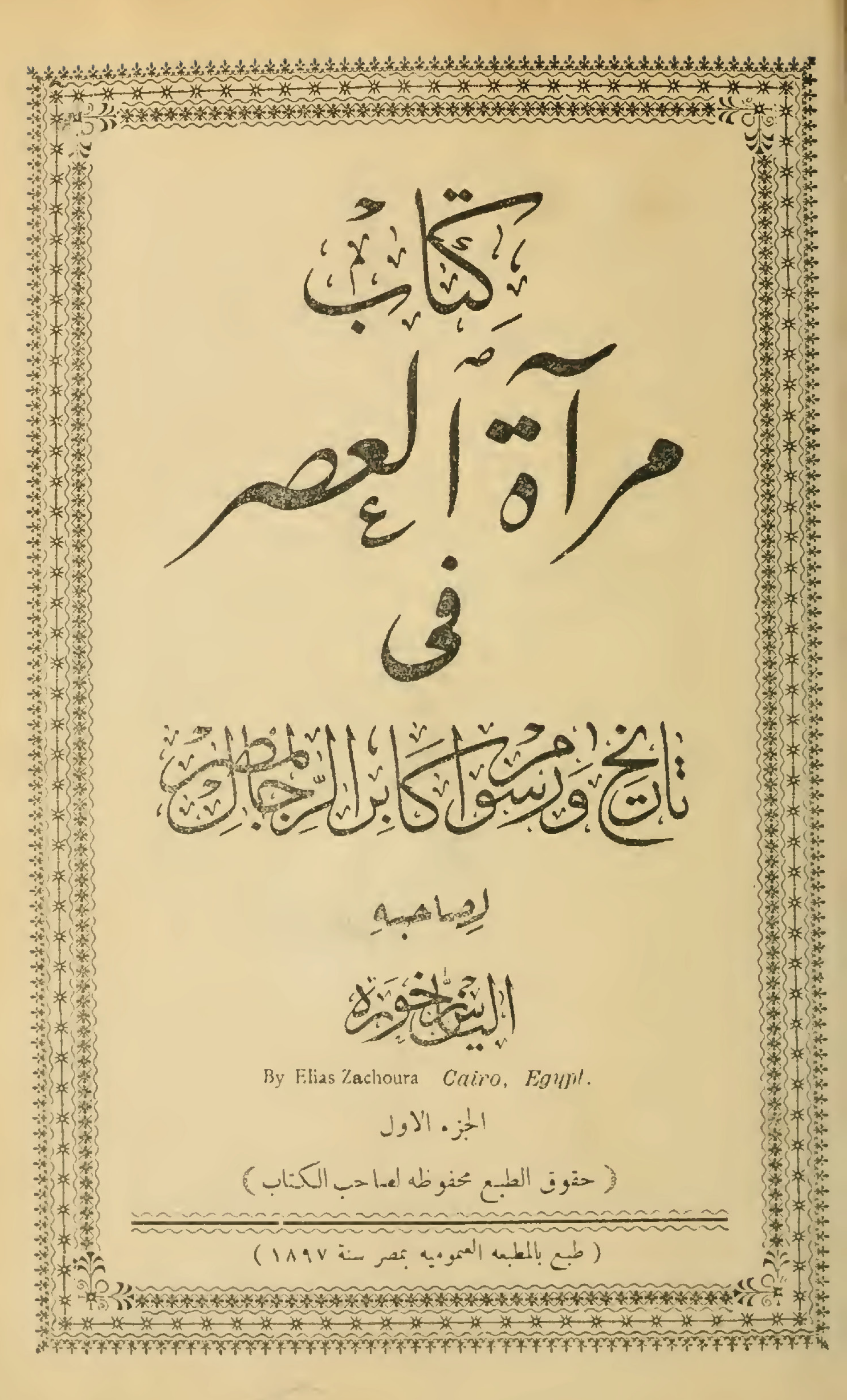


كتاب
مرآة العصر
في
تاريخ ورسوم اكابر الرجال بمصر

لصاحبه

الياس زخوره

By Elias Zachoura *Cairo, Egypt.*

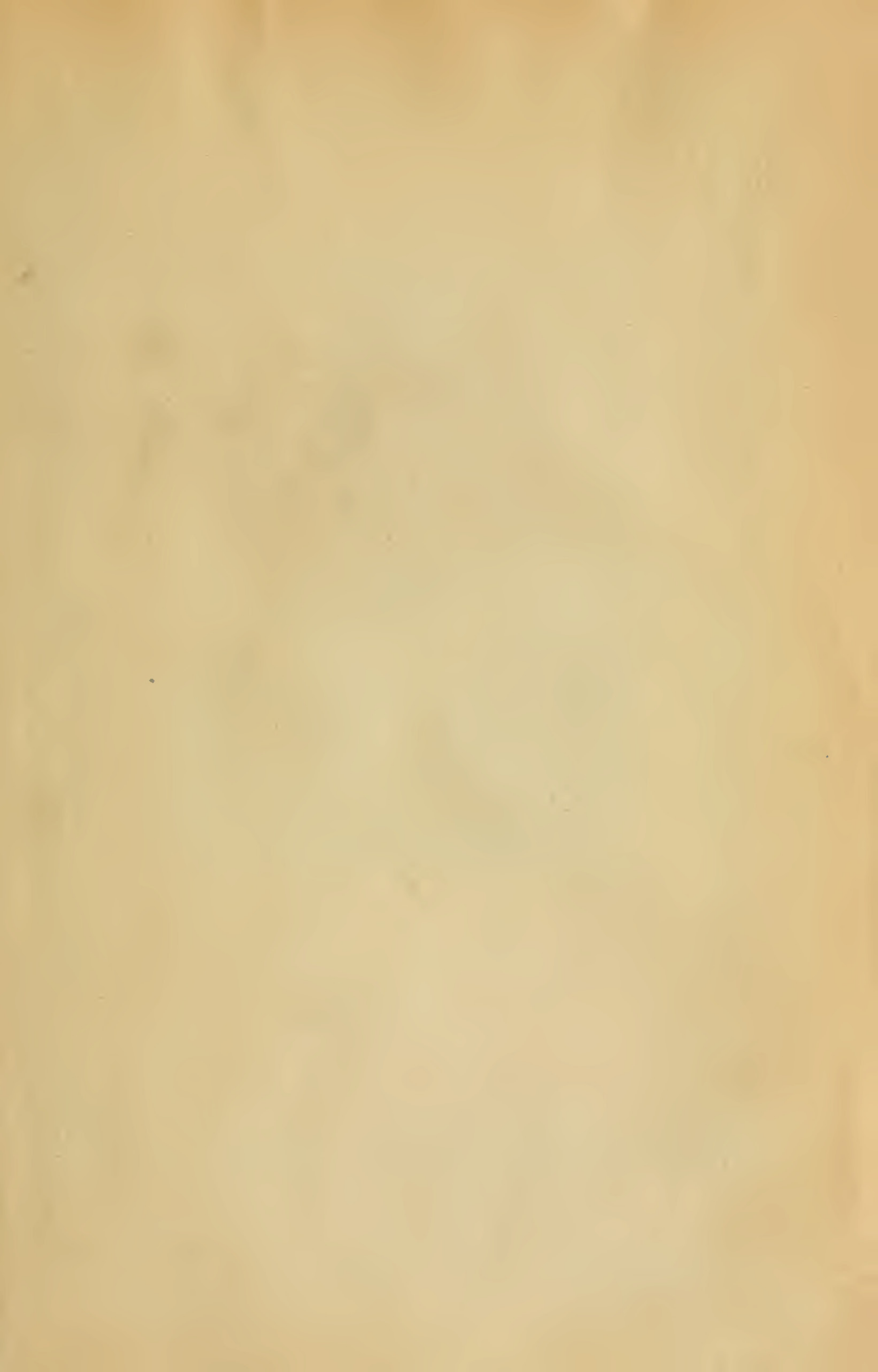
الجزء الاول

(طبع بالمطبعه العموميه بمصر سنة ١٨٩٧)



رسم سموّ عباس حلمي باشا الثاني

خديوي مصر



تقدمة

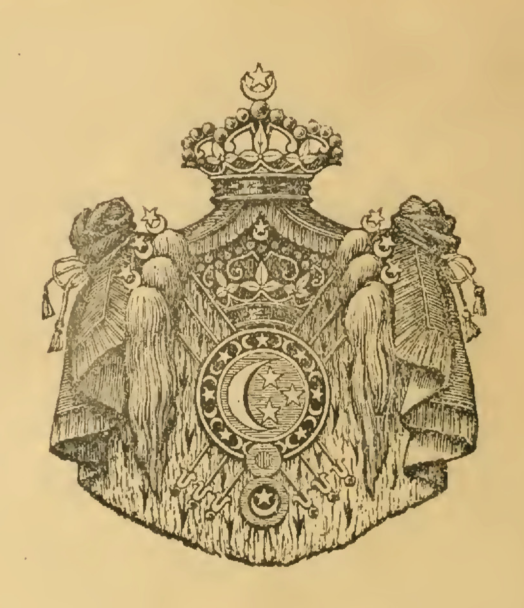
الكتاب لاعتاب سمو ولي النعم الامير عباس حلمي باشا
الثاني خديوي مصر المعظم

مولاي

هذا كتاب جمعت فيه تراجم أعيان هذا العصر من كل من طوقتم وآباؤكم عنقه بمنة فضلكم فصاغ منها اكليلا لجبين الدهر وجعلته مرآة تنعكس عنها أشعة نوركم الباهر. فتشرق والثقة بها منوطة. وتغدو الآمال اليها مبسوطة . وزينته فصدرته برسمكم الكريم وشرفته فرفعته تقدمة الى مقامكم الاسمى ليكون اسمكم فيه حرزاً له ويمناً .وهو ذلك الاسم الكريم الذي مابرح هذا العبد لاهجاً فيه. يعيد شكره ويبديه. وينشر ذكره ويطويه . راجياًمن سمو الامير ان ينال هذا الكتاب مأمولا ويرزق قبولا . ويلقى من لدن تعطفاتكم نظراً جميلا . والله أسأل ان يديمكم للاوطان ركناً متيناً. وملجأ لرعيتكم اميناً. ما كرت الاعوام وتعاقب الملوان

عبدكم

الياس زخورا



مقدمة

بسم الله الحي الازلي

لما كان التاريخ فناً واسع الاطراف والجوانب عريض الابواب والمطالب غزير المنافع عميم الفوائد لذيذ المطالعة عزيز التأليف كثير الانواع وافر الاوضاع لطيف المباني ظريف المعاني انتخبت منه نوعاً من أنواعه المنيفه ووضعاً من أوضاعه الشريفه وهو تراجم الاعيان لما يتخللها من حوادث الدول وأحوال الامم فضلا عما يتعلق بها من مواد العلوم والفنون والمعارف والتجارة والصناعة والعوائد والتقليدات

ثم قد سبقني المتقدمون ودخلوا باب هذا الفن الواسع بتدوين تراجم أعيان القرون الماضية ومشاهير الاعصر المتوسطة في مؤلفاتهم الجامعة المفيدة ككتاب الدرة الكامنة في أعيان المئة الثامنة والضوء اللامع في رجال القرن التاسع والنور السافر في أعيان القرن العاشر وخلاصة الأثر في تراجم رجال القرن الحادي عشر وسلك الدرر في رجال القرن الثاني عشر فضلا عن تاريخي ابن أياس والجبرتي المتعلقين بالبلاد المصرية في القرن الحادي عشر ولكني لم أرَ أحداً من المتأخرين اعتنى هذا الاعتناء ودون في مؤلف مخصوص تراجم رجال هذا العصر مع ان بضاعة العلم فيه رائجة وسوق الصناعة لديه غير كاسدة ولولا ادخال بعض التراجم في بعض المؤلفات العمومية لكادت تراجم أعيان هذا الزمان تغيب عن الاذهان ولذا ارتأيت قياماً بالواجب الادبي والحق الوطني ان أخدم هذا الفن بجمع تراجم أعيان هذا العصر في مصر ولكن لما رأيت امامي بحراً محيطاً لا تستطيع سفينة اليراع اجتيازه شرقاً وغرباً اقتصرت على التراجم المختصة بالبلاد المصرية متكبداً في هذا السبيل من المشقات مالا يدركه الا من زاول مثل هذه الاعمال وركب متن هذه الاشغال وقد بذلت جهد المستطاع سعياً وراء اقتباس الاخبار واستمداد الحوادث والتماس التراجم معانياً متاعب التنقل والاسفار الى البنادر والقرى حتى جمعت عدداً وافراً من تراجم الاعيان والاخيار في هذا الكتاب الذي سميته ﴿ مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر ﴾ وقد قسمته الى

أجزاء متوالية وأصدرت هذا الجزء الاول منه مصدراً برسم سمو الخديوي المعظم ﴿ عباس حلمي الثاني ﴾ اجلالا وتفاخراً ثم آليت على نفسي ان الازم العمل بجمع تراجم جميع المشهورين بالفضل والنبل من أهالي وادي النيل مهما استغرق التأليف من الاجزاء واستوعب من الاوقات والعناء كيلا تفوتني ترجمة أحد من الامراء والعلماء والاعيان والوجهاء عملا بقول من قال وخير الاعمال بالاكمال. هذا وأسأل الله ان يجعل هذا العمل مفيداً للخاصة والعامة مقبولا لدى أعاظم الرجال وأفاضل الكتاب والله الموفق وهو حسبي ونعم الوكيل



ترجمة

سمو عباس حلمي الثاني خديوي مصر المعظم

ماهل هلال جمادي الثانية من عام ١٢٩١ هـ حتى أشرق من سماء المجد بدر سموه وأضاء الوجود بنوره فتفأل المصريون بميلاده خيراً وهنأ بعضهم بعضاً ووفد الامراء والاعيان والوجهاء الى السراي الخديوية ورفعوا واجبات التهاني للمغفور له توفيق باشا الخديوي السابق وكلهم قلوب طافحة بالسرور والهناء والسنة ناطقة بالشكر والدعاء

ولما ترعرع سموه في مهد العز والكمال على عرش السعادة والاجلال أدخله والده ساكن الجنان المدرسة العلية بعابدين بعد الاحتفال باختتان سموه ودولة أخيه فمكث سموه فيها من غرة يناير سنة ١٨٨١ لغاية سنة ١٨٨٣ م يدرس العلوم الابتدائية على أشهر أساتذتها حتى نبغ وكان مثالا للنجابة والذكاء

وفي خلال السنة التالية أرسله جنتمكان والده الى سويسرا ليقتبس مع دولة أخيه درر العلوم العالية في مدرسة هكسوس الجامعة فلبثا فيها نحو أربع سنوات صرفاها بين الدرس والمطالعة بملء الجد والاجتهاد حتى حصلا على مالا يدركه غيرهما من الطلبة الذين قضوا مدة عشر سنوات في المدرسة المومأ اليها

وفي سنة ١٨٨٨ نقلا من هذه المدرسة الى كلية ترزيا نوم النمساوية الشهيرة ليدرسا فيها ما ينقصهما من العلوم السياسية والفنون العسكرية وفي نهاية السنة الاولى المدرسية لم يستحسنا ان يعودا الى مصر بل احبا التجول في عواصم اوربا قضاءً لفرصة المدرسة بين ملوكها وامرائها واقتباساً لعوائد الغربيين وتقليدات حكوماتهم وقد سمح لهما والدهما (رحمه الله) لعلمه الاكيد بما وراء هذه الرحلة والسياحة من الفوائد السياسية والادارية والحربية فضلاً عن المنافع الادبية والصناعية والزراعية

وقد قوبل سموه في تلك العواصم بمزيد الاحتفاء والاحتفال حيث ترحب بقدومه كل من امبراطرتها وملوكها وامرائها ترحابا عظيما واهدوه من وسامات الشرف اعلاها واسماها وكان سموه في خلال اقامته لا يثني عزما عن زيارة معامل ومتاحف ومدارس كل عاصمة منها قاصداً بذلك استيعاب ما يلزم بلاده منها في الاستقبال

وقد عاد بعد نهاية الاجازة المدرسية الى ويانا ولبث مع دولة اخيه في مدرستها المشار اليها يتلقى علومها الكلية نحو ثلاث سنوات برغبة ونشاط واقدام لا مزيد عليه حتى حاز قصب السبق على جميع تلامذتها الاماثل فانعم عليه المغفور له والده في سنة ١٨٩١ بالرتبة المختصة بولي العهد عند بلوغه سن الرشد وهنأته الدول جمعاء بذلك كما احتفل المصريون به احتفالاً دل على ما لسموه في افئدتهم من مزيد الولاء والاخلاص

وفي ٨ ينايرسنة ١٨٩٢م بعث الى سموه عطوفة رئيس مجلس النظار نبأ

تلغرافياً ينعي اليه وفاة المغفور له والده على اثر داء عياء حارت به نطس الاطباء ويستقدمه من ويانا الى مصر ليتولى الاريكة الخديوية خلفاً لابيه فتكدر سموه لفقد ذلك الوالد الحنون وكتب الى عطوفة الرئيس الموما اليه رسالة برقية هذه ترجمتها

ان وفاة والدي قد اثر بجوارحي تاثيراً محزنا وهذه الفاجعة كانت عظيمة ليس على عائلتي فقط بل على جميع المصريين ولكن لا مرد لحكم الله فمتى اخذت النبأ الاكيد عن وصول الباخرة الى تريستا اغادر هذه البلاد عاجلاً واخبركم عن ساعة السفر تلغرافيا فاستمروا انتم والنظار زملاءكم على ما اعهده بهمتكم من الولاء والاقدام حتى اصل اليكم

وقد ورد في اليوم التالي من فخامة جواد باشا الصدر الاعظم بالاستانة العلية نبأ برقي الى رئيس مجلس النظار يقضي بموجب فرمان الوراثة وبناء على الارادة السنية باحالة زمام الخديوية على سمو عباس حلمي باشا ولي عهد المرحوم محمد توفيق باشا وبان تكون ادارة الحكومة موقتاً لحين وصول سموه الى مصر بعهدة عطوفته مع حضرات زملائه النظار الكرام

وفي ١٠ منه ورد تلغراف من تريستا يبشر عطوفته بسفر سمو الخديوي (عباس حلمي الثاني) على باخرة مخصوصة نمساوية تلقب بفردنيان مكسيمليان ففرح الخاصة والعامة بهذه البشرى بمقدار ما حزنوا لوفاة الخديوي السابق رحمه الله واستعدوا لاستقبال سموه بالاحتفال والاحتفاء

وفي ١٥ منه توجه الى الاسكندرية كل من حضرات النظار وكبار

رجال المعية يتقدمهم جميعاً دولتلو البرنس حسين باشا كامل عم جنابه الرفيع ومعهم كبار معية دولتلو مختار باشا الغازي لاستقبال سموه على ظهر الباخرة وتقديم واجبات التعزية والتهنئة معاً

وفي صباح اليوم التالي اقبلت الباخرة باسم الله مجراها فاطلقت المدافع من البحر والبر ترحاباً باكرم وافد واجلالاً لسموه وبعد ان رست الباخرة تجاه سراي رأس التين العامرة نزل سموه باحتفال لم يسبق له نظير الى السراي المومأ اليها ولبث فيها الى الساعة العاشرة صباحاً للاستراحة من وعثاء السفر ثم ركب بموكب حافل الى المحطة وسافر على قطار خاص قاصداً القاهرة باليمن والاقبال فبلغها عند الساعة الثانية مساءً وكانت مزدحمة بوفود الملاقين المحتفلين بتشريف سموه احتفالاً عظيماً

ولم يصل بموكبه الحافل الى سراي عابدين العامرة حتى تبعه الالوف المؤلفة من امراء البلاد واعيانها وعلمائها وقناصل الدول فيها وهم فرحون بقدومه السعيد ومستبشرون بحكمه العتيد

ولم يستقر سموه في السراي حتى جيء بالتلغراف السامي المار ذكره آنفاً وتلي على مسمع من الحضور فاطلقت المدافع بعد الفراغ من تلاوته مائة طلقة فطلقة وتقدم سعادة ناظر الخارجية وقدم لسموه قناصل الدول عموماً فهنأوه كما هنأه بعدهم العلماء الاعلام والامراء الكرام والذوات والاعيان ووردت رسائل التهنئة البرقية من الدول لسموه واخذت كل دولة تسابق الاخرى باهداء سموه الوسامات العالية وشرع جنابه العالي بعد ذلك بادارة شؤون

الخديوية ومعاطاة اشغالها بملء العناية والاقدام ومزيد الالتفات والاهتمام

وبعد ايام قلائل بعث الباب العالي مع وفد مخصوص ومعتمد سام الفرمان الشاهاني المنيف القاضي بتثبيت سموه على الاريكة الخديوية خلفاً لمرحوم والده فاحتفل بقراءته في ساحة عابدين العامرة احتفالاً عمياً يتخلله ضجيج الدعاء واطلاق المدافع اجلالاً واحتراماً وصفاءً وحبوراً

ولما رأى سموه ان سفره للاستانة العلية امر واجب لتأييد روابط الصلة بين عابدين ويلديز وتوثيق عرى الولاء والاخلاص بين التابع والمتبوع عزم سموه حفظه الله على زيارة الاستانة وتقديم واجبات الاحترام وشعائر الاجلال للجناب السلطاني المهيب فوقع هذا العزم في يلديز موقع الاستحسان والاعتبار فصدرت الارادة السنية بارسال الباخرة السلطانية (عز الدين) مع المندوب العثماني المخصوص سعادتلو ابراهيم نامق باشا الى الاسكندرية لمرافقة سموه الى الاستانة العلية

اما سموه فقد ركب الباخرة الخديوية (فيوم) بعد الظهر يوم الخميس الواقع في ٦ يونيو سنة ١٨٩٣ م فسارت بين ضجيج دعاء المودعين حتى خرجت من بوغاز الاسكندرية مرفوقة باليمن والسلامة ومصحوبة بقلوب الخاصة والعامة من الوطنيين ولما وصلت الى مرفإ ساقس حيتها القلعة باطلاق المدافع تعظيما لسموه ونزل اليها سعادة متصرفها مهنئاً سموه بسلامة الوصول بالنيابة عن جلالة مولانا السلطان الاعظم وبوصولها الى جناق قلعة قابلتها اصوات المدافع بالترحاب ونزل اليها من قبل الحضرة العلية السلطانية سعادة

وهبي باشا واحد الياوران الكرام للسلام على سموه ومرافقته ولما رست الباخرة امام طولمه بغجه نزل اليها المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق جد سموه فمندوبان عاليان وهما دولتلو رائف باشا وسعادة شاكر باشا اللذين بلغاه التحية المنيفة السلطانية وتهنئتها له بسلامة الوصول . ثم نزل سموه وبمعيته كبار رجال معيته الى سلاملق سراي طولمه بغجه وركب العربات الشاهانية وسار بموكب حافل الى قصر يلديز العامر فقابله فخامة الصدر الاعظم ودولتلو عثمان باشا الغازي وغيرهما من كبار رجال المابين بغاية الحفاوة والاكرام وادخلاه الى حيث قدم واجبات الاحترام لجلالة صاحب التاج والصولجان فقابله جلالته كما يقابل الوالد ولده برأفة وحنان ولبث معه اكثر من ساعة واحدة وكان سموه في خلال ذلك موضوع التعطفات الحميدية

وبعد مناولة الغذاء على المائدة السنية تشرف سموه بمقابلة جلالته ثانية ونال من لدنه السامي كل رعاية واكرام وانعم على سموه بوسام الامتياز المرصع وقد اقام سموه في الاستانة العلية ١٨ يوماً كان فيها موضوعاً للانعامات والالتفاتات الشهانيه وقد شارف جميع المتاحف والانتخانات والمعالم المشهورة ثم بارحها مودعاً كما قوبل فيها بمزيد الاحتفال والاحترام

وبعد عودة سموه من الاستانة اولاً وثانياً انعم عليه بوسام خاندان آل عثمان العظيم الشان فاخذ ينظر في احتياجات بلاده نظر الحكيم العادل حتى جعلها في مصاف البلاد الاوربية نظاماً واتقاناً ومن مآثر سموه المخلدة لجنابه الرفيع الذكر الحسن ما جدده في البلاد المصرية من المشروعات العديدة

الصناعية والتجارية حيث اتسع بايامه نطاق المعارف والري والزراعة والسكك الحديديه وخصوصاً سكة حديد بورت سعيد والترع والعربات الكهربائية والتراموای الوطني البخاري والسكك الزراعية والامتيازات التجارية الوطنية وغير الوطنية والمعامل الصناعية والكباري المهمة واشهرها كبري نجع حمادي وكبري امبابه فازدادت البلاد بذلك رونقاً وبهاءً وتقدماً ونجاحاً حتى بلغ عدد الاهالي بمدة سموه تسعه ملايين نفس وجميعهم متمتعون بالراحة والهناء يدعون لسموه بطول العمر والبقاء كما ازدادت المالية المصرية ايراداً واعتباراً

هذا ما يتعلق بالمالية والادارة واما ما تعلق بالقضاء فقد ارتأى سموه حفظه الله وجوب التعديل في بعض مواد القانون الاهلي تعميماً للعدل والانصاف ومنعاً للخسف والاعتساف فامر حفظه الله بادخال كثير من المواد على القانون والغاء كثير منها حتى تمتنع الشكوى وتزول البلوى ويصبح جميع الرعايا على اختلافهم في الاجناس والمراتب شاكرين للقانون عدالته وللنظام حقانيته وقد اصدر من الديكريتات في سنة ١٨٩٣ ثلاثاً الاول بشأن مجالس تأديب رجال البوليس والثاني بامتداد نظر محكمة اصوان المخصوصة في القضايا الجزئية المدنية والجنح والثالث باضافة فقرة على المادة ٣٥ عقوبات تقضي بتشغيل المسجونين ومن الديكريتات في سنة ٩٤ ستاً الاول بمعاملة اقوياء البنية الذين لا مهنة لهم معاملة المتشرّدين والثاني بالترخيص لمن الحق بالمحاكم او النيابة ان يحضروا الجلسات بصفة مساعدي وكلاء النيابة والثالث باستئناف احكام مجلس

التأديب امام مجلس مخصوص والرابع بمعاقبة مسممي الحيوانات وقالعي المغروسات والخامس بمكافأة مستخدمي الحكومة المنتدبين من القضاء بصفة آل خبرة ومن الديكريتات في سنة ٩٥ اثنان وست لوائح فالاول بتاليف محكمة النقض والابرام والثاني بحصول الطعن فيه ثم لائحة المحامين ولائحة التوظف بالمحاكم الاهلية والثالثة بالرسوم القضائية والرابعة في الترع والجسور والخامسة باعطاء البراك والمستنقعات والسادسة في تناشي الاختام ومنها في سنة ١٨٩٥ اربعاً الاول بتعديل لائحة الرسوم والثاني بتشكيل محكمة مخصوصة لمحاكمة من يعتدي على الجنود الانكليزية والثالث باعفاء كل عمدة من دفع اموال خمسة افدنه من اطيانه والرابع بلائحة العمد وفضلاً عن ذلك فقد اصدر الاوامر العالية بانشاء قلم السوابق مع لائحته وزيادة مادة على قانون العقوبات بعد المادة ٢٢٠ منه وتعديل المادتين ٢٧٩و٢٨٠ منه وبلائحة الاجازات وبالغاء ماد ٥٥٤و٥٥٥ مرافعات في المواد المدنية والتجارية وتعديل كثير من مواد القانون المذكور وبتعيين المستخدمين الملكيين في مصالح الحكومة مع لائحة بتعيينهم في المصالح الاميرية وترقيتهم وتعديل كثير من مواد قانون تحقيق الجنايات الاهلية وتعديل الباب الثالث منه وبشأن نقابة الاشراف وتعديل المادة السادسة من الامر العالي الصادر تاريخ ٣ نوفمبر سنة ١٨٩٠ وغير ذلك من اللوائح والقرارات التي اصدرها بامره مجلس النظار وبعض النظارات مما لا نقدر على تبيانه في هذا المقام لاتساع نطاقه متناً وشرحاً

وفضلاً عن ذلك فقد امر حفظه الله في العام الماضي باسترجاع السودان

الى الحكومة المصرية فصدعت الحربية بامره وسيرت الجنود ففتحتها فتحاً مبيناً واخذت تتقدم الى الامام والنصر قائدها حتى فتحت دنقله وبربر وغيرها من الارجاء السودانية وفي خلال هذه الحملة اصدر ارادته السنية باكثار عدد العساكر المصرية عما كان عليه سابقاً فبلغ بتوجهات سموه وعنايته بامر الجهادية ٢٢ الفاً بين فرسان ومشاة وطوبجية وهجانة والامل وطيد بان تستولى عما قليل على الخرطوم وام درمان واقاصي بلاد السودان وتعود مياه المعاملة بينها وبين مصر الى مجراها الاول كما عادت اوكادت تعود الينا كسلا بعد ان استعمرتها ايطاليا زمناً طويلاً

واحتفل الجناب الخديوي في ١٩ فبراير سنة ٩٥ بعقد قرانه على دولتلو عصمتلو دولت هانم افندي في سراي القبة العامرة بحضور اصحاب الدولة البرنس حسين باشا عمه والبرنس محمد علي باشا والبرنس عباس باشا حليم وغيرهم من الامراء الخديويين ودولتلو مختار باشا الغازي وحضرات النظار الكرام والعلماء جعله الله قراناً سعيداً مقروناً بالذرية الطاهرة

ورزق الجناب الخديوي الفخيم بالاسكندرية في مساء ثمانية يونيو سنة ٩٦ بمولودةٍ جديدة فتقاطر الامراء والوجهاء لتهنئة سموه بسلامة الحرم المصون مع سلامة المولودة حفظها الله . وفي هذا العام رزق سموه ابنة ثانية حفظها الله له ومنحهُ ولداً ذكراً انه سميع مجيب . حفظ الله سموه عضداً للمصالح العامة الوطنية ونصيراً لكل مشروع تترتب عليه فائدة الوطن والوطنيين على ممر الايام والسنين

﴿ ترجمة ﴾

(ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير)



ولد هذا البطل الكريم والرجل العظيم في « قوله » من اعمال الروم ايلي سنة ١٧٦٩ م و ١١٨٢ هـ حيث كان والده ابراهيم اغا ضابطاً من ضباط المدينة المومأ اليها ورئيسا لخفر شوارعها وارجائها ولم يبلغ الرابعة من عمره حتى توفي والده « رحمه الله » فاخذه عمه طوسون اغا متسلم « حاكم » قوله وعني بتربيته مدة قصيرة حيث قتل بامر الباب العالي وترك ابن اخيه قاصراً لا عضد له ولا نصير الا جربتجي براوسطا أحد مريدي والده ومحبيه المخلصين الذي كفله كاحد أولاده ورباه كما

تربي اليمامة أفراخها حتى اذا ترعرع انتظم في سلك الجندية العثمانية وسلك فيه مسلكا حسناً دل على اهليته ولم يبلغ الثامنة عشرة حتى كوفئ برتبة بلوك باشي فاقترن حينئذ باحدى قريبات مربيه فرزق منها ابنتين وثلاثة أولاد وهم ابراهيم وطوسون واسماعيل

ولما احتل نابوليون الاول القطر المصري وأرسل الباب العالي الجنود لطرد الفرنسيس من وادي النيل كان علي اغا ابن جربتجي براوسطا قائدا لفرقة مؤلفة من ٣٠٠ مقاتل من قوله ومحمد علي مساعداً له فاتت هذه الجنود جمعاء الى ابي قير بامرة حسين قبطان باشا فكسرها الافرنسيون سنة ١٢١٤ هـ انكساراً حمل علي اغا على العودة الى بلاده تاركا عهدة ماموريته الى محمد علي فابدى من البسالة والاقدام ما استوجب ارتقاءه الى رتبة بكباشي

ولما انجلت الجنود العثمانية والانكليزية عن مصر عزمت الدولة العلية على ان تجعلها ولاية من ولاياتها المحروسة ثم عينت خسرو باشا والياً عليها وزودته سراً بالامر القاضي بابادة المماليك عموماً فصدع الوالي بالامر ولكنه لم يحسن العمل بانفاذ الامر السري ثم وقع بينه وبين محمد علي خلاف عظيم نال على اثره رتبة { قبي بلوك } فرتبة { سرششمه } واصبح قائداً لاربعة آلاف ساعياً جهده وراء استمالة رجاله اليه حتى اجمعت قلوبهم على حبه والسنتهم على شكره

ولما ثارت المماليك بعث خسرو باشا بحملة عسكرية لكبح جماحهم

فقاومها المماليك مقاومة استلزمت امدادها بفرقة محمد علي ولكن قبل ان تصل هذه الفرقة إلى ميدان القتال تقهقرت الحملة وانفشلت فتوهم قائدها ان أسباب هذا الفشل وتلك القهقري تأخر محمد علي وفرقته ورفع الى خسرو باشا تقريراً مطولا فاضمر خسرو الشر وبعث يستقدم محمد علي اليه ليلا فامتثل واتى الى مصر موجساً شراً من هذه الدعوة ودخل الى القلعة وعلى اثر مجيئه تمرد الجنود لتأخر صرف مرتباتهم تمرداً عنيفاً عتل خسرو باشا الى دمياط فراراً وخوفاً من عواقبه الوخيمة ثم تولى طاهر باشا مكانه ولكن مدة ولايته كانت قصيرة لانه قتل بعد ذلك بقليل فحاول أحمد باشا قومندان الضبطية الاستيلاء على مصر غير ان محمد علي كان اتفق مع عثمان البرديسي وابراهيم بك وكلاهما من امراء مماليك الصعيد على اخراجه من القاهرة ولما نفذ هذا الاتفاق توجه البرديسي الى دمياط فى ١٤ ربيع أول سنة ١٢١٨ هـ واسر خسرو باشا

ولما علمت الدولة العلية ذلك عينت علي باشا الجزائرلي والياً على مصر فاتاها ولكن لم يلبث حتى قتله المماليك . وكان للمماليك رئيس آخر غير البرديسي يدعى محمد الالفي الذي كان سافر الى انكلترة ليطلب منها المساعدة التي تنيله الاستئثار بحكم مصر فلما عاد منها الى القاهرة عمل زميله البرديسي على قتله حسداً وبغضاً ففر الالفي الى الصعيد وظل البرديسي في القاهرة يتصرف في شؤونها كيف يشاء حتى ثار الاهلون ضده وحملوه على الهرب في عام ١٨٠٤ م

ولما صفا جو مصر لمحمد علي ولم يبق فيها سواه أرسل خسرو باشا الى الاستانة ابعاداً وجمع لديه علماء مصر ومشائخها واستشارهم بتعيين خورشيد باشا حاكم الاسكندرية والياً على مصر فوافقوه على شرط ان يعينه حاكماً للقاهرة ورفعوا هذا القرار للباب العالي فصدق عليه في ٢٢ محرم سنة ١٢١٨ ﻫ وفي ٢١ صفر سنة ١٢٢٠ ﻫ عين محمد علي بارادة سنيه حاكماً لجده ولكن أهالي مصر وجنودها أبوا الا عدم مبارحته لبلادهم فعينوه والياً على مصر وتقدم السيد عمر والشيخ الشرقاوي والبساه الكرك والقفطان وانهوا للباب العالي بذلك فقبل وصادق على توليته واستدعى سلفه خورشيد باشا الى الاستانة

ولما كان اليوم ١٤ من ربيع آخر سنة ١٢٢١ ﻫ لم يشعر المصريون الا والعمارة العثمانية راسية في مياه الاسكندرية تقل والياً جديداً لمصر الا وهو موسى باشا وفرماناً سامياً بتعيين محمد علي والياً على سلانيك وباعادة مماليك مصر الى وظائفهم المصرية فجمع محمد علي كبار المشائخ والعلماء الاعلام وبلغهم الامر فكتبوا عريضة الى الباب العالي التمسوا فيها بقاء محمد علي والياً على مصر ورفعوها على يد ابراهيم بك نجله الذي سافر بها مخصوصاً الى الاستانة وقدمها الى المرجع الايجابي بمساعدة سفير فرنسا في دار السعادة فصدرت الاوامر السامية في أواخر شعبان سنة ١٢٢٠ بابقاء محمد علي في مصر . وبعد ورود هذه الاوامر بثلاثين يوماً قضى على البرديسي وفي ١٩ الحجة سنة ١٢٢١ توفى محمد الالفي أيضاً

ولم يبق في البلاد المصرية مناظر لمحمد علي ولا معارض البتة غير ان انكلتره قد ارتأت بتأييد ولاية محمد علي اجحافاً بمصلحتها ومساساً بنفوذها في القطر المصري فجردت ضده حملة بدد بعضها الارناووط عند ثغر رشيد وحمل بعضها الآخر على الجلاء بعد ان عقدت انكلتره ومصر عهدة الصلح في ١٣ رجب سنة ١٢٢٢ هـ

وفي ٥ جمادي الثانية سنة ١٢٢٣ هـ تبوأ السلطان محمود الثاني عرش الخلافة على أثر تنازل السلطان مصطفى عنه فاستمد محمد علي رضاء الخلف عنه وضم الاسكندرية لولايته ثم أمره في السنة التالية حيث استفحل أمر الوهابيين في شبه جزيرة العرب حتى امتدت شوكتهم من الشمال الى صحراء سوريا ومن الجنوب الى بحر العرب ومن الشرق الى خليج العجم ومن الغرب الى البحر الاحمر بان يجمع الجنود ويذهب بهم الى حيث يبدد شملهم قوة واقتداراً فصدع محمد علي بالامر وأرسل ٨ آلاف مقاتل مع ولده طوسون باشا ولكن أوجس من المماليك شراً بعد سفر هذه القوة فدعاهم لوداع ولده الذي عين للاحتفال اجلا محدوداً وهو اليوم الخامس من شهر صفر سنة ١٢٢٦ هـ فوفدت وفود المماليك يؤمئذ الى القلعة يتقدمها زعيمهم شاهين بك ولبثوا فيها حتى اذا سار الموكب والمماليك وراءه محتاطين بالمشاة والفرسان ووصل الى باب القلعة أمر محمد علي أن يوصدوا أبوابها فاوصدوها وأشار الى جماعة من أخصائه الارناووط فهجموا على المماليك وأشغلو السيف في رقابهم حتى

قتلوهم جميعاً { وعددهم ٤٠٠ } ولم ينج منهم الا أحمد بك وأمين بك وبعد وصول حملة طوسون الى حيث كانت قاصدة قابلها الوهابيون فهزمتهم ثم جمعوا قواهم وعادوا فبددوا شملها فامدها محمد علي بكثير من الجند فهجمت على الوهابيين وقهرتهم واحتلت مكه المكرمه

وفي سنة ١٢٢٨ ه عاد الوهابيون الكرة على حملة طوسون في طراباي شرقي مكه واستولوا على مكه وتهددوا المدينة المنورة أيضاً فلما بلغ ذلك محمد علي اسرع فسافر بامداد وافرة الى جده فبلغها في ٣٠ شعبان سنة ١٢٢٨ واثار حرباً عوانا ضد الوهابيين حتى توفى قائدهم « سعود » وخلفه ولده عبد الله فعهد هذا محاربة المصريين لاخيه { فيصل } فحاربهم في كثير من الارجاء ولم ير من عواقب هذه الحرب الا الفشل والخجل

ولما اطمئن محمد علي على ولده من قوة الوهابيين عاد الى مصر وترك ولده هناك لابادة اعدائه وخصومه فوصل القاهرة فى ٤ رجب سنة ١٢٣٠ ظافراً منصوراً وأخذ فى تعليم الجنود المصرية الحركات النظامية وفي خلال ذلك رجع ولده طوسون ناجحاً ولكنه لم يصل الى ثغر الاسكندرية حتى توفاه الله متأسفاً عليه . ثم استعد محمد علي باشا على افتتاح السودان فارسل ٥٠٠٠ مقاتل بقيادة ثالث انجاله اسماعيل باشا فتوجه في شعبان سنة ١٢٣٥ وفتح شندي والمتمة وسنار فالخرطوم واخضع قبيلة الشائقية وكردوفان وتقدم الى فزقل فتفشى بين جنوده الوباء وامات كثيراً منهم فى هاتيك القفار المقفرة فامده والده

بثلاثة آلاف مقاتل تحت امرة صهره أحمد بك الدفتردار فاقامه على كردوفان وسار هو الى المتمة فقتله مليكها النمر بحيلة واهلك معظم جيشه فلما بلغ ذلك أحمد بك الموما اليه زحف بما لديه من الجند وحارب النمر مستقتلا حتي تمكن من النصر والظفر وقتل ٢٠ الف نفس انتقاماً لاسماعيل واخذا بثاره

ثم أخذ محمد علي بعدئذ في العناية بأحوال الجهادية فأسس لهم مدرستين حربيتين الاولى للمشاة في الخانكاه والثانية للطوبجية وعين لها ناظراً فرنساوياً يدعى الموسيو ساف وهو الذي اعتنق الاسلام وسمي سليمان باشا ثم أنشأ في القاهرة معامل لسكب المدافع والرصاص كما شاد في الاسكندرية ترسانة واحضر اليها السفن والدوارع من فرنسا والبندقية وأقام للاسكندرية حصناً حصيناً ثم التفت بعين عنايته الى داخلية البلاد فأصلح شؤونها وعنى بزراعتها وتجارتها فأتى ببذر (تقاوي) القطن الاميركاني من الهند واكثر من زراعة الاشجار في ارباض البنادر والمدائن والثغور والاباعد والجفالك تلطيفاً للهواء في الايام التي يهب فيها ريح السموم . ثم أنشأ مرفاء الاسكندرية ومد ترعة المحمودية وبنى معامل للقطن والنيلة والطرابيش وأشاد مدرسة طبية وصيدليات ومستشفيات بنظارة الدكتور كلوت بك وألف مجلساً للمعارف وارسل كثيراً من طلبة العلم الى أوربا لاقتباس نور المعارف والفنون . وامر بغرس حديقة الازبكية وتقسيم القطر المصري الى مديريات ومراكز واشاد القناطر

الخيريه ومطبعة بولاق الاهلية وامد الدولة العلية عام ١٢٣٩ هـ بحملة مصريه في حرب الموره وأخضع حكام سوريه وفي مقدمتهم عبدالله باشا حينما جاهروا ضد الباب العالي وقدفتح كل البلاد السوريه واستولى على حلب على يد نجله ابراهيم باشا فخاف الباب العالي وارسل جيشاً لارجاع العساكر المصريه فلم يستطع الى ذلك سبيلا لان ابراهيم باشا كان تقدم في اسيا الصغرى تقدما سريعاً كاد يتهدد به الاستانه ثم عقدت على أثر ذلك معاهدة لوندن سنة ١٢٥٥ هـ قاضية بان يبقى محمد علي باشا تابعاً للدولة العلية ثم ارسل اليه الباب العالي فرماناً همايونياً مؤرخاً في ٢١ ذي الحجة سنة ١٢٥٦ يخوله حق وراثة الاريكة الخديويه لاعقابه ويؤيد ولايته على نوبيا ودارفور وكوردفان فضلا عن القطر المصري وفي سنة ١٢٦٢ هـ توجه الى دار السعادة فأكرم جلالة متبوعنا الاعظم وفادته وشرفه كثيراً حتى عاد الى مصر شاكراً داعياً

وفي اثناء رجوعه مر على (قوله) وطنه الاول وبنى فيها كثيراً من الابنية الخيريه لفقرائها وظل في مصر بين آيات التعظيم وتحت رايات التبجيل لغايه سنة ١٢٦٤ التي مرض فيها مرض الشيخوخة وخلفه ابنه ابراهيم باشا ونقل هو للاسكندرية تبديلا للهواء ولكن لم يستقر به المقام حتى توفاه الله في ٢ اغسطس سنة ١٨٤٩ و ١٨ رمضان سنة ١٢٦٦ فنقلت جثته الى العاصمة بمزيد الاحتفاء والاحتفال ودفنت في جامع القلعة بملء الاكرام والاجلال تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه

﴿ ترجمة ﴾

(المغفور له ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا)



كانت ولادة هذا البطل الشهير في مدينة قوله سنة ١٢٠٤ هـ وكان منذ حداثة سنه ذكيا عالي الهمة كريم الاخلاق قوي الجنان ولم يبلغ الثامنة عشرة من عمره حتى عينه أبوه في سلك الجنديه المصريه وفي مدة قليلة ارتقى في رتبها وتقلد قيادة فرقة منها ثم عين مديراً في احدى المديريات وتخرج في الفنون العسكريه والشؤون السياسية والاداريه

ولما رأى أبوه اهليته وشجاعته أرسله في ١٠ شوال سنة ١٢٣١ مع حملة عسكريه لمحاربة الوهابيين فتوجه وقهر الوهابيين في ميدان النزال وأسر زعيمهم عبد الله وأرسله الى مصر ومنها الى الاستانة حيث قتل

فيها وفي سنة ١٢٣٩ عينه أبوه قائداً للحملة المصريه التي أرسلت لمحاربة الموره فنجح في بعض مواقعها وعاد الى أبيه ظافراً منصوراً . وفي سنة ١٢٤٧ توجه بجيش عظيم الى سوريه باشارة من الباب العالي لاخماد ثورة حكامها وفتح عكا بعد حصار طويل في ٢١ جماد أول من العام ذاته ثم زحف ففتح دمشق وحمص وغيرهما من المدائن السوريه ولما شاعت أخباره وزاعت انتصاراته خضعت له سوريا وحلب فخاف الباب العالي من نتائج هذه المقدمات وارسل جيشاً جراراً بقيادة حسين باشا السر عسكر لايقاف حركة هذه الانتصارات على حدها فكبر الامر على ابراهيم باشا وجاء الاسكندرونه وقاتل حسين باشا وانتصر عليه وأخذ يتوغل فى الاناطول (اسيا الصغرى) حتى تجاوز طورس وهناك أرسلت الدولة العلية رشيد باشا ومعه كثير من الجنود العثمانية فالتقى الفريقان عند قونيه الواقعة في جنوبي الاناطول وكان الفوز والنصر لابراهيم باشا الذي زحف بعساكره بعد هذا الانتصار الى الامام حتى اذا تهدد الاستانه تداخلت الدول وفي مقدمتها الروسية وعقدت معاهدة كوتاهيا التي وقع عليها في ٢٤ ذي القعده سنة ١٢٤٨ هـ ومفادها ان تنضم سوريه الى مصر ويتولاها ابراهيم باشا وقد كان ذلك فعلا وعاد ابراهيم باشا الى سوريه وشرع في اصلاح أحوالها وجعل عاصمته انطاكية التي لم تزل اثاره فيها شاهدة على فضله

وفى أواخر سنة ١٢٤٩ ثار أهالي السلط والكرك واورشليم فجبال النصيريه ثورة اطفأها بالاتحاد مع الامير بشير الشهابي الذي كان اذ ذاك

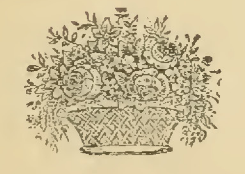
حاكما مطلقاً فى جبل لبنان وأخذ عقيب ذلك يجمع بامر والده الرجال والخيل من سوريه فاوجس الباب العالي من هذه الاجراآت شراً وبعث بثمانين الفاً من الجنود العثمانية بقيادة حافظ باشا لمحاربة المصريين فقابلهم ابراهيم باشا وقاتلهم قتالا عنيفاً حتى هزمهم من ﴿نزيب﴾ الى ﴿مرعش﴾

وفي خلال هذه المحاربة توفى المغفور له السلطان محمود في ٢٦ ربيع آخر سنة ١٢٥٤ ﻫ وخلفه ساكن الجنان السلطان عبد المجيد على عرش الخلافة فارسل عمارة بحرية لمحاربة مصر فقابلتها مدافع الاسكندرية بقنابلها ودمرتها تدميرا

وبعد ذلك تداخلت انكلتره في مساعدة الدولة العلية وأرسلت عمارتها الى مياه سوريه وخربت حصون عكا فصيدا فبيروت ودكتها دكا حمل ابراهيم باشا على الفرار من سوريه الى مصر فاستولت الدولة العلية على سوريه في ٢١ القعدة سنة ١٢٥٦ ﻫ ومنحت محمد علي باشا فرمان تثبيت الولاية على مصر له ولنسله من بعده

وفي سنة ١٨٤٥ م مرض ابراهيم باشا مرضاً استلزم تبديل الهواء فسافر الى اوربا وصادف فيها ترحاباً عظيما واكراماً عميما وخصوصاً في فرنسا وانكلتره ثم عاد الى مصر معافى مسروراً . وفي سنة ١٨٤٨ م و ١٢٦٥ ﻫ تولى الحكم على مصر وتوجه الى الاستانة العلية ونال من التعطفات الشاهانية اسماها ومن التوجيهات السلطانية اعلاها وعاد الى مصر شاكراً ممتنا ولم يلبث حتى عاوده المرض بشدة وقضى مأسوفاً عليه

في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٥ وله من العمر ٦٢ سنة قضى ١١ شهراً منها والياً
على مصر ثم دفن في مدفن العائلة الكريمة العلويه بجوار الامام الشافعي
وكان رحمه الله يعرف اللغة العربية والتركية والافرنسية والفارسية وله
المام عظيم في تاريخ الاقطار الشرقية وقد رزقه الله بولدين وهما أحمد باشا
الذي غرق في كفر الزيات واسماعيل باشا خديوي مصر الاسبق



﴿ ترجمة ﴾

(جنتمكان عباس باشا الاول)



ولد عباس باشا ابن طوسون بن محمد علي باشا فى الاسكندريه سنة ١٢٢٨ هـ و ١٨١٣ م ولم يبلغ الثانية من عمره حتى توفى والده في برنبال الكائنة على مقربة من ثغر رشيد فرباه جده محمد علي باشا تربية حسنة وادخله مدرسة الخانكاه تلميذاً نجيباً فتلقى العلوم والفنون العسكريه كما يرام واشتهر في زمانه وعلى حداثة سنه بالاقدام والحلم ومكارم الاخلاق وابن العريكة ولم يبلغ أشده حتى أرسله جده مع عمه ابراهيم باشا الى سوريه وقد شهد فيها كثيراً من المواقع الحربية واظهر من البسالة والشجاعة ما يذكر فيشكر

وفى سنة ١٨٤٨ م سافر الى البلاد الحجازيه قضاء لفريضة الحج ولم

يستقر به المقام حتى توفى عمه ابراهيم باشا والي مصر فعاد اليها وتولى اريكة الولايه خلفا لعمه المشار اليه وفي اثناء ولايته على مصر اضطرمت نار الحرب بين الدولة العلية والروسية فارسل من قبله نجدة مصريه لامداد الجنود العثمانية وفي سنة ١٢٧٠ هـ و ١٨٥٤ م بعث بولده ابراهيم الهامي باشا الى دار السعادة لاداء واجب الولاء والاخلاص للحضرة العلية السلطانية فقوبل بالاكرام والاعزاز وزوجه السلطان عبد المجيد « رحمه الله » بابنته حيث اعجبه ذكاؤه ونجابته

ومن مآثره العباسية الخطيرة انشاء المدارس الحربية فى العباسية والخطوط الحديديه بين مصر والاسكندريه ومد الاسلاك البرقية فى اكثر الارجاء المصريه وبناء الجامع المشهور بمسجد السيده زينب وبعدان سعى جهده وراء انجاز ما تمناه لمصر من العمران التفت الى راحة الاهالي فرفع عنهم كثيراً من الضرائب ونشر لواء الامن فى جهات القطر الاربع حتى اذا اتم ذلك كله استأثرته المنية فى سرايته ببنها العسل فى شهر يوليو سنة ١٨٥٤ م الموافق لشهر شوال سنة ١٢٧٠ هـ فنقلت جثته الى القاهره بموكب حافل ودفنت بملء الاسف وفائق الاحترام وكان عمره ٤٢ سنة ومدة ولايته على مصر خمس سنوات « رحمه الله »

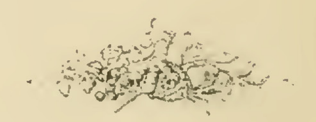

RUSZLER. SC
الهامی پاشا



﴿ ترجمة ﴾

﴿ المغفور له ابراهيم الهامي باشا ﴾

ولد ابراهيم الهامي بن عباس بن محمد علي باشا سنة ١٢٥٢ وربي على غاية ما يرام فكان رجلا تقياً ذا نفس أبية وفكر حر وشرف رفيع وقد درس الفنون العسكرية بمدرسة العباسية فعين ناظراً للجهادية وكان شديد التمسك في عدم عزل أحد من أخصائه وخدمته المخلصين وقد توجه في سنة ١٢٦٩ ه الى الاستانة العلية وتشرف بضيافة ساكن الجنان السلطان عبد المجيد خان فأكرمه وجعله نسيباً له ﴿داماد﴾ حيث زوجه احدى كريماته المصونات فأصبح جامعاً بين شرفين رفيعين وهما شرف المحتد وشرف المصاهرة وقد رزقه الله بكريمة ذات شان خطير وهي حضرة صاحبة الدولة والعصمة والدة سمو الخديوي المعظم عباس باشا الثاني أعزه الله ثم توفى في اسكدار سنة ١٢٧٧ ه ونقلت جثته الى مصر ودفنت بها بغاية الاسف والاحتفال ﴿رحمه الله﴾



﴿ ترجمة ﴾

المغفور له محمد سعيد باشا



ولد محمد سعيد باشا ابن محمد علي باشا في مصر سنة ١٢٣٧ ﻫ و ١٨٢٢ م وشب على المطالعة فدرس اللغة العربية وبعض اللغات الاجنبية وكان بارعاً في العلوم الرياضية وفن الرسم

ولما توفي جنتمكان عباس باشا الاول تولى أريكة الولايه سنة ١٢٧٠ ﻫ وأجرى العدل في البلاد والرفق بالرعية فسن لائحة الاطيان الخراجية وأعاد ما كان مغتصباً منها الى أربابه وعدل الضرائب وطهر ترعة المحموديه وأتم مد الاسلاك التلغرافية والخطوط الحديديه وبني القلعة الملقبة باسمه { سعيديه } عند القناطر الخيريه ومنح السودان امتيازاً مخصوصاً وعين البرنس حليم باشا حكمداراً لها ودوخ الثوار من عربان مدينة الفيوم وعقدت في أيامه معاهدة فتح قنال السويس وأقام على فمه الشمالي مدينة لقبت باسمه بورتسعيد وزار سوريه في عام ١٢٧٦ ﻫ

و ١٨٥٩ م وتوفي في الثغر الاسكندري في ٢٢ رجب سنة ١٢٧٩ هـ ودفن بها في مقام النبي دانيال وكانت أيام حكمه زاهية بالخيرات زاهرة بالمسرات رحمه الله رحمة واسعة

﴿ ترجمة ﴾

المغفور له طوسون باشا



طوسون باشا

هذا الرسم مستعار من سعادة الدكتور دري بك

ولد طوسون بن سعيد بن محمد علي باشا سنة ١٢٦٨ هـ ورباه والده تربية حسنة ودربه على العلم واقتباس كل صفة حميدة حتى شب على مكارم الاخلاق وبعد الهمة وسامي الفضل فأدخله مدرسة درب الجماميز حيث تلقى فيها العلوم الابتدائية واللغات الاجنبية ثم مال الى الفنون الحربية فمارسها وبرع فيها ثم عين ناظراً للاوقاف فالمعارف فنظارة الحربية وفي سنة ١٢٩٠هـ تزوج باحدى كريمات المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق فرزقه الله منها البنين والبنات ولكنه لم يطل عمره فمات في سنة ١٢٩٣هـ مأسوفاً عليه رحمه الله



﴿ ترجمة ﴾

المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق



ولد اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي باشا سنة ١٢٤٥ هـ ولما بلغ اشده دخل المدارس واجتهد في اجتناء شهد العلوم والمعارف حتى نبغ في الرسم والهندسة وغيرها ثم تجول في انحاء اوربا وزار جميع عواصمها

واقتطف منها بعض مباديها وتقليداتها وعاد الى مصر وأقام فيها حتى اذا بلغ الرابعة والثلاثين من عمره تولى الاريكة الخديوية في ٢٨ رجب سنة ١٢٧٩ هـ خلفا لعمه المرحوم سعيد باشا

ولما قبض على زمام الاحكام ورأي البلاد محتاجة الى زيادة الاصلاح أخذ بتحسين أحوالها الادبية والمدنية فوسع نطاق الزراعة والتجارة بانشاء الترع والمصارف وايجاد فروع عديدة للسكة الحديدية وتوسيع دائرة معامل السكر التي كان خلفه مشيداً لها في الوجه القبلي ثم التفت الى الادارة فاصلح ما كان مختلا منها لاسيما في المسائل الحقوقية المتبادلة بين الاهالي والاجانب حيث انشأ المحاكم المختلطة في مصر تخاصاً للاهالي من أحكام مجالس القنصليات ثم أوجد الانتيكخانه والكتبخانه المصريتين وبني مدينة على ضفة القنال وسماها باسمه «الاسماعيلية» واحتفل فيها بفتح قنال السويس احتفالا عظيما حضره معظم الملوك والامبراطرة والامراء ثم بني الاوبرا الخديوية وكثيراً من القصور الشامخة والسرايات العامرة ونظر الى القاهرة نظرة خصوصية حيث أوجد فيها كثيراً من الشوارع الواسعة الطويلة وعديداً من الحدائق الغناء» وأوجد شركات المياه والغاز في مصر والاسكندرية بعد ان أقام في الثانية مرفأها المشهور وأرصفته ومناراته المعلومة ومد الاسلاك البرقية الى السودان وأمر بالغاء تجارة الرقيق وجرد حملة على الحبشة كانت نتيجتها عقد محالفة ودية بين الحكومتين

ولما انتهى من جميع هذه الاعمال التي انفق عليها القناطير من الدنانير مد نظره الى مستقبل أولاده البرنسات توفيق وحسين وحسن فأخذ يسعى جهده وراء الغاء نظام وراثة الاحكام السابق وابداله باقرار الوراثة في أولاده حتى نال ماتمناه في عام ١٢٨٣ ﻫ وأرسل له الباب العالي في سنة ١٢٩٠ ﻫ الفرمان الهمايوني القاضي أولا باحالة ولاية العهد الى ابنه الاكبر فحفيده فابن حفيده الخ وثانياً بمنحه لقب خديوي وثالثاً بتوسيع دائرة الاختصاصات الخديوية

وبعد ست سنوات من تاريخ هذا الفرمان العالي الشان تنازل رحمه الله عن الاحكام لولده الاكبر ساكن الجنان محمد توفيق باشا الخديوي السابق لاسباب سياسية ودواع مالية وبرح القطر المصري قاصداً البلاد الايطالية بعد ان قضى نحو ١٧ سنة على الاريكة الخديوية وقد أقام في نابولي ردحا من الزمن ثم غادرها متوجهاً الى دار السعادة واستوطنها حتى اذا سطت المنية عليه أوتي بجثته الى القاهرة حيث احتفل بتشييع جنازتها احتفالا لم يسبق له نظير ودفنت في مدفن العائلة الكريمة الخديوية مأسوفاً عليه

﴿ ترجمة ﴾

ساكن الجنان محمد توفيق باشا الخديوي السابق



هذا الرسم مستعار من سعادة الدكتور دري بك

ولد المغفور له محمد توفيق باشا ابن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي باشا سنة ١٢٦٩ هـ و ١٨٥٢ م ولما بلغ التاسعة من عمره أدخله أبوه مدرسة المنيل فالمدرسة التجهيزية حيث تعلم فيهما اللغة العربية فالتركية

فالافرنسية فالانكليزيه فضلا عن الجغرافيه والتاريخ والطبيعيات ثم التفت الى فني الادارة والسياسة ومارسهما مدة حتى اذا نبغ فيهما عين رئيساً للمجلس الخاص فناظراً للداخلية فالاشغال العمومية فرئاسة مجلس النظار

وفي سنة ١٢٩٠ اقترن بذات الدولة والعصمة البرنسيس كريمة جنتمكان الهامي باشا { والدة سمو عباس باشا الثاني خديوي مصر المعظم } فرزقه الله منها نجلين كريمين وهما سمو الخديوي الحالي عباس حلمي الثاني وشقيقه دولتلو البرنس محمد علي باشا وأنستين مخدرتين مصونتين وهما البرنسيس خديجه هانم والبرنسيس نعمت هانم وذلك في عام ١٢٩١ و٩٣ و٩٥ و٩٨ هجريه

ولما تنازل المرحوم والده عن الاريكة الخديوية تولاها سموه { رحمه الله } في ٧ رجب سنة ١٢٩٦ و٢٦ يونيو سنة ١٨٧٩ بموجب رسالة برقية وردت من جلالة متبوعنا الاعظم أيده الله

وفي أواخر شعبان سنة ١٢٩٦ أرسل اليه الفرمان العالي الشأن القاضي بتثبيت ولايته على مصر ومنحه بعض امتيازات لم تمنح الى سلافائه من ذي قبل

ومن مآثره الخديوية التي تذكر فتشكر الغاء الضرائب الدنيئة التي كانت كثيرة العدد وفيرة الضرر وتشكيل لجنة التصفية التي حفظت بنظامها حقوق الاهالي والدائنين معاً وتجوله في ارجاء الوجهين البحري والقبلي حيث رفع عن الاهالي نير المظالم وجعلهم في ميادين الرفاه يمرحون

وعلى بساط الراحة والامنية يسرحون

وبعد عودته من تجوله أصدر أمره بتقسيط الاموال والعشور على اقساط يدفعها الاهلون في أشهر معلومة عملا بشرعة العدل والانصاف والمساواة بين الرفيع والوضيع وجعل الاطيان ضمينا للاموال حتى اذا تأخر أربابها عن سداد القسط المطلوب منه بيعت عين الارض بعد الحجز الاداري مدة سداداً للمتأخر على صاحبها من الاموال الاميريه التي تعتبر ديناً شرعياً لا مناص من ايفائه

ولما فرغ رحمه الله من تحسين الادارة واصلاح شؤونها كما تقدم التفت الى حالة المعارف العمومية فأوجد كثيراً من المدارس والمكاتب وفي مقدمتها المدرسة التوفيقية والمدرسة الخديويه وأمر بتجديد مدرسة الطب وتنظيم مستشفى القصر العيني حتى جعل لجسم المعارف في البلاد المصريه روحاً جديدة ونشاطاً عميما

وبالنظر الى ميله الغريزي لعدم الاستئثار بالامر سن للبلاد المصريه نظاماً شورويا قضى بتأليف مجالس المديريات وشورى القوانين والجمعية العمومية التي من اختصاصاتها اعطاء الآراء والقرارات في كل أمر تستحدثه الحكومة قبل اصدار الامر العالي به . ثم أوجد المحاكم الاهلية في البلاد لتحكم بموجب مواد القوانين تأييداً للعدل والمساواة بين الخاصة والعامة واصدر لائحة للموظفين الملكيين تضمن لهم حفظ حقوقهم في المعاش وأردفها بلائحتي المعاشات الملكية والعسكريه اللتين كانتا ضمينا

لحقوق الموظفين وورثتهم بعد وفاتهم

وكان رحمه الله رأوفاً على رعاياه ورفوقاً باحوالهم وحسبنا ما اجراه من التعطفات الخديويه يوم ان تفشى الوباء في القطر المصري سنة ١٣٠٠ هـ و ١٨٨٣ م ويوم ان طغى النيل واغرق كثيراً من الاطيان والاباعد والمزارع سنة ١٨٨٧ حيث التفت الى مواساة المصابين بما خفف عنهم وطأة الوباء وضرر الغرق لانه تبرع عليهم من جيبه الخاص بمبالغ وافرة وأمر بتاليف اللجان لجمع الاعانة من الوجهاء والاعيان الاغنياء حتى جمع في المرة الاولىماينوف عن العشرين الف جنيه ومثلها في المرة الثانية وأمر بتوزيع المال توزيعاً عادلا على المصابين رفقاً باحوالهم وسدا لاحتياجاتهم وذلك فضلا عن اصدار أمره بوجوب رفع الاموال الاميريه عن الاطيان التي لم تروَ سنة ١٨٨٨ من مياه النيل

وكفاه شاهداً على ماخصه الله من مكارم الاخلاق ووأسع الحلم معاملته لرعاياه بالعفو عن سيئات بعضهم بعد ان جاهروا مع عرابي بتلك الثورة التي اتقدت نارها سنة ١٨٨٢ فانه رحمه الله بعد ان أخمد لهيبها واطفأ سعيرها بحزمه وثباته وما اوتيه من ضروب السياسة والحكمة وعاد الى القاهرة ظافراً منصوراً عذر معظم الذين اشتركوا بايقاد شعلتها حال كونه قادراً على مقابلتهم بالعقوبات الصارمة جزاءً وانتقاماً ومنحهم عفواً كريماً حتى اجمعت القلوب على حبه والالسنة على شكره

وكان رحمه الله مهما هو عليه من الاميال الفطريه لجهة رعاياه لا ينثني

عن ملاطفة نزلاء بلاده الاجانب على اختلافهم في الجنسية والتابعية حتى احبه الاوروبيون وأمراؤهم كما أحبه عموم الوطنيين واخصاؤهم وكانت ايامه أيام رخاء وهناء واسعاد واقبال وراحة واطمئنان

هذا وقد ظل رحمه الله ١٣ عاماً بين اسرته الكريمة اميراً محبوباً وبين رعاياه مليكاً مهيباً وعلى بساط الرفاه والعافية مقيما مسروراً حتى اعتراه انحراف مزاج كان في بدنه خفيفاً لم يبال به ولكن ازدادت بعد يومين اعراضه زيادة حملته على استدعاء كبار اطبائه فلما اتي الدكتوران المرحوم سالم باشا وعيسى باشا حمدي منعاه عن الخروج من غرفته فظل فيها مدة يومين ولكن بدون فائدة حيث أخذت اعراض المرض تقوى يوماً فيوماً حتى تحيرت نطس الاطباء في ايقاف سيرها ولم تلبث حتى قضت عليه بعد ظهر يوم الخميس ٧ يناير سنة ١٨٩٢ فبكى عليه الرفيع والوضيع وفي اليوم الثاني احتفل بتشييع جنازته من حلوان الى مصر ومنها الى حيث واروه التراب باحتفال عظيم وحزن عميم تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه



﴿ ترجمة ﴾

الامير الخطير دولتلو البرنس حسين باشا كامل عم الجناب العالي
(عباس الثاني) خديوي مصر



ولد البرنس حسين باشا كامل ابن المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق في ١٩ صفر سنة ١٢٧٠ هـ ولما ترعرع أدخله أبوه في مدارس مصر وكان فتى نجيباً وزكياً اديباً وشهما اريباً فدرس فيها مبادئ العلوم واللغات ثم أرسل الى باريس وتلقى في أشهر مدارسها بعض العلوم

العالية وعاد الى مصر نابغة زمانه فقلده أبوه كثيراً من المناصب الاداريه ثم رقاه فعينه ناظراً للمعارف فناظراً للحربية فناظراً للاشغال العمومية فناظراً للمالية وكان حفظه الله يسعى جهده في كل مصلحة من هذه المصالح وراء تقدمها الى معارج النجاح وهو الذي انشأ السكة الحديديه من ميدان محمد علي الى حلوان وأقام على ضفاف النيل بمصر الجسور المتينة وصانها عامئذ من الغرق الذي كان يتهددها لان النيل قد بلغ اذ ذاك ٢٨ ذراعاً بمقياس الروضة وطغى في مصر العتيقة والقصر العالي والقصر العيني لكنه لم يضر بها مطلقاً حيث كانت الاحتياطات التي اتخذها دولته حاجزاً منيعاً فردعت تيار المياه وحفظت البلاد من التلف

وبعد ان زار عواصم اوربا جمعاء وعاد الى مصر باليمن والاقبال احتفل والده بزفافه سنة ١٢٩٠ هـ وفي ٢٢ ذي القعده سنة ١٢٩٢ رزق بنجل كريم وهو البرنس كمال الدين بك

ولم يلبث حتى انتقال والده المغفور له اسماعيل باشا وبرح القطر المصري قاصداً ايطاليا كما تقدم في ترجمته فرافقه دولته وأقام معه هنالك بضع سنوات ثم عاد الى مصر ومن ثم زار الاستانه مرات كثيرة وتشرف بمقابلة جلالة السلطان الغازي عبدالحميد خان ونال من لدنه التفاتاً خصوصياً وانعامات جمة جليلة ولما رأي والده منه الخبرة التامة باحوال الزراعة مع حسن الادارة عهد اليه أمر ادارة الاراضي والاملاك التي استبدلها بمعاشه فقام بشؤونها وادارة زمامها خير قيام حتى جعلها من أحسن

الاراضي نظاماً وأوفرها اقبالا وأغناها ايراداً

وبالنظر لاستعداده الادبي وطول باعه في المعارف واصالة رأيه عهد اليه سمو أخيه الخديوي السابق ﴿ رحمه الله ﴾ ملاقاة كل من سمو البرنس دي غال ولي عهد انكلتره الذي قدم الى مصر في خلال سنة ١٣٠٧ وسمو الغراندوق نقولا ولي عهد الروسية ﴿ امبراطورها الحالي ﴾ الذي جاء مصر في أواخر سنة ١٨٩٠ فقام بهذه المهمة خير قيام استوجب محظوظية المغفور له الخديوي السابق وممنونية الاميرين الموما اليهما

ومن مآثره الادبية ما أشتهر بدولته من شدة الذاكرة والرفق باخصائه ومحبة الصادق الامين والميل الى مجالسة العلماء والادباء والى اسداء المبرات وبذل الجهد في خدمة المصلحة العامة الوطنية وخصوصاً المصالح الزراعية لانه كان ولم يزل عضداً لكل مشروع يترتب عليه نجاح الزراعة المصريه وتقدمها وحسبنا شاهداً على رغبته وشدة حميته في السعي وراء ارتقاء الزراعة وتوسيع نطاق انواعها معارض الازهار والاشجار والاثمار التي أقامها في حديقة الازبكية بمصر وفي حديقة طوسون باشا بالاسكندريه أولا وثانياً وثالثاً ليبث روح الغيرة والحمية في افئدة المزارعين وقد نالت هذه المعارض وخصوصاً الاخيران منها اللذان اقيما في خلال هذه السنة ﴿ ١٨٩٧ ﴾ من النجاح وحسن النظام والاتقان ما اجمع الالسنة على مديح دولته والثناء على هممه العالية حفظه الله وابقاه ناجحاً مسروراً بظل ظليل الحضرة الفخيمة الخديويه صانها رب البريه

﴿ ترجمة ﴾

(المرحوم البرنس حسن باشا)



هذا الرسم مستعار من سعادة الدكتور دري بك

ولد رحمه الله بمصر سنة ١٢٧١ هـ فأدخله أبوه جنتمكان الخديوي الاسبق المدارس المصريه حيث تلقى فيها مبادي اللغات والعلوم ثم أرسله مع اخوته الى حيث أكمل دروسه في مدارس أوربا الكلية وعاد الى

مصر واخذ يتمرن في الفنون العسكرية حتى اذا نبغ فيها عينه ابوه قائداً عاماً للحملة المصرية التي زحفت على الحبشه فقائداً للنجدة التي ارسلت من قبل الحكومة المصرية لمساعدة الدولة العلية في الحرب الروسية العثمانية الاخيرة التى اشتهر فيها ونال بسببها من رتب الدولة العلية اسماها ومن وساماتها اعلاها

ولما عاد الى مصر احتفل والده بقدومه احتفالا عسكرياً باهراً يزيده نشاطاً واقداماً ثم سافر مع ابيه الى ايطاليا ولبث فيها مدة غير قصيرة ثم استقدمه اخوه المغفور له الخديوي السابق الى مصر فأتاها واقام فيها حتى أرسله الى السودان لتدويخها واعادتها الى الطاعة وبعد ان اتم مأموريته عاد الى القاهرة وسافر الى الاستانة العلية ونال من لدن الجناب السلطاني المهيب التفاتاً سامياً وعين ياوراً اكرم لحضرته العلية كما نال من عظمة امبراطور المانيا رتبة ضابط في الحرس الملكي دليلا على أهليته واستعداده

وفي اليوم العاشر من شهر رجب سنة ١٣٠٥ أدركته المنية ونشبت به أظفارها في دار السعادة فصدرت الارادة السنية الهمايونية بنقل جثته الى وطنه المحبوب انفاذاً لوصيته فنقلت على بارجة شاهانية مصحوبة باحد القرناء الكرام الى الاسكندرية ودفنت باحتفال عظيم في مقام النبي دانيال رحمه الله واسكنه فسيح جنانه

﴿ ترجمة ﴾

البرنس محمد علي باشا شقيق سمو الخديوي المعظم



ولد هذا الامير الخطير في ١١ شوال سنة ١٢٩٢ ﻫ وهل هلاله المنير في مدينة القاهرة ساطعاً بنور الزكاء والنجابة على برج المجد والهناء ولما بلغ أشده دخل المدرسة العليا بعابدين وتلقى فيها مبادئ العلوم مع فخامة شقيقه سمو الخديوي المعظم ثم برح القطر المصري شاخصاً باليمن والاقبال الى مدرسة هكسوس الكلية الكائنة في سويسره واقتبس فيها من العلوم العالية والفنون العسكرية ما دل على سمو مداركه وبعد همته

في اجتناء مايزيده فخراً على فخر ومجداً فوق مجـد ثم دخل مـدرسة ترزيانوم انفاذاً لارادة المغفور له والده الخديوي السابق واتم فيها دروسه العسكرية والعلمية حتى نبغ فيها ونال الشهادات العالية الدالة على درايته ودرابته وقد زار في اثناء وجود دولته باوربا وفي خلال اجازاته المدرسية اكثر عواصمها مع سمو شقيقه عباس باشا الخديوي المعظم وقوبل بما يليق بسموه من الاحتفاء والاحتفال وخصوصاً في عاصمة الروسية { بطرسبورج } حيث شاهد فيها من جلالة قيصرها وكبار رجال حكومته مايستوجب الاطراء والثناء والافتخار وقد اهداه امبراطرة اوربا وملوكها الوسامات الفخيمة دليلا على ماشاهدوه منه من سمو المدارك وعالي الهمة وبرهانا على اهليته واستحقاقه وجدارته

وكان حفظه الله مع صغر سنه متشحاً بوشاح حكمة الشيوخ وقد حباه الله بحدة الذهن وسرعة الخاطر ومحبة العلم والآداب فضـلا عن الغيرة الوطنية الحقة والشهامة الملية المحضة والمحافظة على شرف الجامعة العثمانية ومن شدة ميله لتأييد روابط التابعية بين مصر والاسـتانة العلية قد زار دار السعادة مرات عديدة ونال في كل مرة من الالتفات العالي الهمايوني ما هو خليق بدولته وجدير باخلاصـه في ولاء الدولة العلية ومحبة العرش الحميدي الانور فانعم عليـه جلالة متبوعنا الاعظم برتبة روم ايلي بكاربكي الرفيعة دلالة على رضاه العالي عن دولته واظهاراً لاخلاصه واهليته

وبالنظر لاستعداد دولته وامياله الغريزية الى مابه خير الوطن وذويه كان ولم يزل عضداً متيناً لكل مشروع مفيد وساعداً مكيناً لكل موضوع أدبي جديد وحسبنا حضور دولته مراراً عديدة في الاحتفالات العمومية تشجيعاً وتنشيطاً للقائمين بها وبناء على ثقة سمو سقيقه الخديوي المعظم باصالة رأيه وطول باعه في سير نظام المقابلات الساميه الدولية وبالنظر لاعتقاد الحكومة المصرية في سامي مداركه قد عهد اليه في هذه السنة حضور حفلة عيد جلالة ملكة انكلتره بالنيابة عن الحكومة المصرية وقد سافر دولته في أوائل شهر ماي سنة ١٨٩٧ الى اوربا باليمن والسلامة ومنها الى لوندن لانفاذ ماعهد الى سموه من التقليدات الرسمية المهمة ولما قرب حلول عيد الملكة غادر دولته باريز قاصداً لوندره بحاشيته الكريمة حيث وافاه تكران باشا ولما وصل عينت له الحكومة الانكليزية الكولونيل لاركنج ليكون بمعيته مدة اقامته هناك فحضر احتفالات اليوبيل اجمعها وقابل عظماء الانكليز ووفود الدول الاجنبية وفي ٢٤ يونيو دعي الى المأدبة الكبيرة التي اعدتها الملكة فكتوريا في قصر بوكنغام للامراء والملوك الزائرين وبعد نهاية الحفلة عاد الى باريز يقضي بها مدة الصيف حفظه الله متمتعاً بكمال النجاح وتمام التوفيق مرفوقاً بالمجد والرفاه والسلامة والاقبال مرموقاً بعناية الملك المتعال ومحبة سمو الخديوي المفضال على ممر الايام والاجيال

﴿ ترجمة ﴾

دولة البرنس عمر بك طوسون

ولد هذا الامير الهمام بالاسكندريه في ٨ ستمبر سنة ١٨٧٢ م وهو
ثاني انجال المأسوف عليه البرنس طوسون بن سعيد بن محمد علي باشا
الكبير وقد شب على عرش المجد يافعاً نجيباً فشاباً اديباً ودرس مبادي
اللغة العربية والافرنسية على اساتذة مخصوصين بالاسكندريه ثم اتم علومه
في مدارس سويسرا العليا وخرج منها متوجاً بتيجان الفوز والنجاح حائزاً

على الشهادات الدالة على نجابته وفضله ثم سافر متسوحاً في فرنسا وانكلتره وايطاليا وعاد باليمن والسلامة الى البلاد المصريه وطنه المحبوب ملتفتاً الى ادارة املاكه الواسعة ودائرته العامرة بعين العنايه وملء النشاط والاجتهاد

وقد اشتهر دولته بكل صفة حميدة حتى احبه الجميع وخصوصاً أهل الاسكندريه يجلون قدره ولا يتركون فرصة للقيام بالمظاهرة الوديه نحو شخصه المحبوب سواء كان في الجمعيات التي يحضرها دولته أو في مروره بعربته الجميلة في شوارع الثغر ومنتزهاته العمومية وهو يعتبر هذه المظاهرات كثيراً ويعدها الطف جزاء لالتفاته السامي اليهم وعنايته التي يظهرها في ظروف مختلفة لصالح الشعب المصري

ومن المآثر التي اشتهرت بدولته كما طار صيته بها انه من نخبة الامراء الذين فطروا على سمو المدارك ومكارم الاخلاق وعلو الهمة ومحامد الخصال فضلا عن ولع دولته بركوب الخيل الجياد وتربيتها وغرامه في الصيد وقد كان ولم يزل محباً ونصيراً لجمعيات السباق عموماً والخيل منها خصوصاً اذ لا يترك فرصة تمكنه من ان يكون رئيساً لهذه الجمعيات أو لغيرها من جمعيات الفنون العصريه متعه الله بالعمر الطويل مقروناً بما نتمناه لدولته من دوام المجد والهناء واستمرار السعد والصفاء

﴿ ترجمة ﴾

المغفور له البرنس حليم باشا

ولد ساكن الجنان البرنس حليم باشا بن محمد علي باشا الكبير سنة ١٨٢٦ ويقال سنة ١٨٣٠ م وشب على عرش المجد والدلال واريكة الفضل والكمال وبعد ان اقتبس مبادئ العلوم في مدرسة الخانكاه ارسله والده جد العائلة الكريمة العلويه الى فرنسا حيث تفقه في مدارسها العسكريه وبالنظر لزكائه الطبيعي وتربيته السامية قد نال ما يتمناه من عسجد العلوم والمعارف وحاز الشهادات الدالة على فضله ونبله وسمو مداركه وعاد الى مصر بعد وفاة ابيه واخيه الاكبر حيث كان المرحوم عباس باشا الاول ابن اخيه الثاني والياً على مصر فبوصوله الى القاهرة صدر الامر العالي بتجريد جميع اعضاء العائلة الخديويه من ميراث جنتمكان محمد علي باشا الكبير بحجة ان محمد علي قد ترك جميع مقتنياته واملاكه وموجوداته لبيت مال الحكومة لا لافراد العائلة فكبر الامر على كل من اعضاء هذه الاسرة الكريمة وخصوصاً البرنس حليم الذي ابى الا عدم الانصياع لمنطوق الامر العالي المومى اليه ورفع دعواه الى دار السعادة ملتمساً من الحضرة العلية السلطانية انصافه من هذا الحكم المجحف بحقوق الورثة عموماً وحقوقه الذاتية خصوصاً

ولم تبلغ حيثيات الدعوى المسامع المنيفة السلطانية حتى صدرت الارادة السنية للمرحوم عباس باشا الاول بانصاف اعمامه وسائر اعضاء

عائلته فامتثل واعطى كلا منهم اطياناً زراعية تبلغ قيمتها نحو ١٥٠ الف جنيه وأخذ منهم التنازل الشرعي عما يخصهم من تركة المرحوم جده

وبقي البرنس حليم في مدة ولاية عباس ابن أخيه يتردد بين الاستانة والقاهرة لاشغل له الا المطالعة والدرس والنظر في شؤون أملاكه الخصوصية ولكنه كان معظما مبجلا محبوباً بين الخاصة والعامة من الوطنيين والاجانب

ولما تولى المغفور له سعيد باشا الاريكة الخديوية استدعى البرنس حليم اليه وطيب خاطره وقربه منه جداً فصعد رحمه الله من ذلك الحين على سلم الارتقاء حيث عين سرداراً للجيش المصر وأنعم عليه برتبة فريق ثم رقي ناظراً للجهادية فحكمداراً للسودان وقد أتى في السردارية والنظارة الموما اليهما ما برهن على بسالته وشجاعته وبراعته ونزاهته

أما حكمدارية السودان لم يمكث بها طويلا فعاد منها الى مصر ومنح رتبة الوزارة السامية فضلا عن الوسامات التي أحرزها من قبل ومن بعد مكافأة لخداماته الجليلة

وفي سنة ١٢٧٤ هـ سافر الى الاستانة على أثر حادثة كبري كفر الزيات الشهيرة التي نجا منها ومات فيها البرنس أحمد باشا لاسباب اختلف الراوون في حقيقتها وبعد وصوله الى الاستانة ومثوله بين يدي جلالة السلطان الاعظم عين عضواً في مجلس شوراي الدولة وبقي مقيما في دار السعادة حتى ادركته منيته فمات مأسوفاً عليه تاركا اربعة اولاد بل اشبال وست كريمات واملاكا وسيعة وثروة طائلة تغمده الله برحمته الواسعة انه الرحمن الرحيم

﴿ ترجمة ﴾

المغفور له الطيب الذكر البرنس مصطفى فاضل باشا

ولد هذا الامير الشهير بمصر سنة ١٢٤٢ للهجرة وتربى برعاية والده المغفور له ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا الكبير وتلقن العلوم العربية في قصر والده على العلامة الشيخ التميمي التونسي وتعلم الفارسية والخط على الاستاذ الشهير المعروف «بالسنجلاخ» فبرع فيهما جميعاً مع اللغة التركية قبل ان يبلغ سن الرشد ثم أرسله والده الطيب الذكر الى أوروبا مع اخويه البرنسين اسماعيل وأحمد ولكنهم تمنعوا عن السفر وبقيوا في البحر يتجولون مع قبطان باشا حتى اعترا صاحب الترجمة مرض الزمه التاخير فاسترجعه والده الى مصر ولازم قصره حتى شفي وكان لمحمد علي باشا الكبير ميل خصوصي لصاحب الترجمة لما كان يتخايله به من النجابة والزكاء المفرط ودماثة الاخلاق فعينه في معيته بوظيفة معاون جناب ﴿ داوري ﴾ وهي الديوان الخديوي وعند ما سافر الى الاستانه أخذه معه وسافر لتقديم واجب الاخلاص للسلطان عبد المجيد وتهنئته بالجلوس على عرش الخلافة العظمى وكان هناك موضوعاً للتجلة والاكرام . وقد أنعم عليه السلطان بسراي ﴿ يكقوز ﴾ وبعد ذلك عاد محمد علي الى مصر وترك صاحب الترجمة بناء على طلب السلطان فقربه اليه وولاه بالانعام السامي وعينه في ديوان «آمدي هميون» في عداد خلفاء المابين ﴿ أي كتبة الحضرة السلطانية الخصوصيين ﴾ وأنعم عليه برتبة بيكاربكي فاظهر من البراعة والاخلاص وصائب الافكار ما حبب

به الحضرة السلطانية واكسبه مزيد الثقة الهمايونية وسنة ١٢٦٢ مر
والده بالاستانة وهو عائد من أوروبا واستحضره معه الى مصر لانه
كان يحبه محبة خصوصية ومكث فيها حتى توفى والده وتولى عباس باشا
فاضطهد عائلته وشدد عليها النكير ماعدا صاحب الترجمة فان العلاقات
كانت بينهما بادئ بدء ولكنه انضاف الى العائلة ضد عباس باشا فناله
شيء من الاضطهاد والمماكسة فعزم على السفر الى الاستانة وسافر الى
الاسكندرية واذ بلغ ذلك الوالي عباس باشا أصدر أمره بعدم سفره
وبعدم رجوعه لمصر فبقي في ثغر الاسكندرية حتى مات عباس واذ تولى
المغفور له سعيد باشا منصب الولاية استقدمه اليه وعينه سنة ١٢٧٠
وزيراً للمالية في الوزارة التي تشكلت من اخويه وقام بادارة شؤونها
أحسن قيام

وبقي فيها حتى حدث ان نابليون الثالث طلب من الحضرة السلطانية
امتياز فتح قنال السويس فاجابه الى ذلك مجاملة ولكن اوعز الى مصر
بعدم المصادقة على ذلك ولكن سعيد باشا ابى الا ارضاء فرنسا فحصل
بينه وبين مصطفى باشا اختلاف على هذه النقطة لان المذكور كان ميالا
الى تأيد الارادة السلطانيه بمصر فاستقال من منصبه واستقالة الوزارة
وسافر بعدها الى الاستانة وهناك تلقته الحضرة السلطانية بالاكرام
ووجهة اليه منصب وزارة المالية ثم وزارة المعارف وأنعمت عليه برتبة
الوزارة الجليلة والنيشان المجيدي المرصع وأهدته صورة همايون المرصعة

ونال هناك من علو المقام والمكانة السامية وبعد الصيت باعماله العظيمة ما لم يبلغه غيره من الامراء والوزراء وحاز لدى الحضرة السلطانية من المقام الرفيع والثقة الخالصة شأواً عظيما حتى انتدبته نائباً عنها بصفة خصوصية لحضور استعراض الجيش العمومي العثماني في «صحراي ولي أقدم في الاستانه»

وحدثت اذ ذاك حادثة المذبحة في الشام فسافر فؤاد باشا لتحقيق الفظائع التي حصلت هناك فاستعمل الشدة في معاملة المجرمين حتى تبالغت بعض التشكيات بحقه لمسامع الحضرة السلطانية فانتدب صاحب الترجمة بصفة مأمور سام وبمعيته وفد مخصوص لتحقيق تلك الامور وسافر الى الديار الشامية ورفع تقريراً صادق به على أعمال فؤاد باشا ثم رجع الى الاستانة وأخذ يتردد على مصر من حين الى حين تودداً الى سعيد باشا ولما سافر هذا في أواخر عهد ولايته الى أوروبا لقيه البرنس صاحب الترجمة في باريس ولازمه مدة وصحبه الى الاستانة وهناك تركه سعيدباشا وعاد الى مصر . ولما ارتقى ساكن الجنان اسماعيل باشا الى الاريكة الخديوية وسافر الى الاستانة جرياً على عادة سلفائه وقع خلاف بينه وبين صاحب الترجمة فلما عاد من الاستانه الى مصر استعمل قوة سلطته وقضى بابعاد رجال البرنس واخراج عائلته من مصر ومشترى أملاكه وجفالكه وسراياته في مصر والاسكندرية بمبلغ

مليونين و٨٠ الف جنيه ولم يبق له في مصر علاقة الا مرتب ولاية العهد التي كانت ٣٠ الف جنيه ثم ترفعت الى ٦٠ الفاً لكل سنة

وبعد هذا استقر صاحب الترجمة في دار السعادة معززاً مكرماً متقلداً أهم مناصبها وخصوصاً في عهد ساكن الجنان السلطان عبد العزيز الذي وثق به واعتمد على سمو مداركه فاتخذه عضداً له في تدبير مهام المملكة وقلده الوظائف الرفيعة الشأن الخطيرة الاعمال اذ عينه وزيراً للمالية فوزيراً للعدلية فرئيساً لمجلس خزائن الدولة فعضواً للمجمع العلمي { انجمن دانش } فوزيراً للمالية مرة ثانية فابدى في خلال كل هذه الوظائف من الهمة والنشاط والصدق والاخلاص في الخدمة والعفة والاستقامة في السلوك مالم يعهد في رجل غيره وذلك سبب غيظ حاسديه واوغر صدورهم عليه فوسوس لهم الخناس ان يشوا به لجلالة السلطان الاعظم وشاية قضت بابعاده الى ايطاليا فسافر اليها سنة ١٢٨٢ هـ وتبعه كثيرون من رجال حزبه كضيا باشا وكمال بك واجاه افندي ورشاد بك وتوفيق بك أبو ضيا وغيرهم من أعاظم الكتاب الاحرار والرجال اصحاب الشهرة بالاقدام والجد في الاعمال وقوة الافكار

ولما بلغ ذلك نابليون الثالث امبراطور فرنسا اذ ذاك استدعاه الى باريس فجاءها رحمه الله ضيفاً مكرماً وبقي في ضيافة الامبراطور معززاً

مبجلا حتى جاء السلطان عبد العزيز الى باريس مدعوا الى المعرض مع القياصرة والملوك كافة فاستمال حينئذ الامبراطور المشار اليه رضاء جلالة أمير المؤمنين عنه فعفى عنه وأجلسه معه على المائدة الملوكية مع ١٦ ملكا وأميراً وأعاده مع جلالته الى الاستانة وعينه وزيراً للعدلية فعضواً بالمجالس العالية وأنعم عليه بالوسام العثماني المرصع

وفي أواخر عهد السلطان عبد العزيز وبعد صدارة عالي باشا كان صاحب الترجمة من أهم أركان الوزارة فلما حصل بينه وبين الصدر الاعظم محمود نديم باشا اختلاف سياسي استقال رحمه الله من الوزارة وبقي في بيته معتزلا الاشغال صارفاً بقية أيامه في التردد على أوربا من حين الى آخر وزيارة الملوك والامراء الذين كان مرتبطاً بصداقتهم وزاروه مراراً بالاستانة وخصوصاً الامبراطور نابوليون الذي كان يعرف قدر معارفه ويعجب بحرية مبادئه وصدق اخلاصه لدولته وشرف اخلاقه ونزاهة نفسه ويقر به على كل خاص وعام ويلذ بمجالسته ومحادثته وقد نال رحمه الله أعظم نياشين الدول العظمى والصغرى فضلا عن هدايا الملوك والملكات الفاخرة

وفي سنة ١٢٩٢ هـ اعتراه مرض الاستسقاء فمات رحمه الله مأسوفاً عليه في أواخر ذي القعدة من السنة ذاتها ودفن في سراي ﴿ كمبرألتي ﴾ بالتعظيم والاجلال تاركا له في الحياة الدنيا تاريخاً مجيداً وأثراً حميداً سكب الله على ضريحه غيث الرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان

﴿ ترجمة ﴾

صاحب الدولة البرنس سعيد طوسون باشا



ولد . هذا الامير الذكي المقدام في مدينة الاسكندريه في السادس
والعشرين من شهر فبراير من سنة ١٨٧٢ ميلاديه وهو أكبر
أنجال البرنس المرحوم طوسون باشا وحفيد السعيد الذكر الخديوي
سعيد باشا السابق وكان منذ طفوليته نبيه الذهن سريع الخاطر متوقد

الذاكرة . ولما ترعرع ما أمهل حتى ادخل المدارس فتلقى فيها مبادئ العلوم والفنون وركز منها على أساس مكين ثم لما استوثق من قدرته على احراز الدروس العالية في المدارس الكلية الكبرى ذهب الى أوروبا ودخل مدارسها وجد واجتهد في التحصيل وساعدته فطرته وذكاؤه فنال غايته العلمية التي من أجلها تغرب عن موطنه واهله في أقرب مايمكن من الزمن . ولما انتهى من دراسة العلوم دخل مدرسة سان سير الحربية (في فرنسا) وتعلم فيها فنون الحرب وبرع ومهر وخرج منها حائزاً لرتبة ملازم في أوائل سنة ١٨٩٢

وقدكان النظام الحربي الفرنساوي يخول للامير الكريم الدخول في سلك الجندية وكان دولته بمهارته وشجاعته وفراسته يتوصل الى أعلى درجات التقدم لو قبل الدخول ولكن شهامته وعزة نفسه أبت عليه ان يخدم غير وطنه فعاد الى القطر المصري وطنه المحبوب وجعل مضاء سيفه وبسالة قلبه وقفاً لهذا الوطن عله يجد فرصة للدفاع عنه وعن وأهله

والاميرالآن في مصر وهو من أمهر ضباط الجيش الوطني وأنفس زخائره التي يستعين بها على الحوادث في مستقبل الايام وقدجمع حفظه الله من الاخلاق الكريمة والمزايا الجميلة ماجعله ذا مكانة عالية في قلوب معارفه وحفه

بالكرامة من جميع من يخالطه وجذب اليه ميل كبار الرجال بمصر من وطنيين واجانب وهو لا يألو جهداً في مساعدة الفقراء والمحتاجين . ادامه الله عزاً وفخراً وملاذاً وذخراً

﴿ ترجمة ﴾

دولتلو البرنس فؤاد باشا



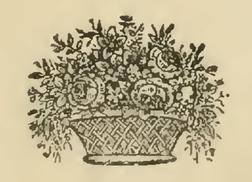
ان دولة البرنس الشهم الكريم المقدام هو عم جناب الخديوي الحالي واصغر انجال المغفور له اسماعيل باشا وكانت ولادته في مصر في سنة ١٨٦٥ ومن حين نشأته ظهرت في حركاته واشاراته مظاهر فطرته الزكية ودلائل فطنته العزيزيه ولما شب وترعرع وكان قد اتقن مبادئ العلوم الاساسية ذهب الى سويسرا ودخل في مدارسها الكليات الكبرى ودرس فيها العلوم العالية وجد في الدراسة واجتهد حتى حظي منها باوفر نصيب ونجح نجاحاً برع فيه وتقدم على معظم رصفائه . وبعد ان اتم دروسه ترك سويسرا وذهب الى بلاد النمسا ترويحاً للنفس من عناء الدرس فاعجبته البلاد وراق له العيش فيها فانتظم في سلك جيشها النمساوي بوظيفة ضابط فابدى هنالك من محاسن الاعمال واظهر من فضائل الصفات ما حبب فيه معظم جنود الجيش واستمال اليه قلوب الضباط والقواد وبلغ الامبراطور خبر سلوكه الجميل ورفقه بمن تحت امرته ومدارته لهم وعنايته بتوفير راحتهم فنقله من الخدمة في الجيش واختصه بخدمة تليق بمقامه وعلو اداركه وسعة معارفه في البلاط الملوكي واتفق له اثناء وجوده في تلك البلاد ان سمو الخديوي المعظم ابن اخيه كان تلميذاً في المدرسة في ذلك الوقت فاحب عمه صاحب الترجمة محبة عظيمة ومال اليه كثيراً لما رآه فيه من حسن المبادئ ونقاء

السيرة وصفاء السريرة وشدة الغيرة

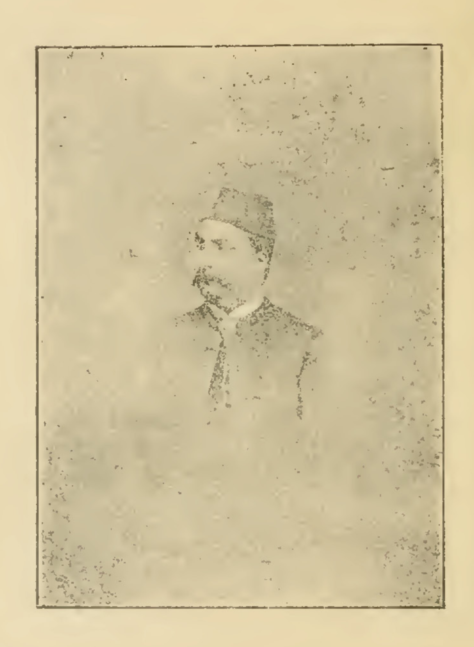
فلما سمي سمو العباس خديويا على مصر أرسل يدعوه لان يكون عنده برتبة سرياور له ومن اركان حربه في معيته فخابر جلالة السلطان الاعظم في امر قبوله هذه الوظيفة فاتاه الاذن من جلالته بصفة مخصوصة يصرح له بقبولها فرجع الى مصر ولازم الجناب الخديوي العالي بعد ان تغيب عنها مدة طويلة ولقي فيها كل حفاوة واكرام واجلال واعظام وهو الآن مثال الجد والعمل محبوباً من جميع الشعب

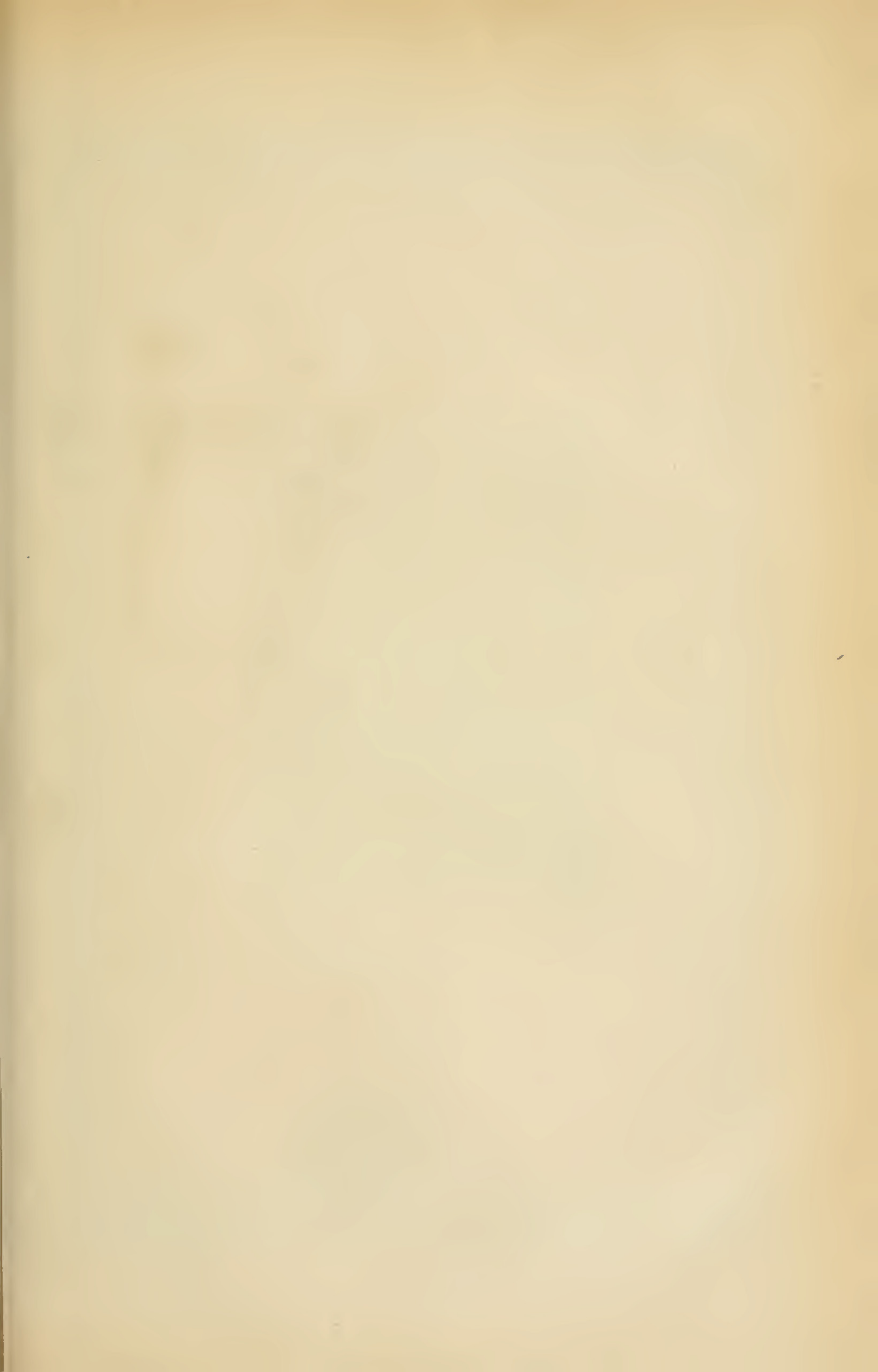
وفي سنة ١٢٩٣ زفت اليه عروسه كريمة البرنس ابراهيم باشا احمد نجل المغفور له احمد باشا نجل ساكن الجنان ابراهيم باشا الكبير وهو لم يزل الى الآن بوظيفته في معية الحضرة الخديوية الفخيمة وقور الجناب رفيع المقام موضوع الثناء وموضع الاكرام زاده الله من فضله نعما فوق انعام

اما اخلاق دولته فهي من الكرم والشرف على جانب يوازي شرف حسبه وكرم نسبه وهو رقيق الطبع جميل العشرة عف النفس بشوش الوجه ضنين بادبه بعيد مناط الهمة رفيع ذرى الفخر وفقه الله لما فيه رضاه



دولتلو حیدر پاشا یکن





﴿ ترجمة ﴾

دولتلو حيدر باشا يكن

ولد هذا الامير الخطير ابن المغفور له ابراهيم باشا يكن ابن اخت ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير في مدينة اليمن سنة ١٢٥٦ هـ حيث كان أبوه رحمه الله متقلدا وظيفة السر عسكريه ومعدوداً من كبار رجال الدولة العلية وقد استقدمه خاله جد العائلة الكريمة العلويه المشار اليه في سنة ١٢٥٩ هـ الى مصر فاتاها مع ابنه معززاً مكرماً وتقلد بها اسمى المناصب المصريه واعلاها رفعة ومقاماً ولما شب ابنه وظهرت عليه مخائل الزكاء والنجابه ودلائل الوقار والشهامة أدخله مدرسة الخانكاه فاقام فيها نحو تسعة أشهر قضاها بين الدرس والمطالعة بجد واجتهاد حتى نبغ في بعض العلوم الابتدائية ثم دخل مدرستي الخرنفش والقلعة وتلقى فيهما مع المرحوم الهامي باشا ماتلقاه من العلوم ثم تركهما في سنة ١٢٦٤ هـ ودخل المدرسة التي انشأها المرحوم عمه أحمد باشا والد حضرة صاحب الدولة منصور باشا يكن ودرس فيها مع انجال عمه اللغة العربية والفارسية والتركية وفروعها ثم دخل مدرسة العباسية في أوائل ولايه المرحوم عباس باشا وتعمق في العلوم الرياضية والفنون العسكريه حتى حاز قصب السبق على اقرانه وامثاله من الطلبة

ولما توفي المغفور له عباس باشا في سنة ١٢٧٠ هـ خرج دولته من المدرسة بارعاً في كل علم وفن وباشر اشغال دائرة المرحوم والده فادارها

بغاية النظام والاتقان حتى بلغت شأواً عظيما من التقدم والنجاح فشهدت له اعماله فيها بسمو المدارك وحسن الادارة وعالي الهمة

وبالنظر لاميال دولته العلمية كان مع وفرة أشغاله وكثرة أعماله الاداريه لاينثني عزماً عن الدرس والمطالعة حتى لايفوته شيء من المستحدثات العلمية والمقالات الفلسفية وكان حفظه الله مولعاً بفن العروض والانشاء وله فيها كثير من المنظوم والمنثور يشهد لدولته بالفصاحة والبلاغة ومحباً لمجالسة العلماء ومباحثة الادباء ومناظرة الفضلاء وبالنظر لاهليته قد انعم عليه الخديوي الاسبق ﴿ رحمه الله ﴾ برتبة ميرميران الرفيعه وعينه عضواً بمجلس مصر فرئيسا لمجلس دمياط فمديراً للقليوبية فمديراً للدقهلية فرئيسالمجلس طنطا الملغي فرئيسا لمجلس استئناف مصر فوكيلا لبيت مال مصر فمديراً للبحيرة فاميناً لبيت مال مصر وقد اظهر في جميع هذه الوظائف العالية مايستوجب المديح والاطراء ويستلزم الشكر والثناء وبرهن على سمو مداركه وعلو همته وطول باعه فى الادارة والقضاء حتى نال من الحكومة السنية ثقة عظيمة فعين بامر كريم وكيلا لنظارة الداخلية سنة ١٨٧٩ وقام بشؤونها أحسن قيام

وفي ١٨ أغسطس من السنة ذاتها عين ناظراً للمالية وسعى جهده فيها حتى نظم اقلامها وادارتها وجعلها تدور على محور الاتقان والاستقامة ومن مآثر دولته فيها التي تذكر فتشكر امدادها بعض الاحيان بماله الخاص حيث اقرضها يوماً ما نحو ٢٨ الف جنيه بدون فائدة استعانت

بها اذ ذاك على قضاء بعض لزومياتها ولكنه لما رأى فيها بعض الارتباك رفع الى سمو الخديوي استعفاءه من النظارة فقبله متأسفاً وانعم عليه برتبة روم ايلي بكلربكي وبالوسام المجيدي ﴿ كران كوردون ﴾ الاول مكافأة لخداماته الجليلة واخلاصه في خدمة الحكومة السنية والوطن المحبوب

ولم يمض على استعفائه بضع شهور حتى عين ثانية ناظراً للمالية فرئيساً للبنك العقاري المصري فعضواً في الجمعية الجغرافية الخديوية وبقي سائراً باشغال الوزارة على محور الاخلاص والولاء والصداقة والاستقامة والجد والنشاط لغاية ٢ فبراير سنة ١٨٨٢ حيث استعفى مع زملائه الوزراء عموماً ولكنه عاد الى منصبه وبقي فيه لغاية ٧ يناير سنة ١٨٨٤

ولما تشكلت الوزارة النوبارية انتدب دولته لوزارة المالية أيضاً فاستعفى معتذراً بان اشغاله الخصوصية لا تسمح لدولته بذلك والتفت حينئذ الى ادارة دائرته التي اصبحت بعنايته وسهره على مصالحها وصوالحها على غاية ما يرام من النجاح وواسع الثروة كما اصبح بيته الكريم من اغنى البيوتات المالية الاوربية واشهرها

وفضلاً عن ذلك فانه كان يزداد مع ازدياد ثروته تواضعاً وتلطفاً وهشاشة وبشاشة ومكارماً وايناساً حتى جعل الكبير والصغير والرفيع والوضيع يترنم بلطفه ويتغزل بكرم طبعه ودماثة أخلاقه في كل صقع وناد ويتمنى لعطوفته زيادة النعم وينشد قول القائل

المرؤ يعرف فى الانام بفعله * وفعائل الحر الكريم لاصله

فالله نسأل ان يزيده تقدماً وفلاحاً ويمتعه بانجاله الكرام الذين يحق لنا بمجرد النظر الى نجابتهم وذكائهم ان نقول لكل منهم ان هذا الشبل من ذاك الاسد حفظهم الله لدولته وحفظه لهم حتى الابد

﴿ ترجمة ﴾

(دولتلو منصور باشا يكن)

ولد دولتلو منصور باشا ابن المرحوم أحمد باشا يكن في مدينة الطائف بالحجاز حيث كان والده سرعسكر في هاتيك الولايه معدوداً كشقيقه المرحوم ابراهيم باشا يكن من كبار رجال الحرب في السلطنة المحمية العثمانية وبعد ميلاد دولته بقليل عهد والده أمر ارضاعه وتربيته الى شيخ قبيلة الكشمه ولبث عنده نحو سبع سنوات تعلم فيها من علو الهمة ومكارم الاخلاق والشجاعة والاقدام ما يعود بالثناء والاطراء على همم مربيه الموما اليه من جهة وعلى استعداد دولته الغريزي من جهة ثانية ولما استقدمه والده الى الطائف أخذ في تعليمه القراءة والكتابة العربية على كبار مدرسيها حتى نبغ فيها بعد درس طويل استغرق مدة عامين ثم أتى مع والده الى مصر في سنة ١٢٦٢ ﻫ واستمر على الاجتهاد في الدرس والمطالعة حتى تعلم اللغة التركية والفارسية وتبحر في اللغة العربية كما يرام

دولتلو منصور پاشا يكن





وبعد ان تولى والده منصب نظارة الجهادية المصرية في سنة ١٢٦٣ ه سافر معه الى قواله فالاستانة العلية ترويحاً للنفس وتبديلا للهواء ثم عاد الى مصر ودخل مدرسة الخانكاه سنة ١٢٦٤ وبقي فيها لغاية ربيع آخر سنة ١٢٦٥ حيث ارتقى المغفور له عباس باشا الاريكة الخديوية ثم خرج منها وتمم دروسه على بعض الاساتذة الازهريين

وفي السنة التالية دخل مدرسة المفروزة بالعباسية وتمرن فيها على الفنون العسكرية مدة أربع سنوات كان فيها مثالا للنجابة وعنواناً للبلاغة ثم خرج منها عندما تولى ساكن الجنان سعيد باشا على القطر المصري واستلم دائرة المرحوم والده الذي توفى سنة ١٢٧٣ ه مأسوفاً عليه وادارها بملء النشاط والاقدام رغماً عن اتساع نطاق اشغالها وأملاكها وأطيانها التي كانت مساحتها نحو ٣٠ الف فدان

ولما تبوأ المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق الاريكة الخديوية سنة ١٢٧٩ أنعم عليه برتبة ميرميران الرفيعة وعينه عضواً في مجلس الاحكام فرئيساً لمجلس المنصورة فوكيلا للمالية فوكيلا لمجلس الاحكام فعضواً في المجلس الخصوصي وقد أبدى في هذه الوظائف المهمة ما أعرب عن عدله وعفافه ونزاهته ونشاطه وصداقته الى غير ذلك مما استوجب محظوظية الخديوي وشكر الامة

وبالنظر لثقة المغفور له الخديوي الاسبق باخلاص دولته واستعداده الادبي أحب مصاهرته فزوجه باكبر كريماته المغفور لها البرنسيس توفيده

هانم في ١٧ ذي الحجه سنة ١٢٨٥ هـ وكان لزفافه احتفال لم يسبق له في مصر نظير ولن يكون فيها لرونقه مثيل حيث كانت ارجاء القاهرة وأرباضها مزدانة بالانوار والازهار والرايات والثريات مدة غير قصيرة حتى أصبح حينئذ ليلها نهاراً وجوها ملتهب بالالعاب النارية أنواراً فضلا عن الآلات الموسيقية التي كانت تعزف في جهاتها أدواراً تطرب الجماد فضلا عن العباد ابتهاجاً وسروراً

وبعد قليل انعم عليه جلالة متبوعنا الاعظم برتبة المشيرية الجليلة جزاء اخلاصه وولائه وعلى اثر هذا الانعام المنيف عين رئيساً لمجلس الاحكام فناظراً للمعارف والاوقاف فوكيلا للمجلس الخاص فناظراً للداخلية وقد ايد الثقة العمومية بدولته فيما اتاه في جميع هذه المناصب السامية من جليل الخدم وعميم الفضل واجمع الكل بين رفيع ووضيع وامير وحقير على حبه وشكره وشهد العموم بفضله ونبله واهدته الدول كثيراً من وساماتها الافتخارية وفي مقدمتها الدولة العلية حيث انعمت عليه بالوسام المجيدي الاول والوسام العثماني المرصع ثم اهداه جلالة الشاه وسام شيرخورشيد (الشمس والاسد) الاول حتى اصبح صدره كفلك تتلألأ فيه الوسامات على اختلافها فى الجنس والرتبة كالنجوم الزواهر حفظه الله وابقاه وبلغه من دهره ما تمناه

شفيق بك منصور





﴿ ترجمة ﴾

العلامة المشهور ساكن الجنان شفيق بك منصور
(نجل دولتلو منصور باشا يكن)

ولد هذا العلامة الطائر الصيت بمصر القاهرة في منتصف شهر مايو سنة ١٨٥٦ م طفلا نجيباً وصبياً لبيباً فعنى دولة ابيه بتربيته حتى شب في مهد الاداب وحسن السلوك ومال بكليته الى اجتناء عسل العلوم والمعارف فادخله دولة والده مدرسة المنيل فمدرسة العباسية فشمر على ساعد الجد والنشاط سعياً وراء درس اللغة العربية والافرنسية وفروعهما حتى تمكن رحمه الله من اتمام دروسه باقرب ما يمكن من السرعة والسهوله لانه كان تلميذاً وسيع الحافظة سريع الخاطر عاقلا نبيهاً

وفي سنة ١٨٦٩ برح القاهرة قاصداً باريس مع حضرة الامير الخطير دولتلو البرنس حسين باشا كامل ليدخل في مدارسها العالية ولكن على أثر وصوله اليها اتقدت نار الحرب بين حكومتي فرنسا والمانيا فعاد رحمه الله الى مصر ولم يلبث فيها طويلا حتى برحها ثانية شخوصاً الى سويسرا ودخل مدارسها الكلية ومكث فيها نحو ست سنوات قضاها بين الدفاتر والمحابر والمجلدات والمؤلفات والدرس والمطالعة في العلوم الرياضية ليس الا ثم توجه الى باريس ودخل المدرسة الحقوقية واقتبس منها درر المواد القانونية وفن المرافعات وأساليبها وفي سنة ١٨٨٠ نال

شهادة الليسانسية بعد ان أدى الامتحان اللازم الذي أعرب لاساتذته عن استعداده الطبيعي وزكائه الغريزي فضلا عن مهارته وسمو مداركه

وبعد رجوعه الى مصر عالماً رياضياً ومحامياً قانونياً شكلت المحاكم الاهلية سنة ١٨٨٢ فعينته نظارة الحقانية وكيلا للنائب العمومي فلم يستلم زمام وظيفته ويباشر تأدية واجباتها حتى أظهر للملاحرية فكره واستقلال ضميره في جميع اجراآته وأعماله التي أبداها في تلك الأثناء ونال من العموم الشكر الجزيل والثناء الجميل

ولما ايقنت الحكومة انه من الرجال الاكفاء الذين يميلون الى احقاق الحق وازهاق الباطل وانه من الاصوليين المحققين والقانونيين المدققين عهدت اليه رئاسة النيابة العمومية في المحكمة الاهلية الاستئنافية ثم عينته في أواخر سنة ١٨٨٨ مستشاراً في المحكمة الاستئنافية المومأ اليها

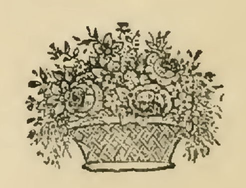
ولما أصبح رحمة الله عليه مثالا للنزاهة والبراعة والبلاغة والفضل والنبل انعم عليه المغفور له الخديوي السابق برتبه الثانية فالمتمايز الرفيعة فالوسام المجيدي الثالث مكافأة لاخلاصه ومقابلة لاهليته

وكان له بين رجال العلم ودعاة المعارف ونصراء الحقوق منازل رفيعة ومقام أرفع ودرجة سامية واحترام اسمي كيف لا وقد قضى معظم أيامه وأوقاته بين التأليف والتصنيف ومن مآثره الادبية الحافظة له جميل الذكر في بطون الاوراق مؤلفاته العديدة ومقالاته المفيدة نخص بالذكر منها كتاب ألفه باللغة الافرنسية في تطبيق الرياضات على

القوانين وكتاب في علم الحساب وآخر في علم الجبر وغيره في حساب التفاضل والتكامل والدروس الحسابية والجبريه والهندسية والقسمو غرافية وترجمة رياض المختار تأليف دولتلو الغازي مختار باشا من التركية الى العربية وترجمة الجبارتي من العربية الى الافرنسية الى غير ذلك من المؤلفات والمقالات العلمية والادبية

وبينما كان رحمه الله مجداً وراقياً سلم الارتقاء اذ سطت عليه المنية اثر داء عياء تحيرت في سرعة سيره نطس الاطباء فمات مأسوفاً عليه في منتصف شهر نوفمبر سنة ١٨٩٠ ولم ينتشر خبر الوفاة في العاصمة حتى عم الحزن والكدر قلوب الخاص والعام وقد اسف لوفاته المغفور له الخديوي السابق اسفاً عظيماً وبكاه رجال العلم والقضاء والادارة والوجاهة بكاء الثكلى ورثوه رثاء الخنساء وابنته جميع الجرائد الوطنية والاجنبية تأبيناً مؤثراً وهرع الكل الى سراي دولة والده المفضال بملء الاسف والكدر يعزونه على هذا المصاب الجلل ثم احتفل بتشييع جنازته احتفالا عظيما الى حيث واروه التراب ولسان حال كل منهم يقول

ما كنت احسب قبل دفنه بالثرى ❊ ان الكواكب في السماء تغور



﴿ ترجمة ﴾

دولتلو مصطفى رياض باشا الافخم

(رئيس مجلس النظار سابقاً — ورئيس الاعانة العسكرية الشاهانية)

وزير ليس يدرك منه شأو * اذا ما في عباب المجد خاضا
رأت مصر به غيثاً صبيباً * فاصبحت البلاد به رياضا

اشتهر هذا الوزير الخطير منذ نشأته بحب الوطن والغيرة على صوالحه العموميه وقد خدم البلاد والحكومة منذ كان يافعا بولاء واخلاص وأخذ يتقلب في الوظائف ويرقي سلم التقدم درجة فدرجة حتى بلغ شاوا عظيما لا يسع مصر ان تنكر ما رأته في ايامه من الخير والاصلاح لاسيما في الايام التي نال بها اسمى الوظائف وارفع المناصب واظهاراً لفضله العميم نذكر لدولته ما كان لخداماته المهمة من المآثر التي يتفاخر بها المتفاخرون فنقول

ان أول مأموريه مهمة تقلدها دولته كانت في سنة ١٨٧٣ وهي مديريه الجيزه فقام بادارتها أحسن قيام وجعلها في مقدمة المديريات نظاماً واصلاحاً حيث استتب في ارجائها الامن وتلألأ فوق صروحها علم الراحة وسارت اعمالها وعمالها على غايه ما يرام من الاستقامة ثم برحها تاركا فيها من الاصلاح مايذكره الخلف عن السلف حتى الآن بلسان الشكر والامتنان ونقل الى نظارة الخارجية حيث عهد اليه اهم وظائفها فساسها السياسة المثلى واظهر فيها كل نشاط واقدام ثم كلفته الحكومة

السنية في سنة ١٨٨٠ بتشكيل وزارة تحت رئاسته فمكث فيها نحو سنتين وله بها من الآثار والمآثر ما يضيق المقام عن وصفه

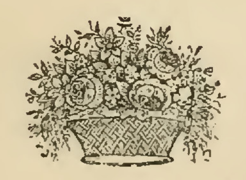
وقد انعم عليه برتبة المشيريه ترفيعاً ومكافاة فضلاً عن الوسامات العالية العثمانية والاجنبية وبعد ان اعتزل الشغل مدة عاد الى الوزارة في سنة ١٨٨٨ حيث سأت أحوال البلاد فاظهر ماعهد به من الهمة والشهامة والاختبار حتى تمكن من اصلاح ما اختل ومداواة ما اعتل ومن هذه الاصلاحات الاخيرة أولا مراقبته للاحوال المالية مراقبة اسفرت عن تحسينها ورواج التجارة بعد ان كادت تبور وثانياً الغاء العونة وعوائد الدخولية في البلاد الصغيرة وثالثاً الزام الحكومة بترك شيء من متأخرات الاموال والعشور التي كانت متراكمة على الاهالي والاجانب ورابعاً تنزيل اجرة البريد والتلغرافات وخامساً توسيع نطاق السكك الحديديه وانشأ المحاكم الاهلية الى غير ذلك مما لو شئنا سرده تفصيلا لاحتاج الى مجلدات ضخمة وكثير من الكتبة البارعين ولكننا نكتفي بما تركه في دوائر الحكومة واداراتها مما ينطبق كل الانطباق على قول من قال

ان اثارنا تدل علينا * فاسألوا بعدنا عن الاثار

وبعد ان استعفت وزارته عاد سنة ١٨٩٣ فتقلد نظارتي الداخلية والمعارف ورئاسة مجلس النظار وبقي فيها مدة ثم استعفى والتفت الى تحسين حالة املاكه واطيانه الواسعة حتى جعلها جنة تجري من تحتها الانهار ولا غرو فان دولته قد جمع في شخصه المحبوب ثلاثه فنون امتاز بها على

غيره وهي السياسة والادارة والزراعة حتى عد في عصرنا الخالي من أعاظم السياسيين واكابر الاداريين ومهرة المزارعين معاً

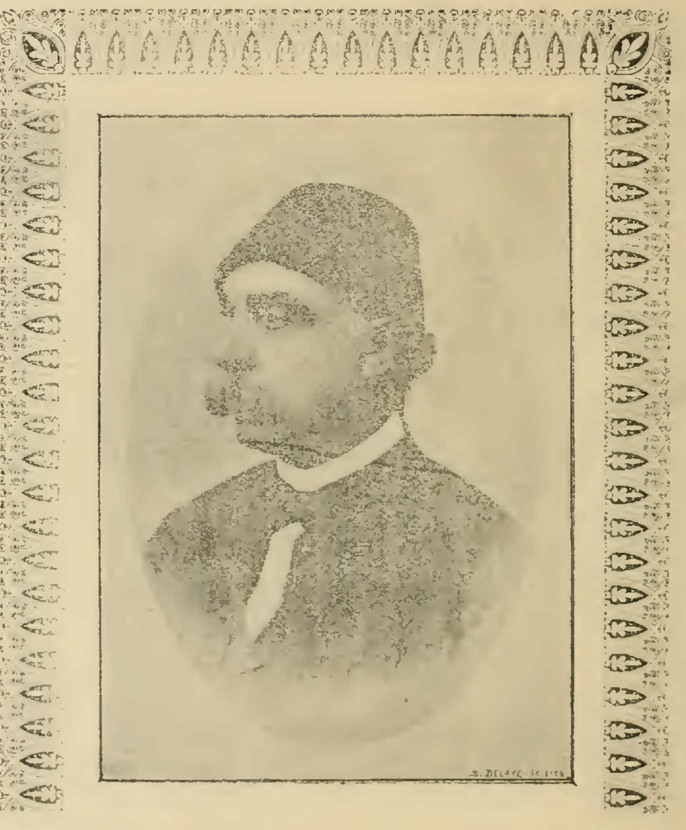
وفضلا عن ذلك فقد لقبه السواد الاعظم برياض الوطن لانه والحق يقال من كبار نصراء الجامعة الوطنية المشهورين باصالة الرأي وسمو المدارك وعلو الهمة ومكارم الاخلاق ولين العريكة وهو محب لوطنه ومخلص في خدمته ومشهور في امياله لتأييد الرابطة المنيفة بين الحكومة المصرية والدولة العلية وحسبنا سعيه الاخير وراء امداد الدولة العلية بالاعانة المالية الاخيرة التي شكل لها كثيراً من اللجان تحت رئاسته حتى استجمع منها ماينوف عن الستين الف جنيه وأرسله الى دار السعادة اعانة للتأسيسات العسكرية العثمانية ودليلا على اميال الامة المصرية الى دوام التابعية واستمرار الخضوع والطاعة لمقام الخلافة العظمى وفقه الله الى مابه نجاح آماله وفلاح مقاصده واعماله ومتعه بالصفاء والهناء ما كان صباح ومساء



﴿ ترجمة ﴾

دولتلو نوبار باشا الافخم

(رئيس مجلس النظار الاسبق)



ولد هذا الوزير الخطير بمدينة ازمير سنة ١٨٢٥ من عائلة ارمنية وشب بين ذوي قرباه على طلب العلوم والمعارف ولما بلغ اشده أرسل الى اوربا وتربى أولا في سويسرا ثم في فرنسا واتى الى مصر في سنة ١٨٤٢ حيث كان المغفور له محمد علي باشا الكبير والياً على البلاد المصريه

فعينه سكرتيراً لباغوس بك قريبه الذي كان وقتئذ ناظراً للامور الخارجية فمكث في هذه الوظيفة زمناً طويلا لغاية ١٨٤٨ ثم توجه بمعية المغفور له ابراهيم باشا الى سوريه وغيرها وعاد معه الى مصر

ولما تولى ساكن الجنان عباس باشا الاول على القطر المصري انعم عليه بلقب بك وأرسله الى لوندن وفينا بمأموريه فوق العادة فقضاها كما ينبغي وعاد الى القاهرة ناجحاً موفقاً

وفي سنة ١٨٥٦ اتخذه المغفور له سعيد باشا موظفاً مخصوصاً له ثم عهد اليه كثيراً من الوظائف المختلفة والمأموريات المتنوعة فقام بها أحسن قيام وبقي ملازماً مخدومه بغايه الاخلاص والاستقامة وأخذ يرتقي في الرتب شيئاً فشيئاً كما يرتقي في الوظائف عاماً فعاماً حتى انعم عليه جلالة متبوعنا الاعظم يوم ان شرف الاسكندريه مروراً الى باريس في عهد خديويه جنتمكان اسماعيل باشا الخديوي الاسبق برتبة المشيريه الجليله

وبعد قليل من الزمن أرسله الخديوي الاسبق ﴿ رحمه الله ﴾ الى باريس بمأموريه تتعلق بفض بعض صعوبات مختصة بقنال السويس وبعد اقامته في باريس ردحاً من الزمن وحله جميع المشاكل والصعوبات المأمور بحلها على وجه يوافق الحكومة المصريه نال من لدن الامبراطور نابليون الثالث غايه الاكرام اللائق بمقامه الجليل

وفي سنة ١٨٦٦ عين بعد عودته من باريس ناظراً للخارجيـة وفي اثناء وجوده في هذه الوظيفة العليا أرسل له الباب العالي الفرمان الشاهاني

القاضي بمنح الخديوي الاسبق {رحمة الله عليه} لقب خديوي ليسلمه له باحتفال واحتفاء

وقد سعى دولته في خلال وزارته بانشاء المحاكم المختلطة حتى اتم مسعاه بالاتفاق مع وكلاء الدول السياسيين بمصر وفي عام ١٨٧٨ دعته دولتا فرنسا وانكلتره ليكون وكيلا عنهما في نهو بعض مسائل مهمة وعلى اثر هذه الدعوة استقال من الوزارة وتقاعد زمناً قليلا في بيته ملتفتاً الى ما يهمه من اشغاله الخصوصية

وفي شهر فبراير سنة ١٨٧٩ حدثت تلك الاضطرابات في الجيش المصرى وتبعتها استقالة المغفور له اسماعيل باشا فتولى نجله ساكن الجنان محمد توفيق باشا على زمام الخديويه خلفاً لابيه وعاد دولته سنة ١٨٨٤ وكلف بتشكيل وزارة جديدة فصدع بالامر وشكل الوزارة النوباريه الثانية حافظاً لدولته نظارة الخارجية ورئاسة مجلس النظار واستمر في هذه الوزارة لغايه ٧ يونيه سنة ١٨٨٨ ثم استقال منها وعاد اليها في عهد سمو الخديوي عباس حلمي المعظم

وقد اتى دولته في خلال وزاراته من الاعمال الجليلة والمآثر المأثورة مايخلد له في صفحات التاريخ المصري اسما حميداً وذكراً مجيداً لا تمحيه كرور الايام وطوارق الحدثان وحسبنا شاهداً ماكان لدولته بسبب ذلك من الانعامات الخديويه والوسامات الافتخاريه الدولية التي احرزها في مدة خداماته الجليلة وفقه الله بالعمر الطويل والهناء الجزيل

﴿ ترجمة ﴾

عطوفتلو مصطفى باشا فهمي الافخم

﴿ رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية ﴾



ولد عطوفته من أبوين كريمين سنة ١٢٥٦ طفلا نجيباً فربياه على بساط الترف والرخاء وعلماه مبادي العلوم وكان يافعاً زكياً ثم أدخلاه في سنة ١٢٧١ هـ مدرسة القلعة الحربية بنظارة المرحوم رفاعه بك فانعكف

على الدرس برغبة عظيمة منكباً على تلقي الفنون العسكرية حتى نال رتبة جاويش في السنة التالية باستحقاق وأهلية

وفي سنة ١٢٧٥ هـ رقي الى رتبة اسبران بالجهادية ثم أخذ يسير على خطة التقدم والارتقاء في الوظائف العسكرية حتى عين ياوراً للخديوي الاسبق { رحمه الله } فاظهر من الولاء والاخلاص في خدمة سموه ما أهله للارتقاء الى المراكز العليا فعين ناظراً للخاصة الخديوية واقام في شؤون هذه الوظيفة بمزيد النزاهة والنشاط حتى نقل منها محافظاً لمصر القاهرة ثم عين مديراً للمنوفية وله في هذه المديرية من المآثر الادارية مايذكره ذووها لعطوفته بالاطراء والشكر حتى الآن

وفي عام ١٢٩١ هـ و١٨٧٩ م انتدبته الحكومة لمأمورية تركيب سكة حديد السودان بالنظر لثقتها التامة بنزاهته واستعداده واهليته ولما أنجز هذه المهمة بهمته المعهودة أحسنت اليه برتبة فريق وعينته محافظاً للاسكندرية فاتاها واستلم زمامها بملء الاخلاص والنشاط

وفي سنة ١٢٩٢ هـ و١٨٨٠ م رقي الى الوزارة المصرية فعين ناظراً للاشغال العمومية فناظراً للخارجية وذلك في خلال الوزارة الرياضية وقام في شؤون هذه النظارة خير قيام ومكث فيها ردحاً من الزمن وأظهر فيها من ضروب السياسة مادل على براعته وطول باعه في كل أمر عهد اليه سواء كان اداريا أو سياسياً

ولما استقالت الوزارة الرياضية وكلف المرحوم شريف باشا بتشكيل

وزارة جديدة عين عطوفته ناظراً للحربية ثم سقطت وزارة شريف وشكلت وزارة نوبار فعين عطوفته ناظراً للمالية ثم نقل ناظراً للداخلية ثم للحربية وأخذ بزمامها وادار مهامها زمناً طويلا اشتهر فيه بعلو الهمة وسمو المدارك ونهاية الاقدام وخالص الاخلاص حتى اذا سقطت الوزارة الرياضية الاخيرة كلفه المرحوم سمو الخديوي توفيق باشا المعظم بتشكيل الوزارة فلباه ممتثلا لارادته السامية وألف الوزارة الموما اليها حافظاً لنفسه نظارة الداخلية ورئاسة مجلس النظار وبعد وفاة المرحوم توفيق وتولية سمو الخديوي الحالي بقيت تلك الوزارة مدة سنه فاكثر حيث اصيب عطوفته بمرض حمله على الاستعفاء مراعاة لصحته ثم لما تشكلت الوزارة النوباريه الاخيرة عاد اليها عطوفته فعين ناظراً للحربية ومكث الى أن عهد اليه سمو الخديوي الحالي تشكيل الوزارة الحاضرة التي لم يزل حتى الآن قابضاً على زمامها محبوباً حائزاً على رضاء سمو الامير وثقته السامية وحسبنا شاهداً على التفات سموه الى عطوفته اعتماد جنابه الرفيع عليه في جميع الاحوال والظروف والذي يؤيد لنا ذلك اصدار ارادته السنية يوم ان برح الديار المصريه قاصداً زيارة الاستانه العلية بتعيين عطوفته قائمقاماً خديوياً مفوضاً من قبل جنابه العالي بحل المعضلات وادارة البلاد مدة تغيب سموه عنها لازالت عطوفته مرموقة بعين العنايه الصمدانية ومشمولة برضاء سموه العالي ومتمتعة بتمام النجاح والفلاح ابد الدهر

﴿ ترجمة ﴾

عطوفتلو حسين فخري باشا ناظر نظارتي الاشغال والمعارف



ولد عطوفته بمصر سنة ١٢٦٢ هـ وعنى المرحوم ابوه ﴿ جعفر صادق باشا الفريق ﴾ بتربيته وتعليمه حتى اذا بلغ التاسعة عشر من عمره رشح لخدمة الحكومة السنية فعين مأموراً في محافظة مصر فقام بواجبات مأموريته كما يرام فاحسن اليه بالرتبة الخامسة مكافأة وتنشيطاً ونقل الى نظار الخارجية بوظيفة ارقى من وظيفته درجة وراتباً ثم أخذ في التقدم والارتقاء من وظيفة الى اخرى حتى وثقت بعطوفته الحكومة تمام الثقة وانتدبته سنة ١٨٦٧ م لقضاء مأمورية من قبلها في معرض باريس

وبعد ان اتم هـذه المأموريه كما ينبغي استأذن بان يبقى في باريس ليدرس فيها علم الحقوق فصرحت له الحكومة بذلك وأخذ عطوفته يتلقى هـذا العلم مدة غير قصيرة حتى برع فيه ونال بعد امتحانه فى ضروبه القضائية ومواده القانونية شهادة اللسانسيه وعاد الى القاهرة سنة ١٢٩١ هـ وبوصوله عينته الحكومة في وظيفة مهمة بنظارة الحقانية وانعمت عليه بعد قليل بالرتبة الثالثة جزاء ماظهر منه من البراعة وخصوصاً في الامور القضائية

ولما شكلت المجالس المختلطة عين نائباً عمومياً في محكمة مصر الابتدائية المختلطة وانعم عليه بالوسام العثماني الرابع مكافأة لما اتاه فيها من حسن التصرف واستقلال الفكر فاخذ من ذلك الحين بالتقدم في معارج الارتقاء والوظائف الكبرى حتى عين سنة ١٢٩٦ هـ ناظراً للحقانية وانعم عليه برتبة ميرميران فرتبة روم ايلي بكاربكي والوسام المجيدي الثاني ترفيعاً وعهد اليه في خلال وزارته الموما اليها رئاسة لجنة تألفت لسن قانون ينطبق على النظام الاوربي ولكن لما حدثت الثورة العرابية في أثنائها استقال من وظيفته وبقي معتزل الشغل حتى اذا قمعت تلك الثورة وشكلت وزارة شريف باشا انتخب عطوفته ناظراً للحقانية أيضاً فاستلم زمامها واعاد رجال اللجنة الموما اليها الى انجاز ماعهد اليها ولحسن قيامه بشؤون النظارة واعمال اللجنة انعم عليه بالوسام المجيدي الاول ثم استعفى عقب حدوث الخلاف بين الانكليز والمرحوم شريف باشا على مسألة سلخ

السودان عن مصر

وفي سنة ١٨٨٥ م ارسلته الحكومة نائباً عنها في القومسيون الدولي الذي عقد في باريس لتقرير عزلة قنال السويس

وريثما كان عطوفته منشغلا في مهام هذه المأمورية اذ عرضت عليه نظارة المعارف فاعتذر عن قبولها وعاد الى مصر متمما مأموريته على مايرام من المحافظة على حقوق وطنه العزيز ونائلا من الحكومة الجمهورية الافرنسية وسام انستريكسيون فرانسز من رتبة اوفيسيه اعترافاً بفضله واخلاصه

وفي سنة ١٣٠٥ هـ عين ناظراً للحقانية ثم في سنة ١٨٩٣ كلفه سمو الخديوي المعظم بتشكيل وزارة فشكلها وحفظ لنفسه رياسة مجلس النظار ونظارة الداخلية ثم استقال منها بعد حين ولما شكلت وزارة نوبار باشا الاخيرة عين فيها ناظراً للاشغال العمومية والمعارف وبقي في هاتين النظارتين حتى الآن بغاية النزاهة والولاء وقد اهدته دول اوربا كثيراً من وساماتها الافتخارية منها وسام ليوبولد الاول من بلجيكا ووسام ايزابلا الاول من اسبانيا ووسام بترلاندي الثاني ووسام خريست الاول من البورتغال وفقه الله الى ما به نجاح الآمال والاعمال على ممر الاعوام والاجيال

﴿ ترجمة ﴾

عطوفتلو بطرس باشا غالي

ناظر الخارجية

ولد هذا الشهم المفضال في بلدة الميمون بمديرية بني سويف سنة ١٨٤٦ م من أبوين كرمين هما من كبار أعيان طائفة الاقباط الارثوذكس وكان حضرة والده غالي بك نادوز اذ ذاك موظفاً في الدائرة الخاصة الخديويه فعنى بتربية ولده وارضاعه ابن التهذيب والاداب ثم أدخله أحد الكتاتيب الابتدائية في بندر بني سويف ولما توسم فيه النجابه والزكاء أرسله الى القاهرة وأدخله مدرسة الاقباط الكبرى التي أسسها يومئذ الطيب الذكر البطريرك الانبا كيرلس الشهير الرابع فتلقى فيها بعض العلوم العربية ومبادي اللغة الافرنسية ثم درس اللغة القبطية على المعلم برسوم الراهب المشهور بتدريس هذه اللغة

ثم ارسله بعدئذ الى أوربا ليتلقى فيها العلوم والمعارف اتماماً لدروسه فنبغ عطوفته في مدارس اوربا وحاز قصب السبق على رفاقه باجتناء العلوم وعاد الى مصر مكللا بتيجان الفوز والنجاح

ولم يلبث بعد عودته زمناً طويلا حتى انتظم في عداد موظفي الحكومة فعين اولا بالدوائر الخاصة ثم كاتباً في مجلس التجارة فسكرتيراً له فرئيساً لقلم افرنجي بنظارة الحقانية . ثم عين باشكاتباً بهذه النظارة ومنح الرتبة الثانية ثم انتدبته الحكومة السنية ليكون سكرتيراً للجنة



عطوفتلو بطرس پاشا غالي



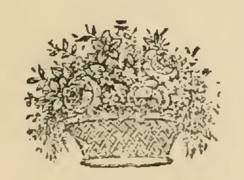
الدولية التي اشتغلت بسن قانون التصفية وأظهر فيها من الهمم والاقدام والنشاط ما استوجب شكر مرؤسيه وامتنان موظفيه ومنح رتبة المتمايز الرفيعة ثم عين وكيلا للنظارة المشار اليها فخدم فيها القضاء والوطنية خدامات يذكرها له العموم بلسان الثناء والشكر وتعين ايضاً سكرتيراً لمجلس النظار علاوة على وظيفته الاولى وفي اوائل سنة ١٨٨٢ منح رتبة الميرميران الرفيعة وعهد اليه في أثناء الثورة العرابية ادارة أهم اعمال الحكومة المالية والادارية بالاتحاد مع المرحوم عريان بك تادروس باشكاتب نظارة المالية يومئذ فخدم وطنه خدمة جليلة في نهاية الثورة العرابية حينما رجع احمد عرابي القهقري من موقعة التل الكبير وعاد الى مصر وعقد فيها مجلساً للاقرار على عمل خط نار حول المدينة لمحاربة العساكر الانكليزية توجه اليه صاحب الترجمة مع آخرين من رجال الحكومة واقنعه بحجة بيانه وقوة برهانه بالعدول عن هذا العمل لوخامة عاقبته فعدل احمد عرابي عما كان قاصداً وعقد مجلساً آخر قرر فيه انفاذ وفد الى جنتمكان توفيق باشا الخديوي السابق لاستعطافه عما فرط منه ومن رفاقه من المآثم والجرائم وكان في مقدمة هذا الوفد عطوفة صاحب الترجمة الذي بعد ان انهى هذه المهمة عاد الى مصر حاصلا على رضا المرحوم الخديوي السابق

وكان لعطوفته اليد الطولى في وضع قانون المحاكم الاهلية وله تقارير مشهورة كلف بعملها من أولياء الامور عن أراضي مصر

وضرائبها التي استشهد بها ونقل عنها سعادتلو يعقوب باشا ارتين في كتابه المسمي { بالحقايق المرعية في الاراضي المصريه }

وفي أواخر سنة ١٨٩٣ عين ناظراً للمالية فوقع هذا التعين لدي العموم موقع الاستحسان والسرور . ولما استعفت الوزارة النوباريه وشكلت الوزارة الفهمية الحالية عين ناظراً للخارجية وهي وظيفته الحاضرة التي قام باعبائها حتي الآن بغاية النظام لكونه والحق يقال من كبار رجال هذا العصر ادراكا وعلما وسياسة وادارة يحبه الخاصة والعامة ويحترمه الرفيع والوضيع وقد انعمت عليه قياصرة وامبراطرة وملوك اوروبا بكثير من وساماتها الافتخاريه علاوة عما لديه من الوسامات العثمانية العالية الشأن وهذا دليل على سامي فضله وعالي همته وفقه الله الى ما به دوام النجاح والفلاح

ولا يظن قارئ هذه الترجمة اننا تركنا منها شيئاً مهماً فيما يختص في مسألة ابعاد غبطة بطريرك الطائفة القبطية ولكن في الجزء الثاني سنكتب { مطولا }



﴿ ترجمة ﴾

المرحوم علي باشا مبارك

اتاك الله سؤلك يامبارك * تبارك من حباك على تبارك
سعيت فنلت من دنياك فخرا * وفي الاخرى غدى الفردوس دارك



ولد هذا العلامة الشهير والوزير الخطير بقرية برنبال من اعمال مديرية الدقهلية ١٢٣٩ هـ ولما صار يافعاً سلمه ابوه الشيخ مبارك الروجي

الى رجل اعمى من أهل قريته يلقب بابي نمر ليعلمه مبادي اللغة العربية فمكث عنده مدة منصباً على الدرس ومنكباً على المطالعة حتى بلغ سن المراهقة سنة ١٢٥٢ ه ثم دخل مدرسة ابي زعبل ودرس فيها النحو والصرف وعلمي الحساب والهندسة وفي سنة ١٢٥٥ دخل مدرسة المهندسخانة ببولاق وأخذ يدرس الفنون الميكانيكية والديناميكيه والفلك والكيميا وغيرها من العلوم العالية التي نبغ فيها بجده واجتهاده

وفي سنة ١٢٦٠ ه سافر مع الرسالة المصريه التي بعثها ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير مع انجاله الى مدارس باريس وعين له راتباً وقدره ٢٥٠ قرشاً شهرياً

وفي سنة ١٢٦٢ ه دخل مدرسة متس وتعلم فيها فن الاستحكامات والالغام والحركات الحربية فبرع في هذه الفنون براعة تذكر فتشكر ثم انتظم سنة ١٢٦٤ في سلك الآلاي الثالث من المهندسين ونال فيه الاسبقية على زملائه واقرانه

وفي سنة ١٢٦٦ ه انعم عليه المرحوم عباس باشا الاول برتبة يوزباشي وعينه استاذاً بمدرسة طرا فمدرسة المفروزة وكان في خلال هذه الخدمة بين الطلبة والاساتذة مثالا للفضيلة محبوباً محترماً من الكل والى الكل ثم أخذ يتدرج في الترقي حتى عين ناظراً للمدارس الملكية وانعم عليه اذ ذاك برتبة ميرالاي ثم استقال من الخدمة في أوائل ولايه ساكن الجنان سعيدباشا ولكنه أرسل بعد قليل مع الحملة المصريه التي سافرت سنة ١٢٧٠ ه

الحرب الروسية وبعد عودته بمدة سنتين ونصف تقريباً عين معاوناً بنظارة الحربية فوكيلا لمجلس التجارة فمفتشاً لهندسة نصف الوجه القبلي ومكث في دائرة الوظيفتين الاخيرتين نحو اربعة اشهر فقط

وفي سنة ١٢٨٢ عين نائباً عن الحكومة المصرية في المجلس الذي شكل لتقدير أراضي شركة خليج السويس وقام بشؤون هذه المأمورية أحسن قيام وانعم عليه برتبة المتمايز الرفيعه والوسام المجيدي الثالث ومن دولة فرنسا بوسام اوفيسيه من الليجون دونور مكافأة لما بذله من الهمم والنزاهة في مهمته الموما اليها

وبعد قليل عين وكيلا لديوان المدارس فسن لها من اللوائح ماكان منه للتلامذة فائدة عظمى وفي سنة ١٢٨٥ انعم عليه برتبة ميرميران الرفيعة وعين مديراً وطنياً للسكك الحديديه فمديراً لديوان المدارس فمديراً للاشغال العمومية فناظراً لعموم الاوقاف فاصلح شؤون كل منها بدرايته ودرايته

ومن مآثره الادبية انه انشأ مدارس مركزية في أسيوط وبني سويف وبنها ومدرسة دار العلوم ومحل الكتبخانه الخديوية وغيرها من المعالم العلمية والادبية التي لم تزل ولن تزال تعترف له (رحمه الله) بالفضل العميم وغير ذلك مما استوجب الرضاء العالي فانعم عليه سمو الخديوي الاسبق (رحمه الله) بالوسام المجيدي الاول كما اهداه كل من دول النمسا وفرنسا وروسيا وساماً من رتبة غران كوردون وكوماندور وفي عام ١٢٨٨ هـ استقال من هذه الوظائف وعين ناظراً لديوان المكاتب

الاهلية فناظراً للاوقاف ثم للاشغال ثم فصل عنها وخلفه فيها دولة الامير البرنس حسين باشا كامل وعين صاحب الترجمة مستشاراً لدولته وفي سنة ١٢٩٠ عين عضواً في المجلس الخصوصي وفي السنة التالية تولى رئاسة اشغال الهندسة بديوان الأشغال فادارها بغاية الاتقان والنظام

وفي سنة ١٨٧٧ م عين ناظراً للاوقاف والمعارف ثم عاد في سنة ١٨٨٠ ناظراً للاشغال العمومية وترك فيها آثاراً تخلد له ذكراً مجيداً وقد استعفى على اثر الحوادث العرابية مع زملائه اعضاء الوزارة

ولما خمدت الثورة العرابية وتشكلت وزارة شريف باشا سنة ١٨٨٣ م عين ناظراً للاشغال وبقي في دست الوزارة الى ان وقع الخلاف بين المرحوم شريف باشا والانكليز فيما يتعلق بسلخ السودان عن مصر وقضى بسقوط الوزارة الشريفية وتشكيل الوزارة النوبارية التي سقطت أيضاً في منتصف شهر يوليو سنة ١٨٨٨ م وخلفتها الوزارة الرياضية (كما تقدم ذكرها في ترجمة دولتلو رياض باشا المفضال) فعين اذ ذاك ناظراً للمعارف فاصلح شأنها ووسع نطاق اختصاصاتها بما عهد به رحمه الله من الهمم العالية والافضال العميمة لانه كان مفطوراً على حب العلم وبنيه والمعارف وذويها وله كثير من المؤلفات النفيسة المفيدة الشاهدة له حتى الآن والى الابد بالنبل والفضل رحمه الله ونفع البلاد المصرية باثاره ومآثره

﴿ ترجمة ﴾

عطوفتلو ذو الفقار باشا



ولد عطوفته سنة ١٢٣٠ هـ وبعد بلوغه العشرين من عمره قدم الى مصر ودخل في خدومة الحكومة المصريه ثم ترقى شيئاً فشيئاً حتى عين في سنة ١٢٦٠ هـ وكيلا لدائرة المرحوم سعيد باشا وانعم عليه بالرتبة الثالثة فالثانية ترفيعاً حيث خدم الدائرة مدة طويلة بجد ونشاط واستقامة واخلاص

وفي سنة ١٢٧١ عين خزنداراً خديوياً بنظارة المالية ومكث في هذه الوظيفة زمناً ليس بقصير انعم عليه بها من دولة فرنسا بوسام اللاجون دونور ومن دولة ايطاليا بوسام الكومندور الثاني ومن دولة اسبانيا بوسام

ايزابيلا ومن سردينيا (ايطاليا) بوسام الكومندور الثاني ومن دولة بلجيكا بوسام الكومندور ليوبولد وبناء على ما ابداه من الهمة والنشاط في ادارة شؤون وزمام وظيفته انعمت عليه الحكومة المصريه بالوسام المجيدي الاول وبرتبة روم ايلي بكاربكي الرفيعة وعينته رئيساً للمجلس الاداري ترفيعاً ومكافأة

ولم يلبث في هذه الوظيفة سائراً بشؤونها واعمالها على محور النزاهة والولاء حتى ترقي الى وظيفة كبرى في نظارة الخارجية فعضواً في المجلس الخاص فمحافظاً للاسكندريه فمأموراً للادارة الخارجية فمحافظاً لمصر القاهرة فمأموراً بقضاء مهام مهمة ثم عاد محافظاً للاسكندريه فمحافظاً لمصر مرة ثانية فرئيساً لمجلس الاستئناف بالثغر الاسكندري وكان في جميع هذه الوظائف رجل الاقدام والنزاهة

وفي سنة ١٨٧٦ م أخذ يتقلب في أهم الوظائف المصريه بين نظارة الخارجية والحقانية والداخلية ورئاسة مجلس المختلط حتى عين في ١٠ يوليو سنة ١٨٨٠ سر تشريفاتي خديوي ومكث في هذه الوظيفة الخطيرة نحو ثمان سنوات اظهر في خلالها ما استوجب محظوظية سمو الخديوي السابق فانعم عليه بالوسام العثماني الاول وعينه في ١١ يونيو سنة ١٨٨٨ ناظراً للخارجية فقام بشؤونها خير قيام نال في اثنائها وسام غران اوفيسيه من دولة ايطاليا ووسام غران كوردون من دولة روسيا ووسام شير خورشيد الاول من دولة عليه ايران

﴿ ترجمة ﴾

عطوفتلو علي باشا ابراهيم



ولد عطوفته بمصر سنة ١٢٤٢ هـ وتعلم مبادي العلوم في مدارس مصر وباريس وأتمها في مدرسة متس بفرنسا وعاد الى مصر سنة ١٢٦٥ ناجحاً مرشحاً لوظائف الحكومة فعينه ساكن الجنان عباس باشا الاول بمعيته وأنعم عليه برتبة صاغ قول أغاسي فرتبة بكباشي فقائمقام بعد ان جعله أستاذاً مخصوصاً لنجله المرحوم الهامي باشا فاجتهد في تعليمه مدة أربع سنوات بمزيد الاعتناء وغاية الالتفات حتى كوفيء برتبة ميرالاي وعين معاوناً أول بنظارة الحربية ثم استقال منها ولم يعد اليها الا في عهد

ولايه المغفور له سعيد باشا الذي أرسله في اثناء هذه الوظيفة بمأموريه فوق العادة الى الوجه القبلي وبعد ان أتمها وترك في الوجه المذكور آثاراً تذكر فتشكر ثم عين مفتشاً للاسلحة ووكيلا لعموم ادارة الهندسة فرئيساً لمجلس التجارة في مصر القاهرة

ولما تولى الاريكة الخديويه المغفور له اسماعيل باشا عين صاحب الترجمة ناظراً للمدرسة التجهيزيه وفي سنة ١٢٨٤ هـ عين مأموراً لتفتيش هندسة قنال السويس فوكيلا لمحافظة عموم القنال فمأموراً للدروس في المدارس الحربية فمأموراً للارناطو بمصر فخطط فيها كثيراً من الشوارع وأشهرها شارع محمد علي المشهور بطوله وعرضه وبعد تقلب فى كثير من الوظائف عاد رئيساً لمجلس التجارة المذكور وبقي فيه مدة غير قصيرة ثم عين وكيلا لمجلس زراعة الوجه البحري فناظراً للمدرسة التجهيزيه فوكيلا لمحافظة الاسكندريه فقاضياً بالمحاكم المختلطة فمستشاراً بالمحكمة الاستئنافية المختلطة وقام فى شؤون جميع هذه الوظائف المهمة أحسن قيام

ولما تولى الاريكة الخديويه ساكن الجنان توفيق باشا عين عطوفته ناظراً للمعارف وانعم عليه برتبة ميرميران الرفيعة ثم برتبة روم ايلي بكاربكي وبالوسام المجيدي الثاني ترفيعاً ومقابلة لاخلاصه واقدامه وأهليته وقد أهدته الحكومة الافرنسية وسام المعارف من رتبة اوفيسيه دليلا على ما أبداه من الاصلاح في هذه النظارة وما أسسه من المدارس الشهيرة في القاهرة وغيرها من المدن والبنادر المصريه

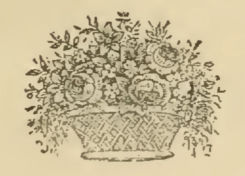
وهذا الانعام لم يصادفه غيره من أبناء الشرق لان النيشان المذكور مختص باعاظم علماء الفرنسيس فكان ذلك دليلا على ماله عندالاروبيين من الاعتبار فضلا عن الشرقيين ومن جملة الاعمال المجيدة لسعادة صاحب الترجمة انه انشاء مدارس في المعلمين والمنصوردوالجيزه وقليوب وطوخ وقرر انشاء مدارس أخرى في دمنهور وشبين الكوم والزقازيق واسس في مدرسة العميان شعبة لتعليم الصم البكم فن القرآن والكتابه وفضلا عن ذلك فهو أول من شرع في اعطاء الشهادات الدراسية الثانويه والانتهائية في المدارس الاميريه

ومن مآثره الادبية تآليفه العديدة في العلوم الرياضية وقد الفها باللغة التركية لتدريس المرحوم الهامي باشا اذكان استاذاً له ولم تطبع بعد وهي كتاب في علم الحساب وأخر في علم الهندسة وغيره في علم الجبر ثم كتاب في فن المساحة واستعمال الآلات الهندسية البسيطةوالمطوفة صاحب الترجمة اعتناء خصوصي في المطالعة والتأليف واذخار خزائن العلوم في قصره العامر بجمع مكتبة نادرةالمثال حوت كثيراً من الكتب القديمة والحديثة والمجلدات العلمية والادبيةوالتاريخية والفلسفيةوالدينيةوالفكاهية

وفي سنة ١٨٨٢ عين ناظراً للحقانية فسن لها بعض اللوائح المفيدة وأجرى في نظام القضاء الاهلي الاصلاح اللازم فنال من الجناب العالي جزاء خدمته الجليلة النيشان العثماني الثاني في سنة ١٢٩٩ للهجرة ولبث في هذه النظارة يساعد على نشر العدالة وتأمين وصول الحقوق الى أربابها

حتى استفحلت الثورة في مصر فقدم استعفائه مع سائر النظار

ومن ذاك العهد اعتزل المناصب وانصرف للدرس والمطالعة والتأليف وقد اشتهر بالاخلاص للسدة الخديوية وكرم الاخلاق وعلو الهمة مع عزة النفس وهو لين العريكة طلق المحيا عرفناه أول معضد للادب والادباء محب للخير . بيته مقصد للواردين ومجلس للعلماء والادباء وبالاجمال فهو من خيرة الرجال الذين خدموا الحكومة المصرية والبلاد والعائلة المالكة خدمات جليلة تخلد له في بطون الاوراق ذكراً حميداً واسماً مجيداً



﴿ ترجمة ﴾

(أحمد عرابي باشا)



لم يفتح عمرو بن العاص في صدر الاسلام البلاد المصريه حتى أخذت قبائل العرب تتوارد كثيراً من نجد والبلاد الحجازيه والاقطار اليمنية وتنتشر في ارجاء وادي النيل انتشار السحاب وتنضم الى احصاء هذا الفاتح العظيم ورجال حاشيته وقد استوطن بعضهم الوجه القبلي والبعض الآخر الوجه البحري نخص بالذكر من هذه القبائل قبيلتي بني سليم وبني نصر لعلاقتهما بهذه الترجمة فانهما قدمتا القطر المصري في عهد الوليد بن رفاعه سنه ١٠٩ هـ واستوطنتا جهات بلبيس وغيرها من مديريه الشرقية

واتخذتا تربيـة الخيل والجمال مهنة لهما وقضتا فيهـا زمناً طويلا بحالة البداوة لا تألفان المـدن والبنادر ولا تعرفان سكناً الا المضارب والخيام شأن العرب الرحـل في كل مكان وكان رجالهما اذ ذاك ذوي بطش وقوة لا يبالون برجال الحـكومة وأعيان البلاد ولا يخشون سطوة أحد وطالما شقوا عصا الطاعة وثاروا ضد الهيئة الحاكمة وأبوا الا عدم دفع الضرائب والعوائد وقد مكثوا على هذه الحالة زمناً مديداً ولما تولى المغفور له محمد على باشا الكبير على القطر المصري أنشأ للعرب كثيراً من المزارع والقرى منها قريه بمديريه الشرقية لقبها بهربه رزنه وهي كائنة بمركز الصوالح على مقربه من الزقازيق ووهبها لقوم من أهل تلك الباديه فاستوطنوها بعد ان منحوا أطياناً واسعة من الاراضي الخارجة الزمام ليزرعوها ويعيشوا من ريعها بدون ان يدفعـوا شيئاً الى الحـكومة من الضرائب والخراج الا بعد سنين معلومة وآجال محدودة

وكان من ضمن الذين أقاموا في هـذه القريه عائلة بدويه كانت ضاربه مع ذويها في باديه الشرقية لغايه الجيل الماضي الا وهي العائلة التي خرج منها والد صاحب هذه الترجمة الذي كان وقتئذ لا يملك فيهـا أكثر من ستة أفدنه وليس له من أسباب التعيش الا ما كان يستورده من ريعها سنوياً فرزقه الله أربعة أولاد ذكور أكبرهم صاحب هذه الترجمة الذي ولد بالقريه الموما اليها سنة ١٢٤٨ ويقال في سنة ١٢٥٧ هـ والسبب في اختلاف الاقوال في تاريخ ولادته هو عدم التفات الاهالي وقتئذ

الى تدوين تاريخ ولادة أولادهم في سجل عام أو كتاب مخصوص مع ان والد عرابي كان ذا المام بالقراءه والكتابه دون بقية أعضاء قبيلته وقد علم أولاده الاربعة مايعلمه من مبادئ القراءة ثم سلم أكبرهم (صاحب الترجمة) الى المعلم ميخائيل غطاس القبطي الذي كان صرافاً للناحية المذكورة ليعلمه جيداً فاخذ يتردد عليه مدة خمس سنوات متوالية حتى اذا ما انتهى من تعليمه القراءة والكتابه والحساب أرسله والده الى الجامع الازهر سنة ١٢٦٥ هـ فمكث فيه مدة أربع سنوات درس في خلالها النحو واللغة والفقه وحفظ القرآن الشريف وعاد الى أبيه ناجحاً مسروراً

وفي سنة ١٢٨٢ هـ انتظم في سلك العسكريه رغماً عن ارادة أبيه وبالنظر لذكائه الطبيعي ونباهته الغريزية ومعرفته القراءة والكتابة والحساب لم يلبث أكثر من سنة حتى رقي الى رتبة بلوك اميني في ٧ جي بلوك ٤ جي أورطه ١ جي آلاي ثم رقي الى رتبة ملازم فرتبة يوزباشي فرتبة بكباشي وهذا الارتقاء كان في خلال خمس سنوات مما يدل الدلالة الصريحة على ما خصه الله من المواهب العقلية والطبيعية التي صعدت به الى اوج التقدم رغماً عما كان يراه أمثاله الوطنيون من العقبات في سبيل تقدمهم وارتقائهم لان البلاد المصريه لما كانت في حوزة العرب كان النفوذ فيها للوطنيين أي للعرب الفاتحين ولكنها لما دخلت في حوزة الاكراد فالشراكسه فالاتراك أصبح العنصر العربي فيها ضعيفاً للغايه وأمسى في مؤخر جميع العناصر نفوذاً وتقدماً وفي مقدمتها تقهقراً وانحطاطاً وقد مر على الوطنيين

السنون الطوال وهم صاغرون لحكام البلاد وخصوصاً للمماليك الذين كانوا لايبالون باحوال رعاياهم مطلقاً ولا يلتفتون الا الى مايزيدهم شرفاً ويزيد اخصائهم وذويهم نفوذاً وسطوة ولكن أبت العناية الالهية ان تدوم حالهم على هذا المنوال فارسلت لهم اذ ذاك والياً حكيما عادلا الا وهو ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير الذي أذاقهم نوعاً من الحرية باحياء معالم لغتهم (العربية) وأنشأ المعامل الصناعية الى غير ذلك من دواعي الحضارة والمدنية وما برح المصريون يتقدمون في العلوم والمعارف حتى عرفوا مالهم وما عليهم من الحقوق والواجبات ولكنهم كانوا غير قادرين على مطالبة الهيئة الحاكمة بحقوقهم المسلوبة بالنظر لضغط بعض كبار رجالها عليهم وخصوصاً في خلال مدة المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق حيث كانت سياسته الوحيدة منحصرة بالضغط عليهم وتقييد أفكارهم وموجهة الى اطلاق الحرية للاجانب عموماً والشراكسة منهم خصوصاً

وكان الضغط الشديد واقعاً على رجال العسكرية الوطنيين وما من أحد منهم كان يرتقي الى أكثر من رتبة ميرالاي حالة كون الشراكسة كانوا مرشحين دائماً للارتقاء الى اسمى وظائف الجهادية كلواء أوفريق بالوقت الذي كان الوطنيون فيه معرضين دائماً للمخاطر والمصاعب والاهوال الحربية في السودان وغيرها والشركسيون متمتعون بالنفوذ والرفاه وجميع أسباب الرخاء والترف في مصر والاسكندرية وهذا مما زاد الوطنيين غيظاً وحقداً وحملهم على تأليف جمعيات سرية ضد العنصر

الشركسي {الواقف في سبيل تقدمهم حجر عثرة} للمداولة في أقرب الطرق المؤديه الى مابه اعادة حقوقهم المسلوبه وصيانتها من التعدي والافتراء

هذا ولما تولى المغفور له اسماعيل باشا الاريكة الخديويه كان أحمد عرابي باشا بكباشياً في حرس المعية ويقال انه كان قائمقاماً في الجيش وهذا الاصح فابقاه في وظيفته ثم أمر بابعاده عن الخدمة العسكريه بسبب نفور وقع بين خسرو باشا الفريق وبين صاحب الترجمة وعدم امتثال الثاني الى حكم المجلس العسكري الذي حكم بسجنه اسبوعاً قصاصاً له على مخالفة أمر الفريق المشار اليه وهذا الحكم قد جدد في قلب عرابي البغض والنفور من الشراكسة عموماً وحمله على الانضمام الى الجمعية السريه المؤلفة برئاسة علي الروبي وعضويه كثيرين من ضباط الجيش المصري الوطنيين ولكنه لم يلبث حتى استدعته الحكومة سنة ١٢٨٩ ه الى الجهاديه وعينته في مصوع مديراً للنقل والحمل في الحرب المصريه الحبشية فوشى به أحد الشراكسة الى سمو الخديوي وشايه كانت نتيجتها ابعاد عرابي عن وظيفته واعادته الى مصر بدون مأمورية فازداد الحقد والبغض في فؤاده ضد اسماعيل والشراكسة وعاد الى تلك الجمعية السريه يخطب فيها الخطب الوطنية المهيجة وبقى مثابراً على ذلك حتى صار رئيساً لها ويقال انه كان في خلال هذه الرئاسة يتوجه أحياناً الى الجامع الازهر ويلقي على مسامع الطلبة والاساتذة من الخطب الدينية

المؤثرة ما يهيج منهم العواطف ويجعله بينهم مسيطراً محبوباً

ولما نمى خبر هذه الجمعية الى المرحوم علي باشا مبارك توجه فأخبر الخديوي الاسبق بمقاصدها السريه فأخذ سموه رحمه الله يسعى في احباط مساعيها ولكن بسياسة اللين لا بالاجراآت الفعالة فاستحسن ان يفرق عقد نظامها الاجتماعي بالانعامات الافتخاريه والوظائف الكبرى فاستدعى ثلاثة من كبارها وهم عرابي والروبي وطلبه فاتوه حالا ولما تمثلوا بين يديه ترحب بهم ترحاباً عظيما ووبخهم توبيخاً لطيفاً مقبولا ولكنهم لما اعتذروا له وأظهروا ضياع حقوقهم الوطنية بعدم ترقيهم الى المناصب العليا التفت اليهم بعين الرضى وأنعم على ٧٠ ضابطاً وطنياً برتبة قائمقام وفي مقدمتهم عرابي الذي اهداه محظية حسناء علاوة عن تلك النعماء

ولما تنازل الخديوي المشار اليه عن الحكم لابنه المغفور له توفيق باشا الخديوي السابق في سنة ١٢٩٦ هـ و١٨٧٩ م كان عرابي في مقدمة الذين اقسموا على طاعته والذب عنه وأنعم عليه برتبة ميرالاي عسكريه كما أنعم على غيره من رجال الجنديه بكثير من الرتب والوسامات الافتخاريه

ولم يمكث عرابي في وظيفته حتى اختلف مع ناظر الجهاديه عثمان باشا رفقي الشركسي الاصل على القانون الذي سنه للقرعة حيث كان قاضياً على العسكري بخدمة اربع سنوات عاملا وخمس سنوات امداديا وست سنوات احتياطياً فرأى عرابي من خلاله اجحافاً بحقوق الوطنيين ومانعاً

لتقدمهم وارتقائهم وداعياً لابقائهم مقيدين مدى العمر وأبد الدهر بسلاسل السلطة الشركسيه والتركية فاتحد مع علي فهمي وعبد العال حلمي على المجاهرة بعداء ناظر الجهاديه ومقاومة كل مأمور شركسي وأخذوا يوالون الاجتماع في منزل أحدهم علي فهمي ويحثون ضباط الجيش الوطنيين على التمسك بعروة مبادئهم توصلا الى الغاء هذا القانون وايجاد مايضمن للحزب الوطني مساواته بالحزب الشركسي

ولم يزالوا يبثون هذه الافكار بين الضباط والجنود حتى استمالوهم الى مناواة الشراكسة وبعد ان أخذوا عليهم المواثيق والايمان اللازمة لانفاذ هذا المشروع كتبوا تقريراً مسهباً بالاصالة عنهم وبالنيابة عن الضباط الموما اليهم ورفعوه الى رئاسة مجلس النظار يلتمسون فيه عزل ناظر الجهاديه وتعيين غيره من الوطنيين الجديرين بهذه الوظيفة العليا فاجتمع مجلس النظار وتداول في موضوع هذا التقرير وحكم بوجوب تأديب هؤلاء الضباط الثلاثة فصدر الامر باستدعائهم الى قصر النيل لسماع الحكم وكان القصد من ذلك القاء القبض عليهم وايداعهم السجن عقاباً وتأديباً ولكن محمود سامي باشا الذي كان يميل الى الحزب الوطني رغماً عن كونه شركسياً أسرع وأنبأهم بنتائج هذا الحكم قبل أن تصل اليهم الدعوة ليكونوا على حذر من عواقبه الوخيمة فلما وقف الضباط على سر المسألة أخذوا الاحتياطات اللازمه لوقايتهم مما يخشون وقوعهم فيه وتوجهوا بعد وصول الامر اليهم مصحوبين ببعض الجنود الى قصر

النيل وهناك تلي عليهم الحكم القاضي بسجنهم ثم تقدم بعض المأمورين ونزعوا سيوفهم وقادوهم الى السجن حالا ولكن لم يكن الا القليل حتى وصل الخبر الى الاياتهم فاسرعت الضباط والجنود اليهم وأخرجوهم من السجن قوة واقتداراً وعادوا بهم الى ساحة عابدين بمظاهرات عظيمة فوقف عرابي بينهم خطيباً وشكرهم على اخلاصهم وأميالهم اليه والى زميليه شكراً جزيلا واثني على وطنيتهم ثناء جميلا وكانت ساحة عابدين اذ ذاك مزدحمة بالجماهير ازدحاماً عظيما كأنه كان معدوداً وكان ذلك اليوم في القاهرة يوماً مشهوداً

ولما انتهى عرابي من خطبته دخل سراي عابدين العامرة وقابل سمو الخديوي السابق (رحمة الله عليه) ملتمساً عفوه الكريم عنه وعن زميليه واعادتهم الى وظائفهم العسكريه وطالباً عزل ناظر الجهاديه حالا وزيادة عدد الجيش فقابله سموه بالبشاشة وبعد ان لامه على تلك المظاهرات لوماً لطيفاً أصدر أمره بالعفو عنه وعن زميليه وباعادتهم الى الاياتهم وبعزل ناظر الجهاديه وتعيين محمود سامي باشا ناظراً للجهاديه بدلا منه حسما للمشكله وفصلا للخطاب

وقد خرج عرابي من لدن الخديوي ظافراً مسروراً شاكراً ممتناً وهذا مما جعل الحزب الوطني من ذاك الحين يزداد سطوة ونفوذاً فانضم اليه جميع الوطنيين الذين كانوا على الحيادة من ذي قبل ثم حدث في ٢٥ يوليو سنة ١٨٨١ حادثه في الاسكندريه لاأهمية لها وهي ان احدى

العربات دهست بمرورها طوبجياً فحمله رفاقه الى سراي رأس التين وطلبوا من الجناب الخديوي الاخذ بناصره فحكم المجلس العسكري على الجنود الذين اتو بالقتيل الى سراي رأس التين حكماً صارماً كدر الحزب الوطني ونظلم منه عبد العال اميرالاي الفرقة السودانية الى ناظر الجهادية فرفع هذا الامر الى الخديوي فاغتاظ وأمر نظاره أن يأتوا من مصر الى الاسكندرية فأتوها في ١٢ أغسطس واجتمعوا برئاسة سموه اجتماعاً اسفر عن استعفاء ناظر الجهادية وتعيين داود باشا مكانه فهاج الحزب الوطني وعد ذلك اهانة له ثم أمر ناظر الجهادية ان ينقل كل من آلاي القلعة وآلاي الاسكندرية الى مكان آخر فأدرك عرابي مقاصد الحكومة وسر سياستها التفريقية وأمر ألايه سراً بان لا يمتثل الامر ففعل ولما عاد الخديوي من مصيفه بالاسكندرية الى مصر كتب عرابي الى الخديوي وناظر الجهادية وقناصل الدول ثلاث رسائل قال في الاولى والثانية ان الجيش عازم على الحضور الى سراي عابدين ليقترح على امير البلاد وناظر جهاديتها أموراً عادلة يجب انفاذها رغبة منه باصلاح البلاد وقال في الثالثة ان لا خوف من هذه المظاهرات على أحد من الاجانب لكونها داخلية محضة فلما وصلت هذه الرسائل الى مراكزها بعث الجناب الخديوي وفداً مخصوصاً الى عرابي ورفقائه ليظهر لهم سوء نتائج هذه المقدمات وينصح لهم ان يرتدعوا عن مثل هذه المظاهرات ثم توجه بنفسه وبمعيته النظار الى ألاي عابدين فالقلعة ليتفقد حالة الجيش وينصح الضباط أن لا يخالفوا واجباتهم نحو

اميرهم و بلادهم ولما وصل جنابه العالي اجابه الجيش بالامتثال والخضوع فبرحهم وتوجه بموكبه الحافل الى مركز عرابي في العباسية فلم يجده هناك وعاد الى عابدين في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ وهو يقول لنظاره ان الجنود لمغرورة . ولم يصل سموه (رحمه الله) الى ميدان عابدين حتى رآه مزدحماً بألوف من الخلائق فدخل السراي توا فقابله قناصل الدول في دائرة السلاملك بالاحتفاء والتعظيم وقالوا له هوذا عرابي راكباً جواده مستلا حسامه بين ضباط السواري فاشرف جنابه العالي من السلاملك ورآه على الحالة التي وصفوها فتميز كدراً وأمر باحضاره فحضر ووقف تجاه السلاملك راكباً وممتشقاً سيفه ومحتاطاً بالضباط المذكورين احاطة السوار بالمعصم فأمره أن يغمد سيفه ويترجل ويبعد الضباط عنه فامتثل وصدع بالامر حالا ووقف لجانب جواده على قدم الخضوع والوقار فقال الخديوي من ذا الذي يكلمك أيها القائد فقال عرابي هو سيدي ومولاي الذي رقاني الى رتبة ميرالاي فقال الخديوي اتذكر ذلك جيداً فقال عرابي نعم ولكن بعد ترقية نحو ٤٠٠ ضابط غيري فقال الخديوي وما هو السبب الذي أتى بك الى هنا بتلك هذه المظاهرة فاجابه عرابي لالتمس من مولاي خمسة أمور عادلة وهي أولا اسقاط الوزارة وثانياً تشكيل مجلس النواب وثالثاً زيادة عدد الجيش ورابعاً تصديق سموكم على قانون العسكرية وخامساً عزل شيخ الاسلام فقال الخديوي متى كان ذلك من خصائص العسكرية

حتى جئتني بطلبه الآن قال ذلك وهو متأثر فاشار عليه القناصل ان ينقلب الى داخل السراي ففعل وتقدم قنصل انكلترة بالنيابه عنه مخاطباً عرابي فقال

اعلم ياحضرة القائد ان اسقاط الوزارة من خصائص الخديوي وان تشكيل مجلس النواب من متعلقات الامة وان حالة المالية لاتؤذن بزيادة الجيش مع وجود البلاد براحة وطمأنينة أما التصديق على قانون العسكرية فيحتمل تنفيذه بعد اطلاع مجلس النظار عليه وأما عزل شيخ الاسلام فيحتاج الى سبب تستند عليه الحكومة فقال عرابي انني لم أطلب ذلك كله ياجناب القنصل الا بلسان الاهالي الذين أنابوني بانفاذه بواسطة هؤلاء الجنود اخوتهم وأولادهم ولا يمكني والحالة هذه ان أتنازل عن هذا الطلب ولا ان أبرح هذا الموقف الحرج مالم أنفذ هذه المهمة العائده على الوطن وبنيه بعظيم الفائدة فقال القنصل

يظهر من خلال كلامك انك تريد انفاذ طلباتك بالقوة انفاذاً يخشى منه ضياع بلادك وفضلا عن ذلك فاين القوة التي ستقاوم بها وماذا تفعل اذا لم تنل ماتريد فاجابه عرابي ان ضياع البلاد دونه خرط القتاد ولايحق لاحد تحت السما ان ينازعنا في اصلاح شؤوننا الداخلية الا اذا متنا عن آخرنا ولكننا لانموت وفي وسعنا ان نجند مليوناً من العساكر باقرب ما يمكن من السرعة والسهولة أما قولك ياحضرة القنصل ماذا أفعل اذا لم أنل ماأريد فله عندي جواب أقوله عند القنوط . فتركه القنصل ودخل

فتداول مع الخديوي وزملائه قناصل الدول العظام مداولة استغرقت نحو ثلاث ساعات واسفرت عن تقرير انفاذ طلبات عرابي بالتدريج بعد مخابرة الباب العالي بها

ولما استقر الرأي على ذلك عاد القنصل وأخبر عرابي بواقعة الحال فقبل ولكنه أصر على اسقاط الوزارة حالا فسقطت وكلف المرحوم شريف باشا بتشكيل وزارة جديدة فأبى الا اذا تعهدله زعماء العسكرية بامتثال أوامره وقدم عمد البلاد ضمانة على ذلك فقبل عرابي هذا الاقتراح وبعدانفاذه شكلت الوزارة وعين محمود سامي باشاناظراًللجهادية

ولما استلم شريف باشا زمام الوزارة أمر عرابي ان يتوجه بالآيه الى رأس الوادي بمديرية الشرقية وان يسافر عبد العال بالايه الى دمياط فامتثل القائدان وسافرا باحتفاء عظيم خطب فيه كل من عبد الله نديم وحسن الشمسي خطبة هنأ بها الحزب الوطني على مانالهمن الفوز والنجاح . وكانت هذه الحوادث موضوع أحاديث الخاصة وأقاويل العامة من الوطنيين والاجانب

وقد أخذ عرابي بعد وصوله الى الشرقية يتجول في جهاتها ويبث مباديه بين العمد والمشائخ فطلبته الحكومة الى القاهرة وعرضت عليه رتبة لواء أو منصب وكالة الجهادية فقبل الثانية ورفض الاولى ليكون مسيطراً على عموم الآلايات وبعد استلامه زمام وظيفته الجديدة أخذ يعقد الجمعيات في منزله تباعاً ويجتهد في عزل الشيخ العباسي وتعيين الشيخ

الامبابي بدلا منه ويراقب اجراآت الحكومة فيما يتعلق بوعدها من تنفيذ طلباته الماضية ففي ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٨١ صدقت الحكومة على القوانين العسكرية وفقاً لطلبه فتألف وفد جهادي وتوجه الى حيث قدم تشكراته لشريف باشا مظهراً له ارتياح العسكرية الى وزارته واخلاصهم له وفي ١٤ اكتوبر صدر أمر عال باعتماد لائحة انتخاب مجلس النواب وفي منتصف ذلك الشهر وفد الى مصر وفد مرسل من قبل جلالة السلطان بقصد تفقد الاحوال المصرية فمكث في القاهرة عشرة أيام ولم ير فيها ما يستوجب الاقامة طويلا فعاد الى الاستانة مؤكداً استتباب الامن والراحة في الديار المصرية

وفي ١٧ نوفمبر سنة ٨١ صدر الامر العالي بتنظيم المحاكم الاهلية ولائحتها وفي ٩ دسمبر عزل الشيخ العباسي واستبدل بالشيخ الامبابي وزيد في ميزانية الجهادية ١٣٠ الف جنيه سنوياً ثم انتخب أعضاء مجلس النواب ٨٢ نائباً برئاسة سلطان باشا واحتفل بانعقاده حفلة حضرها الخديوي السابق وافتتح الجلسة بخطاب بين فيه رغائبه في تنشيط المجلس ونجاحه وفي ٢ يناير سنه ١٨٨٢ جاء شريف باشا الى قاعة المجلس وقدم له لائحته الاساسية الجديدة المخولة له الحرية التامة في اعطاء الآراء وفي ١٨ منه وقع خلاف بين النواب والنظار فيما يتعلق بالميزانية وفي ٣١ منه كتب مجلس النظار افادة الى مجلس النواب مفادها ان وكيلي فرنسا وانكلتره لا يريان للنواب حقاً في تقرير الميزانية

وبعد مداولة النواب في افادة النظار قرروا رفض مداخلة القنصلين في الامر وفي ٢ فبراير توجه ١٥ نائباً وطلبوا من الخديوي انفاذ ماقرره مجلسهم أو استعفاء الوزارة

وفي ٤ منه تداول الخديوي وقناصل الدول وشريف باشا في هذه المسألة مداولة كانت نتيجتها استعفاء شريف باشا لكونه لم يشأ ان يتنازل عن رأيه فاستدعى الجناب الخديوي محمود سامي باشا وكلفه بتشكيل وزارة جديدة فامتثل وعين أحمد عرابي باشا ناظراً للجهاديه فاجتمع ضباط الجهاديه من رتبة صاغ قولاغاسي فصاعداً وتوجهوا لمقابلة سمو الخديوي فقدموا لجنابه واجبات الطاعة والامتنان وفي ١٩ منه جاء محمود باشا سامي رئيس الوزارة الى مجلس النواب وصدق على اللائحة كما حوروها تماماً وعاد فودع كما قوبل بمزيد الاحتفاء والاحتفال كما ان الاهالي في مصر والاسكندريه قد احتفلوا اذ ذاك بفوز الحزب الوطني احتفالا شائقاً وأحلوا الحزب العسكري محل الوقار والاعتبار والثناء والاطراء

ولما استولى عرابي على كرسي وزارة الحربية والبحريه انعم عليه وعلى عبد العال زميله برتبة لواء ثم سعى وراء ترقية كثيرين من الضباط الوطنيين وأول شيء فعله اذ ذاك تقرير قانون الضمائم والمعاشات فاجمع القلوب على حبه وولائه والالسنة على شكره ومديحه ثم نظر بعدئذ الى ما هو أهم من ذلك حيث فرز نحو ٦٠٠ ضابط من الاتراك والشراكسه

وأبعدهم عن الجنديه حتى أصبحت وطنيـة محضة وانتقاماً من الحزب الشركسي قد عاملهم وقتئذ بما كانوا يعاملون به الوطنيين من قبـل اذ أرسل منهم كثيرين الى السودان ولما بلغه ان بعضهم متذمرون من أعماله واجراآته وانهم سيكيدون له عما قليل قبض على أربعين وجيهاً منهم وفي مقدمتهم عثمان باشا رفقي الذي كان ناظراً للجهاديه سابقاً وأودعهم السجن وامر بمحاكمتهم عسكرياً فشكل مجلساً حربياً برئاسة راشد باشا الشركسي وحكم عليهم بالنفي الى أقاصي السودان وتجريدهم من رتبهم

ولما عرضت أوراق الحكم على الخديوي وجد رأى الحكم صارماً واستحسن تخفيفه بالابعاد عن مصر فقط ولكن مجلس النظار خالفه في هذا الاستحسان وصادق على الحكم الاول فابى الخديوي الا عدم الاقرار عليه فاشتد الخلاف بين الفريقين وفي ١١ مايو عاد المجلس فاجتمع ثانية اجتماعاً أتى في اثنائه وكلاء الدول وسألوه رسمياً فيما اذا كان الاجانب بمصر في خطر أو في مأمن من عواقب هذه الاحوال فجاوبهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم انفض بدون نتيجة مرضية وقد تداخل مجلس النواب في اصلاح الخلاف ولكنه لم يفلح ثم عين منه لجنة لتعرض على الخديوي اقتراح المجلس بشرط ان يستبدل محمود سامي بمصطفى فهمي باشا رئيساً للوزارة فقبل سموه ذلك ولكن مصطفى باشا لم يقبل الوزارة فعادت المسألة الى حالتها الاولى وبعودتها وقفت حركة الاشغال والاعمال خوفاً من العواقب لاسيما عند ما ورد النبأ البرقي من لوندن معلناً سفر

الاسطول الانكليزي الى البحر المتوسط

وفي ١٥ مايو استدعى رئيس مجلس النواب العلماء والاعيان الى المداولة مع المجلس في حل هذا الخلاف فلبوه وبعد المداولة الطويلة أرسلوا وفداً منهم الى الخديوي ليستعطفوه فوافقهم رحمه الله بشرط أن تبقى الوزارة في مركزها وقد تم ذلك فعلاً وتوجه النظار في اليوم التالي الى دواوينهم كالعادة

ولما رست الدوارع الانكليزية والفرنساوية في مياه الاسكندرية ازدادت المخاوف والاقاويل وفي ٢٥ مايو قدم وكيلا انكلترة وفرنسا بلاغاً للحكومة يطلبان فيه اسقاط الوزارة ونفي عرابي عن القطر المصري وابعاد عبد العال فهمي وعلي فهمي الى حيث يحجر عليهما في الارياف والا فالدولتان ستنفذان ذلك بالقوة فرفض مجلس النظار مداخلة القناصل وقال ان كان للدول علاقة فمع الباب العالي فليخابرنه اما نحن فمستعدون للمقاومة

وفي ٢٦ مايو استعفت الوزارة بعد ان أقامت الحجة على بلاغ الدولتين وطلباتهما فكلف شريف باشا بتشكيل وزارة فابى رغماً عن اشارة قنصل فرنسا عليه ثم قبل بشرط ان تنفذ الجهادية طلب الدولتين فقال طلبه عصمت نحن مطيعون ولكن يستحيل علينا التنفيذ اذ لا حق للدولتين بطلباتهما وعلى أثر هذه المظاهرة ورد تلغراف من الاسكندرية ينبئ بان الجنود المصرية فيها لا يقبلون ناظراً عليهم الا عرابي وانهم غير مسئولين عما يحدث اذا مضت ١٢ ساعة ولم يعد عرابي الى وزارته فاجتمع مجلس النواب ليلا للمذاكرة في حل العقدة وفصل الخطاب ثم حضر عرابي

الجلسة مع عبد العال وغيرهما من زعماء الحزب العسكري وخطب كل منهم خطبة يطلب فيها تنزيل الخديوي حتى استفحل الخطب وتفاقم الشر

وكان الخديوى قد أخبر الباب العالي تلغرافياً بما كان فجاءه الجواب اذ ذاك بان جلالة السلطان أمر بتشكيل لجنة عثمانيـة وأرسلها الى مصر فتصلها بعد ثلاثة أيام للنظر في احوالها الحاضرة فأمر الخديوي باعادة عرابي الى وزارته لبينما يصـل الوفد الهمايوني ففرح العساكر وأرسل عرابي منشوراً الى قناصل الدول يضمن لهم فيـه الأمن على رعاياهم وغيرهم من نزلاء القطر المصري بشرط اعادة لائحـة الدولتين وابعاد دوارعهما عن المياه المصريه ووضع قانون أساسي يحدد للخديوي ومجلس نظاره اختصاصاتهـم وقطع كل علاقة مع الدول الاوربيـة الا بواسطة الباب العـالي

وفي هذه الفترة اخذ عرابي ورفقاؤه يسعون في تولية البرنس حليم باشا بدلا من المرحوم الخديوي السابق والتفتوا الى اعداد المهمات والتحصين الى غير ذلك مما حمل وزير خارجيـة انكلتره على التصريح بان دولتـه تريد أن تؤيد كلمـة الخديوي لاخلاصـه وصداقته وفي ٧ يونيو وصـل اليخت الهمايوني الى مرفاء الاسكندريه مقـلا درويش باشا المعتمـد الشاهاني الذي جاء القاهرة رأساً للنظر في الخلاف الواقع بين الخديوي والجنود المصريه

وفي أواخر شهر مايو اخذ الاجانب وغيرهم من النزلاء بالجلاء عن

مصر والارياف قاصدين الاسكندريه خوفاً مما عسى ان يحدث وهم بعيدون عن البحر والاساطيل الدولية

ولما ازدحمت الاسكندريه بوفود الملتجئين اليها وكثرت غطرسة الجهاديه وخيلاء العرابيين ووجدت النفرة والبغضاء بين الوطنيين والاجانب وتوجهت مقاصد الفريق الاول للايقاع بالفريق الثاني اخذ هذا الفريق الاخير يتأهب سراً للدفاع فأدرك الوطنيون ذلك وتركوهم وشأنهم حتى آمنوا وتركوا تلك المعدات وعادوا الى أشغالهم لا يحسبون للغدر حساباً ولا للمتغافل عقاباً وبينما كان الناس بعد ظهر يوم الاحد الواقع في ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ يتنزهون في الرمل ومحرم بك والنوادي العمومية اذ بدأت الفتنة بخصام بسيط بين حمار ومالطي في الشارع الابراهيمي فاتسع حتى صار موقعة دمويه عمت بوقت قليل في جميع ارجاء الثغر واتصلت الى الغارة على البيوت والمنازل وازدحمت الشوارع بالرعاع والاسافل الذين كانوا ينهبون ويقتلون من رأوه في طريقهم حتى ان العساكر ورجال البوليس والشرطه قد اشتركوا مع الرعاع في ارتكاب هذه الفظائع المنكرة واما ضابط الثغر السيد قنديل فانه كان متمارضاً ذلك اليوم في منزله وبعد ان جرح كثيرون من كبار الاجانب نخص بالذكر منهم قناصل انكلتره وايطاليا والروسية واليونان أمر عمر باشا لطفي محافظ الاسكندريه سليمان داود اميرالاي الجند ان يرسل شرذمة من العساكر وكوكبة من الفرسان لايقاف الاهالي عن مثل هذه المنكرات

فأجابه انه لايستطيع ذلك الا اذا جاءه أمر من عرابي باشا

وقد استمر الضرب والقتل والنهب دائراً مستمراً حتى الساعة الخامسة بعد الظهر حيث جاء الامر المذكور فاضطر الجند ان يسيروا بقيادة المحافظ في شوارع الثغر يسكنون الخواطر ويمنعون الرعاع وعرب ميروط عما كانوا يجرونه من الفظائع ولكن كان ذلك بعد خراب البصره وقتل ٦٠٠ رجل من المسيحيين والمسلمين الوطنيين

وفي صباح اليوم التالي أخذت الناس بالمهاجرة واستمرت على هذه الحالة بضعة أيام حتى بلغ عدد المهاجرين من القطر المصري نحو ١٥٠ الف نسمة فتعطلت الاشغال والاعمال تعطيلا تاماً اذ لم يبق في الاسكندريه حانوت ولا دكان ولا مخزن مفتوحاً

ولما وصلت تفاصيل هذه الحادثة المكدرة الى العاصمة اضطربت بمن فيها من الاهالي والاجانب ورفع قناصل الدول الشكاوي تلغرافياً الى دولهم وطلبوا من درويش باشا المحافظة على الاوربيين وصيانة اموالهم في جميع انحاء القطر فأعطاهم الامنية اللازمة بعد ان جعل عرابي يمتثل لاوامر الخديوي ثم جاء بمعية الخديوي في ١٣ يونيو الى الاسكندريه لمعاقبة الجانين فقوبلا بالتعظيم والتبجيل واطلاق المدافع ولما رأى الخديوي ان تحت رماد تلك الحوادث وميض نار لا ينطفي الا بالقوة اسر الى المستر كولفن المراقب العمومي الانكليزي انه غير واثق باستمرار الامن ولا بد من مجيء قوة عثمانية لاعادة مياه الراحة الى مجاريها لان مأموريه درويش

باشا لم تفلح ولن تفلح مادام الحال على هذا المنوال فانتقل هذا السر الى قناصل الدول فامروا رعاياهم بالرحيل وعينت كل دولة سفناً مخصوصة لنقل المهاجرين منهم

وقد ظن القناصل حينئذ انه متى تغيرت الوزارة تنحل العقدة فأشاروا على سمو الخديوي فألف وزارة جديدة برئاسة اسماعيل راغب باشا وابقاء عرابي باشا ناظراً للجهادية فارتأت هذه الوزارة حلا للمشاكل ان يصدر الخديوي عفواً عاماً الا عن المشتركين في حادثة الاسكندرية فقبل الخديوي وأصدر العفو المذكور وفي اثناء ذلك عزمت الدول على عقد مؤتمر في الاستانة للنظر في هذه المشكلة فابى الباب العالي ولم يقبل مدعياً بان تقارير درويش باشا لاتنبئ بشيء يستوجب انشغال البال فازداد الحزب الوطني بعد سماعه هذا الخبر تمرداً وفجوراً وأحدث ما أحدثه من الثورات وارتكب ما ارتكب من المنكرات في طنطا والمحلة الكبرى وغيرهما من البنادر الريفية

وكان عرابي في خلال ذلك لايهتم امام اشياعه بالاساطيل الدولية مطلقاً كانها لم تكن لديه شيئاً مذكوراً وعلى أثر هذه الحادثة أنعم جلالة السلطان الاعظم على عرابي باشا بوسام ذي شأن اتخذه المصريون دليلا على رضاء الجناب السلطاني المهيب عن عرابي وحزبه كما كان عرابي يقنعهم بقوة بيانه ان الدول عموماً تساعده على دولة انكلترة لدى مساس الحاجة ولعله كان واثقاً بمواعيد بعض الاجانب والله أعلم

ومن ٢٢ لغاية ٢٥ يونيو انسحب قناصل انكلتره من البلادالمصرية بحجج وأسباب غير شرعية وبقي قناصل الدول الباقون في الاسكندرية لغاية ٩ يوليو وكان الجناب الخديوي ودرويش باشا في سراي رأس التين وعرابي باشا في الترسانه ولديه نحو تسعة آلاف مقاتل

وقد طلبت الدول من الباب العالي ان يرسل الى مصر جنوداً عثمانية ولكن انكلتره وضعت لذلك شروطاً مجحفة بحقوق الدولة وسيادة السلطان فلم يقبل الباب العالى بارسال الجنود فاتخذت انكلترة ذلك وسيلة لتداخلها بالقوة واوعزت الى الاميرال سيمور ان يتحمل سبباً لضرب الاسكندريه ويضربها وقد كان ذلك فعلا وضرب الاميرال سيمور الاسكندريه بعدانسحاب الاسطول الافرنسي من مرفاها لاسباب كانت مجهولة ولم تزل فتابل الاسطول الانكليزي ترشق حصون الاسكندريه من الساعه ٧ من صباح ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ لغاية الساعه واحده ونصف بعد الظهر حتى دكت بعضها دكا وأحرقت مستودع البارود في قلعة أطه وألجأت رجال الحصون الى التسليم

ولما أيقن الثائرون ان لابد للبحارة الانكليزية من احتلال الثغر أعلنوا الاهالي بالفرار من الاسكندرية ففروا فوراً وكان سليمان داود يأمر الرعاع باحراق المدينة ففعلوا ولم يأت المساء حتى أمست الاسكندريه شعلة نار ملتهبة والعياذ بالله من هول ذلك المنظر المريع

وكان الخديوي اذ ذاك مقيما في سراي الرمل وبمعية جنابه العالي

عثمان باشا واسماعيل باشا والزبير باشا رحمت والجنرال ستون باشا وفدريكو بك وطونيذو بك ومارتينو بك وأباظه بك وتيكران باشا وزهران باشا وغيرهم فأتاهم نحو ٤٠٠ فارس وشرذمة من البيادة واحتاطوا السراي بقصد احراقها وقتل من يخرج منها ولكنهم لم يلبثوا حتى استدعاهم عرابي فعادوا اليه ماعدا أحد البكباشية ومعه ٢٥٠ فارساً فانه أقسم انه يموت مع رجاله بين يدي الجناب الخديوي وفي اثناء ذلك أرسل الاميرال سيمور ثلاث دوارع فرست تجاه السراي حماية للجناب العالي وصوناً لحياته وحياة رجال معيته

وفي الساعة الثانيه بعد ظهر ١٣ يوليو انجلى العرابيون عموماً عن الثغر وأنزل سيمور جنوده اليها وعاد الخديوي الى سراي رأس التين وبمعيته درويش باشا فقابلهما الاميرال ورجاله في ساحة السراي بالتعظيم والتبجيل

أما عرابي فقد عسكر في كفر الدوار قاصداً الدفاع وفي خلال مدة اقامته هنالك سافر درويش باشا الى الاستانة فكتب راغب باشا بصفته رئيس مجلس النظار الى الاميرال سيمور بان جميع اجرا آت عرابي الحاضرة والمقبلة مخالفة لاوامر الخديوي وهو المسئول عنها ليس الا . وبعث الجناب الخديوي فاستدعى عرابي الى رأس التين فابى الامتثال الا اذا سلم الاميرال المدينة وبارحها مع مراكبه حفظاً لشرف البلاد وحكومتها ثم طلب من سموه اجتماع مجلس النظار في مركز الجيش للمداولة في هذا الامر ولما لم يجاوبه الخديوي أرسل الى يعقوب سامي باشا وكيل

الجهادية بمصر كتاباً قال فيه ان الخديوي متحامل على الجهادية الوطنية وهو الذي جر كل هذه البلايا على البلاد المصرية

ولذلك يطلب اليه النظر في صلاحية الخديوي أو عدمها فجمع يعقوب سامي جمعية مؤلفة من ذوات العاصمة واعيانها ورؤسائها الروحيين فقررت وجوب الاستمرار على الحرب وقام بعض اعضائها واتهم الخديوي ببيع الوطن وعينت لجنة منها وارسلتها الى كفر الدوار للمداولة مع عرابي ورفقائه بهذا الموضوع وبعد المذاكرة انتخب منها اثنان وهما علي باشا مبارك وأحمد باشا السيوفي للتوجه الى الاسكندرية فبلغاها في ٢٤ يوليو وقابلا سمو الخديوي فامر بعزل عرابي عن نظارة الجهادية واعلان ذلك في البلاد ثم اخبر الباب العالي بعصيان عرابي وانحياز الجند اليه ملقياً كل المسئولية عليه

وكان عرابي مع كل هذه الاجراآت لا يفتر يوماً عن اعداد المعدات والتحصين وقد نشر منشوراً في البلاد قال فيه ان الخديوي مشترك مع الانكليز على اضاعة البلاد فثارت خواطر الاهلين ومالوا الى عرابي بكل جوارحهم حتى ان مجلس العاصمة لما وصل اليه الامر بعزل عرابي قرر بقاؤه مدافعاً عن الوطن وعدم الاعتماد على أمر الخديوي المذكور لكونه خارجاً عن قواعد الشرع الشريف

وفي ٥ اغسطس نزل العرابيون وعسكروا في رمل الاسكندرية فضربتهم فرقة انكليزية المرة الاولى فلم تفلح ثم اعادة عليهم الكرة

ففازت وعاد العرابيون القهقرى الى معسكر كفر الدوار المؤلف اذ ذاك من أربعة آلايات بياده وآلاي فرسان وآلاي طوبجية وبطاريه مدافع وبعض العربان

اما القوة الانكليزيه التي حاربت عرابي فكانت ١٤ الفاً من المشاة واربع فرق من الفرسان والفاً من الطوبجية و٣٦ مدفعاً وست فرق مهندسين وتسعة آلاف جندي هندي

على ان عرابي قد كتب بتاريخ ١٢ اغسطس الى المديرية بوجوب امداده بالرجال والاموال فارسلوا له ٢٥ الف رجل وكثيراً من المال امداداً للحرب

وبينما كان مجداً في تقويه الاستحكامات وتشييد الطوابي والمعاقل الحربية اذ صدر منشور من الباب العالي بعصيان عرابي واتباعه وبوجوب الامتثال والطاعة للاوامر الخديويه وهذا المنشور قد احبط مساعيه وخيب آماله وامانيه

وفي منتصف شهر اغسطس وصل الجنرال ولسلي قائداً عاماً للجيش الانكليزي ومعه قوة جديدة ونشر اعلان مفاده انه آت لتأييد السلطة الخديويه ومحاربه الذين يخالفون أوامر سموه الكريمة

وفي ٢٠و٢١و ٢٢ منه تحارب الجيشان في كفر الدوار وانجلت الواقعة عن تقهقر بعض العرابيين رجوعاً الى تل الوادي فاحتل الانكليز مواقعهم وكان عرابي قد ذهب لتحصين التل الكبير

وعلى اثر ذلك استعفت وزارة راغب باشا فدعى الخديوي شريف باشا لتشكيل وزارة جديدة فشكلها وعين دولتلو رياض باشا ناظراً للداخلية وعمر باشا لطفي ناظراً للجهاديه

وفي ٢٣ اغسطس اشتبك الانكليز والعرابيون بين المسخوطة والاسماعيلية ففاز الانكليز واستولوا عليهما وعلى المحسمة أيضاً وفي ٢٨ منه حدثت موقعة القصاصين بين المحسمة والتل الكبير وفي ١٢ ستمبر هجم الانكليز على التل الكبير في الساعه ٤ ونصف بعد نصف الليل هجوماً عنيفاً لم يستمر اكثر من ٢٠ دقيقة حتى استولوا على التل وغنموا فيه ٤٠ مدفعاً وقتلوا ٢٠٠٠ رجل واستولوا على المؤن والذخائر وتتبعوا خطوات الجنود المنهزمة وفي مقدمتهم عرابي باشا

اما الجنود الانكليزيه فبمرورها وهي زاحفة على مصر استولت على بلبيس والزقازيق وسارت حتى بلغت العباسية خارج القاهرة في ١٤ ستمبر سنة ٨٢ وعسكرت في سفح المقطم وفي صباح اليوم التالي دخلت مصر مسالمة وقبضت على عرابي باشا وبعد وصول الجنرال ولسلي الى القاهرة ارسل الجنرال وود الى كفر الدوار فبلغها في ١٦ منه فسلمت ثم سلمت في مدة خمسة أيام بقية الحصون في بور سعيد ورشيد ودمياط واحتل الانكليز ثكنات الجنود في العباسيه والقلعه والمقطم وقصر النيل بمصر ونزل الجنرال ولسلي في سراي عابدين وزج عرابي ومحمود سامي في سجن العباسية وغيرهما في سجن القلعه

وفي ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٨٢ أمر الخديوي فشكلت لجنة مخصوصة بالقاهرة تحت رئاسة اسماعيل باشا ايوب للتحقيق وامر فشكلت محكمة شرعية في القاهرة برئاسة محمد راوف باشا للحكم استئنافياً وامر فشكلت لجنة عسكرية بالاسكندرية برئاسة عثمان باشا نجيب للحكم في الدعاوي التي تقدمها لها لجنتا الاسكندرية وطنطا وقد حكم على كثيرين بالاعدام والنفي المؤبد ولكن حلم الخديوي السابق رحمه الله كان وارفا فاكتفى بنفي المحكوم عليهم وتجريدهم من الرتب والالقاب وقد حكم على أحمد عرابي وطلبه عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلي فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي بالاعدام ولكن حلم الخديوي قد استبدله بالنفي المؤبد الى خارج القطر المصري بشرط ان عادوا من منفاهم يلغى هذا العفو وينفذ حكم الاعدام حالا

وفي ٢٧ دسمبر سنة ١٨٨٢ أرسل هؤلاء المحكوم عليهم على قطار خاص ومعهم بعض ذويهم الى السويس وابحروا منها الى سيلان مركز منفاهم الدائم وهم مقيمون فيه حتى الآن وقد مر عليهم نحو ١٥ عاماً توفي بعضهم في خلالها والبعض الآخر وفي مقدمتهم صاحب هذه الترجمة لم يزل حياً يرزق يرجو من سمو الخديوي عباس حلمي الثاني المعظم حلماً خديوياً وعفواً كريماً

﴿ ترجمة ﴾

(الوزير الشهير شريف باشا الفرنساوي)



هو رجل من أشهر الرجال الذين لهم في مصر الحديثة تاريخ مجد مكلل بالاعمال البيضاء والنتائج العظيمة خدم الحكومة المصرية وبلادها خدمات جليلة باخلاص وغيرة نادري المثال حتى خلد له في التاريخ ذكراً لاتمحوه الايام .

ولد هذا الرجل العظيم في مصر سنة ٣٨ بعد المائتين والالف للهجرة من عائلة تركية الجنس أثيلة المجد عريقة النسب .

حضر والده الديار المصرية بمنصب قاضي قضاتها في عهد المغفور له محمد علي باشا ثم رجع الى الاستانة بعد ان أقام فيها زمناً ثم عينه جنتمكان

السلطان محمود قاضياً للحجاز فمر على مصر وأقام فيها أياماً مع ولده صاحب هذه الترجمة فاذ رأى محمد علي باشا الغلام تخيل فيه الذكاء والنباهة الفائقين وكان رحمه الله ذا فراسة غريبة في معرفة الرجال فاستبقاه لديه وجعله كاحد أولاده وفي سنة ١٨٢٦ أنشأ الوالي مدرسة الخانكاه العسكرية لتعليم أولاده وأولاد الامراء فادخل صاحب الترجمة في سلك تلامذتها فدرس فيها مدة بعدها سافر الى أوربا مع الرسالة المصريه لدرس العلوم العالية والفنون الجميلة وكانت الرسالة مؤلفة من ٤٣ تلميذاً منهم محمد سعيد باشا واسماعيل باشا ابن ابراهيم باشا وغيرهما من أمراء العائلة الخديويه مع علي باشا شريف وعلي باشا مبارك وعلي باشا ابراهيم ومراد باشا حلمي وغيرهم من أبناء الذوات .

وكان صاحب هذه الترجمة رحمه الله شجاعاً يحب الحماسة ميالاً للعلوم العسكريه والفنون الحربية فاختار ان ينتظم في سلك العسكريه ودخل في مدرسة سان سير المشهورة سنة ١٨٤٣ وفي مدة سنتين أتم دروسه فيها وفاق أقرانه فانتقل منها الى مدرسة تطبيق العلوم العسكريه ومكث فيها سنتين بعدهما دخل في خدمة الجيش للتمرين وبقي كذلك الى ان توفي محمد علي باشا وابراهيم باشا في سنة ١٨٤٩ وتولى عباس باشا فاسترجع صاحب الترجمة مع الرسالة المصريه حائزاً على رتبة يوزباشي في الجيش الفرنساوي فلقب من ذلك الحين بالفرنساوي وعند وصوله الى مصر الحق باركان حرب سليمان باشا الفرنساوي الشهير فاحبه وتمكنت العلائق

الواديه بينهما وبقي معه ثلاث سنوات لم يرتق عن رتبة اليوزباشية فترك العسكرية ودخل في خدمة البرنس حليم باشا ومكث لديه سنة واحدة حتى تولى سعيد باشا فاستدعاه اليه وأظهر له كثيراً من الالتفات ورقاه لرتبة ميرالاي الحرس الخصوصي ثم الى رتبة لواء. وكانت علائقه الوديه مع سليمان باشا تزداد يومياً حتى زوجه بابنته وفي تلك الاثناء أخذت مواهبه بالظهور واعماله بالاشتهار فرأى الوالي ان الادارة أحوج الى براعته وحسن تدبيره من العسكرية فعينه ناظراً للخارجيه سنة ١٨٥٧ فاشتهر بحسن الادارة والحزم والافكار الصائبة فخاز حظوة كبرى لدى سعيد باشا ولهجت في مدحه الالسن وبقي كذلك حتى تولى اسماعيل باشا فعينه ناظراً للداخليه علاوة على نظارة الخارجيه لانه كان ذا مقام عال في عينيه فاظهر في الوزارتين اهتماماً واخلاصاً وتدبيراً حتى أجمع الكل على حبه وزادت به ثقة الوالي فولاه النيابة الخديويه سنة ١٨٦٥ عندما سافر الى الاستانة واذ عاد اسماعيل باشا الى مصر عينه ناظراً للمعارف مع نظارة الخارجيه ثم رئيساً لمجلسه الخديوي وغير ذلك من المناصب الرفيعة وبقي كذلك يرتقي متن المناصب العالية ويديرها بهمة لا تعرف الكلل وغيرة لا يعتريها الملل كل أيام اسماعيل باشا ومن عهد توفيق باشا ولم تجتمع الكلمة في مصر على امتداح رجل فيها واستحسان أعماله وحبه والاعتراف بجليل أعماله وعميم أفضاله مع اختلاف المشارب والوجهات الا على شريف باشا والغريب انه مع عظيم اخلاصه للخديوي والبلاد كان حائزاً على اعتبار وثقة الحزب العرابي

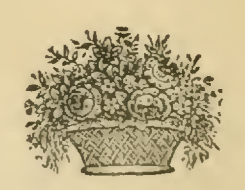
ولهذا لم يرضوا سواه لتولي رئاسة الوزارة بعد سقوط وزارة رياض باشا في حادثة عابدين المشهورة وقد تردد صاحب الترجمة كثيراً في قبول الوزارة اذ ذاك ولكنه قبلها اخيراً غيرة على صالح البلاد ومراعاة للامن والراحة وفي أثناء وزارته هذه أسس مجلس نواب الامة وافتتحه ووضع قواعده وحدوده وبعدها استفحل أمر الثورة العرابية وعظمت المسأولية فتنحى عن الوزارة ولم يتولاها الا بعد تدمير الاسكندريه ووصول الانكليز وبقي في وزارته الجديدة حتى سنة ٨٤ فحدث اذ ذاك ان الثورة السودانية اشتدت وتعاظم خطبها واستتب أمر المتمهدي وهدد الخرطوم بعد فتح كردوفان ودارفور وانتصاره على حملة هيكس باشا وافنائها عن اخرها فاشار الانكليز على الحكومة بترك السودان للمهدي فنظراً لما اشتهر به شريف باشا من الغيرة على صالح البلاد وصدق الخدمة والتنزه عن الاغراض لم يشاء ان يوافق الانكليز على هذا الرأي السقيم فعارضهم في هذا الامر وأثبت لزوم السودان لمصر من حيث انه ينبوع التجارة والثروة المصريه ويترتب على اخلائه أيضاً تهديد البلاد من العصاة ولكنه اذ رأى أخيراً من الخديوي ميلا الى موافقة الانكليز على هذا الرأي اعتزل الوزارة مأسوفاً على خداماته وصداقته من الوطنيين الصادقين ولم يتول الوزارة أو منصباً للحكومة المصريه بعدها الى ان توفى بل بقي منقطعاً للدرس والمطالعة حتى اصابه مرض الكبد في أوائل سنة ٨٧ فسافر الى أوربا بقصد تبديل الهواء بناء على رأي الاطباء ولم

يكد يصل الى غرانس من اعمال النمسا حتى اختطفته المنون وتركت القلوب حزينة اسيفة على فقده رحمه الله رحمة واسعة

وما وصل نباء وفاته الى الحكومة المصريه حتى ارسل رئيس النظار رسالة تلغرافية الى ولده تعزية على فقده يقول فيها ﴿ اننا اسفنا على الفقيد بقدر حبنا له ﴾ واقفلت دواوين الحكومة يوماً كاملا احداداً عليه وهذا أمر لم يسبق لغيره من رجال الحكومة وهو دليل واضح على ماله من علو المكان وعظيم الاعتبار

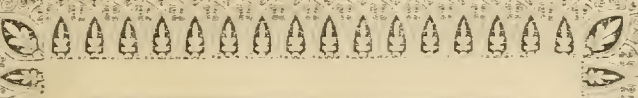
هذا وقد نقلت جثة الفقيد الى القاهرة في ٢٧ ابريل سنة ٨٧ فقوبلت بالتجلة والاحتفال العظيم ودفنت تودعها القلوب والدموع والرحمات

وكان شريف باشا رجلا هماماً مهاباً جليلا ذو قريحة وقادة وفكرة نقادة يعرف من اكثر العلوم العصريه وكان عالماً في علم الفلك والرياضيات وكان مع ذلك حسن الخلق كريم الصفات لين العريكة يحب الخير والتقوى دليله فى جميع اموره . وقد حاز من الحضرة السلطانية والجناب الخديوي وسائر الدول العظام كثيراً من النياشين العالية والرتب السامية استحقها بجليل الاعمال وعظيم الافعال



﴿ ترجمة ﴾

العائلة الراتبية الشريفة





السيد أبو بكر راتب أفندي ولد في مدينة طوسيه من أحد مشاهير العلماء وأرباب المعارف المعروف باسم جلنكير علي افنـدي وقد اتى الاستانه بعد ان بلغ اشده فسار وراء تحصيل العلوم واقتباس المعارف فبرع في اللغات الثلاث التركية والفارسية والعربية واشتهر في الانشاء والكتابه وبلاغة الشعر حتى فاق الاقران واصبح يشـار اليـه بالبنان

ورأى المشهور خليل حميد باشا مذ تولى الامدجيه ماله من سعة الاطلاع وعلو المدارك فاخـذه في معيته ومكث حتى عين رئيسه الباشا لوظيفة تذكره جي الدولة فخلفه في وظيفة الامدجي وقام باعبائها مدة مديدة جلب في خلالها اليـه القلوب واستمال اولياء الامور حتى اصبح معتبراً محترماً منهم ومحلا لثقتهـم وسعى له قرناء الدولة بالترقي فتعلقت الاراده الشاهانية بتوجيه رئاسة الركاب الهمايوني اليه وصدر فرمان التوجيه واذ دعي راتب افندي لاستلام الفرمان السلطاني ولبس خلعة الرئاسة لم يجب الدعوى في ذلك اليوم لكونه عالماً بعلوم النجوم والفلكيات ومراعياً لاوقات السعد والنحس فقال معللا ان القمر في برج العقرب وان اليوم يوم نحس والتمس تأخير الامر الى الغد فاجيب طلبه واتفق في ذلك اليوم ان اعداه سعوا بتبديل خاطر الذات الشاهانية ضده فتوصلوا الى ذلك بواسطة ناشد بك ابرهيم وعبد الرحمن اخيه وهما من المقربين لدى الحضرة السلطانية فاوغرا صدرها عليـه بما وشياه من المفاسد لديها فصـدرت الارادة السنية بتعيينه في وكالة التذكرد جيه بدلا من رئاسة الركاب الهمايوني ولكن لم يكف اعداءه حرمانه من وظيفته العاليـة ولا زالوا يكثرون من النميمة والوشاية به لدى السلطان سليم حتى صدرت ارادته بابعاد راتب افندي ونفيه الى جزيرة بورتجه ولكن لم يلبث ان تأكدت براءته مما عزى اليه فصدر الامر بارجاعه من منفاه وانتدب لحمل فرمان الدولة العلية لدولة اوستريا وبعد رجوعه القيت لعهدته رئاسة المحاسبة ثم نظارة

المحبوب ثم تعين لوظيفة رئيس كتاب بدلا من فردوس افندي الذي تبين عدم لياقته لهذه الوظيفة الخطيرة لانها كانت مرجع الامور الخارجية غير ان هذا زاد في غيظ اعدائه وحنقهم عليه وما زالوا يثيرون عليه غضب المولى كلما رأوا لذلك فرصة حتى اقيل من منصبه ونفي الى جزيرة رودس وليس هذا فقط بل تحصلوا على أمر بقتله في منفاه سنة ١٢١١ هـ فنفذ الامر وأتى برأسه الى الاستانة ولكون المرحوم الموما اليه نادر المثال لم يعلنوا قتله بوضع رأسه في ميدان السياسة كما يعلن قتل المجرمين وانما دفن رأسه في زاوية شيخه الشيخ عطاالله افندي في كليچه اما جثته فمدفونة في جزيرة رودس الى الآن ويرسل اليها كل سنة المرتبات على طرف المرحوم راتب باشا وكان رحمه الله معلوماً عند أرباب الوقوف والمعارف ببراءة الذمة مما اسند اليه الاعداء وهكذا ذهب هذا الرجل الشهير ضحية المفاسد والاغراض تغمده الله برحمته ورضوانه . وكان له اخ اسمه السيد عثمان افندي برهان فلما رأى ماحل باخيه من العدوان خرج من الاستانة مكدراً وجاء الى مصر حيث دخل فى خدمة ولاتها ثم في خدمة محمد علي باشا واقام بها مدة ثم استعفى وأقام في بيته معتكفاً على تربية اولاده الذين من جملتهم راتب باشا الآتي ذكره ثم توفى في الاربعاء الاولى من جمادى الآخر سنة ١٢٤١ هـ

السيد أبو بكر راتب باشا ابن السيد عثمان افندي برهان ولد في القاهرة سنة ١٢١٧ هـ وشب على الفضائل والآداب فدرس العلوم تحت

نظارة والده حتى تعـين كاتب الخزينة المصريه في أيام محمد علي باشا ثم القيت اليه اعباء وظيفة مفتش المعامل وبعدها مـدير الشرقية ثم رئاسة مجلس كريد التي كانت تابعة اذ ذاك لمصر فاقام بهاسبعة عشر سنة استمال في خلالها القلوب بحسن تصرفاته وفي آخر مدته هناك تعين وكيلا لولايه كريد لحلولها من الوالي علاوة على وظيفته واجمع الكل على الثناء عليه الجليل اعماله وعاد بعدها الى مصر فتعين امين جمارك الاسكندريه وفي عهد عباس باشا أرسل لدار السعادة بمأموريه خصوصية فتعطفت عليـه العنايه السلطانية هناك برتبـة ميرميران مع لقب باشا وبعد عودته عهد اليه منصب نظارة المالية وفي عهد سعيد باشا عين محافظاً لثغر الاسكندريه وفي عهد اسمعيل باشا عين عضواً للمجلس الخاص ثم ناظراً للاوقاف ثم تعين عضواً بالمجلس الاعلى الذى تشكل في سنة ١٢٨٤ تحت رئاسة محمد شريف باشا وكان من جملة أعضاء هذا المجلس محمد حافظ باشا ناظر المالية وعبد الله باشا عزت رئيس مجلس شورى النواب واسماعيل باشا صديق مفتش اقاليم الوجه القبلي ثم رئيساً لمجلس شورى النواب ثم ناظراً للاوقاف مرة ثانية ثم رئيسا لمجلس الاحكام وفي سنة ١٢٩٤ هجريه القيت اليـه وظيفة رئيس قومسيون تقسيم تركة المرحوم طوسون باشا البرنس بمقتضى أمر عال من اسمعيل باشا وذلك عـلاوة على وظيفته الاصليـة وفي ٢٦ رمضان سـنة ٧٩ حاز جملة نياشين من الدولة العلية أكبرها المجيدي الاول ورتبة روملي بكلربكى

وفي جميع المناصب التي تقلدها كان الصدق والامانة خطته والعفة والاخلاص للدولة وجهته وله مآثر عظيمة واعمال مبروره . منها انشاء رواق للجامع الازهر من ماله الخاص وترتيب المرتبات الجسيمة له والرواق المذكور متوصل اليه من صحن الجامع الازهر وهو على يسار الداخل اليه من بابه الشهير بباب المزينين ويشتمل على فسحة مربعة فيها عواميد اربعة للتدريس وفيها ثلاثة عشر دولاباً يشتمل على ثمانية وتسعين خزانة لوضع لوازم طلبة العلم وفيه أيضاً ١٤ غرفة لاقامة الطلبة ومكتبه تحتوي على عدد وافر من الكتب أوقفها منشيء هذا الرواق وكافة مايلزم الطلبة من المحلات وغيرها . وقد اوقف الواقف رحمه الله هذا الرواق لطلبة العلم المتحلين المذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه ممن لم يكن لهم جراية في الجامع الازهر واروقته ويصرف فيه كل يوم ما عدا كل ذلك ٥٠٢ ارغفة على طلبة العلوم والمدرسين ومشايخ الرواق ومستخدميه ويصرف علاوة على ذلك أيضاً ٣٦ رغيفاً على رواق السادة الحنابلة يومياً وسنوياً في شهر رمضان لمحتاجي الجامع الازهر ويصرف ٣١ رغيفاً لمقرئ الضريح بمصر . ثم انشأ مدرسة في ثغر الاسكندرية تنسب اليه وفيها مدرسون بلغات مختلفة وفنون نفيسة ولها رواتب للنفقات الخاصة وتعليم العلوم والاداب وكان رحمه الله ينفق النفقات الطائلة على اهل العلم وأئمة الدين ويوزع صدقات واسعة على ارباب الاحتياج والعامة . وقد شاد لسكنه الخاص قصراً زراه فيه اسمعيل باشا الخديوي الاسبق فاحتفل بقدومه احتفالا جليلا وقام باكرامه قياماً فائقاً وقد نظم المرحوم السيد صالح بك مجدي في ذلك قصيدة رائقة وهي

لك السعد وافى بالعلا في مواكبه * ومنك دنا بدر الهنا في كواكبه
وفزت بتشريف العزيز لمنزل * أضاءت لآلي جيده بمواهبه
سعى بربيع في مساء غروبه * لحادي وعشرين بتحقق حاسبه

فطابت لك الاوقات في ظل دولة * لكل امرء فيها صفاء مشاربه
فكيف وقد اولاك منه رياسة * بها ازدان في مصر أجل مناصبه
فقمت مع النواب في كل محفل * بسنة عدل كسروي وواجبه
وقوبلت بالتمييز منه تأسيا * بأحمد في المولى سميك صاحبه
وذلك توفيق من الله خصه * به وحده فينا لتأييد جانبه
فبشراه مخدوما وبشراك خادما * يجل عن الاحصاء بعض مناقبه
وبشرى لمجدي حيث قال مؤرخا * لقد زار اسمعيل منزل راتبه

سنة ١٢٨٨

ولم يزل على أحسن حال وأنعم بال الى ان أدركته المنية في ٣ صفر سنة ١٢٩٦ فشيعه الى اللحد جم غفير من العلماء والكبراء والاعيان وأصحاب الرتب العسكرية والجنود والتجار ودفن بعد الصلوة عليه في مدفن كان قد أنشأه لنفسه بجهة المجاورين وكتب على ضريحه قصيدة من نظم السيد صالح بك السابق الذكر وهي القصيدة المكتوبة على ضريح المرحوم السيد أبو بكر راتب باشا

ياسمي الامام صديق طه * جدك الطاهر النبي العظيم
عشت في هذه ثمانون الا * واحدا في امارة مع نعيم
وثماني شهور عامك هذا * قلت لبيك للسميع العليم
والى تلك قد دعيت لتحظى * بالمنى في جنات بر رحيم
حيث فيها يفوز بالقرب عبد * قد أتى ربه بقلب سليم

ولاك الحور في القصور تحيي * بتحيات ذي ثواب جسيم
وتنادي رضوان بالله أرخ * راتب في سلام رب كريم

واقيمت لوفاته الحفلات ووذعت عن روحه الصدقات وأحيت أربعون ليلة لتلاوة القرآن الشريف والى الآن لايزال يعمل له في كل سنة عيد لتذكار وفاته ويتلى عليه القرآن الشريف في شهر رمضان بكامله ويوزع الخبز والصدقات الكثيرة ترحماً عليه ويختم عشر ختمات في أشهر الموالد والمواسم كما اشترط في وقفه الذي شمل هذه الخيرات وجملة خيرات أخرى منها خبز يصرف على ٣٤ مقرا من أهل البيت وليالي من موالدهم وجملة كتاتيب لتعليم القراءة العربية والقرآن ونقود تصرف على الفقراء والمساكين في مصر والاسكندرية ورودوس والحجاز ويبلغ مصروف وقفه هذا مبلغ ٤ آلاف جنيه في السنةوقداوقف منزل اقامته الكائن بشارع عابدين بجميع موجوداته ومفروشاته لسكنى الناظر على وقفه من ذريتهوهو من يكون أكبرهم واشتراط على الناظر ان يقوم بفتح بيته واجراء ما كان جار في حال حياتهمن مقابلةالواردين والمترددين واكرامهم كلا بمايليق بهوخصص لذلك مصروفات خاصةلصرفهافي هذاالوجه وخلف ولداً واحداً يعرف أيضاً براتبواسمه السيداسمعيل باشارفعتاقتفى أثر والدهفي أعمال الخير والمبرات وحذى حذوهفي تعضيدالمشروعات الوطنية والاعمال الخيريه وأوقف لها الاوقاف الطائلة من ماله الخاص وتوفى في مكةالمكرمة في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٠٢ سكب الله على ضريحهشا آبيب

رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه وقد نال رتبة ميرميران في سنة ١٣٠٢ في زمن المغفور له توفيق باشا الخديوي السابق

أما فرع هذه الشجرة الزكية وخلاصة هذه الذرية الدرية فهو حضرة صاحب السعادة والوجاهة

السيد محمد راتب باشا

الذي رسمه بصدر هذه الترجمة . فهو ابن المغفور له السيد اسمعيل باشا ابن المرحوم السيد أبي بكر راتب باشا ولد في مصر القاهرة في شهر جمادي الاولى سنة ١٢٨٣ هجريه ولم يبلغ من العمر السنة الخامسة حتى وضع في أعظم المكاتب الاهلية لتلقي العلوم الابتدائية ثم في مدرسة جده المغفور له في الاسكندريه فبرع وظهر منه من مخائل النجابه ودلائل الذكاء والفطانه ما أعجب منه الاساتذة وفي السنة العاشرة من عمره انتظم في سلك فرقة المنشآت التركية وهي معدودة من المدارس العالية التي أنشأها اسمعيل باشا الخديوي الاسبق لتعليم اللغة التركية بجميع فروعها وفي سنة ١٢٩٥ الحق بمدرسة الالسن وخرج منها في السنة التالية ليتمم دروسه على أساتذة خصوصيين حتى صدر أمر المغفور له توفيق باشا بادخال صاحب الترجمة بمدرسة القبة لما لهذه العائلة من الخدامات الجليلة للحكومة السنية فدخلها سنة ١٢٩٨ هجريه وبقي فيها زمناً يتلقى العلوم والآداب مع غيره من أبناء الامراء . وفي سنة ١٨٨٤ صدرت الارادة الخديويه بسفره الى اوروبا لتتمة دروسه في مدارسها فسافر الى

جنيف مصحوباً باحد ضابطان المراسلة الخديويه لتوصيله وهناك تلقى
العلوم عن الاستاذ الشهير الموسيو ادوارتا فان أستاذ اللاتينية في مدرسة
جناس جنيف وغيره من عظماء الاساتذة فاحرز من المعارف والآداب
مافاز به على أقرانه وفي أيام فراغ الدروس ساح في جهات سويسره
وبعض جهات فرانسا واذ ذاك نعى اليه البرق وفاة والده فعاد لمصر وعند
عودته تشرف بمقابلة الخديوي المرحوم توفيق باشا فتعطف بخاطره
وشمله بالانظار الوالديه والحنو الابوي . ولما رأى المغفور له توفيق
باشا حسن خصال صاحب هذه الترجمة مال اليه وأحب ان يزيد التفاته
لهذه العائلة الشريفة فرغب باتصاله باعضاء العائلة الخديويه فصدر أمره بتزويجه
باحدى أميرات العائلة الخديويه . وتعين يوم الاحد في ١٦ رجب للاحتفال
لعقد النكاح في سراي جزيرة بدران كمنطوق الارادة السنية ونشر ذلك في
جميع الجرائد الرسمية والغير رسمية ووصف فيها ما كان من الاحتفال
الرائق والاحتفاء الشائق وقد حضر مهرجان هذا القران الميمون جم
غفير من البرنسات والذوات والعلماء والوجوه وكان سعادة ذوالفقار باشا
السر تشريفاتجي نائباً عن الذات الخديويه في هذا القران . وفي اليوم
التالي توجه حضرة صاحب الترجمة لسراي عابدين لتقديم واجبات التشكر
للحضرة الخديويه لما خصته به من الالتفات فهنأته بالزواج وأظهرت
ارتياحها لاتصاله بالعائلة الخديويه ودخوله في عداد أعضائها واعلنت
ذلك جميع الجرائد المصريه واستلم أشغال دائرته ودائرة أوقاف جده المرحوم

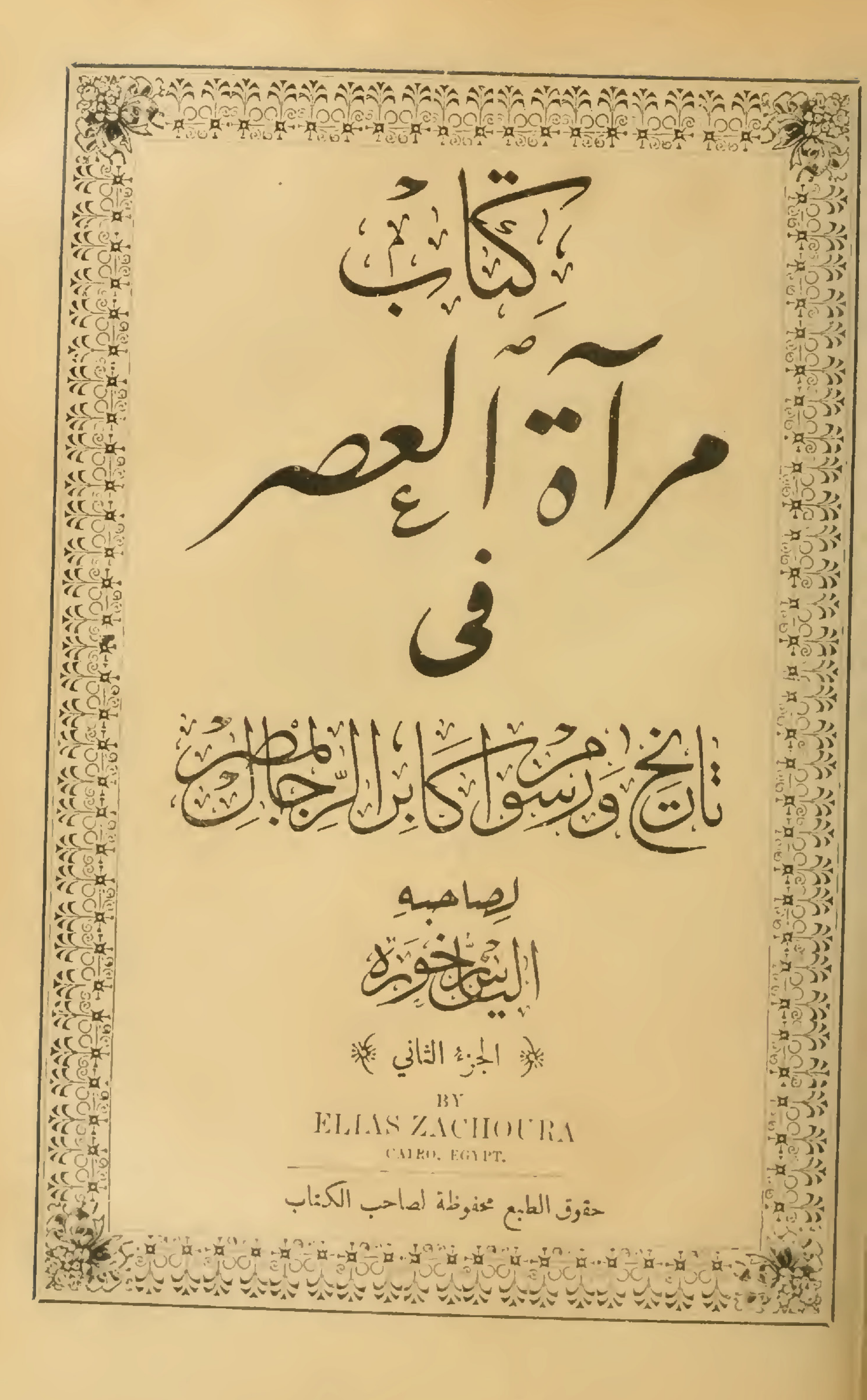
السيد أبو بكر راتب باشا وقام بادارتها الواسعة أحسن قيام حتى اصبحتا من أغنى الدوائر وارتفع شأنهما لدي البنوكة والتجار وذوات العاصمة وفي سنة ١٨٩١ وجهت اليه رتبة ميرميران الرفيعة الشأن مع لقب باشا وسلم اليه الفرمان حضرة المغفور له الخديوي السابق فتقاطر عظماء الامة الى سراياه العامرة يهنئونه بهذا الانعام السامي الذي ناله عن اهلية واستحقاق

أما أوصافه فأنيس طليق الوجه باسم المحيا جميل الطلعة أبيض اللون مشرب بحمرة ممتلئ الجسم وهو غيور كريم منشط المشروعات الخيريه والادبية لا يرد قاصداً ولا يخيب ملتجئاً كثير الخيرات والمبرات اقتفى أثر أجداده وأبائه في تعضيد الجمعيات الخيريه التي انتظم في سلكها

وفي ٢٢ جماد الاول سنة ١٣١٠ زار سمو الخديوي عباس باشا جامع الازهر وتفقد أروقته سائلا عن جميع المحلات التي تكرم بزيارتها فقام صاحب الترجمة وقدم لسموه مذكرة فيها تاريخ رواق السادة الحنفية الذي أنشأه جده الطيب الذكر السيد أبو بكر راتب باشا وبيان مرتباته التي رتبها الواقف المشار اليه ولا تزال تصرف من حفيده السيد محمد باشا راتب صاحب هذه الترجمة وجاء فيها مانصه (انه لما كان لا يوجد في الجامع الازهر من المصريين المنتحلين لمذهب الامام أبي حنيفة النعمان الا عدد قليل ولذلك كان أغلب المتقلدين للوظائف الشرعية من غير أهل هذه البلاد فأنشأ المرحوم السيد أبو بكر راتب باشا رواقاً خصصه للسادة الحنفية البلديه في سنة ١٢٧٩ وعين له المرتبات اللازمة وأوقف له جملة

عقارات وأطيان من ماله الخاص فاتى بالغرض المقصود وخدم البلاد
وأهل الوطن خدمة جليلة وأفادهم فائدة عظيمة لان أغلب متقلدي
الوظائف الشرعية والمدرسين الحنفيين في الجامع الازهر هم من
المصريين المتعلمين العلوم الشرعية في هذا الرواق } فسر الجناب الخديوي
من تلك الاعمال المبرورة وهنأ صاحب الترجمة بما لهذه العائلة الشريفة
على العلم والادب وأهل الفاقه والاحتياج من الايادي البيضاء التي سيبقى
ذكرها مؤبداً وفخرها مخلداً وفي ٦ ربيع آخر سنة ١٣١٢ هجريه أنعم
عليه جلالة شاه العجم بنيشان شير خورشيد الشمس والاسد من الدرجة
الثانية وأهداه أيضاً سمو الخديوي المعظم عباس باشا الثاني رسمه الشريف
موقعاً عليه بخط يده الكريمة وذلك في ٢٣ شعبان سنة ١٣١٣ وثاني يوم
أنعم عليه سموه في النيشان العثماني الثالث

وبالاختصار فان حضرة صاحب الترجمة هو مثال للغيرة الوطنية
وعنوان للحمية العثمانية المصريه ولا يزال منزله العامر آهلا بالزائرين
مرحباً بالقادمين مبراً بالمساكين فنسأله تعالى ان يخلد مجده ويبقيه عوناً
للوطن وآله وعضداً للادب وأعوانه ويزيده نعمة فوق نعمة



كتاب مرآة العصر في تاريخ ورسوم اكابر الرجال بمصر

لصاحبه

الياس زخوره

الجزء الثاني

BY
ELIAS ZACHOURA
CAIRO, EGYPT.



رسم للمغفور لهُ اسماعيل باشا راغب

﴿ ترجمة ﴾

﴿ الوزير الشهير المغفور له اسماعيل راغب باشا ﴾

هو الرجل العظيم الذي بلغ أقصى درجات العلا والفخار بالهمة العالية والافكار السامية ترك في مصر آثاراً جميله وأعمالا عظيمة تذكره بها أبناؤها مادام الليل والنهار وهذه ترجمة حياته الشريفة

ولد رحمه الله رحمة واسعه في بلاد المورة من اعمال اليونان في ١٨ أوغسطس سنة ١٨١٩ ونشأ فيها وتربى في حضن أبويه على الفضل والفضيلة ودرس في مكاتب تلك البلاد مبادي العلم واللغات الثلاث · ولما انفصلت تلك البلاد عن الدولة العلية رحل منها الى الاناضول ومن هناك جاء الى مصر في سنة ١٢٤٦ ولما كان ميالا الى العلوم والمعارف دخل المكتب الاميري لتتميم العلوم واتقان اللغات فاشتهر فيها بتوقد الذهن وشعلة الذكاء ففاق الاقران واستحصل في مدة وجيزة على الشهادة العليا وخرج من المدرسة في سنة ١٢٥٠ وحال خروجه تعين مساعد ترجمة بمجلس الملكية ولقب براغب وبما أظهره من البراعة والاجتهاد وعلو الهمة كافأه جنتمكان محمد علي باشا برتبة ملازم أول ثم لم يلبث ان ترقى الى رتبة يوز باشي ومنها الى صاغقولاغاسي وألقيت لعهدته رئاسة قلمي المحاسبة والايراد وذلك في سنة ١٢٥٢ أي بعد خروجه من المدرسة بعامين وهو ترق سريع يدل صريحاً على ما اظهره هذا الرجل العظيم من البراعة والتفنن وحسن الدراية وصدق الخدمة وفي سنة ١٢٥٦ رقي الى رتبة بكباشي وسنة ٦٠ الى رتبة قائمقام وسنة ٦٣ الى رتبة ميرالاي ولما تولى عباس باشا الولاية اعتزل صاحب الترجمة الخدمة وبقي معتزلا عنها من سنة ٦٥ الى سنة ٧٠ في أواخر تلك السنة تعين وكيلا للمالية

ولكن لم يلبث في منصبه هذا الا القليل حتى ترقى منه في السنة التي تليها الى وظيفة وكيل الخزينة وهي عبارة عن نظارات الخارجية والداخلية والمالية والجهادية والمحافظة والضبطية وفي سنة ٧١ أنعم عليه برتبة ميرميران مع لقب باشا فاظهر في هذا المنصب السامي حسن الادارة وصدق الخدمة وأجرى فيها من التنظيمات العظيمة في مدة وجيزة ما أعظم قدره في عين الامير سعيد باشا وأكسبه ثقته وعند ما توجه الوالي المذكور الى السودان سنة ٧٣ استصحبه معه بوظيفة ديوان أفندي أي رئيس ديوان خديوي وهناك كان له خير مرشد وأعظم مشير وأجرى في تلك البلاد من الترتيبات الحسنة والنظامات العظيمة مالو استمر لكان السبب في عمران تلك البلاد المتوحشة وعمل فيها من الاعمال المهمة ما خلد ذكره فيها وأعظم قدره في عين الامير والامة فاصبح أول من تشد اليه الرحال وتتوجه نحوه الآمال لحل كل معضلة وفض كل مشكلة ٠ وفي سنة ٧٥ هـ عين ناظراً للمالية وسنة ٧٧ ناظراً للجهادية وسنة ٧٩ عين مفتش الوجهين البحري والقبلي وسنة ٨٠ القيت لعهدته وظيفة رئيس المعاونين وأنعم عليه برتبة روملي بكاربكي الرفيعة ثم رئاسة المجلس الخصوصي مع بقاءه في رئاسة المعاونين وفي سنة ٨١ انتدب لوزارة الداخلية وعين عضواً للمجلس الخاص وسنة ٨٢ نصب رئيساً لمجلس النواب وفي سنة ١٢٨٤ هـ حصلت ارتباكات في المالية ولم يوجد أقدر منه على تسوية الخلل ورتق الفتق فالقيت لعهدته نظارة المالية والداخلية ورئاسة المجلس الخاص فبذل الجهد في تمهيد العقوبات وتسهيل الصعوبات وكان الموقف أحرج المواقف وأخطرها وفي سنة ٨٥ تعين رئيساً للمجلس الخصوصي وسنة ٨٢ ناظراً للزراعة والتجارة وفي سنة ٩٦ رئيساً لمجلس النظار وبعدها اعتزل الاعمال

هذا مختصر تاريخ حياة هذا الرجل الهمام وهذه هي المناصب التي

تقلدها فلم يجمع بينها رجلٌ غيرهُ وفي جميع المناصب الّتي تقلدها عمل اعمالاً عظيمة واحدث ترتيبات وتنظيمات كثيرة كانت اكبر عامل على ترقي البلاد ونجاحها ومن بعض اعمالهِ احداث الميزانيّة في مصر وحصر المنصرف والايراد وقانون ادارة الكتابة بالمعاونة واصول الكتابة والحسابات وقانون الرواتب واللائحة السعيديّة وقوانين الزراعة وقوانين اخرى

وافضالهُ على مصر والمصريين كثيرة لو شئنا تعدادها لاستغرقت نصف هذا الكتاب ولهذا التزمنا الاختصار جاعلين القليل دلالةً على الكثير

ومما يذكر عنهُ رحمهُ الله فيشكر اخلاصهُ للدولة والامير وصدق الخدمة خصوصاً في ايام الثورة وكان لمصر وواليها ايام الخطر والشدة اعظم مدافع واقوى عضد وقد طالما بذل جهدهُ في تسوية الثورة العرابيّة وارجاع عرابي عن غيهِ وتلافي الحرب المشومة خصوصاً عند ما كان رئيساً لمجلس النظار في الاسكندريّة

وقد اشتهر رحمهُ الله بسموّ الافكار وعلوّ الهمة وحسن السياسة ومع ذلك فانهُ كان شهماً فريداً ذو مروءة وكرم وديعاً انيساً متواضعاً محبًّا للخير والمبرَّات وقد توفي في رمضان سنة ١٣٠٢ تاركاً آثاراً جليلة خلدت لهُ الذكر الحسن بطون التواريخ ونال في مدة خداماتهِ العظيمة نحو البلاد والامة جملة نياشين منها المجيدي والعثمانى من الطبقة الاولى ومن دولة فرنسا الفخيمة نشان ليجيون دونور من الدرجة الثانية ومن دولة المانيا والنمسا وايطاليا نيشان جران كوردون ونيشان شيرخورشيد من دولة ايران وقد انعمت عليهِ الدول الاخرى كاليونان وسواها بنشانات عالية . وكان رحمهُ الله رجلاً سياسيًا اداريًا واقتصاديًا اسكنهُ الله فسيح الجنان وسكب على ضريحهِ شآبيب الرحمة والرضوان

رسم

حضرة صاحب السعادة والفضل ادريس بك راغب الافخم



لو يقدرُ الناسُ يوماً حقَّ قدركمْ يا من رفعتم منارَ العلمِ والادبِ
لتوَّجوكم بتيجانٍ مرصعةٍ وكللوكم باكليلٍ من الذهبِ

رسم ماسوني

لسعادة الفاضل ادريس بك راغب الافخم

الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر المصري



سما لك شأنٌ لا ينال خطيرُ فقصر عنهُ طالبٌ ونظيرُ

وحسبُ المعالي ان تكون عميدها فانت بها دونَ الانامِ خبيرُ

تقدمة

كتاب مرآة العصر
في
تاريخ ورسوم اكابر الرجال بمصر

لحضرة صاحب السعادة والفضل ادريس بك راغب الانخم

اليك اهدي كتابي ايها السندُ ... فغيرَك اليومَ ركناً قطُّ لا اجدُ
انت الذي اشرقت شمس العلوم بهِ ... واصبحت بسماء الكون تتقدُ
ما شمتُ في القطرِ يوماً برق مكرمة ... الاَّ لكم كان فيها همة ويدُ
انت الذي قولهُ ما زال يسبقهُ ... فعل الجميلِ وانتَ الركن والعضدُ
هل للفضائل ان اقوت معالمها ... سواك غوث عليهِ الدهرَ تعتمدُ
مولاي حسبك انَّ الناس كلهمُ ... لم يدركوا لك شأواً كلما اجتهدوا
فان يكن غير اهلٍ ما ازفُّ لكم ... فحلمكم وافرٌ بالعفوِ منعقدُ
فمن قصوريَ عذرٌ والكتابُ لهُ ... من طيب ذكرك حظٌّ فيهِ ينفردُ
لا زلت قطباً لاهل الفضلِ قاطبةً ... قرير عين يقيك الواحد الاحدُ

بنده

الياس زخورا

ترجمة

السري الامثل سعادة أدريس بك راغب الانخم

هو نجل المغفور لهُ اسماعيل باشا راغب ناظر الداخليَّة ورئيس مجلس النظار سابقاً وقد جرى على خطة ابيهِ الشريفة ونهج في سبيلهِ القويم واتبع جادة الخير والفضل فكان مثال ذلك الوالد العظيم في الشرف والنبل وهو اليوم من وجهاء الامة وعظمائها وافاضلها واذا عدت رجال مصر يوماً كان حفظهُ الله في مقدمتهم

ولد بمحروسة مصر في شهر صفر سنة ١٢٧٩ هـ . ولما ترعرع وشبَّ ظهرت عليهِ مخائل النجابة والذكاء ونظراً لتعلق والدهِ المرحوم بهِ استحضر لهُ اعظم الاساتذة والمعلمين الخصوصيين من وطنيين واجانب فدرس عليهم اللغات العربيَّة والتركيَّة والافرنسيَّة والانكليزيَّة واخذ عنهم العلوم الرياضيَّة والطبيعيَّة والفلسفة التاريخية والشرعيَّة فبرع فيها وتفنن ولا سيما في الرياضيَّة منها والشرعيَّة الَّتي مال اليها ميلاً خاصاً وجعلها ضالتهُ المنشودة وبعد وفاة والدهِ الطيب الذكر انعمت الحضرة الخديويَّة عليهِ ايدها الله بالرتبة الثانية برهاناً على اسفها على فقد السلف ودليلاً على رضاها عن الخلف . وعندما اشتهرت براعتهُ في فنون الشريعة والحقوق انتدبتهُ الحكومة لمنصب القضاء الشريف فلم يتأخر حرسهُ الله عن تلبيتها وخدمة البلاد التي خدمها ابوهُ قبلهُ رغماً عن اتساع ثروتهِ وكثرة اشغالهِ ومهام دائرتهِ فعين لاول وهلة نائب قاضٍ بالمحاكم الاهليَّة وذلك في سنة ١٨٨٩ م . ثم ترقى لمنصب قاضٍ فخدم بخطتهِ هذه العدل والصدق وانصف المظلوم وعضد الضعيف وظهر منهُ في اعمالهِ من

حسن الادارة والبراعة في القضاء مع الصدق وعلوّ الهمة ما اشتهر وذاع وملأ الاسماع

وفي ٨ اكتوبر سنة ١٨٩١ اجمعت الآراء بانتخابهِ رئيساً اعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري خلفاً للمغفور لهُ محمَّد توفيق باشا خديوي مصر المستقيل وهو من نصراء الماسونيَّة العظام وقد عرفت هذه الجمعيَّة التي تعرف قدر الرجال اكثر من كل هيئة سواها قدرهُ فاعلتهُ وكررت انتخابهُ رئيساً اعظم لعموم المحافل الوطنيَّة بالقطر المصري وهي رتبة جليلة في الماسونيَّة عزيزة المنال لايدركها سوى الافراد من كبار رجال العلم والفضل . وفي سنة ١٨٩٣ طبع القانون الماسوني للمحفل الاكبر بعدما زاد عليهِ تكملات مهمة

وفي سنة ١٨٩٤ طبع كتابهُ المسمَّى طيب النفس لمعرفة الاوقات الخمس وقدمهُ لاعتاب سموّ الخديوي عباس باشا حلمي ورفع منهُ كتاباً لجلالة السلطان المعظَّم عبد الحميد خان وآخر لجلالة شاه ايران

هذا ولما كانت الادارة ومنصة الحكم محتاجة لمثل هذا الرجل الفريد عينتهُ الحكومة السنيَّة مديراً للقليوبيَّة في شهر يناير سنة ١٨٩٥ فاصلح شؤُونها وانشأ فيها محفلاً ماسونياً . وفي ١٥ يناير سنة ١٨٩٦ احسن اليهِ برتبة المتمايز الرفيعة جزاء اعمالهِ الجليلة وفي اوائل شهر فبراير سنة ١٨٩٧ أُنعم عليهِ بالنيشان العثماني الثالث وفي منتصف هذا العام استقال من وظيفتهِ

وفي سبتمبر من هذه السنة انعم عليهِ جلالة مولانا السلطان المُعظَّم بالنيشان المجيدي الاول واهدى حرمهُ المصون نيشان الشفقة من الدرجة الاولى ايضاً نظراً لما ابداهُ من الغيرة بمساعدة اللجنة الَّتي انشئت بمصر لجمع المال للاعانة العسكريَّة الشاهانيَّة . وقد انعم عليهِ جلالة الشاه

بنشان شير خورشيد العالي الشأن مكافأة له على بره ورأفته بالحجاج المساكين الذين مدهم بالمال في حالة احتياجهم وسهل لهم العود الى بلادهم وقد خلف له والده جعل الله الجنة مأواه ثروة عظيمة فتولى أعمالها بنفسه وأحسن ادارتها فتضاعف ايرادها واتسع نطاق دائرتها . وهو مع اشتغاله باعمال منصبه الخطيرة وأشغال دائرته الواسعة لا يألو جهداً عن التحرير والتحبير ونشر التآليف الادبية الجزيلة الفائدة وله ولع ورغبة شديدة في الدرس والمطالعة ويوجد في قصره ماينوف عن الالفي مجلد من نخبة الكتب العلمية والادبية والفلسفية والرياضية فهو يقدر العلم قدره واكبر نصير لرجال الفضل والادب يعطي بسخاء ويحسن باخلاص حباً بالاحسان وشاهدنا على ذلك مساعداته وتعضيده عموم الجمعيات الخيرية في مصر القاهرة على اختلاف اجناسها وبالاجمال فان مآثر هذا الشهم الهمام لا تعد ولا تعدد وهو محبوب وله مكانة عليا واحترام ووقار حقيقي عند مئات الالوف من نخبة رجال الفضل في هذا القطر خصوصاً وأوربا وأميركا عموماً فهو من افراد ذوات رجال مصر الذين جمعوا بين العقل والحكم والعلم والفضل والثروة والجاه والعدل والحلم وقد حلى هذه الصفات ما فطر عليه من الوداعة والانس وحب الغير مما جعل له في قلب الامة المصرية مقاماً سامياً فلا يذكر اسمه الا بالشكر والثناء اطال الله بقاه واكثر من امثاله

﴿ ترجمة ﴾

عطوفتلو عبد القادر باشا حلمي



ولد عطوفته بمدينة حمص من أعمال سوريه سنة ١٢٥٣ هـ من اب سري كريم وأم عقيلة مصونة فأتى به المرحوم والده الى مصر وأدخله مذ رآه يافعاً ذكياً اشهر مدارسها فاقتبس منها نور العلوم والمعارف ثم نقل منها الى المدرسة الحربية فتلقى فيها الفنون العسكرية وبرع بها براعة عظيمة ايدت ما كان يظن فيه من النجابة والاستعداد

ولما رأي ذلك منه المغفور له عباس باشا الاول ارسله الى فيانا

ليتعلم الطب فمكث فيها ثلاث سنوات قضاها بالدرس والمطالعة حتى كاد ان يكون طبيباً قانونياً ولكن قضت الظروف بوفاة مرسله المشار اليه وبارتقاء المغفور له سعيد باشا الاريكة الخديوية قبل ان يستحصل عطوفته على الشهادة الدكتورية بزمن وجيز

وفي سنة ١٢٧٠ هـ استدعاه المرحوم سعيد باشا اليه وعينه مع جاليس بك منشيء عموم الاستحكامات المصرية لدرس فن المعاقل والحصون فمكث فيها نحو ثلاث سنوات وفي سنة ١٢٧٣ هـ أنعم عليه برتبة ملازم أول وانتظم في سلك الجيش المصري فأخذ يخدم الجهادية بنشاط واقدام واخلاص حتى رقي الى رتبة يوزباشى فصاغ قول أغاسي ولما تولى المغفور له اسماعيل باشا الاريكة الخديوية رقاه الى رتبة بكباشي فقائمقام فميرالاي مكافأة لجده واجتهاده واخلاصه واستعداده

وبعد ان مكث في وظيفته هذه نحو عشر سنوات عين ياوراً لساكن الجنة الخديوي المشار اليه ثم أنعم عليه برتبة لوا سنة ١٢٩٠ وعين مأمور الضبطية مصر القاهرة ولم يلبث حتى أرسل مع الحملة المصرية الى الحبشة فرفع الحصار عن هرر حيث كانت الجنود المصرية وعاد الى وظيفته المومأ اليها بمصر

وفي سنة ١٢٩٢ عين محافظاً لعموم القنال ثم استدعته الحكومة وعهدت اليه اصلاح الخلل الذي كان واقعاً في مصلحة الدخوليات وبعد ان اصلحها بما عهد به من الحكمة والدراية عين سر تشريفاتي خديوي

ثم محافظاً للاسكندريه وقومنداناً للفرقة الاولى العسكريه بها ثم عاد الى وظيفة سر تشريفاتي وانعم عليه برتبة فريق

وبعد ذلك عين مأموراً لمتأخرات وجه بحري فمأموراً لضبطية مصر فناظراً لديوان السودان فحكمداراً لعموم السودان

وقد صادف عطوفته في الارجاء السودانيه وادارة حكمداريتها من الاهوال والمصاعب والمشاكل ماذلله بحكمته وحسن ادارته وسياسته ونال لاجله رضاء سمو الخديوي وثناء كبار رجال حكومته . ولما اتم هذه المهمة على مايرام من الحكمة وسلم زمام الحكمداريه الى علاء الدين باشا وهكس باشا عاد بأمر سام الى مصر وعين ناظراً للحربية والبحريه ثم أحيلت الى عهدته نظارة الداخلية أيضاً فساس هذه النظارات الثلاث أحسن سياسة وأدار شؤونها وحركتها خير ادارة ثم رفع استعفاءه للجناب العالي فقبله بكل أسف وذلك في أواخر سنة ١٨٨٢ لاسباب سياسية قضت على عطوفته بذلك

وقد أحرز عطوفته كثيراً من الوسامات العثمانية والاجنبية في أثناء تأديه وظائفه الخطيرة التي لم تزل حافظة لعطوفته من المآثر والآثار ما يتفاخر به المتفاخرون ويتباهى بذكره الوطنيون المخلصون ادامه الله نبراساً تستضيء بانوار فضله الاداريون وامده بطول البقاء مقروناً بتمام الرفاه والرخاء وكمال الصفاء والهناء .

﴿ ترجمة ﴾

(المغفور له المرحوم محمد خورشيد باشا)

هو البطل الشهير والهمام المقدام الذي ترك آثاراً حسنة تخلد له الذكر الحسن في صفحات التاريخ حتى يوم النشور . جاء مصر يافعاً على عهد الطيب الذكر ساكن الجنة المرحوم محمد علي باشا جد العائلة الخديوية الفخيمة ودلائل الفطنة بادية على محياه فأدخله المغفور له محمد علي باشا المدارس لاقتباس نور العلم نظراً لما أمل فيه من حسن المستقبل فالتقط رحمه الله اللغة التركية والعربية وأتقنهما جيداً ثم تاقت نفسه الى تعلم استخدام السلاح

والتدريب على الطعن والضرب فتعلم هذا أيضاً ونشأ بطلاً شجاعاً ورافق مولاه في غزواته وحروبه في الصعيد والحجاز حيث حضر موقعة الوهابيين المشهورة وأبلا في الاعداء البلاء الحسن ولما نظمت الجهاديه في مصر أدخله المرحوم محمد علي باشا في سلك العسكريه فبدأ حينئذ في ان يترقى الى ان بلغ رتبة أمير الاي في سنة ١٢٣٨ واذ ذاك حصلت حرب اليونان الاولى مع الجنود المصريه فكان رحمه الله أول من استدعي الى مناهضة الاروام فذهب قائداً للجنود المصريه وخاض عباب المعارك وقهر الاعداء وعاد الى مصر وراية الانتصار تخفق فوقه فكافأته الحكومة المصريه على ذلك برتبة لواء وعينته أميراً على الاى الحرس الخصوصي وفي عام ١٢٤٦ عين محافظاً للاسكندرية فحسن شؤون المدينة واحسن تدبيرها حتى امست زاهرة ناطقة بفضله ثم عين محافظاً لمكة المكرمة فلبث فيها الى ان حصلت واقعة ﴿تركي بلماز﴾ المشهورة وذلك في سنة ١٢٤٧ ثم عين وكيلا للجهاديه على زمن ناظرها أحمد باشا يكن

وحدث ان عربان جبل عسير خلعوا نير الطاعة وجاهروا بعصيان الدولة العلية فارسله المغفور له محمد علي باشا لقمع صولتهم ورد كيدهم في نحرهم وأمر بعد ذلك فيصل بن تركي أمير نجد بجمع عشرة آلاف جمل لنقل مهمات التجريدة ولما لم يطع الامر أرسل المرحوم اسماعيل بك جولاق للاقتصاص منه على عصيانه الاوامر العالية وحدث أيضاً

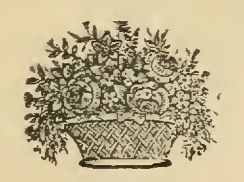
ان قبيلتي جهينة وحرب تمردتا على الحكومة وقطعتا الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة فسار المرحوم صاحب الترجمة لتأديب تينك القبيلتين وقمع عصيانهما اذ لم يكن من ينجز مثل هذه المهمات العظيمة ويعود حاملا راية الانتصار سواه فلم يلبث ان مزق شملهما تمزيقاً وتأثرهما الى ذروة جبل الجديدة المعروفة بالفقرة واعمل فيهما السيف حتى اذعنتا الى امر الحكومة . فعادت الامنية بعد ذلك الى ما كانت عليه قبلا وصار الحجاج في مأمن من المخاوف والمخاطر التي كانت تتهددهم عند ذهابهم لاداء فريضة الحج الشريف

ثم ذهب الى نجدة اسماعيل بك جولاق الذي كان حصره أمير نجد في جهة الرياض فرفع عنه الحصار وكانت له جملة مواقع مع امير نجد العاصي تمكن فيها من قهره وساقه الى مصر أسيراً ذليلا تحت الحفظ مع حسن أغا أحد السناجق

ولما صدرت الاوامر بعودة الجنود المصريه من الحجاز وسوريه عام ١٢٤٩ عاد المرحوم خورشيد باشا بجنوده الى مصر وانيطت به مهمة فرز العساكر القادمة من بلاد سوريه وانشأ في هذا العام أيضاً مكتباً للمشاة ومكتباً لعلم البيطرة وفي سنة ١٢٥١ أنعم عليه برتبة ميرميران الرفيعة الشأن وبعد ان هدأت الاحوال ولم يعد من موجب لارساله الى ميادين الوغى لتأديب من عصى عين مديراً للدقهلية وذلك في سنة ١٢٥٦ فاصلح احوالها وقطع دابر اللصوص الذين كانوا يعيثون فيها الفساد حتى عمت فيها الامنية

ولما كانت المتأخرات من الاموال كثيرة على أهالي مديريته أخذ على عهدته دفع متأخرات سبعين بلدة من ماله الخاص خدمة للحكومة والبلاد . ثم باشر حفر الترع والخلجان والمساقي في مديريته وأقام القناطر التي لم تزل موجودة حتى يومنا هذا وما زال مجداً وراء اعلاء شأن القطر ومساعدة الاهالي بكل ما يمكن حتى أدركته المنية في شهر صفر سنة ١٢٦٥ هـ في مدينة المنصورة فأسفت عليه الحكومة أسفاً شديداً وحزن عليه الاهالي أشد الحزن وقد وجد مع تركته ما ينوف عن المايتين من جياد الخيل العربية

وكان رحمه الله شهماً هماماً كريماً تقياً حر الضمير تغمده الله بوافر رحمته وأسكنه فسيح جنته



﴿ ترجمة ﴾

الطيب الذكر المرحوم ابراهيم باشا حليم



هو الحميد الذكر الجليل المآثر نجل المغفور له محمد خورشيد باشا الذي تقدم ذكره ولد في سنة ١٢٤٧ هـ وربي في حجر العز والفخار . ولما ترعرع احضر له والده اساتذة خصوصيين فاخذ يتلقى عليهم الدروس الى أن أتم الابتدائية منها ولما كان عنوانًا للنجابة والذكاء أرسله ساكن الجنة المغفور له محمد علي باشا الى المكتب العالي في الخانكاه مع المغفور له محمد علي باشا الصغير فانصب على الدروس

انصباباً زائداً اناله الحظوة العظيمة في عيني الامير والاساتذة . ولم يزل كذلك الى أن ألغي المكتب المذكور فدخل المدرسة التي انشأها المرحوم عباس باشا الاول لنجله الطيب الذكر المرحوم الهامي باشا فبرع فيها بالعلوم الرياضية ثم دخل مدرسة البيادة بالعباسية فتلقى الفنون العسكرية واتقنها اتقاناً رقي بواسطته الى رتبة يوزباشي وما زال يترقى عن أهلية واستحقاق بعد تأدية الامتحانات في العلوم التاريخية والفنون العسكرية الى ان بلغ رتبة اميرالاي . ثم خرج من المدرسة وعين في مجلس الاحكام حيث كان عنواناً للنشاط واستقلال الضمير

ولما تولى المغفور له المرحوم سعيد باشا الاريكة الخديوية عينه ياوراً أكرم فكان معه انى كان وحيث سار مدة عامين الى ان وقعت حادثة العرب التي لم يزل الجميع يذكرونها حتى اليوم في جهات الصعيد فتوجه مع مولاه المرحوم الى تلك الجهة لقطع دابر العصاة وبعد ان تم ذلك توجه بمعية المرحوم سعيد باشا الى بلاد السودان لتنظيم أحوالها فدخل كروسكو ثم عاد الى مصر وعين معاوناً أول لمجلس الاحكام . وما زال كذلك الى ان تولى ساكن الجنة المرحوم الخديوي الاسبق فعينه ياوراً لجنابه وهو لا يتأخر عن تأدية جميع الوظائف التي تعهد اليه بغاية النشاط والامانة . وحدث في تلك السنة ان ساكن الجنان المغفور له السلطان عبد العزيز خان شرف القاهرة بحلول ركابه السعيد فيها فعين صاحب الترجمة في خدمة أنجال ساكن

الجنة المغفور له السلطان عبدالمجيد خان الذين قدموا مع الحضرة السلطانية فادى هذه المهمة أيضاً بما عهد فيه من النشاط والامانة وحاز على أثرها النشان المجيدي من الصنف الرابع وانعامات اخرى كثيرة من فيض مكارم الحضرة الشاهانية . ثم عين عضواً لمجلس مصر التجاري واستقال من عضويته سنة ١٢٨٦

ولما جلس ساكن الجنة المغفور له الخديوي السابق توفيق باشا على الاريكة الخديوية وتشكلت المجالس الاهلية عين صاحب الترجمة قاضياً بمحكمة الاستئناف ثم استقال منها بعد ثلاثة شهور بناء على التماسه لانه مل من الاتعاب ونظراً لخداماته الجليلة السابقة أنعم عليه برتبة ميرميران الرفيعة وعين عضواً لمجلس شورى القوانين فقام في مهمته هذه أيضاً أحسن قيام جاعلا دأبه البحث في مايعود بالخير للامة والبلاد الى ان فاجأته المنية في شهر فبراير من سنة ١٨٩٧ م وكان رحمه الله رجلا جليل القدر حازماً كريماً حليما غيوراً على مصالح العباد محباً للخير والاحسان ملجأ للقصاد وعوناً لكل فقير ميالا الى تعضيد المشروعات الادبية هذا فضلا عما امتاز به من كرم السجايا وعلو الهمة واهتمامه باعلاء شأن العلوم . وشاهدنا على ذلك المكتبة العظيمة التي تركها بعد وفاته التي تحتوي على ما ينوف عن اربعة آلاف مجلد بين كتب تاريخية وأدبية وعلمية معظمها بخط اليد نسأل الله ان يرحمه رحمة واسعة ويسكنه جناته العلياء .

﴿ تنبيه ﴾

وفاء لما كنا وعدنا به حضرة صاحب هذه الترجمة من نشر ترجمة والده المرحوم خورشيد باشا كما نظمها الشاعر المجيد السيد صالح بك مجدي نأتي بها هنا وها هي برمتها

بعد حمد لله جل سناه ... وثناء له أضاء سناه
وصلاة على نبيّ كريم ... جاء بالدين والاله اصطفاه
وعلى الآل والصحاب خصوصاً ... دولة الراشدين من خلفاه
كالامام الصدّيق ثم أبي حفـ ... ـص الذي عم عدله وتقاه
وابن عفان الذي جمع القر ... آن في مصحف تعالت ذراه
وعليّ صهر النبي الذي شا ... م على الشرك سيفه وانتضاه
قال ذو العجز (صالح) وهو (مجدي) ... أصلح الله حاله وهداه
وبدنياه هذه وباخرى ... نال ما رام واستجيب دعاه
وسقاه من حوض خير البرايا ... في غد شربة تبل صداه
قد أراد (الحليم) أكرم شبل ... زانه في زمانه أصغراه
أن أحلي جيد الطروس بعقد ... درّه يزدهي بحسن نقاه
فأجبت الامير طوعاً الى ما ... يتمنى وتبتغي جلساه
وتصدّيت للقريض واني ... ما أراني أعدّ من شعراه
بيد أني أطلقت أفراس فكري ... مع جياد فرسانها أدباه
فجرت بي في ذكر شهم نبيل ... فاض كالغيث من يديه نداه
هو هذا (محمد خورشيد) ... شمس هذا الزمان في قرناه
جاء مصراً وعمره نحو تسع ... وهو (جرجي) وليس فيه اشتباه
(والخديوي محمد) رب مصر ... صار مولى له بها واجتباه
واشتراه كيوسف وهو طفل ... دهره عن دياره قد نفاه

واصـــطفاه لما رآه لبيباً　　عاقلا سامياً عـلى رفقاه

فائقاً في لسـان عرب وترك　　محسناً في لسان روم حواه

قـد تحلى بقـامة تحت بدر　　حسن الخلق والوقار علاه

وعيون دعج وصـدر رحيب　　وجبين كالصبح زاه زهاه

فسعى بعـد ساعة في ركاب الداورى للحجاز دام بقـاه

وامتطى صهوة الجياد فهابت　　بطشه الاسد في مبادي صباه

كيف لا وهو قسور لا يجاري　　في حروب كما أراد الاله

مارس الحرب وهو في سن عشر　　باجتهاد وسـاسها بحجاه

وانتضى سيفه فطارت رؤوس　　عن جسوم ومن دماها رواه

والرديني لحية منـه تسـعى　　لهـزبر به سريعاً رماه

فلكم بالرصاص أهلك من ليـــث عبوس يهابه من يراه

ولكم في مواقف الرمي ألقى　　هدفاً قـد أصابه فبراه

ولكم خاض فوق متن كميت　　بحر حرب كالليل عم دجاه

كل هـذا رآه منـه بنجد　　وسواها عند اللقا خصماه

و(الخديوي) يرى ويسمع عنه　　مابه سر لبـه وحشـاه

تلك أفعـاله وما جاوز العشـــرين عاماً وما بدا شارباه

وأتى مصر بعـد فتح حجاز　　في ركاب العزيز يرجو ولاه

فتولى أمر المماليـك جمعا　　مذلدى المالك استحق ارتقاه

وعلى الصدق والامانة جوزي　　من مليك ماخاب فيه رجاه

وترقى أمـير الاي بجـــاء　　لام راء والغين عين غناه

٨　　٣٠٠٢٠٠١٠٠٠ سنة ١٢٣٨

وغـدا ثالث المشـاة مطيعا　　لامير لحم الاسود غذاه

واطاء من بعـد لام . وراء　　جند (مورا) طني وأبدى قلاه

٩　　٣٠ ٢٠٠　　سنة ١٢٣٩

فاستعدت له عساكر مصر　　وأرادت بواره وفنـاه

وألاى الامير قـد كان فيهم ... وهو يمشي امامه ووراه
فلكم في الوغى من الروم أفنى ... كل قرن غريمه قد رثاه
بحسام أعــده لجهـاد ... في سبيل الاله يبغي رضاه
ورماح ما أخطأت صدر باغ ... ملحد جاحد أطاع هواه
وسهام تصمى فؤاد عنيـد ... غرّه جهله لفرط عمـاه
وشواظ من البنادق يشوي ... أوجه الروم في النزال لظاه
وبرأي في كل أمر سديد ... مع حزم والنصر من حلفاه
واهتمام ويقظـة واكتراث ... وهجوم على عدوّ غزاه
وثبـات تلاه فتح مبـين ... (بعد خمس) ومصر تشكو جفاه
ثم عاد الامـير بالنصر للاو ... طان يسعى والشكر كان جزاه
وترقى في عام دال وميم ... رتبة للواء تحكي صـفاه
٤ ٤٠ سنة ١٢٤٤

وله ثالث المشاة مع الشا ... من صارا في الجند تحت لواه
وتولى برهطـه حفظ تخت ... جوهر قائد المعز بنـاه
فاستقامت فيـه الامور بعدل ... معه عاشت ذئابها والشياه
واطمأنت من المخاوف قوم ... نزلوا آمنين حول فناه
وتولى من بعـد ذلك أيضاً ... حفظ (منصورة) لأمر أتاه
وبهـا أحكم السـياسة عاماً ... فيه ألفى أخو العضال دواه
وتخلي عن العساكر فيهـا ... وسرى كالنسيم حيث حكاه
ولواو من بعـد ميم تولى ... حفظ ثغر تفاخروا في بناه
٦ ٤٠ سنة ١٢٤٦

(وبثغر الاسكندرية) هـذا ... قام عاماً بالامر يجلو قذاه
وعـلى عاشر المشـاة وثاني ... عشرهم كان حكمه ونداه
ثم نودي لحفظ (مكة) لما ... ساد في قومه على نظراه
وبهـا دبر الامور لزاي ... بعد ميم وماج بحر سخاه
٧ ٤٠ سنة ١٢٤٧

وانتحى نحو (مصره) بعدعام بوقار وسؤدد ألفاه
وبها قلدوه تفتيش كل من جنود العزيز عمت جداه
فاعتنى بالامور سراً وجهراً وتحلى من الوفا بحلاه
ولهذا أقيم في طاء ميم كأصيل بمنصب فيه جاه
٩ ٤٠ سنة ١٢٤٩

هو ديوان جند مصر الذي كا ن لهذا الامير فيه انتباه
وبه قد أقام عامين والالـسن تطري في مدحه والشفاه
وقد اهتم فيهما حيث أنشا مكتباً كان للمشاة اعتزاه
وسعى في تجديد آخر للبيطار فيه تعليمه ما اشتهاه
وبنون وهمزة قد ترقى رتبة الميرمران زاد علاه
٥٠ ١ سنة ١٢٥١

وأعان الامير مختار في السر على فتح مكتب أمّلاه
هو للالسن الغريبة يعزي وبه أدرك الفخار مداه
ولهذا كان الامير جديراً بمديح له الاديب انتقاه
حيث عنا بسعيه زال جهل وكلانا بالعلم نال مناه
وبميدان السن وفنون جال فكرى في مدحه وثناه
(وعسير) لما تمرّد فيها عبد سوء أضر منه اعتداه
وعصى الدولة العلية بغياً مذ له حسنوا قبيح خطاه
ورأى أوحد السلاطين نارا أحرقت في دياره أولياه
ألزم الداوريّ صاحب مصر بهلاك الذي أراد غزاه
فأجاب العزيز بالسمع والطا عة مولى تبت يدا من عصاه
واهتدى لانتخاب صاحب هذا الذكر اذ رأيه السديد اقتضاه
ولقد كان قبل بين يديه فرمان في طيه مشتهاه
فرمان حوى ولاية أرض حصنها أحكم المجيد ابتناه
فلهذا ماسار (للشام) يرعى (حلباً) وهي لاتروم سواه

بل تخـلى لذلك الامر عنها   وبيت الاله. ألقي عصـاه
وتولى حرب الجديدة والصفـــراء والنصر أمّــه وتلاه
وتغني بشكره كل حاد   أطرب السامعين حسن حداه
وزعيم الخوارج الشهم (سعد بـــن) جزاء زلت به قـدماه
وبه حلت الخطوب فأضحى   نادماً سادماً على ماجناه
ورأى أنه اذا رام يا ـــق   قائد الجيش كان من قتلاه
فاختفى بعـد شدة وعنـاء   وأتى يطلب الرضا عرفاه
(وابن محمود) المقـاتل (زيد)   أسروه في الليل قبل انزواه
وطريق الحجيج بالفتح أمسى   خاليـاً من فساده ووباه
وبه نام آمنـاً بعد خوف   كل غاد ورائح قصـداه
فسيجزي هذا الامير على ما   قدمته من الايادي يداه
وبهـذا الجهاد يجعـله الله عزيزاً في الخلد مع أصفياه
فهنيئاً له بتضعيف أجر   وثواب لا ينقضي بانقضاه
وبأم القرى تشرف لما   مهد الدرب وانمحت سفهاه
وابتغي من عميد (نجد) جمالا   (لعسير) تسير قبل شتاه
وهي اما بأجرة أو شراء   لا اغتصاباً كما العميد ادعاه
فأبى أن يكون الا عصيـاً   ومثيراً للحرب مع أشقياه
والخديوي من مصر أرسل (اسما   عيل) في عسكر يرد افتراه
فاستطال العميد هذا عليه   في الفيافي ببطشه واجتراه
ورآه مجرداً عن ثبات   وسداد وهمـة فازدراه
وأمير اللوا رأى الامر صعباً   فاشتكي للعزيز ما قد دهاه
فاستفز العزيز فاتح درب الـــحج فوراً وعن عسير نهاه
بعد ما جهز المجرب (أبرا   هيم) حالا لحربها واصطلاه
وأعد ابن أخته الشهم هذا   لعقاب الذي الغرور غواه
فتاتى فتى الجديدة هذا الامر بالامتثال حيث عناه

وتمنى أن لايكون على غيـــر يديه للخصم الاعفـاء

ثم من مكة تجرد حالا لطغاة بالافك جاؤا وفاهوا
زعموا أنه كمن عارضوه في مضيق والنخل خبل وكاه
فاستعدوا له وما جربوه في قتال لذاك ضلوا وتاهوا
وسطا سطوة الاسود عليهم فاستجاروا من بأسه ودهاه
وأطاعوا رغم الانوف وذلوا لعـزيز تخـافه غرماه
لهم الويل ما الامير لديهم كسواه اذا العـدو غشاه
هو ليث له بسالة عمرو وشبيب وعنتر في لقـاه
وسلوك الدروب وهي صعاب كان سهـلا عليه عند سراه
لم لا وهو كلما رام خصم منـه حربا يهوله ملتقـاه
ونحـا نحو طيبة بعـد حج واعتمار وبعد رمي حصاه
وبهـا جنـد الجنود ونادى بادروا فيصلا وصيدوا ظباه
وادخلوا نجده وصولوا عليها وأفجعوا فيه أهله ونساه
ثم جدوا من خلفه في جبال ليس فيها للواردين ميـاه
واستمروا على المسير الى أن أدركوا اسماعيل عند بلاه
أدركوه وفي الرياض توارى من جنود هموا بسفك دماه
وهو من روعه هنالك يشكو ضيق حصر أضناه فيه بكاه
وينادي ياعصبة الشر كفوا عن سقيم قد طار عنه كراه
وارحموه ولا تجوروا عليه فعسى يخمـد اللهيب عساه

ياالقومي هل من سبيل الى كســـر عدو تعددت نصراه

ياالقومي هل من نجـاة وقد سا ل علينا سيل العفا من جباه

كل هذا يقوله داخل الحيّ بضـعف وجنـده بازاه

وزعـيم العصاة أقسم ألاّ يتواني عن أسره واستباه
وبأثناء ذلك الخطب وافى عسكر القائد المبيد عداه
فاستشاط الامير غيظاً وبالجمـــلة أدمى واشتد جمر غضاه

وأباد الاعدا بطعن مهول فرّق الجمع عن عنيف ظباه
وأمير اللوا تخلص مما كان فيه من بؤسه وشقاه
ثم ان الامير صاح على القو م ففروا عند استماع صداه
واقتفى أثر (فيصل) بعدحرب شيب الطفل من أليم عناه
وغشاه في وقعة بعد أخرى وهو لا يستطيع يحمي أخاه
بل يولي ويختفي في كهوف من رواس أعدها لاختفاه
وهو مع جنده يجول عليه في جميع الدروب مهما رآه
ولقد ظل يقتفيه الى أن عاقه عن مرامه والتقاه
فالتجا منه بعد هول بحي هو والخائفون من شركاه
هو بالنص والادلة حى الدم الموحش المخوف خلاه
وكأن الذي ابتناه بخط الـ ـخرج للحفظ والامان رماه
وهوكالحصن في الرصانة والوضـ ـع معين على مزيد احتماه
وبه انحاز صاغرا شيخ نجد مع ذويه وطال فيه اشتكاه
وأحاطت به الفوارس فازدا دشجوناً وقل منه عزاه
وامتلا قلبه من الرعب حتى كاد ينفل عمره وشباه
والرئيس الكمي قدجدفي الزحـ ـف عليه بالجند بعد التجاه
وله أظهر العجائب في الحر ب ومن حاول البراز نكاه
واذا ما أتى من البدو آت يطلب الحي صده وصراه
ودنا منه في المجال فولى راجياً للنجاة مما اعتراه
فاذا كان في الوغى ذا ثبات حز بالسيف رأسه أو سباه
وأقام الحصار تسعين يوماً حوله بالجنود مع نقباه
ورماه بالنبب في الحي حتى ضاق ذرعا حيث اضمحلت قواه
وعليه تغلب الشهم قهراً في ظلام الدجى وصك قفاه
والى مصر قاده في حبال الـ ـذل من بعد عزه وهناه
(وسليم) من مصر أقبل للحفـ ـظ وتسهيل مايرام اغتذاه

لكن البدو مارأوا فيه كالقا ئد عدلا فبالغوا في أذاه
وعلى الكبر قابلوه بسخط واجتراهم عن جوره ماجلاه
وكذا حزبه المحافظ للاطـراف معه قدماه ولحاه
التدبير أدبر عنه سعده في اللقا وكل قلاه
والى مصر عاد وهو بعد عز كان رداه
واستعد الامير من بعد هذا لعمار كان محاه
والى بحر فارس حكمه امتد سريعا بحزمه ونهاه
وجميع الاعراب قد ألفوه واستقاموا فأصبحوا ندماه
وعلى سائر الورى فضلوه لسخاه واستمسكوا بعراه
واستظلوا بظله فاطمأنوا وتوالى سرورهم بعطاه
وتمنوا أن يمكثوا الف عام تحت حكم بماء حلم سقاه
والاورباويون قالوا بنجد ليتنا لم نزل بها نزلاه
ليته لم يزل لنجد أميراً ينشر العدل في رباها قضاه
فهو شهم فيه بديع صفات حار في حصرها له بلغاه
فيه حلم ورأفة وعفاف وسداد في سلمه ووغاه
وذمام لجاره واحتفال بغريب لم ينصرف عن قراه
ورأى البدو أنه يبذل الما ل لمن بالجياد وافى حماه
فتجاروا اليه من كل فج بكرام لبيعه وشراه
فاشترى جملة بمال جزيل ضاق من نسلها فسيح رباه
فهي من تحته تمر كبرق لاتكاد الابصار منها تراه
تنسف الارض في الوقائع نسفاً وبها يدرك السها في سماه
وبها يبلغ الاماني كمي من عدو قد فر يبغي نجاه
فلكم أشهب الى نار حرب ساقه في لهيبها واصطلاه
ولكم فوق أشقر سابق الريـح فما أثرت بارض خطاه
ولكم أدهم كليل بهيم ضاق في ركضه عليه فضاه

ولكم ابلق به بادر الجيش فامسى في أسره أقوياه
ولكم أحمر به يطلب الاسد فيردى من بينها ما اقتفاه
ولكم فوق أجرد أورث الخصم خبالا وشكه في كلاه
ولكم من محجل في المذاكي طلق يمنى للاقتحام اقتناه
ولكم في كرامها من أغر قيل للصبح انه ابن ذكاه
ولكم من مضمر ضمر الجند عليه واقتص من رؤساه
ولكم أعوجية في غبار صار يسطو بها على كمناه
ولكم في حجورها عاديات ألقت الضد في مهاوي رداه
ثم لما نمت وجلت عن الحصر الى مصر ساقها أمناه
(وبانبابة) (وكفر حكيم) شاد ثم اصطبلاتها وكلاه
(فبمصر) تناسلت وتجلت كعروس زفت لها من خباه
وهي للقطر غرة وجميل الخيل فيه وفي سواد جباه
وله الفضل فهو أول من أتحف مصراً بما يزين اقتناه
ولقد كان عدله سار في الاقطار وامتد في جميع قراه
وسرى في البلاد شرقاً وغرباً وفشا أمره لكشف غطاه
(وببغداد) شاع أيضاً فتاقت للقاه وحلمه وبهاه
واليه مشى كبار بنيها بعد ما أيد الجميع انتقاه
واشتهى أهلها التمتع بالعدل وكل اليه بث جواه
فرثى قلبه ورق لقوم أملوا قربه وراموا اجتباه
ولهم أنعم الامير بوعد صادق للعليل فيه شفاه
لكن الداوري رأى عودة الشهم من الواجبات قبل انتحاه
ودعاه الى القدوم فلبا ه سريعاً وآب مع نجباه
ولو امتد حكمه نحو شهر لتجلي مارامه بانتهاه
بيد أن الاقدار قد لاتعين المرء يوماً على الذي قدنواه
وبنجد أقام في الحكم خمسا كاملات وراعها بنواه

ولو اومن بعـــد نون أتى مصر بعـز وحوله حكماه

٦ ٥٠ سنة ١٢٥٦

(والدقهلية) التي جربتـه رجحت حكمه على من عداه
وتباهت به عـلى كل واد عمـه الخصب باعتنا نبلاه
وحباها وهـو المدير عليها بنهـير من نيل مصر ابتداه
بنهير يجري فيروي رباهـا والتوابيت حازهـا شاطئاه
ولعمري ان الخصوبة أضحت تزدهي بهجة بحسن اعتناه
وبهذا أعطاه صاحب مصر ماتمنى فامتاز عن أمراه
وثمـانين ضيعة قد حواها كالتزام اليه صـار انتمـاه
وبهـا أنشأ البـوابير لاري فأحيا مواتهـا بحيـاه
هكذا في التاريخ قد نص عنه واقتصرنا منه على ماروواه
وصروف الزمان قد عاندتنا فيه ليت الانام كانوا فداه
والى جنة وراح وروح سـار والله بالنعيم حباه
ولتسع من بعد عشرين أي من صفر ربه اليه دعاه
ولهذا رضوانها قال أرخ بجنـاني خورشيد حاز بهاه

سنه ١٢٦٥ ١١٦ ١١٢٠ ١٦ ١٣

ولئن مات فالثلاثة (ابرا هيم)منهم بالفضل يحيي أباه
هو هذا (الحليم) خير وليد أيد الحق بعده ورعاه
واكتسى حلة الكمال صغيراً واهتدى في أموره بهداه
فهو بين الجميع بدر ولكن ليس في البدر حلمه وذكاه
وهو شمس تمد بالنور منهـا كل نجم ظلامه قد كساه
فله الله من أمير رشيد وافر العقل صادق في اخاه
مؤمن محسن لكل مسيءٌ جاء بالعذر عن نكير جناه
ضيغم هاصر همـام كميّ دهره لايروعه ان جفـاه
هو أحرى ببنت فكر عروس ساقهـا خدمة اليه فتاه

هي منا هدية لست أرجو مهرها منه غير حسن وفاه
زاده الله هيبة ووقاراً وعلواً في صبحه ومساه
ماتغنت حمامة فوق غصن أو شدا بلبل فلذ غناه
أو تلى (لابراهيم) انافتحنا لك فتحاً في ليله وضحاه
أو غدا (صالح)يقول ابتكاراً لك في محفل سما فضلاه
ياأميري لك البشارة باكر لذةالانس حيث لحاب جناه
وأعل فورا متن العلا برشاد في زمان أعداؤه عقلاه
وتوكل على الاله فما من واثق بالاله الا كفاه
وكاني بالدهر سالم وانقا د مطيعاً وقد عصى رقباه
فابق في نعمة تزيد وشكر ماهلال بدا وتم ضياه
وعلى افضل العباد صلاة وسلام يفوح منه شذاه

حضرة صاحب السعادة والاقبال عثمان باشا غالب الاكرم



هو الشهم الهمام والشجاع المقدام الجريء الجنان صاحب الغارات الشعواء على الحبشة والسودان

ولد أعزه الله وأبقاه في بلدة توازا من أعمال الجركس سنة ١٢٤٦ من والد سري كريم ينتمي الى قبيلة قبارتايا اسمه الحاج علي وكان رحمه الله من العلماء الاعلام الذين يشار اليهم بالبنان فهاجر من بلاده الى مصر مصحوباً بولده صاحب الترجمة في أيام المغفور له محمد سعيد باشا ولما رأى ما في ولده من النباهة التي تؤهله لنوال اسمى المراتب اذا طوق جيدها بقلائد العلوم النفيسه أدخله المدارس الابتدائية في الاسكندريه ثم مدرسة المفروزة في القاهرة لتعليم الفنون العسكرية ثم أرسلته الحكومة مع الرسالة المصريه لتتميم العلوم الشرخجية والبيادة فاتقنها بمدة وجيزة وعاد الى مصر وانتظم في سلك الجنديه بعد تأديته الامتحان امام لجنة خصوصية مؤلفة من كبار رجال العسكريه ولما ظهرت براعته وجهت اليه رتبة ملازم أول سنة ١٢٧١ وفي سنة ١٢٧٢ رقي الى درجة يوزباشي بناء على عريضة قدمتها لجنة الامتحان لساكن الجنان المرحوم سعيد باشا ومنذ ذلك الوقت أخذ في ارتقاء المراتب العالية بعد ان يمتحن امتحاناً صارماً الى ان بلغ رتبة صاغ قول اغاسي بتاريخ ١٧ جمادي الثانية سنة ١٢٧٥ وفي سنة ١٢٧٦ رقي الى رتبة بكباشي وفي ٢١ محرم من سنة ١٢٨٠ الى رتبة قائمقام بمقتضى بيور ولدي سلمه اياه ساكن الجنان المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الاسبق مظهراً

له كل تودد . فلبث في العسكرية ينظم الجند ويدربهم ويلاحظ شؤونهم مدة طويلة بعناية فائقة واخلاص تام لامير البلاد وحكومته فنال على أثر ذلك ترقيته الى رتبة أميرالاي في ٢ ربيع الاول سنة ١٢٨١ وفي سنة ١٢٩١ عين مديراً للمنيا مع بقائه في وظيفته العسكرية فنظم شؤونها وأصلح أحوالها وأحسن ادارتها وفعل كل ما يمكنه فعله لاجل خير ومنفعة مديريته وحكومته

وفي نهاية عام ١٢٩١ عين امير الاياً للالاي الاول الذي توجه مع الحملة المصرية لافتتاح الحبشة فسار به حتى بلغ مصوع ثم انقلب بجنوده الى النقطة المسماة بعرازه فأقام فيها الاستحكامات وحصنها تحصيناً منيعاً ثم اخذ في اجراء الاستكشافات وتمهيد الطرق امام التجريدة العمومية ليمكنها ان تصل نقطة بعرازه بدون تعب أو نصب وبقى محافظاً على خط المواصلات تسهيلا لمرور الحملة الى نقطة قرعه . ثم توجه بقوة عسكرية الى كباخور فشاد فيها الحصون والمعاقل وهاجم جيوش الاحباش فانتصر عليهم ومزق صفوفهم وبدد شملهم فلموا شعثهم وهاجموا نقطة قرعة حيث كانت القوة المصرية برمتها تحت قيادة المرحوم راتب باشا والجنرال لورنش الالماني فحملوا عليها حملة واحدة وقاتلوها قتالا شديداً وكانت واقعة تشيب لهولها الولدان فوقع الرعب عندئذ في قلوب الجنود المصرية وكادوا ان يلجأوا جميعاً الى الفرار لولم ينجدهم حضرة صاحب الترجمة بقسم من القوة التي كانت تحت قيادته . ولما بلغ ساحة الوغى

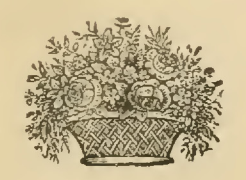
جمع الجنود المتفرقة وحرضهم على الثبات والمقاومة وجرد سيفه وخاض امامهم عباب صفوف الاحباش ولم يزل عاملا فيهم السيف حتى اضطرهم الى عقد شروط الصلح فشكره المرحوم البرنس حسن باشا على البسالة التي أبداها وأشعر الجناب الخديوي بالانتصار الذي حصل بسببه وببسالته التي أعجب بها الجميع فانعم عليه وهو في ميدان النزال برتبة لوا وذلك في ٥ جماد سنة ١٢٩٣ ولما عاد من حرب الحبشة عين قومندانا للالايات الاسكندرية ثم أحيلت على عهدته ادارة المصالح التابعة للحربية كالمخابز والاشوان وغير ذلك من الاشغال المتعلقة بها

وفي سنة ١٢٩٤ عين مديراً لجرجا فاصلح أحوالها بما عهد فيه من النشاط والهمة وقطع منها دابر اللصوص والاشقياء وفي أواخر سنة ١٢٩٥ عين مديراً للجيزه ثم في سنة ١٢٩٦ مأموراً لضابطية مصر فادى هذه الوظيفة أيضاً حقها من اهتمامه المعروف فنال جزاء ذلك النشان العثمانى من الطبقة الثالثة وذلك في سنة ١٢٩٧ ثم عين مديراً لاسيوط عند بدء ظهور الثورة العرابية فتمكن بحكمته ودرايته من وقاية مديريته من لهيب نار العصيان معززاً فيها صولة الحكومة مخلصاً في تصرفاته للحضرة الخديوية الفخيمة غير خاش وعيد العرابيين الذين تهددوه بالعزل اذا لم يلب طلباتهم ويرسل اللازم لهم من مال ورجال ومؤن ويكون لهم أطوع من بنانهم وفي أواخر عام ١٢٩٩ عين ثانية مأموراً لضابطية مصر عندما كانت البلاد لم تزل قلقة وأفكار الناس مبلبلة والضغائن

مستحكمة في القلوب وحب الانتقام طافح على الصدور فازال جميع هذه الافات والف القلوب بحكمة فائقة حتى تم ذلك كما يشتهي فانعمت عليه الحضرة الخديوية بالنشان المجيدي الثالث وأهدته دولة ايطاليا نشان الكومندور سنة ١٣٠٠

وفي أواخر هذه السنة عين رئيساً لمجلس الاحكام والمجلس الحسبي ثم مأموراً لضابطية مصر مع بقائه رئيساً للمجلس الحسبي ولبث مأموراً لهذه الضابطية حتى الغيت وصارت محافظة فعين بها محافظاً وانعم عليه برتبة فريق ولا حرج هنا علينا ان قلنا بان سعادته من أعظم الذين اهتموا في اعلاء شأن البلاد واكثرهم غيرة على مصالح الحكومة واهدته دولة ايران في شهر شعبان سنة ١٣٠٢ نشان شير خورشيد من الدرجة الثانية وفي عام ١٣٠٥ عين ناظراً للاوقاف فنظم شؤونها واحسن نظامها وما ترك طريقاً للوفر الا وطرقه حتى صان اموالها ثم احيل في اواخر تلك السنة على المعاش بناء على التماسه

وهو بطل شجاع واداري محنك كريم الطباع دمث الاخلاق اكثر الله من أمثاله ومتعه بعمر مديد آمين



﴿ ترجمة ﴾

صاحب السعادة والاقبال ابراهيم باشا نجيب الافخم



ولد هـذا الشهم الهمام سـنة ١٢٧٣ هـ في بيت كريم كان ولم يزل كعبة القصاد من أب عريق في المجد والحسب والنسب يدعى الدكتور ابراهيم بك نجيب فربي في حجر الدلال الى ان بلغ سن الحداثة ولما كان للنجابة في وجهه دلائل أدخله والده مدرسة الفرير الكائنة بالخرنفش

فتعلم فيها اللغة الفرنساويه والايطالية والعربيـة وكان مع حداثة سـنه ميالا الى اقتباس العلوم ونفسه تصبو الى ادراك المعالي ولما تضلع في اللغة الفرنساويه دخل مدرسة الادارة الاميريه وهناك أظهر ماعنده من الاجتهاد في ادراك المعارف حتى استحق كل مديح فانتخبته الحكومة السنية مع من أرسلت بهم الى اكس على نفقتها لتلقي الدروس القانونية نظراً لما توسمت فيه من الذكاء واملت من الخير الذي يعود بواسطته على البلاد. فجاء ذلك موافقاً لرغائبه نظراً لميله الى ادراك المعالي وانصب في اكس على درس علم الحقوق انصباباً أعجب منه الاساتذة حتى برع به ونال بمدة وجيزة شهادة الليسانسيه الناطقة بسمو مداركه وكثرة تضلعه في القوانين والشرائع ولم يكد ان يصل الى مصر حتى عين مساعداً للنيابة في المحاكم المختلطة عن أهلية واستحقاق فقام بشؤون هذه الوظيفة قياماً حميداً برهن به على حرية ضميره واستقلال فكره

وفي أول افتتاح مجلس مخالفات مصر عين مأموراً لاقامة الدعاوي العمومية امامه ثم عين قاضياً فاتخذ العدل منهجاً غير مائل نحو الغايات أو جانح الى الايقاع بالضعيف حتى طارت شهرته ولهج الجميع في مدح مناقبه ولم يلبث في هذه الوظيفة طويلا حتى شبت نيران الثورة العرابية في ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ وتطاير شررها وسلبت أمتعة أهالي الاسكندريه وأحرقت منازل بعضهم فعينته الحكومة بعد ان خمدت الثورة عضواً في قومسيون تحقيق

مواد السلب والقتل وما شابه ذلك بموجب أمر عال صادر بتاريخ ٢٨ نوفمبر سنة ١٨٨٢ فاظهر حكمة غريبة في معرفة المجرمين والظالمين الذين أتو المنكر وعاثوا الفساد وفي ١٧ فبراير من سنة ١٨٨٣ عين وكيلا للنائب العمومي في المحاكم المختلطة بموجب ارادة سنية وفي سنة ١٨٨٤ عهدت اليه رئاسة قلم النيابة العمومية بالمحكمة المختلطة بمحروسة مصر فأحسن ادارة القلم المذكور حتى ان أشغاله لم تكن تتأخر عن النجاز في مواعيدها . وفي شهر يونيو من السنة المذكورة تغيب النائب العمومي في المحاكم المختلطة فعهدت اليه نظارة الحقانية بادارة وظيفته هذه المهمة فاداها حقوقها من الهمة والنشاط مبرهناً في ذلك على سمو مداركه

وفي ٣ مارس من سنة ١٨٨٦ عينته الحكومة قاضياً بمحكمة الاستئناف الاهلية بمصر فقام باعباء هذه الوظيفة قيام اولي الحزم والعزم ناصباً قسطاس العدالة امامه شأنه في كل أمر حالا لاعظم المسائل والمشاكل بما وهبه الله من الفكر الثاقب وفرط تضلعه في الشرائع والقوانين .

وفي سنة ١٨٨٩ عين رئيساً لمحكمة مصر الابتدئية الاهلية فاعطى هذه الوظيفة أيضاً حقها من اهتمامه العظيم المشكور حتى استحق شكر العموم مع التفات الجناب العالي الخديوي الذي أنعم عليه بالرتبة الثانية جزاء نشاطه واخلاصه وصادق خدمته ولم يمض الا القليل حتى أنعم عليه أيضاً برتبة المتمايز

وفي سنة ١٨٩٣ عين محافظاً للاسكندرية نظراً لما بدا من حزمه

ومقدرته على رفع شأن المناصب التي كان يرتقيها فاجرى في الثغر عدة اصلاحات وأدار شؤون المحافظة أحسن ادارة بفكره السديد وشهامته المشهورة وانتخب رئيساً للجنة المعرض الاسكندري الذي أقيم في سنة ١٨٩٤ ثم أنعم عليه الجناب العالي الخديوي برتبة ميرميران الرفيعة وذلك في السنة نفسها ثم أردف هذا الانعام بانعام آخر وهو النشان المجيدي العالي الشأن فطارت شهرته وكرر الجميع مدحه خصوصاً الاسكندرانيون الذين لاقوا في أيامه فوق ما كانوا يؤملون وودوا ان يدوم محافظاً لثغرهم غير ان هذه الامنية لم تتم لهم لان محافظة مصر كانت باحتياج الى مثله فاستدعى الى العاصمة في شهر اكتوبر من سنة ١٨٩٤ وعين محافظاً للمحروسة فساس امورها بالفكر الثاقب ودبر أحوالها بالرأي السديد الصائب ولاحظ شؤونها بدقة فائقة حتى انه كان ينظر في كل مسئلة مهما كانت طفيفة كي لا يضيع لاحد حقاً غير انه لم تطل مدته فيها حتى عين وكيلا لنظارة الداخلية وذلك في ١٥ نوفمبر من السنة نفسها أي سنة ١٨٩٤ وهو لم يزل حتى الآن قائماً باعباء هذا المنصب المهم الذي قل من يمكنه القيام به وهو مع هذه الرفعة العظيمة والمقام الممتاز وديع النفس حليم الطباع كريم الخلق محب للخير شديد الميل الى المباحث العلمية عظيم الغيرة على وطنه والتعلق بامير البلاد مع الاخلاص له فنسأله تعالى ان يكثر من أمثال سعادته ويديمه غرة في جبين هذا الدهر آمين

﴿ ترجمة ﴾

سعادتلو افندم محمد ماهر باشا محافظ مصر



همام ليس يدرك منه شاؤ بميدان المكارم فهو ظافر
يفض المعضلات بحسن رأي وما في المعضلات سواه ماهر

ولد حفظه الله في شهر صفر سنة ١٢٧١ هجرية ولما بلغ أشده وأدرك رشده لاحت عليه مخائل الفطنة والذكاء فولج ابواب المدارس الابتدائية منذ نعومة اظفاره حيث تلقن فيها مبادي اللغة العربية

وقراءة القرآن الشريف . ثم نقل منها الى مدرسة المهندسخانه وانتظم في سلك احدى فرقها فاحرز قصب السبق في مضمار التقدم والنجاح حتى استمال اليه قلوب اساتذته وأقرانه لانه كان قدوة لهم في حسن المعاشرة ولين العريكة ودماثة الاخلاق وفضلا عن هذا وذاك فقد اشتهر أيضاً بالحرص على الوقت وانتهاز الفرص فلم يكن يضيع ساعة واحدة من وقته الثمين في غير الاشتغال بالدرس والتعليم ولذلك نال الشهادة الاولى من تلك المدرسة بعد نهاية مدته بها وعندئذ انتقل الى المدرسة الحربية التي أنشئت في العباسية فاظهر من أساليب البراعة والمهارة والمحافظة على القوانين والقواعد العسكرية ماجعل رؤساؤه ان يرمقوه بعين الاعجاب والاجلال ثم خرج منها في سنة ١٨٧٤ وعين ضابطاً في أركان حرب الجيش لانه كان شديد الميل والولع بالخدمة العسكرية . وبعد مضي سنة من الزمان انتدب لان يكون من رجال حملة الكولونل كولستن في سنة ١٨٧٥ وقد كانت هذه الحملة تريد استطلاع احوال بلاد كردوفان وخط الاستواء واستمرت في ذلك نحو ٤ سنوات وفي خلال هذه المدة عين صاحب الترجمة حاكما على ﴿ بور ولاتوكا ﴾ من مديريات خط الاستواء

وفي أواخر سنة ١٨٧٨ تعين بوظيفة وكيل مفتش بنظارة المالية بقلم المساحة الجولوجية وبقي في هذه الوظيفة الى ان حدثت الثورة العرابية وتأجج سعيرها فتفرق بسبب ذلك شمل الموظفين وغيرهم

وبعد ان حسمت هذه النازلة واستتب الامن شرعت الحكومة في تشكيل جيش جديد فالحق صاحب الترجمة بالاورطة الثالثة منه ورقي الى رتبة { صاغ قولاغاصي } ثم رافق حملة الكولونل بار الى سواكن في سنة ١٨٨٤ وهناك كلف بتأليف أورطة من السودانيين للمحافظة عليها وفي تلك الاثناء تقرر تسيير حملة الجنرال قراهام فتوجه معها وحضر موقعة تل طماي المشهورة حيث أدهش العقول وحير الافكار بما أبداه فيها من ضروب الشجاعة وأساليب البسالة والاقدام فرقي على أثر ذلك الى درجة بكباشي ونقل الى الاورطة التاسعة ٠

ولما رأت الحكومة مااشتهر به هذا البطل الباسل من المهارة والاقتدار وخصوصاً ميله الى توطيد أركان الامن العام انتدبته وكيلا لمحافظة سواكن في شهر أغسطس سنة ١٨٨٥ فاصلح حالها ونظم شؤونها بهمة لايعتريها الملل ولا يعتورها الكلل ٠

وفي شهر مارس سنة ٨٨ رقي لرتبة قائمقام وعين قومنداناً لاورطة الاساس بالعاصمة ٠ وبقي فيها نحو سنتين وبعد ذلك نال رتبة ميرالاي وعين وكيلا لمحافظة اصوان بعد الغاء مديرية اسنا

وفى شهر ابريل سنة ٩٢ صدر الامر العالي بتعيينه محافظاً للاسكندرية بدلا من عثمان باشا عرفي بعد الانعام عليه برتبة اللوا فحكم الثغر الاسكندري مدة سنة ونصف كان في خلالها موضوع الاكرام والاجلال وقد اجتذب اليه قلوب السكان جميعاً من وطنيين وأجانب لما اتصف به

من النزاهة والاستقامة والاخذ بناصر المظلومين وكبح جماح الظالمين واعطاء كل ذي حق حقه وكثيراً ماأثنت عليه الجرائدالعربية والافرنجية وأعجبت بحسن آدابه ومكارم أخلاقه وتنزهه عن كل مايشين .

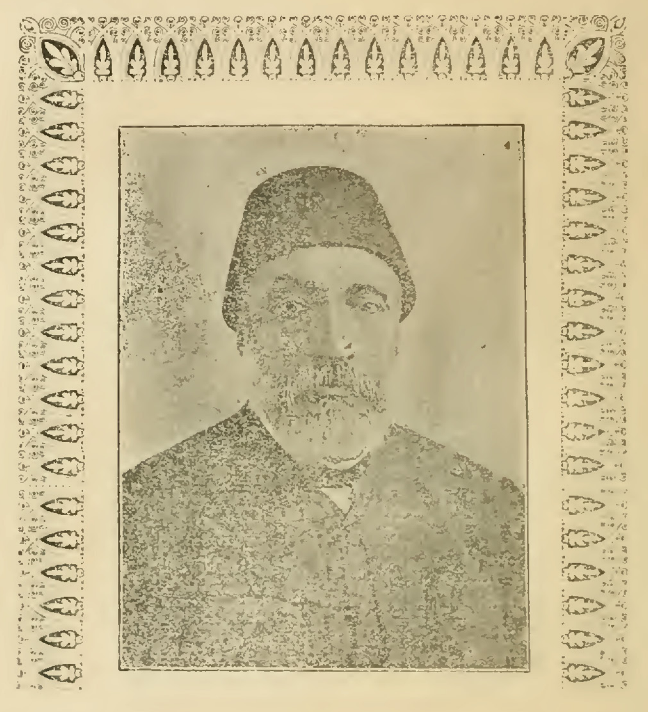
وفي أواخر شهر سبتمبر سنة ٩٣ عين وكيلا لنظارة الحربيةوالبحرية وكان بمعية الجناب العالي لما زار مديريات الوجه القبلي والحدود فنال من لدن جنابه العالي كل رعاية وتعطف

وفي شهر فبراير سنة ٩٤ عين محافظاً لعموم القنال ولم يلبث طويلا في هذه الوظيفة حتى صدر الامر العالي في ١٥ نوفمبر سنة ٩٤ بانتدابه محافظاً للعاصمة وهو لم يزل يشغل هـذا المنصب الخطير الى الآن اما صفات هذا الرجل العظيم والشهم الهمام وما اشتهر به من الهمةوالاقدام والاخلاص والنزاهة فحدث عنها ولا حرج ويكفينا ان نقول انه خير رجل عهدت اليه أعظم المناصب وأسماها فقام بادائها خير قيام واستحق رضي الهيئة الحاكمة والمحكومة في آن واحد وقد شهد له القاصي والداني بانه من خيرة رجال مصر ونوابغ أبطالها العظام

وأما النياشين والوسامات التي نالها سعادته فهي النيشان المجيدي من الدرجة الثانية والنيشان العثماني من الدرجة الثانية والمدالية الانكليزية والنجمة المصرية فنسأل الله ان يكثر في هذه البلاد من امثاله ويوفقه دائمـاً الى ما فيـه خدمة الامة ورفع شأن الوطن

﴿ ترجمة ﴾

(محمد باشا حمدي)



ولد سعادته بدمشق الشام سنة ١٢٤٩ هـ وهو سليل قوم اشتهروا بالفضل وخلد لهم الدهر أحسن ذكر ولما أتى الى مصر أدخله المرحوم أبوه مدرسة القصر العالي ليتلقى فيها العلوم والمعارف مع أنجال المرحوم ابراهيم باشا الكبير فاجتهد سعادته حتى نبغ وخرج من المدرسة متمماً دروسه وعلومه كما يرام فعين كاتباً تركياً بمعية المرحوم محمد علي باشا وفي

سـنة ١٢٦٨ عين مفتشاً لتفاتيش القصر العالي بالوجـه القبلي فمهرداراً للمرحوم البرنس مصطفى فاضل باشا ورقي الى وظيفة كتخداي

ولما توفى البرنس الموما اليـه اقامه أخوه المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق وكيلا عنه في الوصايه على أنجال أخيه المتوفي فقام بحقوق الوكالة خير قيام ثم عين مأموراً لتفتيش نظارة الداخلية وفي اثناء ذلك ترأس على كثير من القومسيونات منها قومسيون العصاة وقومسيون الجنايات في الوجه البحري وفي سنة ١٣٠٣ هـ عين مديراً للمنيا وبقي فيها يدير شؤونها وزمامها بملء الولاء والاخـلاص والهمة والنشاط مـدة سنتين وفي سنة ١٣٠٦ عين مديراً لعموم الاوقاف

وبالنظر لاهليته قد أنعم عليه برتبة الثالثة فالثانيـة فالمتمايز فميرميران ترفيعاً وأحسن اليـه أيضاً بالوسام المجيدي الثالث أولا وبه من الدرجـة الثانية أخيراً فضلا عن الوسامات الافتخاريه الاجنبية التي تشهد له بالنبل والفضل والاستحقاق والاهلية

ترجمة

السيد احمد عبد الخالق السادات



هو السيد الهمام عبد الخالق السادات الملقب بابي الفتوحات ابن المرحوم السيد احمد ابي النصر الطيب الذكر المتوفي بمكة المكرمة سنة ١٢٨٠ ابن السيد ابي الاقبال المتوفي سنة ١٢٧٣ ابن السيد ابي التسهيل يوسف ابن السيدة صفيَّة ابنة السيد ابي الارشاد يوسف المتوفي سنة ١١١٢ ابن السيد ابي التخصيص

عبد الوهاب المتوفي سنة ١٠٩٨ ابن السيد ابي الاسعاد يوسف المتوفي سنة ١٠٥١ ابن السيد ابي العطا عبد الرزاق المتوفي سنة ٩٠٥ ابن السيد ابي المكارم ابراهيم المتوفي سنة ٩٣٣ ابن السيد ابي الفضل مُحمَّد المتوفي سنة ٩٤٢ ابن السيد ابي المكارم ابراهيم المتوفي سنة ٩٠٥ ابن السيد ابي الفضل محمد محب الدين المجذوب المتوفي سنة ٨٨٨ ابن السيد ابي المراحم محمد المتوفي سنة ٨٦٧ ابن السيد ابي الفضل عبد الرحمن الشهير المتوفي سنة ٨١٣ ابن الاستاذ الكبير احمد شهاب الدين ابي العباس المتوفي سنة ٨١٤ ابن القطب الاكبر ابن السداني محمد وفا المتوفي سنة ٧٦٥ وهو الذي نسب اليهِ هذا البيت الكريم

ولد اعزهُ الله بمحروسة مصر سنة ١٢٦٣ ﻫ وكان اذ ذاك جده المرحوم السيد احمد ابو الاقبال خليفة على السجادة المشار اليها . فنشأ في عزهِ وعز والدهِ وسيماء النجابة تلوح على محياهُ ولما ترعرع وبلغ اشدهُ ادخلهُ والدهُ المرحوم برد الله ثراهُ وجعل الجنة مأواهُ في المدارس الاميريَّة تحت مناظرة المرحوم رفاعه بك فتلقى فيها مبادىء اللغة التركيَّة والعربيَّة والخط والحساب ثم دخل الجامع الازهر وحضر في العلوم الشرعيَّة الشريفة على الشيخ ابراهيم السقا خطيب الجامع المذكور والشيخ مصطفى المبلط والشيخ محمد الشيتي وعلى غيرهم من المشايخ اصحاب العلم والفضل غير انهُ لم تطل مدة تلقيه العلوم (على هؤلاء المشايخ) لان المرحوم والدهُ اصطحبهُ معهُ الى الحجاز لتأدية فريضة الحج الشريف وذلك في سنة ١٢٨٠ ﻫ ووالده حينئذٍ خليفة عَلَى السجادة الوفائيَّة

وبعد ان قضيا فريضة الحج الشريف فاجأ والده الحمام بمكة المكرمة في يوم الاربعاء الموافق ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٨٠ فدفن فيها باكرام لائق بمقامهِ الشريف وحضر مشهده جمٌّ غفير من عيون اعيان مكة المكرمة وساداتها وكلهم سكوت كأَنَّ عَلَى رؤُوسهم الطير لشدة ما نالهم من الحزن عند سماعهم خبر هذا الخطب الاليم

ثم رجع صاحب الترجمة مع عائلتهِ الى مصر وتولى خلافة السجادة الوفائيَّة في سنة ١٢٨١ اذ صدر لهُ بذلك امر سام من خديوي مصر ساكن الجنة المرحوم اسماعيل باشا يفوض اليهِ ما كان بيد المرحوم والده من الوظائف والاوقاف فانهت اليهِ المحكمة الشرعيَّة بذلك وأُلبس خامة مشيخة السجادة الشريفة في سراي المحافظة

ثم رجع الى منزله واخذ يستقبل وفود المهنئين كل ذلك النهار وفي اليوم الثاني توجه الى زاوية الرباط حيث كان رجال الحزب بانتظاره فتلا عند دخوله الخلوة حزب الفتح . وعاد الى منزله وبعد اتمام التهاني اخذ بالقيام باعباء وظيفته واعمال الميعاد وتلاوة الاحزاب في مواعيدها ومباشرة المولد الوفائي واحياء الليالي المنسوبة اليهِ في مولد سيدنا الحسين والسيدة نفيسة

وفي السنة نفسها عين عضواً بمجلس الاحكام بموجب امر عال اصدره اليهِ الجناب الخديوي الفخيم فكان يحضر جلساته لتقرير الاحكام وانعم عليهِ جلالة السلطان الاعظم برتبة ادرنه الرفيعة واستلم براءتها من يد المرحوم درويش باشا ثم انعم عليهِ بالنشان المجيدي

وفي سنة ١٣٠٨ توجه الى البلاد السوريَّة لاجل النزهة في مدائنها

وزيارة ما فيها من مقامات الانبياء والمرسلين ولم يكد يطأُ مدينة بيروت حَتَّى تلقاهُ اهلها بالحفاوة والتبجيل واخذ عظماؤُها واشرافها يتناوبون ضيافته ويكرمون وفادته اكراماً زائداً يليق بمن كان نظير سيادته من اهل الشرف الاثيل والفضل العميم ولما انتقل الى مدينة طرابلس لاقى فيها من كرم الضيافة وجليل الاعتبار مثل ما لاقى في بيروت وبالاختصار نقول انهُ كان موضوع الاحتفاء والتجلة اينما حل وكيفما سار. ثم بعد ان قضي في سوريا اياماً في النزهة توجه الى دار الخلافة العظمى فقوبل من رجال الدولة والعظماء كالسيد ابي الهدى افندي والشيخ ظافر والسيد احمد اسعد وعطوفتلو منير بك . وبعد ان اقام في دار السعادة ٢٩ يوماً كان فيها محفوفاً بالمكارم الشاهانيَّة انعم عليهِ بالنيشان العثماني من الدرجة الثانية وبرتبة رؤُوس خمس وعاد الى مصر شاكراً مراحم المولى . ولم يطل بهِ المقام حَتَّى قدم لزيارته ولي عهد مملكة اسوج ونروج مع قرينتهِ فاكرم وفادتهما واحسن تلقيهما واضافهما بكل ترحيب واولم لهما وليمة شائقة جدًّا جعلتهما يلهجان بمديحه ولما رجعا الى عاصمة مملكتهما قصَّا على جلالة الملك ما كان منهُ وما اظهر لهما من جليل الاكرام فارسل الملك لسيادته نشان الاوفيسيه عَلَى الاثر علامة للشكر والامتنان

وفي ٢٠ نوفمبر من سنة ١٨٩٥ انعم عليهِ جلالة شاه ايران المعظم بنشان شير خورشيد

اما منزل سيادتهِ فبحارة السادات المسماة باسم عائلتهِ الشريفة في شارع درب الجماميز وفيهِ القاعات الفسيحة العديدة واخصها القاعة المسماة بام الافراح وقد نقش على دائرها التاريخ الآتي

أتحفت منظرة جاءت مؤرخة　　أشرافها زائد من رسم بانيها

تتلوها قاعة الانورية التي لا تقل عن الاولى اتقانًا وبهاء ثم قاعة الغزال الملتفت وبها حديقة صغيرة جميلة جدًا . اما اخلاقه وصفاته فحدث عن كرمها ولا حرج كريم السجايا أنيس الحضرة جميل العشرة موئل البائس وملاذ الطالب حليم غيور جامع للفضل والفضائل

ترجمة

صاحب الفضيلة والفضل الشيخ حسونه النواوي مفتي الديار المصرية
وشيخ الجامع الازهر الانور

هو العالم العامل والامام الفاضل قدوة الفقهاء ونبراس العلماء الشيخ حسونه ابن عبد الله النواوي الحنفي الازهري

ولد حضرة صاحب الترجمة في قرية نواي من اعمال اسيوط بمركز ملوي ولاحت على وجههِ منذ طفوليتهِ تباشير الذكاء والنجابة ولما ادرك دور الفتوة من سني عمرهِ دخل الجامع الازهر واجتهد في تلقي العلوم عن اعيان العلماء فبرع فيها وتقدم و بعد ان استوفى الحظ الكامل منها جلس للتدريس في الجامع فقرأ أُمهات الكتب الدينيَّة واطال أكثر ما يكون في قراءة ما يتعلق منها بفقه ابي حنيفة النعمان وتخرج على يديهِ كثير من التلامذة واخذوا عنهُ جواهر الفوائد

ثم بعد زمن تعين في وظيفة تدريس الفقه في جامع العزيز المرحوم محمد علي باشا بالقلعة وما لبث في هذه الوظيفة طويلاً حتَّى ضمت لهُ معها وظيفة تدريس الفقه لتلامذة دار العلوم وتلامذة مدرسة الحقوق فقام بالوظيفتين أحسن قيام ونبغ من بين تلامذتهِ كثيرون منهم من تقلد الوظائف في الحكومة ومنهم من جلس على منصة القضاء الاهلي والشرعي

ولحضرة صاحب الترجمة تآليف كثيرة نفيسة منها كتاب في فقه ابي

حنيفة النعمان وسماهُ باسم (سلم المسترشدين في احكام الفقه والدين) وهو كتاب في جزئين جمع من الاصول الشرعيَّة مع الدقائق الفقهيَّة ببيان شاف وايضاح واف ما لا يجمعهُ غيرهُ وقد اقتنت المدارس الاميريَّة هذا الكتاب وعلمتهُ تلامذتها وله غير هذا الكتاب كتب عديدة ورسائل كثيرة وكلها جيد الصنع

وفي سنة ١٨٩٤ انتدبته الحضرة الفخيمة الخديويَّة ليكون وكيلاً للجامع الازهر وذلك لتغيب شيخه الشيخ الانبابي بسبب مرضه فلبى الدعوة وتشكلت في ذلك الحين لجنة تشاركه في ادارة الجامع فنهض نهضة الحازم ووضع للجامع النظامات ولوائح ورتب شؤون رواتبه وعين الكتب الَّتي تقرأ فيه وحدد اوقات الدروس والاجازات والامتحانات وبقي في وظيفته وكيلاً مدة جزء من الزمن ثم تعين شيخاً أصيلاً للجامع بدلاً من الشيخ الانبابي وبتعيينهِ عادت مشيخة الجامع ثانيةً للحنفيَّة لانها كانت من قبل للشافعيَّة وما تولاها من الحنفيَّة الَّا الشيخ المهدي والشيخ حسونه صاحب الترجمة

وقد عارض في تعيينهِ البعض من العلماء وقدموا العرائض في هذا الامر ولكن الحضرة الفخيمة الخديويَّة لم تصغ اليهم وأقرتهُ على وظيفتهِ

ثم بعد مدة من تعيينهِ حدثت حادثة الازهر المشهورة واجمال تفصيلها هو انهُ لما فشى وباء الكوليرا سنة ١٨٩٦ في مصر وقع فيهِ احد الطلبة المجاورين في الازهر فعلمت الحكومة بهِ وارادت ان تخرجهُ من الجامع وتنقلهُ الى محل آخر فعارض فريق من الطلبة في هذا الامر فألحت الحكومة بارادتها فتعصب الكثيرون لمريضهم وابوا اخراجهُ فارسلت الحكومة فرقة

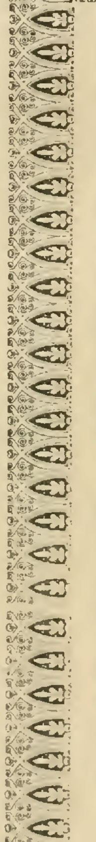
من الجيش لارغام الطلبة العاصين امرها واخراج المريض وجاء الشيخ حسونه لينصح للطلبة وينهيهم عن فعلهم فأوعدوه وهددوه باشد الاذى فاضطر ان ان ينصرف و بقيت العساكر والطلبة متقابلين مقابلة العداء وجهاً لوجه هؤلاء يرمون بالحجارة واولئك يطلقون النار واستمرت الواقعة مدة ثم سلم الطلبة وانقطع الضرب وكان لهذه الحادثة تأثير شديد في قلوب اهالي البلد دام هياجه مدة من الزمن :

ومرض الشيخ المهدي العباسي مفتي الديار المصرية فتعين حضرة الشيخ صاحب الترجمة وكيلاً له في منصب الافتاء ثم بعد ذلك انتخب عضواً في المجلس العالي في المحكمة الشرعية نفع الله بفضله وعلومه البلاد المصرية

وفي سنة ١٣١٥ هجرية تعين بامر الحضرة الخديوية مفتياً لعموم البلاد المصرية مع ابقاء مشيخة الازهر في عهدته .

﴿ ترجمة ﴾

حضرة الحبر ايليا حزان حاخام الطائفة الاسرائلية




ان هذا الحبر المفضال هو ابن حاخام اليهود في اورشليم شب على مكارم الاخلاق وحسن السجايا وتعلم العلوم العالية حتى امتاز على اقرانه ثم تعين فيها كاتم اسرار الكنيس الاسرائيلي وانتخب عضواً للمجلس الرباني الاكبر

وفي سنة ١٨٧٤ تعين حاخاماً في طرابلس الغرب بموجب فرمان سلطاني وبعد سنتين من توليته هذا المنصب اعني سنة ١٨٧٦ احسن اليه من لدن الجناب الملوكاني بالنيشان المجيدي من الرتبة الثانية ثم انعم عليه سنة ١٨٧٨ بالنيشان المجيدي من الرتبة الاولى

ومن ثم جال حضرة صاحب الترجمة في الاقطار الاوروبية فمر على فرنسا وايطاليا وانكلترا واوستريا وحظي فيها بمقابلة الامبراطور فرنسوا جوزف مقابلة خصوصية وفي سنة ١٨٨٩ تعين حضرته حاخاماً اكبر على الطائفة الاسرائيليه في الاسكندريه

ولحضرة صاحب الترجمة مؤلفات جليلة وضعها في اللغة العبرانية ترجم بعضها الى اللغة التليانية وحضرته من اكابر رجال الدين الاسرائيلي ذوي العلم اشتهر بغزارة مادته ومضاء عزيمته حفظه الله وادام علاه

﴿ ترجمة ﴾

صاحب الفضيلة الشيخ الانبابي شيخ الازهر سابقاً

هو العالم الامام العلامة والبحر المقدام الفهامة العارف بالله الكبير الجاه الشيخ محمد شمس الدين الانبابي الذي ذاع ذكره بين الملا وسما شرف قدره وعلا

ولد هذا الاستاذ الكبير في سنة ١٢٤٠ للهجرة النبويه في قاهرة مصر ولما ترعرع تعلم تلاوة القرآن الشريف ووعاه في صدره الرحيب

وتدرج الى قراءة المتون في الجامع الازهر حتى سنة ١٢٥٣ وفيها ابتدأ يتلقى العلم ويمارس المسائل الدقيقة واجتهد في الطلب اجتهاداً بليغاً حتى مهر وامتاز . وكان أول ما أخذ عن الشيخ ابراهيم البيجوري والشيخ ابراهيم السقا والشيخ مصطفى البولاقي وأمثالهم ففاق الاقران وتمكن تمكناً زائداً وتأهل للتدريس فتصدر له في سنة ١٢٩٧ وابتدأ بان يقرأ على التلامذة كتاب قطر الندى في علم النحو ثم قرأ شرح الشيخ خالد على الاجرومية بحاشية أبي النجا وعلق عليها تقريراً نفيساً ثم تدرج في مراقي كبار الكتب وعاليات العلوم فقرأها جميعها

وكان كلما قرأ كتاباً طرز له تقريراً فاجتمعت عنده بذلك تقارير عديدة منها تقرير على حاشية العطار على الازهريه وتقرير على حاشية الامير على شرح الشذور وتقرير على حاشية الصبان على الاشموني وله تقرير على التجريد وتقرير على جمع الجوامع في الاصول وتقرير على حاشية البيجوري على متن السلم وتقرير على آداب البحث وحاشية على رسالة الصبان في علم البيان وحاشية على مقدمة القسطلاني ورسالة في الربا وأقسامه وكل هذه الرسائل والحواشي والتقارير أتت بجليل الفوائد ودلت على غزارة مادة واضعها وسعة اطلاعه

ومن الغريب ان هذا المفضال صاحب الترجمة قد جمع بين العلم والعمل في أمور الدين والدنيا فعدا عن رسالاته التي ذكرناها قد ربى على يديه جم غفير من العلماء تصدروا بعناية تعليمه للتدريس في الازهر

وعدا عن ذلك كله كان رحمه الله يتجر في الاقمشـة ونحوها وكانت له خـبرة كبرى بتجارته وله « وكالة » تنسب اليه في الغوريه

وقد عهد اليه برئاسة الشافعية بعد الشيخ السقا وتعين شيخاً اكبر للجامع الازهر مرة بعد أخرى فحسن فيـه طريقة الامتحان عما كانت عليه وفي آخر أيامه أصيب بشلل لم يفارقه حتى توفي بعد سنتين وترك ثروة عظيمة واسعة وقف معظمها للتصدق والاحسان وفعـل المبرات رحمه الله وتغمده برضوانه

﴿ ترجمة ﴾

فضيلتلو الشيـخ محمد عليش شيخ السادة المـالكية

هو الامام المجتهد العلامة المفضال الوحيد الجامع بين العلم والتقوى الفريد المخلص في السر والنجوى

منشـأ هـذا العـلامـة صـاحب الترجمـة في المنوب من مدينـة { فاس } وقد ولد في سنة ١٢١٧ للهجرة النبويه بجوار الجامع الازهر ولما أدرك من العمر بضع سـنين ابتدأ في التعلم لحفظ القرآن مع فهم معانيه ثم جـد في الطلب واتى مدرسـة الجامـع الازهر فأخذ العـلم عـن العلماء والاسـاتذة المشـاهير كالشـيـخ محمـد الامـير الصـغير والشيـخ عبد الجواد الشباسي وغيرهما من رجال الفضل وبعد انقضى في الطلب مدة ليست بقليلة واستوفى من المعارف قدراً قل ان يحرزه غيره

جلس للتدريس وكان ذلك سنة ١٢٣٢ هجرية فلم يترك فناً الا وخاض في بحر تدريسه ولا غادر علما الا وسلك بتلاميذه في سبيل فوائده حتى نبغ على يده الكثيرون من العلماء الاجلاء ومنهم الشيخ الانبابي شيخ الجامع الازهر سابقاً والشيخ الشربيني وغيرهما من ذوي الشهرة في الفضل والعلم

ومما يدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه تآليفه الكثيرة التي وضعها في أدوار مختلفة من عمره نأتي على ذكر شيء منها لزيادة الايضاح فمن جملتها شرح منح الجليل على مختصر الشيخ خليل في أربعة مجلدات وشرح مواهب القدير على مجموعة العلامة الامير وهو أيضاً كتاب يحتوي على أربعة مجلدات ومصنفات غيرها جليلة منها ماهو في المنطق ومنها ماهو في البيان والجدل ومنها ماهو في الحساب والفرائض وبالاختصار فانه لم يترك فناً ولا علما الا ووضع فيه كتاباً أو علق عليه حاشية وشرحاً

وكان في معظم أيام حياته مواظباً على قراءة الحديث لمن في الحلقة من التلامذة في المسجد الحسيني

وكثيراً ما أنكر من الامور باطلها وشدد النكير على من يقربها أو يشارك فيها حتى انه صرح بالتفنيد والتنديد على العلماء الذين يحضرون ليالي الافراح ويشيعون الجنائز لما يكون في تلك المشاهد من الامور المحظورة في حكم الشرع الشريف. ودرسه في الجامع كان يجمع مالم يجمعه درس شيخ غيره فكان عدد من يداوم الحضور في حلقته يبلغ المايتين من الطالبين عدا عن الذين يأتون لالتقاط درر فوائده مدة بعد مدة

﴿ ترجمة ﴾

صاحب الغبطة السيد صفرونيوس بطريرك طائفة الروم الارثوذكس



هو الحبر العلامة من اعتزت بوجوده المنابر واقرت له الخطباء بنيل السبق في البلاغة وسرعة الخاطر فخر الكنائس الارثوذكسيه وحامي ذمارها كيريوس كيريوس صفرونيوس بطريرك الطائفة الارثوذكسيه الاسكندري

ولد غبطة هذا الحبر المفضال في قسم ﴿فنار﴾ من جهات الاستانة العلية وتلقى العلم لما بلغ سن الرشاد فجد واجتهد حتى امتاز بمعارفه وفي سنة ١٨٢٠ ميلاديه رسم كاهناً فلم يزل يظهر في الوظائف التي تلقى اليه مهارة ودراية تندهش لهما رؤساؤه حتى انتخب مطراناً وسيم في ﴿شيو﴾ سنة ١٨٣٩ خلفاً للمطران السيد كوسماس

ولما اتت سنة ١٨٥٥ عين مطراناً لعاصمة ﴿بون﴾ في اسيا الصغرى ولكن مالبث هنالك الا زمناً قليلا حتى دعي الى الاستانة حيث عين عضواً للمجمع الذي عقد سنة ١٨٥٨ وقد كلف من قبل هذا المجمع نظراً لبراعته بوضع نظامات التقديس وكلف ايضاً بغير ذلك من الاعمال العديدة التي تتعلق شؤونها بعلم التفسير

وبعد حين ذهب من ﴿برنكيبو﴾ الى احد بيوته لاراحة نفسه ومداراة صحته التي انهكت قواها كثرة العمل ولما مات السيد نيكانوروس في الاسكندريه سنة ١٨٧٠ دعي غبطة صاحب الترجمة ليكون بطريركا مكانه فترك محل عزلته ولبى الدعوة

وجلس على كرسي بطريركية الاسكندريه وتوابعها في الثاني والعشرين من شهر يوليه سنة ١٨٧٠ ولايزال على هذا الكرسي رفيع المقام وذخراً للطائفة الارثوذكسية ومدبراً لكنائسها ومرشداً لابنائها

وخدم هذا الحبر المفضال كنيسته زماناً طويلا خدمة جليلة وقد احتفل له سنة ١٨٨٩ بيوبيل خمسين سنة مضت عليه وهو في خدمة الكنيسة وكان

لهذا الاحتفال تأثيراً جميلاً فى جميع جهات الشرق الارثوذكسي ومن عهد قريب بعثت اليه جلالة الامبراطورة والدة القيصر الروسي بتلغراف تظهر له فيه عواطف امتنانها من اقامة الصلوات فى كنائس مصر الاورثوذكسية

﴿ ترجمة ﴾

صاحب الفضيلة الكامل الشيخ الاشموني

هو الامام العلامة الاوحد والفهامة الجهبذ الامجد الشيخ محمد الاشموني الشافعي أحد فحول علماء الجامع الازهر الانور وقدماء المدرسين فيه تخرج عليه الاكثر من المشايخ فما منهم الا من اعترف له بجميل الاحسان واذعن لعلو مقامه بافضل العرفان وقد مارس قراءة الكتب مراراً كالمطول وجامع الجوامع وغيرهما من الكتب العالية في العلوم الرفيعة وهو لم يشتغل بالتأليف لقصد ولم يعتن به لانه كان لايرى لنفسه وقتاً يمكنه به التفرغ من التضلع في المسائل للانصراف الى غير عمل ولكنه بحسن بيانه وفصاحة منطقه ومفهوم القائه تمكن بعض الطلبة ان يأخذ عنه كثيراً من الفوائد في معرض تدريس الشيخ بمختصر السعد فجمع من ذلك كنزاً منطوياً بين صفحات ثلاثين كراساً على التقريب وكذلك اثناء قراءته لكتاب العقائد النسفية أخذ عنه من المسائل حل رموزها وكشف مستورها مابلغ مجلداً ضخما

اما مشائخ صاحب الترجمة فكان أخصهم له الشيخ القلوسني والشيخ

البولاقي وغيرهم من الفضلاء . وكان يحب الانقطاع عن الناس وعدم التظاهر بالمظاهر ونحو ذلك



﴿ ترجمة ﴾

سعادتلو اسماعيل حقي باشا الشهير (بابو جبل)

هو سليل المجد ورافع مناره حامي حمى العز ومشيد دياره ابن سليمان بن ابو بكر علمدار السلطان محمود خان من اشراف قرية موريدى التابعة لولاية معمورة العزيز في بر الاناضول وكان المرحوم والده قائمقاماً لبلدته المذكورة (موريدى) رزقه الله بصاحب الترجمة فيها وذلك سنة ١٢٣٤ اعتنى والده المرحوم بتثقيفه وتهذيبه فشب على مبادىء الفضيلة

وظهرت عليه ملامح النجابة فنبغ بين اقرانه وفاز عليهم بسمو المدارك وتوقد الخاطر فارسله والده الى مصر سنة ١٢٤٨ وبوصوله الحق بمدرسة الدرس خانة التي كانت في القلعة وظل بها مدة يتلقى عن اساتذتها العلوم واقتبس منها اللغة التركية والفارسية وعلم الكتابة ثم نقل منها الى المدارس الحربية بوجاق النخيله (بالخانكا) واستمر في تلك المدرسة حتى ٤ صفر سنة ١٢٥٠ فانتظم في سلك رجال ٢١ جي الاي پياده بوظيفة برنجي علمدار وفي ١٠ رجب من تلك السنة ترقى الى رتبة ملازم اول بيرنجي اورطه ٨ جي بلوك وفي ٦ القعده ترقى عن اهلية واستحقاق الى رتبة يوزباشى ببرنجي اورطه برنجي بلوك وسار مع التجريدة التي سافرت الى الاقطار الحجازية بقيادة جنتمكان ابراهيم باشا الكبير لمحاربة الوهابيين فابان عن بسالة واقدام غريبين وابلى في الاعداء بلاءً حسناً فانعم عليه برتبة برنجي صاغقول اغاسي وبعد موقعة جبل الدرعية انعم عليه برتبة ٢ جي بيكباشى واستمر بتلك الرتبة خادماً نشيطاً الى ان رقى لرتبة برنجي بيكباشى وهي كرتبة القائمقام الآن وعين قومانداناً على فرقة من العساكر التي سارت لمحاربة الوهابيين وكانت سبباً للانتصار العظيم في الموقعة الاخيرة وتفصيل الخبر هو انه لما هجمت العساكر التي تحت قيادته على الوهابيين توغلوا في الآكام وانحصروا في الجبل وجيش العدو محدق بهم من كل ناحية وصوب فلما رأى صاحب الترجمة ذلك الخطر العظيم جرد سيفه ونادى في الجيوش منشطاً اياهم وسار في طليعتهم غير مبال

بقوة العدو وكثرة عدده وهنا يقصر اللسان عن وصف الاعمال الغريبة التي اتاها والحركات العسكرية التي ابداها واستمر الكفاح مدة لو حضرها طفل لشاب وكان جنتمكان ابراهيم باشا مستكشفاً للموقعة عن بعد فرأى صاحب الترجمة في طليعة القوم معرضاً نفسه للتهلكة فامر بامداده ولم يصل المدد اليه الا وقد خرق معظم صفوف الاعداء وبدد شملهم وقد اثخن بالجراح والدماء تسيل منه وبفخذه جرح عظيم انفجر منه الدم ولكن لم يبال به وواصل الهجوم الى ان بلغ امير العدو وضربه بسيفه فقطع ذراعه وجذبه من اعلى سرجه فرماه وهجم على جيشه كالبلاء المصبوب وحازت العساكر فوزاً عظيماً بهمة صاحب الترجمة وبسالته واذ عادت الجنود الى مضاربها طلبه المغفور له ابراهيم باشا ولما احتفل بحضرته شكره على مسمع من الجنود ووعده بالتفاته العالي وامر طبيبه الخصوصي بمعالجته ولقبه منذ ذلك الوقت (بابي جبل) تذكاراً لذلك الانتصار المجيد

وبعد عودته من الاقطار الحجازية مع التجريدة المصرية تقلب بعدة مأموريات قام باعبائها احسن قيام فكافأته الحكومة لاخلاصه وامانته برتبة امير الاي وظل يدرب الجنود ويمرنهم على الاعمال العسكرية

وفي ٧ جمادى الاخره سنة ١٢٦٦ رقي الى رتبة لوا وعهدت اليه قياده الاي ٣ و ٤ جي ياده واتفق في اثناء ذلك ان اهالي مديريتي قنا واسنا توقفوا عن تقديم العساكر لديوان الجهاديه فعين صاحب الترجمة مديراً لعموم المديريتين فتمكن بهمته من فرز هاتين المديريتين طبقا لرغبة اولياء الامور

وبقي لغاية ١٥ شوال سنة ١٢٦٨ وفي تلك الاثناء حملت مصر على الحبشه وفتحت بعض بلادها ولما توغلت الجنود المصرية في الحبشه ضايقهم الحبشان وقلقت الحكومة المصرية على البلاد السودانية حذراً من عصيانها فانتدبت صاحب الترجمه بطريق الاستعجال حكمداراً للسودان وقومندانا لعساكرها فتمكن بدرايته من حسم الخلاف وبث روح الطاعة بين الاهالي والعربان ولم يحصل في الاقطار السودانيه بعلو همته وسمو مداركه ما يكدر الراحة ورجع من السودان سنة ١٢٧٠ هجرية

وعاد بعد ذلك الى مصر فتعين لواءً على برنجي الاي و٤ جي الاي بياده وعند ما طلبت الدولة العلية تجريدة مصرية لمحاربة الروس بحرب القرم جهزت الحكومة المصريه تجريدة بقيادة المرحوم منكلي باشا بصفة قومندان عام لها وصاحب الترجمه قومندان ثان لثلاث الايات من البياده والاي خياله واورطه طوبجية بدلاً من احمد باشا طوب صقاللي وقامت التجريده من مصر قاصده الاستانه ووصلت في الميعاد المحدود لها وبوصولها انعم على صاحب الترجمه بمدالية الافتخار لشدة ما سمع عنه من علو الهمة وشدة البساله وطرأ على القائد العام للتجريده ما اوجبه على الاستقالة فاستقال وعين صاحب الترجمه قومنداناً عاماً على العساكر المصرية الشهانية خلفا له وقام باعمال عظيمه اوجبت انعام اولياء الامور عليه بمدالية القرم وبنشان الافتخار اثر كبح جماح الاكراد في جبل ورسيم واسر اميرهم وارساله الى الاستانة العلية مع باقي الاسرى

وبعد انتهاء الحرب ورجوع التجريدة الى الاستانة صدرت الارادة بعرضها على جلالة امير المؤمنين فقام صاحب الترجمة باعدادها وترتيبها للمناوره احسن قيام ثم استعرضها امام جنتمكان جلالة السلطان عبد المجيد خان فكان مطلاً من الكشك السلطاني مع كبار رجال الدولة لمشاهدة تلك المناوره وانعمت عليه المكارم السلطانيه اوانئذٍ بنشان الافتخار فتناوله مع مدالية القرم من يد حضرة الصدر الاعظم رشيد باشا

وفي سنة ١٢٧٣ عاد صاحب الترجمه لمصر مع الحمله وتعين رئيساً موقتاً لمجلس طنطا ومنها قومانداناً عاماً لعساكر البياده التي كانت بمعية جنتمكان سعيد باشا وظل بها الى ان صدر امر الجهاديه بالاستغناء عن عموم الالوية والمعاونين فاستقال من وظيفته واعطى اطياناً بصفة معاش ولم يطل زمن عزلته الاعمال حتى احتاجت اليه مصالح البلاد فارجع الى وظيفته وحسب ما اخذه من الاطيان انعاماً وانعم عليه بمعاشه ايضاً وعين لواء على عساكر المعية السنية وبعد مدة تعين عضواً بمجلس الاحكام ثم عين سر جيش اوردي بديوان الجهاديه بدلاً من المرحوم علي باشا قوللي واستمر بها لغاية ٢٣ ابيب سنة ٥٩ ومن ٢٤ منه اعيد عضواً لمجلس الاحكام واستقام به الى ان الغى المجلس المذكور لاستغناء جنتمكان سعيد باشا عن كبار الموظفين لتسديد الديون فعين صاحب الترجمه ماموراً لمبيع املاك الميري لسداد الدين

وحدثت في تلك الاثناء فتن عربان الفيوم والواحات فتعين صاحب

الترجمة مأموراً عسكرياً فوق العادة لاخماد نيران الفتنة فتوجه الى تلك الاصقاع وتمكن بحسن تدبيره من ارجاع الراحة واستتباب الامن واذعان العربان ثم عين مديراً لمديريتي قنا واسنا فشيد في ربوعها معالم الامن ورتع الاهالي في بحبوحة الرغد والهناء وجاء في تلك الاثناء ولي عهد البلجيك لزيارة الصعيد فقابله صاحب الترجمة بما يليق بمقامه السامي ولازمه مدة اقامته في تلك الجهات فعاد ولي العهد وهو الملك الحالي · مسروراً من معاملة صاحب الترجمة له واهدته حكومة البلجيك على اثر ذلك نيشان ليوبولد برتبة اوفيسيه وشفعته نظارة الخارجية البلجيكية بجواب تشكر في ١٢ يوليه سنة ١٨٦٣ مسيحيه

ثم تعين رئيساً للمجلس العسكري بمصر فقام بوظيفته حق القيام وعين بعدها مديراً للغربية فترطبت الالسن بمدحه وانعمت عليه الحضرة الخديوية برتبة فريق مكافأة له على خدمه الصادقة ثم تعين عضواً في مجلس الاحكام وظل به حتى الغي

وفي سنة ١٢٨٣ تعين مأموراً لعموم الملاحات واحيل على عهدته مأمورية تشهيلات القناطر الابراهيمية بديروط وساعده في تلك الاعمال اسماعيل باشا محمد المهندس الشهير ثم تعين محافظاً لمصر مع بقاء المأمورية الاولى عليه ثم فصل منها وتعين مأموراً لتحصيلات الاموال المتأخرة في الوجه القبلي فجال عموم المديريات وقام بمأموريته احسن قيام

وفي سنة ٩١ هجرية تعين عضواً في مجلس الاحكام وفي سنة ٩٢

وكيلاً للمجلس المذكور وفي سنة ٩٣ تعين امين عموم بيت مال مصر فقام بما عهد اليه احسن قيام وكان مثالاً للعفة والصدق والامانة وفي ١٠ ابريل سنة ١٨٧٩ مسيحية عين رئيساً لمجلس الاحكام واستمر فى الرئاسة لغاية ١٥ سبتمبر سنة ١٨٧٩ فاحيل على المعاش

وفي اثناء الفتنة العرابية كان صاحب الترجمة من اكبر المعارضين لها ورافق المغفور له الخديوي السابق الى الاسكندرية وبعد ضربها سار بمعيته الى سراي راس التين العامرة وكان ملازماً لجنابه العالي واثرت في صحته رداءة الهواء وفساد الماء غاية التأثير فشعر بمرضٍ لازمه بعد رجوعه الى مصر واشتد عليه المرض في شهر جمادى الاولى سنة ١٣٠٠ ولم تنجع فيه حيل الاطباء فانتقل الى رحمته تعالى ماسوفاً عليه في ١٧ جمادى الاخرى سنة ١٣٠٠ هجرية

واشتهر صاحب الترجمه بحسن السيره والسريرة وعلو الهمه والحزم والدرايه وقد كافأته الحكومة على جليل خدماته لها واحرز جملة نياشين منها النشان العالي العثماني من الدرجة الثانية ونيشان الافتخار العثماني ومدالية الاخلاص ومدالية حرب القرم ونشان ليوبولد البلجكي من رتبة اوفيسيه واحرز رتبة الفريق الرفيعه وكان سياسياً محنكاً ضرغاماً باسلاً حازم الرأي اشتهر بالصدق والاخلاص للعائلة الخديوية الفخيمة محباً للخير والاحسان بشوش الوجه ذو همم عاليه تغمده الله برحمته ورضوانه



ترجمة

عزتلو محرم بك حقي ابو جبل

هو العصامي العظامي سليل بيت المجد والسودد نجل اسماعيل حقي باشا الطائر الصيت الذائع الشهرة ولد حفظه الله في شهر محرم سنة ١٢٧٦ في مدينة القاهره وظهرت عليه ملامح النجابه وهو طفل رضيع فاعتنى المرحوم والده بتربيته وتهذيبه واحضر له اساتذه مخصوصين اخذ عنهم مبادي العلوم العربيه والافرنسيه وكان المرحوم مختار باشا الشهير بالمصري من ضمن اساتذته باللغة

الافرنسية . ولما ترعرع صاحب الترجمه اشتد فيه الميل الى اقتباس العلوم فادخله
المرحوم والده مدرسة المبتديان الاميريه وهو لا يتجاوز التاسعة من عمره
فتلقي فيها اللغة العربية والافرنسيه بفروعهما مع بعض المبادي من علم الهندسة
واللغة التركية والفارسيه وبعد ان اقام فيها قليلاً انتقل الى مدرسة المنشآت
التركيه ولم تمض مدة حتى نبغ فيها وفاق اقرانه فانتقل منها الى مدرسة
الالسن حيث اقام بها مدة يتبحر في سائر العلوم فظهرت براعته وذكائه وتعين
كاتباً تركياً بالمعية السنية واقام بها مدة سنتين كان بخلالهما مثالاً لعلو الهمة
والنشاط قائماً بما يندب اليه بهمة لا تعرف الملل ولا يعتريها الكلل الى ان انتقل
المرحوم والده الى رحمة الله في ١٧ جمادى الاخرى سنة ١٣٠٠ فترك الخدمة
اضطراراً ليتفرغ لادارة دائرته العظيمة التي اقرّ له بحسن ادارتها عموم العارفين
واستحق باوصافه المحموده التفات الجناب العالي الخديوي السابق المغفور له
توفيق باشا فانعم عليه بالرتبة الثالثه جزاء اخلاصه وامانته

ولما كان صاحب الترجمه من الذين اشتهروا بحسن السيره وطيب
السمعه وكرم الاخلاق اتته شهادة من ولاية خربوط باللغة التركية
وها هي بحروفها

بادي شهادتنامه اولدركه

عن اصل معمورة العزيز ولايت جليله سي خاندانندن اولوب قرق
سنه متجاوز مصر قاهره ده متوطناً اقامت اوزره ايكن جند سنه مقدم
وفات ايدن عساكر مصريهٔ شهانه فريقان كرامندن ابو جبل اسماعيل

باشا واصطبل‌عامره مديرى بابه لولرندن مشار اليهنك برادرى حاجى مصطفى بك وخواجكاندن برادر زاده سى حسن افندى وقاهرهٔ مذبوره قائمقالرندن برادر زاده سى خورشيد افندى وبدر لرى حاجى سليمان افندى وجد اعلا لرى ابو بكر افندى جنتمكان سلطان محمود خان افندمز حضرتلرينك علمدارى اولوب ومتوفاى مشار اليه اسماعيل باشانك مخدومى اولوب قاهرهٔ مزبوره ده اقامت اوزره بولنان عزتلو محرم بك بروجه معروض اباعن جد مملكتمزك حائز شرف وحيثيت خاندان واشراف معتبرانندان اولد قلرينى مصدق اشبو شهادتنامه مز تنظيم قلندي

اداره اعضاسندن	اداره اعضا سندن	الامر كما ذكر	الداعي قائمقام
عزتلو حسن بك	حجى محرم باشا	الداعي من علما خربوط	نقيب الاشراف
	مفتى زاده		السيد محمد امين

مفتى ولاية خربوط	الداعي من علما خربوط	الداعي من علما خربوط
محمد فايق	محمد وجدي	علي بك زاده
		علي رضا

وفي عام ١٣٠٢ سافر الى الاقطار الحجازية لتقديم فروض الحاج الشريف وبعد زيارة البيت الحرام اتى مع القافلة الى محل معروف بوادي فاطمة وقبل وصولهم طلع عليهم ابن (عسم) المشهور عنه في تلك البلاد بالسلب والنهب ومعه عصبة من الرجال الاشقياء وحاصاروهم بوادي عسفان وعندها اظهر صاحب هذه الترجمة من كرم الاخلاق ما جعل الالسنة

تنطق بشكره

وفي ١٥ ربيع اخر عام ١٣٠٣ ﻫ انعم عليه سمو الخديوي السابق بالرتبة الثانية نظرا لما اشتهر عنه من الاخلاص الفايق للعائلة الخديوية

وفي ٢١ شوال سنة ١٣٠٤ ﻫ حضر الى مصر جناب عيسى قولى خان عم جناب خان خيوه ونزل ضيفاً كريماً بمنزل عزتلو محرم بك بناءً على اشارة تلغرافية وردت عليه من سراي راس التين من رئيس ديوان خديوي بتاريخ ١١ يوليو سنة ١٨٨٧ م وقدم محرم بك مزيد الاكرام لضيفه حتى جعله شاكرًا ثم سافر حضرة الضيف الى الاقطار الحجازية لتادية فريضة الحج الشريف ورجع ثانية لمصر ولاقى من صاحب الترجمة مثل ما لاقى بالاول من الاكرام والاعتبار ثم سافر بلاده رافعاً راية الثناء والشكر وقابل سمو الخديوي وقدم شكره الجزيل مما ابداهُ معه محرم بك من الاكرام الزايد واعتنائه به

وقبل سفره الى الاقطار الحجازية تبرع باعانة عين زبيده بالاقطار الحجازية وفي الحرب التي حصلت بين الدولة العلية واليونان قبل هذه الحرب الاخيرة تبرع بمبالغ وافرة للعساكر الشاهانية وكذلك في الحرب الاخيرة قام بخدمة الدولة العلية وتبرع بمبالغ وكان المؤسس الاول للجنة الاعانة العسكرية الشاهانية في مصر

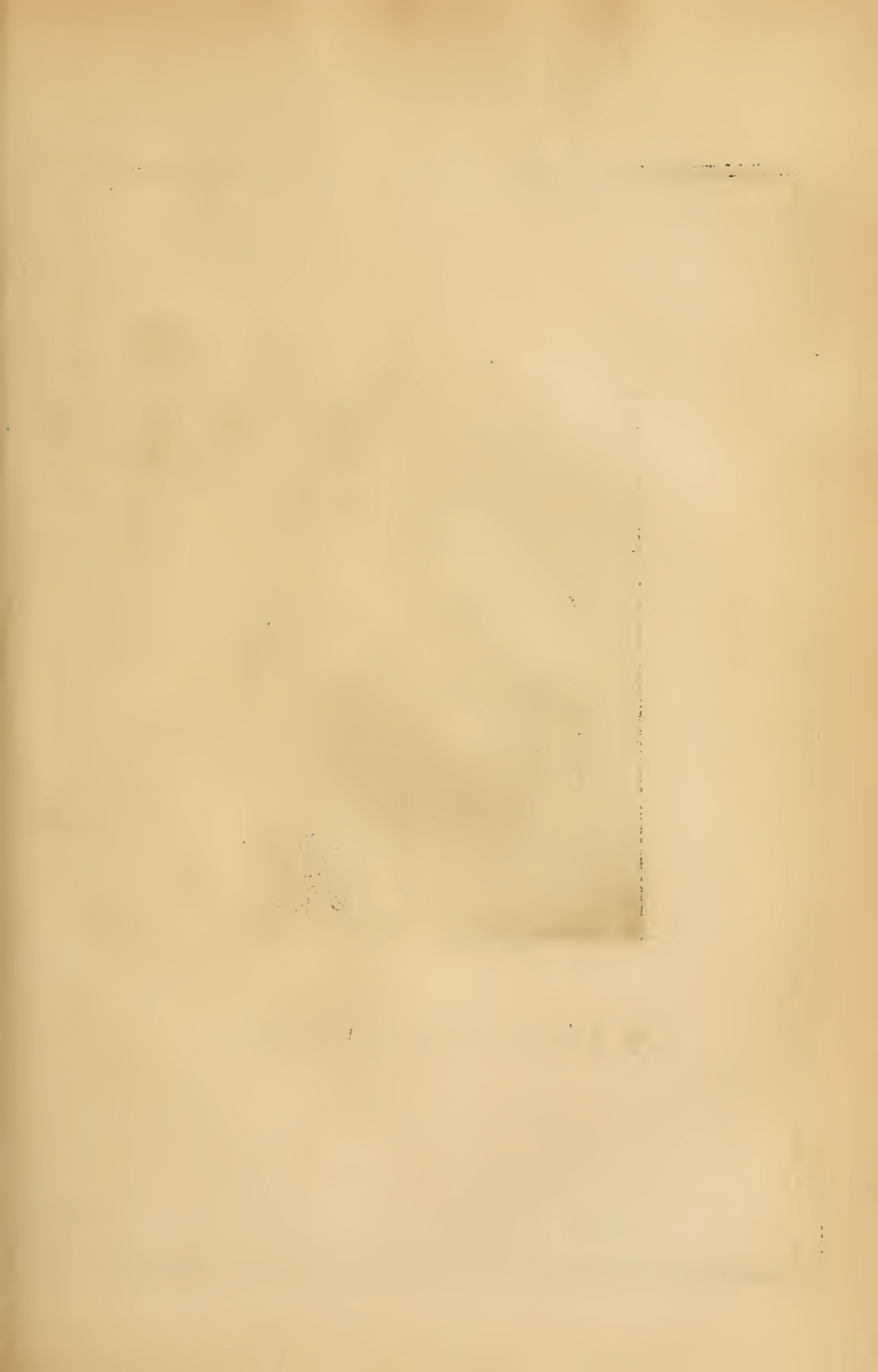
وفي اواخر شهر صفر سنة ١٣١٥ سافر الى الاستانة العلية لتقديم واجبات العبودية لمولاه امير المؤمنين فلما وصل الى دار السعادة قابل كبراءَها

واعيانها فكان موضع التجلة والاكرام ولما نظر هناك لجنة لاعانة المعلولين والشهداء الغزاة في سبيل الله تبرع ايضاً عن نفسه وعن عائلته بمبلغ وافر وتبرع ايضاً باعانة لمحتاجين كريد ثم عاد لمصر في ٢٥ جمادى الاخرى وبحال وصوله تشرف بالمثول لدى الجناب العالي الخديوي وادى فروض السلام وكذلك تشرف بمقابلة الغازي دولتلو احمد باشا مختار وقصد منزله العامر كبار رجال العاصمة واعيانها يهنونه بسلامة عودته من دار السعادة وكثيراً ما مدحته الجرائد العربية والافرنجية في البلاد المصرية وعددت مآثره الحميدة وفضائل واعمال ابائه واجداده الجليلة التي تخلد له الذكر الجميل على صفحات التاريخ وكذلك جرائد الاستانة العليه منها جريدة صباح التي تطبع في الاستانة باللغة التركية حيث كتبت مقالة ضافية الذيول بينت فيها مناقب المرحوم والده اسماعيل باشا حقي واظهرت ماله من الاعمال الجليلة والايادي البيضاء في الديار المصريه وشفعتها بالثناء العاطر على صاحب هذه الترجمة وذكرت بعضاً من مآثره الحسناء التي ورثها عن ابٍ وجد وكانت خاتمتها الاطناب به وبابائه اذ نالوا المجد الاسمى سلفاً عن خلف

ومما هو معروف فيه انه ميال لمطالعة المؤلفات المفيدة علمية كانت او دينية ويبذل المال الكثير في سبيل اقتنائها وطالما تهالك في حبه لوطنه كتهالكه في عمل الخير والاحسان وفقه الله الى قضاء كلما تدفعه اليه احساساته الشريفة وبلغه اقصى مناه وان يختم لهُ بخاتمة السعادة امين



﴿ سعادتلو افندم خليل باشا خياط الافخم ﴾



ترجمة

(سعادتلو خليل باشا خياط الافخم)

اصل عائلة خياط من بلاد ارمنيا من بلد يدعى انقره · اتى جد هذه العائلة الى البلاد السورية من نحو مائتي سنة تقريبًا واستوطن فيهاواعقب بنين و بنات وكبرت هذه العائلة كثيرًا فتفرقت وسكن بعضها في بلاد اوروبا والبعض الآخر في بلاد مصر · واما القسم الاكبر منها فبقى في بلاد الشام بمدينة بيروت التي ولد فيها سعادة صاحب هذه الترجمة في عام ١٨٥٠ ميلادية وقد نشأ بها على الصفات الحميدة وتربى على مكارم الاخلاق والميل الغريزي للمعارف والاداب · وقدتلقى العلوم في مدارسها العالية حتى برع في اللغتين العربية والفرنسوية · وبعد خروجه من المدرسة مالت نفسه الى تعلم اللغة التركية فاهتم في مطالعتها ودرس قواعدها حتى عرفها معرفة كافية · ثم وهو في ريعان صباه فتح له والده محلاً تجاريًا واتى الاسكندرية لاشغال خصوصية واقام فيها مدة سنة ورجع الى بيروت وتعين بوظيفةمهمة بجمركها ثم صدر امر عالٍ مآله ان جميع موظفي الحكومة تكون دفاترهم وحساباتهم باللغة التركية وضرب لذلك ميعاد شهرين فالذي لا يعرف التركية يرفت · فتقدم صاحب الترجمة امتحانًا وفاز على كثيرين من الذين تقدموا الامتحان ثم بعد قليل ترك الخدمة طمعًا بارباح الاشغال التجارية واستقدم احد الاجانب وانشأ له معملاً لاجل دباغة الجلود وكان معظم تجارته في الحرير لان ارباحه في ذلك الوقت كانت اكثر من غيرها ولم يمض مدة طويلة حتى طلبته ادارة الجمارك وعينته مرة ثانية وضاعفت له مرتبه الشهري واقام مدة سنتين كان بخلالهاعنوان التقدم والاجتهاد · وكان هو في مدينة بيروت مولعًا باقتناء الخيول فاقتنى منها اجودها حتى كانت تضرب بها الامثال حينذاك وهو مشهور بركوب الخيل اذ كان في صباه يمتطي اصعب الجياد لاجل المسابقات · وقد اشتهر صاحب هذه الترجمة في القطر السوري بكرمه وميله الى فعل الخير فكان يقصده الناس من كل جانب وكانت ترد اليه قصائد من شعراء الشام من كل فج ولم يكن يرد طالبًا وله نوادر غريبة في فعل الخير يعجز عن وصفها اليراع ولا تزال اثاره الى الان في بلاد الشام يتحدث فيها الخلف عن السلف

وبالجملة انه كان كالعلم على مدينة بيروت الزاهرة · ثم فتح محلاً تجارياً كبيراً وانشا له فرعاً في مدينة الاسكندرية واتى اليها في عام ١٨٨٦ واستوطن بها واخذ يدير اشغاله المهمة بما عهد فيه من النشاط

وبعدان مضى عليه مدة قليلة تيقظ الى شيء يتعلق بتجارة التنباك اذ كان هذا الصنف من جملة تجارته الواسعة فادرك الخلاف الواقع فيما بين حكومة دولة ايران الفخيمة والحكومة المصرية السنية على الرسوم التي كانت توخذ وقتئذٍ على صنف التنباك العجمي في القطر المصري ولم يكن يحق للحكومة المصرية ان تأخذه بهذه الصفة غير محترمة المعاهدة التجارية المعروفة بمعاهدة ارضروم المحددة الرسم على هذا النمط ما بين الدولة العلية العثمانية ودولة ايران ومن المعلوم ان الحكومة المصرية لا يحق لها بموجب الفرمانات ان تنقض معاهدة عقدتها الدولة العلية مع احدى الدول بل يحق لها فقط ان تعقد معاهدة تجارية مع اية دولة كانت ان كانت تلك الدولة تقبل تلك المعاهدة راساً · وحيث ان الحكومة المصرية كانت تعامل صنف التنباك العجمي بمثل معاملتها لصنف الدخان وتاخذ عليه رسوماً مخالفة لنص المعاهدة غير ملتفتة الى تلك المعاهدة التي لم يكن لها حق بنقضها الاّ برضى دولة ايران فوقع حينئذٍ خلاف بين الحكومتين واشتد اللجاج بينهما الى ان طلبت حكومة ايران من الحكومة المصرية ان تعتبر معاهدة ارضروم وذكرتها بحقوقها فيها وطلبت ايضاً تعويضاً عن الفرق الذي نقضته الحكومة المصرية زيادة عن السنوات الماضية وكانت بها الحكومة المصرية تطلب زيادة عن حقوقها فتداخل اذ ذاك صاحب الترجمة بين الحكومتين في اصلاح الامر بينهما حتى توفق بفكره الصائب ورأيه النير الى استنباط طريقة تحفظ بها صالح الحكومتين باحتكاره هذا الصنف اذ كان هذا الاحتكار قاعدة عقد المصالحة وحسم الخلاف فاستلم صك الامتياز مدة عشر سنوات موقعاً عليه من الحكومتين اعتباراً من اول سنة ٨٧ وقبل ان تنتهي المدة بثلاثة سنوات استحسنت الحكومة ان تزيد على المدة المذكورة اجلاً اخر فضافت على مدة الامتياز اثنين وعشرين عاماً

وفي سنة ٩٠ اضافت الحكومة المصرية على احتكاره المذكور كامل التنباك الذي يرد الى القطر المصري من اي جنس كان ومن اي بلاد كانت بالاتفاق مع حكومة

دولة ايران على انه بعد انتهاء مدة هذا التجديد تبقى الحكومة المصرية حرة على صنف التنباك بان تضع عليه اي رسم شاءت بدون ان يكون لدولة ايران حق المعارضة في شيء من ذلك اذ تكون الحكومة المصرية مطلقة التصرف بهذا الشان

ولا يزال هذا الاحتكار سائرًا على هذا النمط مع سعادة المحتكر له في هذا القطر

وفي ١٨٨٧ قدم صاحب الترجمة مشروعًا للحكومة المصرية طلب به احتكار صنف السيجار الافرنكي لمدة ثلاث سنوات وقد كفل للحكومة السنية مبلغًا معلومًا واقتسام ما زاد من الارباح وقد تحصل على الاحتكار المذكور في السنين المذكورة واقام بجميع شروطه مقتسمًا ارباحه مع الحكومة ثم تركه عند انتهاء مدته . ولا يزال حضرته قابضًا على زمام خطة احتكار التنباك يديرها بما عرف به من العناية والنشاط عند الجميع . وفي سنة ٩٢ اقترح على الحكومة المصرية احتكار الملح الذي يستخرج من ملاحة روايا فاستحسنت الحكومة مشروعه واجازته له واعطته امتيازًا به الى مدة ٣٠ سنة فابل الرجال والعمال والجهات والوابورات وابتنى سبعة متعمرة في تلك الاصقاع البعيدة التي اصبحت ماهولة بالسكان بعد ان كانت خرابًا وبالجملة فان هذا المشروع كان سببًا لمعيشة مئات من الناس الذين يدعون لسعادته بطول العمر . اما اعماله الخيرية فحدث عنها ولا حرج ولو شئنا تعدادها واحدة فواحدة لضاق بنا هذا المولف . فطالما اقام بيوتًا سقطت ومدّ ايدي المساعدة لكثير من المعوزين . ومن اعماله الجليلة بناء المعابد وتشييد الكنائس من ماله الخاص . وقد ابتنى منذ سنتين كنيسة في مدينة الاسكندرية من ابهى الكنائس واستحضر كل ما هو لازم لها كالثريات والقناديل الفضية والايقونات والشمعدانات الكبيرة والكراسي والمقاعد ومن ابدع ما صنع فيها الكرسي المعد لنيافة المطران وقد انفق على صنعه وتزخرفه مبلغًا وافرًا وقد حضر يوم احتفال تدشين هذه الكنيسة كلٌ من محافظ الاسكندرية وعظمائها والمطالب بسرير اسبانيا الدون كارلوس وكان بالغًا حد المنتهى بالابهة والاجلال

وعند سفره في هذا العام الى الاستانة العلية ساعد بدفع ثلاثماية جنيه لمستشفى العساكر الهمايونية لتنفق على مجاريح الحرب . وفي اثناء وجوده في دار السعادة شاع ان بعزم الحكومة العثمانية تعينه حاكمًا على جبل لبنان نظرًا لاستعداده التام واقتداره على

ادارة شؤون هذا المنصب ومعرفته في جميع بلدان الجبل وساكينه

اما النياشين والرتب التي نالها في هذه المدة القصيرة من الدولة العلية والدول الاجنبية فكلها تشهد له بانه حصل عليها باهلية واستحقاق وهي

نيشان شيرخورشيد اي الشمس والاسد من الدرجة الثانية من جلالة شاه العجم والرتبة الثانية من ساكن الجنان توفيق باشا الخديوي السابق والمجيدي الثالث من سمو الخديوي الحالي عباس باشا الذي انعم عليه ايضاً بالرتبة المتمايزة و بالعثماني الثالث وانعم عليه جلالة مولانا السلطان الاعظم بالنيشان المجيدي الثاني ثم اهداه شاه العجم بنشان شيرخورشيد كران فوبدون الاخضر واخيراً تعطفت عليه المكارم الشاهانية السلطانية برتبة مير ميران الرفيعة و بالنيشان العثماني الثاني ومن دولة البرتوغال نيشان الكومندور

ومما يستحق الذكر في هذا المقام المهرجان الذي اقامه بمدينة الاسكندرية احتفالاً بزفاف كريمته وقد كتبت عنه كثيراً جرائد القطرين المصري والسوري واكدت انه كان نادر المثال مضاهياً الاحتفالات الملوكية صرف عليه المبالغ الوافرة وحضره ثلاثة من كبار رجال المعية السنية وقائد جيش الاحتلال واكابر رجال الانكليز . وكثير من الوجها والاعيان وذوي المقامات العالية وبعض وزراء مصر

اما صفاته فكلها سامية وهو طويل القامة أبيض اللون زاهي الطلعة عريض الجبين محمر الوجه على جانب عظيم من البسالة وقوة الجنان وله ولع غريب باقتناء الجياد من الخيل كما تقدم في اول الترجمة . وفي اسطبله كما يقال نحو الخمسين جواداً . نال اكثرها الجوائز في السباقات الرسمية في مصر والاسكندرية وسورية و بالاختصار نقول انه كريم الاخلاق لين العريكة حلو المعاشرة انيس المحضر بشوش الوجه متواضعاً محبوباً من كل من رآه فسبحان من خصه بالكمال وزينه بابهى الخصال

وقد قال فيه الشيخ نجيب الحداد من قصيدة

دار الخليل التي الرحمن باركها	منذ القديم ولم تبرح الى الآن
من آل خياط لا زالت منازله	مرفوعة الشان يرجوها ذوو الشان

﴿ ترجمة ﴾

سماحة السيد محمد توفيق افندي البكري

شيخ المشايخ بالديار المصرية



هو صدر الصدور العظام ونابغة العلماء الاعلام وعين أعيان الديار المصرية وأحد أفراد الاقطار المشرقية سليل الشرف الصميم والمجد القديم امام الفضلاء والادباء وسابق حلبة الفصحاء والبلغاء السيد محمد توفيق ابن علي بن محمد البكري الصديقي العمري الهاشمي التيمي سبط آل الحسن

هو السيد البكري من آل هاشم * له الشرف العالي على كل سيد
اذا قيل أي الناس أشرف محتداً * أشير اليه باللسان وباليد

ولد سماحته في جمادي الثانية سنة ١٢٨٧ هجريه بمنزل والده المطل على النيل قبالة جزيرة الروضه وافتتح تعلمه بحفظ القرآن الكريم ومبادي العقائد الاسلامية ثم دخل بعض المدارس وبقي فيها برهة قليلة حتى أنشأ المرحوم الخديوي السابق توفيق باشا المدرسة العلية لتعليم أنجاله فكان سماحته في جملة من أدخلهم فيها من أبناء الذوات والاعيان فتلقى هناك مبادئ العلوم العقلية والنقلية واللغة التركية والفرنساويه والانكليزية واشتهر بين أقرانه بالنجابه الفائقة والرزانه ومازال يتقدم فيها حتى صار الاول . ولما توجه أنجال الخديوي الى أوربا لتتميم علومهم بها دخل سماحته مدرسة المعلمين وبقي فيها أشهراً ثم خرج منها وعكف على تلقي العلوم في منزله على مهرة الاساتذة والمدرسين فاستغرق في طلب العلم وتفانى فيه وصحب مشاهير العلماء والفضلاء واختصهم بالمجالسة والمصاحبة مستقصياً أوقاته معهم في المباحثة والمدارسة والمناظرة ونحو ذلك حتى أدرك من الفنون والعلوم حظاً وافراً فتقدم الى امتحان البكالوريا الذي عقد بنظارة المعارف المصريه في سنة ١٨٨٧ فأدى الامتحان وطلع الاول من بين الممتحنين وأخذ الشهادة وبدأ اسمه من ذلك الحين يشتهر وفضله يظهر . ثم بعد ذلك تقدم للاستاذ العلامة الكبير الشيخ الانبابي شيخ الجامع الازهر ليختبره بنفسه في العلوم العقلية والنقلية التي تقرأ في الجامع

الازهر فامتحنه وأجازه اجازة مطولة شهد له في أثنائها أحسن شهادة بالفضل والعلم

وفي سنة ١٨٨٩ خرج للسياحة في أوربا فقصد فرنسا في ابان المعرض ثم انكلترا وعاد بعد ذلك الى مصر وعكف على ما كان فيه من مدارسة الكتب الرئيسة في كل فن

وفي شهر يناير سنة ١٨٩٢ تولى مشيخة المشايخ ونقابة الاشراف مكان أخيه المرحوم السيد عبد الباقي أفندي البكري وخلع عليه الجناب العالي عباس باشا الثاني الخلعة المعتادة وألبسه تاج أجداده العظام في قصر عابدين وخرج من هناك في موكب حافل تصحبه العلماء الاعلام ومشايخ السجاجيد وامامه نحو العشرة آلاف نفس من رجال الطرق والتكايا يحملون الالوية والاعلام حتى انتهى الى سراي الخرنفش وهو محل اقامته وفي تلك السنة أنعم عليه الجناب العالي برتبة التشريف من الدرجة الاولى وبالنيشان المجيدي . وفي تلك السنة أيضاً صدرت الارادة السنية بتعيينه عضواً دائماً في مجلس الشورى والجمعية العمومية

وفي أواخر يوليو من تلك السنة سافر لاوربا ثانية فقصد انكلترا حيث تقابل مع اللورد سالسبري في وزارة الخارجية فقابله اللورد بغاية الحفاوة والاكرام ثم عرج على باريس والمانيا والنمسا وايطاليا والمجر واجتمع في كل منها مع مشاهير علمائها وكبار رجالها فلقي منهم مزيد الاكرام وقصد بعد ذلك دار الخلافة فلقي بها وافر الاعظام والاجلال

والحظوة والاقبال وأنزله جلالة الخليفة الاعظم ضيفاً عنده ورتب له اثنين من ياورانه يصحبانه ووابور للتنزه في البوسفور ونحو ذلك ودعاه الصدر الاعظم جواد باشا لمأدبة فاخرة أعدها له بأمر جلالة السلطان

ثم تشرف بمقابلة جلالة أمير المؤمنين فرحب به وأكرمه وأمسكه بيده ودخل معه الى قاعة الاستقبال وجلس معه نحو ساعة يحادثه في مهمات الامور ولما استأذن سماحته بالخروج شيعه جلالته الى باب الحجره وسأله ان يطلب منه ما يريد فشكر السيد ودعا ولم يطلب شيئاً . ثم بعد أيام دعاه جلالته ثانية لمقابلته فقابله وحادثه ملياً وحمله رسالة للجناب الخديوي وقال له عند الانصراف لقد صرت من الآن «ابني» وأنعم عليه برتبة الوزارة العلمية وهي قضاء عسكر الاناضول وقلده بيده الكريمة النيشان العثماني الاول فكان سماحته بذلك أول مصري حاز هذه الرتبة

وفي سنة ١٨٩٦ أنعم عليه جلالته أيضاً بمداليتي الامتياز الذهبية والفضية . وما زال سماحته منذ توليته آخذاً في ترقية شؤون الطرق الصوفية وما يتبعها وسن القوانين واللوائح لها

أما منزلة سماحته في العلم والفضل والفصاحة والبلاغة فهي مما اشتهر لدى كل انسان ولم يدانيه فيها مدان وقد نشر في سنة ١٨٩٥ كتاباً جليلا من مؤلفاته يسمى {أراجيز العرب} فكان كما قال في تقريظه الاستاذ العلامة الشيخ سليم البشري شيخ السادة المالكية {أول دليل وبرهان على فضل مؤلفه علامة الزمان}

وفي تلك السنة أيضاً نشر مؤلفاً آخراسمه ﴿ فحول البلاغة ﴾ ولسماحته مؤلفات جليلة في فنون شتى ستنتشر تباعاً

وأما الشعر فهو فيه سابق الحلبة وأعلا العصريين رتبة ومن نظمه القصيدة الشهيرة التي بعثها لمولانا السلطان بعد حرب اليونان فقرأها سماحة السيد ابي الهدى افندي على جلالته في محفل حافل فحازت القبول التام وصدرت الارادة السنية بحفظها في المكتبة الخصوصية وقد اتصلت بنا نسخة منها فنشرناها هنا وهي

أما ويمين الله حلفة مُقسِمٍ * لقد قمتَ بالإسلام عن كل مسلمِ
فلولاك بعد الله امست دياره * بأيدي الأعادي مثل نَهْبٍ مُقَسَّمِ
لقد سرَّ هذا النصر قبرا بطيبة * وبيتا ثوى عند الحطيم وزمزم
فحيّا أمير المؤمنين وملكه * ثناء البرايا من فصيح واعجم
إمام له في آل عثمان لحمة * تبحبح منها في الذُّرَى والمقدم
أُولئك فتّاح البلاد وذادة الـ * ـثغور وقادات الخميس العرمرم
خليفة صِدْقٍ يسبق الوعدَ جودُه * كما انهَلَّ قبل البرق ميزاب مُزْهِمِ
عطايا تَظَنَّاها لإعظام قدرها * أمانيّ نفس أورُؤًى من مُهَوِّمِ
قريع العلا مأوى الضريك سميذع * بعيد مجال الفكر في كل معظم
يسوس الرعايا والبلاد بحكمة * أقامت لدى نهج من الحق أقوم
ويقطع أقران الامور بفيصل * من الرأي يحكي منه ضربة مخذم

رمى الروم لمـا أن عتوا بكتيبة * تميـل بأعطاف الوشيج المقوَّم
وأعطاهمُ سـلماً فلما تألبوا * لشر غـدوا ما بين أنياب ضيغم
ومد لهـم في الحلم باعاً رحيبة * فزادوا طِماحاً في عتو ومـلأم
كذاك مرار النبت إمَّا سقيته * من العذب يَزْدَدْ طعم صاب وعلقم
وزَجُّوا جموعاً كالدَّبي في عديدها * فألقاهم في جوف دَهْيَاءَ صيلم
أسال فجاج الارض بالجند يلتوى * كأغدِرَة الوديان في كل مخرم
يموج به المـاذىّ في رونق الضحى * كما ماج لج بين أرجاء عيلم
فمن كل صـنديد ثبيت مشيَّع * سبوق الى الغارات أحوَس نجذم
يرى أن في بذل النفوس صيانةَ الـــــنفوس وأنْ قد يحقُنُ الدمُ بالدم
وليس كمن في الذل أمسى مخافةً * من الذل فهو الدهر في أنف مرغم
ومن كل ذيَّال كأن هويَّه * هُوِيّ شهاب أو عقاب محوِّم
ومن كل حصداء دلاص كأنها * عـلى عاتق الاجناد بُرْدَة أرقم
وبيضٍ كلون الملح لكن متونُها * كنمل عـلى نِهْيٍ من المـاء عُوَّم
وسـود جُثِيٍّ كالا كام دوافـع * بجمْـر كأشـباه الصواعق رُجَّم
وَجاوَآءَ حرَّى كالوطيس أقامها * عليهـم فكانت كالقضاء المحتَّم
كأن النصال البيض وسط عجاجها * شرار تعالى في دُخَانٍ مخيِّم
يطير قُشَارِيّ الحـديد بأفقها * بجبـل وتين أو بكـف ومعصم
فلا شئ فيها غير ضرب مفلِّقٍ * لهـام ورَمْيٍ مثـل طهطال مرزم

وطعن دراك يسبق الحسَّ للردى * فليس وان افنى النفوس بمؤلم
فامسوا حديثاً في الانام وعبرة * وبادوا كطسم في البلاد وجرهم
امالَ (بلاريسا) عروش عداتهِ * واشرق من (فرسالة) الارض بالدم
كأن الاكام الأُدْم لما تصبغت * بهِ انبتت نبتي شقيق وعندم
ويوم (فاسطينو) اقام نعيهم * بشعواء تنفي حدة المتغشرم
فاصلاهم نارًا فقوَّم دراَهم * كما قوَّم التثقيف معوجَ لهذم
بيمنٍ لهُ قد ادرك النصر قائد * رمى منهُ اكباد العداة بقشعم
كما ضاء هذَا البدر وهنًا وانما * بنور ذكاء قد جلا كل مظلم
وسوف يدين المشرقان لملكهِ * ويتلى اسمهُ في كل واد ومعلم
ويصبح هذَا الملك لم يؤْت قبله * لغير رسول او نبي مكرم
ولا غرو اما شذبت منهُ افرع * هو الدوح ان تشذب نواحيه يعظم
فلا زال في علياء نبت عمودها * واياه ما بين عيد وموسم
وهذَا دعاءٌ للامام تلوتهُ * وجئت بهِ في سمط شعر منظم
واني لقُمري شذا في مديحهِ * وفي عنُقي من فضلهِ طوق منعم

وقد لقب سماحته بعض المؤلفين من الفضلاء في كتابهِ (بامرىء القيس الثاني) ولقبهُ احد علماء مصر الاجلاء (بالنابغة المصري) ولهُ في الترسل والنثر منزلة لا يباريه فيها مبارٍ وقد جمع جزالة المتقدمين في متانة التركيب وحسن الديباجة والاسلوب الى معاني المتأخرين وتفننهم في ميادين الخيال والتصوّر وبالجملة فهو في عالم الشعر والآداب اشعر الشعراء واكتب الكتَّاب . ولاجرم ان وجدت بوجودهِ الفصاحة في هذا القرن الرابع عشر للهجرة على ما كانت

عليهِ في القرن الرابع وما قبلهُ بحيث يعدُّ مجدداً لهذا اللسان العربي المبين

وهو ينظم الآن باعاجيب الشعر كتاباً اسمهُ (الاسلام) يصف فيهِ مناقب الاسلام وكمالاتهِ وظهورهُ وعرفانهُ وحضارتهُ ومآثرهُ وآثارهُ

هذا ولم يشغل سماحته شرف المناسب ومعالي الرتب والمناصب وما يلزم لها من الاعمال عن الاشتغال بالعلوم العقلية والنقلية وبلوغ الغايات منها والبحث فيها والتأليف والنظر والتصنيف ومقابلة العلوم الحديثة بالقديمة وما عند العرب بما عند غيرهم من الامم وهو من مميزات سماحته ومزاياه الجليلة اذ قلما تجتمع علوم العرب وبيانها والعلوم الاروباوية الحديثة ولسانها في عالم فرد واستاذ واحد

ومن اعماله المأثورة انهُ ارتأى ان ترتب الحكومة في ميزانيتها مبلغاً تساعد بهِ الجامع الازهر موطن العلوم الدينية في الديار المصرية وسعى في ذلك حتى رتب له مبلغ الفي جنيه سنوياً فكان ذلك بمسعاه وحده

وطلب ايضاً من الحكومة تعيين محل مخصوص لعمل الموالد والاحتفالات الدينية السنوية فخصصت لذلك ميداناً فسيحاً جداً في العباسية ورتبت له ما يلزم من المصرف من نظارة الاشغال لتمد فيهِ الشوارع والطرق ويغرس بالاشجار ويقسم تقسيماً هندسياً حتى تعمل جميع هذه الاحتفالات في مكان واحد بنظام وترتيب يليق بها وغير ذلك

اما اخلاق سماحته فقد اتصف بعلو الهمة وحدة الذكاء والالمعية وقوة العزيمة والكرم والشمم ومحبة الفضلاء والعلماء حتى اصبح بيتهُ الكريم منتدى المتأدبين والبلغاء وملتقى العلماء والفصحاء

ترجمة البيت البكري الكريم بمصر

لما كان هذا البيت العالي المقام السامي القدر هو اول بيت في مصر من سالف العصر واحد بيوتات الاسلام الفخام منذ الف وثلثمائة عام وكان رجاله العظام هم سراة الانام ورؤساء الاقوام وكرام الكرام قد رأيت من الضروري ان نذكر تاريخه الشريف في هذا الكتاب الحاقاً بترجمة صاحب السماحة والسيادة السيد الاكرم توفيق افندي البكري وذلك نقلاً عن خطط الوزير الجليل علي باشا مبارك فانهُ افرد لذكر هذا البيت الفخيم باباً مخصوصاً معنوناً باسمهِ في خططهِ ولم يفعل ذلك لبيت سواهُ قال رحمهُ الله انهُ لما كان ذكر البيت البكري ونسبيهِ الشريفين الصديقي والحسني وتراجم اسلافهِ الكرام بالديار المصرية لا بدَّ منهُ في كتابنا هذا لانهُ من الاهمية بالمكانة القصوى والمنزلة العليا اذ قد شهد بفضلهِ العيان فلا يتمارى فيهِ اثنان شرعنا في ذلك حتى تمت هذه النميقة الرخيمة البهيَّة مرصعة بلآلىء تراجم بعض اهل هذا البيت الكريم ونسبهما العالي الفخيم بعد افراغ الجهد في تحريرها وتهذيبها وبذل الوسع في تطريزها وتذهيبها

❋ البيت البكري الصديقي بمصر ❋

بيت أُسس على التقوى بدعائم المجد الاثيل وشرف سما هامة الثريا فليس يحتاج فضلهُ الى اقامة دليل الفخار شعاره والوقار دثاره فهو الغني

عن الاطراء والاسهاب في الثناء كيف لا وهو البيت المشيد البناء والشجرة المباركة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء قد اجاب الحق سبحانهُ وتعالى في تلك السلالة الشريفة دعاء جدها الصديق بقولهِ واصلح لي في ذريتي فليس في اغلب المعمورة الاسلاميَّة من جميع الانحاء مكان الاَّ وقد طلعوا فيهِ بدوراً منيرة وأينعوا بهِ رياضاً زاهية نضيرة مناهلها غزيرة لا تنفك منها اعين المجد قريرة حتى ذكر سيدي ابو الحسن البكري في تفسيرهِ ان جماعة من الاولياء واكابر العلماء كانوا من البكريَّة المتصلين بهذا النسب الشريف لكنهم من بيت آخر وان كانت الشجرة المباركة تجمعهم الى الغاية القصوى وهي نسب سيدنا ابي بكر رضي الله تعالى عنهُ كالشيخ فخر الدين الرازي صاحب التفسير والشيخين الكبيرين عبد الرحمن بن الجوزي وعبد الرحمن البسطامي ومجد الدين صاحب القاموس والشيخ شمس الدين محمَّد الحنفي اه ملخصاً وكالامام ابن الوردي بدليل قولهِ في لاميتهِ

غير أني احمد الله عَلَى   نسبي اذ بأَبي بكر اتصل

وابن علان شارح الاذكار والسيد مصطفى صاحب ورد سحر وكثير سواهم غير أن الديار المصريَّة من بين سائر الاقطار الاسلاميَّة هي الَّتي صارت مطلع شموسهم ومجلى نفائس انوار نفوسهم وروضة غراسهم ومشكاة نبراسهم وموطن اعيانهم ومحط رحالهم وموضع مناصبهم العليَّة وخططهم السنيَّة وذلك من نعم الله تعالى على تلك الديار ادام الله عمرانها وشيد بدعائم الدين القويم بنيانها هذا ولا بد ان يكون في بيتهم واحد منهم هو الخليفة عليهم وهذا امر مشاهد لا شبهة فيهِ وقد اشار اليهِ جدهم سيدي محمَّد

البكري الكبير ابيض الوجه بقولهِ

في كل عصر منهمو سيد　　　مؤيد بالحق ماحي الريب

وقال شيخ السنة بمصر الشيخ عبد السلام اللقاني كل الانساب داخلها الكذب الآن الاَّ نسبة البكريَّة للصديق فانها صحيحة مقطوع بها ذكر هذه العبارة صاحب كتاب عمدة التحقيق في بشائر بيت آل الصديق المطبوع بمصر سنة ١٢٨٧ وقد كانت لهؤلاء السادة مساكن متعددة بقنطرة باب الخرق وعابدين وعلى الخليج تجاه زاوية جلال الدين المشهورة بالجامع الابيض حيث سراي المرحوم سليم باشا الآن وبالازبكيَّة بدرب الشيخ عبد الحق وهو المنزل الذي كان مطلاً على بركة الازبكيَّة كما ذكرنا ذلك سابقاً وكان مختصاً بعمل المولد الشريف النبوي فيه وهو مراد الجبرتي حيث يقول انتقل فلان لمنزلهِ بالازبكيَّة لعمل المولد النبوي وهم الآن بسراي الخرنفش مسكن وانشاء المرحوم الحاج عباس باشا والي مصر سابقاً انتقلوا اليها عام ١٢٨٦ كما تقدم ونحن ذاكرو هذا البيت الكريم هنا بطريق الاجمال بلا تطويل ولا اخلال مبتدئين بترجمة جدهم الاكبر واصل منبعهم الطيب الاطهر سيدنا ابي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليهِ وسلم تبركاً بهِ رضي الله عنهُ فنقول

شذرة من ترجمة سيدنا ومولانا الامام ابي بكر الصديق رضي الله عنهُ

هو رضي الله عنهُ ابو بكر عبد الله وقيل عتيق ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو الى آخر ما سيأتي في نسبة المتصل الى معدّ بن

عدنان يجتمع مع النبي صلى الله عليهِ وسلم في مرة بن كعب وامهُ ام
الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قيل انما سمي عتيقاً
لان رسول الله صلى الله عليهِ وسلم قال لهُ انت عتيق من النار وقيل انما
سمي عتيقاً لرقة حسنهِ وجمالهِ رضي الله عنهُ ولد رضي الله عنهُ بعد الفيل
بثلاث سنين وتوفى لثمان ليالٍ بقين من جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء وهو
ابن ثلاث وستين سنة واختلف في سبب موتهِ فقيل انهُ اغتسل وكان يوماً
بارداً فحم خمسة عشر يوماً لا يخرج الى الصلاة وامر عمر ان يصلي بالناس
ولما مرض قال لهُ الناس ألا ندعو لك الطبيب فقال انهُ قد اتاني فقال لي
انا فاعل ما اريد فعلموا مرادهُ وسكتوا عنهُ فمات رضي الله عنهُ وكان آخر
ما تكلم بهِ توفني مسلماً والحقني بالصالحين كان رضي الله عنهُ ابيض خفيف
العارضين اجنأ معروق الوجه نحيفاً اقنى العرنين يخضب بالحناء والكتم وتزوج
رضي الله عنهُ في الجاهلية امّ رومان واسمها دعد بنت عامر فولدت لهُ عبد
الرحمن وعائشة وتزوَّج غيرها في الجاهليَّة والاسلام وولد لهُ عبد الله واسماء
ومُحمَّد وامّ كلثوم ولدت بعد وفاتهِ رضي الله عنهُ وهو اول من اسلم من
الشيوخ وكان رضي الله عنهُ قبل الخلافة تاجراً مليا جواداً مشهوراً وكان كما
قال لهُ ابن الدغنة انك يا ابا بكر لتصل الرحم وتقري الضيف وتحمل الكل
وتعين على نوائب الحق وكان لهُ حين اسلم من المال اربعون الفاً فانفقها كلها
مع ما اكتسبهُ من التجارة وكان شيئاً كثيراً في الله وعلى رسول الله صلى الله
عليهِ وسلم فلما ولي الخلافة ترك التجارة وقال ان امور الناس لا تصلح مع
التجارة ولا يصلح الاَّ التفرغ لهم والنظر في شؤونهم وقد اعتق كثيراً من الارقاء

ذكورًا واناثًا سيما الذين كانوا يعذبون في الله ومنهم بلال ابن رباح الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليهِ وسلم وعامر بن فهيرة وغيرهم واما الاحاديث الواردة في فضلهِ بخصوصهِ فهي كثيرة جدًّا منها ما اخرجهُ السيوطي في جامعهِ الكبير ورواهُ ابو نعيم عن ابي الدرداء رضي الله عنهُ ان رسول الله صلى الله عليهِ وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على افضل من ابي بكر ومنها ما اخرجهُ السيوطي في الجامع الكبير عن جابر رضي الله عنهُ قال رأى رسول الله صلى الله عليهِ وسلم ابا الدرداء امام ابي بكر فقال أتمشي قدَّام رجل ما طلعت الشمس على احد منكم افضل منهُ وروى الديلمي في مسند الفردوس عن امّ هانىء ان رسول الله صلى الله عليهِ وسلم قال يا ابي بكر ان الله سماك الصديق وروى مسلم في صحيحهِ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهُ ان رسول الله صلى الله عليهِ وسلم قال انَّ امنَّ الناس عليَّ في مالهِ وصحبتهِ ابو بكر وعن أنس بن مالك رضي الله عنهُ قال قال رسول الله صلى الله عليهِ وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنهُ قال قال رسول الله صلى الله عليهِ وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي

واما الآيات الواردة في فضلهِ رضي الله عنهُ فهي كثيرة

منها قولهُ تعالى فامَّا من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسرهُ لليسرى قال بعض المفسرين المراد بها ابو بكر الصديق رضي الله عنهُ

ومنها قولهُ تعالى اذهما في الغار الآية (اخرج) ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في شأن رسول الله صلى الله عليهِ وسلم الَّا ابا

بكر وحدهُ فلم يعاتبهُ يعني بل فضلهُ عليهم بتخصيصهِ بصحبتهِ النبي صلى الله عليهِ وسلم ومرافقتهِ لهُ في الهجرة وفي هذا الحال الشديد بقولهِ تعالى الا تنصروهُ (يعني النبي صلى الله عليهِ وسلم) فقد نصرهُ الله اذ اخرجهُ الذين كفروا ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبهِ (يعني ابا بكر) لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينتهُ عليهِ اي على ابي بكر كما قال بهِ بعض المفسرين لانهُ هو الذي كان حزيناً خائفاً على رسول الله صلى الله عليهِ وسلم

ومنها قولهُ تعالى وسيجنبها (يعني النار) الاتقى الذي يؤتي مالهُ يتزكى وما لاحد عندهُ من نعمة تجزى الاَّ ابتغاء وجه ربهِ الاعلى ولسوف يرضى قال البغوي نزلت في ابي بكر رضي الله عنهُ في قول الجميع واخرج ابن ابي حاتم والطبراني عن عروة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنهُ اعتق سبعة من الارقاء كلهم يعذبون في الله منهم بلال فنزلت وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة

ومنها قولهُ تعالى حتى اذا بلغ اشدهُ وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك الَّتي انعمت عليَّ وعلى والديَّ وان اعمل صالحاً ترضاهُ واصلح لي في ذريتي قال عليّ بن ابي طالب كرم الله وجههُ نزلت هذه الآية في ابي بكر رضي الله عنهُ اسلم ابواهُ جميعاً وكان يصحب النبي صلى الله عليهِ وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة والنبي صلى الله عليهِ وسلم ابن عشرين في تجارتهِ الى الشام فلما بلغ اربعين وتنبأ النبي صلى الله عليه وسلم آمن بهِ ثم آمن ابواهُ ثم ابنهُ عبد الرحمن ثم ابن عبد الرحمن ابو عتيق فدعا ابو بكر ربهُ بقولهِ رب اوزعني اي الهمني ان اشكر نعمتك الَّتي انعمت

عليَّ وعلى والديَّ اي بالاسلام وان اعمل صالحاً ترضاهُ قال ابن عباس اجاب الله دعاءَهُ فأعتق كثيرًا ولم يرد شيئًا من الخير الَّا اعانهُ الله عليهِ ثم قال واصلح لي في ذريتي فلم يكن لهُ ولد الَّا آمن بالنبي صلى الله عليهِ وسلم وصحبهِ ولم يحصل ذلك لاحد من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وبالجملة ففضائلهُ رضي الله عنهُ لا تحصى ومناقبهُ ومزاياهُ الحسنة لا تستقصى

واذ روينا الغلة برشفة من رحيق مآثرهِ وعطرنا كتابنا بنفحة من عبير مفاخرهِ فلنعد الى ذكر نسبتي اهل هذا البيت الشريفتين الصديقةَ والحسنية ثم نعقب ذلك بتراجم بعض مشاهيرهم وشيءٍ من مآثرهم سواء منهم افراد هذه السلسلة وفروعهم نقلاً عن التواريخ المشهورة مع الالماع الى جميع الطرق التابعة الآن للخلافة البكرية وزيها وعوائدها في الموالد السنويَّة الجارية بمصر وغيرها مع العوائد الخصوصيةً للبيت الصديقي وكيفيَّة اثبات الشرف لديهم لما ان نقابة السادة الاشراف تابعة لهذا البيت زيادة على تلك الخلافة فنقول ان الخطتين المذكورتين والوظيفتين الشريفتين اللتين هما خلافة السادة البكرية ونقابة السادة الاشراف بعموم الديار المصرية في وقتنا الحاضر الذي هو عام ١٣٠٦ من الهجرة الشريفة النبويَّة على صاحبها افضل الصلاة والسلام قائم بهما نخبة هذه السلالة الشريفة وفرع تلك الدوحة اليانعة المنيفة السيد عبد الباقي افندي البكري ابن المرحوم السيد علي افندي البكري ابن السيد محمد افندي البكري ابن السيد محمد ابي السعود ابن السيد محمد ابن السيد عبد المنعم ابن السيد محمد البكري ابن السيد ابي المواهب ابن السيد محمد ابي المواهب زين العابدين ابن السيد محمد ابن السيد محمد ابي السرور

زين العابدين ابن السيد محمد ابي المكارم زين العابدين ابيض الوجه ابن السيد مُحَمَّد ابي الحسن المفسر ابن السيد مُحَمَّد ابي البقاء جلال الدين ابن السيد عبد الرحمن جلال الدين ابن السيد احمد ابن السيد مُحَمَّد ابن السيد احمد ابن الشيخ مُحَمَّد ابن الشيخ عوض ابن الشيخ عبد الخالق ابن الشيخ عبد المنعم ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ الحسن ابن الشيخ موسى ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ يعقوب ابن الشيخ نجم ابن الاستاذ عيسى ابن الاستاذ شعبان ابن الاستاذ عيسي ابن الاستاذ داود ابن الاستاذ محمد ابن الاستاذ نوح ابن الاستاذ طلحة ابن سيدي عبد الله الصديقي ابن سيدي عبد الرحمن الصحابي ابن سيدنا ومولانا ابي بكر الصديق عبد الله رضي الله تعالى عنهُ وعنهم اجمعين ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فيجتمع الصديق رضي الله تعالى عنهُ مع سيدنا رسول الله صلى الله عليهِ وسلم في الجد السادس وهو مرة بن كعب كما تقدم

هذا هو النسب البكري واما النسب الحسني فمن جهة ام جدهم السادس عشر السيد احمد لانهُ ابن السيدة الشريفة فاطمة بنت ولي الله تعالى السيد تاج الدين ابن السيد محمد ابن السيد عبد الملك ابن السيد عبد المؤمن ابن السيد عبد الملك ابن السيد يرحم ابن السيد حسان ابن السيد سليمن بن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الملك ابن السيد الحسن المكفوف ابن السيد علي ابن السيد الحسن المثلث ابن

السيد الحسن المثني ابن سيدنا الحسن السبط ابن سيدتنا فاطمة بنت سيدنا ومولانا مُحَمَّد رسول الله صلى الله عليهِ وسلم وابن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهُ وكرم وجههُ ولهؤلاءِ السادة نسبة الى سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنهُ ففي كتاب العمدة نقلاً عن الاستاذ ابي المكارم الصديقي انهُ قال وبحمده تعالى جدتي لوالدتي من بني مخزوم فولدني من قريش ثلاثة بيوت بنو تيم وبنو مخزوم وبنو هاشم وذلك فضل الله يؤتيهِ من يشاءُ ثم قال والذي فلق الحب والنوى وعلى العرش استوى ليس اعتمادي الأَعليهِ ولا ثقتي الاَّ بهِ وذكر لهُ من قصيدة هذه الابيات

اذا افتخرت ابناءُ قوم أكارم ... وعزت وقد هزت متون الصوارمِ
فلي بينهم فخر الاثير على الثرى ... تنقل من تيم الى آل هاشمِ
فجدي ابو بكر صديق محمد ... وصديقهِ رب الندى والمكارمِ
اما جدتي بنت البتول وجدتي ... لامي من مخزوم هل من مساهمِ

(ودونك نفحة من عبير التراجم لبعض بني الصديق هؤلاءِ الاكارم)

حضرة الاستاذ الجليل صاحب المجد الاثيل السيد عبد الباقي افندي البكري هو الشهم الهمام خلاصة السادة الكرام ذو الهمة العليَّة والنفس الشريفة الابيَّة حسن النيَّة سليم الطوية طاهر السر والعلانية في ابهة ومجادة تودّها الثريا قلادة يتهلل الشرف من وسيم غرتهِ وتتوسم السيادة في لالاءِ طرتهِ وهو الآن عماد هذَا البيت الكريم ذي الشرف الصميم القائم بهِ مبناهُ بل القطب الذي تدور عليهِ رحاه المحيي مآثر اسلافهِ الكرام والمؤيد رسومهم على الدوام لا زال بدر السيادة بهِ منيرًا وروض تليد هذَا الشرف وطارفهُ

منهُ نضيراً ولد سنة ١٢٦٦ وتولى نقابة الاشراف والخلافة البكرية التابع لها التكلم على جميع طرق السادة الصوفيَّة ومشايخ الاضرحة والتكايا ومشايخ قراء دلائل الخيرات والاحزاب في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٩٧

الاستاذ الاكرم والملاذ الانخم السيد علي افندي البكري والد السيد عبد الباقي السالف ذكرهُ كان واسطة هذا العقد النظيم وجادة ذلك الطريق المستقيم همة وديانة وصدقاً وامانة ولد سنة ١٢٢٩ وربي في حجر ابيهِ وحضر دروس العلم للتلقي عن جهابذة مشايخ عصرهِ كالشيخ البيجوري والسيد الدمنهوري والشيخ ابراهيم السقاء وكان ذا فكرة وقادة وقريحة نقادة جليل المقدار منتشراً صيتهُ في جميع الاقطار حسن السمت كثير الصمت اذا وعد وفى واذا اوعد عفا يبذل المعروف والجاه ابتغاء مرضاة الله يقول الفصل والصدق وينطق ويحكم بالحق ويؤثر مجالسة ذوي الفضل عَلَى من سواهم مع نفس زكيَّة واعراق سنية وشيم شريفة علويَّة وهمم باذخة هاشميَّة تقلد الخلافة البكريَّة بما يتبعها ونقابة السادة الاشراف في الخامس والعشرين من رجب سنة ١٢٧١ بعد وفاة والدهِ

ووقف من الفدادين على ذريتهِ ونسلهِ وعتقائهِ وعتقاء ابيهِ وامور خيريَّة كثيرة مائة وثمانين في دهمشا بالشرقيَّة ومائة في العامرة وكفرها ودمليج بالمنوفيَّة وخمسمائة وسبعة وعشرين بابشويه بالغربيَّة ومائة وعشرين باشمون بالمنوفيَّة وعشرة بالبحيرة وجملة عقار بمصر ودارين بطنتدا

ومن مآثرهِ الاهتمام بالمولد الشريف النبوي والتوسع في نفقاتهِ جدًّا

والاعتناء بهِ حتى صار يضرب فيهِ من الخيام عدد وافر وبلغت مدة الاحتفال بهِ ثماني عشرة ليلة وكانت وفاته رحمة الله عليهِ ليلة الجمعة السابع عشر من ذي القعدة سنة ١٢٩٧ بعد ان ظهر بعقب رجلهِ الاثر المعروف فيهم وذلك ان هذهِ السلالة الشريفة متى حان حين احدهم ظهر بعقب رجله ما يشبه اثرًا للدغة وراثة عن جدهم الصديق رضي الله تعالى عنهُ لما لدغ في الغار وهذا امر محقق عندهم ثابت بينهم بالتواتر مشاهد لديهم بالعيان في ذكورهم واناثهم وكبارهم وصغارهم حتى السقط التام الخلقة اذا انفصل ميتًا وبمجرد ظهور ذلك الاثر بالمريض منهم يقع الياس من حياتهِ فصار ذلك دليلاً لديهم عَلَى تحقق نسب من يظهر بهِ ذلك الاثر عند موتهِ

ومما شرطهُ المترجم في اوقافهِ الخيرية ترتيب اثنين بمنزلهِ لقراءة القرآن الكريم كل ليلة ثلث ختمة واعداد طعام من ثريد في كل ليلة جمعة يتناول منهُ جميع من حضر من الفقراء من غير استثناء وتلاوة ختمات شريفة متفرقة في ليالي المولد الشريف النبوي واول جمعة من رجب ونصف شعبان وترتيب نصف ختمة كل ليلة من رمضان وختمة كاملة كل ليلة عيد وعجلي جاموس يوم عيد الاضحى توزع لحومها على الفقراء والمساكين وشرط ايضًا الصرف على زاوية اسلافهِ الكرام التي هي مقرّ اضرحتهم بمصر في تعميرها واقامة شعائرها بتلاوة القرآن الكريم والاذكار وعمل الموالد لاصحاب تلك الاضرحة ومن مآثرهِ المستمرة بمنزلهِ على الدوام تلاوة دلائل الخيرات ليلتي الاثنين والجمعة وترتيب اثنين من علماء الازهر لتلاوة البخاري الشريف بحيث يختمانهِ كل شهر مرة وترتيب امام راتب ومؤذن لاقامة الصلوات وقد

اعقب ولدين نجيبين سيدين هما السيد عبد الباقي السابق ذكرهُ والسيد محمد توفيق وبنتاً اسمها السيدة عائشة توفيت سنة الف وثلثمائة واثنتين واعقبت ولدين هما السيد عبد الكريم والسيد علي

السيد محمد البكري والد السيد علي المذكور وهو الجد الاول للسيد عبد الباقي تولى الرياستين الخلافة سنة ١٢٢٧ ونقابة الاشراف صبيحة المولد الشريف النبوي على صاحبهِ افضل الصلاة والسلام سنة ١٢٣١ واوقف بهتيم من اعمال القليوبية اطياناً على ذريته وعلى انواع خيرية جمة وتوفي سنة ١٢٧١ سابع عشر رجب وقد ذكرهُ الجبرتي

الجد الثاني السيد مُحمَّد ابو السعود تولى الخلافة سنة ١٢١٧ وتوفي سنة ١٢٢٧

الجد السادس السيد ابو المواهب توفي سنة ١١٢٥

الجد السابع السيد محمد ابو المواهب زين العابدين ولد سنة ١٠٥٠ وتوفى سنة ١١٠٧ وارّخ بعضهم ولادتهِ بقولهِ

اشرق الافق بزين العابدين

كذا في الجبرتي ووجد في قطعة من رحلة مجهولة معنون اولها بما نصه (القسم الثاني في الاقبال على الديار المصريّة) وبتصفحها علم انها للولي الشهير سيدي الاستاذ عبد الغني النابلسي المولود بدمشق سنة ١٠٥٠ والمتوفي بصالحيتها سنة ١١٤٣ مجاوزاً التسعين وانهُ رتبها على الايام من يوم رحيله من بلدتهِ وان قدومهُ مصر كان من طريق الشام وان لها قسمين اولها يختص بسيرهِ من الشام الى مصر والثاني بسيره من مصر الى الحجاز كما ذكر ذلك

في سلك الدرر قائلاً ان ابتداء هذه الرحلة كان في سنة ١١٠٠ وقد تضمنت تلك القطعة الَّتي هي القسم الثاني من الرحلة المذكورة المختص ذلك القسم بالديار المصريَّة انهُ اقام هو واصحابهُ نحو ثلاثة شهور ونصف كلها بمنزل للمترجم بمصر على بركة الازبكيَّة خصصهُ لنزولهم واعد لهم فيهِ من الفرش والامتعة وانواع الاطعمة والحلوا وبن القهوة وغير ذلك مما يحتاج اليهِ واجرى عليهم من النفقات والكساوى وعلف دوابهم ما استوعبت تفاصيلهُ اوراقًا من تلك القطعة مع شرح ما دار بينهم من المذاكرات العلميَّة والادبيَّة والصوفيَّة مما يدل على ان المترجم كان غاية في العلم والغنى والجاه والصلاح وعلو المنزلة نافذ الكلمة في الدولة معتقدًا لدى العموم وفي تلك القطعة جملة قصائد لصاحبها في المترجم منها قصيدة طويلة مطلعها

الى القطب من دارت على امرهِ مصرُ ... فما مثلها في الارض صقعٌ ولا مصرُ

يقول في آخرها

ولا زالت الايام مشرقة بهِ ... وبات المعالي منهُ يفتحهُ النصرُ
على امد الاوقات ما الصبح والمسا ... توالى وما قطر بهِ قد همى قطرُ
وما جذبت عبد الغني محبــة ... لمن هو لا زيد لديهِ ولا عمرو

وقصيدة مطلعها

رعى الله من مصر على القرب موردا ... بهِ النيل وافى ماؤُهُ يذهب الصدا

ثم لم يزل يمدح فيها مصر ونيلها و بركة الازبكيَّة وما حولها الى ان قال

بها قطبنا البكريّ يبدو بروشن ... لهُ ثم مملوءٌ من العز والهدى
وبيت شريف بات داعي كماله ... ينادي بانواع المحامد والندى

رعى الله ذاك الاصل والفرع انهُ　　حوى شرفًا محضًا وعزًّا وسوددا

وسرد لصديقهِ المحبي صاحب خلاصة الاثر اذ قد لقيهُ بمنزل المترجم اشعارًا بهيَّة في مدح ذلك السيد الاستاذ منها

يا حبذا خضر الخمـا　　ئل في رياض الازبكيه

الى ان قال

في ظل زين العابديـ　　ن الشهم استاذ البريه

مولى أناخ المجد في　　اعتـابهِ البيض النقيه

وبالجملة فقد كادت تلك القطعة ان تكون كلها في مآثر المترجم على كبر حجمها فانها في مجلد فمن شاء فليراجعها رحم الله الجميع ونفعنا بهم في الدارين

الجد الثامن السيد مُحمَّد بن زين العابدين بن محمد بن ابي الحسن كان من العلم والتحقيق آية من الآيات ومن الولاية غاية من الغايات ولد بمصر ونشأ بها وتأدب واشتغل بطلب العلوم واتقنها وبرع في كثير من الفنون سيما علم التفسير والحديث وكان لهُ في علوم القوم واصول التصوف قدم راسخ وكان يدرس على عادة اسلافهِ بالجامع الازهر في الليالي المشهورة كليلة المولد الشريف النبوي والمعراج والنصف من شعبان ولهُ تأليف جليل ذكر فيهِ ما ورد في النيل وما يتعلق بهِ من ذكر مبدئهِ ومن اين هو اجاد فيهِ كل الاجادة ولهُ نظم رائق ونثر فائق توفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٠٨٧ اهـ . ملخصاً من الجزء الثالث من خلاصة الاثر صحيفة ٤٦٥ وهو المؤلف برسمهِ كتاب عمدة التحقيق في بشائر بيت آل الصديق

الجد التاسع السيد مُحَمَّد ابو السرور زين العابدين ولد سنة ٩٧١ وتوفى سنة ١٠٠٧ عن ست وثلاثين سنة كان مفتي السلطنة الشريفة بمصر حائزًا للمنقول والمعقول وكان آية في علم التصوّف واماماً في فن الكلام جامعاً لشتاته حالاً لمشكلاته وهو اول من لقب بمفتي السلطنة بالديار المصرية ومن تآليفهِ تفسير القرآن الكريم في اربع مجلدات وتفسير سورة الانعام في مجلدين وتفسير سورة الكهف في مجلد كبير وتفسير سورة الفتح في مجلد ورسائل عديدة وكان شاعرا مجيدًا كذا في النزهة الزهيَّة في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية تأليف سيدي محمد ولد المترجم وهي نسخة لطيفة في كتبخانة السادة البكريَّة وقد اثنى عليهِ صاحب خلاصة الاثر ونسب لهُ في كشف الظنون كتاباً يسمى تحفة الظرفاء بذكر الملوك والخلفاء

الجد العاشر السيد مُحَمَّد ابو المكارم زين العابدين ابيض الوجه هو القطب الكبير والعلم الشهير وتاج العارفين وقدوة السالكين وهو صاحب الحزب المعروف بحزب البكري وحيث اطلق في كتب التواريخ او المناقب او الطبقات القطب البكري او البكري الكبير او سيدي محمد البكري منسوباً اليهِ الكرامات العظيمة فهو المراد وقد ألف في مناقبهِ كتاباً مخصوصاً حفيده صاحب النزهة جمع لهُ فيهِ كثيرًا من الكرامات واثبت لهُ بهِ رسالة بعث بها الى سلطان المغرب مولاي احمد قال فيها عن نفسهِ انهُ ولد ليلة الاربعاء الثالث عشر من ذي الحجة ختام عام ٩٣٠ وذكر حفيده ان وفاته كانت ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ٩٩٤ وقد استوعب المترجم لهُ في رسالتهِ تلك تفاصيل نشأته وتربيته

وكيف تلقى العلوم نقليها وعقليها عن مشيخة عصره مع ذكر اسمائهم ومآثرهم بما يطول شرحه فليراجعهُ من شاءَ في المناقب المذكورة فانها بمنزل السادة البكريَّة وللمترجم ديوان موجود ايضاً بذلك المنزل نظم فيهِ الانجم الزهر عقوداً ورفع منهُ بمنارات الادب اعلاماً وبنوداً ما بين نسيب ازهر من الزهور وابهر من ابهى البدور ومعان من فتوحات ارباب القلوب بمفاتيح الغيوب وذوي الكشف والشهود في وحدة الوجود وهو نحو ثمانية عشر كراساً مرتب على حروف الهجاء فمن كلامهُ فيهِ قدس سره

العبد من اخلص في سرهِ ... وتابع الاخلاص في جهرهِ
وراقب الحقَّ دواماً فلا ... يسطيع ان يخرج عن امرهِ
احب مولاهُ بصدق فلا ... يقدر ان يفتر عن ذكرهِ
غاب بهِ عن غيرهِ عندما ... اصبح يستجليهِ في فكرهِ
مقدساً عن صورة واحداً ... تنعدم الاشفاع في وترهِ

وقال رضي الله تعالى عنهُ

لولا ديارك يا سلمى لما سفحت ... عيني الدموع لبرق في الدجى سارى
ولا تميز قلبي من لظى حرقي ... ولا غدا مدمعي من لوعتي جاري
ولا تهتكت من وجدي وقد لمعت ... انوارك الزهر او نار باشجارِ
تهدي اليها قلوباً طالما طلبت ... حقائقاً حجبت من تحت استارِ

ومنها

لم انسَ ليلة جبت الحيَّ وهي به ... تلوح للعين في بعد عن الدارِ
وقد احاطت بها اسرار عزتها ... وصاح داعٍ لديها من هو الطاري

فارتج عرش وجودي ثم دك بهِ ثم انطوى سائري عني وآثاري
واستغرقتني عني في اشعتها واستعلنت لي من مشكاة اطواري
حتى وجدت وجودي عينها فبها وحدت نفسي عن سؤلي واوطاري
ثم انفصلت فاسمعت الخطاب فما غيري الطروب بالحان ومزمار
الكل شفع ولكن قد جمعت بهِ جمعي فرنت بهِ عيدان اوتاري

ولهُ رضي الله عنهُ من قصيدة افتتحها بالتكبير

الله اكبر هذَا النور قد ظهرا الله اكبر هذَا السر قد بهرا

الى ان قال

الله اكبر لم تترك حقائقهُ مني هنالك لا عيناً ولا اثرا

وختامها

الله اكبر قل عني ولا عجب فالدار داري ومن اهواه قد حضرا

وبهذا الديوان جملة تائيات وموشحات هنَّ في كلام القوم وصناعة الادب لباب الالباب يسحرنَ الالباب فمن تائية منهنَّ

ونوري بدوري مشرق غير انهُ بدوري من ذاتي لذاتي استهلتِ
ولوحي روحي والعلوم بامرها باقلام الهامي عليهِ تدلتِ
مشاهد امداد شواهد رحمة تجلت لعيني في ملابس صورتي

وهي طويلة جدًّا ولهُ من قصيدة

وانا سراة من بني تيم مرة يذرّ بنا من آل غالب شارق
وما نخرنا بالسابقين وانما بنا وبهم دارت علينا المناطق
نراضعهم كأس المعالي روية نضارعهم في مجدهم ونسابق

وعالمنا الكشفيّ تحت لوائنا مغاربهُ دانت لنا والمشارق
هو الفذ بالفيوم ينشر بندهُ وتهوى لديهِ للسجود المفارق

يريد بذلك جدهُ سيدي نجم الآتي ذكر ترجمته والسابق اثباته في عمود النسب وقال رضي الله عنهُ في آخر هذا الديوان

الهي مهما اردت الحنوّ وجدتك اشفق مني عليّ
ومهما اردت اليك المسير وجدتك اقرب مني اليّ
ومهما رجونك في حاجة وجدت الذي ارتجيهِ لديّ

وفي هذا القدر كفاية ولا يزال حزب المترجم يتلى بمولدي البكرية والدشطوطي و بمنزل أولئك السادة في ليلة خمسة وعشرين من رمضان وليلة المقارىء في المولد الشريف النبوي

الجد الحادي عشر السيد مُحَمَّد ابو الحسن المفسر تلميذ شيخ الاسلام زكريا كان عالمًا في جميع الفنون ملازماً للتقوى فرغ من تأليف تفسيرهِ في آخر جمادى الثانية سنة ٩٢٦ وهو اذ ذاك ابن ثمان وعشرين سنة وشهر وثمانية عشر يوماً لان مولدهُ سنة ٨٩٨ انتهى ملخصاً من آخر نسخة من ذلك التفسير بخط والد المترجم منقولة من خط ولدهِ موجودة الآن بالكتبخانة الخديويّة المصريّة وقد شرح العلامة المناوي رسالة للمترجم في فضائل نصف شعبان المعظم فاثنى عليهِ في خطبة الشرح بما هو جدير بهِ وذلك الشرح موجود بمنزل السادة وذكر ولده ابيض الوجه في رسالتهِ لسلطان المغرب السابق ذكرها ان وفاة والدهِ المذكور كانت سنة ٩٥٢ عن اربع وخمسين سنة وانهُ كان يقيم سنة بمصر وسنة بمكة المكرمة وان الشعراني ذكرهُ في

طبقاتهِ واثنى عليهِ خيرًا وقال انهُ بكري بيقين ولهُ كتاب تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب ورسالة سماها ترتيب السور وتركيب الصور ذكرهما في كشف الظنون

الجد الثاني عشر السيد محمد ابو البقاء جلال الدين ذكرهُ الشعراني في طبقاتهِ وقال ما مفادهُ انهُ كان معاصرًا لولي الله تعالى سيدي عبد القادر الدشطوطي وانهُ اي الدشطوطي ولاهُ نظارة اوقاف مسجدهِ وقبتهِ المدفون بها في مصر خارج باب الشعرية غير انهُ لم يذكر وفاته ووجد في كتاب نسمة النفحات المسكيَّة في ذكر البعض من مناقب السادات البكريَّة للشيخ علي الرومي ما مفادهُ ان سيدي عبد القادر الدشطوطي استخلفهُ عَلَى عمارة مساجدهِ بمصر وغيرها فعمرها ووقف عليها الاوقاف واقام بها الشعائر ولم يشاركهُ في ذلك احد الَّا بعض طلبتهِ فكل الاماكن المنسوبة للدشطوطي عمارة الشيخ جلال الدين وجميع ما بها من الخيرات والارزاق في صحائفهِ لانها من كسبهِ واجتهادهِ ولم يكن للشيخ الدشطوطي فيها الَّا الاسم لغاية حالة الجذب الالهي عليهِ فلا يفيق الَّا قليلاً اه

الجد الخامس والعشرون السيد نجم وجد بخزانة السادة البكريَّة وقفيَّة مؤرخة في شوال سنة ٥٨١ عليها اسماء جملة من القضاة والعدول تتضمن ان الملك المظفر بن عمدة الدين بن ايوب قد وقف على مدرستهِ المختصة بالسادة الشافعيَّة في مدينة الفيوم بالولاية عن السلطان صلاح الدين جملة اراضٍ موضحة فيها حدودها وشهرتها بوجه التفصيل و بعض هذه الحدود ينتهي لمدرسة الواقف المعدة للسادة المالكيَّة بتلك المدينة وان هذا الواقف

شرط التدريس بالمدرسة الشافعية المذكورة لسيدنا ومولانا شيخ الاسلام والمسلمين بقيّة السلف الصالحين سلالة صديق سيد المرسلين ابي الاشراق نجم ابن مولانا ابي المكارم الشيخ عيسى ابن مولانا الشيخ ابي المحامد شعبان الصديقي الشافعي نفع الله تعالى ببركاتهم وعلومهم واسرارهم في الدنيا والآخرة ثم من بعدهِ لذريتهِ ونسلهِ وعقبهِ المقلدين لمذهب الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي هكذا نص ذلك الشرط حرفيًّا فانت ترى ان ابوي سيدي نجم المذكورين في هذه الوقفيّة هما بعينهما المذكوران بعمود النسب الشريف ومعلوم ان الملك المذكور هو ابن اخي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وانهُ بنى بالفيوم مدرستين واحدة للشافعيّة واخرى للمالكيّة وانهُ كان نائبًا على الديار المصريّة عن عمهِ السلطان صلاح الدين وتوفي يوم الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة ٥٨٧ ودفن بحماة كما بسط ذلك المقريزي عند ذكر مدرسة منازل العز وابن خلكان في ترجمة الواقف الملك المظفر عمر وانت على ذكر مما اسلفناهُ في ترجمة سيدي ابيض الوجه من مدحهِ جده المذكور اثناء قصيدتهِ القافية فلا نطيل بالاعادة وبما ذكر يتعين ان هذا البيت الصديقي قديم العهد بالديار المصريّة غير اننا الى الآن لم نقف على اول من قدمها من ذلك البيت الكريم وهذا بالنظر ابني سيدنا عبد الرحمن الذين هم اعمدة هذا البيت والاَّ فلا ريب ان محمَّد اخاه مدفون بمصر وهو اول من قدمها من بيت الصديق واليًا من قبل عثمان رضي الله تعالى عنهم فلعل بعض اخيهِ قد صحبه في هذا القدوم واذ اثبت ذلك تعين ان هذا البعض هو اول قادم من هذا البيت

﴿ واليك نفحة عنبرية من تراجم بعض الفروع الصديقيَّة ﴾

(تاج العارفين البكري) كان عالمًا فاضلاً امهر في علم التفسير حتَّى صار فيهِ فريد زمانهِ ووحيد اقرانهِ مع عذوبة اللفظ في القاء الدروس والبلاغة حتى فضل في ذلك على سائر اخوانهِ وكان مثريًا فكان يأتيهِ من مستغلاتهِ ما يقرب من عشرة آلاف قنطار من السكر وما ينيف على ذلك من الارز وغيره انتقل الى دار البقاء في ثالث صفر سنة ١٠٠٨ مرجعه من مكة المشرفة فغسل وكفن وصلي عليهِ وحمل في المحفة الى مصر ودفن عند مقام والده الشيخ مُحمَّد البكري بزاويتهم وعمره اذ ذاك ثمان واربعون سنة كذا في الخلاصة صحيفة ٤٧٤ من الجزء الاول

(الشيخ زين العابدين البكري عم ابي السرور البكري) كان من اجل العلماء الصوفية ولهُ المقام الارفع في علوم الظاهر وكان يجلس في درس التفسير بالجامع الازهر في رمضان من بعد صلاة التراويح الى قبيل الفجر وهذا شيءٌ لم ينسب لاحد غيره توفي سنة ١٠١٣ عن تسع واربعين سنة ودفن بالقرافة في محل اسلافه ولهُ تفسير لم يكمل ولهُ ديوان نظم كبير ورسائل في التصوف وشرح على تحرير شيخ الاسلام في فقه الشافعيَّة كذا في النزهة

(الشيخ محمد ابو المواهب البكري) مفتي السلطنة بمصر حج رحمهُ الله تعالى نحو عشرين حجة وملأ ذكره المشارق والمغارب وكان وزراء مصر وقضاتها وجميع أُمرائها يأتون اليهِ بقصد التبرك بهِ توفي سنة ١٠٣٧ عن ثلاث وستين سنة وصلي عليهِ بالازهر وحضر جنازتهُ الوزير بيرم باشا وزير مصر اذ ذاك ومُحمَّد افندي قاضي عسكر مصر ودفن عند اسلافه بالقرافة كما في النزهة

(الشيخ احمد بن عبد الرحمن بن محمد الوارثي الصديقي المالكي المحدث المفسر) كان قاضي القضاة بمصر وهو ابن بنت ابي الحسن المفسر ونسبه الى الصديق متفق عليهِ كان من العلماء الاعلام وله التآليف العديدة منها شرح التهذيب في المنطق وكان بارعاً في النظم والنثر توفي سنة ١٠٤٥ وقد ذكره عبد البر الفيومي في كتابهِ المنتزه وقال رأيت المنشور الذي كتب لهُ ان يكون قاضي القضاة بالقطر المصري من احد الملوك وهو عندهم موجود اه ملخصاً من الخلاصة

(الشيخ زين الدين بن محمد علي البكري الصديقي) كان من اكابر الصوفيَّة وبلغ امره من الجلالة ونفوذ الكلمة مبلغاً ليس لاحد وراءَهُ مطمع حتَّى خشيتهُ حكام مصر توفي يوم الاحد الثالث من ربيع الاول سنة ١٠١٣ كما في الخلاصة

(الشيخ أبو المواهب بن محمَّد بن محمد بن البكري المصري الشافعي) أحد أولاد الاستاذ الكبير محمَّد بن الاستاذ ابي الحسن ولد في حياة ابيهِ ونشأ في عزة وافية وهو كما قال الشهاب في حقهِ مسك الختام وفذلكة أولئك الاعلام وقد ظهر بمظهر أسلافهِ من الفضائل والمعارف وتصدر للتدريس واملاء التفسير وكان اذا سئل عن أيّ معضلة اشكلت على ذي المعرفة لا نراهُ يتوقف ولا يخرج عن صوب الصواب ولا يتعسف ولا أخبر عن شيءٍ من المغيبات في وقت من الاوقات وكاد ان يتخلف ودرس بالمدرسة الشريفيَّة المشروطة لأعلم علماء الشافعيَّة تلقاها عن والد زوجتهِ الشمس سيدي محمَّد الرملي الصغير شارح المنهاج ولهُ ديوان شعر يشتمل على دقائق ورقائق ولهُ غير ذلك وكانت ولادتهُ سنة ٩٧٣ ووفاتهُ سنة ١٠٣٧ ودفن

بتربة آبائهِ في القرافة كما في الخلاصة

(الشيخ احمد بن زين العابدين) كان لهُ الادب الباهر والعلم الزاخر تصدر بعد موت عمهِ أبي المواهب وعقد مجلس التفسير في بيتهِ بالازبكيَّة وجمع فيهِ علماء العصر فأذعنوا لهُ بالفضل حج مرارًا وكان صاحب أخلاق حسنة وفيهِ سخاء وتلطف وقد مدح بالاشعار الرائقة من شعراء كل ناحية وترجمه صاحبنا الفاضل فتح الله في مجموعهِ فقال هو شهاب الائمة وفاضل هذه الامة تصدر للاقراء بالجامع الازهر فأشرق فيهِ نورهُ وأزهر وكانت لهُ اليد الطولى في التفسير واليهِ النهاية في علوم الطريق مع كرم يخجل المزن الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمان العاطل وجاه وتمكين ومكان عند الناس مكين ومن مؤلفاتهِ كتاب جعله على اسلوب لوعة الشاكي ودمعة الباكي سماه روضة المشتاق وبهجة العشاق وله شعر يدل على علوّ محله وابلاغه هدى القول الى محله وله غير ذلك وكانت وفاتهُ سنة ١٠٤٨ كذا في الخلاصة

(السيد مصطفى البكري الحنفي) صاحب ورد سحر هو صاحب الكشف والواحد المعدود بالف كان مغترفاً من بحر الولاية مقدماً الى غاية الفضل والنهاية صاحب التآليف العديدة والتحريرات الفريدة الَّتي اشتهرت شرقاً وغرباً وبعد صيتها في الناس عجماً وعرباً ولد بدمشق في ذي القعدة سنة ١٠٩٩ وفي ١٩ المحرم من سنة ١١٢٢ توجه من دمشق الى زيارة بيت المقدس فأَخذ عنهُ الطريق جملة من افاضلها ونشر بها الوية الاوراد والاذكار وألف بها ورد السحر المسمى بالفتح القدسي والكشف الانسي ولما قدم والي مصر الوزير رجب باشا من جهة دمشق لزيارة بيت المقدس زار صاحب الترجمة

وصار له فيهِ مزيد الاعتقاد واستصحبهُ الى مصر فأقام بها مدة وأخذ عنهُ بها خلق كثير اجلهم سيدي محمد بن سالم الحفني ثم رجع الى بيت المقدس وجال في بلاد الشام وذهب الى البلاد الرومية ثم رجع الى مصر ثم ارتحل منها الى بيت المقدس ثم عاد اليها سنة ١١٦٠ فاستأجر لهُ الاستاذ الحفني دارًا قرب الجامع الازهر عن امر منهُ بذلك فاقام بها مقبلاً على الارشاد والناس يهرعون اليهِ مع الازدحام الكثير حتى قل ان يتخلف عن تقبيل يده جليل او حقير ولما بلغت تلامذته في جميع الجهات نحو مائة الف امر بعدم كتابة اسمائهم وقال ان هذا شيءٌ لا يدخل تحت حصر ولهُ مؤلفات عديدة واشعار فريدة توفي رحمهُ الله تعالى ليلة الاثنين الثامن عشر من ربيع الثاني سنة ١١٦٢ ودفن في تربة المجاورين وقبره بها مشهور يزار ويتبرك بهِ ورثاه جميع شعراء عصره رحمه الله تعالى ونفعنا بهِ اه مِن سلك الدرر صحيفة ١٩٠ من الجزء الرابع . هذا ويوجد لهذا البيت الشريف افراد من الفروع سوى من ذكرنا تتجلى بهم فرائد القلائد ويرتوي من مناهل مآثرهم الصادر والوارد فلو انا عمدنا الى تعدادهم واحداً بعد واحد لما احتمل سني ذلك الاسفار جموع كثيرة من الاسفار فلهذا اقتصرنا على غيض من فيض وطلّ من وابل ومن شاء المزيد فعليهِ بالتواريخ فانها بهذه الاعيان ازهى من عقد فريد

بيان الطرق الصوفية التابعة الآن لمشيخة السادة البكرية

اعلم ان معظم الطرق منسوب الى الاقطاب الاربعة سيدي عبد القادر الكيلاني وسيدي احمد الرفاعي وسيدي احمد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنهم اجمعين ونفعنا بهم لان لكل واحد منهم طريقة

واحدة مخصوصة لا غير وانما تعددت ونسبت لغيره بتعدد من اخذها عنهُ مباشرة او بواسطة فنسبت إِلَى الآخذ وسميت فروعاً نظراً لتفرعها عن الاصل الذي هو احد السادة الاربعة هذَا هو اصطلاحهم اذا تقرر ذلك فاعلم ان فروع الطريقة الاحمدية ستة عشر المرازقة والكناسيةً والانبابيةً والمنايفة والحمودية والسلاميةَّ والحلبيةَ والزاهديةَّ والشعيبيةَّ والبيوميةٌ والتسقيانيةَّ والشناويةَّ والعربيةٌ والسطوحيةٌ والبندارية والمسلميةَّ اما الرفاعيةٌ فلا فروع لها غير أن لها بيوتاً ثلاثة البازية والملكيةَّ والحبيبيةً تحت شيخ واحد وهذَا هو الفرق عندهم بين البيوت والفروع لان الفروع لا يسوغ فيها تبعية جملة منها لشيخ واحد بل لكل فرع شيخ مستقل واما الطريقة القادرية فلا فروع لها ولا بيوت واما طريقة البراهمة فلها فرعان الشهاوية والشرانبة وهناك طرق اخرى غير منسوبة للاقطاب الاربعة كالسعديةَّ والنقشبنديةَّ المنسوبة للصديق رضي الله تعالى عنهُ والشاذليةٌ المنسوبة لابي الحسن الشاذلي وهي المتفرعة عنها الجوهريةَّ والقاسميةَّ والمدنيةَّ والمكيةَّ والهاشميةٌ والسمانيةُ والعفيفيةَ والعيسويةَّ والعروسيةَّ والتهاميةَّ والحندوشيةٌ والادريسيةً والقاووقجيةٌ وكالطريقة الخلوتيةَّ المنسوبة لسيدي مصطفى البكري المتفرع عنها الحفنيةٌ والسباعيةَّ والصاويةَّ والضيفيةٌ وكالطريقة الميرغنيةَ الَّتي اشتهرت الآن بمصر المنسوبة للاستاذ العارف السيد محمَّد عثمان الميرغني (واما الوان الزي والاعلام) فعلم الاحمديةَّ وزيهم احمر وعلم الرفاعية وزيهم اسمر وعلم البراهمة اخضر وكذا القادريةَّ والسعديةٌ واما الشاذلية فاعلامهم مختلفة الالوان وعلم الميرغنية ابيض ولا علم للخلوتية بل الزي المختص بهم لبس هو القاووق كما انهُ لا علم للاولياء المنسوبة

اليهم الاحزاب المعتادة قراءتها بل زيهم المختص بهم هو لبس التاج

بيان التكايا التابعة للمشيخة البكرية الآن

وهي تكايا المولوية بالسيوفية والنقشبندية بالشارع بين الحبانية والداودية انشأها المرحوم الحاج عباس باشا والي مصر المتوفى سنة ١٢٧٠ والنقشبندية ايضاً المحدثة بحوش الشرقاوي والدمرداشية بزاوية سيدي محمَّد دمرداش المحمدي المتوفى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة وهي خارج الحسينية بالعباسية والكلشنية المنسوبة لسيدي ابراهيم المتوفي سنة ٩٤٠ والتكية بجوار القصر العيني والشيخونية بالصليبة والتكية التي بها ضريح السيدة رقية بجوار باب القرافة وتكية الهنود بميدان محمَّد علي والتكية المشهورة باضافتها للاشرف بالقرب من ضريح السيدة نفيسة رضي الله تعالى عنها والتكية ببولاق والتكية بالسروجية والتكية بجوار ضريح ام الغلام وتكية العظام بشارع الاستاذ العشماوي التي انشأها الخديوي اسمعيل باشا وبكل من هذه التكايا التسع جماعة من اتراك القادرية وجميعها بمصر ويوجد للقادرية بالاسكندرية تكيتان احداها مختصة بالعرب والثانية بالاتراك

واما التكايا المختصة بالخلوتية في مصر فهي تكية درب قرمز والتكية بجوار سرايا الحلمية والتكية بالحبانية والتكية بالركبية وتكية الشيخ غنام بغيط العدة وفي مصر تكايا أُخر مطلقة وهي تكية البخارلة بدرب اللبان وتكية نظام الدين البخارلة بالحطابة وتكية المغربي بشارع الاسماعيلية الموصل للازبكية وتكية محيي الدين بالمحجر وتكية البخاري وتكية الميرغني في باب الوزير بالمحجر وتكية البكتاشية بالمغاوري

ويتبع المشيخة البكرية ايضاً مشايخ قراء دلائل الخيرات ومجالس الاحزاب وذلك انهُ قد جرت العادة في اغلب الاضرحة الشهيرة كضريح سيدنا الحسين و بقيّة اضرحة اهل البيت وضريحي الامامين الشافعي والليث وكضريح الحنفي وغيره من باقي الاضرحة الشهيرة وفي الموالد ايضاً ان تجتمع كل ليلة بعد صلاة العشاء جماعة يقرأون الاحزاب والثلث من الدلائل عَلَى ضوء الشموع باصوات مرتفعة وكيفية مخصوصة تبرعًا بقصد التعبد

واكثر الاحزاب استعمالاً في اغلب الموالد حزب الشاذلي المعروف بحزب البر الكبير غير ان الاضرحة لا يقرأُ فيها الاَّ احزاب اربابها هذا وقد أسلفنا انهُ يعمل بمصر موالد كثيرة ونقول الآن ان اشهرها المولد الشريف النبوي على صاحبهِ افضل الصلاة والسلام ثم مولد سيدنا الحسين وابي العلاء ببولاق والسيدة فاطمة النبوية والسيدة سكينة والسيدة نفيسة والسيدة زينب وسيدي زين العابدين والامام الشافعي والسلطان الحنفي والشعراني والرفاعي والسعدي المعروف بمولد الشيخ يونس والبيومي والشيخ عبد الوهاب العفيفي رضي الله تعالى عنهم اجمعين وكل مولد من هذه الموالد يحتفل الناس بهِ احتفالاً زائدًا تحضره جميع ارباب الطرق ويخدمون فيهِ ليلاً ونهارًا وتتوارد عليهِ الزائرون من مصر وضواحيها وتتخذ بهِ المقارىء والاذكار والسيارات المعروفة عندهم بالاشارة وهي عبارة عن جموع كثيرة من اهل الطرق يسيرون من منازلهم ليلاً و بأَيديهم الشموع وهم رافعو الاصوات بالذكر والتهليل والصلاة والسلام على سيد المرسلين صلى الله عليهِ وسلم ولا يزالون كذلك حتى يصلوا الى الضريح او محل الاحتفال بالمولد ولبعضهم عادات

من الحلوا والشموع توزع عليهم حين وصولهم بعضها مقرر من الاوقاف و بعضها من مشايخ خدمة الاضرحة

اما الموالد العمومية خارج مصر فهي المولد الصغير والمولد الكبير لكل من سيدي احمد البدوي بطنتدا وسيدي ابراهيم الدسوقي بدسوق

﴿ العوائد الخصوصية للبيت الصديقي ﴾

﴿ المولد الشريف النبوي ﴾

هو اليوم الذي استنار بطلعتهِ الوجود واضاءَت منهُ عوالم الغيب والشهود قد جرت عادة الممالك الاسلامية شرقاً وغرباً بالاحتفال بهِ وتعظيمه واجلاله ولم يحدث ذلك الاَّ بعد القرون الفاضلة الثلاثة الَّتي شهد رسول الله صلى الله عليهِ وسلم بخيريتها غير انهُ بدعة حسنة لاشتمالها على الاحسان للفقراء وتلاوة القرآن الكريم والذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليهِ وسلم واظهار السرور والفرح بمولدهِ الشريف ولقد اثنى الامام الكبير ابو شامة شيخ النواوي في رسالة لهُ سماها الباعث على انكار البدع الحوادث مزيد الثناء على الملك المظفر صاحب اربل المتوفى سنة ٦٣٠ بما كان يفعلهُ من الخيرات في هذه الليلة الشريفة مما لم يحكَ بعضهُ عن غيره وحسبك بثناء مثل هذا الامام في مثل تلك الرسالة دليلاً على حسن هذه البدعة وسئل المحقق الولي ابو زرعة المتوفى سنة ٨٢٦ وهو الامام العلامة والقدوة الفهامة شيخ السادة الشافعية قديماً احمد ابن عبد الرحيم بن العراقي عن فعل المولد امستحب ام مكروه وهل ورد فيهِ شيءٌ او فعلهُ من يقتدي بهِ فاجاب بقولهِ الوليمة وطعام الطعام مستحب في كل وقت فكيف اذا انضم لذلك السرور بظهور نور النبوة في

هذا الشهر الشريف ولا نعلم ذلك عن السلف ولا يلزم من كونهِ بدعة كونه
مكروهاً فكم من بدعة مستحبة بل واجبة اذا لم ينضم لذلك مفسدة اه بالحرف
ومن شاء المزيد فعليهِ بمولد الامام بن حجر الهيتمي المتوفى بمكة المكرمة والمدفون
فيها سنة ٩٧٣ واكثر الناس عناية بذلك اهل مصر والشام ولقد كان للملك
الظاهر برقوق الموجود في سنة ٧٨٥ه عناية زائدة بذلك حتى حزر ما كان
ينفقهُ عليه بنحو عشرة آلاف مثقال من الذهب وزاد في زمن السلطان الظاهر
ابي سعيد چقمق على ذلك بكثير وكان لملوك الاندلس والهند ما يفوق عن
ذلك ولاهل مكة في تلك الليلة شعار عظيم مشهور لا يوجد مثلهُ في غيرها
اما احتفال الملك المظفر بذلك المولد الشريف فقد نقلهُ جمع كثير لكننا
نقتصر هنا على تلخيص ما نقل عن بعض من شاهدهُ فنقول ذكر الامام سبط
ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ في مرآة الزمان عمن شاهد سماط الملك
المذكور في بعض الموالد انهُ عد فيهِ خمسة آلاف رأس غنم مشوية وعشرة
آلاف دجاجة ومائة الف فرس ومائة الف صحن حلوا وكان يحضر لديهِ اعيان
العلماء والصوفيَّة فيخلع عليهم ويصلهم بالعطايا وكان ينفق على المولد الشريف
ثلثمائة الف دينار وذكر ابن خلكان في ترجمة الملك المذكور بعد ان سرد من
جميل خصالهِ وحبهِ للخيرات وشجاعتهِ ما يبهر العقول أن احتفالهُ بالمولد
الشريف النبوي يقصر وصف الواصفين عن الاحاطة بهِ غير انهُ لابدَّ من
ذكر نبذة يسيرة منهُ ثم اطال في تلك النبذة اليسيرة فكان ملخصها ما معناهُ
ان العلماء والصوفيَّة وذوي الفضل القاطنين بالبلاد القريبة من اربل كبغداد
والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين و بلاد العجم وتلك النواحي لشهرة ذلك

الملك لديهم بالبر والصلاح كانوا يتواردون عليهِ مع خلق كثير من اهالي تلك البلاد من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول فيرسم بعمل عشرين قبة او اكثر من خشب بكل قبـــة خمس طبقات فاذا استهل صفر زينت تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة وفي كل يوم يمر الملك بعد صلاة العصر على جميع تلك القباب و يبيت في خانقاه ثمة ثم يعود الى القلعة قبيل الظهر وكان يصنع المولد سنة ليلة اثني عشر من ربيع الاول وسنة ليلة ثمان منهُ مراعاة للخلاف في ذلك فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئًا زائدًا عن الوصف الى محل المولد فيذبحونها و يتفننون فيها بانواع الاطعمـة الفاخرة وفي ليلة المولد ينزل الملك من القلعة و بين يديهِ من الشموع ما لا يحصى وفي جملتها اربع شمعات من الشموع المختصة بالمواكب الّتي تحمل الواحدة منها على بغل موثقة بالحبال يسندها رجل من خلفها وفي صبيحة تلك الليلة توزع الخلع السنيّة على الصوفيّة والعلماء ثم ينزل هو الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وكثير من الناس و ينصب لهُ برج من الخشب لهُ نوافذ يشرف منها على الناس بميدان في غاية الاتساع تعرض عليهِ فيهِ الجند ذلك اليوم اجمع فاذا تم العرض وفرغ الوعاظ من الوعظ قدم في ساحة الميدان السماط العام الذي لا يوصف ولا يحد ما فيهِ من الطعام والخبز و يمد سماط ثانٍ لخواص الناس المجتمعين عند كرسي الوعظ المنصوب بجانب البرج والملك في كل ذلك يلحظ الوعاظ تارةً وبقيّة الناس أُخرى وقبــل مدّ هذين السماطين يطلب الملك الحاضرين وجميع الوافدين السالف ذكرهم و يخلع على كل واحد منهم ثم يحمل من ذلك الطعام الى دور جماعة كثيرة ولا يزال كذلك الى العصر ثم يبيت هناك تلك

الليلة ثم يدفع لكل شخص من الوافدين شيئاً من النفقة وهكذا دأبهُ كل سنة ولما وصل الحافظ ابو الخطاب بن دحية الى اربل وعمل كتاب التنوير في مولد السراج المنير اعطاهُ الف دينار سوى ما انفقهُ عليهِ مدة اقامتهِ قال ابن خلكان ولم اذكر الاَّ ما شاهدتهُ بالعيان بدون مبالغة بل ربما حذفت بعضهُ طلباً للايجاز اه . وذكر الامام المقري في كتابهِ نفح الطيب ان السلطان أبا حمو كان يحتفل بليلة مولد الرسول صلى الله عليهِ وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك الاندلس والمغرب في ذلك العصر وما قبلهُ ثم نقل عن شيخهِ الحافظ سيدي ابي عبد الله التلمساني في كتابهِ نظم الدرر والعقيان في شرف بني زيان وذكر ملوكهم الاعيان ما ملخصهُ وكان السلطان ابو حمو يحتفل بليلة المولد الشريف ويقوم لها بما هو فوق سائر المواسم فيصنع مآدب تدعى اليها الاشراف والسوقة ثم ذكر من صفة الفرش والنمارق والشموع وحلية المجالس في تلك المآدب ما يفوق الوصف ثم تطوف على اعيان الحضرة ولدان اقبيتهم الخز الملوَّن بايديهم مباخر ومرشات فينال منها جميع الحاضرين وباعلى خزانة المنجانة (الساعة الدقاقة) في ذلك المجلس ايكة تحمل طائراً فرخاهُ تحت جناحيه وفيها ارقم خارج من كوّة وبصدرها ابواب مرتجة بعدد ساعات الليل الزمانيَّة وبطرفيها بابان كبيران وفوقها قمر تمام يسير سير نظيره في الفلك ويسامت اول كل ساعة بابها المرتج وكلما مضت ساعة انقض من البابين الكبيرين عقابان مع كل واحد منهما صنجة صفر يلقيها الى طست من الصفر مجوَّف بوسطهِ ثقب يفضي الى داخل الخزانة فيرن وينهش الارقم احد الفرخين فيصفر لهُ ابوهُ فهناك يفتح باب الساعة الماضية وتبرز منهُ جارية محتزمة

كاظرف ما انت راءِ بيناها اضبارة (رقعة) فيها اسم ساعاتها نظماً و يسراها موضوعة على فيها كالمبايعة بالخلافة كل ذلك والمسمع قائم ينشد مدائح سيد المرسلين صلى الله عليهِ وسلم ثم يؤْتى آخر الليل بموائد وذكر من عظمتها وحسنها وكثرتها ما يطول شرحه كل ذلك برأى من السلطان ومسمع ولا يزال كذلك الى الصباح هذه عادة السلطان كل عام في جميع ايام دولتهِ فمن ذلك النظم المرقوم على بعض الرقاع على لسان الجارية في مضيّ ساعتين

أخليفة الرحمن والملك الذي　　تعنو لعز علاهُ املاك البشر

تقول فيها

والليل منهُ ساعتان قد انقضت　　تثني عليك ثنا الرياض على المطر

ومنهُ في مضيّ ثلاث

تولت ثلاث من الليل ابقت　　لك الفخر في عجمها والعرب

ومنهُ في مضيّ ست

ست من الليل ولت　　ما ان لها من نظائر

ومنهُ في مضيّ ثمان

مرت ثمانٍ وابقت　　في القلب مني حسره

ومنهُ في مضيّ عشر

لله عشر من الساعات باهرة　　مضينَ لا عن قلى منا ولا ملل

اهـ والسلطان ابو حمُّو هذَا هو موسى بن عثمان من ملوك تلمسان وهو اول ملك من ملوك زناتة رتب الملك وهذب قواعده ودوَّخ البلاد وأذل العصاة توفي سنة ٧١٨ وحمو بفتح الحاء المهملة وضم الميم مشددة بعدها واو

هذا وللسادة البكرية في ظل الدولة المحمدية العلوية من العناية بهِ في كل عام ما تحدث بزائد شرفه الركبان ويفتخر بهِ هذا الزمان على غيره من سائر الازمان لاسيما في عهد الحضرة الفخيمة الخديوية وعصر الطلعة المهيبة التوفيقية فانهُ وصل فيها الاحتفال بأمر المولد الشريف النبوي الى حده الاعلى وبلغ الاعتناء بعلوّ شأنهِ المبلغ الاغلى وذلك انهُ في أوائل العشرة الاخيرة من شهر صفر الخير من كل عام تصنع بمنزلهم مادبة فاخرة يدعى اليها كافة مشايخ الطرق والاضرحة والتكايا والوجوه والاعيان والذوات فتدخل ارباب الطرق بالطبول والبيارق رافعي اصواتهم بالذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليهِ وسلم ثم يعين لكل واحد من السادة الصوفية ما يخصهُ من ليالي المولد الشريف لاحيائهِ وفي اليوم الثاني تفتتح المقارئ بالمنزل المذكور مؤلفة من نحو مائتي قارئ ويتلى ايضاً المولد الشريف النبوي بعد حزب البكري ولا تزال تحيا بهِ الليالي تلاوة وذكراً ودلائل بحيث تحضر اليهِ كل ليلة ارباب طريقة من الطرق مع ايقاد الشموع الجمة الكثيرة العظيمة مجتمعين جماعة جماعة رافعين اصواتهم بذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليهِ وسلم كما تقدم يعقبهم شيخهم فيستقبل بتلاوة الفاتحة وتخلع عليهِ فرجية صوف من طرف حضرة السيد البكري ويؤمر بضرب خيامهِ في المكان الذي عينتهُ الحكومة للمولد الشريف بحيث تكون الخيام على شكل دائرة ولا يزال ذلك الى ليلة الرابع من شهر ربيع الاول ثم تمر بساحة المولد الشريف كل ليلة بعد ذلك ارباب طريقة من الطرق التي لم تحضر بالمنزل قبل حتى تنتهي الى خيمة السيد البكري المضروبة ثمة فبعد استقبالهم بالكيفية السابقة تخلع على شيخهم فرجية

صوف ماعدا شيخي الرفاعية والسعدية فان فرجيتيهما من جوخ وفي الحادي
عشر من الشهر المذكور الذي هو يوم ختام المولد الشريف تزدان خيمة السيد
البكري بالجناب الخديوي فتخلع على المذكور فرجية سمور من الحكومة السنية
وذلك بعد وصول موكب السعدية الى تلك الخيمة ثم تصرف من طرف
السيد البكري جملة فرجيات صوف لمشايخ الطرق والتكايا والاضرحة المعتاد
لهم صرف ذلك وفي ليلة الثاني عشر منهُ يقرأ المولد الشريف النبوي في خيمة
السيد باحتفال فائق يحضره الجناب الخديوي والنظار الذين هم روساء اهل
الحل والعقد في الحكومة المصرية والعلماء والاعيان والذوات والوجوه هذا
وان مما يزيد رونق تلك الساحة بهاء وحسناً وازدهاء ماجرت بهِ عادة
الحكومة السنية من ضرب خيام دواوينها هناك مزينة بابهى الزينة لاسيما خيمة
الحضرة الخديوية بجانب خيمة السيد البكري المعينة له من الحكومة فانها لا تزال
تزدهي بالانوار ويانع الازهار الى انتهاء المولد الشريف اما خيمة السيد البكري
فان لياليها جميع تلك المدة تكون زاهية بالتلاوة والدلائل والاذكار باهية
من اضواء الشموع بسواطع الانوار زاهرة ايامها بالخيرات وانواع المبرات في
اطعام الطعام وبذل الاكرام لعموم الزائرين وجميع الوافدين من اي جنس
كان وكذا تكون خيام ارباب الطرق اواخر ليالي المولد الشريف ولهم على
السيد المذكور عادات يؤديها اليهم سنوياً للاستعانة على ذلك ويبلغ مقدار
ما يصرف من طرف السيد البكري في شؤون المولد الشريف نحو ثلثمائة جنيه
مصري والمرتب لهُ من الحكومة السنية نحو خمسة وثلاثين جنيهاً فشكر الله لهُ
سعيهُ على هذا الاحتفال ولا زال بيتهم عامراً بالخيرات وعزهم راقياً مراقي الكمال

مولد الاستاذ الدشطوطي

هو الولي الكبير الشيخ عبد القادر الدشطوطي كان السلطان قايتباي يعتقدهُ غاية الاعتقاد وكان رضي الله عنهُ من المتقشفين وقد بنى مسجدهُ وقبته المدفون بها خارج باب الشعرية ووقف على ذلك اوقافاً كثيرة وعهد بنظرها للشيخ جلال الدين البكري وتوفي بعد ثلاثين وتسعمائة اه . ملخصاً من طبقات الشعراني فهذا هو السبب في قيام السادة البكرية بشؤون مولدهِ الى الآن وذلك انهُ في شهر رجب من كل عام يحيون بهِ ثمان ليال على نفقتهم من ليلة العشرين الى ليلة السابع والعشرين بتلاوة القرآن الكريم والدلائل والذكر وتصنع في تلك الليالي مآدب فاخرة يدعى اليها العلماء والاعيان والذوات والوجوه وفي الليلة الاخيرة التي هي ليلة المعراج الشريف تبخر قبة الاستاذ وتوقد بها الشموع ويقرأ فيها حزب البكري ثم يسقي جميع الحاضرين شراباً حلوا ويرش عليهم ماء الورد ويركب السيد البكري في موكب بهي مؤلف من اتباعه وخدامه وامامه جاويشية النقابة ورسل المحكمة الشرعية الكبرى واناس آخرون بايديهم الشموع والمشاعل حتى يصل منزله فيمكث بهِ قليلاً ثم يعود بدون الموكب الى محل عمل المولد وهو منزل رحب للسادة البكرية

مولد السادة البكرية

المعتاد بهِ كل عام احياء ست ليال يوافق آخرها انتهاء مولد سيدنا ومولانا الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهُ بالتلاوة والذكر والدلائل وفي

الغالب يكون ختام هذا المولد في العشر الاوائل من شهر شعبان المُعظَّم وذلك بالزاوية التي بها أضرحتهم بجانب قبة الامام الشافعي في القرافة الصغرى ويحضر لها جميع ارباب الطرق والعلماء والاعيان والذوات وتصنع لهم فيها المآدب الفاخرة الى انتهاء تلك الليالي (ومن العوائد البكرية) ان السيد البكري يتوجه كل عام الى طنتدا لاحياء ليالي المولدين الصغير والكبير بمنزله ثمة وتضرب هناك خيام ارباب الطرق واذ ذاك يفصل قضاياهم (ومن تلك العوائد) ان حضرة السيد البكري يأذن لمشايخ الطرق والاضرحة بمصر بعمل موالدهم المعتادة ويكاتب الحكومة بملاحظة الضبط والربط اثناء تلك الموالد وهي ترسل من يقوم بذلك (ومن تلك العوائد) عمل موائد فاخرة ليالي خمس وعشرين من رمضان المُعظَّم وعاشر المحرم ومقارئ سيدنا الحسين وسابع عشر ذي القعدة ويوم جمع المولد الشريف النبوي

كيفية تعيين مشايخ الطرق ومشايخ قراء دلائل الخيرات

لا يتعين شيخ اصالة ولا نائباً عن قاصر الى بلوغ رشده او على طرق حديثة العهد الَّا برضا اهل الطريقة المتعين عليها واقرار مشايخ الطرق في جلسة يرأسها السيد البكري واذ ذاك تخلع على من يتعين فرجيةً صوف من طرف السيد البكري هذا ولكل طريقة جهات معلومة لا تتجاوزها وكذلك العمد في مشيخة قراء الدلائل غير انها لا خامة فيها (مشايخ الاضرحه) لا يتعين عليها شيخ سواء كان بدلاً عن غيره او محدثاً الَّا بعد تحقق عدم المعارض ويقدم من كانت المشيخة في اسلافه ولو لم يكن من ذرية صاحب الضريح

ترجمة

صاحب الفضيلة والفضل الشيخ المهدي العباسي
مفتي الديار المصرية

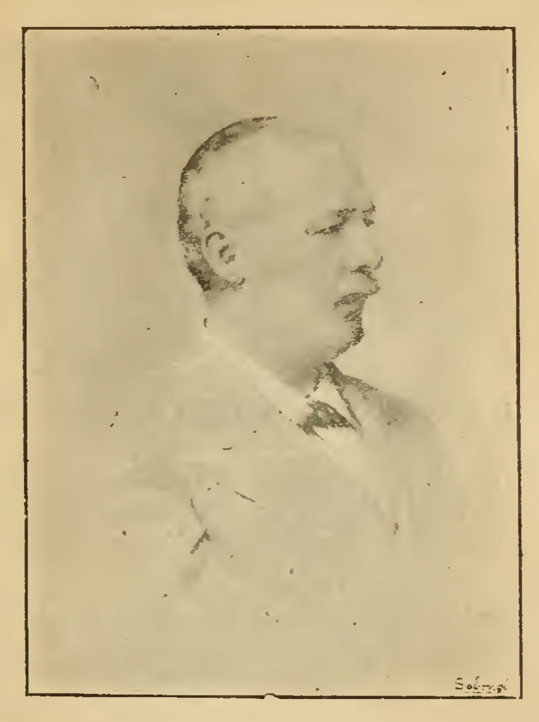
هو الامام الجليل والعلامة النبيل الشيخ المهدي العباسي الحفني الازهري الحنفي الذي وعى العلوم الشرعيَّة الشريفة في صدره وكشف عن غوامض اسرارها بنبراس فكره الشهير بعلو رتبة الفضل المعروف بسمو مزايا النبل

ولد هذا الجهبذ في مدينة الاسكندريَّة سنة ١٢٤٣ للهجرة النبويَّة فما تقلمت اظفاره عن نعومة الطفوليَّة حتى لمعت من اسرة وجهه انوار ذكاء كانت كأنها معالم لطريق حياته الفاضلة . ولما ادرك سن الرشاد درس في مدينة مولده بعض المتون ونظر في شيء من شروحها ثم قدم الى مصر سنة ١٢٥٥ هجريَّة واتم في الجامع الازهر استظهار القرآن الكريم وانعكف على طلب العلم باعظم الجد واثبت الاجتهاد واخذ من فنونهِ العليا عن فضلاء المشائخ مثل الشيخ السقا والشيخ خليل الرشدي وغيرهما

وكان في اثناء سنة ١٢٦٤ منقطعاً الى الدرس يحضر على الشيخ السقاء وبينما هو في حلقة الدرس اذ حضر اليهِ رسول من لدن ابراهيم باشا والد المغفور لهُ اسماعيل باشا الخديوي الاسبق ينتدبهُ للحضور عندهُ فلما قابلهُ ولاهُ منصب الافتاء واختار لهُ الشيخ خليل الرشيدي ليكون امين فتوى ومن وقتها الى حين وفاته ادى حقوق هذه الوظيفة بما يرضي الله والناس

وفي سنة ١٢٦٤ هجريَّة جلس للتدريس فقرأ الدر وغيرهُ وفي اواخر سنة ١٢٨٧ هجرية تولى مشيخة الجامع الازهر مكان الشيخ العروسي فاداره احسن ادارة وهذب طريقة الامتحان وغيرها

ثم عزل من المشيخة في زمن الثورة العرابيَّة ثم اعيد لها ثم عزل عن الوظيفتين ثم اعيد للافتاء الى ان توفي سنة ١٣١٥ هجريَّة



رسم جناب اللورد كرومر
قنصل جنرال دولة انكلترا ووكيلها السياسي
بالقطر المصري

ترجمة

جناب فخامة اللورد كرومر الوزير السياسي

لدولة انكليترا الفخيمة بمصر

قبل ان نسميهِ بهذا الاسم المشهور بهِ الآن نتكلم عنهُ باسمهِ الاول وهو « افلن بارنج » الابن السادس لهنري بارنج من امرأتهِ الثانية · ولد في لوندرا في السادس والعشرين من شهر فبراير سنة ١٨٤١ ولما ترعرع ادخله والده الى احدى المدارس الصغيرة حيث بقي فيها الى ان اتم دروسه الابتدائية ومنها ارسلهُ ابوهُ الى مدرسة استعدادية في مدينة كارشلتون من اعمال انكليترا لدرس العلوم المختصة بالجندية · ولما بلغ الثالثة عشرة من سنه ارسلهُ الى مدرسة فولوش العالية حيث درس بنشاط واجتهاد غريبين وامتاز على رفقائهِ فنبغ لزكائهِ دفعةً واحدة وصار اهلاً لان يلحق بالمدفعية بالجيش وهو بسن الثامنة عشرة سنة فنجح بالخدمة نجاحاً غريباً اتاح لهُ ان يعد من اهم ضباط المدفعية وقتئذٍ مدة اثني عشر سنة ابان فيها كثيرًا من الحذم والاقدام

وفي اوائل سنة ١٨٦٠ انتدب ياورًا للسير ستوركس بجزيرة كورفو (وهي اكبر جزائر لونيا عند مدخل بحر اوريا) وبقي ملازماً لهُ حتى في ارساليتهِ الى جمايكا (الكائنة جنوبي كوبا باميركا الجنوبية) فاخمد فتنة جرت هناك بسياسة حسنة كانت نتيجتها محمودة · وفي سنة ١٨٦٨ عند

رجوعهِ من جمايكا دخل صاحب هذه الترجمة الى كلية اركان حرب و بقي فيها مدة سنتين ظلَّ فيها يانعاً مثمراً ثم بعد ذلك تفرَّغ لدرس الاعمال العسكرية خصوصاً فاخذ اهمية لاعمال الجيش الالماني في محاربة الفرنسيس سنة ١٨٧٠ وترجم جميع الحوادث التي اجراها الالمانيون وقتئذٍ من الالمانية الى الانكليزية في سنتي ١٨٧١ و١٨٧٢ فاتت ترجمته هذه بكتاب جليل سماهُ (لعب الحرب) كما هو اسم الكتاب بالالمانية وطبعهُ في سنة ١٨٧٢ وهذا مما يظهر ان صاحب الترجمة لهُ الباع الطولى ايضاً في اللغة الالمانية وفي سنة ١٨٧٣ تعين اللورد نورثبورك عم صاحب الترجمة حاكماً للهند بالنيابة عن جلالة الملكة فاصحبهُ معهُ بصفة سكرتير خصوصي لهُ وكان قد تمكن اذ ذاك ولا سيما بمرافقتهِ للسير ستوركس السابق الذكر مدة وجوده في كرفور وجمايكا من درس الاشغال الادارية والمالية حتى صار يشار اليهِ بالبنان واحسن مدرسة استفاد منها صاحب الترجمة هي البلاد الهندية التي اتاها كما سبق عمه اذ كان من حظهِ الوافر ان تدرب على الاعمال العظيمة فيها وهذا مما لا يختلف فيه لانهُ كان ملازماً لحاكم بلاد الهند الذي كان يدبر اعمال الحكومة على وجهٍ ساعد ابن اخيهِ على اختبار امور كثيرة مهدت لهُ سبل التقدم والترقي ورفعة الشأن وهيئت لهُ مستقبلاً مجيداً و بعد ان مضى عليهِ مدة ثلاث سنين في بلاد الهند حيث عرف فيها الغث من السمين من اعمال الحكومة هنالك اخذ بالترقي تباعاً حتى صار بعد ذلك مراقباً للدين المصري فناظراً لمالية الهند فقنصلاً عاماً في مصر مدة سني القلاقل والارتباكات التي في اثنائها وضعت

حكومة بريطانيا العظمى سيطرتها على القطر المصري

وفي ربيع ١٨٧٦ تعين صاحب الترجمة مندوباً للنظر في الدين المصري وبقي عاملاً بهذه الوظيفة الى شهر مارس سنة ١٨٧٩ ٠وفي ٤ سبتمبر من هذه السنة نقل من وظيفته الاخيرة وتعين عضواً عاملاً في صندوق الدين مع المسيو بلنيير رفيقه العضو الفرنساوي وفي ٢٢ يونيو سنة ١٨٨٠ خلفه بهذا المنصب السير كولفن واما هو فتعين عضواً في نظارة المالية بالهند خلفاً للسير جون استريشي

ومن العجب ان بكباشياً مدفعياً كصاحب الترجمة الذي صار ناظراً للمالية في بلاد الهند ولم يكن لهُ فيها خبرة تامة الاَّ في مدة السنين التي كان فيها سكرتيراً خاصاً لعمه اللورد نورث بروك كما مر يقدرُ على القيام بادراة هذه الوظيفة ولكنهُ اثبت للعالم في اثناء ادارتهِ المنصب الخطير مدة ثلاث سنوات انهُ ذو فكرةٍ وقادة وعزم ثابت واراء حسنة حيرت الباب المحنكين والعالمين بالامور حق العلم فانهُ لما اتى كلكتا ونظر لاوَّل وهلة في امر المالية وجد ضعفاً استفزهُ الى قدح زناد الفكرة لاصلاحه وهكذا كان فانهُ بعد ان مر عليهِ ثلاث سنوات بهذا المنصب الذي لم يدر في خلد احد ان ضابطاً مدفعياً يكون اهلاً لهُ ٠ الاَّ من بعد ان يدرسهُ كثيراً فبرهن على حذاقته وسعة ادراكهِ بما جعله حلقة في سلسلة كبار الانكليز الذين يشار اليهم بالبنان وبعد ان اتم هذه المهمة التي مر الذكر عنها واستلفت انظار حكومته اليهِ اختارتهُ الحكومة الانكليزية ان يكون قنصلاً عاماً لها في القطر المصري مع

لقب وزير مفوض وذلك وقت استعمال الثورة السودانية عام ١٨٨٤ وكانت مصر على وشك الافلاس واحوالها الداخلية مختلة معتلة بسبب نتائج الثورة العرابية ودولة الانكليز مترددة بين التداخل في اصلاح شأن البلاد او التنحي عنها . وارسل غردون باشا اذ ذاك بمأمورية الى السودان لاخلائها من الحامية المصرية فحاصره المهدي في الخرطوم وكان يرسل الرسائل البرقية يومياً الى السير افلن بارنج وهو يوصلها الى الحكومة الانكليزية معلقاً عليها اراءه الصائبة بخصوص انقاذ غردون باشا والحامية المصرية غير ان تردّد الوزارة الانكليزيه حينئذٍ وامتناعها عن اتباع مشورته انتج ما انتج من الفشل ثم اشار السير افلن بارنج بترك السودان وكان من امرها ما كان ثم وجه اهتمامه باصلاح البلاد فعقدت الحكومة قرضاً باربعة ملايين جنيه لدفع تعويضات الاسكندرية وصرف نحو المليون في اصلاح الري وترميم القناطر الخيرية فزادت الاراضي الزراعية وكثرة المحاصيل

وتاريخ السير افلن بارنج مدة وجوده في مصر معروض لدى جميع القراء ولا حاجة الى ذكره فانه يعد من الطبقة الاولى بين السياسيين لسمو مداركه واصابة ارائه وقد رقته جلالة الملكة الى اللوردية سنة ١٨٩٢ فسمي اللورد كرومر جزاءً له على خدماته الجليلة

اما صفاته الشخصية فيقال عنه انه يعمل عملاً واحداً في وقت واحد وعقله اشبه بخزانة فيها معلومات مختلفة عن كل الامور وهو يقدر كل شيء حق قدره من الاهمية ويساعد مرؤسيه بقدر استطاعته ويقال ان الوكالة

البريطانية في مصر اشبه بمدرسة سياسية يستخرج فيها الاحداث لتقلد المناصب السياسية فهو يصلح خطاء المستخدمين عنده ويربي فيهم الهمة والنشاط وحديثه مملوء من الاقتباسات التاريخية والشعرية وهو شديد الميل حتى انهُ حزن كثيراً على وفات السير جرلد بورتال الذي بقي معهُ في الوكالة اعواماً عديدة وكان يحبهُ محبة الوالد لولده

ولهُ جلد وثبات وقت الشغل يندر ان يكن في غيره فانهُ يطلع على جميع اعمال الحكومة ويقابل الزائرين والمتشكين بكل لطفٍ ويقضي حاجات الجميع وهو مولع ايضاً بقراءة التاريخ والاشعار القديمة كاشعار هوميروس والكتب الفصيحة والخطب الجميلة وبالاجمال فانهُ من افراد العالم الذين يشار اليهم بالبنان ولهُ عند مواطنيه منزلة علية

واما النياشين التي احرزها جناب اللورد كرومر فهي

١ نيشان الصليب الاعظم

٢ « صليب ماري ميخائيل وماري جرجس العظيم

٣ « الكوكب الهندي السامي

٤ « امبراطورية الهند الرفيع

ترجمة

الطيب الذكر البطريرك غريغوريوس يوسف

لا نحاول استيعاب مناقب الفقيد ولا نتوخى ذكر كل مآثره المأثورة واعماله المشكورة فذلك مما تضيق دونهُ الصحف . وكفى به انهُ الرجل الوحيد الذي نبغ من افراد طائفته فرفعها الى اوج المجد والسؤدد وذكى فيها وطيس حمية ونشاط . اجل لقد كان عالي الهمة مقداماً غير وَجلٍ ولا هيَّاب يقتنص الفرص كيف سنحت صبوراً على المكاره الأَّ انهُ لم يكن قويَّ العارضة ولا بليغاً في الانشاء وانما خبرتهُ وحنكتهُ جعلتاهُ يفوق معاصريهِ من رجال الفضل شهرةً ونفعاً فابقى لهُ التاريخ اطيب ذكر يردّدهُ الشاكرون العارفون اقدار الفضلاء . وقد كان موضع نظرٍ لاكابر القوم يشار اليهِ بالبنان في كل موقف ومجال . فعاش لاسمى الغايات ومات سعيداً مستريح البال بما اتاهُ من جليل الاعمال التي افادت ابناء طائفتهِ فراح ولسان حاله ينشد

تحقَّرُ عندي همتي كلَّ مطلبٍ ويقصرُ في عيني المدى المتطاولُ

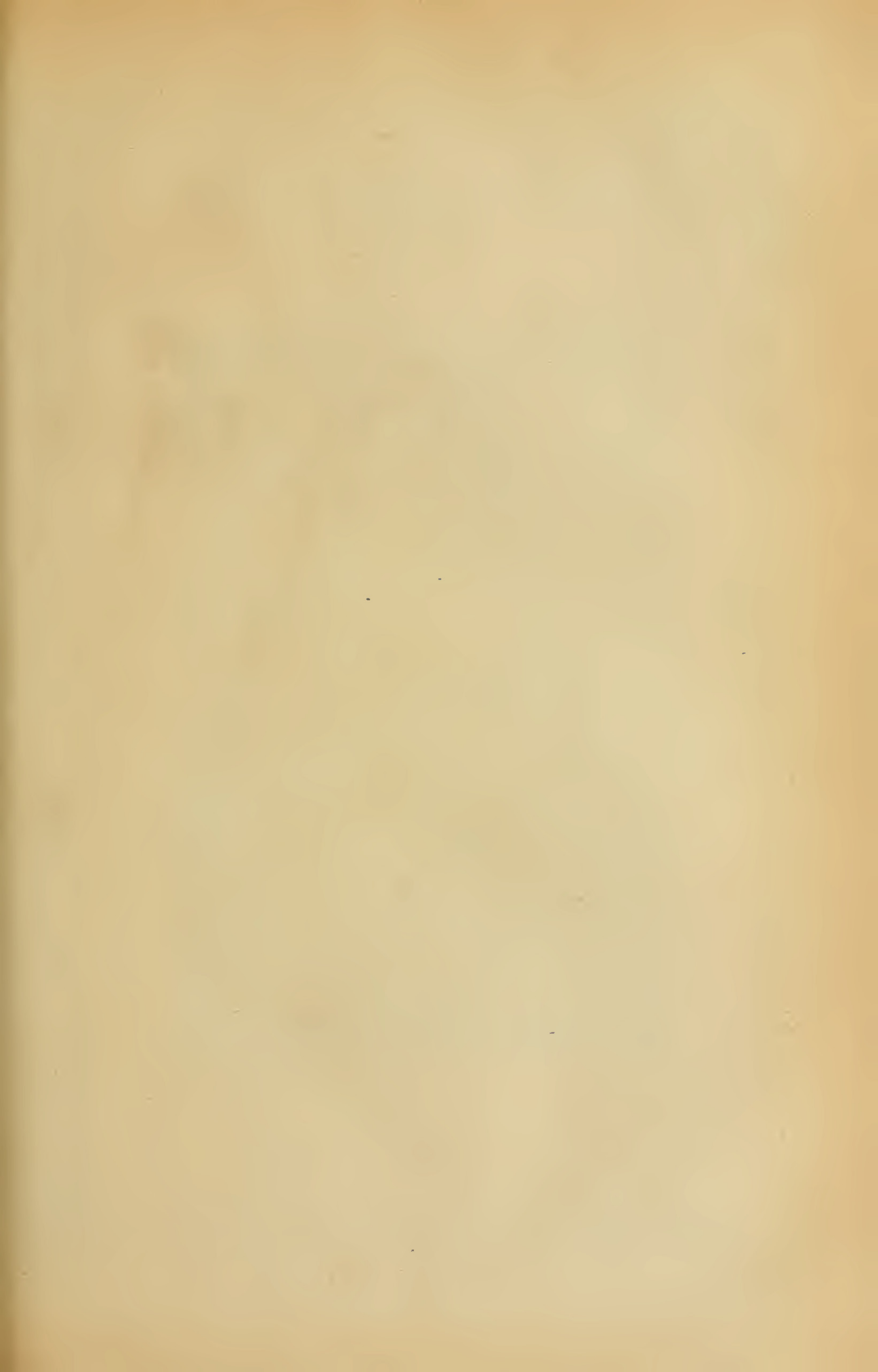
ولد الفقيد في مدينة رشيد عام ١٨٢٣ من عائلة عريقة في النسب من عيال بر الشام ولما اكمل السنة من عمرهِ هاجر بهِ والدهُ الى الاسكندرية فربى فيها حتى بلغ اشدَّهُ وكانت امائر الذكاء ظاهرة على محياهُ تبشر بحسن مستقبلهِ وخطارة أمرهِ . واستخدم في الحكومة المصرية ثم تراءى لهُ ان يزهد في الدنيا فبرح مصر الى لبنان عام ١٨٤٠ ودخل دير المخلص راهباً ولعبادة الله طالباً ولقب غريغوريوس . ولم تعلم العلل التي اوجبتهُ الى هذا الزهد وجملة القول ان الحكومة المصرية خسرت بهِ موظفاً اميناً صادق الخدمة وربحت بهِ الطائفة الكاثوليكية حبراً جليلاً نبيلاً

وقد اكب على الدراسة في مدرسة اليسوعيين بغزير ثم ارسل الى مدرسة القديس

رسم الطيب الذكر والمثلث الرحمة غريغوريوس يوسف

بطريرك الروم الكاثوليك





اثناسيوس في رومية فدرس فيها اللاهوت الادبي والنظري والتاريخ والفلسفة الطبيعية والعقلية وعلم الحق القانوني والعلوم الرياضية واللغة اليونانية واللاتينية و لايطالية ونال لقب دكتور في العلوم الفلسفية وسيم قساً وهو في المدرسة ثم انتخب للاسقفية واستدعاهُ المرحوم البطريرك اكليمنضوس بحوث الى دمشق وعينهُ اسقفاً على عكاء عام ١٨٥٦ . ثم استعفى البطريرك اكليمنضوس فاجتمع مجمع الاساقفة في دير القديس يوحنا الصابغ واختاروهُ بطريركاً على كرسي انطاكية واسكندرية واورشليم وسائر المشرق وذلك في شهر سبتمبر سنة ١٨٦٤ . وقد بقي رئيساً للطائفة الكاثوليكية ثلاثة وثلاثين عاماً فكان لها اباً شفوقاً مهتماً بمصالحها اهتماماً زائداً وتمكن من اصلاح الانقسام و تحزب بين ابناء طائفته لما ابدل الحساب الشرقي بالحساب الغربي وفي تلك الاثناء اسس المدرسة البطريركية في بيروت واتى الاستانة زائراً فلقي من جلالة مولانا السلطان كل رعاية واكرام و نعم عليهِ بالنيشان المجيدي من الصنف الاوّل ثم اعاد المدرسة الاكليريكية في عين تراز الى عالم الوجود وجمع فيها ثلاثين تلميذاً ليدرسوا العلوم الدينية . وانفق عليها منذ ارتقائهِ كرسي البطريركية الى عام ١٨٨٤ نحو ١٧ الف ليرة

واستدعاهُ قداسة البابا بيوس التاسع الى رومية فاتاها زائراً عام ١٨٦٧ ثم زار مرسيليا وليون وباريس وشهد معرضها الفرنسوي العام وقابل الامبراطور نبوليون الثالث وسافر الى النمسا وبافاريا وفينا حيث زار جلالة امبراطور النمسا فلقي في كل مكان حلهُ تجلة واكرام واجلال واعظام

وقام سنة ١٩٦٨ خطيباً في المجمع الفاتيكاني برومية فتلا خطبتين باللغة اللاتينية في المحامات عن حقوق الكنيسة الكاثوليكية الشرقية

وسافر قبل انقضاء اجلهِ منذ عهد قريب الى رومية وعواصم اوربا واتى الاستانة العلية وسعى سعياً يذكر فيشكر في مصلحة طائفتهِ خصوصاً وسائر الطوائف الشرقية الكاثوليكية عموماً فنال مبتغاهُ وقررت الكنيسة الرومانية حفظ حقوق الكنائس الشرقية ومنع الجمعيات الدينية الاوربية من اجتذاب ابناء كنائس الشرق اليها واحرز لطائفته اسمى الامتيازات من الدولة العلية ولنفسهِ اعظم نياشين الشرف . ولا مراء ان طائفتهُ نالت في ايامهِ من طرق النجاح ورفعة الشأن ما لم تنلهُ في عهد غيره . اما المدارس

التي انشأَها فهي · المدرسة البطريركية ومدرسة عين تراز ومدرسة اكليركية في القدس واربع في دمشق الشام واثنتان كبيرتان في مصر وواحدة في الاسكندرية وغير ما ذكر من المدارس في اماكن مختلفة

وبنى في ايامه كنيسة باب المصلى وكاتدرائية الاسكندرية من مال المرحوم جرجس الطويل والكنيسة البرازيلية في الاسكندرية من مال المرحوم الكونت ميخائيل دبانة وكنيسة شبرا في القاهرة ما مال الخواجا انطون السبع وكنيسة المنصورة وكنيسة بور سعيد وكنيسة طرطوس واطنة والاسكندرونة وراشيا الوادي وسعى منذ بضع سنوات في تشييد كنيسة كاتدرائية في القاهرة ووضع بيدهِ الكريمة حجر زاويتها باحتفال عظيم باهر غير ان القضاء المحتوم لم يفسح لهُ في الاجل فقضي رحمهُ الله قبل ان يتمَّ بناءها

وانشأَ دارًا للبطريركية في القاهرة وشركة يوحنا الرحوم في الاسكندرية والقاهرة والف كثيرًا من الجمعيات لاعالة الفقراء والاعتناء بالبائسين

وكان قويَّ الحجة لطيف المحضر طلق الوجه وقور المجلس لسن اللسان خبر الدهر وبنيه فاتسع صدرهُ وامتلأَ حنكة وحكمة

توفي اكرم الله مثواهُ في الثاني عشر من شهر يوليو عام ١٨٩٧ · وقد ابنتهُ جرائد مصر على اختلاف مشاربها واسف عليهِ فضلاء القطر اسفًا لا مزيد عليهِ · سقى الله جدثهُ مزن مراحمهِ والهم ابناء طائفتهِ خصوصًا وسائر الطوائف المسيحية صبرًا جميلاً وعزاهم عن فقدهِ جميعًا انهُ الحيُّ الباقي

﴿ ترجمة صاحب الفضيلة الشيخ السقا ﴾

هو اوحد الدهر وشيخ علماء هذا القطر الشيخ ابراهيم بن علي بن حسن السقا ومنشى ابويهِ من شبرى خوم اما هو فمولود في مصر القاهرة بالدويداري وكانت ولادته في سنة ١٢١٢ للهجرة النبوية ودلّت دلائل طفوليته على شأنه العظيم الذي سطر لهُ في تاريخ العلماء بقلم الازل اذ كانت تلوح على جبينهِ مخائل النباهة والفطنة ولما ترعرع من طفوليتهِ دخل احد المكاتب واهتم في حفظ القرآن واجادة تلاوته حتى سنة ١٢٢٢ وبعد ذلك انقطع لحضور دروس العلم على مشايخ الجامع الازهر الانور واجتهد في التحصيل وجدّ ساهرًا ساعات الليالي فحصل وهو في صغر السن ما لم يحصلهُ غيره وهو في كبرهِ وبقي لا يعرف الاَّ التردد بين الازهر وبيته الى غاية سنة ١٢٤٣ وفي هذه السنة كان قد ختم من دروسه ما ابتدأ بهِ فباشر بالتدريس ولم ينقطع كل الانقطاع عن مشايخهِ بل كان مداومًا للحضور عليهم في شرح الكتب المطولة كالمطول وقضب الشمسية والكبرى والقاضي البيضاوي فنال من التحقيق من العلم والتضلع في المسائل ما فاق بهِ الاقران وسبق فيهِ فرسان الزمان ولما شهر امره وعلا ذكره واقرّ لهُ العارفون بالفضل نصب للخطابة على منبر الجامع الازهر فتولى امر الخطبة مدة تنوف عن العشرين من السنين ولم ينقطع عنها الاَّ لدواعي بيتهِ التي شغلته واستغرقت اوقاتهِ

اما المشائخ الذين اخذ عنهم فهم اعاظم الجهابذة واجلة الفضلاء وكان

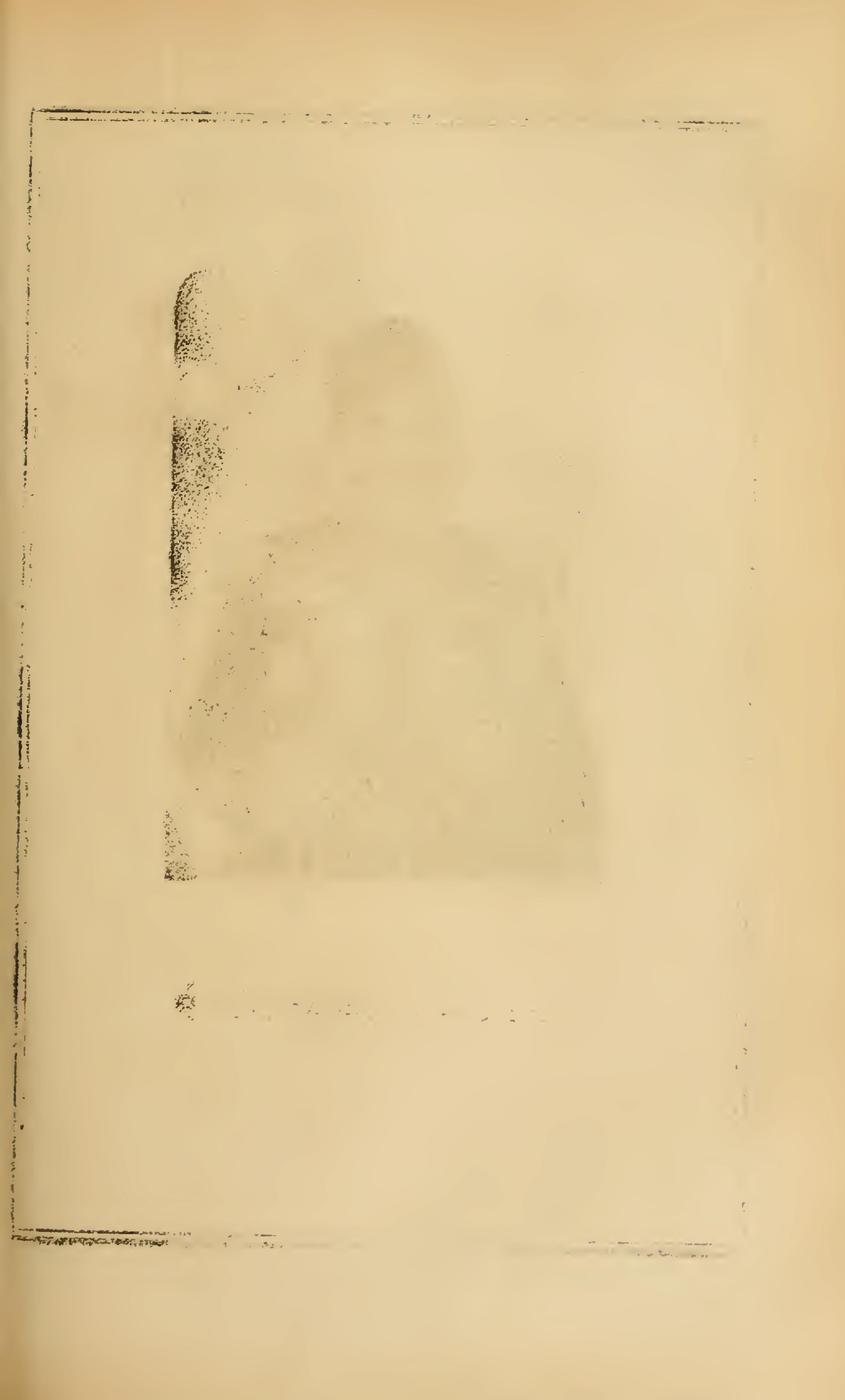
اكثرهم فضلاً عليهِ واخصهم في افادتهِ الشيخ تعليب والشيخ الامير والشيخ المهدي الكبير وقد افاد مما استفاد فنجب بعنايتهِ كثير من العلماء من اهل الازهر وكل من في هذا العصر من المتفقهين اصحاب العلم لا يخرجون عن دائرة التلمذة عليهِ او عن انهم تلامذة لتلامذته

وللشيخ صاحب الترجمة مؤلفات احراها بالذكر حاشية في مجلدين على شرح الشيخ ابراهيم البيجوري لعقيدة الشيخ محمد السباعي ورسالة من مناسك الحج وديوان خطب مشهور وكتاب سماه بلوغ المقصود في تأليف العساكر والجنود وكتاب هو حاشية على تفسير ابي السعود عاقه الحمام عن اتمام تأليفه ولهُ حاشية على شرح القطر وكل من هذه المؤلفات بحر عميق ملوءه در العلم المكنون وجوهر الفنون المصون

ولما تقدم من العمر نابتهُ الامراض حتى اضطرتهُ الى لزوم بيته فلم يعد يقدر على القيام بشي الاَّ ما كان من مساعدة الغير مساعدة لا تضعف القوى ثم انتقل بالوفاة الى رحمة ربهِ سنة ١٢٩٠ هجرية غفر الله لهُ



﴿ دولتلو احمد مختار پاشا الغازي الافخم ﴾



ترجمة دولتلو مختار باشا الغازي

هو الوزير الخطير والسياسي المتفنن الشهير والعالم الفاضل والمقدام الباسل من كبراء رجال الدولة العلية ومعتمدها في البلاد المصرية

ولد دولتهُ في مدينة بورصة في سنة ١٨٣٧ مسيحية وتلقى مبادي العلوم فيها ثم تمم دروسهُ في الاستانة العلية وبعد خروجهِ من المدرسة عهد اليهِ بتدريس البرنس يوسف عز الدين افندي ابن المرحوم السلطان عبد العزيز ولكنهُ لم يلبث طويلاً في هذه المهمة لسبب الاضطرابات الداخلية التي حدثت اوانئذٍ في الاستانة العلية فانتظم في سلك ضباط الجيش العثماني وعين يوزباشياً سنة ١٨٦٠ ثم ارتقى الى رتبة بيكباشي سنة ١٨٦١ والى رتبة ميرالاي سنة ١٨٦٨ وسرعة تقدمهِ هذا دليل على نشاطهِ واستعدادهِ وعلو معارفهِ . وقد كان من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٦١ في الجبل الاسود . ثم كان بمعية السلطان عبد العزيز سنة ١٨٦٧ لما ذهب لزيارة معرض باريس . وفي اواخر سنة ١٨٦٨ ارسل الى اليمن لاخماد الفتنة التي شبت اوانئذٍ فيها وكان القائد لتلك الحملة رديف باشا فمرض مرضاً منعهُ عن القيام بمهام القيادة فعهد بمأموريتهِ الى حضرة صاحب الترجمة

وفي سنة ١٨٦٩ رقي الى رتبة فريق ثم مشير وعين بعد ذلك واليا لكريت ومن بعدها ارسل الى البلغار وارمينيا والهرسك وأُعيد ثانية الى كريت . وطلب منها الى الاستانة وكلف باجراء مخابرات الصلح مع الجبل الاسود .

ولما نشبت الحرب بين روسيا والدولة العلية سلم دولتلو مختار باشا قيادة الفيلق الرابع من الجيش العثماني وارسل لرد الروس المهاجمين في جهة اسيا واخذ في هذه الحرب شهرة عظيمة فارسل لهُ جلالة السلطان عبد الحميد في ١٢ اكتوبر سنة ١٨٧٧ الوسام العثماني المرصع ولقبهُ بالغازي · وفي الخامس عشر من الشهر نفسه اخذت القرص منهُ فاضطر التقهقر الى ارضروم · ولما كان معظم اعمالهِ هو ما اجراهُ في هذه الحرب نأتي بذكر الاسباب التي اضاعت القرص من الدولة العلية · وذلك انهُ كان لثبات دولة الغازي في المدافعة عن هذه القلعة الحصينة تأثير في الجيش الروسي فتقهقر في بادئ الامر امام الجيوش العثمانية الكائنة تحت قيادة الغازي في موقعة زوين التي حدثت في ٢٦ يوليو واضطر القائد موريس ان يترك حصار القرص و ينزوي الى الكسندربول وهي قلعة روسية وقيل انهُ كان من راي الغازي ان لا يتأثر الجيوش الروسية خوفاً من ضياع مركزهِ فخالفهُ المجلس الحربي في الاستانة وامرهُ بترك القلعة وملاحقة الروسيين ففعل واذ ذاك تعزَّز الجيش الروسي بخمسين الفاً ارسلت نجدة لهُ فتضاعف عدد الروسيين وعادوا الى الهجوم وكان جيش مختار باشا يقل عدداً عن نصف جيش العدو فاضطر الى التقهقر وفي عزمهِ الرجوع الى القرص الاَّ ان جيشاً روسياً عظيماً حال بينهُ وبين القلعة فلم يتمكن من الوصول اليها فلازم السير الى ارضروم بانتظام · وقد دافع في ارضروم دفاع الابطال وكتب عنهُ من رآهُ اوانئذٍ بعينهِ من كتبة الجرائد انه كان يخاطر بحياتهِ ملقياً بنفسهِ الى ساحة القتال وقد شوهد في الموقعة الاخيرة التي

ترك فيها ارضروم بحالة ذرّية وقد سوّد دخان البارود وجههُ وعفر ثيابهُ فكان اشبه شيء بالفحامين . وذا فخر لا يقدر ان ينكرهُ عليهِ المؤرّخون فقد مدحوا ثباتهُ واعتبروهُ في مقدمة قواد العصر التاسع عشر

ولما استدعي الى الاستانة العلية عين ناظرًا عامًّا للطوبجية وذلك في سنة ١٨٧٨ ثم قومندانًا لموقع يانينا . ومنها ارسل واليالكريت ثالثة والفتن قائمة فيها على ساق وقدم فوفق بين المسيحيين والمسلمين واخمد الثورة على شروط معلومة اصبحت اساسًا لمطالب الكريتيين

ثم أرسل الى بلاد الارناؤط لاجبارهم على الانقياد لاتمام بعض الشروط المعينة في معاهدة برلين منها توسيع نطاق الجبل الاسود باضافة بعض املاك من ولاية الارناؤط اليه فقابلهُ الارناؤط بالنفور والكره حتى شاع عنهُ بانهم قتلوهُ الاَّ انهُ بالرغم عن كل العقبات التي عرضت في سبيله تمكن من النجاح باتمام مأموريته

وفي عام ١٨٨٣ ارسل دولتهُ الى المانيا بصفة سفير فوق العادة وحضر المناورات التي اقيمت في خريف تلك السنة وشاع وقتئذٍ انهُ تداول مع البرنس بسمارك في شأن انضمام تركيا الى المحالفة الثلاثية

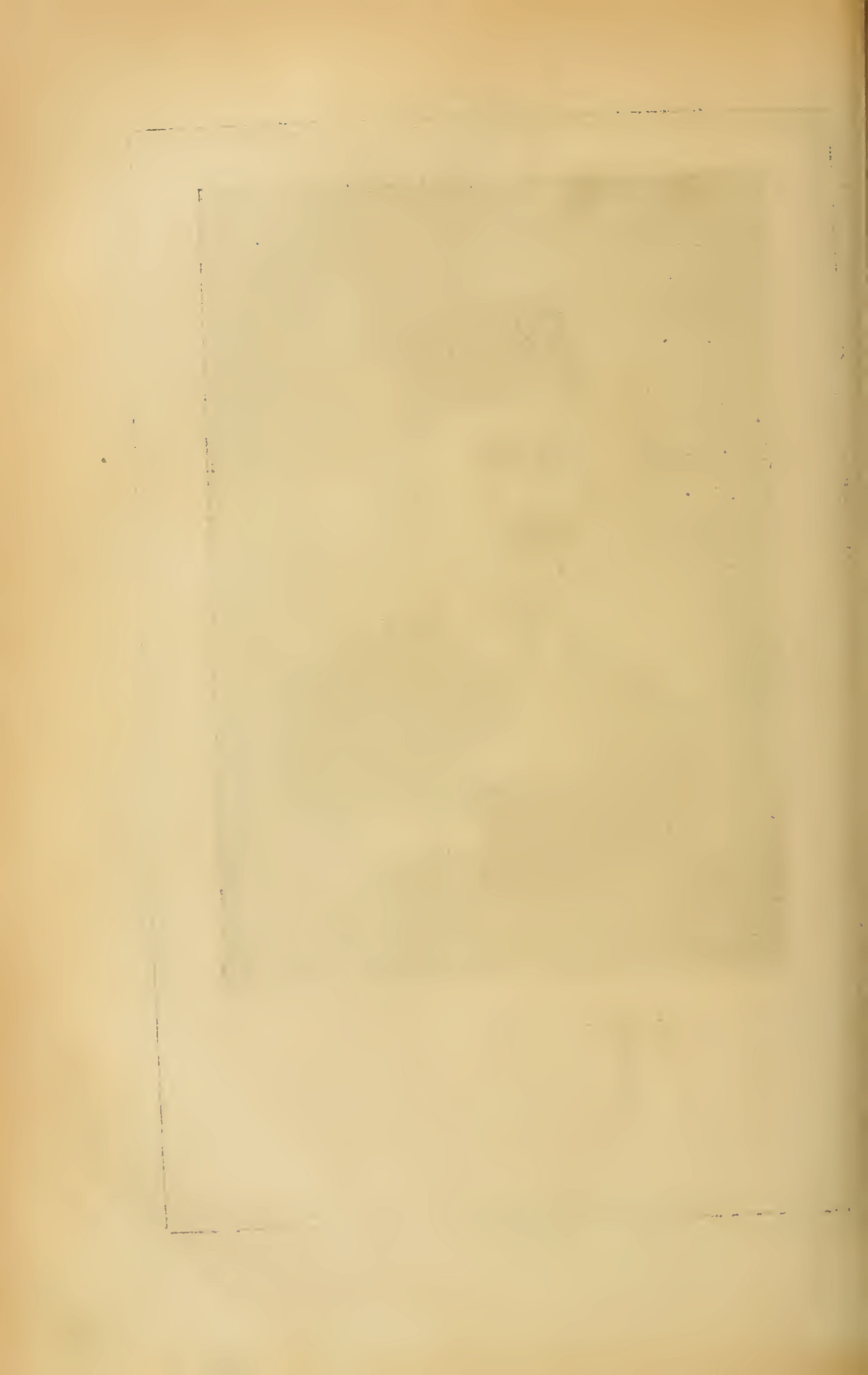
واخيرًا ارسل الى مصر للمخابرة مع السير ادموندرود بشأن المسألة المصرية وبقي فيها بصفة معتمد عن الدولة العلية ومأموريتهُ لا تزال حتى الآن يديرها بحكمة ودراية وحسن سياسة يقاوم بعزم ثابت تيار السياسة الاجنبية ويتحمل بتروٍ ورحابة صدر سهام اعدائهِ واعداء الدولة العلية

وله تآليف كثيرة في اللغة العربية منها في علم الفلك وغيره في الفنون الحربية وهي منتشرة في مصر وبلاد الدولة العلية وهو فضلاً عن انهُ معدود من اعظم رجال السياسة واكبر قواد الحرب فكذلك يعتبر من فطاحل العلماء والفضلاء فسبحان من زينهُ بالكمال وحلاهُ بحلى حسن الخصال

ترجمة حضرة المستر ألفريد كايارد المدير العمومي للجمارك المصرية

ولد حضرته في ليساستر من اعمال انكلترا وبعد ان ترعرع دخل المدارس وتلقى الفنون والعلوم وكانت مدركته واسعة الفهم فبرع ومهر ثم لما استكمل دروسه اتى الى الديار المصرية واتخذها مقرًّا لهُ وطلب فيها الدخول في وظائف الحكومة فتعين سنة ١٨٧٥ ميلادية مراقباً ماليًا على ادارة البوسطة وما حال الحول واتت سنة ١٨٧٦ حتى ارتقى وتعين مديرًا عموميًا لهذه الادارة ولادارة البابورات الخديوية ايضاً وبقي قائمًا باعباء اعمال هاتين الادارتين مدة ثلاث سنوات عرف في خلالها بحسن المبدأ وصحة المقصد وفي سنة ١٨٧٩ انفصل عنهما وعين مديرًا عاماً لادارة الجمارك وهو لم يزل الى الآن في هذه الوظيفة الخطيرة الشأن

على انهُ لما خمدت نار الفتنة العرابية سنة ١٨٨٢ انتخب من قبل الحكومة وهو في وظيفته ليكون نائب رئيس للمجلس الذي شكل للنظر في شؤون التعويضات وهو اليوم مندوب من الحكومة ينوب عنها في مجلس ادارة شركة المياه وفي ادارة جمعية المكس وفي المجلس البلدي وقد تولى في هذا المجالس





﴿ جناب المستر الفريد كليار ﴾

« المدير العمومي للجمارك المصرية »

مدة من الزمن وظيفة نائب الرئيس

وحضرته قد حاز على النياشين الآتي ذكرها مكافأة لهُ على اعماله الجليلة ومآثره العديدة اولاً نيشان القديس جورج والقديس ميخائيل الذي اتاه من دولة انكلترا وثانياً النيشان المجيدي التي اهدتهُ اليهِ الحكومة المصرية وثالثاً نيشان المخلص الذي نالهُ من دولة اليونان ثم رابعاً نيشان فرنسوا جوزف من دولة النمسا

والخاص والعام يعلمون تحسين ادارة الجمارك وزيادة مداخيله التي حصلت بعناية ودراية حضرة صاحب الترجمة ويفهمون ماسيرد على صندوق الجمارك من مبالغ الاموال بواسطة مشروع زيادة الرسم على الدخان (التبغ) الذي شرع بهِ حضرته ومنع ذراعة هذا الصنف في الديار المصرية وهو دائم الاهتمام بما يعود على البلاد بعظيم الفائدة اكثر الله من امثالهِ بين رجال هذا العصر

ترجمة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الهادي الابياري

هو الامام الاديب اللوزعي الاريب الشاعر الناثر الحافظ الماهر العلامة الدراكة الشيخ عبد الهادي نجا الابياري الشافعي

ولد هذا المفضال عام ١٢٣٦ للهجرة النبوية ولما بلغ رشده تلقى في احد المكاتب مبادئ القراءة والكتابة في اللغة العربية واظهر من الرغبة في طلب العلم ما جعل الامل كبيراً في حسن استقباله خصوصاً وقد وهبته العناية

الالهية ذهناً حافظاً وخاطراً نيراً

ثم بعد ان أتم المبادئ الاساسية جاور في الجامع الازهر وطلب هنالك على مشايخ عصره الافاضل كالشيخ البيجوري والشيخ الدمنهوري فبرع براعة ذاع صيتها بين الكبراء والعامة حتى اتصلت بمسامع المغفور له اسماعيل باشا فدعاه اليهِ ليقوم بتعليم انجاله خاصة فعلّمهم وفقّههم وكان منهم المرحوم الخديوي توفيق باشا

وللشيخ صاحب الترجمة اثار اعمال جليلة ومؤلفات كتب نفيسة تبلغ عددها نحو الاربعين مؤلفاً منها القصر المبني على حواشي المغني وصحيح المعاني في شرح منظومة البليباتي وسعود المطالع في شرح سعود المطالع وهذا كتاب يشتمل على جزئين جمع فيهما واحداً واربعين فناً في شرح لغز موضوع في اسم اسماعيل ومن مؤلفاته ايضاً النجم الثاقب في المحاكمة بين البرجيس والجوائب والسبب الذي من اجلهِ وضع هذا الكتاب هو ان صاحب الجوائب كان بينهُ وبين صاحب البرجيس المطبوع في باريس مناظرة من المسائل اللغوية جرت وراءها ذيول المشاحنة واورثت تنافر المتناظرين وتحاملهما على بعضهما من الكلام ودام الامر بينهما طويلاً فكتب الشيخ كتابهُ المذكور للفصل بينهما وحسم خلافهما وكذلك من مؤلفاتهِ رونق الاسناد في شرح اسماء الاضداد وكلها بارعة السبك بليغة المعاني جليلة الفوائد عمومية النفع

ووفاة هذا العالم الجليل النافع بعلمهِ كانت في عام ١٨٨٥ رحمهُ الله رحمة واسعة وضريحهُ في القاهرة عطر الله ثراهُ



رسم غبطة السيد الجليل الانبا كيرلس
بطريرك الاقباط الارثوذكس



ترجمة غبطة كيريوس كيريوس كيرلس الخامس
بطريرك الاقباط الارثوذكس

ولد هذا الحبر الجليل سنة ١٨٢٤ في بلدة تدعى تزمنت الجبل من مديرية بني سويف من والدين تقيين وسمياه « يوحنا » واعتنيا في تربيته وتهذيبه وبعد ما بلغ الخامسة من سني عمره توجه والداه الى بلدة تدعى كفر سليمان الصعيدي بمديرية الشرقيه واقاما بها وعلما ولدهما صاحب هذه الترجمة مبادي القرأة واصول القواعد الدينية حتى بلغ عمره الاثنى عشر سنة فسيم شماساً واخذ يطالع الكتب الدينية بكل اجتهاد مدة ثمان سنوات

ولما وجدنفسه تميل لعبادة الله ذهب لدير البرموس ببرية شهات وترهبن به وقام بما هو واجب عليه من تقديم فروض العبادة وظهرت عليه فضائل الفضيلة والعفة والامانة وكان مثالاً صالحاً وقدوة طاهرة لاخوته رهبان الدير المذكور

ولما وجده رئيس الدير نشيطاً في تتميم واجباته كلفه ان ينسخ بعض الكتب الدينية والقوانين المختصة بالكنيسة فاتت بغاية الحسنى كما يرغب الرئيس فسرَّ منه واثنى عليه ودعا لله ان يبارك عليه وعلى جميع اعماله

ثم نسخ مقالات عديدة دينية ومن الجملة مواعظ يوحنا فم الذهب حيث اعتنا بها جيداً وكان يصرف اوقاته الخالية من الاشغال في درس كلام الله وعبادته حتى فاق اقرانه الرهبان في التقوى والتضلع في المعارف الدينية

وفي ١٨٤٥ م حاز درجة الكهنوت وسامه حضرة الاب سارابامون اسقف (المنوفيه) ثم بعد ذلك اختاروه لتدبير شئوون الرهبان وبحكمته

ووداعته اكتسب رضاهم ومحبتهم اليه وكان يلقي عليهم المواعظ الروحية ويعلمهم ويفيدهم بما منحه الله من المعارف الدينية والادبية

وفي عام ١٨٥٥ سيم « إيغومانس » ثم اميناً لدير البرموس الذي دخل فيه راهباً . وبقي اميناً لهذا الدير مدبراً جميع شؤونه ومقدماً كافة واجباته نحو عبادة الله والنظر في شؤون اخوانه الرهبان حتى انتقل غبطة المرحوم البطريرك الانبا ديمتريوس لرحمته تعالى وبقي كرسي البطريرك خالياً . ولما اراد ابنا الطائفة القبطية انتخاب خلفاً له عقدوا مجالس عموم المطارنة والاسقفة ورؤساء الاديرة وكبار رجال الطائفة القبطية ووقع الانتخاب على صاحب هذه الترجمة سنة ١٨٧٥ ووقتئذٍ كرّس باحتفال حافل حضره كبار القوم من جميع انحاء القطر يتقدمهم حضراة البرنسات الفخام اعضاء العائلة الخديوية وكبار موظفي الحكومة المصرية ووكلا الدول ونودي باسمه بطريركاً وكان عمره وقت ذاك ٥٢ سنه

وقد تواردت لغبطته التهاني من كافة انحاء البلاد الغربية وسفراء الدول بالنيابة عن دولهم وكان يقابل وفود المهنئين بكل وداعة وطهارة قلب وبعد ذلك شرع في ترتيب المدارس واصلاح شأنها وانشأ مدرسة جديدة في بولاق ومدرسة للبنات في الازبكية ومدرسة بحارة الزويله وكنيسة ومدرسة بحارة السقايين ثم اهتم في تصليح الاديرة فاصلح كثيراً منها . ثم وجه عنايته لابرشية الحبشة فرسم لها مطراناً وثلاثة اسقفة

وقد أهداه اكثر الملوك وسامات الشرف كذلك جلالة مولانا السلطان الاعظم وسمو خديوي مصر المعظم . وقد اهداه جلالة الملك يوحنا ملك الحبشة . تاج مرصع بانواع الجواهر الثمينة واهداه ايضاً صليباً مرصعاً بالياقوت والجواهر

و بعد مضي بضعة اعوام على تاريخ جلوس غبطته على كرسي البطريركية تنبه ابناء طائفته الى وجوب انشاء مجلس ملّي عام ينظر في شؤون الطائفة واعرضوا بذلك للحكومة المصرية وسنوا لهذا المجلس لائحة خصوصية محتوية على جملة مواد تختص باصلاح احوال المدارس و الكنائس والاوقاف و الاديرة وقد نظرت هذه اللائحة بمجلس النظار وصدر الامر العالي باعتمادها و تنفيذها في ١٤ مايو عام ١٨٨٣ ·

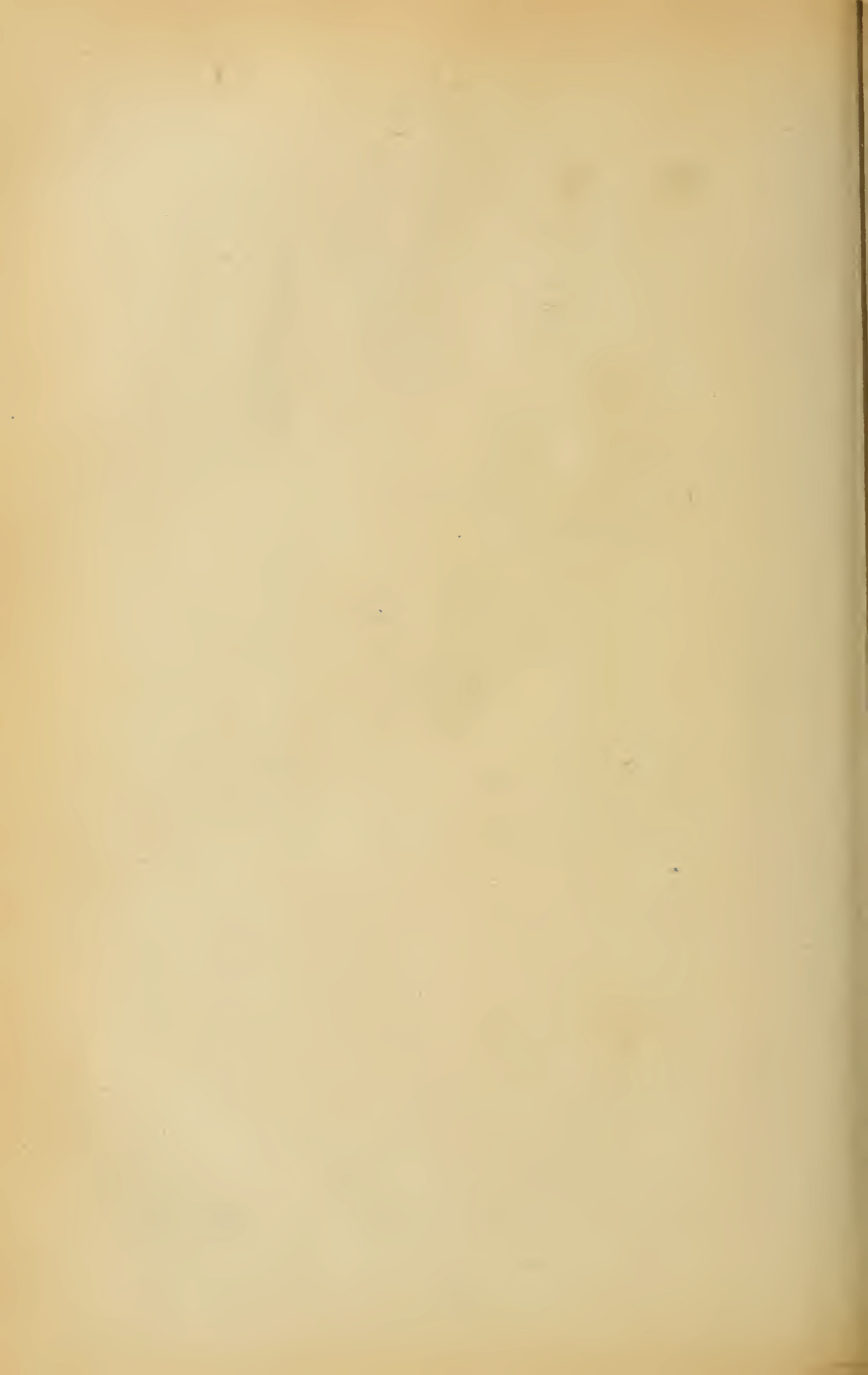
و قد الفت الطائفة مجلساً ملياً برئاسة غبطة البطريرك المشار اليه وشكلوا فروعاً له في اهم بنادر القطر المصري و لكن هذا المجلس لم ينجح نجاحاً تاماً لعدم تعضيد غبطة البطريرك اليه لظنه ان هذا المجلس جاء مجحفاً بحقوقه وماس لسلطته وبعد ان لبثت الطائفة بضعة اعوام بدون مجلس تنبهت في عام ١٨٨٩ الى اعادة انتخاب المجلس الملّي وفروعه فعارض في ذلك غبطة صاحب هذه الترجمة · والشعب اضطر حينئذٍ الى السكون مدة من من الزمان · ثم هب الى المطالبة بهذا المشروع باكثر حزماً من ذي قبل وقد نتج عن ذلك وقوع خلاف بين كبار الامة وغبطة صاحب الترجمة · وكان الباعث له جماعة الاكليروس المحيطين بغبطته وآل الامر اخيراً الى تداخل الحكومة المصرية التي نظرت في طلبات الشعب وعضدتها واستصدار جملة اوامر عالية بالموافقة على اعادة تجديد المجلس الملّي وتنفيذ منطوق لائحة اختصاصاته

ولما اعترض غبطة البطريرك على تداخل الحكومة في هذا الامر واظهر عدم الاذعان لتنفيذ اوامرها فمنعاً لما كاد يقع من القلاقل في ما بين

ابناء الطائفة القبطية الذين كبر عليهم تأثير هذه المسألة · قرر المجلس الملّي الجديد بعد انتخابه « بنفي » غبطة البطريرك صاحب هذه الترجمة الى دير البرموس وحضرة الانباء يوأنس مطران الاسكندرية والمنوفية الى ديره الاصلي (انبا بولا) وقد صدر الامر العالي الخديوي في اول ستمبر سنة ١٨٩٢ بالموافقة على هذا القرار وتنفيذه وهذه صورته

حيث انه اقتضت ارادتنا المورخة في ٧ محرم سنة ١٣١٠ اول اغسطس سنة ١٨٩٢ نمرة ٣ رفع الانباء كيرلس البطريرك من رياسة مجلس طائفة الاقباط الارثوذكس ومن ادارة كل ما يتعلق بشؤونها والتصريح لمجلس الطائفة المذكورة ان ينتخب من يلزم ليكون وكيلاً للبطراخانة ورئيساً للمجلس و يعرض عنه لحكومتنا لاعتماده

وحيث ان المجلس المذكور انتخب الانباء اثناسيوس اسقف كرسي صنبو في مديرية اسيوط لهذه الوظيفة وصدق انتخابه بمقتضى امرنا المورخ في ٥ صفر سنة ١٣١٠ و ٢٨ اغسطس سنة ٩٢ نمرة ٣ وحيث انه قد ثبت ان انباء كيرلس قد اصدر تلغيات بعدم الانقياد لا وامرنا وترتب على هذه التعليمات منع الوكيل المنتخب قانوناً · ومنع مندوبين الحكومة الذين كانا معه من الوصول الى محلات البطراخانة المشتملة على دار البطريركية والكنيسة والمدرسة مع تكرار الطلب وذلك بامر الحكومة · وحيث ان البطريرك الموبي اليه عصى اوامرنا وزاد على ذلك انه حاول بما اظهره من المنشورات والدعوات ان يحرض فريقاً من ابناء الطائفة على مخالفة اوامرنا ولو اقتض ذلك لتكرير الامن وساعده على هذه الاجراءات مطران الاسكندريه وحيث ان مجلس طائفة الاقباط باتحادهم مع المجلس الروحي قد التمس من حكومتنا بقراره المورخ في ٣١ اغسطس سنة ١٨٩٢ · اصدار امرها لانباء كيرلس البطريرك باقامته في دير البرموس ببرية شيهات واقامة الانباء يوانس · بدير الانبا · بولا بالجبل الشرقي لاجل حصول الهدو والسكينة في الطائفة وحيث انه يجب منع دوام الحالة الحاضرة التي من شأنها ايجاد الهياج والشقاق بين الطائفة وتدبير الامن العام حتى يتيسر لمجلس الطائفة القيام بالمأمورية





رسم سعادة الجنرال السر فرنسيس غرنفيل باشا
قائد الجيش الانكليزي بالقطر المصري

المندوب لها قانوناً . فبناءً على ما عرضه علينا النظار قد امرنا بلزوم توجه الانبا كيرلس البطريرك لدير البرموس ببرية شيهات والانبا يوأ س لدير الانبا بولا في الجبل الشرقي وعدم مبارحتهما هذين الديرين واصدرنا امرنا هذا لاجرا مقتضاه

وبعد اجرا التنفيذ عين وكيلاً للبطراخانة القبطية حضرة الاب اثناسيوس اسقف صنبو

ثم اجتمع فريق من ابناء الطائفة وتشكى للحكومة من نفي غبطة هذا الاب وطلب التصريح بعودته فسعى دولتلو رياض باشا في اتمام هذا الطلب حتى انفذه وصدر الامر العالي في نوفمبر سنة ٩٣ باعادة غبطة البطريرك وجناب مطران الاسكندرية الى مراكزهما وبذلك زال الخلاف ووجد الائتلاف وعاد اسقف صنبو لمركزه

واما الكلام عن وجهاء هذه الطائفة الذين كان لهم اليد الطولى بهذه الحادثة المشومة . فنوفيه حقه في الجزء القادم انشاء الله واما الاعمال الخيرية التي ابداها غبطته فحدث عنها ولا حرج وماله من الايادي البيضاء على هذه الطائفة التي تشهد له بحسن السيرة وطيب السريرة وطهارة القلب وسلامة النية تغني عن المديح بغبطته اطال الله بقاه و نفع به العباد

﴿ ترجمة سعادة الجنرال غرنفيل باشا القائد العام لجيش الاحتلال بمصر ﴾

ولد سعادته في انكلترا من ابوين تقيين وتربى في مهد العز والفخر الى ان ترعرع ادخلاه في المدارس وتعلم العلوم الكافية التي تضمن له حسن المستقبل على اساتذة ماهرين وكانت مخائل النجابة والفطانة تلوح على وجهه فاستبشر والديه فيه خيراً . ولما بلغ الثامنة عشر من سني عمره دخل بالجيش الانكليزي بوظيفة ملازم ثاني واخذ يتدرب على اعمال الخدمة العسكرية

و ينتبه جيداً الى كلما يلقى اليه من التعليمات المختصة بوظيفته ويحفظها حفظاً تاماً وحتى ٢١ يوليو سنة ١٨٦٣ رقي الى رتبة ملازم اول و بقي يؤدي واجباته مدة ثمانية سنوات بكل جدٍ واجتهاد مراعياً مواد القانون العسكري بكل دقة . ثم رقي الى رتبة يوزباشي في ٢٨ اكتوبر سنة ١٨٧١ وتعين ياوراً لقائد الجيش برأس الرجا الصالح في ٥ نوفمبر سنة ١٨٧٣ ثم عين مساعداً لادوجنت جنرال في رأس الرجا المذكور وفي ١١ نوفمبر سنة ١٨٧٨ ترقى الى رتبة بكباشي محليّ مع بقائه في وظيفته وسافر مع الجيش الى جنوبي افريقيا حيث شبت هناك نار الحرب في سنة ١٨٧٨ و ١٨٧٩ وحضر فيه جملة وقائع اشهرها موقعة . كونتانا الجبلية وموقعة يولندي بحرب الكفره والمزولوس وانعم عليه بمداليات حربية لتلك المواقع وحضر ايضاً موقعة عظيمة بحرب الترنسفال وفي جميع هذه المواقع كان باسلاً مقداماً

وفي ١ يوليو سنة ١٨٨١ ثبت في وظيفته بكباشي اصلي وعين اركان حرب للأوردي لجهة الجنوب الشرقي من انكلترا وفي ٢٩ نوفمبر من هذه السنة رقي الى رتبة قائمقام محلّي وعين مساعد ادوجنت جنرال لحامية جنوبي افريقيا وظلّ بها الى ان صدر الامر لعساكر الانكليزية بالتوجه الى البلاد المصرية لاخماد الثورة العرابية المشهورة بعام ١٨٨٢ فحضر مواقعها وخصوصاً موقعة التل الكبير وفي ١٨ نوفمبر سنة ٨٢ رقي الى رتبة كولونيل اي ميرالاي وعين ياوراً لجلالة الملكة

وفي ٩ يناير من عام ١٨٨٣ انتقل للجيش المصري برتبة لواء وانعم عليه

بالمجيدي الثالث من سمو الخديوي وفي ١٨٨٤ عين قومندانا لخط المواصلات بالحملة السودانية وفي ١٩ ابريل من عام ١٨٨٥ صدر دكريتو خديوي بتعيينه سردارا للجيش المصري ولما شبت نار الحرب بين الجيش المصري والعدو اظهر من الشجاعة والاقدام ما جعل الالسنة تنطق بشكره وتشهد بعلو همته وسمو مداركه خصوصاً بالفنون العسكرية التي ابداها في ساحة الحرب وبهذه السنة انعمت عليه جلالة الملكة بنيشان الحمام من الدرجة الثالثة وجملة امرار تذكر اسمه الغازت العسكرية وتبين مقدار بسالته وقوة قلبه واحتماله المشاق والاتعاب واما المواقع التي حضرها سعادته فهي كثيرة اهمها واقعة جنس الشهيرة وكان فيها رئيس اركان حرب الجنرال ستيفنسن قومندان الواقعة · وواقعة الجميزة التي نال لاجلها لقب سير مع نيشان الحمام من الدرجة الثانية وموقعة توشكي الذي ابلا فيها البلاء الحسن واظهر من الشجاعة والاقدام ما يوصف به اعظم الرجال بساحة القتال ولذلك نال عن اهلية واستحقاق من لدن جلالة الملكة نيشان القديس ميخائيل وجورج ومن لدن الحضرة الخديويه نيشان المجيدي الاول وحضر ايضاً واقعتي طوكر وسواكن ونال لجميع المواقع التي حضرها المشبك والمداليا عن كل واحدة منها واما تنظيمه للجيش ومحبة ضباطه اليه فحدث عنها ولا حرج

وفي ٣ اغسطس من عام ١٨٨٩ ترقى لرتبة ماجور جنرال للجيش الانكليزي (لان مدة خدمته للجيش المصري تحسب له خدمة بالجيش الانكليزي) وبقي في الجيش المصري الى ١٢ ابريل سنة ١٨٩٢ وعند تركه الجيش المصري انعم عليه سمو الخديوي المعظم بالنيشان العثماني الاول مكافأة له على جليل خدامته

وقبل مبارحته الديار المصرية قدم لسعادته المستخدمين الملكيين بنظارة الحربية هدية مفتخرة ورسم فوتغرافي مكتوب عليه اظهار اسفهم لمفارقة رئيسهم اليهم وناب عن جميع المستخدمين . الافاضل ملحم بك شكور وعبدالله بك عازوري والمرحوم بيومي محمد وهذا بعضاً مما كتبوه نقلاً عن الفوتغراف

حنين الوداع

أأوان الوداع نملك دمعاً ام اوان الفراق نملك قلباً

فقلوب الاحباب طارت شعاعاً بدموع تجري اشتياقاً وحباً

وعلمنا ان الرحيل لغرب فغدونا والنفس تقصد غرباً

ايها السيد الكريم والشهم العظيم انك مفارق مصر ووادي النيل ومخلف في هذه الديار التي كانت منتهجة بوجودك فيها والاسفة الآن على فراقك اياها اناساً يحدو بهم الشكر الى ذكر اياديك البيضاء اناء الليل واطراف النهار

لو جعلنا الكلام شكراً وحمداً ما رجونا من حق مدحك قرباً

لك في مصر كل ذكر جميل واياد بيضاء بالفخر تجبى

وفي ١٣ مايو سنة ٩٢ تعين مساعد ادوجنت جنرال المتطوعين بالجيش الانكليزي بالحربية الانكليزية وبحال وصوله الى بلاده انعمت عليه جلالة الملكة بنشان الحمام من الدرجة الاولى وفي ١ اغسطس سنة ٩٤ تعين مفتش عموم المتطوعين والقرعة بالحربية الانكليزية وذهب مع ديوك اوف كونت ابن جلالة الملكة الذي ناب عن حكومة الانكليز لحضور تتويج قيصر روسيا وبوقتها انعم عليه بنيشان النسر الابيض من جلالة القيصر وفي اغسطس ١٨٩٧ تعين قومندانا عاماً لجيش الاحتلال بمصر وهي وظيفته الان وقبل ختام هذه الترجمة اهنئ سعادته بمنصبه الجديد ورجوعه الى الديار المصرية سالماً

﴿ ترجمة ﴾

سعادة الجنرال هربرت

كتشنر باشا سردار الجيش المصري



ولد حفظه الله سنة ١٨٥٠ في مدينة كري بايرلانده من عائلة عريقة
في النسب ولما شب دخل المدارس وطلب العلوم فابان عن ذكاء متوقد
وكان قدوة حسنة لرفقائه التلامذة يفخر به اساتذته لغيرته على احراز العلوم

وكان عند خروجه من المدارس ميالا الى الخدمة العسكريه تواقا للانتظام في سلك أعاظم الرجال فلما نشبت الحرب بين الدولة الافرنسية والالمانية تطوع في الجيش الالماني تحت قيادة الجنرال شانزي وأظهر وقتئذ من ضروب الهمة والاقدام ما خلد له بين الالمانيين أثراً حميداً وذكراً مجيداً

وبعد ان استتب السلم عاد صاحب الترجمة فانخرط في الجيش الانكليزي بفرقة المهندسين الملكيين فقام باعبائها قياماً حسناً بما اكسبه رضا رؤسائه وثقة أولياء الامور وفي سنة ٧٤ قدم الى الشرق فزار فلسطين وتمرن هناك على اللغة العربية وسار منها الى الاستانة فتعلم اللغة التركية ثم عاد الى البلقان فاندمج في جيش باكر باشا وشهد له كبار القواد الذين شهدوا بلاءه الحسن بثبات الجنان والمهارة في أبواب الضرب والطعان وفي ٢١ فبراير سنة ٨٣ أمَّ البلاد المصريه وانخرط في جيشها فاظهر من البسالة ما جعل له الشأن الاول بين زملائه وفي يناير سنة ٨٣ ترقى عن أهلية واستحقاق الى رتبة يوزباشي ثم الى رتبة بكباشي في فرقته

وفي ١٥ يوليو سنة ٨٥ نال درجة قائمقام ثم انتقل منها الى رتبة أميرالاي في ٢٥ سبتمبر سنة ٩٦ ومنها الى رتبة ماجور جنرال (في فرقة المهندسين الملكيين كما يقضي بذلك قانون الجيش الانكليزي)

واستمر في الجيش المصري خادماً نشيطاً بهمة شماء لا تعرف الملل ولا يعروها الكلال الى ١٥ يوليو سنة ٨٥ فعاد بعد الدفعة الاولى الى خدمة الجيش الانكليزي حيث لبث الى ٢٥ أغسطس سنة ٨٦ وعاد منها

ثانية الى الجيش المصري

ورأت منه الحكومة المصريه رجلا باسلا لا تروعه الحوادث فعينته قومندانا لسواكن وسواحل البحر الاحمر فلبث في هذا المسند الرفيع حتى شهر سبتمبر سنة ٨٨ فاجمعت الحكومة الانكليزيه والحكومة المصريه على الثناء عليه فكافأته جلالة ملكة الانكليز على أعماله بانتخابه ياوراً لجلالتها وشهد سنة ٨٤ وسنة ٨٥ تجريدة النيل فابلى فيها البلاء الحسن

وفي واقعة هندوب كان قومندانا للجنود المصريه في سواكن فجرح صاحب الترجمة جرحاً بليغاً اذ كان في مقدمة الجنود مخاطراً بنفسه ليكسب الجند الذي تحت قيادته الظفر الذي كان يتوق اليه وشهد أيضاً موقعة الجميزه سنة ٨٨ وكان قومندانا للواء في الجيش المصري

وفي سنة ٨٩ احتدمت نيران موقعة طوشكي الشهيرة فامتاز فيها صاحب الترجمة بالبسالة والاقدام حتى لم يبق من حاضريها لسان الا وترطب بالثناء عليه فانعمت عليه جلالة ملكة الانكليز بعد ان رفعت الحرب أوزارها بنشان الحمام من الدرجة الثالثة

وفي سنة ٩١ انتدبته الحكومة المصريه لتفتيش البوليس العام فكان له اليد الطولى في اصلاح شؤونه وتحسين حالته وترقيته الى درجة لم يعهد لها مثيل

وفي سنة ٩٢ تقلد حضرته قيادة الجيش المصري وانتدب سرداراً له فجد في تحسين شؤونه ونظامه حتى أصبح يضارع اكمل الجيوش الغربية

وفي سنة ٩٦ اناطت به الحكومة المصريه قيادة حملة دنقله وعينته قومانداناًلها فقام بهذه المهمة العظيمة خير قيام وعاد رافعاً الويه الفخر مختالا بحلله وانعمت عليه جلالة الملكة اثر الحملة برتبة ماجور جنرال مع نيشان الحمام من الدرجة الثانية والجناب الخديوي العالي بالنيشان المجيدي والعثماني من الدرجة الاولى جزاء خدماته الكثيرة ولم يزل الى الآن سرداراً للجيش المصري وهو من نخبة الرجال الذين خدموا مصر خدمة عسكريه تستوجب عاطر الشكر والثناء

وقد زار في خلال الخمس سنوات الماضية انكلتره جملة مرار فقابل عظام رجالها وعيون اعيانها وقد تفضلت جلالة الملكة فدعته لمأدبة حضرها عظماء البلاط الانكليزي وجملة من وزرائها الفخام فشكر الملكة على انعامها السامي عليه وعاد الى مصر يصحبه المجد والفخار

اما صفات هذا القائد العظيم فحدث عن فضائلها ولا حرج فقد جمع بين قوة الجاش وثبات الجنان ودماثة الاخلاق فهو في ميدان القتال اسد باسل وفي الانديه فاضل كامل كانما قد عناه الشاعر في قوله

ليس الهمام الذي يحمى فريسته   يوم الكفاح ونار الحرب تشتعل
لكن من رد طرفاً او ثنى قدماً   عن الفساد فذاك الفارس البطل

هذا فضلا عما اشتهر عن سعادته من علو الهمة ومضاء العزيمة وما جبل عليه من الانفة والشهامة فهو ان قال خاب لا تروعه النوازل ولا تردعه المخاوف وضيع جليل المقام رفيع وديع باسل تلوح الشجاعة بين

عينيه شاهدة له لا عليه عزز قوة الجيش المصري وأوصلها الى أسمى المنازل بحسن انتقائه الضباط المصريين المحنكين الذين كانوا في مساعدته على أعماله العظيمه اذ لا غنى للرأس عن الاعضاء فعظمت تلك القوة بعد ان بادت أو كادت فكفاه بذلك فخراً يشرف بمقامه بظل ظليل الحضرة الخديويه الفخيمة لا زالت مصدراً للتعطفات ومظهراً للتلطفات

خير الرجال بليغ الرأي والهمم * يجيد فيما يفيد النجح للامم
يرقى المعالي ولا يخشى الصعاب وان * تعاظمت آمناً من زلة القدم
تلقاه في السلم سهلا غير ممتنع * وفي الوقائع صعباً غير مستلم
وذاك مثل أبي الهيجاء هائجها * في أرض بربر والسودان كالضرم
هربرت باشا الذي نادت بسالته * « السيف أصدق أنباء من القلم »
قاد الكتائب يرميها الفجاج على * متون جرد بليل حالك الظلم
كتائب العسكر المصري رايتها * مرفوعة في طريق النصر كالعلم
سارت بامر أمير القطر ضاربة * بسيفه وهو سيف الله في النقم
زعيمها البطل المغوار كر بها * على العدو فاجرى فيه بحر دم
فليهنأ الجند نصر حيث أم بهم * زعيمهم صاحب التدبير والهمم
وظل هربرت في ظل الامير على * مر الحقوب من العلياء في شمم



﴿ ترجمة ﴾

سعادة الدكتور روجرس باشا مدير مصلحة الصحة العمومية



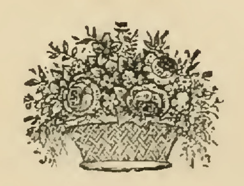
هذا هو الطبيب الماهر الذي غادر بلاده ووفد الى الديار المصريه سنة ١٨٨٢ مع الجنود التي أتت لتسكين خواطر الشعب المصري واخماد نار الفتن العرابية التي قام قائمها في ذلك الوقت وهو من أول ماوطئ الارض المصريه ظهرت آثار فضله على من كانوا في المعامع اعداء له اذ حضر جميع الوقائع المهمة بصفة بيكباشي في الجيش الانكليزي وعالج من قادته الحرب الى الوقوع في الاسر تحت يد الانكليز من الجيش المصري

المرفوع بقيادة أحمد عرابي وعنى بجراحهم أحسن العناية وهم في ساحة القتال وطبهم بنصح ممزوج برأفة وصدق نية من هؤلاء صاحب السعادة حسن بك رضوان مدير بني سويف الحالي وبعد ان خمدت نيران الثورة واستبدل الجيش القديم بجيش جديد استدعى حضرة صاحب الترجمة ليكون طبيباً في الجيش المصري المتجدد فلبى الدعوة واقام في معالجة الجنود مدة تسعة سنوات وهو يرافق في خلالها الجيش حيث ذهب ويدأب في حفظ صحته غاية الجهد ويشير على ضباط القسم الطبي في الجيش بما يعود بالراحة وحسن النتيجة على من هم تحت نظارتهم من المرضى فاكتسب بذلك ثقة القلوب من الجميع وتقربت منه الضباط تحبباً اليه فكان في معاشرتهم وملاطفتهم يزداد كل يوم علو منزلة في نفوسهم وعرفت الحكومة بقوة استعداده في فنه فارادت ان لا تنحصر فوائد هذا الرجل في الجيش فقط فعينته مديراً عمومياً لمصلحة الصحة وبذلك كان القطر بجميع انحاءه مشمولا بالفوائد الطبية والصحة العامة في سائر الجهات محاطة بالتحفظات الواقية من أسباب العلل ودليلنا في ذلك هو ان عدد الوفيات في المستشفيات الاميرية من حين تعيينه مديراً أخذ بالتناقص في كل سنة عما قبلها ولما فشى وباء الكوليرا في ٩٦ نهض صاحب الترجمة نهضة النشيط الحازم ولم يترك من طرق التحفظ طريقاً

الا سلكه مكرراً اصدار الاوامر الشديدة الى مفتشي الدوائر الصحية في انحاء القطر حاثاً لهم على التيقظ والتنبه لمنع الاسباب التي تنشأ عنها الامراض على العموم وسرعة أخباره بما يقع من الحوادث المرضية في جهاتهم ثم بعد انجلاء هذا الوباء بقليل من الزمن ضرب الطاعون في الاقطار الهنديه فتحذر صاحب الترجمة للعواقب وأشار على الحكومة المصريه بارسال وفد من الاطباء الماهرين للبحث عن هذا المرض ودرسه حقيقة الدرس حتى تكون مصلحة الصحة المصريه عارفة بما يلزمها أخذه من الاحتياطات لمنع دخول هذا المرض القتال ومعالجته بالعلاجات النافعة اذا دخل لاُسمح الله وكان حضرته أحد رجال الوفد الذي ذهب الى الهند

كل هذه الاعمال العظيمة التي عادت على البلاد والعباد بالفوائد الجليله استلفتت أنظار سمو الجناب الخديوي المعظم الى من قام بها وهو صاحب الترجمة فانعم عليه برتبة عالية مع لقب باشا ومنحته حكومته وساماً من طبقة رفيعة ليكون دليلا على رضائها

وجملة القول في هذا الرجل انه رجل علم وعمل لا ينثني عزمه عما فيه النفع للبلاد



﴿ ترجمة ﴾

سعادة سلاطين باشا



ولد هذا الرجل العظيم في سنة ١٨٥٧ افرنجيه في مدينة (فينا) قاعدة أمبراطورية النمسا وقد تلقى العلوم على أساتذة مخصوصين ثم انتظم في سلك احدى المدارس الهندسية حتى اذا اتم بها دروسه انتظم في سلك الاكاديمه في «فينا»

ولما توفى والد سعادته في سنة ٧٣ كان صاحب الترجمة قد بلغ حينئذ السابعة عشر من عمره فترك المدرسة يريد مقابلة وصيه لاشغال

خصوصية ومن ثم سافر الى مصر بقصد السياحة فتقابل فيها مع كثير من مشاهير السواح مثل جيرهود ولفس المشهور باسم « ادريس » وهو صاحب الرحلة المشهورة من تونس على طريق وداي ودارفور الى مصر والبارون هجلن وبورثن الذي زار مكة المشرفة والمدينة المنورة . وقد جرى بينه وبين بعض هؤلاء الرحالة الحديث على فائدة السياحة وأهميتها وعلم منهم شيئاً كثيراً عن اخلاق الامم وعوائد الشعوب فمالت نفسه الى السياحة واشتاق اليها كثيراً . وأراد أن يتوجه الى البلاد السودانية وقد تم له ذلك فعلا فقصد سنار ثم رجع الى الخرطوم ودخل كردوفان ثم زار جبال النوبة وكان بعض أهاليها في ذلك الوقت قد عصوا على الحكومه وتوجه بعد ذلك الى حدود دارفور بعد استيلاء اسماعيل باشا أيوب على الفاشر

وفي ذلك الحين صدر اليه أمر الحكومة النمساوية بان يرجع الى وطنه لينتظم في سلك الخدمة العسكرية فرحل اليه وهناك اندمج في آلاي البرنس رودولف ولي العهد وتعين به ضابطاً في سنة ١٨٧٦ وحضر حرب البوسنة والهرسك في سنة ١٨٧٨

وفي تلك السنة كان المرحوم غردون باشا قد تعين بوظيفة حكمدار عام للسودان وكان قد تعرف بصاحب الترجمة في اثناء سياحته بتلك البلاد فدعاه لمساعدته على اخماد الفتنة التي أثارها سليمان الزبير ولكنه لم يتمكن من اجابة هذا الطلب لان حرب البوسنة والهرسك كانت لم

تزل قائمة على ساق وقدم

وعندما انتهت هذه الحرب سافر سعادته الى الخرطوم في سنة ٧٩ فوجد ان غوردون باشا أرسل المرحوم عيسى باشا لاخماد تلك الفتنة المحكي عنها وقد انتدبه غردون باشا مفتشاً للتحصيل لكي يتمكن من تحقيق شكوى الاهالي بسبب ثقل الضرائب مع ان الوارد منها الى خزينة الحكومة دون القليل

فذهب صاحب الترجمة للقيام بهذا التفتيش في مديريتي الخرطوم وسنار وبعدان درس أسباب هذه الشكوى وعرف عللها قدم تقريراً عن ذلك الى غردون باشا مؤداه ان اعيان السودان وذوي السعة واليسار فيه عرفوا الطريقة التي توصلهم الى دفع الضرائب القليلة بالنسبة لدرجة غناهم بارضاء جباة الاموال الاميريه وأما الفقرا منهم فكانوا يضطرون الى دفع الضرائب الفادحة رغم انفهم وذلك لانهم لايستطيعون ارضاء المستخدمين على هذه الصورة وما ذلك الا لان هؤلاء الموظفين الذين قد نفتهم الحكومة المصريه الى تلك البلاد كانوا يبذلون كل ما في وسعهم لاستنزاف مال الاهالي واحراز الثروة حتى اذا عادوا الى اوطانهم عوضوا ما فاتهم أيام الرغد والهناء بعد معيشة الذل والشقاء وما دام هذا سبب الفشل والارتباك فلا يمكن اصلاح الحال مهما بذل قصارى الجهد في هذا السبيل وبناء عليه طلب صاحب الترجمة اقالته من هذه الوظيفة فقبل غردون باشا استعفاءه وعينه مديراً لغربي دارفور وما يليها من البلاد

مثل دارا وشكا وسرجا وأراجو وطلب اليه ان يتوجه لمحاربة السلطان هارون ابن السلطان سيف الدين الذي كان قد تحصن وقتئذ في جبل مرة المنيع فلما وصل سعادة سلاطين باشا صاحب هذه الترجمة الى هناك وزحف بعساكره على السلطان هارون هزمه واستولى على نيورنا وفر هذا السلطان هارباً الى ضواحي كبكبيه فخرج عليه مديرها وقاتله وهزمه وبدد شمل رجاله

وفي ذلك الحين انتدب راوف باشا حكمدارا عمومياً للسودان بدل المرحوم غردون باشا فاستدعى صاحب الترجمة ليستطلع منه أخبار تلك المديرية وأحوالها

وفي شهر فبراير سنة ١٨٨١ صدرت الاوامر السنية من ساكن الجنان المرحوم محمد توفيق باشا الخديوي السابق بتعيينه مديراً عمومياً لدارفور ومن ثم عاد اليها فشرع في تأييد الامن العام في ربوعها واخضاع قبائلها العاصية ولم تمض مدة طويلة بعد ذلك حتى ظهرت فتنة المهدي في السودان فحارب فيها سعادته في أكثر من سبعة وعشرين موقعة وجرح فيها ثلاث مرات جراحاً بليغة ولكنه مع ذلك استمر محافظاً على مديريته حتى وفد اليها هكس باشا بتجريدته المشهورة فانهزم جيش هكس باشا المذكور وقتل أكثره

وعند ذلك رأى الضباط والعساكر ان لا فائدة من المقاومة والدفاع على غير جدوى فاجمع رأيهم على التسليم فاخذ صاحب الترجمة الى المهدي في كردوفان ومنها الى الخرطوم أسيراً وقد وضعت في أيديه السلاسل والاغلال انتقاماً منه لما أظهره من قوة الجاش وشدة البطش في مقاومة

المهداوين وأقام على ذلك نحو ثمانية أشهر تكبد في خلالها انواع العذاب وذاق من صنوف الذل وسوء المعاملة أشكال وألوان

ثم صدر أمر المهدي بفك اغلاله على شرط ان يقوم بخدمته وخدمة خليفته وبقي نحو سنتين وهو حافي القدمين يتزيا بزي المهدويين كما تراه في هذه الصورة



وكان صاحب الترجمة يرافق المهدي على هذه الكيفية حيثما توجه ولم يسمح له بمعاشرة أحد سوى رجال الخليفة وأتباعه وهذه المراقبة الشديدة هي التي أخرت سلاطين باشا عن الفرار والتخلص من الاسر ولما طال الزمان وظهرت مظالم الخليفة وسوء سياسته ذكر الناس ما كانوا فيه من النعم تحت ظل الحكومة المصرية واشتدت كراهتهم لدولة الخليفة فلما شعر صاحب الترجمة بذلك وآنس منهم هذه الرغبة ابتداء يعاشرهم ويتحدث معهم سراً بمثل هذه الامور وكانت ادارة المخابرات في مصر أرسلت وقتئذ بعض الرسل فقابلوا صاحب الترجمة وحملوا اليه مالا من عائلته التي كان يكاتبها وأظهروا له انهم مستعدون لانقاذه ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك في بادئ الامر حتى أودع سلاطين باشا سره لاحد العربان الامناء الذي وفد الى مصر وعقد شروطاً مع ادارة المخابرات ومؤداها انه اذا تيسر له انقاذ سلاطين باشا ينال مكافأة مالية لا تقل عن الف جنيه وقد تم له ذلك فعلا وتمكن من مساعدة الباشا في تخليصه من الاسر وقد كان خلاص سلاطين باشا على هذه الصورة من أعجب حوادث هذا الدهر لان المراقبة عليه كانت شديدة والعيون والارصاد متجهة اليه من كل جانب

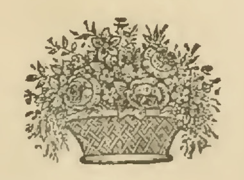
ولما أحس الخليفة بفراره بادر الى ارسال الهجانة في كل الطرق ولكنه لم يقف له على أثر حيث اختفى من امامهم وهم لا يشعرون فعادوا من حيث أتوا بصفقة المغبون فاستشاط الخليفة غضباً واحتدم غيظاً ولكنه

لم يستطع ان يفعل شيئاً

ولما عاد صاحب الترجمة من السودان الى مصر في شهر فبراير سنة ١٨٩٥ فرحت به القلوب وسرت بقدومه الخواطر ولا سيما من كانوا ينتظرون رجوعه بفروغ صبر من رجال الحكومة فانعم عليه سمو الخديوي المعظم برتبة ميرميران الرفيعة وأصدر أمره بتعيينه باحدى دوائر الحكومة ولما كان مثله يليق بقلم مخابرات الجيش المصري بديوان الحربيه لما لديه من المعارف الكافية والمعلومات المهمة عن أحوال السودان استخدم في القلم المذكور بعد ان انتهى من تأليف كتابه المعروف باسم { السيف والنار في السودان } وقبض على زمام هذه الوظيفة ولكنه لم يمض عليه زمن قليل حتى صرح له باجازة أربعة شهور يقضيها في أوروبا بين ذويه ومعارفه ولما وصل الى تلك الديار رأى العالم المتمدن باسره ولاسيما أفراد العالم الجغرافي في انتظاره فاتيح له اذ ذاك زيارة امبراطور النمسا وجلالة ملكة الانكليز وجلالة ملك البلجيك وزار أيضاً كثيرين من أصحاب المناصب العالية في البلاد الاروبية وقد حظي بتناوله الطعام على مائدة جلالة امبراطورة الهند وملكة الانكليز أكثر من مرة وسر هؤلاء الملوك العظام بعودته سالماً من بلاد السودان بعد ذلك الاسر الذي طالت مدته وفرحوا به فرحاً عظيما فانعموا عليه بالنياشين والوسامات حتى أصبحت الآن تملأ صدره وتتألق على جوانبه وفي خلال تلك المدة كان قد أتم كتابه وأعطاه لمن قد تعهد بطبعه في اللغتين الانكليزية والمانية فلم يأت شهر دسمبر

من سنة ١٨٩٥ الا وكان الناس يتهافتون على اقتنائه من كل الجهات علماً منهم بان هـذا الكتاب لم يحتوي الا حقيقة ما كان وما هو كائن الآن في بلاد السودان وبعد نهاية الاجازة عاد لوظيفته بمصر متوجاً خـدمة مساعد مـدير قلم المخـابرات وهو لايزال الآن بهـذه الوظيفة وفي شهر مارس سنة ١٨٩٦ رافق الحملة الى دنقله وكان أفضل دليل لها في أمور لم تخطر على بال أحد سواه ثم عاد الى مصر وبقي فيها مدة يسيرة حيث طلب اجازة يقضيها بين اهله وذويه في بلاده ترويحـاً للنفس من عناء الاتعاب التي قضاهامدة التجريدةالدنقليه وعادبعداجازته لمصر وفي منتصف شهر يوليو سنة ٩٧ عاد ثانية الى دنقله وهو ساع الآن في خدمةالحـكومة المصريه باخلاص وأمانه

وقد اشتهر صاحب الترجمة بانه جندي باسل وبطل شجاع يخوض مهامه الاهوال ويشق عباب المصاعب بقلب لا يرهب الردا ولا تزعزعه عوامل المزعجـات ويجمل بمصر ان تقيم لهـذا القائد العظيم تذكاراً حياً اعترافاً بفضله وصدق خدمته لانه أفضـل رجل ضحى النفس والنفيس في سبيل خدمتها



﴿ ترجمة ﴾

سعادتلو افندم أحمد حشمت باشا مدير اسيوط



ولد سعادته في ١٥ شهر محرم سنة ١٢٧٥ هـ في كفر المصيلحة من مديرية المنوفية من والده المرحوم الشيخ حجازي عمر ولما نشأ تخيل والده فيه النباهة وتوقد الذهن فادخله اولا في مدرسة البلدة لتلقي العلوم الابتدائية ففاز على أقرانه وكانت ملامح زكائه تزداد يوماً فيوماً

واذ بلغ العاشرة من عمره أرسله والده المرحوم الى مدرسة بنها الاميرية فتلقى فيها اللغتين العربية والافرنسية مع العلوم الرياضية وبرع فيها جميعاً ثم انتقل منها الى المدرسة التجهيزية في القاهرة حتى أتم كافة علومه العالية واستحصل على الشهادة النهائية واذ ذاك رأى من نفسه ميلا الى العلوم الشرعية وفن القضاء والحكم فدخل مدرسة الحقوق التي كان يطلق عليها اذ ذاك اسم مدرسة الادارة فانصب فيها على تعلم العلوم القانونية والشرعية وحقوق الدول وفلسفة القانون الوضعية فنبغ فيها جميعاً وفاز على أقرانه بالتفنن في تولد الافكار ووضع الاحكام والنتائج القانونية وقد بلغت شهرته الحكومة السنية فاختارته مع الرسالة المصرية وارسلته الى اكس من اعمال فرنسا لتتميم مالم يوجد في مدرسة مصر الحقوقية من دقائق العلوم القانونية فسافر اليها في سنة ١٨٧٥ ومكث فيها ثلاث سنوات كان في خلالها مثالا للكمال والاجتهاد والتبحر في غوامض العلوم وقد اشتهر هناك بطلاقة اللسان وفصاحة البيان وأدى الامتحان مجيباً على كل الاسئلة بالاجوبة الصائبة حتى استحق الشهادة الاولى من درجة ليسانسيه . ولما اكتفى من العلوم العقلية أراد ان يضيف اليها البراعة في العلم العملي وتطبيق المنقول على المعقول دخل لقلم النائب العمومي في اكس لدى المحكمة الابتدائية ثم الاستئنافية ومكث فيهما مدة سنتين وهناك أظهر من البراعة في تقرير الوقائع وحسن الالقاء في المرافعات ماجعل له شهرة واسعة ومذ عاد الى مصر سنة ١٨٨١ عينته

الحكومة افوكاتو لدى ضبطية القاهرة بصفة مندوب لقسم قضايا المالية والداخلية وفي سنة ٨٢ تشكلت لجنة تحقيق الجنايات في الاسكندرية على أثر قمع الثورة العرابية في أوائل شهر اكتوبر فانتدب سعادة صاحب الترجمة بصفة مأمور تحقيق ومساعداً لافوكاتو الحكومة عضواً في تلك اللجنة وكان يبدي الحقائق بفكره الثاقب ويكشف غوامض الامور برأيه الصائب لاياخذه ملل ولا كلل مراعياً في اجراآته حقوق الذمة والقانون حتى كسب ثقة العموم واستحق الثناء الجزيل

ولما فرغت هذه اللجنة من اعمالها استدعي عضواً في لجنة أخرى شكلت لبيع املاك العرابيين فاظهر في هذه المأمورية من البراعة وصدق الخدمة مااشتهر عنه في تلك حتى تبالغت شهرة صدق خداماته وفضل اخلاصه مسامع الحضرة الفخيمة الخديوية فاستدعته ووجهت اليه الرتبة الثالثة جزاء الصدق والاخلاص

وفي سنة ١٨٨٤ عين رئيساً لنيابة محكمة الاسكندرية ولم يرفعه لهذا المنصب السامي نصير قوي أو واسطة عالية وانما اعلاه اليه دليل ثابت بسابق خداماته وجليل اعماله وثبات جنانه ودربته ناطقة بمعجزات بيانه فادار شؤون هذه النيابة بعالي همته وثاقب فكرته وترك فيها أعمالا تشهد له ببراعته وفصل عنها في شهر يوليو من تلك السنة ليتولى وكالة النيابة العمومية لدى محكمة الاستئناف الاهلية فقام باعبائها خير قيام وكان عظيم العناية شديد الرغبة في الاصلاح لاتأخذه في الحق لومة لائم

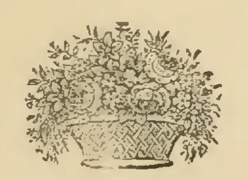
وفي أثناء مأموريته هذه انتدب مرتين وبصفة موقتة مرة لادارة نيابة مصر الابتدائيـة وأخرى لنيابة محكمة الاسكندرية وفي كل منهما له مأثر تذكر فتشكر ولذلك استحق التفات الجناب العالي الخـديوي فانعم عليه بالرتبة الثانية ٠

وفي أواخر عام ٨٧ عين وكيلا لمحكمة طنطا فنظر باعمالهـا نظرة الاهتمام وفصل قضاياها بغاية الاعتناء والاحكام وأنجز كثيراً من القضايا المتأخرة منذ أعوام وكان في أحكامه جميعاً ناصراً للحق ورافعاً لواء العدل موالياً الاجتهاد في فصل الدعاوي غير مبال بما كان يقاسيه في ذلك من الاتعاب وكان يوالي عقد الجلسات يومياً من الساعه ٨ صباحاً لغاية الساعه ٨ مساء حتى نطقت جميع الالسنة بالثناء على عظيم اهتمامه وعدل أحكامه وقد مكث في منصبه هذا لاوائل سـنة ١٨٨٨ وترقى رئيساً لمحكمة المنصورة الاهلية في الزقازيق فاضاف الى أعماله السابقـة دلائل جديدة على علو الهمة ومنتهى النزاهـة والقسط في الاحكام حتى علت شهرته وعظمت مكانته ٠

وفي هذا الاثناء انتدبته نظارة الداخلية لتحقيق قضية خليل دهشان في الفيوم فازاح أسرارها وكشف أستارها وخباياها فاظهر المجرم والبري فكان للحق نصرة على يديه { والحق يعلو ولا يعلى عليه } وقد وجد من الرجال الصادقين ناصراً ومريداً في نشر لوائه واعلاء كلمته خصوصاً اذ كان في جانب الضعيف المظلوم على القوي الظالم ٠ وفي اكتوبر من السنة

ذاتها عين وكيلا للنائب العمومي لدى عموم المحاكم الاهلية وفي سنة ١٨٨٩
عين بوظيفة أفوكاتو عمومي لديها وفي يوليو من سنة ١٨٩٠ ناب عن
عطوفة ناظر الحقانية في افتتاح المحاكم الاهلية بالوجه القبلي . وباسم
الحضرة الفخيمة الخديويه افتتحها . وفي كل محكمة كان يقف خطيباً
يسحر الناس بفصيح بيانه ويخلب الالباب بقوة حجته وطلاقة لسانه
داعياً القضاة والقضاء الى العدل في الاحكام ونشر لواء الانصاف مهنئاً
الاهالي بزوال عصر الظلم والاعتساف وبزوغ فجر الحق فى ظل الجناب
الخديوي . واذ رأت الحكومة السنية جليل خداماته في دوائر القضاء
ارادت ان لاتحرم دوائر الادارة منها فقد كسب في وظائف القضاء من
الخبرة والعلم مايؤهله لاعظم منصب فى الادارة ويضمن لاهالي البلاد
التي يحكمها الراحة والرفاهية والامان وعليه عينته الحكومة في أواخر
سنة ٩٤ مديراً على مديريه جرجا ليكون للمناصب الاداريه النصيب
الوافر من أعماله البيضاء وأنعمت عليه برتبة المتمايزة الرفيعة وقد مكث في
هذه المديريه مدة سنتين تقريباً صرفها في اصلاحها وتوفير أسباب
الراحة لاهاليها فقطع دابر عصابات اللصوص التي كانت منتشرة فى بعض
انحائها ونشر فيها رايه الامن وأنشأ في سوهاج مركز المديريه منتزهات
عمومية وطرقاً منظمة وجدد في سراي المديريه دائرة علياء في غايه من
الاحكام والنظام الحسن وفتح على جسر البحر الاعظم شارعاً منظماً لايقل
طوله عن الفي متر وعمم النور في جميع شوارع البلدة وحواريها واستحضر

آلات المطافي والرش وغير ذلك من التنظيمات والاصلاحات التي شهدت له بطول الباع في الحكم الاداري كما في القضائي حتى استمال اليه القلوب فاجمعت على حبه والتعلق في شخصه المحبوب ودلائل ذلك ما رأيناه من الاسف البادي على وجوه أهالي المديريه وأعيانها يوم عين مديراً لاسيوط فأدب له أعيان المديريه ومأموروها مأدبه فاخرة احتفالا بوداعه تليت فيها الخطب الرنانه والقصائد العامرة المعربه عما لسعادته في قلوبهم من المقام العالي وما يشملهم من الاسف لفراقه حتى انهم شيعوه بالسلامة في قطار مخصوص الى مركز مديريته الجديدة فلاقى فيها من الاحتفال بقدومه مثل مالاقى هناك من الاحتفال بوداعه ولم يلبث قليلا حتى أنعم عليه سمو الخديوي المعظم برتبة ميرميران الرفيعة مع لقب باشا جزاء اخلاصه للحكومة والبلاد وما أتاه في المديريتين من جليل الخدامات وعظيم الاعمال حفظه الله واكثر من أمثاله بين الرجال



﴿ ترجمة ﴾

سعادتلو افندم محمود باشا صبري مدير المنوفيه



ولد سعادته بالاسكندرية سنة ١٢٦٩ هـ من أبوين شريفين يتصل
نسبهما بالامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب فعنى أبوه ﴿ المرحوم

السيد صالح بن السيد احمد بن السيد أبي الحسن علي الصيرفي ﴾ بتربيته حتى اذا ترعرع أدخله احدى المدارس الاهلية ليقتطف منها مبادي اللغة العربية ثم نقله منها الى المدرسة التجهيزيه بالاسكندريه فالمهندسخانه حيث تلقى فيها العلوم الرياضية والهندسة النظريه والعملية مع اللغة الافرنسية وبالنظر لنجابته واجتهاده عين فيها مدرساً للرياضيات براتب قدره ٢٥٠ قرشاً شهرياً ثم نقل الى نظارة الاشغال العمومية مهندساً ومكث فيها مدة غير طويلة

وفي سنة ١٨٧١ م عين ظابطاً في الحربية برئاسة الجنرال استون الاميركي فرقاه لرتبة ملازم أول ولما برع في الفنون الحربية عين مدرساً لها وللعلوم الرياضية معاً بالعباسيه ثم توجه بعد ذلك برئاسة الكولونيل بودري الاميركي الى زنجبار وأواسط افريقه بمأموريه اكتشافية وعاد مذ تخلل هذا المشروع بعض عثرات سياسية الى مصر حائزاً رتبة اليوزباشي وعين فى مأمورية مثلها بين قنا وبرانيس وبربر والصحراء وابى حمد وكروسكو ومكث فيها نحو تسعة أشهر برئاسة الكولونيلين كاستون وبودري لاكتشاف طريق تصلح لمد الخطوط الحديديه وتربط جهات النيل بالبحر الاحمر وللبحث في جبل الدرهيب عن المعادن الذهبية

وبعد الفراغ من هذه المهمة واعادة المأموريه الى القاهرة سافر سعادته مصحوباً ببعض الضباط والجنود ومرؤساً بالكولونيل بودري الى السودان قاصداً دنقله بحراً ومنها الى دارفور براً وعاد من هاتيك الجهات

ورفع الى محلات الاختصاص التقارير الحربية والخارطات الاكتشافية فظهر فيها اكتشافاته المفيدة كمعادن الحديد والرصاص وغيرهما من انواع الحيوانات وفضائل النباتات فبلغ مصر في شهر أغسطس من سنة ١٨٧٦ م

وبعد رجوعه بقليل احتفل بزفافه على كريمة عمه المرحوم الحاج ابراهيم مهنا من اعيان مديرية البحيرة ووجهائها وعين بعدئذ معاون أركان حرب قومندان الفرقة العسكرية بالاسكندرية وارتقى الى رتبة صاغقول اغاسي ثم عين مهندساً فى اعمال السكة الحديدية السودانية بوادي حلفا فأموراً لها فازدادت الاعمال المومى اليها اصلاحاً وتحسيناً وايراداً في مدة مأموريته حتى رقاه غردون باشا حكمدار السودان وقتئذ وزاد راتبه زيادة عظيمة مكافأة لاجتهاده واخلاصه في الخدمة ثم عهد اليه مد الخط الحديدي من بعد محطة صرص فما فوق فباشر سعادته العمل بملء الاقدام والولاء ولكن لما استقال غوردون وخلفه في الحكمدارية رأوف باشا طلب سعادته اعادته الى وظيفته بالحربية فلبته الحكومة بالايجاب فعاد الى القاهرة وباشر مهام وظيفته المطلوبة الى ان نقل مهندساً بنظارة الاشغال

وفي سنة ١٨٨٢ طلبه الجنرال استون من الاشغال وعينه بالحربية رئيس عموم أركان حرب الجندرمه وأنعمت عليه الحضرة الفخيمة الخديوية اذ ذاك برتبة بكباشي وبعد الغاء الجندرمه واطفاء الثورة العرابية بالاحتلال الانكليزي عين وكيلا للمفتش العام وأنعم عليه برتبة قائمقام

وفي ٢ نوفمبر سنة ١٨٨٩ م عين مديراً لمديرية الفيوم وأنعم عليه برتبة المتمايز

الرفيعة تنشيطاً ومكافأة فاخذ سعادته اذ ذاك خطة العدل والانصاف ديدنا لاعماله وصراطاً مستقيما لاجراآته وقد بذل جهده في استتباب الامن وتأييد الراحة وتنظيم الشوارع والارصفة وتخطيط الطرق الزراعية وتجديد الجسور (الكباري) وأنشأ كلوب الفيوم (ومحفلها) الى غير ذلك من المآثر المأثورة والاعمال المشكورة التي لم يزل أهالي الفيوم عموماً يذكرونها لسعادته بمزيد الشكر والامتنان

وفي ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٤م عين مديراً للمنوفية وقبل قيامه اعد لسعادته أعضاء كلوب الفيوم حفلة وداعية دعوا اليها كثيراً من أعيان المدينة ووجهاء المديرية ولما انتظم عقد هذا الاحتفال تقدم الخطباء وأخذوا يظهرون فيها أسف الاهالي على فراق سعادته ويسردون المآثر التي تركها بينهم تذكاراً مخلداً ليتناقله الخلف عن السلف بقول القائل

لك من قلوب الحاضرين شهود تدري بانك فاضل محمود

وبعد ان استلم زمام مديرية المنوفية بجد ونشاط أنعم عليه برتبة ميرميران الرفيعة جزاء اخلاصه في خدمة الحكومة السنية والوطن المحبوب لانه والحق يقال قد أصلح كثيراً في مديرية المنوفيه كما يشهد له بذلك نفس أهاليها كباراً وصغاراً وكفاه سعيه المحمود في انشاء مدرستي منوف وتلا فضلا عن المنتزه العام الذي أقامه في حاضرة المديريه (شبين الكوم) وغير ذلك مما يعرب عن ادارته الحسنى وسياسته المثلى فضلا عما خصه الله من محامد الصفات وصفات المحامد حفظه الله راقياً مراقي التقدم والنجاح ماغرد الطير وصاح

﴿ ترجمة ﴾

سعادة عدلي بك يكن مدير الشرقيه



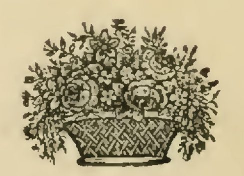
ولد سعادته في ١٥ شعبان سنة ١٢٨٠ هـ و١٨٦٤ م فاعتنى المرحوم
ابوه خليل باشا ابن المرحوم ابراهيم باشا يكن بتربيته اعتناء عظيما فشب

بين اعضاء هذه الاسرة الكريمة حتى اذا بلغ الثامنة من عمره توجه مع والده المشار اليه الى الاستانة العلية وأقام فيها نحو ثلاث سنوات قضاها بدرس مبادي العلوم ولما عاد الى مصر دخل المدرسة الالمانية ودرس فيها اللغتين العربية والافرنسية ثم نقل منها الى مدرسة الفرير فمدرسة الجزويت فمدرسة مارسيل حيث اتقن فيها اللغة الفرنساوية والتركية معاً وكان الاساتذة يحبونه كثيراً ويعتنون بتعليمه جيداً لما رأوه من زكائه ونجابته واستعداده ورغبته الزايدة لاقتباس العلوم

ولما أتم دروسه وخرج من المدارس حائزاً على الشهادات الدالة على نجاحه وبراعته عين في سنة ١٢٩٧ هـ و ١٨٨٠ م كاتباً بقلم الترجمة بنظارة الداخلية فكاتباً بقلم المطبوعات وقد أظهر في كلا الوظيفتين من الهمة والنشاط ما استوجب الشكر والثناء ثم أخذ سعادته من ذلك الحين يخطو خطوات التقدم والارتقاء حيث عين سكرتيراً بقلم الحقانية فسكرتيراً لنظارة الخارجية ورئاسة مجلس النظار في عهد الوزارة النوبارية وسار في شؤونها وزمامها على محور الاستقامة والولاء

وفي سنة ١٣٠٧ هـ و ١٨٩٠ م رقي الى الوظائف الكبرى الادارية فعين وكيلا لمديرية المنوفية فوكيلا لمديرية المنيا فوكيلا لمحافظة عموم القنال وأنعم عليه في خلال ذلك بالرتبة الثانية مكافأة لما أبداه في هذه المناصب المهمة من الاهلية والجدارة وحسن السلوك والادارة

وفي سنة ١٣١٢ هـ و١٨٩٤ م عين مديراً للفيوم وأنعم عليه برتبة المتمايز ترفيعاً ومقابلة لخدماته الجليلة ولم يلبث حتى نقل مديراً للمنيا فمديراً لمديرية الشرقية وقد أظهر في المديرتين المومااليهما مايذكر فيشكر على ممر الزمان ـ وقد اجتمع اكابر رجال مديرية المنيا قبل قيام سعادته منها وأعدوا لوداعه احتفالا عظيما تليت فيه الخطب الطنانة والقصائد الرنانة اظهاراً لفضله واظهاراً لاسف الاهالي على فراقه ثم أتى مع سعادته على قطار مخصوص نخبة من هؤلاء الاعيان والذوات الى مصر توديعاً له واحتراماً لمقامه السامي واظهاراً لمكنونات افئدتهم الودية نحو سعادته لانه والحق يقال محبوب من الجميع لدماثة اخلاقه وكرم طبعه وحسن سلوكه وسامي ادراكه وبعد همته ومحامد خصاله حفظه الله بظل ظليل سمو الخديوي المعظم متمتعاً بدوام المجد والصفاء واستمرار التقدم والارتقاء



﴿ ترجمة ﴾

سعادة عمر بك رشدي مدير المنيا



ولد سعادته باصوان سنة ١٢٦٤ هـ فعني والده أحمد افندي الكماخلي ﴿ لقب بالكماخلي نسبة الى كماخ وهي بلدة كائنة في أسيا الصغرى ﴿الاناضول﴾ بتربيته ولما صار يافعاً أدخله مدرسة القلعه الاميريه فدرس فيها الفنون العسكريه ثم نقل منها الى مدرسة فم البحر فمدرسة العباسية وأخذ يرتقي بدروسه شيئاً فشيئاً حتى استحق الارتقاء فنال رتبة ملازم ثاني ونقل الي مدرسة أركان حرب سنة ١٢٨٢ هـ ومكث فيها لغايه ربيع أول سنة ١٢٨٣ حيث عين ياوراً لسردار العساكر المصريه فياوراً لناظر الجهادية

{ اسماعيل باشا الفريق } وسافر معه الى كريد منذ كانت الحرب قائمة على ساقها في هاتيك الجزيرة فاظهر من البسالة والشجاعة ما استحق لاجله الارتقاء الى رتبة ملازم أول

وفي سنة ١٢٨٥ توجه بمعية المغفور له الخديوي الاسبق الى بورصه بالاستانة العليه بوظيفة أركان حرب ثم عاد ومكث في القاهرة حتى تنازل سموه { رحمه الله } عن الحكم لابنه المغفور له توفيق باشا الخديوي السابق فعينه اذ ذاك ياوراً لسموه وأنعم عليه برتبة اليوزباشي جزاء اخلاصه واستقامته

وفي سنة ١٢٨٨ أحيل على نظارة الحربية بوظيفة أركان حرب ومكث فيها مدة حتى رقي في سنة ١٢٩٢ هـ الى رتبة بكباشي أركان حرب وتوجه مع الحملة المصرية الى الحبشة لمحاربة نجاشيها وقد حضر فيها كثيراً من الوقائع والمواقع وعاد منها فائزاً ممدوحاً وبوصوله الى مصر سنة ١٢٩٤ هـ عين رئيساً لقسم ثاني أركان حرب بنظارة الحربية ومنح رتبة قائمقام في عام ١٢٩٦ ومكث في وظيفته هذه حتى صدر الامر بالغاء الجيش المصري

ولما شكلت لجنة الجنايات لمحاكمة الثائرين عين معاوناً لها فعضواً لقومسيون فرز المهمات الحربية ومكث في هذه الوظيفة مدة بغاية الاستقامة والنزاهة والولاء حتى اذا شكلت المحاكم الاهلية سنة ١٨٨٣ عين في السنة التالية قاضياً بمحكمة الاسكندرية الاهلية الابتدائية وأنعم عليه المرحوم الخديوي السابق في سنة ١٨٨٥ بالرتبة الثانية مكافأة لاخلاصه واستعداده

وفي سنة ١٨٨٦ عين نائب قاض بمحكمة الاستئناف الاهلي فمكث فيها مدة غير قصيرة أظهر في خلالها في عدالة الاحكام وبراعة القضاء ما استحق لاجله الارتقاء فعين سنة ١٨٨٨ قاضياً في المحكمة المشار اليها وبقي مثابراً على أداء واجباته القضائية لغاية سنة ١٨٩٥

وفي أوائل سنة ١٨٩٦ نقل من دائرة القضاء الى دائرة الادارة وعين مديراً لمديرية جرجا ومكث فيها نحو سنة قضاها بالسعي وراء استتباب الراحة وتأييد الحقوق الاهلية والاميرية حتى استوجب شكر الحكومة وامتنان الامة

وفي بدء سنة ١٨٩٧ نقل مديراً الى مديرية المنيا فاستلم زمامها بملء النشاط والاقدام وهو لم يزل قابضاً على مهامها بمزيد العناية والالتفات فاجمعت الالسنة على شكر أعماله المشكورة والثناء على مآثره المأثورة متعه الله بدوام الهناء واستمرار الارتقاء



﴿ ترجمة ﴾

سعادة حسن بك رضوان مدير بني سويف



ولد بمصر سنة ١٢٧١ هـ ولما بلغ الثامنة من عمره ادخله

المرحوم والده الشيخ أحمد فائد أحد قضاة المحاكم الشرعية ابن المرحوم

الشيخ علي فائد أحد علماء الشافعية الازهريين } المكاتب الاهلية فدرس فيها مبادي اللغة العربية والتركية ثم نقل الى مدرسة المبتديان سنة ١٢٨٠ﻫ ودرس فيها العربية والتركية والفارسية والافرنسية مدة ثلاث سنوات كان في خلالها بمقدمة الطلبة تقدماً ونجابة حتى استحق الارتقاء الى رتبة جاويش فباشجاويش ونال كثيراً من الجوائز المدرسية الادبية ثم نقل الى مدرسة التجهيزية بالعباسية سنة ١٢٨٣ ﻫ ومكث فيها ثلاث سنوات أخرى ثم نقل الى مدرسة المهندسخانه سنة ١٢٨٦ ﻫ وتعلم فيهما فضلا عن اللغات الرسم النظري والعملي والجغرافيه والجبر والهندسة الوصفية والاحصاء والمثلثات المستقيمة والفلسفة الطبيعة والكيميا ونبغ في كل من هذه العلوم العالية حتى انتخب لمدرسة الطوبجية سنة ١٢٨٧ ﻫ وعين فيها بوظيفة أركان حرب ومكث فيها نحو اربع سنوات قضاها في درس القوانين العسكرية وفن الطوبجية ورسم المدافع والبنادق وحساب المثلثات الكيروية والظل والمنظور والاستحكامات الخفيفة والقوية والجبر العالي وتطبيقه على الهندسة والمكانيك وحساب الآلات الى غير ذلك من هذه الفنون المأخوذة عن مذهب نوازيه الفرنساوي الشهير ولما برع فيها منح رتبة أونباشي فجاويش فبلوك اميني ثم خرج من المدرسة الاخيرة سنة ١٢٩١ ﻫ ناجحاً متقلداً رتبة اسبران في آلاي ١ جي طوبجية وفي السنة التالية والتي بعدها رقي الى رتبة ملازم ثاني فملازم أول وعين استاذاً { للنيشان } بمدرسة الضباط وصف ضباط في البوليجون ثم منح رتبة

يوزباشي في سـنة ١٢٩٤ وبقي في هـذه الوظيفة حتى اذا أحيل بعض الضباط على الاستيداع في عهد خديويه ساكن الجنان اسماعيل باشا الخديوي الاسبق نقل حضرته مهندساً بديوان الاوقاف ثم نقل في سنة ١٢٩٩ هـ و ١٨٨٢ الى ٣ جي طوبجية وتوجه ببطاريته الى التل الكبير حيث حضر المواقع الحربية التي حدثت في نفيشة والمسخوطه والتـل الكبير اثناء الحوادث العرابية وجرح في الموقعة الاخيرة برصاصة دخلت في الجزء المقدم للبطن من الجهة اليمنى وخرجت من الظهر وبقطعة من قنبلة أخذت جميع لحم الفخذ وعولج بمستشفى الجيش الانكليزي بمعرفة البكباشي روجرس «وهو سعادة روجرس باشا مدير الصحة العمومية الآن» ولما شفي أرسل الى مصر وتشرف بمقابلة المغفور له الخديوي السابق فتكلم معه مبكتاً اياه على هذه الحالة وبعد ان اعتذر له نال من لدنه عفواً كريماً

وبعد الغاء الجيش المصري وترك ضباطه وفرزهم وتقسيمهم الى درجات متباينة أحيل حضرته على آلاي الطوبجية الذي شكل بفم البحر سنة ١٣٠٠ هـ ثم عهدت اليه ادارة ٤ جي بطاريه جماله وبعد الغاء هذا الآلاي توجه في السنة التالية الى اصوان مع بطاريه من المدافع قومنداناً لها وعين أركان حرب لطوبجية اصوان فاركان حرب للطوبجية المصريه بوادي حلفا ولما زحفت الحملة الانكليزيه لفتح بربر والخرطوم بقيادة اللورد ولسلي عين اركان حرب القوة المصريه المرافقـة لهذه الحملة التي انقسمت بعد وصولها الى كوزتي الى قسمين أولهما توجه بطريق شكدول

لفتح المتمة بقيادة الجنرال ستوارت والثاني بطريق النيل قاصداً بربر وكان قسم الهجانة والطوبجية المصرية يصحب هذا القسم بقيادة الجنرال آرل الذي قتل وقتئذ غدراً من الدراويش الذين كانوا كامنين وراء الاحجار وكان صاحب الترجمة اركان حرب القوة المصرية الموما اليها حيث انتصرت على الدراويش انتصاراً عظيما ثم عين في سنة ١٣٠٢ ه على أثر رجوع الحملة الى دنقله قومنداناً لطوبجية نقطة ابو قصي ثم عاد مع الحملة الى وادي حلفا واستلم قيادة ٤ جي بطارية طوبجية خلفا لصالح بك رأفت الذي أحيل وقتئذ على المعاش

وفي السنة ذاتها رقي الى رتبة بكباشي وعين قومنداناً لطوبجية الحدود ثم أنعم عليه في سنة ١٣٠٣ ه عقب واقعة كوشه وواقعة جنس الشهيرة التي جرح فيها جرحاً ثانياً بالوسام المجيدي الرابع فالوسام العثماني الرابع ترفيعاً مع وسام الامتياز الانكليزي ومدالية النيل والترنكات البريطانية والنجمة المصرية وبعد الواقعة التي حدثت في توشكي سنة ١٨٨٩ م أنعم عليه بالوسام العثماني الثالث وأرسل اليه سعادة السردار تحريراً بتاريخ ١٧ ستمبر سنة ١٨٨٩ م يشكره فيه على بسالته وشجاعته ونشاطه واقدامه في جميع المواقع الحربية التي حضرها في الارجاء السودانية وهذا نصه

ان حضرة البكباشي حسن افندي رضوان الحامل لنيشان الامتياز كان الضابط الاكبر في أرض الميدان وقد حفظ هذا الضابط شهرته

التامة الحائز لها من قبل شجاعته واستعداده وانه ضابط طوبجي عنده
البسالة والاستعداد التام   الامضا   { غرانفيل }

وفي سنة ١٨٩٠ م عاد حضرته الى مصر وعين اركان حرب عموم الطوبجية ثم رقي الى رتبة قائمقام في السنة ذاتها وعين مفتشاً عاماً للطوبجية ومدرساً لضباطها وقومندانا لحرس المحمل الشريف وبعد عودته من الحجاز عين في سنة ١٨٩١ م وكيلا موقتاً لمحافظة الحدود وقام بمهامها خير قيام استحق عليه الثناء والشكر والاطراء وفي سنة ١٨٩٢ م عين مفتشاً للجبخانات فوكيلا لمديرية الحدود ورقي في سنة ١٨٩٥ م الى رتبة ميرالاي وفي ٢١ دسمبر من السنة ذاتها عين مديراً لبني سويف وهي وظيفته الحاضرة التي استلم زمامها بساعد الجد والنشاط والنزاهة والعدالة شأنه في كل وظيفة تقلدها من ذي قبل

ومن مآثره في هذه المديرية انه انشأ في بني سويف متنزهاً جميلا بين سراي المديرية ودار المحكمة وسعى جهده في تنظيم حالة البلدة المذكورة وشوارعها وحواريها حتى أصبحت على ما يرام من الحضارة والمدنية ولزيادة تحسينها قد طلب من نظارة الاشغال وابوراً للماء وغيره مما يذكره أهل المديرية بالشكر الجزيل والثناء الجميل لاسيما في مدة الوباء التي كان يتردد سعادته فيها يومياً على المستشفيات لعيادة المصابين ومؤاساتهم بلطفه المعهود وانسه المعلوم لازالت مآثره مخلدة بالذكر الجميل على صفحات التاريخ جيلا بعد جيل

﴿ ترجمة ﴾

سعادتلو بوغوص باشا نوبار العضو الوطني بمصلحة السكة الحديد



لا عجب اذا قلنا هـذه ترجمة رجل عظيم ذو علم وعمل وصدق فيه من قال ان هذا الشبل من ذاك الاسد رضع لبان المعارف والاداب من والدين كريمين جبلا على طهارة القلب وحب الانسانية وامتازا بفعل الخير وحسن الطويه ونأتي الآن بترجمة حياته ملخصاً وماله من المآثر الغراء

ولد سعادته في الاستانة العلية سنة ١٨٥١ م وعني حضرة والده دولتلو نوبار باشا بتربيته وتهذيبه ولما بلغ أشده أرسله الى المدارس العالية في أوربا فتلقى فيها العلوم والمعارف وكان فيها نابغة زمانه حتى لقبته المدرسة المتوسطة في باريس بالتلميذ المجتهد وعدته في مقدمة تلامذتها الاذكياء وبعد ان قدم امتحاناته اللازمة ونال الشهادات الدالة على بلاغته وبراعته لاسيما في علم الهندسة قدم الى مصر ودخل في خدمة الحكومة وأخذ يتقدم من وظيفة الى وظيفة أرقى حتى انتدبه سمو الخديوي السابق ﴿رحمه الله﴾ لان يكون بمعيته مهمنداراً في أثناء سياحته في الوجه القبلي

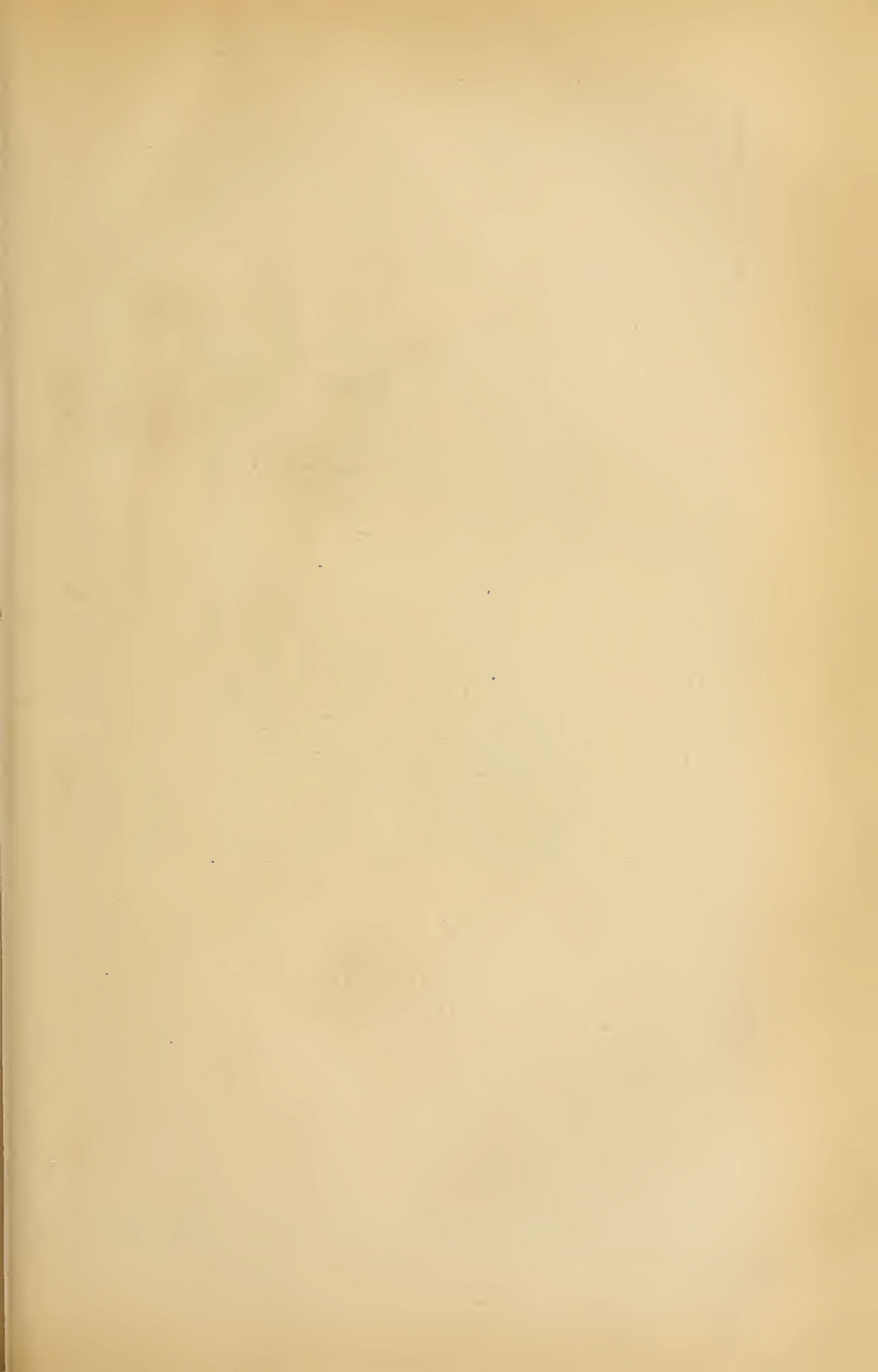
ومن مآثره وخداماته التي أداها في خلال استخدامه بنظارة الاشغال انشاؤه كثيراً من الترع العمومية والخصوصية فضلا عن الكازينو التي أنشأها برمل الاسكندريه الملقبة «بسان استفانو» وقد عهدت اليه الحكومة رئاسة أعمال الري في مديرية البحيرة كما كان رئيساً لشركة مياه الاسكندرية ورئيساً لكلوب سان استيفانو المومأ اليه

وبناء على استعداده وأهليته وثقة الحكومة بسعادته عين أخيراً عضواً وطنياً للسكة الحديديه المصريه التي لم يزل مجداً في خدمتها بولاء واخلاص يستوجبان الشكر والثناء وقد كافأته الحكومة برتبة ميرميران الرفيعة ترفيعاً حيث رأت منه رجلا مجتهداً وعالماً خبيراً بضروب الادارة والهندسة لانه والحق يقال كان نشيطاً هماماً في جميع المناصب التي تولاها رغماً عن الترف والتنعم اللذين اعتادهما منذ نعومة أظفاره بالنظر لغناه وغنى

دولة والده الفخيم وهو فصيح اللسان قوي الجنان لطيف المعشر طلق المحيا أبي النفس منجز الوعد محب للانسانية كريم الخلق ومن مآثره الادبية دعوته الى جم غفير من كبراء الارمن الى كازينو سان استيفانو حيث قام فيهم خطيباً وحظهم على عمل الخير والبر نحو اخوانهم المهاجرين ونشطهم بتبرعه من ماله الخاص بمبلغ وافر فاكثر الله من أمثاله وزاده خيراً وبركات



رسم سعادة اسماعيل بك سري
مفتش ري قسم ثاني



﴿ ترجمة ﴾

سعادة اسماعيل بك سري مفتش ري قسم ثاني

ولد هذا الفاضل من ابوين كريمين بالمنيا في أواخر ينايرسنة ١٨٦١م ولما بلغ الخامسة من عمره وظهرت عليه دلائل النجابة والذكاء ادخله المرحوم والده مدرسة المنيا الاهلية فدرس فيها مبادي القراءة والكتابة وتعلم القرآن الشريف ولما نقل والده الى الفيوم ناظراً لقلم قضايا المديرية أخذه معه وادخله المكتب الذي انشأه مراد افندي مختار أحد تلامذة رفاعه بك الشهير فتعلم فيه مبادي النحو واللغة التركية والخط وفي نهاية سنة ١٨٧١ م استقال والده من وظيفته وعاد معه الى بلدته ﴿ المنيا ﴾ وبعد وصوله بقليل سلمه للمرحوم محمد افندي الدويني باشكاتب مجلس المنيا ليعلمه كيفية التحريرات الديوانية فمكث عنده لغاية ١٨٧٤ تلميذاً نجيباً

وفي أوائل سنة ١٨٧٥ دخل المدرسة الاميرية وتلقى فيها العلوم الابتدائية ومبادي اللغة الانكليزية وبقي فيها نحو سنتين مجداً مجتهداً وفي اوائل سنة ١٨٧٨ ارسله والده الى مصر انفاذاً لطلبه ورغبته ليقدم نفسه للامتحان الذي يؤهله للدخول في مدرسة المهندسخانه الخديوية لانه كان ميالا بطبيعته للعلوم الرياضية وبعد وصوله لمصر وامتحانه فيما اقتبسه من العلوم في مدرسة المنيا وغيرها دخل مدرسة المهندسخانه المومااليها ولم يمكث فيها بضعة اشهر حتى ارسلته الحكومة في نوفمبر سنة ١٨٧٨ م

الى فرنسا لتكملة دروسه فيها وبوصوله اليها دخل مدرسة جزئية لتعليمه اللغة الافرنسية وبقي مثابراً على الدرس لغاية سنة ١٨٧٩ بملء الرغبة والاجتهاد

وفي أوائل سنة ١٨٨٠ دخل المدرسة التحضيرية المعروفة هناك بمدرسة القديس لويس ودرس فيها العلوم التي ترشحه للدخول في مدارس الهندسة العليا وبقى لغاية شهر اكتوبر من السنة نفسها يواصل الدرس ليلا ونهاراً حتى نجح في الامتحان ودخل المدرسة المركزية الهندسية ومكث فيها نحو ثلاث سنوات منكباً على الدرس ولسان حاله يقول

ومن طلب العلوم بغير درس   أضاع العمر في طلب المحال

وقبل ان يؤدي الامتحان النهائي للحصول على الشهادة {الدبلومه} أرسل الى انكلتره لدرس هندسة المرافئ التجارية الموجودة بجنوبها كميناء دوفر وفولكستون ولما أتم درسها عاد الى مدرسته بباريس وأدى الامتحان النهائي ونال شهادة المهندس باستحقاق وأهلية

وبعد قليل كلفه رئيس الارسالية المصرية بفرنسا بترجمة كتاب يتعلق بالتجارب الكيماوية تأليف الاستاذ ريبه لوبلان اذ كان الكتاب كثير الانتشار في المدارس الابتدائية الافرنسية لتدريسه في مدارس مصر الاميرية فلباه وأتم الترجمة كما يرام فطبع هذا الكتاب على الحجر في احدى مطابع باريس وأرسلت نسخة الى مصر ودخل مترجمه الفاضل {صاحب هذه الترجمة} ورش الخواجات كاي وشركاه الشهيرة بباريس للتدرب على الاعمال الميكانيكية ثم تركها سنة ١٨٨٤ ودخل في خدمة

السكك الحديديه المختصة بالحكومة حيث كان الموسيو بروت مدير السكة الحديديه المصريه الآن باشمهندساً فيها ومكث بضعة أشهر ولم يتركها حتى طلبته الحكومة المصريه لخدمة وطنه العزيز فلما وصل الى مصر عينته الحكومة مهندساً بقسم هندسة الاشغال تحت رئاسة جلوا بك الذي كان مديراً لشركة مياه مصر ولكنه لم يلبث في هذه الوظيفه شهراً واحداً حتى نقل معاوناً لتفتيش ري قسم ثاني بالقناطر الخيريه

وفي أوائل سنة ١٨٨٦ م عين وكيلا لتفتيش ري قسم أول بالقاهرة وفي خلال هذه الوظيفة أنعم عليه بالرتبة الثالثة جزاء نشاطه واستعداده

وفي أوائل سنة ١٨٨٨ نقل الى مثل وظيفته بتفتيش ري قسم رابع اجابه لالتماسه بعد وفاة المرحوم والده بالاقطار الحجازيه حاجاً شهيداً وفي اثناء وجوده في هذا القسم أنعم عليه بالرتبة الثانية مكافأة لاخلاصه وبراعته وولائه ونزاهته

وكان مع كثرة أشغاله وأهميتها لا ينقطع في اوقات الفراغ عن المطالعة والتأليف وحسبنا الكتاب الذي الفه اذ ذاك تفكرة للمهندسين وطبعه على نفقته بمطبعة بولاق فانتشر بين جميع المهندسين واشتهر بغزارة مادته وفائدته بين الادباء الذين لهم المام بعلم الهندسة

وفي سنة ١٨٩٢ عين مديراً للري بمديريه جرجا وقبلي أسيوط وبعد بضعة اشهر عين مفتشاً لري قسم ثاني بمديريتي الغربية والمنوفية وهو لم يزل قابضاً على زمام ريهما حتى الآن بيد العنايه والاقدام وقد أنعم عليه في

السنة التالية من وجوده فيها بالرتبة المتمايزة الرفيعة دليلا على محظوظية سمو الخديوي المعظم من أعماله واجراآته واخلاصه في خدمة المصلحة العامة الزراعية وبرهاناً على ماخصه الله من الصفات الجديرة بالارتقاء الى أسمى المناصب والرتب حفظه الله ومتعه بما نتمناه لسعادته من دوام الصفاء والنجاح

﴿ ترجمة ﴾

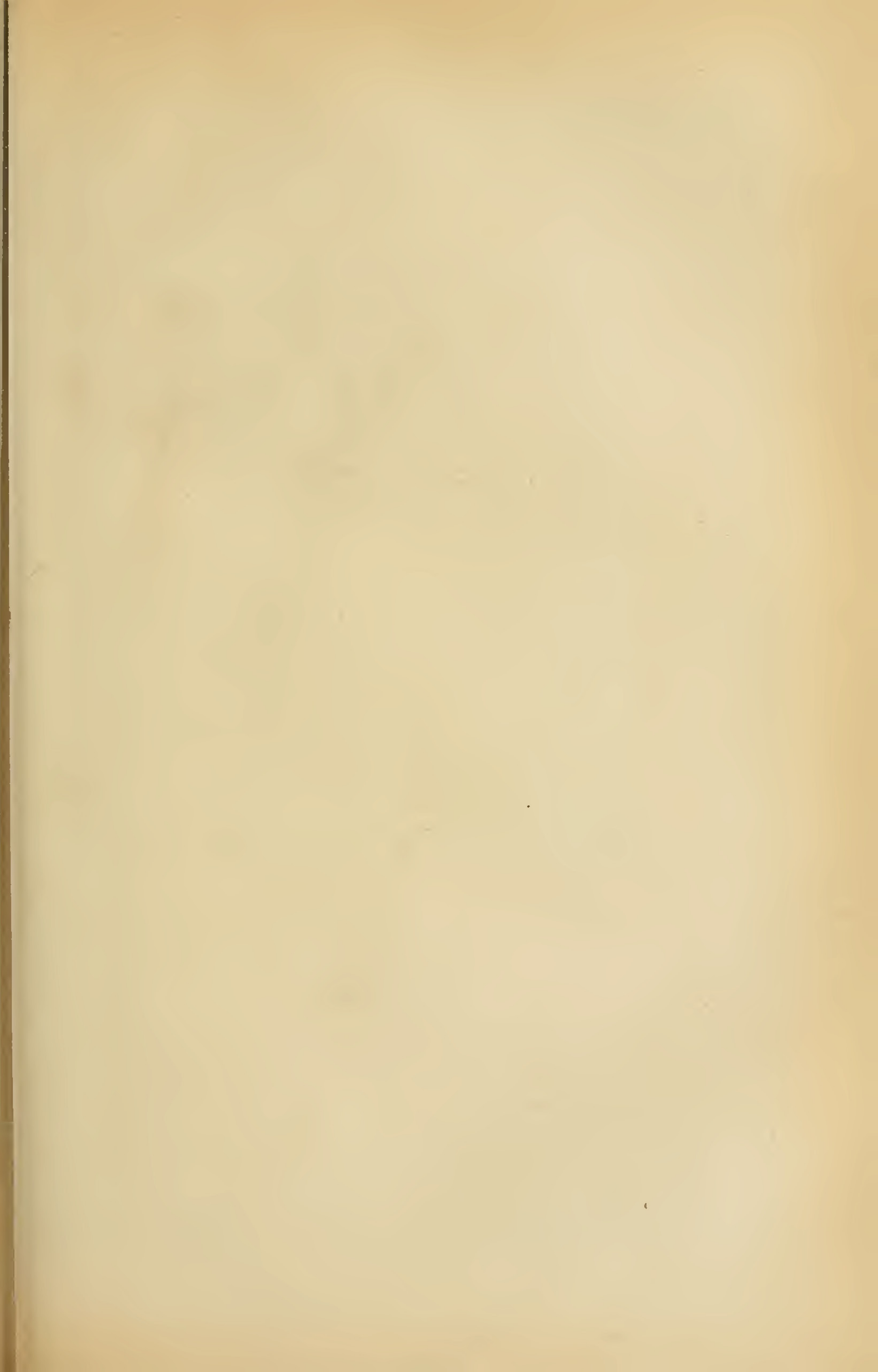
صاحب السعادة قليني بك فهمي

اذا شئت ان ترقى المعالي وتقتدي برجال العوالي اليك راموزاً علا قدره ونال من السعد أوفره ومن الدرجات أسماها ومن المراتب اعلاها الا وهو صاحب السعادة قليني بك فهمي .

ولد هذا الرجل الكريم في مدينة المنيا من الوجه القبلي عام ١٨٥٨ م وكان والده عزتلو يوسف بك عبد الشهيد رحمه الله من وجهاء رجال الصعيد فقام بتربية نجله تربية فضلى ولما توسم فيه الذكاء أدخله المدرسة الكاتدرائية لطائفة الاقباط الارثوذكس فاجتنى من يانع أثمارها اللغتين العربية والافرنسية وأتقنهما بسائر فروعهما حتى أصبح مثالا حسناً بين أقرانه يقتدى به وبعد ان أتم دروسه وتضلع فيها خرج من المدرسة فائزاً وترك القلوب مشتاقة لمراه . فدخل اذ ذاك مترجماً في ديوان عموم فبريقات الدائرة السنية في تفتيش المنيا وهناك أدى وظيفته بكل صداقة وأمانة وثبات في الاعمال فاستحق من رؤسائه الالتفات الكلي فزاد في النشاط همة عالية



رسم سعادة قليني بك فهمي
مراقب الاموال الغير مقررة



فاصبح السعد خادماً له ومطواعاً لاوامره وترقى عن أهلية فنال وظيفة معاون أول وباش مترجم الديوان في شهر ابريل سنة ١٨٨١

فاظهر كل عناية واهتمام في تتميم الاعمال المنوط بها

وفي عام ١٨٨٢ عين وكيلا لديوان عموم الجفتلكات فما استلم مهام وظيفته الا وقام في تدبير شؤونها بحكمته الفائقة وما ظل طويلا حتى زادت محصولات وايرادات الجفالك فكان يطوف ليلا في أراضيها ليتجسس أحوال المزارعين ويراقب أعمالهم بهمة لا يعتريها الملل ولما رأى منه المرحوم سلطان باشا نشاطاً واجتهاداً بلغ ذلك الى مسامع الحضرة الخديويه فانعمت عليه بالرتبة الثالثة فازداد همة واقداماً وثابر على هذه الاعمال مدة طويلة حتى اعتراه من جراء ذلك ألم في المعدة من عناء ماتحمله من المشاق ألزمه الى ترك وظيفته بالاجازة القانونية صيانة لراحة النفس وتبديلا للهواء فاختار بعد ذلك ان يجول بلاد أوربا ويطوف في عواصمها وسافر بالسلامة اذ ذاك وشيعته القلوب ومكث هناك ستة شهور فرجع لمصر بعد ماتملك من الصحة أحسنها فاستلم وظيفته وأظهر من الاعتناء مالا يوصف فانعكف على العمل والمثابرة حتى وجهت اليه الرتبة الثانية عام ١٨٨٣ وفي سنة ٨٤ عين عضواً بقومسيون تصفية الدائرة بماهية قدرها ٤٠٠٠ والف قرش مكافأة لاعماله الى ان تفضلت عليه المكارم الخديويه برتبة المتمايز وأنعم عليه بالنيشان المجيدي جزاء اخلاصه وسهره على مصالح الحكومة وصار يتقدم يوماً فيوماً وعين أخيراً ناظراً للاموال الغير المقررة وقام باعباء هذه

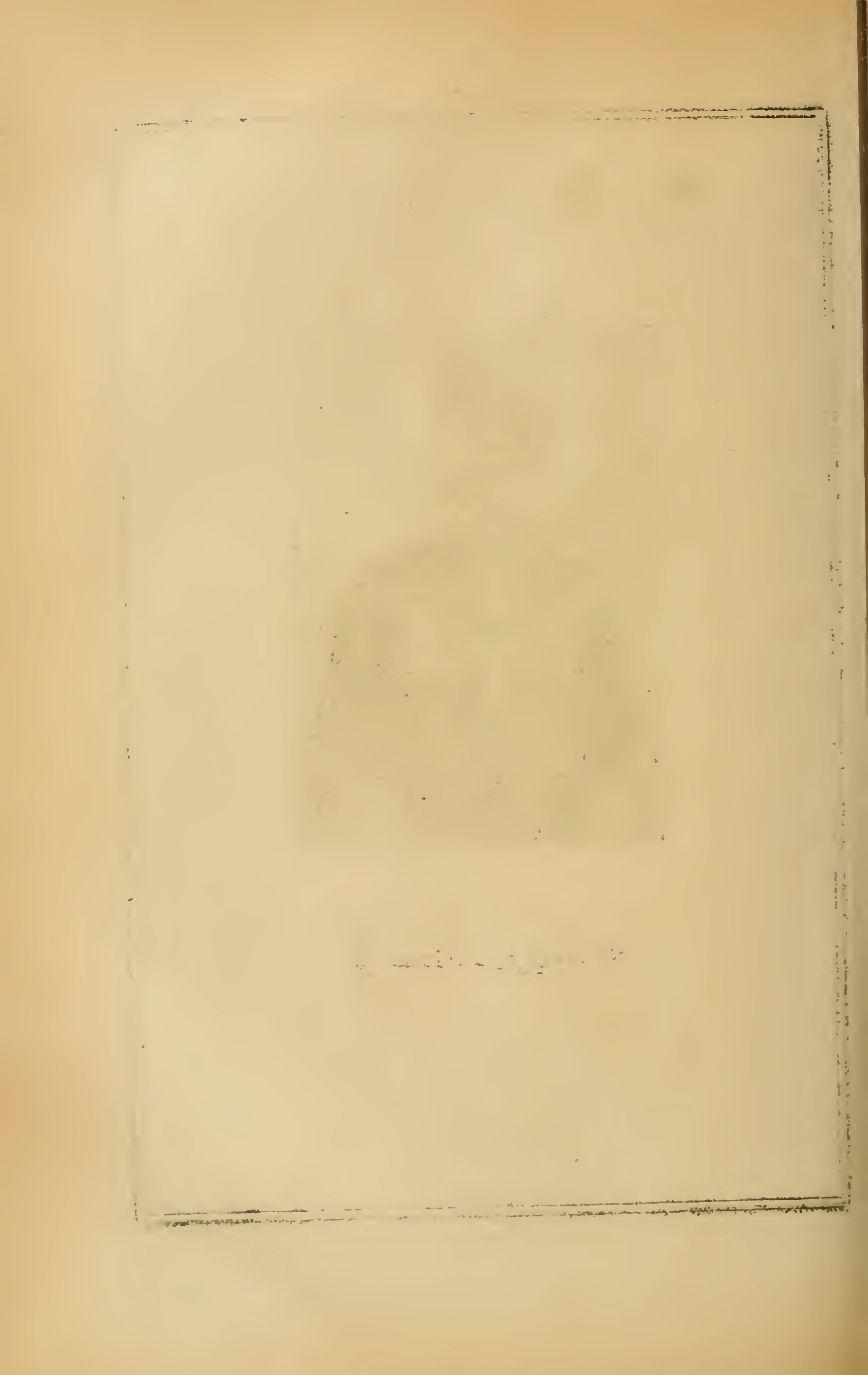
الوظيفة وزادت ايراداتها سنة بعد أخرى ونال الثناء الجزيل والشكر الجميل من العموم ولم يزل فيها للآن بهذا المنصب الرفيع باذلا من الهمة والاعتناء مالا يوصف

﴿ ترجمة ﴾

سعادة محمد زهري باشا

ولد سعادته بمصر القاهرة سنة ١٢٧٢ هـ ولما بلغ الارهاق أدخله والده المرحوم محمد افندي زهري مفتش زراعات والدة ساكن الجنان عباس باشا الاول في مدرسة المبتديان فتعلم فيها مبادي اللغة العربية والتركية ونقل منها الى المدرسة التجهيزيه ودرس فيها العلوم الرياضية ومبادي اللغة الافرنسية ونقل منها بعد ثلاث سنوات الى مدرسة المهندسخانه بدرب الجماميز ودرس فيها الهندسة حتى تضلع في قواعدها ونبغ في أصولها وفروعها ثم برح البلاد المصريه قاصداً أوربا مع الرسالة المصريه ودخل مدرسة باريس وتلقى فيها العلوم العالية واللغات الاجنبية وعاد الى مصر فائزاً ناجحاً وعين أركان حرب بالمعاسية

وفي سنة ١٢٩٠ هـ رقي الى رتبة ملازم أول أركان حرب برئاسة الجنرال استون ثم توجه بعدئذ الى حرب الروسية العثمانيه بوظيفة أركان حرب مع المرحوم البرنس حسن باشا وحضر هناك كثيراً من المواقع الحربية الشهيرة وبناء على ما أظهره من البسالة والشجاعة في ساحة الحرب أنعم عليه بالوسام المجيدي الخامس مع مدالية الحرب المذكورة





❊ سعادة محمد زهري باشا ❊

وبعد عودته الى مصر عين في مصلحة الاراضي الاميريه {الدومين} مفتشاً للاشغال الهندسية ومكث في هذه الوظيفة نحو ثلاث سنوات قضاها بالجد والاجتهاد سعياً وراء ما يزيده شهرة ويزيد الاشغال الموكولة الى عهدته نظاماً واتقاناً

وفي ١١ نوفمبر سنة ١٨٧٩ منح رتبة اليوزباشي وفي ٧ نوفمبر سنة ١٨٨٢ رقي الى رتبة صاغ قول أغاسي وبعد تشكيل الجيش الجديد عقب الثورة العرابية عين أركان حرب في ٢ جي لوا بياده وأحسن عليه بالنجمة المصريه

وفي سنة ١٨٨٤ منح رتبة البكباشي في الاورطة البيادة المصريه ثم توجه معها بحملة النيل سنة ١٨٨٥ وأنعم عليه بالوسام المجيدي الرابع والمدالية الانكليزيه وفي سنة ١٨٨٧ عين أركان حرب الحدود ورقي الى رتبة قائمقام ثم عين قومنداناً للاورطة الخامسة البيادة فقومنداناً للاورطة السادسة البيادة وأنعم عليه بالوسام العثماني الثالث سنة ١٨٩٢ ورقي في السنة التالية الى رتبة ميرالاي وعين مساعدا دوجنت جنرال ثم أنعم عليه برتبة اللوا المحلية وفي سنة ١٨٩٤ بالرتبه نفسها العسكريه وأنعم عليه في سنة ٩٥ بالوسام المجيدي الثاني وهو لم يزل حتى الآن في وظيفته الموما اليها {مساعداً ادوجنت جنرال} ولسان حاله يقول الرجال تعرف بالاعمال والعلم والعمل نيال الامل

وفقه الله الى ما به زيادة النجاح ودوام الصفاء والانشراح

﴿ ترجمة ﴾

عزتلو افندم أحمد بك حسن الميرالاي الجهادي المفتش بنظارة الداخلية



الفخر بالجد لا بالهزل واللعب والمرء بالفعل لا بالقول والنسب
ولا ينال العلى الا اخو هِمم يهزه المجد هز الريح للقضب

ان الانسان في هذه الدنيا لا ينال فخراً ولا يحوز مجداً ونصراً الا بجده واجتهاده والذي حدا بنا الى ترجمة هذا الشهم المفضال مآثره الغراء التي خدم بها وطنه فحملتنا ان نأتي على وصف اعماله التي يفتخر بها كل انسان نظيره فحدث عنها ولا حرج

ولد حضرته من ابوين كريمين ذوي نسب وحسب في مدينة مصر في شهر رجب سنة ١٢٦٤ هجريه وكان والده المرحوم الشيخ حسن بدر اذ ذاك مستخدماً في ديوان جنتمكان محمد علي باشا الكبير فرباه والده وعلمه مبادي القراءة والكتابة ومبادي الحساب فلما راي منه النباهة والاجتهاد توسم فيه الخير وادخله في خدمة الحكومة بالجيش بوظيفة بلوك اميني للفرق الرابعة وابدى من الحكمة والفطنة ما ادهش رؤساءه واطلق الالسنة عليه بالثناء الجميل وما لبث طويلا حتى رقي الى رتبة صول قول اغاسي في اوائل تولية المرحوم اسماعيل باشا على الاريكه الخديويه ولم يمض عليه القليل حتى ترقى الى رتبة اسبران سنة ٧٩ ه فملازم ثاني سنة ٨١ ه فملازم اول سنة ٨٣ه وكان يبدي من حسن الانتظام بالحركات العسكريه مايدل على قوة عقله وبعد مداركه

واذ ذاك طلب جلالة السلطان عبد العزيز مدداً ليسير الى الاستانه فعندها امرت الحكومة المصريه بتنظيم الاي تحت قيادة القومندان اللوا علي باشا غالب فكان نصيب صاحب الترجمة الذهاب مع هذا المدد وبعد ان مكث هناك نحو شهراً كاملا مع رفقاه صدرت اليهم الاوامر الشاهانية بالتوجه الى جهات الهرسك والبوسنه لمساعدة عساكر الدولة وتسكين الفتن واخماد الثورة التي حدثت هناك فالا لبوا الطلب وابحروا وقبل وصولهم الى تلك الانحا اخمدت الثورة ورجعت العساكر الى «مناستر» التي تبعد عن سلانيك أربعة أيام فعسكروا فيها مدة شهرين

منتظرين صدور الاوامر الشاهانية الجديدة فصدرت ثانية بالعودة الى مصر وبعد قيامهم ووصولهم الى قرب سلانيك تصادفوا بمقابلة رسول يدعى أحمد بك التميمي ناقلا لهم أوامر خديويه بالذهاب الى كريت لاخماد الثورة هناك فذعنوا للامر وتوجهوا اليها وحال وصولهم سلموا الاوامر لقائد الجيش المصري هناك فاخبرهم ان يلبثوا بضعة ايام وبعد قليل دارت رحى الحرب وانجلت على انتصارهم ودارت الدائرة على ثوار كريت وطلبت القواد اذ ذاك مكافأة للذين دافعوا واظهروا البسالة والشجاعة في ساحة القتال فكان لصاحب الترجمة نصيب بذلك ورقي الى رتبة يوزباشي في ١٤ رمضان سنة ١٢٨٣ ه ثم عادت العساكر المصريه الى مصر ولم يمض القليل الا وانشاء في الالايات العسكريه مدارس لتعليم القراءة والكتابه لمن كان امياً في ذلك الوقت من الضابطان وتدريس العلوم الرياضية لمن لهم المام بالقراءة والكتابه فكان كذلك وتعلم صاحب الترجمة الحساب بالقواعد الهندسية ومبادي الهندسة والجغرافية وبعد نهايه دروسه المذكورة ولما راي فيه رؤساؤه من الاجتهاد تعين بيرقدار لالايه وكان يؤدي أيضاً وظيفة كاتب الالاي المذكور باللغتين التركية والعربية ثم رقي الى رتبة صاغ قول اغاسي في ذي الحجة سنة ١٢٩١ ه وفي ٢ صفر سنة ١٢٩٣ ذهب مع الحملة لمحاربه الحبشة ومكث هناك ثلاثه اشهر وعاد الى مصر في ٢٠ ربيع آخر من السنة نفسها وبعد مضي شهرين توجه لحرب السرب مع العساكر المصريه التي ذهبت لمساعدة الدولة العلية

وكان ذلك تحت قياة الفريق راشد باشا حسني المشهور بابي شنب {فضه}
وبعد ان مكث خمسة شهور تقريباً كان لهم فيها الانتصار وبعد انتهاء
الحرب طلب القائد من الحضرة الخديويه ترقية من قام بواجباته حق
القيام وكان نصيب صاحب الترجمة ترقيته الى رتبة بكباشي في ١٦ الحجه
سنة ١٢٩٣ ولم يمض الا القليل حتى نشبت نار الحرب بين الدولة
العلية والدولة الروسية فصدرت اذ ذاك ارادة شاهانيه بالعدول عن رجوع
العساكر المصريه وذهابهم الى بلاد الروملي لانضمامهم الى جيش الدولة العلية
واما الوقائع التي حضرها صاحب هذه الترجمة فهي موقعة نهر اللوم
وكاديتشلار وبازارجيك الشهيرة وجملة وقائع أخرى شهد له فيها
رؤساؤه لما كان يبديه من تقديم الواجبات العسكريه في ساحة القتال
وأنعم عليه بالنيشان المجيدي الرابع ومدالية تركية حربيه ثم عاد
منها الى مصر في ٦ ربيع آخر سنة ٩٥ هجريه ثم تعين مأموراً
لقورنتينة البحر الاحمر في جبل طورسينا في صفر سنة ٩٦ ﻫ وبعد مضي
نحو شهرين رجع الى السويس وتعين رئيساً لكورنتينة قنال السويس
لرد الحجاج السوريين عن دخولهم الى مصر لانتشار الامراض
الوبائية فيها ثم ذهب مع العساكر المصريه الى مصوع لتعزيز حامية
الحدود الفاصله بين الحدود المصريه والحبش وذلك في ١٤
ذي الحجة سنة ٩٧ ﻫ ومكث هناك مدة سنتين ونصف ثم عاد الى مصر
في ١٠ جماد سنة ١٣٠٠ﻫ فتعين حكمداراً لجندرمة مديريه الغربية ومكث

فيها بضعة شهور وصار حينئذ لغو الضابطيات في انحاء القطر وترتيب البوليس بالنظام الجديد فتعين حكمداراً لمديريه الدقهلية ومكث ستة سنوات ونصف ولما أبداه من النشاط والهمة أحسن اليه من لدن الحضرة الخديويه برتبة قائمقام العسكريه في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٠٢ ثم نقل حكمداراً لمديريه الشرقية في ٢٦ أغسطس سنة ٨٩ وبعد ان مكث نحو السنتين تعين مفتشاً للبوليس على مديريتي المنيا وأسيوط في يونيو سنة ١٨٩١ وفي ٨ يونيو سنة ٩٢ أنعم عليه برتبة الميرالاي من لدن الحضرة الخديويه ثم تعين في شهر مارس سنة ٩٥ مفتشاً بنظارة الداخلية ولم يزل في وظيفته للآن وقد اكتسب من العموم الثناء الجميل والشكر الجزيل واما النياشين التي نالها فالمجيدي الرابع في ١٧ محرم سنة ١٢٩٠ والثالث في أوائل سنة ٩٦ م والعثماني الرابع في ١٧ شوال سنة ١٣٠٩ والثالث في شهر محرم سنة ١٣١٤

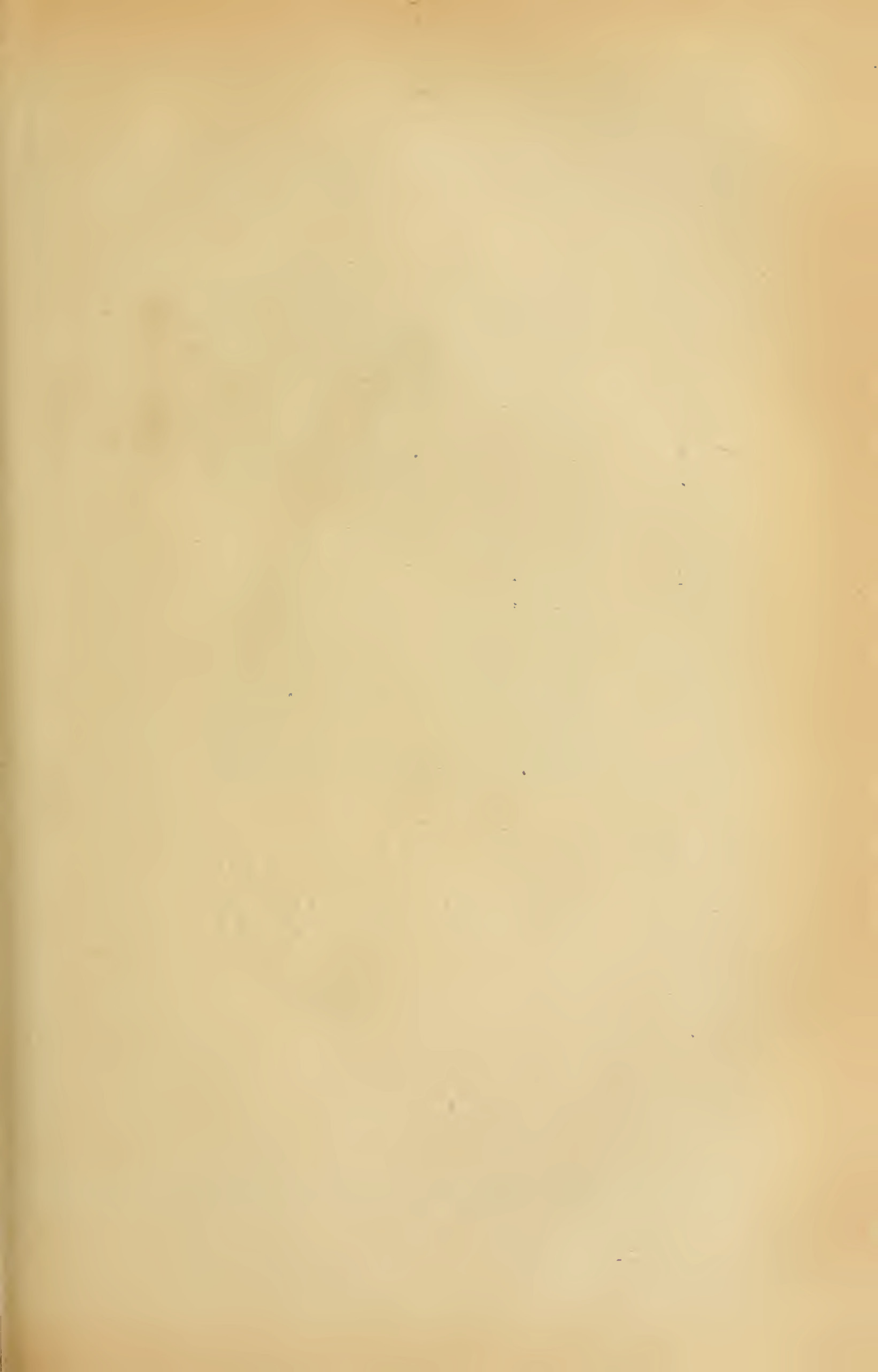
﴿ ترجمة ﴾

عزتلو افندم حضرتلري الميرالاي حسن بك رياض
رئيس المجلس العسكري العالي المستديم

هو ابن المرحوم عبدالكريم افندي رحمي الذي كان معاوناً بديوان خديوي مدة تولية المبرور محمدعلي باشا الكبير وكان المرحوم جده ابن حسن تزوج بابنة من بيت مجد أثيل وأصل عريق رزق منها ثمانية عشر ولداً . ولما بلغ صاحب الترجمة السادسة من عمره أدخل احدى المكاتب الابتدائية حيث



رسم سعادة الميرالاي حسن بك رياض
رئيس المجلس العسكري العالي المستديم



تعلم مبادئ اللغة العربية والقرآن الشريف مع بعض القواعد الاساسية ثم نقل الى ديوان الضابطية ليتعلم الخط والانشاء ولم يلبث به أمداً طويلا حتى نبغ بها وبعدئذ نقل الى ادارة السكة الحديدية ليتعلم الاشارات البرقية في مدة وجيزة أدرك منها الغاية القصوى ثم تعين كاتب مضبطة المجلس بالاسكندرية تحت رئاسة المرحوم أمين باشا الالباني (الارناؤطي) ولم يمكث زمنا طويلا بهذه الوظيفة حتى انبئ بان قد انشئت مدارس حربية بمآثر المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق وبما انه كان ممن استفزتهم الهمم العلية كان لتلك البشرى احسن وقع لديه فتاق حالتئذ ان يلجها ثم غادر وظيفة مرتبها الشهري ٥٠٠ غرش وسار على اجنحة السرعة للانضمام بسلكها فأقام يتدرب على الفنون الحربية حتى أتقنها غاية الاتقان ونبذ وراء ظهرانيه كل حركة لا يدفعها عامل المجد وأتى على نفسه بان لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا وعاهدها ثم قسمت هذه المدرسة الى ثلاثة أقسام بياده وسواري وطوبجية ونقلت الى العباسية فكان نصيب حضره صاحب الترجمة منها قسم السواري ثم عدلت هذه الاقسام وجعل كل منها مدرسة قائمة بنفسها واستحضر لها ضباط عظام من فرنسا بصفة نظار فما أتم التسعة أشهر حتى رقي الى الفرقة الاولى وكان الثاني في المدرسة في توسط علومها والاول في التعليمات العسكرية وفي السباق الذي جعل لاول مرة فيها نال الجائزة الاولى وهي سرج عثماني مذهب وكذا في التعليمات العسكرية أعطي سيف مذهب بحمائله بصفة مكافئة وحاز قصب السبق في

كافة العلوم المدرسية ورقي الى رتبة ملازم ثاني في ابريل سنة ٦٥ ثم نقل الى مدرسة اركان حرب التي أنشئت بالعباسية فمكث فيها نحو ثلاث سنوات تلقى في غضونها من أركان حرب وجميع فنون الاسلحة العسكرية الثلاثية والعلوم الرياضية العالية وفي سنة ١٨٧٠ عين مدرسا في مدرسة السواري الحربية ثم نقل مهندساً لاستحكامات رشيد عندما شرع المرحوم اسماعيل باشا في انشاء الاستحكامات في سواحل البحر المتوسط ثم عين مهندس استحكامات بديوان الجهادية فديوان العموم بالقلعة ثم كلف بملاحظة الهندسة والبناء في السرايات العامرة التي شيدها المرحوم اسماعيل باشا في الجزيرة والجيزه وعابدين والاسماعيلية وفي سنة ١٨٧٨ نقل لتفتيش الجيزه والجزيرة فأنشأ الجسور وغرس الاشجار اليانعة التي استحضرها من اقطار شتى وأجرى ردم اراضي الجزيرة التي بعد ان كانت مستنقعاً عفناً تنبعث منه الروائح الكريهة القتالة للانفس أصبحت منتزها جميلا وروضة غناء وأنشأ هنالك وابوراً لصناعة الثلج بتوزيعه على السرايات الخديوية العامرة ووابوراً غازياً لانارة شوارع وسرايات الجيزه والجزيرة ثم أنشأ معملا صناعياً للتفريخ (تفقيس الكتاتيب) ومع كل هذه الاعمال المهمة ذات المنافع الجمة والمشروعات العظيمة ذات الفوائد العميمة فانه لم يكلف الخزينة الخديوية لبارة الفرد بل ان جميع ماانفق على الاعمال المشار اليها كان من مدخول مزروعات التفتيش الذي بحسن ادارته وهمته وأمانته بلغ درجة عظيمة من الخصب ثم كلف بادارة أشغال سراي الانشاء

في جهة الاسماعيلية وفي خلال تلك المدة كان صاحب الترجمة موضوع اكرام والتفات المغفور له الخديوي الاسبق الذي كان يحسن عليه بالاموال الطائلة والهدايا الفاخرة من مجوهرات وحلي الى غير ذلك فضلا عن المرتبات العائلية التي كانت تصرف من الجيب الخاص ثم دعي الى الجهادية ووظف بها مهندساً بالاستحكامات الحربية ولم يلبث بها طويلا حتى طلب بأمر عال كي يعود الى تفتيش الجيزه والجزيره فصدع للامر الكريم ومكث مدة وجيزة ثم طلب اقالته واعادته الى الجهاديه كما كان فاجيب طلبه ورقي الى رتبة صاغ قول اغاسي وجعل وكيلا لعموم الاستحكامات بالاسكندريه حيث بقي سنتين ثم نقل الى مصر ثانياً لديوان الجهاديه نظراً لعدم موافقة الهواء لمزاجه

وفي سنة ١٢٩٧ الموافق سنة ١٨٨١ تعين ناظراً لمدرسة القبة الخديويه في عهد ساكن الجنان المرحوم توفيق باشا الخديوي السابق ورقي الى رتبة بكباشي ثم أعيد الى الاستحكامات وتعين بمأموريه التفتيش على القلاع الحجازيه وتقديم التقرير اللازم عنها فأدى تلك المأموريه بكل أمانه ونشاط وبعد عودته في بدء استعار نار الثورة العرابية المشهورة وجد تغيراً عظيما في حالة ديوان الجهاديه حيث كان أحمد عرابي باشا اذ ذاك ناظر الديوان المذكور ونظراً لامانته وشدة تمسكه باهداب الولاء لسمو امير البلاد وحبه للوطن العزيز ابى ان يقدم تقريراً عن الاعمال التي اجراها وبعد ان انطفئت نيران الثورة العرابية المار ذكرها الغي

الجيش المصري وشكل قومسيوناً من كبار الضباط لاجل انتخاب الضباط اللائقين لخدمة الجيش المستجد وكان صاحب الترجمة احد اعضاءه وبعد اتمام تلك المأموريه عين رئيساً للهندسة الحربية ثم احيلت هذه الاخيرة على ادارة الحوض المرصود وعين وكيلا لها ولصاحب الترجمة خدامات صادقة ومآثر جليلة ايام الثورة العرابية لانه كان وقتئذ رئيس اركان حرب مصر فتمكن بذكائه ودهائه من اقناع العصاة وزعماء عرابي بالتسليم وبذا حقن دماء كثيرين من عباد الله فعجب رؤساوه ببراعته وحسن ادارته وترقى اذ ذاك لرتبة قائمقام وانعم عليه بالنيشان العثماني الرابع وقبل انفصال سعاتلو افندم السردار السابق قلده بيده الكريمة النيشان المجيدي الثالث الذى انعم به عليه من الحضرة الفخيمة الخديويه بناء على طلب سعادة السردار وفي قرار سنة ١٨٩٣ رقي الى رتبة الميرآلاي الرفيعة الشأن وعين رئيساً للمجلس العسكري العالي المستديم وهو من المناصب العالية الخطيرة في نظارة الحربية وتعيين حضرة صاحب الترجمة فيه برهان كاف ودليل واضح على عظم ثقة ولاة الامور به فلا بدع ان قدرته نظارة الحربية حق قدره لانه من نخبة رجال الفضل

وهو كريم الاخلاق رحب الصدر بشوش اذا قصد سخي اذا وهب لم تزده المعالي الا اتضاعا وحباً للانسانية ومساعدة المنكوبين على اختلاف المذاهب والاجناس وهو صافي الوداد محبوب من الكبير والصغير وله منزلة عليا عند ولاة الامور اجانب ووطنيين ونظراً لعظم ثقة

رؤسائه به واقتداره على الاعمال وحسن ادارته أحيل عليه في السنة الماضية رئاسة قسم هندسة الحربية فادى تلك المأموريه بهمة لاتعرف الملل وهو لايزال محتل منصب رئاسة المجلس العسكري العالي المستديم أكثر الله من أمثاله ونفع الوطن باعماله

﴿ ترجمة ﴾

اللوا أحمد باشا فضلي رئيس قلم القرعه العسكرية



ولد في بلدة صغيرة في مديريه القليوبية تسمى «منيت نما» وهي تبعد عن القاهرة

نحو ١٢ كيلو متراً وكانت ولادته في يوم الجمعة ثاني عشر شهر الحجة الحرام سنة ١٢٦٩ هجريه ولما بلغ السابعة من عمره جاء به المرحوم والده الى القاهرة وأدخله أحد المكاتب الاهلية ليتعلم فيه مبادئ اللغة العربية والقراءة والكتابه فأقام عند أحد أقاربه بالقاهرة ولما افتتحت المدارس الاميريه عند تولية ساكن الجنان المرحوم اسماعيل باشا الخديو الاسبق أدخله والده مدرسة المبتديان بالعباسية وكان ذلك في أواخر سنة ١٢٧٩ هجريه وبعد ان أتم دروسه بها انتقل الى مدرسة التجهيزيه ثم الى مدرسة المهندسخانه وفي أوائل سنة ١٢٨٨ هجريه انتقل منها الى مدرسة الطوبجية والمهندسين وقد ترقى منها لرتبة الاسبيران في ١٩ شعبان سنة ١٢٩١ هجريه وألحق اذ ذاك في البطريه الاولى السواري من الآلاي الثاني من الطوبجيات البريه ثم ترقى به لرتبة ملازم ثان في ١٧ رمضان سنة ١٢٩١ هجريه ورتبة ملازم أول في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٢٩٢ هجريه ثم صدر أمر نظارة الجهاديه بنقله الى مدرسة النيشان الطوبجية التي أنشئت بالپوليجون في السنة المذكورة لتعليم ضباط وصف ضباط الآيات الطوبجية البريه والسواحل تحت مناظرة المرحوم لارمي باشا الذي كان انتخب صاحب الترجمة والتمس من نظارة الجهاديه وقتئذ تعيينه بصفة تعلمجي بتلك المدرسة ثم ترقى بها لرتبة اليوزباشي في أوائل سنة ١٢٩٤ هجريه وجعل مدرساً وتعليمجياً بالمدرسة المذكورة وأعضاء بقومسيون تجارب المدافع والاسلحة والذخائر الحربية واستمر على ذلك

الى وقت حدوث الثورة العرابية اذ انتدبته نظارة الجهاديه في سنة ١٢٩٨ هجريه لمعاينة مدافع السواحل ذات العيارات الكبيرة ومهماتها وفي سنة ١٢٩٩ هجريه انتدب لان يكون تعليمجياً وقومندانًا على بطريات المدافع ذات العيارات الكبيرة التي وضعت بمقدمة الجيش بكفر الدوار واستمر في تلك الخدمة الى أن حصل انفكاك الجيش الملغى في ١٩ سبتمبر سنة ١٨٨٢

وفي ١٨ ديسمبر سنة ١٨٨٢ تعين ضمن ضباط الاربعة بطريات الطوبجية التي أنشئت بفم البحر وفي أوائل سنة ١٨٨٣ انتخب من جملة الضباط الذين تعينوا بالطوبجية المصريه الحالية وتعين في البطريه الثانية السواري وكان يؤدي وظيفة اركان الحرب في أغلب الاوقات مع المرحوم دانكن بك وفي شهر يوليه سنة ١٨٨٣ تعين بوظيفة اركان حرب للطوبجية المصريه ومنح برتبات رتبة الصاغقول أغاسي

وقد رافق المرحوم دانكن بك في جميع أشغاله بجهة الحدود اثناء الحملة النيلية التي حصلت سنة ١٨٨٤ وسنة ١٨٨٥ وكان يشتغل وقتئذ بخدامات الاركان حرب بمراكز اصوان وكروسكوا وحلفه وقبلها الى عكاشه وبترحيل جميع مهاجري السودان ونقله الى داخل البلاد وقد اكتسب بذلك رضاء العموم حتى أوجب المرحوم دانكن بك ان يثني عليه بتقاريره التي كان يدرجها بجريدة التيمس بشهر اكتوبر سنة ٨٤ وفي أوائل سنة ١٨٨٥ ترقى لرتبة البكباشي ومنح قومندانية البطريه

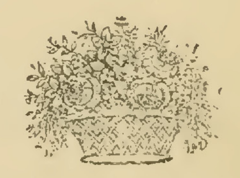
التي أنشئت لخدامات المدافع الثابتة بجهات الحدود وسواكن والقاهرة وفي سنة ١٨٨٧ تعين قومندانا على ١٠ جي بطريه محافظة ومأموراً على الطوابي المصريه الى ان سافر في آخر سنة ١٨٨٧ الى الحدود وهناك كان يشتغل أحياناً بخدامات اركان حرب وأخرى يتخذ قومندانية مقدمة الجيش ثم ترقى في سنه ١٨٨٨ لرتبة القائمقام وتعين تعليمجياً بالطوبجية المصرية واستمر على ذلك الى ان تعين رئيساً للمجلس العسكري العالي في أوائل سنة ١٨٩٠ ومامضي عليه أشهر قلائل حتى منح رتبة الميرالاي وفي أول سنة ١٨٩٣ تعين ناظراً لعموم الجبخانات المصرية هذا وان كان لم يلبث بتلك الوظيفة سوى بضع أشهر الا ان الاعمال التي عملها في خلالها تشهد له بالكفاءة وحسن العمل ثم أعيد في آخر تلك السنة لرئاسة المجلس العسكري العالي ثانياً واستمر على ذلك الى ان ترقى لرتبة اللوا الرفيعة في أوائل سنة ١٨٩٤ وتعين مساعداً للاجوتانات جنرال ورئيساً لقلم القرعه العسكريه كما هو الآن .

والوقائع الحربية المهمة التي حضرها صاحب الترجمة فواقعة الجميزه التي حصلت بسواكن في ٢٠ دسمبر سنة ١٨٨٨ وكان متقلداً وقتئذ قومندانية الطوبجية في تلك الواقعة ومن يطالع تقرير سعادة الجنرال غرنفل باشا عن تلك الموقعة يعلم ما كان عليه صاحب الترجمة وماحصل من الطوبجية المصريه من المساعدات التي كانت هي سبباً وحيداً لانتصار الجنود فيها .

والمأموريات التي انتدب اليها صاحب الترجمة هي انه تعين قومندانا لحرس المحمل الشريف في سنة ١٨٨٩ بامر الحضرة الفخيمة الخديويه وعين مأموراً عاماً للقورنتينات بجهة الطور من قبل نظارة الداخلية في سنة ١٨٩٠ وانتدب لتلك المأموريه ثانياً في سنة ١٨٩٣ ·

والنياشين الحاصل عليها صاحب الترجمة فمدالية النيل عن حرب سنة ١٨٨٤ و ٨٥ مع مشبك الجميزه سنة ١٨٨٨ والنيشان المجيدي الرابع والنيشان العثماني الرابع والثالث

وحسب سعادة صاحب هذه الترجمة فخراً وشرفاً بمقابلة المطالع بين ماضي حياته وحاضرها لانه لم يرفعه الى ذلك المقام عهد سابق ولا صولة غالبه انما الذي أوصله الى ماهو عليه جهد واجتهاد عظيمين جزبا اليه من سماء العلاء والفخر كواكب السعادة والنصر وخلدا له في بطن تاريخ أشهر الرجال نقطة بيضاء تنبئ بجليل أعماله وعظيم أفعاله



﴿ ترجمة ﴾

عزتلو اسماعيل بك راجي وكيل مديرية أسيوط



ولد حضرته بمصر في شهر شوال سنة ١٢٧٨ هـ ولما بلغ الحادية عشرة من عمره دخل مدرسة خليل اغا وتعلم فيها مبادئ اللغة العربية ونقل منها في سنة ١٢٩١ الى المدرسة الحربية وتلقى فيها الفنون العسكرية فبرع بها براعة استحق لاجلها الارتقاء على سائر اقرانه ثم انتظم في ايكنجي آلاي برنجي فرقه من الجيش المصري ولم يلبث اكثر من سنة

واحدة حتى عين اركان حرب قومندان موقع الاسكندريه

وفي سنة ١٨٨١ م نقل الى الحرس الخديوي ومكث فيه قائماً بولاء واخلاص حتى صدر الامر بالغاء الجيش المصري على اثر الحوادث العرابية ولما تشكل الجيش في سنة ١٨٨٣ عين ملازماً اول في ٧ جي اورطه بياده وفي السنة التالية سافر الى الحدود مع حملة غردون وفي اوائل سنة ١٨٨٥ م عين اركان حرب ايكنجي لوا بياده ثم نقل في أواخر تلك السنة اركان حرب القرعة العسكريه في الوجه القبلي وقام باعباء وظيفته خير قيام

وفي سنة ١٨٨٦ م ارتقى الى رتبة يوز باشى واحيل على قسم الطوبجية في الحملة السودانية ثم نقل في السنة التالية حكمداراً للطوبجية في سواكن يوم ان حاصرها الدراويش وانعم عليه اذ ذاك بالوسام المجيدي الرابع والمداليه الفضية والنجمة المصريه جزاء ما أبداه في الحصار من الشهامة وما اجراه في واقعة الجميزة من البسالة

وفي أواخر سنة ١٨٨٨ رقي الى رتبة صاغ قول اغاسي وعين مع الحملة في واقعة ولد النجومي بالحدود ومكافاة لنشاطه في واقعة توشكي الشهيرة انعم عليه بالمشبك الفضي ثم نقل سنة ١٨٩١ الى البوليس وعين وكيلا لحكمدار بوليس مديريه الجيزه وبقي فيها نحو ثلاث سنوات بغايه الاستقامة والاقدام ثم رقي الى رتبة بكباشي محلية وعين حكمداراً لبوليس مديريه

المنيا ثم رقي في السنة التالية الى رتبة بكباشي عسكرية وبقي في هذه الوظيفة مدة كان فيها مثالا للجد والنشاط

وفي اواخر سنة ١٨٩٤ عين حكمداراً لمديرية البحيره وارتقى الى رتبة قائمقام محلية وفي أوائل سنة ١٨٩٦ نقل حكمداراً لمديرية الغربية وفي شهر ابريل سنة ١٨٩٧ عين وكيلا لمديرية بني سويف فوكيلا لمديرية اسيوط وهي وظيفته الحاضرة وقد قضى كل هذه المدات متنقلا من وظيفة الى وظيفة اسمى بغاية ما يرام من النشاط والنزاهة واظهر في خلالها من الفوائد والمنافع ما يشكره عليه الرفيع والوضيع

وقد عرفنا هذا الشهم الغيور منذ أمد بعيد فرأينا منه رجلا مقداماً قائماً على خدمة وطنه العزيز خدمة ناصح صدوق فهو لا يألوا جهداً في عمل المبرات والحسنات يساعد ذوي البأساء وقد جمع الصفات الحسنة التي تؤهله لنوال الرتب الخطيرة جزاء صادق خدماته وفقه الله بدوام الارتقاء والهناء



﴿ ترجمة ﴾

عزتلو حسن بك حارس وكيل مديرية المنوفية



ولد حسن بك ابن المرحوم محمد افندي حارس في شهر ربيع ثاني سنة ١٢٧٠ هـ وتعلم مبادي اللغة العربيـة في منزله ثم لما ترعرع دخل المدارس الاميريه ولما أتم دروسه بها نقل الى المدرسة الحربية ونبغ في اقتباس الفنون العسكريه حتى استحق الارتقاء الى رتبة صف ضابط وهو لم يبلغ من العمر السادسة عشر ثم ترفعت رتبته بعدقليل الى ملازم ثان وأحيل على قلم أركان حرب الجيش

وفي أواخر سنة ١٨٧٥ عين بمأموريه تخطيط السكك الحديديه السودانية بين دنقله ودارفور والخرطوم ثم عادمنها سنة ١٨٧٦ بعدعمل الميزانية اللازمة لها وعين في أوائل السنة التالية بمأموريه خصوصية مع الكبتن بورتن الرحالة الانكليزي الشهير الذي عين من قبل جنتمكان الخديوي الاسبق لاستكشاف معادن الذهب والفضة في سواحل البحر الاحمر بين المويلح والعقبة

وفي سنة ١٨٨٧ عين ضابطاً باركان حرب النجدة المصريه التي أرسلت لمحاربه الروسية بقيادة المرحوم البرنس حسن باشا ولم يصل الى وارنه حتى عين أركان حرب في مقدمة الجيش في بازارجك وقد حضر هناك موقعة حربية شهيرة ونال لاجلها مدالية الحرب الروسية والوسام المجيدي الخامس ورقي الى رتبة ملازم أول ثم أرسله المرحوم البرنس حسن باشا الى جهة بورغاس وبمعيته بلوكان من السواري العثمانية والمصريه لتصليح خط التلغراف وتأييد الامن فى هاتيك الارجاء وبعد ان أتم مأموريته هذه بغاية الاخلاص والشهامة والاتقان عين اركان حرب بمعية المرحوم اسماعيل باشا كامل لاتمام انشاء استحكامات وارنه

ولما تم الصلح بين الدولة العلية والروسيه وعادت النجدة المصريه الى مصر عين أركان حرب الفرقة الثالثة وفي سنة ١٨٧٩ طلبته نظارة المالية من الحربية وعينته مأموراً بمصلحة المساحة براتب شهري وقدره الف قرش صاغ ولما رأت منه نشاطاً في شغله واخلاصاً في خدمته زادت

راتبه حتى بلغ ١٢١٠ قروش شهرياً وطلبت من الحربية ترفيع رتبته العسكرية فمنحته رتبة يوزباشي باستحقاق وأهلية وفي سنة ١٨٨٢ طلبته فعينته أركان حرب بالتل الكبير اثناء الثورة العرابية

ولما انتهت هذه الثورة باحتلال الجنود الانكليزية مصر عين أركان حرب مع باكرباشا قومندان عموم الجندرمه والبوليس بناحية صاغ محلي ثم عين في أواخر سنة ١٨٨٣ مفتشاً لعموم القشلاقات فمأموراً بجهة طوقر ثم نقل الى قلم الرقيق ومنح رتبة الصاغ ثم عين في سنة ١٨٩٢ حكمداراً موقتاً لبوليس مديرية بني سويف وأنعم عليه برتبة البكباشي فاستلم زمام الحكمدارية مدة ثلاثة أشهر حيث أيدالامنية التي كانت اذ ذاك مختلة في بعض ارجاء المديرية وعاد الى قلم الرقيق ثانية وقد منحه جلالة امبراطور المانيا وسام التاج الملوكي الرابع مقابلة مساعدته التجريدة الالمانية السودانية كما كافأه عظمة ملك البلجيك بوسام الشافاليه في نظير مساعدته لحملة الكونغو ثم أنعم عليه سمو الخديوي عباس باشا الثاني المعظم في سنة ١٨٩٥ برتبة قائمقام وعينه وكيلالمديرية المنوفيه التي لم يلبث فيها ردحاً من الزمن حتى أنعم عليه أيضاً بالوسام العثماني الرابع مكافأة لاعماله الماضية واخلاصه في خدماته الحاضرة وتمسكه في حبال النزاهة والصداقة واجماع الاهالي عموماً وكبار رجال الحكومة خصوصاً على شكره والثناء على نشاطه واقدامه حفظه الله مصدراً للثقة العمومية الوطنية ومظهرا للتعطفات العالية السنية ومتعه بدوام التوفيق والارتقاء

﴿ ترجمة ﴾

ابراهيم بك حليم وكيل مديرية قنا



هو ابراهيم بك حليم بن المرحوم اسماعيل علي بن المرحوم السيد
علي من كبار رجال رشيد الذين من اشتهروا بالفضل والنسب والتقوى والبر
ولد صاحب الترجمة في سنة ١٢٧٧ هـ في بلدة منوف من مديرية

المنوفية ولما نشأ وراى والده سيماء الاجتهاد ظاهرة عليه فكانه أوحى اليه ان سيكون ولده يوماً حاكماً عادلا ومدبراً حكيما فادخله بمكتب القرنية كما هو واجب على كل انسان ان يعلم ولده بل بند من شروط الانسانية ليأخذ من التعليم والتهذيب ما توهله المعالي الى اكتساب الفضائل وتقدمه في اوج السعادة واسمى الدرجات . فأخذ العلوم الابتدائية كالقراءة والكتابة في مدرسة الشيخ صالح وكان ولعاً بحفظ آيات القرآن الشريف وتعلم الخط ومبادئ الحساب ثم لما شهدت اساتذته بهِ لتوقد ذهنه وذكائه وميله الى اجتناء المعارف والآداب نقله والده الى المدرسة التجهيزية فنال فيها اوفر نصيب ولقي كل التفات وتهذيب ونجاح وتدريب فاتم هناك دروسه واكتسب فيها الصيت الحسن واذكان ميالا الى الحركات العسكريه دخل المدرسة الحربية وتعلم فيها اساليب الحرب وحركات الجيش وسكناته وفي سنة ١٢٩٥ ه نال رتبة ملازم ثاني فملازم أول . ومنها نقل الى مينا الاسكندرية بوظيفة حكمدار الارصفة وكان سبب نقله من الجيش لهذه الوظيفة لنسبة دعواهم عليه انه كان ميالا الى الحزب الخديوي وقت الثورة العرابية

وقد بقي فى الحربية لغاية سنة ١٨٨٣ مسيحيه وفي سنة ٨٤ م انتدب ان يكون معاوناً بمديرية الغربية ومكث فيها نحو السنتين يقدم كل ما يعهد اليه من المأموريات وخلافها ثم ترقى لوظيفة مأمور مركز شربين في سنة ٨٦ م فادار بحكمته شؤون ادارة هذا المركز بغاية

النشاط ومنها نقل مأموراً لمركز طنطا ثم معاوناً للمديرية مرة ثانية وفي سنة ١٨٩٠ م عين مأموراً لمركز بيلا واظهر فيه من الجد والاجتهاد باستتباب الامن وراحة الاهلين ما اوجب شكره ثم عين وكيلا لمديرية الفيوم ثم وكيلا لمديرية قنا وذلك سنة ١٨٩٥ م التي هي وظيفته الان والاعمال التي اظهرها في تينك المديريتين تشهد له بعلو الهمة وسمو المدارك

(ترجمة)

البكباشي ابراهيم افندى نشأت حكمدار بوليس مديرية المنوفيه



ولد هذا الهمام بمصر سنة ١٢٧٠ ﻫ و ١٨٥٣ م فرباه أبوه السيد الحاج

أحمد بن السيد محمد بن السيد ابراهيم بين عائلته الكريمة على مايرام من التهذيب وحسن الخلال لانه كان وجيهاً بين الاعيان وفاضلا بين الاقران ولما بلغ الثانيــة عشر من عمره أدخله مدرسة المبتـديان فالتجهيزيه فالمهندسخانه فالعمليات فالحربيـة ليتلقى فيها العلوم والمعارف والفنون العسكريه وقد أظهر في دروسه من النجابه والذكاء ما استوجب ترقيته الى رتبة ملازم ثان في ٢ جي الاي بياده وفي سـنة ١٨٧٥ م نال في الآلاي نفسه رتبة ملازم أول وتوجه في السنة التالية الى الحبشة وحضر واقعة أقرع الشهيرة وعاد الى مصر فائزاً مشكوراً ومقداماً وطنياً مشهوراً

وفي سنة ١٨٧٦ توجه مع النجدة المصريه الى الاستانه فسلانيك فبوسنه فهرسك فالسرب فبعض جهات القره طاغ ولما عقدت الهدنه بين الدولة العليـة وامارة السرب عاد حضرته مع الآلاي الى سلانيك فاسكودار فوارنه واشتغل مع الآلاي في استحكامات خط فاسطه بروتي وجوارها ثم توجه منها بمأموريه الى اسكي جمعه وسلستره وبازارجك وحضر فيها الموقعة الحربية المهولة المعروفة بموقعة بازارجك

وبعد نهاية الحرب الروسية العثمانية عاد مع الالايه الى مصر سـنة ١٨٧٨ حائزاً على مدالية حرب الروسية اعترافاً بنشاطه واقدامه ومكافأة لاخلاصه في الخدمة ثم عين في سنة ١٨٨١ بقلم القرعة بمديريه المنيا ونقل الى مثلها بمديريه الجيزه وقام في مهامها أحسن قيام دل على نزاهته وبراعته في كل مأموريه اسندت اليه واحيلت عليه

وفي أوائل سنة ١٨٨٢ طلبته الحربية لخدمة الجيش وعينته بيرقداراً
في ٢ جي الاي ٥ جي فرقه ثم صدر الامر بسفر الآلاي للصالحية وبينما
كانت العساكر بمحطة مصر ومهماتها في عربات القطار اذ عاد أحمد
عرابي باشا من تل الكبير منهزماً وأوقف الآلاي عن السفر ولم يلبث
حتى احتلت الجنود الانكليزية مصر القاهرة والغي الجيش المصري
ولما شكل قومسيون برئاسة المرحوم اللواء طه باشا لطفي لفرز الضباط
كان صاحب الترجمة بمصاف الذين قررهم القومسيون من الدرجة الاولى
المخاصين في عبودية سمو الخديوي المعظم وحكومته السنية فعين حالا
باورطة الصف ضباط بالجيزة ثم نقل في أوائل السنة التالية الى ٨ جي
أورطه بياده بالجيش العامل وفي ١٥ يوليو نقل الى ٦ جي أورطه بياده
في الجيش المذكور بعد ان منحته الحربية رتبة يوزباشي بوجه المكافأة
ثم عين في منتصف سنة ١٨٨٤ قومنداناً لعساكر حرس المحمل الشريف
ولما عاد من الحجاز الى مصر منح مدالية النيل ذات المشبك والنجمة
المصرية وارسل مع أورطته الى اصوان قومنداناً لاربعة بلوكات اثنان منها في
اصوان واثنان بالشلال وهناك التمس من سعادة السردار ان يضمه الى
القوة التي كانت في مقدمة الجيش وبالنظر لثقة السردار بامانته واخلاصه
أجاب ملتمسه بالايجاب والحقه في ٩ جي أورطه سودانيه بتاريخ ١٧ دسمبر
سنة ١٨٨٥ وفي ٣١ منه حضر موقعة جنس الشهيرة فنالت اورطته الغلبة
والظفر على الدراويش وبقيت معسكرة في كوشه بعد عودة القوات

المصريه والانكليزيه الى حلفا

وفي سنة ١٨٨٦ أنعم عليه برتبة صاغ قول أغاسي وكوفئ بمبلغ ١٥ جنيهاً علاوة عن ماهيته ثم نقل في السنة ذاتها الى ٨ جي أورطه بياده بالجيش العامل وبقى فيها لغايه دسمبر من تلك السنة مجداً مجتهداً

ولما وزع صف ضباط وعساكر الاورطه المذكورة على بوليس المديريات بسبب الغاء أورطتين من الجيش وهما ٨ و١١ جي أورطه بياده أحيل صاحب الترجمة حينئذ على الاستيداع وبقي لغايه ١٠ مايو سنة ١٨٨٨ ثم عين ضابطاً في ١١ جي أورطه سودانية التي سافرت الى سواكن لمحاربه الثائرين وقد حضر فيها موقعتين مهمتين منهما موقعة الجميزه الشهيرة وخرج منها ظافراً منصوراً فمنحته الحكومة مشبكا فضياً كتب عليه اسم الواقعة وتاريخها . وفي السنة التالية توجه من سواكن الى توشكي على طريق القصير وحضر واقعتها الشهيرة فكافأته الحكومة بمشبك من الفضة وبالوسام المجيدي الرابع واعادته الى سواكن ثانية

وفي ١٥ يونيو سنة ١٨٩٠ أحيل على الاستيداع لاسباب صحية وبقى في مصر لغايه دسمبر سنة ١٨٩١ ثم عين في أوائل سنة ١٨٩٢ مساعداً لحكمدار بوليس مديرية بني سويف فقام بمهامها ومهام الحكمدارية مدة تغيب الحكمدار كما يرام فاجازته الحكومة بمنحه رتبة بكباشي محلية وعينته حكمداراً للمديرية المومأ اليها فحكمداراً لمديريه الفيوم فحكمداراً لمديريه المنوفية ومنح رتبة البكباشي عسكريه ثم نقل

حكمداراً لمديريه المنيا ومنح الوسام العثماني الرابع وفي شهر فبراير سنة ١٨٩٦ عاد حكمداراً لمديريه المنوفية ومنح ماهية قائمقام وقدرها ٣٠ جنيهاً شهرياً وهو لم يزل حتى الآن قابضاً على زمام هذه المأموريه بغايه النشاط والاخلاص لانه محبوب من كبار رجال الحكومة والاهالي عموماً بالنظر لدماثه اخلاقه وشهامته وسمو مداركه وفقه الله بدوام الارتقاء وبلغه غايه النجاح ودوام الهناء



﴿ ترجمة ﴾

المرحوم محمد حافظ باشا

هو محمد حافظ باشا ابن متولي أغا بن محمد أغا البشتاق الذي وفد الى القطر المصري من بلاد البوسنه والهرسك في سنة ١٢١٤ ﻫ بقصد المتاجرة وبعد ان جال في مدن القطر المصري ومديرياته الشهيرة استصوب

الاقامة في ناحية { البسراط } الكائنة بجوار البحر الصغير في مديرية الشرقية وقد انتقى هذه البقعة دون سواها نظراً لجودة هوائها وحسن موقعها ثم انقطع عن التجارة وأخذ يشتغل بالزراعة فاشترى جانباً عظيما من الاراضي والاملاك وتزوج من تلك البلدة فرزق في سنة ١٢١٧ مولوداً سعيداً دعاه متولي أغا البشتاقي وكان عمره وقتئذ يبلغ الثالثة والخمسين وبعد مضي سبع سنوات انتقل الى رحمة الله تعالى فبقي ابنه متولي المذكور تحت وصاية الحاج ابراهيم الغزاوي أحد عمد البسراط الى ان بلغ سن الرشد فسلمه الوصي مال أبيه وزوجه في سنة ١٢٣١ بابنته « هنا الغزاويه » فرزق منها ولدين أحدهما محمد حافظ وولد في سنة ١٢٣٣ والثاني محمد محرم الذي ولد في سنة ١٢٣٧ وفي سنة ١٢٣٨ توفي والدهما متولي أغا الى رحمه الله تعالى فاخذت عائلة الغزاوي ثروتهم ولم تترك لهم شيئاً فاقامت والدتهما الحجة على ذلك ولكنها لم تنجح فغادرت جهة البسراط مسقط رأسها وجاءت الى مصر ترفع شكواها الى المغفور له ابراهيم باشانجل محمد علي باشا الكبير فتمكنت من مقابلته وعرضت عليه مطالبها فاصدر أمره الكريم بتعيين مرتب شهري يكفيها هي وأولادها وأمر بتعليم الاولاد في احدى المدارس على حساب الحكومة فتلقيا العلوم العربية والتركية والحساب حتى بلغ عمر الاول منهما ١٤ سنة .

وفي سنة ١٢٤٥ أصدر المغفور له ابراهيم باشا أمراً يقضي بفرز

تلامذة المدارس النجباء الذين تعلموا في اللغتين العربية والتركيـة ونبغوا في علم الحساب ليستخدمهم في دائرته الخاصة فانتدب محمد حافظ المذكور من جملة الذين ترشحوا لهذه الوظائف فتعـين كاتباً ثانياً في قلم الحسابات

وفي سنة ١٢٤٧ ثار حكام سوريا وشقوا عصا الطاعة في وجه الدولة العلية وجاهروا بالعصيان فانتـدب الباب العالي المغفور له ابراهيم باشا لاخماد هذه الثورة فسار اليها بجيش عظيم لاتمام هذه المهمة .

وفي خلال تلك السنة صدر أمر محمد علي باشا خديوي مصر لمحمد حافظ الموما اليه بالتوجه الى تلك الديار بناء على طلب نجله ابراهيم باشا فاذعن للامر وهناك حضر اكثر المواقع الحربيه التي جرت في الاقطار السوريه ولكنه لم يلبث ان اعتراه في ذلك الوقت رمد في عينه فصرح له ابراهيم باشا بالعودة الى وطنه في أواخر سنة ١٢٤٩ ولما قدم اليه انتدب أشهر الاطباء لمعالجته بناء على طلب خديوي مصر نفسه فمن الله عليه بالشفاء وعاد الى ملازمة أشغال الدائرة الخديويه .

وبعد ان رجع المغفور له ابراهيم باشا الى مصر في ١٢٥١ أمر بتعيينه معلماً اللغتين العربية والتركية لنجله المغفور له اسماعيل باشا بعـد ان أنعم عليه بالرتبة الرابعة وبقي في هذه الخدمة الى ان سميت دائرة المغفور له ابراهيم باشا باسم نجله اسماعيل باشا خاصة فتعين ناظراً لها وبقي في تلك الوظيفـة الى ان تولى الخـديوي المغـفور له عبـاس باشـا الاول فتوجه الى الاسـتانه لقضاء بعض المهام الخصوصـية ولم يعـد منها

الا بعد تولية سعيد باشا

وفي سنة ١٢٧٩ أنعم عليه برتبة الميرالاي الملكية وتعين ناظراً لدائرة ابراهيم باشا .

ولما تولى الخديوي اسماعيل باشا أنعم عليه برتبة روملي بيكلربكي وعينه ناظراً لمالية لما اشتهر به من المهارة والجدارة .

وفي ذلك الوقت كان قد رزق أربعة أنجال وهم محمود حافظ ومحمد شيت وأحمد حمدي واسماعيل حافظ فانشأ لتعليمهم مكتباً خاصاً بجوار منزله وأحضر لهم الاساتذه المخصوصين لتلقي العلوم والمعارف .

ولكن لم يلبث ان عزل من نظارة المالية لنفور وقع بينه وبين اسماعيل باشا الخديوي الاسبق فتعين ناظراً لدايرة توفيق باشا ولي العهد حين ذاك وابث في هذه الوظيفة الى سنة ١٢٨٧ ثم صدر أمر الخديوي ثانياً بتعيينه ناظراً للدائرة السنية وفي سنة ١٢٨٩ تعين عضواً لمجلس الاحكام ثم عضواً في المجلس المخصوص الذي يرأسه ساكن الجنان توفيق باشا ولي العهد وفي سنة ١٢٩١ صدر أمر سمو الخديوي بتعيينه ناظراً للدائرة السنية مرة ثانية ثم ناظراً لدائرة والدة اسماعيل باشا بالقصر العالي ثم احيل على المعاش في سنة ١٢٩٨

وكان في هذه الاثناء وصياً على كثير من القصر مثل انجال محمد شاكر باشا واسماعيل صديق باشا ومحمد شكيب بك وغيرهم

ولما سافر المغفور له اسماعيل باشا الى الاستانة وترك الخديوية لنجله

المرحوم توفيق باشا عينه قبل رحيله وصياً على كريماته اعترافاً بفضله وعهد اليه ادارة اطيانهن والصرف عليهن . وفي سنة ١٨٨٢ مسيحية استقال من هذه الاشغال وانتقل الى رحمة الله تعالى في ١٣ أغسطس سنة ١٨٨٩ مسيحية

وقد كان طويل القامة ابيض اللون مستدير الوجه واسع العينين مقرون الحاجبين رحمه الله . وأما نجله اسماعيل بك حافظ صاحب هذا الرسم



ولد في سنة ١٨٥٨ افرنكية بمصر في حارة درب الاغوات ولما بلغ السنة السادسة من عمره دخل في المكتب الخصوصي المجاور لمنزله فتلقى به العلوم العربية والتركية والفرنساويه والقرآن الشريف الى ان ناهز السنة الرابعة عشر من عمره فدخل مدرسة الفرير بمصر وبقي فيها سنتين أتقن في خلالهما اللغة الفرنساويه والايطالية ثم الحق بوظيفة معاون في دائرة والده باشا بالقصر العالي . واستمر في هذه الوظيفة الى سنة ١٨٧٩ ثم انتقل بوظيفة معاون أول أملاك الدائرة باسكندريه وبعد مضي سنة من الزمان صدر اليه أمر المرحوم خليل أغاباشا باش اغا سراي الوالدة بالقيام باشغال مأمور مصالح الدائرة الدي كان متغيباً في ذلك الوقت

وما زال صاحب الترجمة في هذه الوظيفة حتى لغيت الدوائر وسلم زمامها الى مصلحة الدومين

ومن ثم هجر الوظائف في سنة ١٨٨٠ واشتغل بالتجارة ثم قصد مدينة الاسكندريه فانشأ فيها محلا للاشغال التجاريه وفي هذه الاثناء أحال عليه المرحوم والده أشغاله الخصوصية وكذلك أشغال الذين كانوا تحت وصايته كما مر الكلام واستمر يدير هذه الاشغال الى ان بلغ القصر سن الرشد فسلموا اشغالهم وردت اليهم كل حقوقهم

وفي شهر مارس سنة ١٨٨٢ اقترن صاحب الترجمة بكريمة سعادة أحمد باشا رأفت الذي كان محافظاً للثغر الاسكندري وقتئذ وقد اقيمت لذلك حفلة عظيمة لم يعهد لها مثيل في سراي المرحوم والده بمحرم بك

على شاطئ المحمودية حضرها أشهر الاعيان والوجهاء وقناصل الدول في الثغر الاسكندري وفي سنة ١٨٨٣ أنعم الجناب العالي ﴿ توفيق باشا ﴾ عليه بالرتبة الثانية

وفي ١٢ أغسطس سنة ١٨٨٩ توفى المرحوم والده فحصرت تركته بمعرفة قنصلاتو دولة النمسا والمجر لان المرحوم والده كان منتمياً لتلك الدولة . ومن ثم وقعت مشاكل عظيمة في هذه العائلة لان حرم محمد بك نشأت شقيقة صاحب الترجمة كانت قد رفعت دعوى على ورثة المرحوم والده تطالبها بمبلغ ٥٤ الف جنيه بناء على حجز رهني على جميع مخلفات المرحوم بهذا المبلغ وقد أصدرت المحاكم الملغاة والمحاكم الاهلية جملة أحكام في هذه القضية ودخلت في دور آخر بسبب انتماء ورثة المرحوم المومأ اليه لدولة النمسا كما مر وقد أرسلت قنصلاتو هذه الدولة من قبلها بعض المندوبين للنظر في هذه المشكلة ولكن ذهبت مساعيهم كلها ادراج الرياح وأخيراً تداخل صاحب الترجمة في حسم هذه القضية بما عهد في حضرته من الجدارة والمهارة فتمكن بحزمه من ارضاء صاحبة الدعوى ٢٩ الف جنيه وعقد معها شروط الصلح والاتفاق على هذه الصورة وقسم التركة على الورثة وأخيراً نال صاحب الترجمة ووالدته واخواته أربعة آلاف فدان ومنزل كبير في مصر بدرب الاغوات . وقد صدقت القنصلاتو والمجلس الحسبي على هذا التقسيم

وفي سنة ١٨٩٣ باع صاحب الترجمة جانباً من الاطيان يبلغ الف

فدان ووزع على اخواته ما يخصهن من الارث واعطى والدته ما اصابها من الميراث حتى الآن

ومن ثم ابتداء يشتغل في أنمأ ثروته واصلاح شؤونه بما اشتهر عنه من الهمة والاقتدار فأحيلت عليه أشغال دائرة علي باشا شريف ودائرة عطوفتلو محمد ثابت باشا ثم أحيلت عليه أيضاً أشغال دائرة البرنس حليم باشا وجملة أشغال أخرى من هذا القبيل وهو حتى الآن لم يزل موضوع التجلة والاعتبار من ذوي الوجاهة وأصحاب الشرف والاعتبار

﴿ ترجمة ﴾

عزتلو يوسف بك وهبي المستشار القضائي بالمحاكم المختلطة

ولد هذا الاصولي الفاضل في عاصمة القطر المصري سنة ١٨٥٢ م من أبوين تقيين عريقين في الحسب والنسب ولما بلغ سن الرشد ادخله والده في المدرسة الكلية البطريركية القبطية تعلم فيها القراءة والكتابة وسطعت على محياه بروق النجابة فنقله والده الى القسم العالي في تلك المدرسة فتلقن اللغة الفرنساويه والانكليزيه والعلوم الرياضية والخط والانشاء حتى اذا تم دروسه وأحرز قصب السبق في مبادي الامتحان فائقاً على أقرانه بتوقد الذهن وسعة الادراك انتدب لوظيفة بقلم الكتاب بنظارة المالية تحت التمرين ولم يلبث ان تعين في تلك الوظيفة رسمياً بعد زمن قليل ومن ثم أخذ يظهر من البراعة وحسن الاجتهاد ما استمال اليه قلوب

رؤسائه فزيد راتبه الى ٥٠٠ قرش وهو ضعف القيمة التي كان يقبضها أولا وفي سنة ١٨٧٥ م طلبته نظارة الحقانية من المالية لانها كانت في احتياج الى مثله في ذلك الوقت . وهناك عين كاتباً بقلم الترجمة مع زيادة راتبه

وبعد اخماد الثورة العرابية في سنة ١٨٨٣ عينته الحكومة كاتب سر اللجنة التي تألفت وقتئذ لتحقيق مسألة عصيان العرابيين فقام بهذه المهمة أحسن قيام وأظهر فيها ما جبل عليه من النباهة والنزاهة والاستقامة فنال ثقة الجناب الخديوي توفيق باشا الذي أنعم عليه بالرتبة الثالثة تنشيطاً له

ثم انتدبته الحكومة أيضاً مرة ثانية ليكون كاتب سر اللجنة التي كلفت بوضع القوانين اللازمة للمحاكم الاهلية وكلفته بترجمة تلك القوانين من اللغة الفرنساويه فقام بذلك بما عهد فيه من الدقة والضبط حتى شهد له بالبراعة والاقتدار في هذا الفن وبعد اتمام هذه المأموريه أنعم عليه بالرتبة الثانية وبالنيشان المجيدي الرابع .

وفي شهر يوليو سنة ١٨٨٤ رقي الى رئاسة قلم الترجمة بتلك النظارة وبعد مضي سنة من الزمان عين ناظراً لادارة الاقلام العربية فيها وزيد راتبه الى ستمايه جنيه سنوياً .

وفي سنة ١٨٨٧ أنعم عليه سمو الخديوي برتبة المتمايز الرفيعة وفي شهر ديسمبر سنة ١٨٩٠ توجه مع سعادة ناظر الحقانية والمستر سكوت مستشارها الى جهات الوجه القبلي للتفتيش على أشغال المحاكم بها فكان

صاحب الترجمة يبدي أراءه فيما يرى ادخاله واجباً لاصلاح تلك المحاكم فسر رجال الحقانية من سمو مداركه وتوقد ذهنه وقوة حجته فشكروه على ذلك غاية الشكر .

وفي أواخر سنة ١٨٩٤ عين مستشاراً في محكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية براتب لايقل عن الف جنيه في السنة . وهو لم يزل في هذه الوظيفة الى الآن وقد اشتهر صاحب الترجمة بالميل الى العلم والشغف بالدروس والمطالعة فكان يقضي أعظم اوقاته في البحث والاستقراء والوقوف على الحقائق العلمية والمباحث الادبية

ومن نفحاته الجليلة ومآثره المأثورة تأليف كتاب شرح القانون المدني الذي وضعه بالاشتراك مع المرحوم شفيق بك منصور وكتاب شرح قانون التجارة الذي اشترك معه في تأليفه عزتلو عزيز بك كحيل فلا عدم القضاء مثل هذا الرجل العظيم والعالم المجيد ولا زال راقياً أوج المجد والمعالي في ظل الحضرة الفخيمة الخديويه

وانا بحق نفخر بوجود مثل هذا الوطني الغيور بين ظهرانينا قائماً على خدمة بلاده واميره بصدق الولاء ومتين الوفاء وشاهدنا عدل لايرد فانه عند انتظامه في سلك المأمورين العدليين لم يكن راتبه يزيد عن ٢٥٠ غرشاً وهو يتناول الآن راتباً لايقل عن الالف جنيه مساناة جزاء صادق خدماته فهكذا تكون الرجال والا فلا لا

﴿ ترجمة ﴾

عزتلو محمد بك طلعت باشمهندس مديرية المنوفية



ولد هذا الرجل النبيل في مدينة القاهرة في شهر شوال سنة ١٢٦٨ هجريه ولما بلغ من العمر ثمانيـة سنوات أدخله أخوه عزتلو علي بك طلعت مفتش ري القسم الاول سابقاً الى احدى المكاتب ليتلقى مبادي القراءة العربيـة ولما استكمل فيها دروسه نقله الى المدرسة التجهيزيه

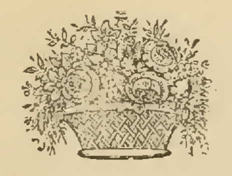
ومكث فيها نحو السنتين فاستوفى من العلوم الابتدائية أتم نصيب وبعد ذلك انتقل في سنة ١٢٨٣ الى مدرسة المهندسخانه الكائنة قرب سراي الزعفران بالعباسية حينئذ وهي في درب الجماميز الآن وفي هذه المدرسة أخذ عن أمهر الاساتذة العلوم العقليه والفنون الرياضية والحسابية ومبادي اللغة الفرنساويه وكان ممتازاً بين رصفائه التلامذة بالجد والثبات ونباهة الفكر ولما آن الامتحان كان صاحب هذه الترجمة ممن أجادوا وأحسنوا ونالو الشهادات الناطقة بفوزهم في مضمار الاجتهاد وأحرزوا السبق على الاقران وخصوصاً في علوم الرياضيات

ولما خرج من المدرسة عين أستاذاً في مدرسة التجهيزيه ثم منها انتقل الى وظيفة معاون مهندس بالمتنزهات والبنايات التي كانت تنشأ في عهد المغفور له الخديوي السابق وبعدئذ استدعي ليقوم بوظيفة مهندس الاستحكامات ما بين مصر والاسكندريه سنة ١٢٩١ ومنح رتبة يوزباشي ومن ثم ذهب الى نظارة الاشغال في شهر ابريل عام ١٨٧٩ م بوظيفة مهندس أعمال المحاجر في طره ولم يمض على ذلك سوى بضعة أشهر حتى عين مهندساً لقسم ثالث ترعة الاسماعيلية وزيد راتبه الى ١٦ جنيهاً شهرياً . وعينته نظارة الاشغال بعد ذلك في أعمال شتى ووظائف مختلفة من جملتها تعينه معاوناً أولا لهندسة الاقاليم ومهندساً لقلم

المأموريات ثم في شهر يوليه سنة ١٨٨٥ ارتقى الى وظيفة باشمهندس مديرية المنيا وفي دسمبر سنة ١٨٨٦ نقل الى مثل هذه الوظيفة في القسم الاول من الغربية ولما حال الحول وأتت سنة ١٨٨٧ علت وظيفته الى وظيفة باشمهندس من الدرجة الثانية وزيد راتبه أيضاً الى ٢٥ جنيه شهرياً

ونظراً لما كان يبديه اثناء تنقله في خدمة البلاد من الدراية والنشاط وصدق الاخلاص أنعم عليه سمو الخديوي المعظم بالرتبة الثانية ثم انتقل باشمهندساً من الدرجة الثانية للقسم الثاني من الغربية

وفي سنة ١٨٩٠ اندرج في مصلحة تفتيش عموم الري ثم وفي سنة ١٨٩٢ عين باشمهندساً لمديرية المنوفية وهو فيها الآن على اقصى ماتتمناه البلاد من نشاط الصادقين في خدمتها وتدبير مصالحها وبذلك استوجب من جميع أهالي المديرية وغيرها شكر المحسن في أعماله الثابت في مزاولة المصالح العامة



﴿ ترجمة ﴾

عزتلو احمد بك سعيد وكيل تفتيش ري القسم الثالث



ولد صاحب الترجمة فى مصر المحروسة لتسعه خلون من شهر الحجة
سنة ١٢٧٠ هجريه وتوفى والده فى شهر صفر سنة ١٢٧٦ فتركه طفلا
صغيراً لاتتجاوز سنوه الخمسة وكان قد ارسله قبل وفاته الى احدى المكاتب
الاولية ليتلقى فيها العلوم الاساسية فحفظ القرآن الشريف وظل في ذلك
المكتب تلميذاً نشيطاً وتولى تربيته خاله المرحوم حسن بك فهمي

المصري الذي كان قاضياً بمحكمة المنصورة المختلطة فادخله سنة ١٢٨١ الى مدرسة المبتديان بالعباسية فاظهر في دروسه ذكاء واجتهاداً يقصر عنهما من كان في سنه . ثم انتقل الى المدرسة التجهيزية الواقعة في درب الجماميز ومنها الى مدرسة المهندسخانة الخديوية فدرس فيها العلوم الرياضية وخرج منها مهندساً لبناء قنطرة مصرف بني أحمد التابع لتفتيش هندسة قبلي بماهية قدرها خمسمائة غرش شهرياً وذلك في تسعة وعشرين من ربيع الاول سنة ١٢٨٩ وفي السنة نفسها تعين معاوناً للتفتيش المذكور تحت رياسة سعادة اسماعيل باشا محمد مفتش هندسة قبلي فاظهر في وظيفته اقداماً ونشاطاً أكسباه رضاء أولياء أمره فزيد على راتبه ٥٠٠ غرش فصار جملة ما يأخذه شهرياً ١٠٠٠ غرش وفي شهر الحجة سنة ١٢٩٧ الموافق ليناير سنة ١٨٧٩ الغيت مصلحة التفتيش الهندسي في وجهي قبلي وبحري واستبدلت بمصلحة رئاسات الهندسة فتعين صاحب الترجمة معاوناً لرئاسة هندسة الجيزه والقناطر الخيريه وفي شهر يناير سنة ١٨٨٠ تعين مهندساً أولا لرياح البحيره وزيد راتبه ٥٠٠ غرش أيضاً فاصبح ١٥٠٠ غرشاً شهرياً . ثم احتاجت نظارة الاشغال العمومية الى مهندس ماهر فوقع اختيارها على صاحب الترجمة لما عرفته فيه من الخبرة والحذق والاهتمام في العمل وفي أول اكتوبر بلغ ما يأخذه في كل شهر ٢٠٠٠ غرش وبعد

ذلك نقل من هذه الوظيفة الى وظيفة معاون أول لرياسة الهندسة في الاقاليم الشرقية وفي ١٠ افريل سنة ١٨٨٤ عين باشمهندساً لمديرية الشرقية وأتته الرتبة الرابعة في ١٢ رجب سنة ١٣٠٠ مكافأة له على أعماله ثم بعد حين والته المكارم الخديوية فمنح الرتبة الثالثة جزاء وفاقاً لما اشتهر عنه من ذكاء القلب والمثابرة على خدمة العباد والبلاد وكان ذلك في ٢٧ رمضان سنة ١٣٠٢ وما جاء أول ينار سنة ١٨٨٥ حتى رقي الى درجة باشمهندس براتب ٢٥٠٠ غرش وفي شهر رمضان سنة ١٣٠٦ أحسن اليه بالرتبة الثانية. وفي ١٠ اغسطس سنة ١٨٩٠ كان راتبه قد وصل الى ٣٠٠٠ غرش ووظيفته علت الى الدرجة الاولى . وفى ٤ دسمبر سنة ١٨٩٢ صدر الامر العالي بتعيينه مديراً لاعمال الري من الدرجة الخامسة وتزيين صدره بالنشان العثماني الرابع وبعد ذلك انتقلت وظيفته من الدرجة الخامسة الى الرابعة وعين وكيلا لتفتيش ري القسم الاول براتب ٤٠٠٠ غرش وفي أول فبراير سنة ١٨٩٥ استبدلت وظيفته هذه بوظيفة وكيل لتفتيش ري القسم الثالث بالاسكندرية مع المرتب عينه وهي وظيفته الآن

أما صاحب هذه الترجمة فهو عظيم في خلقه كبير في قلوب من يعرفونه جد في العمل بعيد مرمى الحذق رضى الخبرة انيس المعشرة غيور على وطنه رفيق بقاصده لايرده بخيبة ولا يعده بلا انجاز فهو من حيث أتيته وجدته كريماً عرفناه بذلك بعد طول محاضره وكمال معاشره وكفى قولنا فيه ان له من نسبه حسباً شريفاً يرجع اليه في جميع أعماله

﴿ ترجمة ﴾

الفاضل سعادة يوسف بك الحكيم المفتش في الدائرة السنية والمقيم الآن في تفتيش أبي قرقاص



هذا هو الفاضل الكامل المدقق الحكيم يوسف بك بن المرحوم الشيخ محمد الحكيم من كبراء مدينة اخميم التابعة لمديرية جرجا الواقعة

في الجهة الشرقية من مدينة سوهاج وهو مغربي الاصل ولقبه بالحكيم
تسلسل نسبي منتماه الى ذي الوزارتين عبد الله أبي بكر الحكيم الشهير
المدونة سيرته في كتاب نفح الطيب وهذا هو بن يحيي الحكيم الشهير
بطبه الشريف في نسبه واول من وفد الى القطر من هذه العائلة محمد
شواق الحكيم بن الاستاذ محمد شواق الحكيم وكان وفوده بصحبة
الجيوش التي ارسلها السلطان سليم لافتتاح هذه الديار وكانت له في الجيش
وظيفة واعظ وامام يصلي بالعساكر وبعد ان قفل الجيش بالرجوع مكث
هو في القطر واتخذ مدينة سوهاج مقراً له حيث يوجد فيها العارف بالله
سيدي احمد أبي النجاة المتصل بنسبه واصله من الاشراف الوافدين من
مدينة «توهاما» أي مكه المكرمه

وكان السيد أحمد المذكور قد أتى هذه البلاد من قبل ووهب له حق
التصرف بعدة مزارع وقرى ليستحصل منها على معاشه ومعاش من في
حجره من العيال والتبعة ثم لما قام محمد علي باشا بولاية الامر في مصر
انتزع من السيد أحمد وامثاله ما كان بايديهم من الازراق والبلاد ورتب
لهم الرواتب رزنمجيه من الحكومه تعويضاً لهم واستمر ذلك

أما بيت الحكيم فبقي وطيد العماد محترم الجانب نبيل الاسم رفيع
المكانة في قلوب الناس وتفرعت عنه فروع كريمة منها فرع بادفو معروف
بعائلة قاسم الحكيم وفرع باخميم معروف بعائلة محمد الحكيم جد صاحب
الترجمة وفرع في شندويل يعرف بعائلة مكي الحكيم وفرع في سوهاج

وهو عائلة عبد الفتاح الحكيم

ولد صاحب الترجمة سنة ١٢٦٢ للهجرة في مدينة اخميم ولما ترعرع من طفوليته أرسله والده الى احدى المكاتب الاهلية في تلك المدينة فتلقى فيها مبادئ اللغة العربية والحساب فلاحت عليه أثناء تعلمه دلائل النجابه وحدة الذهن والذكاء فرغب والده في العنايه به وأدخله مدرسة المهندسخانه سنة ١٢٧٢ فجد أحسن الجد واجتهد حتى نبغ من بين أقرانه ممتازاً عليهم بعلو المدارك وشدة النشاط فنالت الى ولائه الاساتذة ونال من الرؤساء التفات الرضى فرقي الى وظيفة أونباشي وبولك اميني وعند الامتحان أطلع على ما عنده من قوة الاستعداد فحاز قصب السبق وظهرت للجميع كفاءته وثمرة اجتهاده ولما أتم دروسه الرياضية سنة ١٢٧٨ تعين مهندساً تحت التمرين في ادارة عموم الهندسة التابعة لنظارة المالية في عهد ساكن الجنان المغفور له سعيد باشا الخديوي فلما رأت الادارة نشاطه في العمل عينته من جملة المهندسين المشتغلين تحت رئاسة المرحوم سلامه باشا لاجراء عمل ميزانية ترعة الوادي وبحر مويس الواقعة في مديرية الشرقية ثم نقل في سنة ١٢٧٩ بوظيفة معاون هندسة مديرية جرجا ولما تشكلت نظارة الاشغال العمومية صدر الامر العالي سنة ١٢٨٠ باستدعائه للانضمام مع المهندسين الذين انتدبوا لتخطيط الترعة الاسماعيلية ذات الفوائد الجزيلة العائدة على مديريتي القليوبية والشرقية بسعة العمار وكان الشغل وقتئذ موكولا بادارته الى العساكر النظامية

والامـداديه وكان صاحب الترجمـة رئيسـاً للقسم من العمل المنوط في
الآلاي السادس وكان فوق ذلك معاوناً في هندسة التفتيش أيضاً فلازمت
العساكر العمل مبتدأة من فم قصر النيل واستمرت حتى انتهت الى بلد
تدعى سرياقوس من مديرية القليوبية وبعد ذلك ارتأت الحكومة انجاز
هذا العمل بتشغيل انفار الوجه البحري فيه فاجتمعت الانفار تحت رئاسة
مديريهم وكانت نقطة الاجتماع في ناحية بلبيس التي كانت مركزاً لسعادة
المرحوم اسماعيل باشا صديق أثناء مدة الشغل وبعد المداولة في كيفية اتمام
العمل ظهرت آراء صاحب الترجمة وميزانيتـه أحسن ما وضع وطابقت
في نتائجها نتائج الميزانية التي وضعتها لجنة المهندسين الفرنساويين المعينين
من قبل الحكومة الفرنساويه من قبـل ذلك العهد بزمن لجرى العمل
بميزانيته من أول ناحية المنير الى ناحية الحزبه في مديريه الشرقيه وهي
نهايه الترعة الاسماعيليـة من الجهة البحريه وبعـد ذلك أصبحت جميع
الاعمال المتعلقة بالترعة منوطة بعهدته ثم عـين مأموراً لتخطيط فم ترعة
الاسماعيلية في رياح شبرا ووقف على كمال أشغاله وترأس أيضاً أعمـال
جر الترعة الى نقطة كفر حمزه في مديريه القليوبية وفي سنة ٨٧ نقـل
الى تفتيش الوجه القبلي بوظيفة معاون أول وأحيل الى نشاطه ودرايتـه
في تلك المدة تمديد الترعة الابراهيمية من المنيا الى الفشن باستخدام انفار
مديريتي اسيوط وجرجا ثم عهد اليه أمر تنظيف الترعة الابراهيمية من
ابتداء الفم الى انتهاء ديروط وفي أوائل سنة ٨٩ قام بمهمة ركز ثوابت

الاحجار على ضفاف الترعة الابراهيمية وجعل بين كل ثابت والذي يليه مسافة ٥٠٠ متر فكانت جملتهم مائة وثلاثين حجراً وضعوا على أحكم شكل هندسي وفي هذه السنة وسنة ٨٨ وسنة ٨٩ كان مهتما لملاحظة أعمال حفر اساس لقناطر ديروط تحت رئاسة سلامه باشا ثم لمناظرة اقامة بنائها تحت رئاسة اسماعيل باشا محمد الرياضي الشهير وبعد ذلك نيطت به نظريات التخطيط وعمليات التشغيل فى ترعة ديروط مبتدئاً من ديروط ومنتهياً الى المنيا

وفى أواخر هذه السنة نقل الى وظيفة باشمهندس ووضع ميزانية الترعتين الباسوسية والفلفلية وفروعهما الى ان تصبا في المصرف العمومي فى مديريه الشرقية وضمنت هذه الميزانية كيفية لزوم تنظيف الترعتين فكان عملا جامعاً حائطاً بأطراف الفوائد

ثم في أواخر سنة ٨٩ نقل باشمهندساً الى مديريه المنيا واهم اعماله فيها تشغيل المحيط الغربي من جسر الاشمونين الى غايه حدود المديريه وانشاء ترعة الصفصافة وفروعها وترعة المطاي وفروعها وترعة الفشن وفروعها وفتح شارع بندر المنيا وكل ذلك تم بعد معاناة التعب ومكابدة النصب فيما اقتضته الاعمال من تمهيد العقبات المستصعبة ومما هو حري بالذكر من اعماله ما وضعه من سد الحجارة في البحر الاعظم لمنع تسلطه على أرض الدائرة السنية والبلدة اجمعها والسكة الحديديه فكان لذلك فوائد جمة واستصلاح اراض واسعة تبلغ مساحتها نحو ٦٠٠ فدان وقد

نظم في هذا السد احد الفضلاء قصيدة منها.

وحول النيل عن ارض اضر بها لما طغا الماء حتى لم يطق حولا

وكان في رأي حذاق الانام يرى كالمستحيل فلما ارتاده سهلا

وفي سنة ١٢٩٦هـ صدر أمر عال من المرحوم توفيق باشا بنقله بمثل وظيفته الى مديرية القليوبية وذلك اثر منافسة جرت بينه وبين المرحوم سلطان باشا فلما اتى هذه المديرية بنى قنطرتي الشموط وكفر الحمام الذي قال فيهما حضرة الاستاذ الشيخ محمد بخيت رئيس المجلس العالي الآن ابياتاً بتاريخين وهما :

مبارك الاسم علي شأنه نال بتوفيق العزيز مقصدا

قد أسست بامره قناطر عن ابن ريان روت ما اسندا

عيونها الانهار تجري تحتها فخلدت ذكراً جميلا سرمدا

دامت بها سعادة البر الذي ببر توفيق الخديوي شيدا

هو الحكيم محكم اركانها فظل يجري ماؤها يروي الصدى

وفي زواياها خبايا ارخت قناطر الشموت اسباب الندى

وقال ـ هذه عيون قناطر همات تجري المدامع تحتها نهرا

والله اودعها برحمة سرا بتوفيق العلى سرا

ومباركا لقب العلي لها اهدى ينابيع . . .

فجرت تبلغ ماروته لنا عن كل راو اسندت خبرا

فقرأت من اشكالها فقرا من حسن يوسف حسنها يدرى

ويد الهنا كتبت تؤرخها در بقنطرة الحمام جرى

سنة ١٢٩٨

وبعدئذ انشأ تقريراً مسهباً يبين فيه جميع ما يختص باصلاح ري المديرية في المستقبل وقدمه الى نظارة الاشغال وهو محفوظ في ديوانها حتى الآن ثم نقل بالترقي الى مديرية المنوفية وجعل فيها ترعة النجاري وسبل صيفية بعد ان كانت نيلية وجعل ترعة البطحه أيضاً ومصرف بابل صيفيين بعد ان كانا نيليين وردم مصرف ميت خلف فصلحت بهذا الردم مايزيد عن المايه فدان من ارض الدائرة الخاصة ورمم هنالك بعض القناطر المهمة التي كادت تنهدم ثم انتقل من مديرية المنوفية الى مديرية الغربية فاتى في القسم الاول منها ببعض الاعمال الكثيرة الفائدة ولم يمكث غير قليل حتى نقل الى مديرية بني سويف سنة ١٣٠٣ ولبث فيها بضعة اشهر اكتسب في اثناءها ثقة الاهالي ونقل الى ديوان الاشغال بقلم الفنون الصناعية فاتحد مع بعض المهندسين الفرنساويين على تقدير حساب الرياح التوفيقي الا ان منافسة وقعت بينه وبين احد المهندسين فعطل عمله وأحيل على المعاش ولم تمض مدة قليلة حتى طلب باشمهندساً لجفالك الدائرة السنية وكان ذلك في سنة ١٨٨٧ وبقي في هذه الوظيفة سنتين أجرى في خلالهما اعمالا هندسية عادت على الاراضي الخاصة بالدائرة السنية البالغة نحو عشرة آلاف فدان بالريع والصلاح الكامل ثم نقلته الدائرة السنية الى وظيفة مفتش خاص بها في مديرية

الفيوم واستمر في التفتيش ينهض الخامل من منافع الدائرة ويفتقد الضائع من مصالحها وما اتت سنة ٩٤ حتى استوفى جميع ماهو مهم من الاعمال في وظيفته.

وقابل يوماً المستر ولكوكس فتذاكر معه طويلا في شؤون الزراعة ولوازمها واسباب نمائها وعلل تلفها خصوصاً فيما يتعلق بمسألة سباخ الارض وتعبها وراحتها فارتاح المستر ولكوكس لافكار صاحب الترجمة ارتياحاً عظيما وشكره على اهتمامه بامور الزراعة وتجويد ارائه فيها ومن جملة اعماله ميزانية الخليج المصري وميزانية الشارع المستجد بالمنصوره سنة ١٢٨٤ ولكثرة ما اشتغل في الميزانيات وتحقق أرباب فن الهندسة بدقة اشتغاله وحسن نتيجة اعماله لقبوه «بالمهندس الوزان» ولا يخفى ما يقتضيه استعمال الميزان من حذق النظر وحسن الدرايه خصوصاً والميزان اهم الآلات الهندسية والزمها فى اعمال الري ولما كان باشمهندساً للجفالك طلبه المرحوم الخديوي توفيق باشا وسأله التوجه مع عبد الحليم باشا عاصم لمشترى جفلك مسنا وكلفه برسمه واصلاحه فاتم الامر مع عبد الحليم باشا عاصم وقدم الرسم مع الملاحظات عليه الى الخديوي فقبله شاكراً همة صاحب الترجمة حامداً له على صنعه والجفلك اليوم هو باسم الخديوي الحالي عباس باشا حفظه الله .

واشتغل بعد ذلك برسم سحارة الترعة السوهاجية تحت نظر عبد الرحمن افندي حفناوي الذي كان اذ ذاك باشمهندساً لمديريه جرجا وهذه السحارة هي التي انشئت تحت قاع الترعة السوهاجية باشارة من المرحوم بهجت

باشا مفتش عموم هندسة الوجه القبلي ثم انتدب صاحب الترجمة لرسم خريطة ترعة الابراهيمية مع من انتدب من المهندسين فباشروا العمل من اسيوط وانهوه في كوم الصعايدة وكانت خريطتهم هي التي يعتمد عليها

ومن اعماله في مدينة المنيا فتح شارع البحر وفي ناحية اتقا في مديرية اسيوط فتح الترعة لري حوض الطهنشاوي وفي ناحية قلوصنا بناء سحارة لترعة ابي بقرة من تحت ترعة الابراهيمية

وحين كان عاملا في الدائرة السنية استدعى للنظر في اسباب العجز الذي وقع في زراعة القصب في ناحيتي المطاعنه وأرمنت فلبى الدعوة وذهب للتحقيق فرأى ان المياه حصل في سقياها افراط في جهات وتفريط في جهات أخرى فتلفت مذروعات جميع الجهات ووضع لتقسيم السقيا وتوزيع المياه قاعدة اصولية على نسق الخريطة وقدمها لاولياء امر الارض فمشوا على طريقتها فازدادت محصولاتهم عن زي قبل وهم مازالوا الى الآن ماشيين عليها وزد على ذلك انه اشار باستبدال الفحم الحجري في الحريق بقشور القصب ووازن بين ثقلي المحروقين وقيمتها فبلغ المبلغ الذى يمكن اقتصاده كميات وافرة من المال

هذه نبذة من مشروعات هذا الرجل العظيم الذي أحيي بجده في علومه ونشاطه في احياء موات البلاد ولو انه صادف في جميع ما رآه رأيه من الاعمال توفيقاً من تنفيذ أو سمعاً من ذوي السلطة لابدى من غرائبه العجائب اكثر الله من امثاله في العشيرة

﴿ ترجمة ﴾

(عزتلو عبد الله بك هاشم)



جد هذا الرجل اسمه عبد الله ولد في أواسط عام ١٧٨٦ في جبل لبنان وكان منذ صغره ولوعا بالفروسية مشغوفاً بأخبار رجال الحروب ولما ترعرع شب على البسالة ومبارزة الاقران وحب الجنسية والاوطان واكثر التردد على الشيخ أسعد صعب الملقب بفارس لبنان الشهير بكنية أبي

قبلان وشهد معه وقائعاً عديدة أهمها واقعة سنة ١٨٠٦ وواقعة ١٨٠٧ عند ما كان الشيخ أبو صعب المذكور عاملاً على القلع ووثب عليه مصطفى اغا بربر بألف وخمسمائة فارس وعندما أغار على النصيرية بجوار الضنيه وفي هاتين الواقعتين غنم صاحب الترجمة المغانم الكثيرة وعرف انه من كرام الفرسان وشجعان الرجال ولما هاجت الثورة المعروفة بثورة انطلياس سنة ١٨٢٠ كان من جملة من صلي بنارها وزعيما من زعماء ثوارها اذ ظن ان حقوق الثائرين كانت مهضومة وانهم انما كانوا يدافعون عن أوطانهم اتباعاً لقول المتنبي

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

وكان هذا الرجل شهماً كريماً محسناً لطيف الطلعة أنيس الحضرة الا انه لم يسلم من وجود أعداء له يكيدون لاذاه ويتوقعون لقتله سوانح الفرص وما أمكنهم ذلك حتى دعي ليلة فرح الى منزل أبناء لحود في قرية عمشيت فتوصل الاعداء الى دس السم في طعامه فلما أكل مات وكان موته شاباً عن ولدين صغيرين قامت بتربيتهما الاوصياء وهما « يعقوب ويوسف » ويوسف هذا نشأ على خصال أبيه من الفروسية والشهامة والكرم والمروءة وتقلب في الاسفار وخاض المعامع ثم قتله أعداءه وحساده تغريقاً فذهب الى ربه تاركا في حجر شقيقته ولداً سماه باسم جده عبد الله وهو صاحب الترجمة المولود في ١٥ مارس سنة ١٨٤٨ وبقي هذا عند عمته الى ان أدرك سن الرشاد فانتظم في سلك الجندرمة

اللبنانية متأملا في التقدم ولما قام يوسف بك كرم بالعصيان على داود باشا متصرف جبل لبنان سنة ١٨٦٥ أرسل جماعة من المقربين من يوسف بك كرم لصاحب هذه الترجمة ليستطلعون منه حوادث المتصرفية اذ لم يكن من جهات بلادهم من المتوظفين في المتصرفية سواه لكنه كان رجلا حازماً فلم يفدهم بشيء يضر بصوالح المتصرفية ثم صدرت الاوامر السلطانية الى داود باشا سنة ١٨٦٦ بالقبض على يوسف بك كرم فنزل الباشا الى مدينة بيروت في مقدمة كتيبة من الفرسان اللبنانية وذهب منها الى «جونيه» محفوفاً بالجنود اللبنانية وآلاي من العساكر الشاهانية فدرى أهل كسروان بقرب الباشا منهم فهموا بالهجوم عليه ليقتلوه ومن معه وأحس الباشا بذلك فلم يعبأ بهم ولم يبادئهم بالشر بل أرسل اليهم من يردعهم عن غيهم وينصح لهم بالمعروف دفعاً لتفاقم الشر وحجباً للدماء من ان تهدر فما اقتبلوا النصح ولا سمعوا لرسله كلاماً بل هاجموا الباشا وعساكره فوقعت الواقعة وانكشفت عن انتصار العساكر وانهزام الثائرين وبعد ذلك جاء الباشا كتاب من مدير اهمج ينبئه فيه بان يوسف بك كرم جمع تحت أمرته نحواً من ٥٠٠٠ رجل مدججين بالسلاح قاصداً بذلك ان يناجز الجنود الكفاح فدعى الباشا حينئذ صاحب الترجمة وأثنى عليه الثناء الحسن لما رآه فيه من التيقظ والنباهة ثم أخبره بمضمون الكتاب الذي أتاه وانتدبه للذهاب الى مقابلة يوسف بك كرم واستكشاف حاله معتمداً في ذلك على قوة عزيمته

وشهرة أسرته فامتطى صاحب الترجمة جواده وسار الى الجهات الشمالية فلقى اثناء سيره رجالا من الاشقياء قطعوا عليه طريقه وما تملص منهم الا بعد جهد العناء وحين رآه يوسف بك كرم عجب أشد العجب من حضوره اليه وسأله عن السبب الذي أقدمه عليه فأجابه بانه آت من قبل الباشا ليفهم منه ماذا يقصد باعداده السلاح والرجال فقال له اني أقصد بذلك المدافعة عن حقوق لبنان واللبنانيين اذ ان حقوقهم مقدسة دون مسها فداء الارواح ولا أنثني عن قصدي فرجع صاحب الترجمة بقول يوسف بك الى الباشا وثاني يوم رجوعه استدعاه الباشا ليلا واعطاه كتاباً الى قومندان قلعة طرابلس يطلب فيه امداده بثلاثة آلاف عسكري ووعده بترقية رتبته وزيادة راتبه عند رجوعه من هذه المهمة فأخذ الكتاب ومشي في طريق طرابلس ألا ان ميله الجنسي والوطني دفعه الى تحذير يوسف بك كرم مما سيكون ونهيه عن معاندة الباشا ومخالفة الاوامر السلطانية فعرج عليه وأخبره بأمر الكتاب الذي يحمله الى قومندان قلعة طرابلس فارتاب يوسف بك في أفشا صاحب الترجمة له مثل هذا السر العظيم وأرسل من فتش في مطاوي سرج فرسه عن الكتاب على غير علم منه فلم يجدوه . وكان صاحب الترجمة قد خبأ الكتاب في بطانة جزمته العسكريه فأخذ يوسف بك يحدثه باين الكلام عن الاحوال الحاضرة وهو يجيبه بالنصح والارشاد ثم لما خرج من حضرة يوسف بك اجتمع عليه اهله وزووه واصدقاءه فعرض عليهم خدمة الحكومة فما قبلوا ثم

استأنف السير فى طريق مهمته فمر ببلدته وبات فيها ليلة فى منزل عمته فلما علمت منه السبب الذي اتاح لها قدر رؤيته بعد طول غيبته ارعدت وازبدت غضباً وعنفته على تحيزه للحكومة دون بني الوطن وذكرته بسيرة ابيه وجده فتبسم لاقوالها وخاطبها برفق ولين ولما رأت ان غضبها لا يفيدها شيئاً تجسست له الى ان عرفت موضع الكتاب من الجزمة فنشلته واحرزته فى مكان خفي ولما هم فى الصباح للمسير اخبرته بانها احرقت الكتب التي يحملها فاستشاط غضباً وعنفها على تضييعها لمستقبله فما اجابته وبقي ثلاثة ايام هنالك في هواجس الكدر وتبلبل الفكر وبينما هو في تلك الحال اذا بنبأ جاءه بان الحرب قد وقعت بين يوسف بك وبين العساكر ففازت العساكر وولى يوسف بك منهزماً برجاله فازداد غيظه واشتد حنقه والح على عمته باللوم والتعنيف فما تمالكت عمته عند ذلك ان اتته بالكتب المخبؤة سالمة فانقلب غمه سروراً وذهب بالكتب الى ارسانيوس افندي أحد أعضاء المجلس الاعلى في المتصرفية وأخذ منه شهادة استعذار مآلها ان جماعة يوسف بك حبسوه عن اتمام مهمته واذا قوه مر الاهانة ثم قفل راجعاً الى الباشا فاغلظ له الباشا في الكلام ورماه بتهمة الخيانة وأوعده بالعقوبة فتبرأ صاحب الترجمة من التهمة وأبرز له الشهادة وسلمه الكتب مختومة فأمره بالخروج من حضرته وأوعز الى الاميرالاي ان لا يعهد له بشيء من المهمات ولما صرفت الرواتب حجز راتبه عنه وما تحصل الا على النفقة الاسبوعية

وبعد أيام قلائل وقعت واقعة ثانية انتصر فيها يوسف بك على العساكر فقلقت الخواطر وهاجت الضمائر وقطعت الاسلاك التلغرافية ومنعت مواصلات البوسطة وعم في البلاد الهلع والفزع وفي ذلك الحين اضطرت الحكومة الى ارسال كتب الى البترون وطرابلس لاستقبال جميع من فيهما من العساكر فما وجد الاميرالاي من يقدر على ايصالها الا صاحب الترجمة فانتدبه لذلك على غير علم من الباشا فذهب بالكتب الى البترون واعترضته اثناء الطريق عصابات من الاشقياء فتملص منها بتعريفه عن نفسه من هو وابن من هو ثم أرسل من البترون من أوصل بقية الكتب الى طرابلس ورجع باجوبتها وبعد ذلك عاد من البترون بالاجوبة الى جونيه فلقيه أحد الرهبان في الطريق وأخبره بورود أمر شاهاني يعهد الى يوسف بك كرم بمركز متصرفية لبنان بدلا من داود باشا وزاده على ذلك ان سبعة من الدوارع الفرنساوية راسية في مياه بيروت فصدق صاحب الترجمة الخبر على علاته نظراً لحداثة سنه وانثنى راجعاً الى يوسف بك كرم يهنئه بما ناله من النعم السلطانية فدهش يوسف بك لهذا الكلام اذ لم يكن عارفاً بخبره وضجت الناس ضجة السرور ولكن كله كان كذباً نمقه الراهب ومامضى يومان حتى نشبت واقعة بين العساكر ويوسف بك لم يقو فيها فريق على الآخر غيران يوسف بك لما عرف ان الحكومة ليست بتاركته هرب من امامها وهرب معه صاحب الترجمة الى جبال النصيريه اكلين ماينهبون ثم ذهبت منهم فرقة الى الحدث

واثاروا موقعة تفرقوا بعدها في الجبال وسار صاحب الترجمة يقطع الوعور حتى وصل بعد العناء الشديد الى مدينة يافا فلجأ فيها الى البطركخانه المارونيه فاكرم اجل الاكرام واحتمى هناك بظل القنصل الفرنساوي لما عرفت الحكومة به وارادت القبض عليه ثم سفره القنصل الى الديار المصريه

فلما وصل الى الثغر الاسكندري تلقاه هنالك البعض من أبناء وطنه فأحب أحدهم ان يساعده فهيء له دكاناً برأس مال قليل ولكن فاته التوفيق فلم ينجح فذهب الى مصر متعلقاً بأسباب الامل ففتح دكاناً صغيرة في جهة طالون بجوار القلعة لتعاطي بيع الدخان وبقي مدة يجد في الشغل غير ان أمله بالنجاح خاب فاضطر ان يترك الدكان ويرحل الى جهات الصعيد متنقلا من بلد الى أخرى بما معه من الدخان فوجد ان بلدة المنيا بندراً يوافقه في أشغاله فاتخذها مركزاً وزاد على شغله ببيع الدخان المتاجرة الخفيفة بالتبن والغلال ثم أخذ من سلطان باشا مايزيد عن خمسين فداناً من الارض وزرعها دخاناً (تبغا) فوافته بمحصولات وافرة باعها بأثمان عالية ثم بعد ذلك اتسعت دائرة تجارته وزاد عليها أشغال الحفر والردم فأجاد فيها حتى ان الحكومة عهدت اليه بأعمال عظيمة أنجزها لها بسرعة وأمانة ودقة وعنايه فمن أعماله هذه مايأتي

في سنة ١٨٧٩ عهدت اليه الحكومة تشغيل بتيت في مديرية المنيا بمركز بني مزار بقيمة ثلاثة آلاف جنيه

وفي سنة ٨٠ لغاية سنة ٨٢ عهدت اليه أشغالا عظيمة مع ترميم

أماكن الحكومة في مديرية جرجا وكان ذلك بقيمة خمسة عشر ألف جنيه

وفي سنة ٨٣ لغاية سنة ٨٤ عهدت اليه توريد أحجار وبناء قنطرة في مديرية المنيا بمركز قلوصنا بمبلغ قدره الف وخمسمائة جنيه

وفي سنة ٨٥ عهدت اليه بشغل جسيم وهو ترميم قناطر مديرية جرجا البالغ عددها ثمانية وثلاثين قنطرة وانشأ بوابات ونصب القناطر مديريتي المنيا وبني سويف وهذه الاشغال كانت بالاشتراك مع حضرة الفاضل الخواجه شكري مرعب المقاول الشهير

وفي سنة ١٨٨٦ عهدت اليه الحكومة أشغال مديرية أسيوط جميعها وذلك لما أظهره للعيان من الجد والاجتهاد والاستقامة باتمام جميع ماأنيط به من الاعمال التي دلت على قوة استعداده وشدة نشاطه وكانت أشغال هذه المديرية تنوف عن العشرين ألفاً من الجنيهات

ومن سنة ١٨٨٧ لغاية سنة ١٨٩٣ كانت الحكومة تعهد اليه بأشغال مركزي الفشن وبني مزار مع مافيهما من بناء القناطر والسحارات وكانت قيمة شغل كل سنة لاتقل عن مبلغ اثنى عشر الف جنيه

وفي أواخر سنة ١٨٩٣ عهد اليه عمل سحارة اطسا بمبلغ يزيد عن عشرين ألفاً من الجنيهات وانهاه تماماً على شكله الهندسي ولم يبال بالصعوبات العظيمة التي سببت له خسارة كبرى لاتقل قيمتها عن أربعة الاف من الجنيهات

وفي سنة ١٨٩٥ لغاية سنة ١٨٩٧ كان يقوم باشغال مركز الفشن

وعدا عن كل ماقدمناه من هذه الاعمال الكبيرة التي استلمها صاحب الترجمة وقام باعبائها فانه كان يدير شؤون الفلاحة والزراعة في ستمائة فدان من الاطيان الجيدة التي اشتراها لنفسه من ثمرات اتعابه وهو لم يكتف بذلك بل سمت به همته الى استئجار أربعة آلاف من الافدنة من أراضي الدائرة السنية يفلحها ويزرع فيها ويدير شؤونها التي لا تقدر على ادارتها كبار الرجال

هذه همة رجل أقدم برأي وتدبير على عظائم الاعمال فلقاه الله بعد العسر يسراً وبعد الضيق فرجاً فاقتنى الاملاك الكثيرة وابتنى البيوت الرحبة الواسعة اذ شيد في كل من بلد المنيا وبلد بني مزار وبلد الفشن منزلا جميلا شاهق البنيان وزان هذه النعم كلها شرف الرتب التي اتته من لدن الحضرة الفخيمة الخديويه وهي الثالثة ثم الثانية ولا عجب اذا فاضت عليه المكارم الربانية فانه رجل محب للفقراء والمساكين مغيث للمحتاجين طلق الوجه كريم اليد نقي السيرة طيب السريرة قريب من صديقه حبيب عند جميع الناس يستحق ماشئت من مدح وثناء زاده الله من عوائد فضله



ترجمة

الرياضي المتفنن حضرة جرجس نشاطي افندي الباشمهندس لاملاك السكه الحديد



ولد هذا الرياضي البارع في مدينة الاسكندريه سنة ١٨٥٣ م وكانت نشأة طفوليته الذكية تدل على مستقبل له زاهر ولما بلغ من العمر السبعة السنوات بعث به ذووه الى المدارس في خارج القطر المصري فمكث منقطعاً الى الدرس عن الاهل والوطن مدة خمسة سنوات ثم رجع الى الاسكندريه وسنوه اثنتا عشرودخل مدارسها الخارجية ولبث فيها ثلاثه سنوات وانتقل منها الى مدارس الحكومة المصريه في

الاسكندريه أيضاً فاظهر فيها آثار ما وهبته القدرة الالهية من قوة المدارك وذكاء الفطرة فكان موضع ثناء أساتذته ولما برزت التلامذة للسباق في علومهم فاق الجميع ببراعته وحاز فخر السبق اذ جاء التلميذ الاول بفرقته وأجيز على ذلك بوظيفة باشجاويش ثم بعد ذلك ارتأت الحكومة اجراء امتحان عام وعينت لهذا الامتحان لجنة تحت رئاسة الجنرال استون الاميركاني الذي كان رئيس أركان الحرب في الحكومة المصريه على عهد المرحوم اسماعيل باشا فكان صاحب الترجمة غرة للنجاح في هذا الامتحان والدرة اليتيمة في عقد الممتحنين فنقل الى المدارس العليا في مصر وفيها تلقى العلوم العالية وجد كل الجد في حسن الدراسة فما مضت مدة حتى كان التلميذ الاول في المدرسة وأعطته الحكومة بذلك الشهادات الدالة على عظيم براعته في العلوم الرياضية والفنون الهندسية ورقته من مدارسها الى وظيفة مهندس في تفتيش عموم الوجه البحري في أواخر سنة ١٨٧٢ م فادى حقوق هذه الوظيفة وقام باعباء أعمالها أحسن قيام فاستلفت بذلك نظر الخديوي المرحوم اسماعيل باشا فاصدر أمراً عالياً بتعيينه مهندساً للسرايه الخديويه التي أنشأت في الجزيرة مع الامر بان يكون هو القائم باهم الاعمال في الترعة الاسماعيلية كالقناطر والهويسات فاتم كل ذلك بما عهد فيه من المهارة وأناة التروي وكان رؤوساؤه في أعماله المرحوم بهجت باشا والمرحوم سلامه باشا ابراهيم وحضرات أحمد بك ناصر وروسو باشا وغيرهم من كبار الرجال وكلهم متفقون على مدحه والشهادة له بامتيازه في حسن اتمام أعماله وما كانت الاشغال الهندسية

هي وحدها التي تلقى اليه بل كان كثيراً ما تحال عليه القضايا الخارجة عن موضوع الهندسة كالقضية المهمة التي وقع واقعها بين رئيس كنيسة الاقباط والعمد والمشايخ في بلدة تسمى سنديس من أعمال مديرية القليوبية فان هذه القضية مكثت مدة سنتين وعقدت لها قوميسيونات عديدة تألفت من أعاظم رجال الحكومة فما أفادت تلك القوميسيونات فيها شيئاً فصدر حينئذ أمر عال من جناب الخديوي اسماعيل باشا الى صاحب الترجمة بالتوجه الى بلدة سنديس والنظر في هذه القضية التي اشكلت على الكثيرين فامتثل الامر وتوجه وبعد ان حقق في القضية فصل مسائلها للمتخاصمين وأظهر لكل فريق منهم خطأه واصابته وما عليه ان يؤدي من الحق وما له ان يأخذ منه وأفصح في ذلك حتى اقنع الفريقين وأصلحهما فوقعا على محضر الصلح برأى من جمهور من الناس فادهش بعمله هذا أولياء الامور واستوجب شكرهم وثناءهم واحيل اليه غير هذه القضية من القضايا التي يطول شرحها فاجاد في انجازها جميعها

ثم تعين في سنة ١٨٨٠ لوظيفة مهندس اشغال الرمل في الاسكندرية وبقي ملازماً لها يديرها احسن الادارة حتى سنة ١٨٨٥ اذ تعين في وظيفة مفتش لتنظيم مدينة الاسكندرية وصدر الامر العالي بان تضم الى وظيفته هذه ملاحظة اعمال البنأ في سراي رأس التين وسراي نمرة ٣ سراي توفيق باشا الخديوي وذلك لما عرف به وتحقق عنه من الكفاءة واللياقة بتدبير الاعمال العظيمة فنهض لهاتين المهمتين وشمر في قضائهما عن ساعد الجد وقدح فيهما زناد الفكر فازداد حباً من الرؤساء والاهالي

عموماً على اختلاف اجناسهم وعظمت كرامته عندهم وقربته العائلة الخديويه اليها واستخلصته لاعمالها الخاصة فانشأ لها البنايات الواسعة الشاهقة بنفقات لاتتجاوز النصف مماكان يصرف في ما انشأ من امثالها واستمر منقطعاً الى اعمال العائلة الخديويه حتى علا ذكره واشتهر امره بين المهندسين من الاجانب والوطنيين ولما اتت سنة ١٨٨٩ عين مهندساً في قلم مباني الحكومة فى مصر ثم انتقل الى مديريه البحيرة فاجرى فيها التحسينات الوافية الموفية على المطلوب منه وبعد ذلك استدعى في سنة ١٨٩١ ليكون مهندساً لاشغال بورت سعيد والاسماعيليه فكان ثم في أواخر السنة نفسها عين بوظيفة باشمهندس ومدير لاشغال حلوان والجيزه فاهتم باصلاح مدينة حلوان وتنظيم نسق ابنيتها وشوارعها ومحلات مياهها فجعلها في حسن تكوينها كعروس حسناء زادتها التحلية جمالا ونال بذلك شهادات كثيرة متتابعة من جران باشا رئيسه فى تلك المصلحة وهذه الشهادات الصادقة علت به من أول شهر فبراير سنة ١٨٩٧ الى وظيفة باشمهندس لادارة اعمال مديريات المنيا وبني سويف والفيوم ثم طلبته مصلحة السكك الحديديه من نظارة الاشغال العمومية في أول اغسطس سنة ١٨٩٧ لتعينه وكيلا لها على املاكها وذلك لما جمع من صفات الاستقامة وعفة الطبع ومزايا علو الهمة والمهارة الفنية فباشر لها بالعمل تاركا فى المديريات من الآثار مالا يمحو بهاءه كرور الاعصار

﴿ ترجمة ﴾

(عزتلو افندم اسماعيل بك الياس)



هو اسماعيل بك بن الياس كاشف الارناؤطي الالباني من بلد (روامير) من أعمال ولاية (برزرند) التابعة للمملكة العثمانية وقد أتى الياس كاشف والد صاحب الترجمة الى بلاد مصر رغبة في ان يقيم قرب أخيه بكير

أغا الذي كان سر بياده في مصر على عهد محمد علي باشا الكبير فلما وصل ألحقه أخوه في خدمة العسكرية وعينه وكيلا الاوردي ثم سافر الاخوان لمنازلة الوهابيين في الحجاز القتال فصرع هنالك بكير أغا ورجع أخوه بعد ان انتهت الحرب وعين حاكما في الفيوم على عموم عربانها وبعدئذ انقطع للنظر في أشغاله الزراعية وادارة شؤونها الى غاية سنة ١٢٧٠

ولما تمرد عربان الفيوم وأظهروا التعاصي في زمن ولاية المغفور له سعيد باشا عين صاحب الترجمة ناظراً لقسم بلدة ﴿سنورس﴾ التابعة الى مديرية الفيوم فضبط عصيانهم ثم لما قصدوا الخروج الى الديار الغربية وسلبوا ونهبوا خرج وراءهم وتتبع آثارهم لرد المنهوبات فظفر بهم وتقاتل واياهم فاصيب برصاصة ذهبت باحدى عينيه ولما رجع الى مقره أحيل على المعاش وتوفي سنة ١٢٧٨

أما صاحب الترجمة فقد ولد في مدينة الفيوم سنة ١٢٦٤ هـ وعهد به في صغره الى معلم يعلمه القراءة العربية فتعلمها ثم بعث به والده الى بلاد الارناؤود ليدرس فيها لغة أجداده الارناؤودية واللغة التركية فتلقاها وبرع في أصولهما وفروعهما ثم ولع بالمطالعة فاخذ من التاريخ وأشعار العرب وكلامهم العالي باوفر نصيب وكانت عنايته أجل ما يكون في فن التاريخ فتقدم فيه تقدماً عجيباً حتى كاد لا يجهل واقعة ونبذة ولا سيرة حياة رجل ممن دبروا الممالك وقاموا على سياستها ولما اعتدت العرب بالغزو على أطراف البلاد المصرية سنة ١٢٧٩ هـ وسبب عدوانهم هياج

الخواطر ضربت الحكومة سداً من جيش يبلغ عدده مائتي نفر بين العربان وحدود بلاد الفيوم للمحافظة عليها وكانت قاعدة هذا السد وقائد ذلك الجيش هو صاحب الترجمة وفي أوائل سنة ١٢٨١ أصدرت الحكومة له أمراً بالقيام مع من معه تحت امرته من العساكر لمقابلة عمار المصري زعيم أشقياء العربان في جهة الريان ومقاتلته اذا وجد منه قصد العدوان فذهب وقابله وسأله عما يقصده فاعلمه انه يريد طلب العيش في ظل الحكومة المصرية وسلمه سلاحه وسلاح عربانه وانقاد معه الى المدينة وبعد حين أرسل عمار المصري الى الحكومة

ولم يلبث صاحب الترجمة زمناً قصيراً في الراحة من عناء المشقات حتى أتاه أمر ثان بان ينهض الى مديرية الغربية لينظر في قضايا العربان وما يلزم في محاكمتهم وليحقق عن سلوك مشايخهم فظل في هذا الامر حتى آخر السنة وحينئذ رجع الى الفيوم وبعد رجوعه عين معاوناً أولاً لمديريتي الفيوم وبني سويف معاً ثم نقل منهما مأموراً من قبل الدائرة السنية لادارة أشغالها في بلدتي سنورس وطميه ولما دخلت سنة ١٨٧٩ ورأت منه الحكومة رجلا مقداماً وشهماً صادقاً عينته ناظراً لقسم طهار وبعد ثلاث سنوات عينته مأموراً لمالية مديرية الفيوم وفي هذه السنة صدر الامر بتعيينه وكيلا لهذه المديرية ومنحه الرتبة الثالثة بناء على ماتقدم له من حسنات الاعمال وفي سنة ١٨٨٥ نقل بوظيفة مفتش للدومين في الفيوم وحاز التفتيش بوجوده اصلاحاً كبيراً فكوفئ على ذلك بترقية

رتبته الى الرتبة الثانية وزيادة راتبه عما كان من قبل ثم ما مكث طويلا حتى وافته رتبة المتمايز دالة على امتيازه بين أقرانه وهو الآن في مصلحة الدومين مفتشاً

ومن غريب ماعرف به هذا الرجل هو انه في تقلبه في المأموريات درس مديريه الفيوم وأخلاق أهليها أتم الدراسة حتى انه لا يكاد يفوته العلم بادق شيء من أحوالها ولا يجهل أحداً من أفراد رجالها وهو رجل أنيس الطلعة له منزلة سامية وكرامة عظيمة عند جميع من يعرفونه نفع الله البلاد بمعارفه

﴿ ترجمة ﴾

عزتلو أحمد بك شكري يكن

هو أحمد بك بن المرحوم خليل بك يكن بن المرحوم أحمد باشا يكن وهذا هو بن أخت محمد علي باشا الكبير والي البلاد المصريه

ولد صاحب الترجمة حفظه الله في ٢١ رجب من سنة ١٢٧٦ هجريه وكانت مخايله منذ ظهر للوجود تدل على ذكاء فطرته ونباهة فكرته ولما ترعرع تعهد به المرحوم والده الى الماهرين من الاساتذة يعلمونه في منزله ويربون اخلاقه على الصفات الفاضلة فما بلغ من سني عمره الرابعة عشرة حتى كان شاباً أديباً أريباً فطناً للدقائق محباً للحقائق فارسله والده الى أعظم المدارس شهرة وأحسنها تعليما في اندي من أعمال سويسرا التي

كان يدرس فيها سمو افندينا المعظم عباس باشا فجد هنالك صاحب الترجمة واجتهد وأبرز ما عنده من القوى العقلية والاستعداد الغريزي فأعجب الاساتذة به كل الاعجاب وبقي ملازماً للدرس منعكفاً على المطالعة والمراجعة حتى تمم دروسه وأخذ بها شهادة الباكالوريا فجاء عند ذلك الى مصر وفي عزمه الرجوع ثانية الى سويسرا ولكن الظروف مانعته في قصده

وأول وظيفة عهدت الى درايته بعد حضوره هي وظيفة معاون في الدائرة السنية وكان ذلك في سنة ١٨٧٧ مسيحية فمكث متوظفاً مدة ثلاثة سنوات ثم اعتزل الخدمة سنة ١٨٨٠ لاسباب دعته الى الاعتزال ولكنه رجع في أواخر السنة وتعين بوظيفة كاتب في القلم الافرنجي في نظارة الداخلية وما لبث ان ارتقى الى وظيفة أعلى منها في القلم عينه ثم بعد مدة فصلوه عن الخدمة مع كثيرين من المأمورين وذلك لتنفيذ مشروع اقتصاد وضعته الداخلية ولكنه لم يستقر في العزلة عن العمل طويل زمن حتى دعته الدائرة السنية لوظيفة معاون هي أرقى من الاولى التي كان قد عين لها في البداية رتبة وراتباً ونشط لهذه الخدمة الجديدة نشاط الصادق في العمل وأداها فوق حقوقها غيرة من نفسه ومروءة من طبعه فسر منه المغفور له الخديوي السابق وأنعم عليه بالرتبة الثانية في سنة ٨٤ وبعد ذلك عين حضرة صاحب العطوفة فريد باشا ناظراً للدائرة السنية ولما اطلع عطوفته على أشغال الدائرة وحقق عن سيرة مأموريها وجد من

حضرة صاحب الترجمة نشاطاً عظيما ورأى من سلوكه مثال الصدق والاستقامة فشرع في زيادة راتبه مدة بعد مدة مكافأة له على أعماله الى أن عينه في وظيفة مفتش لتفتيش ببا سنة ٩١ وفي هذة الوظيفة زاد له في راتبه مرتين متواليتين وذلك بناء على ما أبداه في وظيفته من الحذق البارع والجد الثابت حتى تقدمت بوجوده الزراعة وكثرت محصولاتها وتحسنت حالة أراضيها وزادت قيمة أجارها وكانت الدائرة كلما قررت مكافأة لاصحاب النشاط والاستقامة من المأمورين وضعت حضرة صاحب الترجمة في أوائل المستحقين

ولما تقدمت به أعماله وعلا بقدره جده واجتهاده أنعمت عليه الحضرة الخديوية الفخيمة بالنيشان العثماني الرابع وفي ١٥ يونيو سنة ٩٥ انتقل من وظيفته في ببا وعين مفتشاً لتفتيش الفيوم فباشر مهمته فيها بقوة عزمه المعروف وحذقه المشهور فقوم المعوج من أعماله وأصلح الفاسد من شؤونه فتقدم التفتيش تحت نظره تقدماً بيناً شهدت له به رؤساءه وهو الى الآن لم يزل قائماً بمهامه مجداً في زيادة مداخيله أعانه الله على هذه الاعمال المفيدة ورقاه أرفع الدرجات

ولا بدع اذا رأينا من هذا الشهم أعمالا عظيمة وخصالا كريمة فانه رجل تفقه في العلوم ودرس الفنون وربي في حجر النبل والشرف وظهر من سلالة المجد والسؤدد مهما فعل من كبير الاعمال فالجوهر من معدنه لا يستكثر

﴿ ترجمة ﴾

(عزتلو افندم طلبه بك السعودي)

العضو في مجلس شورى القوانين بالنيابة عن مديرية الفيوم



هو طلبه بك السعودي الجداوي ابي السعود بن عبدالله محمد من عائلة عبدالله الشهيرة في مديرية الفيوم

كان جد صاحب هذه الترجمة عمدة لبلده المسماة بعزبة قلمشاه واستمر مدة أربعين سنة في مركزه هذا أصلح في خلالها الاحوال وحسن الشؤون ودرب أهل البلد على كل مايعود عليهم بالنفع ثم قام ولده من بعده وهو والد صاحب الترجمة فمشى على سنة أبيه باستقامة وحزم ونشاط فكانت له في البلد مآثر تضارع مآثر أبيه

وأما صاحب هذه الترجمة فكانت ولادته في سنة ١٢٦٤ للهجرة ولما بلغ السادسة من سني عمره دخل احدى المدارس في الفيوم فتعلم القراءة العربية حتى اتقنها وحضر في تفسير القرآن على أستاذ من أفاضل الاساتذة وما بلغ عمره السادسة عشرة من السنين حتى عين عمدة للبلد وذلك لما كان يظهر منه من الدراية والكفاءة وذكاء الحزم ومضاء العزم ثم لما أتت سنة ١٢٨٥ انتخب ليكون معاوناً لمديرية الفيوم فبقي في هذه الوظيفة مدة سنتين اذ تعين سنة ١٢٨٧ حاكم خط ﴿أي كاشف كما يقال﴾ فأبان في هذا العمل عن حذق ودراية يندر مثلهما ولذلك لم يلبث طويلا حتى استدعته الدائرة السنية لتعينه ناظراً على شؤون زراعتها وعمارة أراضيها في بلاد عديدة من مديرية الفيوم فنهض بهذه المهمة نهضة نشيطة اكتسبت بذلك الدائرة السنية تقدم زراعتها وتوفر محصولاتها ومنافعاً جليلة لاتحصى واكتسب هو سمعة حسنة زاعت في الاندية والمحافل مابين كبار الناس وصغارهم فطلبته حينئذ دائرة التفتيش وعينته ناظراً لاشغال نصف البلاد التي هي تحت ادارتها فكان ماسلم الى عهدته

من الاراضي تبلغ مساحته نحو الستة وثلاثين الفاً من الافدنة في خمس وعشرين بلداً فاشتدت لهذه الوظيفة عزيمته وازداد تيقظاً وتنبهاً فأحاط بجميع أطراف مايطلب منه فكان قدوة الجد ومثال نزاهة الطبع ومغمز اشارة الاعجاب والاستحسان وبقى على هذا المسلك في هذه الوظيفة الى ان ظهرت الفتنة العرابية في البلاد فقدم عند ذلك طلب استعفاءه

وفى نهاية سنة ١٨٨٣ لغاية سنة ١٨٨٤ كان منتخباً عضواً للجمعية العمومية وأنعم عليه فى تلك الاثناء برفعة الرتبة الثالثة لما عرف به من اصالة الرأي وصحة المقصد ولما انتخبت اعضاء مجلس شورى القوانين في سنة ١٨٨٦ كان هو من جملتهم بأجماع الاصوات من أهالي مديرية الفيوم الذين نالوا من أياديه البيضاء وحسنات أعماله ماجعل ثقة نفوسهم محصورة فيه فلا يلقون بزمام شؤونهم الا اليه واذ تحقق سمو الخديوي صدقه في الخدمة وحذقه في تدبير الامور حباه شرف الرتبة الثانية وكان ذلك في سنة ١٨٨٨ وفي سنة ١٨٩٣ تلألأ على صدره بهاء اشعة النيشان المجيدي الرابع وفي هذه السنة سنة ١٨٩٧ ارتقت رتبته الى الدرجة المتمايزة فجاءت دليلا على علو منزلته وكرامته بين مدارج الرجال وترقي فضله وفضائله في معارج الكمال

وقد هنأه المقطم بلسان وكيله كامل افندي جباره بهذه الرتبة حيث قال

بحمية وطنية ... بلغ السهى وتجاوزه
وبجده الممتاز نا ... ل الرتبة المتمايزه



كتاب مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر

لصاحبه

الياس زخوره

الجزء الثالث

BY

ELIAS ZACHOURA

CAIRO, EGYPTE

تقدمة

« الجزء الثالث »

من

كتاب مرآة العصر

في

تاريخ ورسوم اكابر الرجال بمصر

الى السري الامثل سعادتلو افندم محمود باشا صبري مدير المنوفية الافخم

لما رأيتك تحيي حرفة الأدبِ ☆ قدمت باسمك هذا الجزء من كتبي
سفرٌ تكلفته دهراً جمعت به ☆ أولى تراجم اهل الفضل والحسب
من كلّ ذي نسب حرٍ وذي كرم ☆ وفرٍ وذي قلم ماضٍ وذي قضُب
مآثرٌ لا يديم الدهر جدّتها ☆ حتى تخلد في الاسفار والكتب
تبقى الى الخلف الآتي كمدرسة ☆ يلقون فيها دروس المجد والأدب
فيقحمون غمار المجد مثلكمُ ☆ ويبلغون ذرى العلياء والرتب
ويفخرون ومنهم قائل انا ذا ☆ وقائل ها انا اقفو فعال ابي
وقد تصبرتُ عن اهدائه زمناً ☆ فكان محمود صبري منتهى اربي
ومن كمحمود في فضل وفي كرم ☆ او من كآبائه في المجد والنسب
هذا وما انا بالراجي لتقدمتي ☆ الأ الرضى فبه سؤلي ومطّلبي

بنـــده

الياس زخوره



رسم السري الامثل سعادتلو محمود باشا صبري

مولاي

رأيت ان اشرف صدر هذا الكتاب برسم فضلك ومآثرك · مفتتحة بترجمة حياتك وذكر مفاخرك · وان من اتصف مثلك بجميل المناقب · وتحلّى بصفات منيرة كالكواكب · لجدير بان تستحث اليه مطايا الرغائب · وتحط عنده

رجال الامال والمطالب . ويجعل اسمه الاول في صحيفة المجد . كما انك المتقدم بين رجال الفضل وابطال العمل والجد . فارجو ان تتلطف وتشمله بالقبول وفي ذلك غاية الافتخار لي ونهاية المأمول بنده

الياس زخورا

نشرنا في الجزء الثاني من هذا الكتاب ترجمة سعادته واذ كنا قد صدرنا هذا الجزء برسمه الكريم فقد رأينا ان نعيد نشر هذه الترجمة ايضاً مع بعض زيادات لم يتيسر لنا الوقوف عليها من قبل فأضفناها الى ترجمته الحاضرة لتكون اوفر دلالة على فضل صاحبها وهذه هي

ولد سعادته بالاسكندرية سنة ١٢٦٩ هـ من ابوين شريفين يتصل نسبهما بالامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب فعنى ابوه (المرحوم السيد صالح بن السيد احمد بن السيد ابي الحسن علي الصيرفي) بتربيته حتى اذا ترعرع ادخله احدى المدارس الاهلية ليقتطف منها مبادىء اللغة العربية ثم نقله منها الى المدرسة التجهيزية بالاسكندرية فالمهندسخانة حيث تلقى فيها العلوم الرياضية والهندسة النظرية والعملية مع اللغة الافرنسية وبالنظر لنجابته واجتهاده عين فيها مدرساً للرياضيات براتب قدره ٢٥٠ قرشاً شهرياً ثم نقل الى نظارة الاشغال العمومية مهندساً ومكث فيها مدة غير طويلة

وفي سنة ١٨٧١ م عين ضابطاً في الحربية برئاسة الجنرال استون الاميركي فرقاه لرتبة ملازم اول ولما برع في الفنون الحربية عين مدرساً

لها وللعلوم الرياضية معاً بالعباسية ثم توجه بعد ذلك برئاسة الكولونيل بودري الاميركي الى زنجبار واواسط افريقية بمأمورية اكتشافية وعاد الى مصر بعد ان تخلل هذا المشروع بعض عثرات سياسية حائزاً رتبة اليوزباشي ثم عين في مأمورية مثلها بين قنا وبرانيس وبربر والصحراء وابي حمد وكروسكو ومكث فيها نحو تسعة اشهر برئاسة الكولونيلين كاستون وبودري لاكتشاف طريق تصلح لمد الخطوط الحديدية وتربط جهات النيل بالبحر الاحمر وللبحث في جبل الدرهيب عن المعادن الذهبية

وبعد الفراغ من هذه المهمة وعودة المأمورية الى القاهرة سافر سعادته مصحوباً ببعض الضباط والجنود ومرؤساً بالكولونيل بودري الى السودان قاصداً دنقله بحراً ومنها الى دارفور براً وعاد من هاتيك الجهات ورفع الى محلات الاختصاص التقارير الحربية والخارطات الاكتشافية فاظهر فيها اكتشافاته المفيدة كمعادن الحديد والرصاص وغير ذلك من انواع الحيوانات وفصائل النباتات فبلغ مصر في شهر اغسطس سنة ١٨٧٦ م

وبعد رجوعه بقليل احتفل بزفافه الى كريمة عمه المرحوم الحاج ابراهيم مهنا من اعيان مديرية البحيرة ووجهائها وعين بعدئذ معاون اركان حرب قومندان الفرقة العسكرية بالاسكندرية وارتقى الى رتبة صاغقول اغاسي ثم عين مهندساً في اعمال السكة الحديدية السودانية بوادي حلفا فمأموراً لها فازدادت الاعمال المومأ اليها اصلاحاً وتحسيناً وايراداً في مدة مأموريته حتى رقاه المرحوم غردون باشا حكمدار السودان وقتئذ وزاد راتبه زيادة عظيمة مكافأة لاجتهاده واخلاصه في الخدمة ثم عهد اليه مد الخط الحديدي

من بعد محطة صرص فما فوق فباشر سعادته العمل بملء الاقدام والولاء ولكن لما استقال المرحوم غوردون وخلفه في الحكمدارية رأوف باشا طلب سعادته اعادته الى وظيفته بالحربية فلبته الحكومة بالايجاب فعاد الى القاهرة وباشر مهام وظيفته المطلوبة الى ان نقل مهندساً بنظارة الاشغال

وفي سنة ١٨٨٢ طلبه الجنرال استون من الاشغال وعينه بالحربية رئيس عموم اركان حرب الجندرمة وانعمت عليه الحضرة الفخيمة الخديوية اذ ذاك برتبة بكباشي وبعد الغاء الجندرمة واطفاء الثورة العرابية بالاحتلال الانكليزي عين وكيلاً للمفتش العام وانعم عليه برتبة قائمقام

وفي ٢ نوفمبر سنة ١٨٨٩ م عين مديراً لمديرية الفيوم وانعم عليه برتبة المتمايز الرفيعة تنشيطاً ومكافأة فاتخذ سعادته اذ ذاك خطة العدل والانصاف ديدناً لاعماله وصراطاً مستقيماً لاجراآته وقد بذل جهده في استتباب الامن وتأييد الراحة وتنظيم الشوارع والارصفة وتخطيط الطرق الزراعية وتجديد الجسور (الكباري) وانشأ نادي الفيوم (ومحفلها) الى غير ذلك من المآثر المأثورة والاعمال المشكورة التى لم يزل اهالي الفيوم عموماً يذكرونها لسعادته بمزيد الشكر والامتنان

وفي ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٤ م عين مديراً للمنوفية وقبل قيامه اعد لسعادته اعضاء نادي الفيوم حفلة وداعية دعوا اليها كثيراً من اعيان المدينة ووجهاء المديرية ولما انتظم عقد هذا الاحتفال تقدم الخطباء واخذوا يظهرون فيها اسف الاهالي على فراق سعادته ويسردون المآثر التي تركها بينهم تذكاراً مخلداً ليتناقله الخلف عن السلف بقول القائل :

لك من قلوب الحاضرين شهود　　تدري بانك فاضل محمود

وبعد ان استلم زمام مديرية المنوفية بجد ونشاط انعم عليه برتبة ميرميران الرفيعة جزاء اخلاصه في خدمة الحكومة السنية والوطن المحبوب لانه والحق يقال قد اصلح كثيرًا في مديرية المنوفية كما يشهد له بذلك نفس اهاليها كبارًا وصغارًا وكفاه سعيه المحمود في انشاء مدرستي منوف وتلا فضلاً عن المنتزه العام الذي اقامه في حاضرة المديرية (شبين الكوم) وغير ذلك مما يعرف عن ادارته الحسنى وسياسته المثلى فضلاً عما خصه الله من محامد الصفات وصفات المحامد

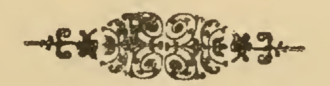
وفي خلال سنة ١٨٩٧ رخصت له الحكومة باجازة رسمية فسافر الى كرلسباد لقضاء الصيف فيها وقد زار في اثناء اجازته هذه اكثر عواصم اوربا واشهرها وشاهد متاحفها ومبانيها ثم عاد الى مصر مصحوبًا باليمن والاقبال ورجع الى ادارة شؤون المديرية بما عرف فيه من الهمة العالية والنشاط المعهود بسعادته

وفي اوائل شهر نوفمبر سنة ١٨٩٧ زار سمو الخديوي المعظم ﴿ عباس حلمي الثاني ﴾ مديرية المنوفية بناء على دعوة اعيانها فاحتفل سعادته بزينة باهرة خدمة لسموه جاءت غاية في الكمال وآية في الجمال فسر منها سموه سرورًا عظيماً واثنى على سعادة صاحب الترجمة ثناء عاطرًا لامانته وصدق خدمته لوطنه وحكومته · وهذا تفصيل حفلة استقبال الامير هنالك موجزًا

لما حل ركاب سموه شبين اطلقت المدافع وصدحت الموسيقى بالسلام

الخديوي ثم ركب سموه وعلى يساره سعادة صاحب هذه الترجمة الى سراي المديرية فسار بموكب حافل يتقدمه عدد كبير من اعيان المديرية وعربانها مشهرين السيوف وراكبين خيولهم مع فرقة من رجال السواري عدا عن الحرس الخديوي وسارت وراء هذا الموكب مركبات كثيرة تقل رجال المعية السنية وحاشية الجناب العالي وحضرات النظار الفخام . وكانت الرايات تخفق في الشوارع وفوق المنازل والناس من حولها جموع كثيرة تقابل سيدها ومولاها واميرها المحبوب بهتاف الانس والبشر وعلائم السرور باديه في وجوههم تدل على شدة تعلقهم بالجناب العالي الخديوي

ثم زار سموه المحكمة الاهلية والشرعية والمدرسة الاميرية وتفتيش الري ومرّ في شوارع المدينة فسر سروراً كثيراً مما لاقاه فقدمت لسموه قصائد التهنيئات الخالصة من الشعراء واولم لسموه وليمة فاخرة في سراي المديرية التي فرشت يومئذ باحسن الاثاث وزينت بافخر الرياش وانما لزينة فكانت آية في الرونق والكمال تضرب بحسن اتقانها وانتظامها الامثال وذلك بعناية صاحب هذه الترجمة الذي لم يدخر وسعاً في سبيل الترحيب بوفود المهنئين واعداد معدات الزينة فخرج الجميع وكلهم السنة رطبة بالثناء على سعادته لاهجة بالدعا له حفظه الله ركناً للوطن وحماه بعين رعايته



﴿ ترجمة ﴾

سعادة هيكليس باشا



ولد سعادته في مدينة « زانت » في ٢٩ مايو سنة ١٨٣٦ ولما ترعرع دخل احدى مدارس أثينا فتلقى فيها العلوم الابتدائية ثم أرسله ذووه الى مدينة « تورين » سنة ١٨٥٣ ليستكمل فيها دروسه فنزل هنالك ضيفاً

على عائلة الكونت سانتاروزا وبواسطة هذه العائلة أمكنه ان يتقرب الى كبراء المدينة ويجتمع معهم في مجالسهم وفي غضون ذلك الوقت نشبت حرب القرم وكان صاحب الترجمة اذ ذاك شاباً ذا حدة في الطبع يكاد يلتهب غيرة على وطنه فاقام نفسه مدافعاً عن حقوق اليونانية وطالب بها في المجالس بلهجة شديدة حملت ﴿ جان براتي ﴾ الشاعر الايتاليانى الشهير على ان يقدم له منظومة ذكر فيها مفاخر اليونان ووقائعهم المظفرة

ولما أتم صاحب الترجمة دروسه رجع الى أتينا سنة ١٨٦٠ ومعه شهادة الدكتوريه في فن المحاماة وقبل ان يباشر الاشتغال بفنه اتفق له ان اجتمع عند المسيو اكسلوس قنصل الدولة العثمانية في أتينا بالوكيل المطلق لدائرة البرنس أحمد باشا فاستمالته مساعي هذا الوكيل للمجيء الى مصر فجاء وتعين محامياً لدايرة أحمد باشا المذكور براتب ٦٠ جنيهاً مصرياً

ولما تولى الخديوي اسماعيل باشا عين صاحب الترجمة مستشاراً قضائياً في الشركة العزيزيه الشهيرة فاكتسب حينئذ صاحب الترجمة قوة نفوذ ذي كبير واستخدم هذا النفوذ في اجراء مصالح وطنه وصوالحه فهو الذي سعي بعقد المواصلات البحريه بين الديار المصريه والبلاد اليونانية

وبعد ذلك بقليل من الزمن تنقل صاحب الترجمة بوظيفة محام في جملة وزارات وعدة ادارات كبرى ولما كان محامياً في ادارتي الجمارك والسكك الحديديه سعى لاستخدام الكثيرين من أبناء جنسه فيهما ونجح في سعيه تمام النجاح

ثم أرسل سنة ١٨٦٩ الى مدينة فينيسيا لينظم مشروع سير الوابورات بينها وبين الاسكندريه فتعرف هنالك برئيس ادارة الخواجه توماس كوك وأوعز اليه ان يجعل لادارته فرع شغل في الديار المصريه وكان ذلك . وفي عهد وزارة شريف باشا أدخل صاحب الترجمة عدداً وافراً من بني وطنه في وظائف الحكومة

ولما عزم اسماعيل باشا الخديوي على كبح جماح الجرائد التي كانت تهدد وتوعد وتفحش في الذم وتنهب أموال الحكومة وصمم على ان لا يمنح بعد ذلك امتيازاً لانشاء جريدة جديدة كلف سموه صاحب الترجمة باصدار صحيفة غراء تفتخر بها الصحافة فوضعت لذلك بين الحكومة وصاحب الترجمة شروط امضى عليها وزير الخارجية سنة ١٨٧٣ فظهرت عندئذ جريدة الفار دي الكسندري وأهدى اليها سموه الخديوي مبلغاً من المال وافراً يفي بنفقاتها نشط صاحب الترجمة لهذه المهمة الجليلة وكل يعلم ما أظهره في المدافعة عن حقوق مصر من الغيرة والحمية واخلاص النية وقوة البلاغة على انه في مهمته هذه لم يراع كبيراً ولم يدار أميراً بسبب ما كان مرتباً له من المبالغ بل كان دائماً يترك لقلمه حريه الانتقاد على أعمال الوزراء السيئة قائلاً ان قصده في تحبير الجريدة انما هو الارشاد الى منافع البلاد والتحذير من مزالق الفساد كما تقضي به شروط الحكومة وليس قصده المداهنة والملاينة وهذه الخطة الجميلة هي التي أوجبت اقبال العموم على الجريدة وجعلتها في ميدان السياسة سابقة لجياد الجرائد ومما يذكر عن صاحب الترجمة فيؤثر

انه مع شدة دفاعه عن حقوق مصر كان لا يغفل عن صيانة حقوق الاوروبيين عموماً واليونانيين خصوصاً

ولما انفصل الخديوي اسماعيل باشا عن مركز خديويته بطلت بالطبع شروط الجريدة مع الحكومة والحكومة سكتت عنها ولم تقصد تجديدها الا ان صاحب الترجمة لم يرد الغاء جريدته فاستمر على تحريرها وادارتها قائماً بنفقاتها من ماله فاورثته خسائر جسيمة على مدة سنوات وكانت خسارته في كل سنة تبلغ ثلاثين الفاً من الفرنكات لكن هذه الخسائر لم تجبنه ولم تضعف همته بل بقي ثابتاً فى عزمه منعكفاً على عمله فنجح واسترد الخسائر ثم أخذ يربح من بعدها ويزداد ربحه فى كل سنة عما قبلها حتى صار ربحه السنوي الآن يبلغ الخمسين الفاً من الفرنكات

وقد نال هذا الرجل جزاء أعماله الجليلة درجة الضابط من رتبة المخلص ومن رتبة تاج ايتاليا ونال أيضاً رتبة فرقة الشرف الفرنساوية ومنحته الدولة العثمانية رتبها متوالية حتى حاز فخر الرتبة الاولى

﴿ ترجمة ﴾

﴿ صاحب العزة يوسف بك سليمان ﴾

الرئيس العمومي لنيابة مصر حالا وأحد أعيانها المعروفين بالوجاهة وعلو المنزلة

ولد هذا الشهم الفاضل في شهر ذي الحجة سنة ١٢٧٨ هجرية في بلدة سنديس التابعة لمديرية القليوبية وبعد مضي خمسة وعشرين يوماً

رسم عزتلو افندم يوسف بك سليمان

رئيس نيابة مصر





من تاريخ ميلاده توفى والده الى رحمة الله فتولى العناية بأمر تربيته حضرة شقيقه عطاالله افندي سليمان فلما نشأ وترعرع أدخله الى أحد المكاتب ليتعلم مبادئ القراءة والكتابة وعند بلوغه الثامنة من سنيه جاء به حضرة شقيقه الى مصر وأدخله مدرسة الاقباط الكلية فدرس فيها اللغة العربية واللغة الفرنساوية والفنون الرياضية وأخذ المبادئ من اللغة القبطية وأظهر في كل ذلك من قوة الذكاء والرغبة في العلم ما أدهش به الاساتذة وقد أدرك الفرقة الاولى في المدرسة وما كانت سنو عمره تزيد عن الخامسة عشرة وقد اتفق حينئذان نظارة المعارف العمومية انتدبت المرحوم فيدال باشا لامتحان تلامذة الفرقة الاولى المذكورة وانتقاء صاحب الكفاءة منهم لادخاله مدرسة الحقوق الخديوية (وكانت تسمى في ذلك الوقت مدرسة الادارة) فلدى الامتحان كان صاحب الترجمة من أبرع التلامذة السابقين وانتخب فيمن انتخبوا لالحاقهم بمدرسة الحقوق وفي هذه المدرسة تضلع في اللغتين العربية والفرنساوية ومهر في العلوم القانونية والتاريخية وحفظ أصول الشريعة العثمانية الغراء وقواعدها وبقي في المدرسة المذكورة يجد ويجتهد في الطلب الى غاية سبتمبر سنة ١٨٨١ اذ أجري وقتئذ الامتحان النهائي وحاز شهادة (اعلا) وأحيل مع أقرانه من جانب نظارة المعارف الى جانب نظارة الحقانية وفي شهر سبتمبر نفسه نظمته نظارة الحقانية في سلك الموظفين في المحاكم المختلطة وعينته كاتباً للغة الافرنجية براتب شهري قدره ٥٠٠ غرش

فأبدى في وظيفته حسن درايه وكمال عنايه فزيد راتبه الى ستمائة غرش واستمر في هذه المحكمة الى ان عين في ٤ فبراير سنة ٨٤ كاتباً لمحكمة مصر الاهلية وجعل له راتب شهري يبلغ ٨٠٠ غرش وقد عهد اليه أثناء تأديته أعمال الكتابة برئاسة قلم البيوع ونزع الملكية وبعد ذلك انتدب في ٣ دسمبر سنة ٨٦ ليكون معاوناً في نيابة المحكمة المشار اليها فكان واظهر من البراعة والاستقامة ما أهله الى الارتقاء لوظيفة مساعد نيابة من الدرجة الرابعة في ١٤ فبراير سنة ٨٧ ثم ارتقي الى الدرجة الثالثة في ٢٤ ابريل سنة ٨٨ ثم الى الدرجة الثانية في أوائل سنة ٨٩ وصادف في هذه السنة سفر حضرة سعادة الفاضل أمين باشا فكري الذي كان فى ذلك الوقت رئيساً لنيابة مصر وكان سفره بمأموريه علمية فى مؤتمر استكهلم وخلت النيابة أيضاً من حضرتي وكيليها لتغيبهما لبعض الدواعي فعهد جناب الافوكاتو العمومي وهو المسيو لجريل حينئذ الى صاحب الترجمة بتولي أعمال رياسة النيابة وادارة شؤونها فقام بها أحسن قيام ومشى فيها على قواعد النظام ولما رجع سعادة أمين باشا فكري من سفره عين سعادته مستشاراً فى محكمة الاستئناف وبقى حضرة صاحب الترجمة في مركزه من وكالة الرئاسة مدة سنتين سنة ٨٩ وسنة ٩٠ ووظيفته الاصلية كما أشرنا مساعد من الدرجة الثانية

ولما أتت سنة ٩١ عين وكيلا عن النائب العمومي وهو فى الوقت نفسه بقي قائماً بأعمال الرئاسة حتى سنة ٩٢ وفى ٢ مايو من هذا العام





رسم حضرة عزتلو عبد الرحمن بك النميس

عمدة اسيوط

صدر الامر العالي بتعيينه رئيساً لنيابة مصر وذلك لما ظهر منه فى الوظائف التي عهدت اليه من حسن التحقيق ونباهة الرأي ونزاهة الطبع وعدل القضاء والتضلع العظيم فى معرفة القوانين وفى ٢٠ سبتمبر من سنة ٩٢ نفسها جادت عليه النعم الخديوية السامية بالرتبة الثانية ثم فى ٢ فبراير من سنة ٩٦ أحسن اليه بالنيشان العثماني ذي الشان من الدرجة الرابعة

ولم يزل حضرته الى الآن متولياً شؤون رئاسة النيابة العمومية يقوم بادارتها بأدق نظر وأعلى همة وأعز شهامة وأنزه استقامة فهو لذلك ممدوح عند خاصة الناس وعامتهم معروف بينهم بلين الطباع وسعة الصدر ولطف الحديث وعذوبة المعنى حتى ان جليسه يتمنى لو كانت ساعته فى قربه نهاراً وهو قد حاز كل هذه الاوصاف الجميلة وأتى بتلك الاعمال الجليلة ولم يتجاوز عمره الاربعة والثلاثين من السنين وهو سن يبتدأ فيه غيره بمباشرة الاعمال والترقي فى درجات الوظائف فناهيك به وقد وصل الى اسمى رتب القضاء حفظه الله ونفع بمعارفه البلاد والعباد

﴿ ترجمة ﴾

حضرة الوجيه الفاضل عزتلو عبد الرحمن بك التميسي

هو عبد الرحمن بك التميسي بن المرحوم حسنين بن محمد بن حسين بن موسى بن حسن بن علي بن حسن بن عبد الجليل بن علي زين العابدين ويتصل نسبه بسيدنا الحسين ولقب بالتميسي نسبة الى بلدة التمساني مديرية اسنا التي هي أول بلدة نزل فيها السيد عبد الجليل جد هذه العائلة الشريفة

وفيها ولد صاحب الترجمة في ٢٧ شعبان سنة ١٢٦٦ هجريه ولما بلغ الحاديه عشرة من سني عمره انتقل المرحوم والده بالوفاة الى رحمة ربه تعالى وترك له الاموال الكثيرة والاملاك الواسعة وبعد ان مضت مدة سبعة سنوات من تاريخ وفاة والده انتخبته الحكومة ليكون خلفاً لوالده في وظيفة عمدة المدينة وهو لم يزل في هذه الوظيفة الى الآن وقد أتى منذ عين لها باعمال جليلة وأنشأ كثيراً من البنايات

ومن أجمل مايسطره له التاريخ من الآثار في صفحات الاعمال الفاضلة والمآثر الكريمة التي خلدت له ولسائر أفراد اسرته الشريفة حميد الذكر هو المسجد الذي سماه بجامع عمار وبناه في نفس المدينة لوجه الله الكريم وعبادته تعالى والزاويه التي انشأها امام منزله لاقامة الصلوات

ولما بلغ سمو الجناب الخديوي الفخيم خبر مايفعله من المبرات وما يأتيه من محاسن الاعمال أنعم عليه سنة ١٢٩٨ بالرتبة الثالثة ثم وافته من لدنه الرتبة الثانية سنة ١٣٠٠ جزاء استحقاق لسيرته الحميدة ومداومته على العمل الحسن الجميل

ولما دخلت سنة ١٣١٤ تجددت عليه حلية المكارم الخديويه حيث نال منها شرف النيشان العثماني الرابع واستلم براءته من يد سعادة مدير أسيوط في حفلة حضرها أكابر رجال المديريه

اما أخلاق هذا الرجل فهو كريم النفس رقيق المحاضرة أنيس المعاشرة طليق المحيا لا يرد قاصداً ولا يخيب رجاء فلا زال حضرته راقياً في معالي الدرجات موفق الطالع في أعماله المشكورة بظل الحضرة الفخيمة الخديوية

﴿ ترجمة ﴾

سعادتلو امين باشا سيداحمد وكيل نظارة الحقانية



ولد سعادته بمصر سنة ١٢٦٥ هـ سليلا لاسرة عريقة بالمجد والشرف ينتهي نسبه الى سيدنا الحسين وكان المرحوم أبوه محمد باشا سيداحمد عين أعيان القاهرة كريماً فاضلا ميالا لاغاثة البائسين واعانة المساكين واغاثة الملهوفين وسد رمق المحتاجين وقد أنشأ في حياته مدرسة على نفقته بجهة شبرا لتعليم أولاد الفقراء والايتام مجاناً لوجه الله وقد حضر المغفور

له الخديوي السابق مذ كان ولي عهد الاريكة الخديوية المنيفة حفلة امتحان تلامذة هذه المدرسة وبمعيته كثيرون من العلماء الاعلام والذوات الفخام وسر كثيراً من اهتمام منشئها المومأ اليه بخدمة العلم والآداب والانسانية وزاره مراراً المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق لسامي قدره وعلو مقامه وسمو وجاهته

ولما بلغ ابنه (صاحب الترجمة) السادسة من عمره ورآه يافعاً نجيباً زكياً تفاءل به خيراً واستقدم اليه مدرساً مخصوصاً ليعلمه اللغة العربية في سرايه ثم استحضر له بعد ردح من الزمن أستاذاً من اوربا ليدرس عليه اللغة الفرنساوية ولما نبغ سعادته في مبادي اللغتين المومأ اليهما أدخله مدرسة الفرير بالخرنفش فتلقى بها اللغة الافرنسية والايتالية والانكليزية كما يرام ثم خرج منها ناجحاً وحائزاً على الشهادة الدالة على براعته وبلاغته مرشحاً لخدمة الحكومة فعين أولا بقلم افرنجي بنظارة الخارجية ثم نقل بعد قليل الى المعية السنية ومكث فيها زمناً غير طويل بغاية الولاء والاخلاص والاستقامة ثم انتخبته الحكومة مع شبان الارسالية المصرية الذين أرسلتهم الى فرنسا ليتلقوا في مدارسها الكلية علم الحقوق وقد مكث سعادته في البلاد الافرنسية نحو ٨ سنوات قضاها بين الدرس والتمرين ولما نال الشهادة عاد الى مصر وعين بنظارة الحقانية التي أنشئت اذ ذاك مترجماً للقوانين واللوائح فترجم وصحح القانون التجاري والقانون التجاري البحري ترجمة بليغة وتصحيحاً متيناً استحق عليهما الشكر الجزيل والثناء الجميل

ولما شكلت المحاكم المختلطة عين بها وكيلا للنيابة العمومية فقام بشؤونها أحسن قيام حتى كان (حفظه الله) يؤدي علاوة عن مهام مأموريته واجبات وظيفة النائب العمومي فأنعم عليه سمو الخديوي الاسبق (تغمده الله برحمته) بالرتبة الثانية مكافئة وتنشيطاً

ولما شكلت المحاكم الاهلية نقل الى مثل وظيفته بها وعهد اليه سن القوانين واللوائح وغيرهما من الاستحضارات اللازمة لسير المحاكم المومأ اليها فانجز الامر على غاية ما يرام ولذا أنعم عليه بالمتمايز الرفيعة وعين رئيساً لمحكمة الاسكندرية الاهلية باستحقاق واهلية فوقع هذا التعيين لدى الوطنيين عموماً والاجانب خصوصاً موقع الاستحسان والامتنان وكثيراً ما مدحت الجرائد الاجنبية مبادي سعادته وأثنت على عدالته وطول باعه في علم الحقوق والقضاء وحرية أفكاره كيف لا وهو أول من أصدر باسم الخديوي حكما على الحكومة نفسها وهذا دليل كاف على استقلال فكره الثاقب وابداء رأيه الصائب

ولم يلبث على كرسي هذه الرئاسة القضائية حتى نقل الى المحكمة المختلطة الاستئنافية ومكث فيها نحو ثلاث سنوات حتى عين في سنة ١٨٩٣ وكيلا لنظارة الحقانية وأنعم عليه برتبة ميرميران الرفيعة والوسام المجيدي الثاني فالوسام العثماني الثاني وهو لم يزل حتى الآن قابضاً على مهام هذه الوظيفة بما عهد بسعادته من الهمة والنشاط وطهارة الذمة وحسن الاخلاق وفقه الله الى ما به دوام الترقي والنجاح

﴿ ترجمة ﴾

عزتلو افندم ملحم بك شكور الافخم

سكرتير سرادر الجيش المصري ووكيل قلم المخابرات بنظارة الحربيه



ولد هذا الشهم الفاضل في بلدة عين زحلتا من أعمال جبل لبنان سنة ١٨٥٠ م وهو سليل عائلة عريقة بالوجاهة والاعتبار ولما بلغ الثامنة من عمره أدخله المرحوم والده المدرسة التي كانت في بلدته اذ ذاك فتعلم بها

مبادي اللغة العربية والحساب ثم أرسله بعدئذ الى المدرسة الوطنية التي أنشأها المرحوم المعلم بطرس البستاني في مدينة بيروت . فدرس فيها اللغة العربية والانكليزية والافرنسية درس مجتهد نشيط ولكل مجتهد نصيب

ثم برحها وأتى مصر القاهرة سنة ١٨٦٦ حسب اشارة الاطباء عليه وانفرد في منزله على المطالعة والدرس ولما رأى نفسه مفتقراً الى العلم أيضاً استحضر استاذاً ماهراً الى منزله وأخذ يدرس عليه ماينقصه من العلوم والمعارف حتى اذا بلغ امنيته وغايته العلمية عاد الى وطنه وشرع في أعماله الخصوصية وادارة شؤون أملاكه وزراعته وبقي في سوريا الغاية سنة ١٨٨٠ وفي سنة ١٨٨١ رجع الى مصر بعد وفاة المرحوم والده ومكث فيها لغاية سنة ١٨٨٣ وفي أوائل سنة ١٨٨٤ عين بنظارة الحربية وأظهر فيها من الاستعداد والاهلية ماحبب فيه كبار رجالها وأعاظم مأموريها وفي ١٤ أغسطس سنة ١٨٨٤ صدر اليه أمر الحربية بالتوجه مع الحملة السودانية فسافر وبقي هناك مدة سنتين حضر في خلالها كثيراً من الوقايع الحربية وخصوصاً واقعة جنس المشهورة لانه كان فيها بجانب الجنرال غرنفيل سردار الجيش تحت نار العدو يحزره من اماكن العصاة القويه ويدله على نقطهم الضعيفة حيث كانت وظيفته اذ ذاك وكيلا لقلم المخابرات في النقط الامامية من جيش الحدود

ولذلك فقد اكتشف بحكمته ودرايته حركات العدو ومراكزه وقوته فجاء بنفع عظيم للجيوش المصريه حتى ان سعادة السردار غرنفيل

باشا قد اثنى عليه وعدد مناقبه وأظهر المنافع التي استنفعتها الجنود المصريه منه ونشر هذا الثناء العاطر في النشرة العسكريه الصادرة في ٢٠ يناير سنة ١٨٨٦

ولما عاد الى مصر ورأت منه الحكومة رجلا مخلصاً وهماماً نشيطاً أصدرت له أمراً بالتوجه مع الجيش المصري الى سواكن فصدع بالامر وسافر معه اليها سنة ١٨٨٧ وحضر هناك واقعة الجميزة

وفي سنة ١٨٨٩ حضر واقعة توشكي وسنة ١٨٩١ حضر واقعة طوكر وعاد من جميع هذه الوقايع سالماً موفقاً برضاء رؤسائه محبوباً من جميع زملائه ورفقائه مظهراً كل شجاعة واقدام في هذه الحروب

وفي سنة ١٨٩٦ رافق حملة دنقله ولكنه لم يصل مع الجيش اليها حيث اعتراه في اثناء الطريق مرض حمله على العودة الى مصر اجابة لاشارة الاطباء ولما شفي حفظه الله عاد الى مباشرة وظيفته بنظارة الحربية بغاية النشاط والاقدام

وقد أنعم عليه في مدة خداماته الجليلة التي أداها بالامانة والنزاهة في النظارة المومى اليها بالوسام المجيدي الرابع فالمجيدي الثالث فالعثماني الرابع فمدالية النيل مع مشبك النيل والجميزه وتوشكي فالنجمة المصريه مع مشبك طوكر فالرتبة الثانية فالمتمايز الرفيعة

وقد أحسن عليه جلالة فرنسوا جوزيف أمبراطور النمسا والمجر بوسام الشافيليه العالي الشأن مقابلة لمساعدته بانقاذ سعادة سلاطين باشا

من السودان وهو لم يزل الى الآن بوظيفته الخطيرة معدوداً من كبار رجال الحكومة المصرية ومن أفاضل الموظفين المشهود لهم بسمو المدارك وسعة الاطلاع فضلا عما اتصف به من الولاء والاخلاص في خدمته لحكومة الجناب العالي أمير البلاد وفقه الله وزاده علا وقدراً

﴿ ترجمة ﴾

حسن بك زائد عين أعيان مديرية المنوفية



هو حسن بك بن المرحوم عيسوي من عائلة زائد الكريمة وقد ولد حضرة صاحب الترجمة في بلدة أشطوخ من أعمال مديرية المنوفية

وهي من طنطا على مسافة ساعة واحدة وكانت ولادته في منتصف شهر شعبان من عام ١٢٧٧ ولما بلغ سن الرشد تولع كثيراً في اشغال الفلاحة والزراعة ولم يكن له الى طلب العلم أقل ميل حتى انه لم يرغب في تعلم المبادئ البسيطة من القراءة والكتابة غير ان اباه لم يكن ذا ثروة وما كان يملك من الاطيان سوى تسعة أفدنة فكانت ادارة هذه الافدنة قليلة على همته العالية ورغبته في كثرة الاشتغال فتركها ودخل في دائرة المغفور له راغب باشا بوظيفة ناظر على الزراعة فقام بأعباء هذه الوظيفة أحسن قيام حتى كان كأنه ممارس لمثل هذه الاعمال مدة طويلة من السنين فسر منه المرحوم راغب باشا سروراً عظيما وأخذ يريه من التعطفات ويزيده من حسن المكافأة فازداد به نشاطه للعمل وكبرت همته وكثر اجتهاده

ثم ما مضى حين حتى رقاه الى وظيفة مفتش على أطيانه في مديرية المنوفية فحسنها ونمى بحسن تدبيره مزروعاتها فلما عرف راغب باشا ان هذا الرجل أهل لادارة الاعمال العظيمة عينه مفتش عموم الدائرة فسار في هذه الوظيفة العالية بالعفة والاستقامة التي لاتعرف الزلل والجد والاجتهاد الذي لايعتريه ملل فرد على الدائرة فوائد كثيرة كانت ضائعة وهو مع كل ذلك لايعرف من القراءة والكتابة شيئاً

وبقي في هذه الوظيفة مدة عشرة سنوات وتوفى والده فطلب من سعادة راغب باشا ان يقيله ليذهب وينظر في أطيانه التي اشتراها في خلال مدة وجوده موظفاً باشغال المغفور له راغب باشا فأقاله ولما علم

أهالي بلدته بانه استقال من وظيفته طلبوا من المديرية أن تجعله عمدة عليهم فأجابت المديرية طلبهم وعينته عمدة لبلدة اشطوخ فاجتمع بذلك عليه عملان عمل في شؤونه الخاصة وعمل في شؤون أهل البلدة فأوفى بهمته عليهما كليهما وأدى حق واجبهما

ولما زادت ثروته واتسع نطاق زراعته عسر عليه ان يلازم أشغال العمدية فاستقال منها وطلب ان يعين بدلا منه ابنه عيسوي افندي الذي تلقى العلوم في المدارس وكان أهلا لمركز العمدية فأجيب طلبه وعين ولده عمدة وهو تفرغ لاشغاله الزراعية وزاد عليها اشغالا تجارية

فهذا الرجل خلق للجد والعمل فهو لا يفتر هنيهة عن اجراء ما يعود بشيء من النفع الخاص أو الصلاح العام وقد اكتسب بجده واجتهاده ثروة واسعة جنى ثمراتها من بستان التعب في العمل ونظراً لما ظهر من أعماله الجليلة ومباديه المستقيمة وشهد له بها الخاص والعام نال حظوة في عيني سعادة محمود باشا صبري مدير المنوفية فطلب له هذا الذات من سمو الخديوي المعظم الرتبة الثالثة فاجيب طلبه وأنعم عليه بها في أوائل شهر يونيو سنة ٩٧ مكافاة له وفقه الله في جميع أعماله والسلام



﴿ ترجمة ﴾

عزتلو افندم فريد بك بابازواغلي

رئيس قسم الادارة بنظارة الاشغال العمومية بمصر



هو أكبر أولاد المرحوم أيوب بابازاوغلي من عائلة كريمة من جبل لبنان اشتهر المرحوم والده بالبسالة والاقدام واقتحام الاخطار فهاجر بلاده بعد الحادثتين الاولى والثانية من الحروب الاهلية بين الدروز

والمسيحيين في جبل لبنان وجاء الاسكندرية وهو أمي لا يمتلك شيئاً ودخل في احدى المحلات التجاريه ونظراً لاجتهاده وأمانته في خدمته حبب فيه رؤساؤه ونال تمام رضاهم والتفاتهم اذ رأوا فيه شاباً ذكياً عالي الهمة صادق الخدمة واكتسب علم القراءة والكتابة باللغة العربية بواسطة اجتهاده وبعد ان قضى مدة سنة أوسنتين في الاسكندريه وجمع ما يمكنه من انشاء محل تجارة خاصة استعفى من محل خدمته وقصد بندر الزقازيق وفتح محلا لتجارة القطن والحبوب وغيرها فانكب على الاعمال التجاريه بهمة لاتعرف الملل وبالنسبة لما فطر عليه من دماثة الاخلاق وطهارة الذمة وعزة النفس ذاع اسمه بين الملا حتى صار يضرب به المثل من حيث الامانة والاستقامة فتقاطر عليه التجار من كل جهة واتسعت دائرة أعماله وامتدت تجارته وعظم نفوذه حتى أصبح له عملاء ووكلاء في أكبر مدن القطر وكان لاسمه في مديرية الشرقية خصوصاً والقطر المصري وأوربا عموماً اعتبار جدير بالذكر بين التجار وأصحاب البنوكه داخلا وخارجاً حتى انه كان يمكنه ان يسحب عليهم نقوداً بدون تحديد القيمة . وكان آية في الكرم وعزة النفس ذو ميل خالص لعمل الخير والمبرات قصده كثيرون من أبناء بلاده السوريين وخلافهم فاحسن اليهم واستخدم البعض في محلاته التجاريه ومد آخرين بالمال بدون مقابل ولم يكن التفاته قاصراً على ابناء جنسه بل شمل اناساً كثيرين من جميع المذاهب والاجناس

وقد نجح كثيرون واثروا بواسطة مساعدته لهم فله مساعدات شتى بل مآثر جليلة صادرة عن محض الاخلاص يضيق بنا المقام عن ذكرها ولكننا نكتفي بواحدة منها كشاهد بفضل هذا الرجل الكريم وهي انه تبرع لمساعدة الجركس عن يد الحكومة المصريه بمبلغ ثلاثمايه جنيه في مدة المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق. وكان طلق المحيا بشوش الوجه جليلا مهاباً وقوراً حليما له منزلة عالية عند الامراء والعظماء محبوباً من الكبير والصغير والغني والفقير من جميع الطبقات والاجناس والمذاهب وكانت داره الفسيحة محطة لعظماء البلاد ووجهاءها ولم يقتصر ذلك على القطر المصري فقط بل كان السواح من أميركا وأوربا يفدون اليه أفواجاً فيلاقون منه كل رحابة واكرام. يروى عنه من معارفه ومعاصريه ان ضافه مرة أحد السواح الاميركيين المعدودين من الطبقة الاولى بالغنى في أميركا فلم يكتف ان قدم أركبة له من جياد الخيول في اسطبله وأراه كلما تلذ رؤيته في مديريه الشرقية براً وبحراً بل استأجر له ذهبية خصوصية وأنفذ معه اناساً من طرفه الى الوجه القبلي حيث شاهد الآثار القديمة ولما عاد ذلك المثري الى بلاده ذكر ذلك في رحلته

وكان متوجاً أعمال عدة قنصليات من ضمنها قنصلاتو اسبانيا وأميركا واليونان فكان يديرها جميعاً بغاية الامانة والصداقة ولكن في حرب أميركا الاهلية خسر ماينوف عن الاربعين ألف جنيه بسبب هبوط أسعار الاقطان ولحق هذه الخسارة خسارة عشرين ألف جنيه تقريباً بعد

سنتين وطرأت عليه خلاف ذلك حوادث يطول شرحها وظروف شتى لم تكن بالحسبان افقدته أمواله وثروته العظيمة ولكن كان له تعزية كبرى بنجله الفريد الذي في مدة قصيرة بلغ شاواً عظيما من التقدم .

وتوفى المرحوم أيوب بابازاوغلي في مصر القاهرة يوم ٤ مايو سنة ١٨٨٦ في السنة الثانية والسبعين من عمره مبكياً مأسوفاً عليه من آله وذويه وكل من عرفه

أما صاحب الترجمة فكانت ولادته يوم ٢٣ فبراير سنة ١٨٦١ في مدينة الاسكندرية ولما بلغ الثامنة من عمره توجه به المرحوم والده الى سوريا وأدخله في مدرسة عينطوره من أعمال جبل لبنان فاقام فيها سبع سنين متوالية دون ان يرى والديه وفي مدة المسامحة المدرسية كان يرافق الآباء العازريين مديري المدرسة الى مصيفهم في ريفون من أعمال لبنان وبعد ان أتم علومه في مدرسة عينطوره باللغة الافرنسية ودرس المعاني والبيان والفلسفة استحضره المرحوم والده الى الزقازيق حيث أقام فيها مايئوف عن السنتين ترويحاً للنفس والجسم من عناء المدرسة ولتقويته في اللغة العربية التي كانت ثانيه في المدرسة المومى اليها فلما رأى المرحوم والده ميله الشديد للمطالعة والتأليف أراد ان يرسله الى أوربا ليدخله في سلك الكتبة والمؤلفين ولكنه عدل عن ذلك نظراً لنحافة جسم ولده وطول المدة التي مكثها في المدرسة ثم جاء مصر في شهر دسمبر سنة ١٨٧٨ وتعين فوراً بوظيفة كاتب ومترجم تحت التجربة بماهية عشرة جنيهات شهرياً في نظارة الاشغال العمومية

حين كان المسيو دوبلنير وزيراً لها والسير ريفرس ولسون ناظراً للمالية وما أتم مدة التجربة حتى رقي الى وظيفة كاتب أسرار لسعادة روسو باشا الذي كان وقتئذ مدير عموم الاشغال في النظارة المشار اليها وزادت ماهيته الى ١٦ جنيهاً شهرياً ثم نظراً لما رآه به رؤساؤه من تمام الكفاءة والاهلية والاجتهاد والغيرة والامانة زيد راتبه في مدة سنتين الى ٢٥ جنيها شهرياً وفي أول أغسطس سنة ١٨٨٣ عين رئيساً لقلم افرنجي بماهية ٣٠ جنيهاً شهرياً فاورى من البراعة في اليراعة وحسن الادارة وتنظيم الاعمال على نمط لم يسبق له مثال مما أدهش أقرانه وأعجب رؤساؤه وفي السنة التالية زادوا راتبه وأعلوا منصبه وعينوه بصفة استثنائية رئيساً لقسم الادارة بالنظارة المومى اليها اذ رأوا منه رجلا عاقلا ومدبراً حكيما بل ادارياً محنكا طويل الباع واسع الاطلاع عالي الهمة صادق الخدمة عزيز النفس أبيها ثم زيد راتبه من ٤٠ الى ٤٥ حتى في أول يناير سنة ٩٦ بلغ ٥٦ جنيهاً شهرياً ٠

ومما يشهد لحضرة صاحب الترجمة بالنباهة الفائقة والذكاء المفرط هو انه في اثناء وجوده في منصبه الحالي اتخذ له مدرساً انكليزياً وتلقى عنه اللغة الانكليزية في مدة ثمانية أشهر حتى أصبح له معرفة جيدة بها من حيث التكلم والقراءة والكتابة وهو يعرف أيضاً اللغة الايطالية جيداً وحبذا لو سمح بترجمة ونشر بعض التآليف المفيدة التي خطها وجمعها منذ الصبا حتى الآن

أما امتيازات الشرف التي نالها من لدن المراحم الخديوية الجليلة مكافأة له على جزيل خداماته الصادقة فهي الرتبة الرابعة ثم الثانية سنة ٨٥ وفي اكتوبر سنة ٩١ أنعم عليه بالنيشان المجيدي الثالث ثم نال من تعطفات الحضرة الفخيمة الخديوية رتبة المتمايز الرفيعة الشأن وهو لا يزال يحتل منصبه رئيس قسم الادارة بنظارة الاشغال العمومية وله منزلة عالية واعتبار حقيقي عند كبار رجال الحكومة من أجانب ووطنيين وله مكانة عظمى عند عموم الطائفة الكاثوليكية وكان له التفات خصوصي من غبطة المرحوم بطريرك الطائفة المومأ اليها وقد خدم جمعية فقراء الطائفة المذكورة بوظيفة رئيس لمجلس ادارتها مدة ثلاث سنين متوالية بغيرة واجتهاد وهمة لا تعرف الملل فنمى عدد مشتركيها وزاد دخلها وتجدد انتخابه تكراراً رغماً عن ارادته بالنسبة لضيق وقته ووفرة أشغال منصبه الخطير . وهو وديع بشوش الوجه كريم الاخلاق جليل الصفات مهاباً وقوراً يميل طبعاً لفعل الخير ومساعدة بني الانسان وقد اقترن بسيدة فاضلة ومحسنة كريمة دأبها تعزية المرضى والمحزونين ومساعدة الايتام والبائسين واسداء المبرات والخيرات فسبحان من جمع ووفق



﴿ ترجمة ﴾

عزتلو أفندم يوسف بك مخلع

وكيل المدير العمومي للجمارك المصريه



ولد حضرته في مدينة الاسكندرية في اليوم السابع من شهر يناير سنة ١٨٤٩ ميلاديه وشب على ذكاء وفطنة وتعلم العلم حتى تشعبت مدركته في فنون المعارف وأول ما ابتدأ في العمل دخل في خدمة

بنك الكريدي ليونيه بمصر بوظيفة صراف عنده ثم انتقل من هذه الخدمة سنة ١٨٧٩ ودخل في مدارج الوظائف من الحكومة المصرية حيث قام بوظيفة راسة قلم الوكيل لكاتب اسرار الدولة في الوزارة المالية وبعد ذلك عين كاتم أسرار عام للجمارك وكان ذلك في سنة ١٨٨٠ وفي سنة ١٨٩٢ سافر وكيل المدير العمومي للجمارك فدعي صاحب الترجمة ليكون محله ويقوم بمهام اشغاله فادى ما كلف به من العمل على اتم ما يكون من اداء الحقوق

وقد وافته رتبة البكوية السنية سنة ١٨٨٣ مع وعد من ذوي الثقة الذين يقدرون الرجال قدرها بانه لا يحول الحول الا وترتفع رتبته الى المتمايز وكان ذلك واذا كانت الرتب والنياشين التي تأتي من قبل الدول تعد ادلة على نجابة حامليها وبراعتهم واستقامتهم وهي تعد كذلك فان حضرة صاحب الترجمة عنده من الرتب ما قدمنا بيانه ومن النياشين النيشان المجيدي والنيشان العثماني ونيشان التاج الروسياني ونيشان تاج الحديد النمساوي ونيشان السيدة البرتغالي

وصاحب الترجمة الآن لم يزل قائم بوظيفة وكيلاً لمدير الجمارك العمومي وبيده وظائف اخر فهو عضو في المجلس البلدي وفي ادارة شركة الماء الرسمية وفي جمعية المكابس فزاده الله رفعة مع عائلته الكريمة في غاية التقدم واعتبار الشأن عند كبار اهالي الاسكندرية



حضرة الاصولي البارع نقولا افندي توما
المحامي الشهير

نقولا افندي توما

« المحامي الشهير »

(بقلم صديقه سليم افندي سركيس)

روت عنك اخبار المعالي محاسناً   كفت بلسان الحال عن ألسن الحمدِ
فوجهك عن بشرٍ وكفّك عن عطا   وخلقك عن سهلٍ ورأيك عن سعدِ

يحتاج شبان اليوم ورجال المستقبل الى مثالٍ حسن يعرفون منهُ ما يلزم لبلوغ درجة الكمال ويتعلمون كيف يجاهد الانسان لتحقيق الامال . وكيف يفوز المجتهد . وينال المعالي صاحب السعي . وكيف يكون الانسان كثير النشاط كثير الامال . فيستطيع ان يتعدّى العقبات . ويجتاز الصعوبات. ولو كان قليل المال . بل يتعلمون منهُ ان النفس العصامية لا تزال موجودة حيث يوجد القلب الكبير والنظر الحاد والذكاء الفائق ويجدون هذا المثال متوفرة شروطه في شخص حضرة الفاضل الهمام والكاتب البليغ والقانوني الشهير نقولا افندي توما المحامي الذي كادت تغني شهرته وادبه عن ترجمة حياته لولا ان الغاية الآن من ايراد ماضيه ان يكون عظة لمستقبل كثير من الشبان الذين ربما عرض لهم في سفر الحياة ما عرض لصاحب الترجمة فيعلمون كيف يتغلبون على المصاعب . لان ترجمة حياة هذا الفاضل تفيد مطالعها الاعتماد على النفس والثقة بالله والاعتماد على الاجتهاد ووجوب الثبات ومقاومة الموانع والصبر على المصائب . واداب السلوك ومحبة الغريب ومكارم الاخلاق وحسن السعي وعدم الانفة من تذكار الماضي وافتخار المرء بادراكه المعالي بجدّه واجتهاده

وقد ذاكرتهُ ذات يوم في عزمي على نشر ترجمته وقلتُ انني اميل الى وصف الشدائد التي لقيها وشظف العيش الذي قاساهُ فاجابني « انني اذكر كل الذي قاسيتهُ بالتفصيل بدون خجل ولا استحياء » فشجعني كلامهُ وعزمت على ايراد ما يفيد القراء من اثار الهمم العالية مما علمتهُ منه ومن ذويه واصحابه وبني وطنه من الروايات الشهيرة التي تروى عن احواله واخباره ومن الاوراق والمسجلات المخلدة

ولد حضرتهُ في مدينة صيدا من اعمال ولاية بيروت في ٢٥ يناير (كانون الثاني) سنة ١٨٥٧

وكان المرحوم والدهُ من ذوي الثروة والوجاهة الاَّ ان تلك الثروة التي كانت لابائه واجداده من قبله اخذت تضيع وتتلاشى من عهد دخول نظام ضمانات الاقلام والالتزامات في نظامات الدولة العثمانية بدليل حجج الاملاك الباقية اثرًا منذ خمسماية سنةٍ دلالةً واضحة على ما كان لهم من السعة والمجد. وذلك ان المرحوم والدهُ كان يلتزم ضمانات الاقلام من قبيل المجاملة للحكام لوجاهته في ذلك العهد ملتزمًا معها معاملة الاهالي بما جبل عليه من الرحمة والشفقة . فكان يؤدي الاموال الاميرية حسبما توحيه اليه الذمة الطاهرة والعهد الصادق فلما وقعت نكبات كثيرة على الاهالي في سنين متوالية كان يدفع ما عليه للحكومة ويتحمل الخسائر بنفسه لما جبل عليه من الرحمة والحنان . وهكذا اخنى عليه الدهر وذهبت امواله ضياعًا ولم يبقَ لهُ عند وجود صاحب الترجمة غير بستان واحد في سقي صيدا مع دار في مدينتها فاضطرَّ ان يخدم في جمرك صيدا بوظيفة كاتب لقلم الملح براتب شهري قدره ماية وخمسون غرشًا بعد تلك النعمة الواسعة والخير الكثير

وما كاد صاحب الترجمة يدرك في الدنيا وجوده حتى وجد والده على حالته الاخيرة . وقد فقد والدته وهو حدث السن . وكان يروى لهُ ما كان عليهِ والدهُ واجداده من العزّ والغنى فكان ينظر الى والدهِ بعين الرحمة والشفقة وانصرفت افكارهُ الى ان يكون عونًا لوالدهِ الشيخ ونصيرًا لهُ على نكبات الزمان شأن الابن الكريم

وجعلهُ والدهُ (مع المرحوم اخيه الوحيد الذي توفى منذ حين في ريعان الشباب) تلميذًا في مكتب صغير لطائفة الروم الكاثوليك في صيدا وهو لم يتجاوز السادسة من عمرهِ فلم يبلغ الثامنة حتى تعلم مبادىء القراءة والكتابة . وانتقل من ثمَّ الى مدرسة المرحوم المعلم ميخائيل الخوري ولا يزال يذكر مآثر هذا المعلم في تعليم الاحداث بمدينة صيدا . فاصبح في مدة وجيزة امامًا لرفاقه الطلبة

على حداثة سنه ثم ان المعلم جبرائيل صباغ الصيداوي الذي هو الآن مدرس اللغة الفرنساوية في المدرسة البطريركية في بيروت ومن نوابغ اساتذة هذه اللغة في الشرق انشأ مدرسة للغة الفرنساوية في صيدا فادخلهُ ابوه اليها حيث تلقى مبادي اللغة المذكورة حتى اذا انتقل هذا المعلم الى احدى المدارس الكبرى دخل صاحب الترجمة في مدرسة الاباء اليسوعيين في صيدا فكان مجتهداً سريع الخاطر حاد الذهن واخذ ينتقل من صف الى آخر وكانت صفوف المدرسة ستة بحسب مراتب التدريس فوصل الى الصف الاول واجتمع مع الذين امضوا السنوات العديدة من قبله في الدرس حتى صاروا من اهل هذا الصف

وحدث مدة طفوليته ان المرحوم السيد ثاوضوسيوس مطران صيدا على طائفة الروم الكاثوليك سمعه ذات يوم من نافذة بيتٍ تجاور لبيته يقلّده في القاء خطبة دينية على رفاقه الاطفال فسرّه هذا التقليد واعجب بكلام هذا الغلام وانفطه وتخيل فيه النجابة فبادر الى منزل والده وقبله وباركه واختصه بحمل عصاته الاسقفية في الكنيسة واحبهُ حباً عظيماً

ثم راى من والده عجزاً او تكلفاً جسيماً في دفعه ريالاً مجيدياً في الشهر اجرة تعلمه فعرض على الاباء اليسوعيين ان يدرس المبتدئين في نظير ما هو مفروض عليه من الاجرة فاجابوه بسرور وهكذا خفف عن والده احمال النفقات المدرسية

وفي اثناء تعلمه في هذه المدرسة على الوجه السالف ذكرهُ سمع تلميذين من الصف الثالث والرابع · وهما الياس ايلاً وشكري ايلاً من آل ايلاً الوجهاء الكرام يتناقشان في جملة من جمل الاجرومية وهي قولهُ سؤالاً (ما هو الكلامُ) فكان احدهما يقول تصحيحاً للآخر « ما هو الكلامُ » بالرفع والآخر يقول « ما هو الكلامَ » بالنصب فسألهما فيما كانا يختلفان وفي اسبابهِ فقالا لهُ (بحسب ما كانا يعلمان) هذا هو علم النحو الذي يعرف بهِ « تشكيل » الكلام ويصير الانسان به فصيحاً · فقام في نفسهِ ميل لدرس هذا العلم وبثَّ امرهُ لابيهِ فاعتذر بعدم مقدرتهِ على تحمل النفقات ثم غلبهُ داعي الشفقة وقال لهُ « اسأل يا ولدي عن المعلم ومقدار اجرة التعليم » فسأل صاحبيه فاخبراهُ ان الذي يعلمهما النحو هو عمهما الخواجه روفائيل ايلاً · وكان المرحوم

روفائيل ايلاّ عالماً نحوياً فاضلاً شاعرًا اديبًا يحكي المعرّي في ادبهِ كما حكاه في مصيبة فقد بصرهِ . وكان غنياً ولهُ ثروة واسعة فقصدهُ والد صاحب الترجمة وهو واجفٌ خوف الاساءة اليه من عرض صناعة التعليم عليهِ فحاذر وتأدّب في الكلام بانه حكى لهُ حكاية ولدهِ على ما هو عليه من نكد الدهر فادهشهُ اذ سمع المرحوم روفائيل ايلاّ يقول لهُ انهُ يرغب في تعليم ولدهِ من كل قلبهِ اكراماً لهُ وجبرًا لخاطرهِ . وكان صاحب الترجمة يبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فذهب مسرورًا من عنده مبشرًا ولدهُ ببلوغ امنيتهِ ووجّههُ الى معلّمهِ الجديد الذي جعلهُ في مقام ولدٍ له واحبه كثيرًا . ولم يشأ صاحب الترجمة ان يكون عقيماً لا يقوم بعملٍ ينفع معلّمه فجعل يخدمه في جميع مصالحهِ وما مضت عليه بضعة شهور حتى انتقل من درس الاجرومية الى درس شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك وحفظ غيباً تلك الالفية حتى كان يدهش معلّمه من حفظه واراد مرةً ان يجرّبه فاخذ منه في ساعة الدرس كتاب الالفية وكتاب ابن عقيل وطلب منه ان يتلو غيباً من ذهنه باب المبتدا والخبر من الالفية ان كان له حافظاً فتلاه بالحرف الواحد . وسأله يوماً ان كان له رغبة في الشعر فاجاب بالايجاب وانشده شعرًا نظمه بحسب ذوقه وهو لم يتعلم شيئاً من علم العروض فاعجبه الشعر على ما به من اللحن . وبعث فاشترى له كتاب نقطة الدائرة لمؤلفه المرحوم الدكتور كرنيليوس فانديك وهو مختصر مفيد في علم العروض وجعل يشرح له هذا العلم باباً باباً . فالتلميذ يقرأ والمعلم يشرح وما تمت السنة او اوشكت حتى راى البستان الذي يملكه والده اصبح مرهوناً على دين يكاد يستغرق ثمنه وقد أُقيل والده من وظيفته بالجمرك فتنغص فؤاده لهذه الحالة واظهر لوالده رغبتهُ في ان يتوجه الى بيروت ليسعى في عمل او شغلٍ يفيده فانزعج والده من هذا الامر وقال بل اوجهك الى بيروت لاتمام دروسك في احدى المدارس فحمله الى بيروت وادخله في المدرسة الوطنية للمرحوم المعلم بطرس البستاني العلامة الشهير في جملة التلامذة الخارجيين ودفع عنه قسط نصف سنة وفي اثناء ذلك كانت اخته المصونة السيدة كتينا مدام البرتي المقيمة الآن بالاسكندرية قاطنة يومئذ في بيروت مع زوجها الاول المرحوم جورجي بستمازوغلي مثمن الجمارك في بيروت سابقاًفرتبت لهُ معلماً الانشاء باللغة الفرنساوية ومعلماً للبيان يلقيان عليه الدروس في منزلها . ولعناية

اخته الكريمة به شرح طويل لا يسعه المقام وخلاصته انها قامت له مقام الام ولم يكن لها ولد حينئذ . وهو اقام بعد وفاة زوجها على رعايتها بهذه الصورة وكفل كريمتيها من زوجها الاول كفالة الاب لبنيه حتى كانهما لم تنقدا والدًا شفوقًا

وبعد ان مضى عليه في بيروت نحو نصف سنة علم ان ادارة جريدة التقدم لصاحبها يوسف افندي الشلفون وهي اقدم جرائد بيروت بعد الجنة والجنان تحتاج الى محرر او مترجم ومساعد في تحريرها فتقدم لصاحب الجريدة الذي اكرم وفادته ورتب لهُ ليرا فرنساوية فاخذ يكتب في التقدم كتابة المجتهد ويعاني من المشاق والمتاعب ما علمهُ من انفسهم الكتاب والمحررون

وكانت المبادي الكريمة مغروسة في طبعه لانهُ كان ميالاً الى تايد الاتحاد والالفة بين اهل الوطن الواحد مهما اختلفت الاديان والمذاهب عالمًا ان لا نجاح الاَّ بهذا الاتحاد ولتأييد ذلك اجتمع مع فريق من الفتيان لتأسيس جمعية ادبية فجمع اصحابه من المسلمين والنصارى وقام فيهم خطيباً فجعل موضوع كلامه اهل الوطن . وقاعدته ان اهل الوطن السوري من مسلمين ونصارى هم ابناء عم واحد اعتنق بعضهم الاسلام فلم يخرج من الجامعة الجنسية الاصلية . وافاض في هذا الموضوع عِلمًا منه ان التفريق بين المسلمين والنصارى منشأهُ الجهل واعتقاد كل فريق منهم انه اجنبي عن الآخر احدهما وهو المسلمون انه من نسل العرب الفاتحين والثاني وهو النصارى انه من نسل الاقوام السوريين الذين اجتاح العرب بلادهم وحكموهم وتحكموا فيهم . ومعلوم ان هذا البحث جليل في ذاته كبير على من كان في مثل سن صاحب الترجمة يشهد له اختباره واحسانه فيه بالذكاء الفائق الا ان رئيس الظابطة وهو يومئذٍ احمد اغا البكباشي الشهير منع الفتيان من الاجتماع مرة ثانية لاسباب ليس من غرضنا الالمام بها

وفي غضون ذلك قدم بيروت المرحوم محمد حالت باشا والي سوريا في ذلك العهد لتمضية ايام الشتاء في ثغر بيروت فنظم له قصيدة غراء قدمها بنفسه اليه في الدار التي نزل بها حتى اذا وصلت القصيدة الى الوالي امر له بجائزة مبلغ عشر ليرات انكليزية فرفضها ولما علم الوالي بخبره استغرب به لاعتقاده ان الجوائز عادةً مطلب الشعراء فاستدعاهُ وادناهُ وسأله عما يريده فاجابه انه يبتغي منه فضلاً عظيماً وذلك ان يساعده من فضله

على اعانة والده بان يامر باستخدامه في احدى دوائر الحكومة وشرح له حالة والده وما آل اليه امره فاحب الوالي هذه العواطف الشريفة من الفتى وامر فعهد اليه وهو في الخامسة عشرة من العمر بوظيفة معاون قلم الاملاك والنفوس في قائم مقامية صور

ويحسن بنا هنا ايراد بعض حوادث تتعلق بحداثته دلت على ما سيكون الرجل فمن ذلك انه كان يجمع الاولاد و يلقي عليهم الخطب والمواعظ كانه شيخ فيهم. فحدث انه منذ ابتدأ في فهم قواعد اللغة العربية اخذ يجتهد في تطبيق كلامه على مقتضى صرف اللغة ونحوها بقدر المستطاع وعني بضبط نطقه بالحروف والكلمات على كل حال فجعل رفاقه من الصبيان يسخرون به ويسمونهُ على سبيل الاستهزاء « بالفصيح » فكان يضرب صفحاً عنهم غير مبال بهزئهم حتى صار النطق الفصيح ملكة متمكنة منه كما يعلم ذلك كل من عرفه

ومن هذا القبيل انه كان له زوج عمةٍ يدعى نقولا بضون الزهار من اعيان صيدا هذا كان فقيهاً مشهوراً بالتبحّر في علم الفقه فاخذ صاحب الترجمة يلازمه ويقرأ عليه الفتاوى الحامدية وهي من كتب الموما اليه مستعيناً بارشاد هذا الفقيه على فهم المواد الفقهية التي كان يقرأها فاصبح عنده بعض الالمام في الفقه بلا مدرسة ولا مدرّس . وكان يجالس اكابر الاهالي كانه من شيوخ القوم ولزم مجلس صاحبي الفضيلة المرحوم السيد عبد الرحمن قاضي صيدا الشهير والاستاذ الشيخ محمد البزري الصيداوي مفتي المدينة وكبير علمائها وكان لهُ عندهما منزلة سامية من الاكرام . وبلغ من امره ان الكثير من الناس كانوا يختلفون اليه يسألونه عن امور تتعلق باقضيتهم فيفيدهم بما وصل اليه علمه واطلق عليه المستهزئون من رفاقه الاحداث لقب (القاضي الصغير) . اما هو فاقام على اجتهاده يلازم الدرس كما تقدم وهو كثير الامعان في الحكم التي تتضمنها قصائد المتنبي معجبٌ بها ومما يردّده على الدوام اذا اراد تنشيط احد قول هذا الشاعر العربي

هو الجدّ حتى تفضل العين اختها   وحتى يكون اليوم للامس سيدا

وهو ينظم الشعر الا انه كان يكثر منه في شبيبته وقد تركه من مدة لا ينظم منه الا قليلاً . وفي سن الرابعة عشرة نظم في بيروت قصيدة بديعة عنوانها صروف الدهر تشتمل على مائة بيت وبيت

وحدث له يوماً ان احد علماء صيدا استنكر وقوف القاضي للسلام عليه عند دخوله

لمنزله واسرّ ذلك للقاضي فاغفل هذا امره ثم اخذ يدير الحديث على مسألة من المسائل الشرعية ذهب فيها هذا العالم مذهباً خالفه فيه صاحب الترجمة فبقي الجدال حتى حضر المفتي فافتى بصحة رأي صاحب الترجمة واقتنع المعارض وكان هو اول من تحفز للنهوض من اجل التسليم عليه عند ما اراد الانصراف . وسر القاضي جداً ما كان من امر تلك المحاضرة

وكان في جميع ايام حداثته لا تفكر له الا في امرٍ واحد وهو ان يكون عوناً لابيه وقرةً لعينه جاداً مجتهداً للحصول على مبتغاه الا انه وهو في بيروت كاد يقع في اليأس لولا انه رأى كتاب سر النجاح عند احد معارفه فاستعاره وقرأه فتجددت قواه بما نظره فيه من نجاح المجتهدين وهو قد اعلن ذلك مراراً

ولنعد الى سيرته وهو في قائمقامية صور فقد اقام على وظيفته هناك وهو في الخامسة عشرة من عمره وكان عند الاهالي والحكام بمقامٍ من الاكرام والرعاية مهيباً وقوراً على حداثة سنه وكان يدهش كل من رآه يخاطب او يحاسب او يراقب او يعمل اي عملٍ كان من شؤون وظيفته

وقد رأى في اعمال ادارة الاموال والنفوس اموراً تحتاج للاصلاح فلم يجد معيناً ولا مساعداً لاغراضٍ كانت مستكنّة في النفوس ثم وقعت له حوادث كثيرة لعدم قبوله السير على خطة رجال القائمقامية يومئذ في شؤون مساحة البلاد وترتيب الاموال وضبط النفوس واشغال القرعة العسكرية ووقعت له مواقع معهم يطول شرحها مما يعلمه ويذكره اهل صور لغاية الآن ودسّ المفسدون الدسائس عليه فلم يفلحوا لان المرحوم محمد حالت باشا والي سوريا في ذلك الحين المشهور بالعفاف والاستقامة كان يعضده وكانت له عنده الكلمة المسموعة ولكن هذا الوالي الذي قلّ نظيره لم تطل مدته فانهُ في سنة ١٨٧٣ بارح الولاية ولم يطق صاحب الترجمة ان يبقى على وظيفته بعده فذهب من فوره الى بيروت وقدم استعفاءه من الخدمة للمتصرفية تفادياً من اذلاله والتنكيل به

وكان وهو في بيروت عند ما شاع ذكره فيها ممدوحاً (وذلك قبل ذهابه الى صور للوظيفة التي تعين لها) قد تشوق نيافة الحبر الجليل المرحوم المطران اغابيوس الرياشي مطران

بيروت وجبيل لطائفة الروم الكاثوليك ان يراه ويعرفه لانه من ابناء طائفته وهو كان محباً لابنائه فبعث اليه يستدعيه لمقابلته فاعجب به كثيراً واحبه واكرمه . فعند حضور صاحب الترجمة لبيروت مستعفياً من الخدمة كما تقدم ذهب لزيارة الحبر الجليل المشار اليه الذي لما علم منه الخبر عرض عليه ان يكون مدرساً للعربية والفرنساوية في المدرسة التي اسسها في جبل لبنان بقرية عين القش بجوار بكفيا ودعاها مدرسة سيدة الخلاص تبركاً باسم العذراء الطاهرة فقبل واقام هناك من شهر مارس سنة ١٨٧٣ لغاية انتهاء السنة المدرسية في سنة ١٨٧٤ اي لغاية شهر سبتمبر من السنة المذكورة

وقد كان وجوده في تلك المدرسة من اجل واسمى حوادث حياته لان تلك المدرسة تضمنت مكتبة جميلة توجد بها تآليف جليلة في علم المنطق واللاهوت الادبي فتمكن منها وباشر تدريسها لبعض الرهبان وهو غض الشباب كما لا يخفى فكان ذلك موضوع عجب اهل قضاء المتن . وقد اشتملت هذه المكتبة على احسن الكتب والتآليف الجليلة المفيدة بالعربية والفرنساوية فكان يطالع هذه الكتب وينهب عقلهُ محتوياتها نهباً وكان بينها انفس المؤلفات في التاريخ والفلسفة والمنطق وسائر العلوم العالية مما لم يكن ليتيسر له في غيرها وبين هذه الكتب تاريخ الامم باللغة الفرنساوية في اربعين مجلداً يشتمل على بيان جغرافية الممالك وتاريخ اهاليها وعوائدهم وفلسفة حكامها وادابهم ومنشآت العلامة بوسويه الحبر الفرنساوي وخطبهُ كاملةً وكتب كثيرة خطية باللغة العربية في الفلسفة والمنطق واشعار هوميروس وراسين باللغة الفرنساوية وغير ذلك من الكتب النفيسة فجعل يقرأ ويتامل ويبحث ويتفحص ويحفظ في قلبه كل ما امكن حفظه من اداب التاريخ والفلسفة والمنطق والشعر ولم يكن يدري احد خبره سوى انه في اوقات النزهة والراحة كان يدخل للمكتبة ويقيم بها للمطالعة فكانت المدرسة التي اقام بها للتعليم مدرسة له يتعلم بها وقد حسن بها علمه

ومن المعلوم ان من كان هذا شأنه لا تسعه مدرسة ولا تقنعه وظيفة التدريس فبث للحبر الجليل المطران اغابيوس مدة وجوده بالمدرسة مصطافاً بضعة ايام غرضه بالرحيل الى الديار المصرية بعد انتهاء السنة المدرسة فشقَّ عليه فراقه مع اعجابه باقدامه ونشاطه واستمله في تنفيذ قصده الى سنة اخرى فخجل ان يلح عليه بالرجاء وعند انتهاء

السنة المدرسية شخص الى بيروت ومنها الى الاسكندرية فوصلها في ٢٥ دسمبر سنة ١٨٧٤ ومنها بعث لنيافة المطران كتاباً يعتذر به اجمل الاعتذار عن سفره ويلتمس به رضاه او يعود للمدرسة بحسب امره واخذ يذكر له حالة والده وما يومله من الخير في مصر . فاجابه بالثناء عليه وعلى نشاطه وبالدعاء له والرضاء عنه وكتب في ذلك ايضاً لوالده معتذراً عن اغترابه وبعده عنه ذاكراً ان كل ذلك من اجله وطالباً منه الصفح والغفران لتركه الوطن مفاجأة بدون استئذانه فاجابه بالصفح والسماح داعياً له بالتوفيق والنجاح

وقد قام بالاسكندرية يسعى في عمل يعمله ويرتزق منه فضاقت عليه واسعات السبل حيناً من الزمن حتى عرفه بعض اهاليها من الوجهاء وخبروا خبره فعهد اليه احدهم بتعليم ابنه اللغة العربية ساعة واحدة في كل يوم بمنزله ثم عرفه اخرون ففعلوا كالاول فاجتمع له مرتب خمسة تلامذة يكفيه لمعاشه . وكان قد عرف المرحوم اسماعيل باشا سري وهو بالاسكندرية ينظم ترتيب لائحة مصلحة الملح التي امر سمو الخديو الاسبق اسماعيل باشا بانشائها في الاسكندرية للمدن والثغور فعينه بايصاء المرحوم محمد شريف باشا الذي عرفه بقصيدة نفيسة تقدم بها اليه بدون واسطة احد بوظيفة مترجم للمصلحة بمرتب شهري قدره الف غرش وكان ذلك في ١٠ اغسطس سنة ١٨٧٥ فاقام على وظيفته في هذه الادارة ملازماً للتدريس في اوقات الفراغ من اعمال المصلحة وفي سنة ١٨٧٦ على اثر وفاة صهره الخواجه جرجي بسمازغلو في دمشق الشام تاركاً طفلتين صغيرتين احداهما رضيعة بدون ان يترك لهما شيئاً قسم راتبه هذا بين والده وبين شقيقته الارملة مكتفياً لنفسه بما كان يجنيه من التدريس ولم يصبر والده على فراقه فحضر اليه سنة ١٨٧٨ وفي سنة ١٨٧٩ حضرت شقيقته مع الطفلتين وحضر معها اخوه الوحيد الحبيب الذي فقده منذ عهد قريب واختتان له ايضاً فتلقاهم على الرحب والسعة وانشأ للعائلة منزلاً ومركزاً في العائلات لائقين بها وقام لها مقام الاب لا الرئيس وهو الصغير فيها

وعند سقوط وزارة ويلسون ودو بلينار قيل ما قيل فيه سعاية ووشاية وذكروا ما نسب اليه من شرح فساد نظام الملح بالقطر المصري في رسالة بعثها لبعض اعضاء لجنة التحقيق الاعلى فصدر الامر بفصله من وظيفته ولكن بوجه الاستغناء فما عمت الاحوال حتى تغيرت

وتشكلت لجنة المراقبه الانكليزية الفرنساوية بنظارة المالية وعهد برئاسة الوزارة الجديدة لحضرة صاحب الدولة رياض باشا بمقتضى المرسوم الشهير الذي اصدره ساكن الجنان المرحوم توفيق باشا يوم افضت اليه الخديوية المصرية فجاء صاحب الترجمة مصر وهو لا يعرف فيها احداً وامَّ منزل الوزير الخطير رياض باشا وقدم اليه قصيدة حكى فيها حكايتهُ وبثَّ بها شكواه ومن قوله فيها تضميناً وجناساً

ولقد اممت رياض مصر راجياً   ان استعين بها بجاه المصطفى

وهي عدة ابيات تصف الوزير بما هو اهلهُ . ثم اردفها بكتاب لا يزيد على اربعة سطور . قال فيه انه يستطيع عرض نظام مفيد لمصالح الخ فاذا راى الوزير في مايعرضه مصلحة للحكومة فهو خادم هذه المصلحة والا فرأيهُ الاعلى فيما يريد . وقد استحسن الوزير منه ذلك وقال لبعض الحضور هذه طريقة ما رايت مثلها قبل الآن في طلب الوصول الى الخدمة لان نفسي تحزن عند ما ارى العرائض تترى في طلب الخدمة يقول فيها الطالب (انهُ فقير الحال كثير العيال) كأن الخدمة وجدت لمعاش الناس وعيالهم لا للعمل والنفع العام ووجه وجيهٌ اليه قائلاً لا باس من ان تقدم التقارير اللازمة ولك منا حسن النظر وجميل العناية انشاء الله

وهو محب لحضرة صاحب الدولة رياض باشا مخلص الولاء في السر والجهر يجدد ويجل ذكرهُ كثيراً . وكان كثير التردد عليه . ولكن لما حدثت الفتنة الادبية على السوريين بمصر سنة ١٨٨٩ ونسب شأنها لدولته تنغص ان يكون متنغصاً من جهة حبه ومتقرباً من جهة ذاته ولكنه كره ان يكتب شيئاً يمس كرامة الوزير الخطير مع انه طلب منه كثيراً ان يكتب شيئاً في ردّ هذه الحادثة وشجبها فكتب بعض مقالات في احدى الجرائد تتضمن عتب الاديب ولوم الحبيب بعبارات كلها تشف عن ادبه وكونه اراد الاقناع بان شأن السوريين في مصر كشأن المصريين انفسهم ولا سيما المولودين منهم في مصر وفي عزمه ان يعمل اعمالاً مهمة لتأييد هذه المبدأ بوجه رسمي ولا شك انه سينجح في هذا الامر نجاحاً عظيماً وسيكون لاعماله خبرٌ لا يفوت احد معرفته

فاكب على انشاء تقارير جمة رفعها لحضرة صاحب الدولة رياض باشا واطلع عليها السير اقلن بارنغ المراقب الانكليزي (وهو جناب اللورد كرومر) والموسيو دوبلينا

المراقب الفرنساوي فوجدها الجميع على غاية من الاجادة والافادة وقرروا العمل بمقتضى المبادىء الواضحة بها فصدر الامر العالي بتاريخ ٣١ دسمبر سنة ١٨٧٩ باحتكار الحكومة بيع الملح في القطر المصري وابطال اللوائح والمنشورات المخالفة لذلك. ثم صدر امر وزاري بتشكيل لجنة لاجل وضع لائحة وقتية لبيع الملح في بلاد الارياف حيث بطلت ضريبة الملح المشومة فتشكلت هذه اللجنة بالمالية تحت رياسة سعادة علي باشا مبارك وكان من اعضائها المرحوم عريان بك تادرس باشكاتب الماليه الشهير وصاحب الترجمة فوضعت اللائحة ونشرت للجهات للعمل بها حتى يتم ترتيب نظام الملح ثم تشكل قومسيون لترتيب نظام الملح مؤلف من حضرات شافعي بك رجب وسلامه بك الباز وصاحب الترجمة فاتموا هذا الترتيب الذي صار دستوراً للعمل الى هذا اليوم وهو ترتيب جميل بطلت به ضريبة الملح وحصلت منه الفائدة العظمى لمصلحة الحكومة والاهالي معاً مما لا يستطاع تفصيله في هذا المقام وقد تم لصاحب الترجمة ما كان يرجوهُ من التقدم والنجاح واخذت جريدة الكوريه اجيسيان التي كانت يومئذٍ لسان حال الوزاره تكتب المقالات الضافيه في شرح اعماله والثناء عليه والحض على الاقتداء به وامتلأت الجرائد الاخرى من ذكر مآثره ومدح اعمالهِ التي ذاعت شهرتها في ذلك الحين

وقد بحث في تقاريرهِ المذكورة عن اساس نظام الملح في القطر المصري وعن تاريخ هذا النظام وحوادثه من عهد الدولة الرومانيه الى ايام المماليك الى عهد احتلال الفرنساويين وما وضعه من الترتيبات الجنرال مينو الفرنساوي الذي ولي الاحكام في مصر بالنيابة عن الحكومة الفرنساوية الى عهد المرحوم محمد علي باشا ومن خلفه الى عهد المرحوم اسماعيل باشا وعن كيفية واسباب وضع ضريبة الملح على الرؤوس واضرار هذه الضريبة ومصائبها حتى انتهى الى طريقة النظام التي عرضها وجاءت نتائجها غاية في التمام

ولما انتهت اعمال القومسيون لم يلبث مدة قليلة حتى تولى وظيفة تفتيش الملح والدخوليات في المديريات تابعاً لنظارة المالية ولكن كرهت نفسهُ ان يكون تحت ولاية موظف لم يكن شيئاً مذكوراً ولكن جنسيته شفعت لهُ عند المراقب الفرنساوي فاصبح رئيساً كبيراً فاعان لسعادة بلوم باشا الذي كان يومئذٍ وكيل المالية رغبته

بالاستعفاء فنهاهُ عن ذلك مرارًا وتكرارًا ثم لم يجد بدًا من اجابة طلبه فدبر لهُ طريقة لفصله من الخدمة بوجه الاستغناء حتى لا يحرم من المكافاة وكان ذلك في اول مايو سنة ١٨٨٥

وقد سئمت نفسه الخدمة على ما هي عليه احوال الوظائف من عدم معرفة قدر الخادم الذي يتفانى في تأدية حق الامانة وصمم على خدمة الادب فنشر جريدة مرآة الشرق التي كانت مطوية في ذلك الحين وحررها بقلمه مشتركاً فيها مع حضرة امين افندي ناصيف صاحب امتيازها فكانت جريدة سياسية يذكرها بالثناء كل من طالعها . وقد صدر اول عدد منها بتاريخ ٩ مايو سنة ١٨٨٣

وفي سنة ١٨٨٤ صدر قرار مجلس النظار بتعطيل هذه الجريدة مدة ثلاثة اشهر فاخذ بناصرها جماعة من رجال البارلمان الانكليزي اهتماماً منهم بحرية المطبوعات وعلى الخصوص المستر اوبراين العضو الايرلاندي ونشرت جريدة التيمس ما دار من الجدال بهذا الشان في دار الندوة الانكليزية ثم صدر قرار وزاري اخر بالعفو عن هذه الجريدة فعادت الى الظهور بعد احتجابها مدة قليلة وفي شهر يونيه من السنة المذكورة سافر الى اوروبا بقصد الفسحة والسياحة وكانت هذه رحلته الاولى

وقد لقي في باريز المرحوم السيد جمال الدين الافغاني الفيلسوف الشرقي الشهير . ومعه الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عبده المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية حالاً وقدمه السيد جمال الدين للموسيو دوكاز يمرسكي صاحب القاموس الشرقي المعروف باسمه وصاحب اطواق الذهب الذي عارض به كتاب اطباق الذهب للزمخشري وكان يومئذٍ مستشارًا لوزارة الخارجية الفرنساوية في الامور الشرقية وهذا قدمه للمرحوم جول فرّي رئيس الوزارة الفرنساوية الذي اكرم وفادتهُ واعجبهُ منهُ حديثهُ باللغة الفرنساوية وتناول حديثهما اهم المباحث الاجتماعية فراقت له افكارهُ كما راق لفظه وقال له كانما يظهر عليك انك فرنساوي فاجابه مضمناً وهو يتفاخر بجنسيته (انما انا سوري فينيقي)

وقد سافر من باريز الى لندره فوفد على المستر اوبراين احد اعضاء البارلمان الانكليزي الذي ناضل عن جريدة مرآة الشرق في دار الندوة الانكليزية وهذا عرفه برجال كرام من رصفائه ودعاه لحضور جلسة البارلمان معه فحضر جلسة كانت المفاوضة

دائرة على مسائل افريقية وقدمه من تعرف بهم من رجال البارلمان لخطيب المجلس المعروف عندهم بلقب (سبيكر) الذي بعد انفضاض الجلسة اذن لهُ بان يشارف جميع محلات المجلس واماكنه . وان يكتب اسمه في دفتر الزائرين من اكابر الاجانب فكتب اسمه وتاريخ هذه الزيارة مع جملة تفيد الثنا على مكارم الاخلاق الانكليزية

وقابله هناك مدير البدجت غازيت وتفاوض معه في المسألة المصرية ونقل افكاره لقراء جريدته في مقالات طويلة واثني عليه وعلى فطنته ثناءً جميلاً

ولما عاد من سياحته هذه وقد تغيرت افكاره السياسية بما اكتسبه من الخبرة وتدقيق البحث . ترك مرآة الشرق لشريكه الفاضل امين افندي ناصيف وانخرط في سلك المحاماة لدى المحاكم الاهلية فصادفه في هذا الشأن صعوبات ومشقات تميد لها الجبال ولا تحملها الا عزائمه ولكنهُ على رغم كل ذلك نجح نجاحاً مبيناً وعرف خصومه قدره كما هو عرف انه اعتقد الخصومة في رجال كرام كان اولى به موالاتهم وكانوا ابعد من ان يروموا له شرًّا ولهذه الحادثة تاريخ طويل تضيق عنه هذه الخلاصة وهو تاريخ يتعلق بتاريخ القضاء المصري بجملته فلذلك نضرب عنه صفحاً

وفي اثناء نكباته هذه انشاء مجلة الاحكام المصرية التي يغني ذكرها عن وصفها وتعريفها لما لها من الشهرة في مصر وقد قرظها جملةٌ من علية العلماء والفضلاء منهم الحبر العلامة الامام المرحوم الشيخ عبد الهادي نجا الابياري الذي قال في وصفه ووصفها من مقالة جليلة ما ياتي

يهتز سامعها حتى تراه غدا   يهتز عطفاً كمثل الشارب الثمل

فلا تُعِرْ غيرها سمعاً ولا بصرا   في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وناهيك بمنشئها من همام قنصت مخالب همته من المطالب ما خلب القلوب . وربصت مطالب فكرته من اللطائف ما يعز به الطالب والمطلوب . ببيان يشهد بديعه بانه صنع اللسان والجنان . وافصاح ينطق لسانه بانه سحر البيان . ولا غرو فقد اختص من بين علماء هذا الشان بجمع جوامع القوانين على اختلاف اوضاعها . واوتي من فك رموزها وفتح كنوزها مالم يؤت جهابذة النقاد مع طول امتداد اطماعها . فما ترى من عباراته الا براعة تبهر الالباب . وتنهر كل من برز لمعارضتها في اي باب من هذه الابواب .

وناهيك بزواهر بروج برزت الى الناس في صورة سطور في طروس · وازاهر افنان فنون سفرت في صورة عروس في مجلة تجلو الهموم وتسر النفوس · وما عهدنا قبلها كواكب تسير في مناكب الارض مشرقةً ومغربة · ولا بعرائس من الفاظ تظل بثوابت العقول على ممر الدهور والاعصار متلاعبة · الخ

وقال في ذلك ايضاً صاحب الدولة الوزير الخطير المرحوم جودت باشا وزير العدلية في حكومة الدولة العلية العثمانية في رسالة بعثها لصاحب الترجمة ما يأتي « ان هذا التاليف الاليف · الحاوي كل تالد من الفضائل وطريف · تبتهج به الافكار وتهش اليه البصائر قبل الابصار فهو زهر الاداب · ونزهة الالباب · بل العقد الفريد والدر النضيد الخ

وقد قرظت هذه المجلة جرائد لا تحصى في الشرق والغرب حتى ان جريدة الوقائع المصرية · اعطتها حقها من المدح والاطراء وهي جريدة رسمية لا تنطق بمثل ذلك وتواردت على صاحب الترجمة قصائد جمة من شعراء مصر والشام وتونس والعراق يصح جمعها ديواناً كما جمعت قصائد المدح التي نظمها الشعرا في مدح صفاته

ولكن قد حالت كثرة اشغاله دون المداومة على تحرير هذه المجلة على انه ينشى كل يوم في هذه المجلة من مرافعاته مقالات من نوع ما كان يكتبه فيها من جهة الفائدة وقد صدر عشرة اجزاء في نحو ٧٠٠ صفحة ولا يزال مصمماً على اعادة نشرها وربما كان تسنى له ذلك لولا مصابه بوفاة زوجته

ولحضرة الفاضل نوما افندي مقدرة على الكتابة وجلد على القيام بالاعمال لا اذكر انني رأيتُ لها نظيراً في سواه فهو يقوم باعمال مكتبهِ الغاص بالقضايا المتراكمة على عماله الاعمال ولا يمنعه ذلك عن الاصغاء لشكوى بائس اخنى عليه الدهر · او شاب خانهُ الزمان وهو في زهرة العمر · فيمنحهُ من نصائحه ما يذهب الضجر ويوجب الاجر او تهزّه الاريحية فيمنحه بما يستعين به على مقاومة الدهر ولا يلجأ الى شيءٍ من العذر وهي مزية لصاحب الترجمة يحق له ان يفاخر بها ما شاءت العلياء ومكرمة تجعله في الرتبة الاولى بين الادباء · ولم ارَهُ يردّ طالب نصحٍ الا اذا كان يضحي الغني لصالح الفقير وهو فضل الله يؤتيه من يشاء وما على الله شيء عسير

ومن مزايا صاحب الترجمة ان له الفضل الوافر على القضاء بادخاله اللغة العظمى في المرافعات فهو على ماتقدم فصيح اللفظ حتى في حديثه الاعتيادي وهو كذلك في المرافعات حتى ليستطيع من اراد ان يروى مرافعاته ان يرويها كما يلفظها في الجلسات فتكون كتابة سهلة فصيحة كانما هو جالس في مكتبه يحرر تلك المرافعات ويتأنق في تهذيب عباراتها وهو على ما يعلم الجميع لا تنال القضية من عناء الدرس عنده الاقدر ان يدرك خفاياها فاذا وقف في موقفه تدفق كالسيل ويمثل حسن نظامه ولمرافعاته فائدة اخرى جليلة وهي ادخال الفاظ قضائية منطبقة على اصول اللغة وموافقة للغرض المقصود من واضع القوانين

وللرجل شهرة في الكتابة والبلاغة عرفها فيه المرحوم الشيخ علي الليسي الشهير ولهما رسائل وداد لو جمعت كانت مثالاً للادب في الكتابة · وفي كتابة المرحوم الشيخ علي الليسي اعتراف لصاحب الترجمة بغزارة ادبه · وقد عرفهُ المرحوم المبرور توفيق باشا خديوي مصر السابق وكان من اتصال شهرته لسموه · ان استدعاه اليه بواسطة الشيخ علي الليسي واكثر من اكرامه واعلاء منزلته بما هو معروف في المرحوم من الميل الى رجال الادب والفضل

ومما يذكر لصاحب الترجمة بالحمد والمديح وينطق له بالفضل الصريح ما اودعه في مجلة الاحكام التي اصدرها مدة من الفوائد المهمة والمنافع الجمة حتى بلغ من شهرة المجلة وغزارة مادتها ان صدر قرار وزاري من نظارة العدلية الجليلة العثمانية بتدريس مواد المجلة المذكورة في مدرسة الحقوق السلطانية لتلامذة الدرجة الاولى وهي شهادة ناطقه بفضله وغزاره علمه وتضلعه من القانون

اما مرافعاته فمن محاسن ماتعشقه المسامع وتميل اليه خواطر الاذكياء يقف في موقف المحاماة فهو بحر يتدفق والدر ينتظم وامواج المعاني تزدحم حتى يسترعي الاسماع ويستوقف الخواطر وقد انشده احد الشعراء الافاضل بعد المرافعة في قضية شهيرة مايحسن ان نختم به هذه الترجمة قال

ايها الطالب البيان وعلم آل　　منطق الحق نصهُ ونقولا
لاتجد السرى وحسبك مصر　　لبلوغ المنى وفيها نقولا

متع الله الفضائل بزهرة انصارها ولا برح في رغد عيش ما ابتهجت الرياض بتغريد اطيارها

ترجمة المرحوم السيد صالح بك مجدي

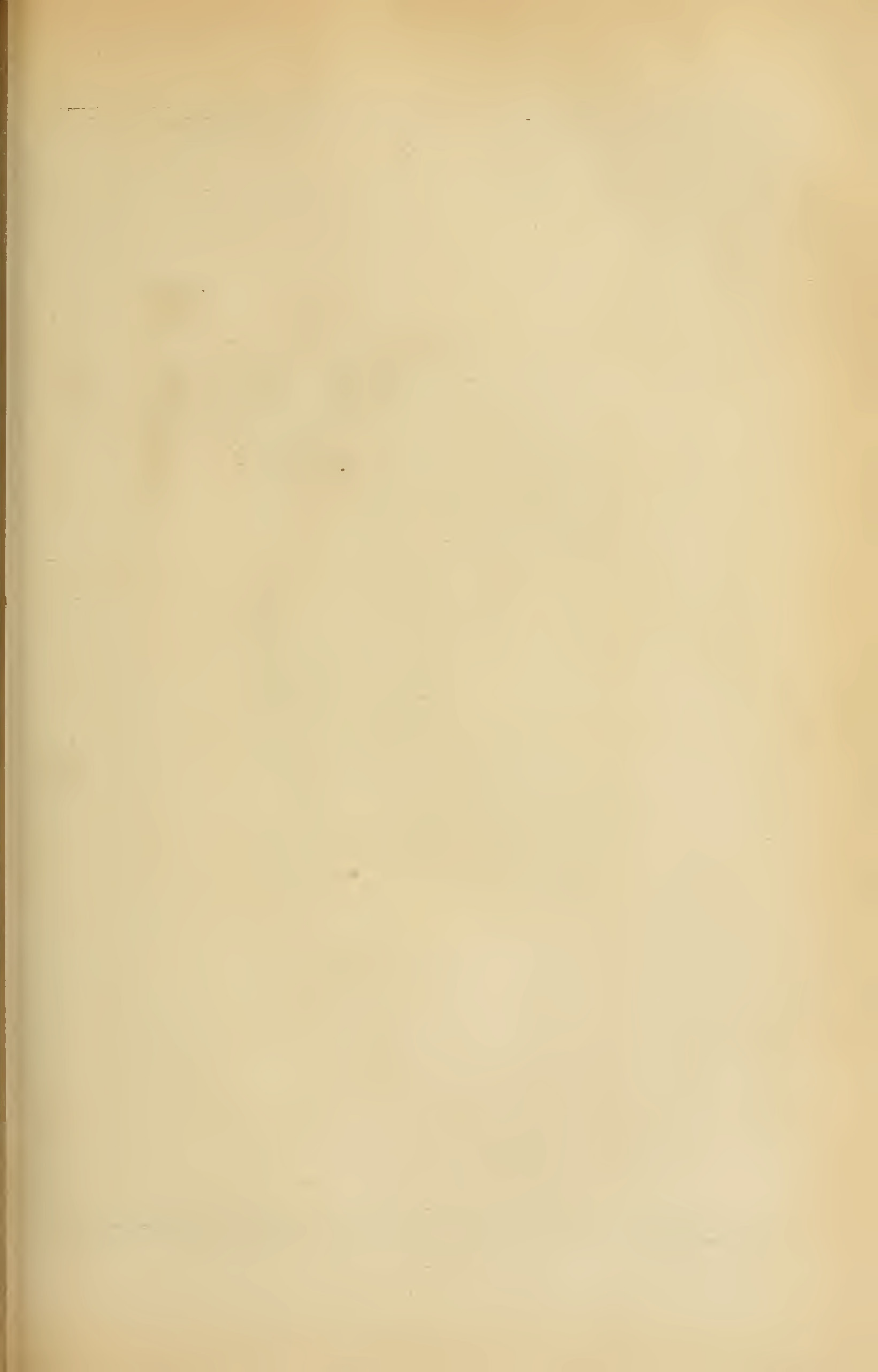
اصل صاحب هذه الترجمة من مدينة (مكة المكرمة) ومنذ ثلاثمائة سنة اتى البلاد المصرية جده الاعلى (الشريف مجد الدين) وسكن في (مزغونة) اسم قرية في مديرية الجيزة وتزوج بها وتعاطى اشغال التجارة ورزق بنيناً وبناتاً وهكذا تناسلت هذه العائلة الى ان نقل والد صاحب الترجمة الى بلدة تدعى ابي رجوان سنة ١٢٣٠ ه وتزوج فيها بكريمة احد وجهائها ورزق منها اولاداً كثيرين ولكن لم يعش منهم الاَّ صاحب الترجمة الذي ولدَ في منتصف شهر شعبان عام ١٢٤٢

ولما ترعرع دخل احد المكاتب ليتعلم مبادىء القراءة ثم انتقل الى مدرسة الالسن التي تأسست عام ١٢٥١ وفيها تلقن اللغتين العربية والافرنسية عن امهر الاساتذة ومن جملتهم العالم الفاضل رفاعه بك رافع الطهطاوي

ثم حضر درس الفقه واصول اللغة على كثيرين من الاساتذة الازهرين فكان اجتهاده في دروسه عجيباً وبرع في الترجمة من اللغات الاجنبية الى العربية وترجم عدداً وافراً من الرسائل المفيدة والكتب المهمة منها تاريخ انتشار المغول وكتاب (جداول المهندسين) وكتاب (تطبيق الهندسة على المكانيكا) وذلك في خلال المدة التي كان فيها وكيل رئاسة القسم الاول بقلم الترجمة وهذه اول وظيفة دخل اليها ومنها ترقى الى رتبة ملازم ثان بقلم الترجمة فملازم اول عام ١٢٦٠ ونقل الى مدرسة المهندسخانه الخديوية التي تأسست في بولاق وكلف بتدريس اللغتين العربية والافرنسية لتلامذة الفنون العليا ثم رقي الى رتبة يوزباشي عام ١٢٦٢ وترجم والف في ذلك الحين جملة كتب علمية ما بين رياضية وطبيعية



رسم المرحوم السيد صالح بك مجدي



وفلكية وادبية وكلها مطبوعة ومنتشرة وقد تأهل بالسيدة عائشة كريمة الاستاذ الفاضل السيد احمد المنزلاوي وكان له ميل عظيم الى نظم الشعر وله بهذا الفن الجليل باع طويل وبراعة نادرة المثال وقد نظم من رقائق الشعر ديواناً كبيراً يشتمل على اكثر من ٤٠٠ صفحة مملوءًا كله بالحكم والاداب كانه كنز الغرر والدرر وله اشعار اخرى لم تطبع للآن وقد ساعد المرحوم علي باشا مبارك في وضع كثير من المؤلفات المفيدة والكتب العديدة واغلب هذه الكتب والمؤلفات معول عليها الان في المدارس الاميرية · وفي عام ١٢٧١ انتقل الى آلاي المهندسين والكبورجية بناءً على التماس المرحوم محمد باشا المرعشلي امير هذا الالاي بوظيفة باشمترجم ومصحح تعريب الفنون العسكرية فترجم عدة كتب تتعلق بهذا الموضوع وترقى الى رتبة صاغقولاغاسي · ثم عين بمأمورية اشغال الطوابي بالقلعة السعيدية وبعد ذلك عين لمباشرة طبع الكتب العسكرية وترقى الى رتبة بكباشي · وفي ١٥ ربيع عام ١٢٧٥ رزق بابن دعاه (محمد نظيم) واشتهر بعد ذلك باسم مجدي وهو الآن قاضياً بمحكمة الاستئناف

وعند جلوس المغفور له اسماعيل باشا على الاريكة الخديوية انتدب صاحب الترجمة وعهد اليه بترجمة القوانين الفرنساوية المشهورة باسم كود نابليون وساعده على ذلك بقية الموظفين بقلم الترجمة ولما انجز ما كلف به نقل الى المعية السنية عام ١٢٨٠ ومنها الى الداخلية فديوان المعارف وفي هذه الاثناء اشترك مع المرحوم علي باشا مبارك في تاليف كتاب طريق الهجا والتمرين لتلامذة المدارس · والتاريخ العام للديار المصرية

وفي عام ١٢٨٦ تعين وكيلاً لادارة المدارس المصرية وساعد بقلمه البليغ على تحرير جريدة روضة المدارس التي انشأها المرحوم علي باشا مبارك وفي خلال هذه المدة درس اللغة الانكليزية فعرفها وكان يفهمها قراءة وكتابة وفي عام ١٢٨٨ انعم عليه برتبة ميرالاي بعد ان ساعد في وضع لوايح ومنشورات لاجل تنظيم احوال المصالح والدواوين وفي عام ١٢٩٠ نقل الى نظارة المالية بوظيفة مامور لتحصيل البواقي المتاخرة في مديرية البحيرة ثم عاد لنظارة المالية وبقي فيها بوظيفة معاون وقد نقلت شهرة صاحب هذه الترجمة وبراعته وسعة استطلاعه لحضرة باي تونس فاهداه نيشانين عاليين الشان . ولما تشكلت المحاكم المختلطة في مصر عام ١٨٧٥ انتخب ليكون قاضياً بها وبقي قائماً باعباء هذه الوظيفة حتى ادركته المنية في ٨ نوفمبر سنة ١٨٨١ م وقد كان رحمه الله على جانب عظيم من التقوى ومحبة الخير والمسالمة وكرم النفس والعفة والشهامة وقد شهد له كبراء مصر وعظماؤُها بانه من اكابر الفضلاء خدم البلاد بعلمه وعمله خدمات جليلة رحمه الله رحمة واسعة



﴿ ترجمة العلامة الفاضل محمد بك مجدي قاضي بمحكمة الاستئناف الاهلية ﴾

ولد بمصر القاهرة في ليلة النصف من شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٥ ه

من والدين تقيين فربياه على الفضيلة وسمياه باسم محمد نظيم ولما بلغ الخامسة من سني عمره انتقلت والدته بالوفاة الى رحمته تعالى وقام بتهذيبه المرحوم والده ولقنه مبادىء اللغة العربية والافرنسية والانكليزية ثم ادخله في المدارس الاميرية المصرية فلبث يتدرج في مراقي العلوم مدة ثمان سنوات ثم ارسلته الحكومة المصرية في اواخر شهر نوفمبر سنة ١٨٧٠ الى البلاد الافرنسية لدرس الشرائع والقوانين بمدرسة اكس المشهورة نظراً لما توسمته فيه من سمو المدارك وحدة الذكاء فاظهر من دلائل المهارة والبراعة ما اذهل العقول واحرز قصب السبق في مضمار التقدم ونال شهادة اللاسانسيه وشهادة حسن السلوك اثناء وجوده بالمدرسة وفي عام ١٨٧٨ صدر امر سام بنقله الى مدرسة باريز لينال شهادة الدكتورية ولكنه لم يستطع الاقامة فيها لشدة برودة هواها فرجع الى اكس واشتغل عند مأذون شرعي ومحامي ماهر· ولما اشتهر امر تضلعه في علم الحقوق تعين في نيابة محكمة اكس بصفة عامل رسمي وكان حريصاً على وقته لا يترك دقيقة واحدة تمر عليه بدون ان يقتطف فيها ثمرة تعود عليه بفائدة كبرى وتساعده على نواله الغاية التي ينشدها للتضلع بالقانون · فبعد مضي سنتين نال الشهادة الدكتورية· واذ ذاك فجع بوفاة المرحوم والده قبل امتحانه النهائي بنحو ١٢ يوماً

وفي عام ١٨٨١ عاد الى القطر المصري حاملاً الشهادة المذكوره التي لم ينلها الاّ واحد قبله من المصرين وبعد قليل من وصوله تعين مساعداً للنائب العمومي في محكمة القاهرة بتاريخ ١٣ دسمبر سنة ١٨٨١ وفيها ظهرت نتايج براعته بهذا الفن الذي غادر لاجل تحصيله اهله ووطنه· وبقي بهذه الوظيفة حتى تأسست

المحاكم الاهلية فتعين فيها باول يناير سنة ١٨٨٤ بوظيفة وكيل لنيابة محكمة المنصوره وفي ١٤ يوليو من هذه السنة نقل وكيلاً لنيابة محكمة القاهرة وانعم عليه بالرتبة الثالثة مكافأة له على نشاطه

ولما تحققت عنه مزايا حذقه وصدقه انتدب ليكون قاضياً لمحكمة المنصورة بناء على امر عال صدر له من الحضرة الخديوية في ٧ مارس سنة ٨٨٦ ا وفي اول نوفمبر عام ١٨٨٧ صدر امر عال اخر بتعيينه قاضياً بمحكمة الاسكندرية الاهلية ومنها ترقى الى وظيفة نائب قاضي بمحكمة الاستئناف الاهلية في ٢٤ نوفمبر عام ١٨٨٨ ونال من تعطفات الحضرة الخديوية الرتبة الثانية وبقي مدة ثلاث سنوات بهذه الوظيفة الشريفة يدير شؤنها باحسن تدبير مراعياً في احكامه الذمة والقانون . وفي عام ١٨٩٢ تعين قاضياً اصلياً بمحكمة الاستئناف المذكورة وانعم عليه برتبة المتمايز الرفيعة

وحضرته على جانب عظيم من العلم والذكاء وله كثير من المؤلفات والنفثات الجليلة وجملة رسائل منها طبع ومنها للآن لم يطبع وجميعها تشهد له بعلو المكانة في سدة العلم واصالة الرأي وسعة الاطلاع فضلاً عما اشتهر به من طيب القلب ومكارم الاخلاق ولين العريكة واستقلال الفكر مع اعتدال الحرية وحب الخير فلا زال كوكباً لامعاً في سماء مصر وقرة لعين هذا الدهر متعه الله بكامل الرفاه

﴿ ترجمة حضرة الفاضل تادرس افندي شنوده المنقبادي ﴾

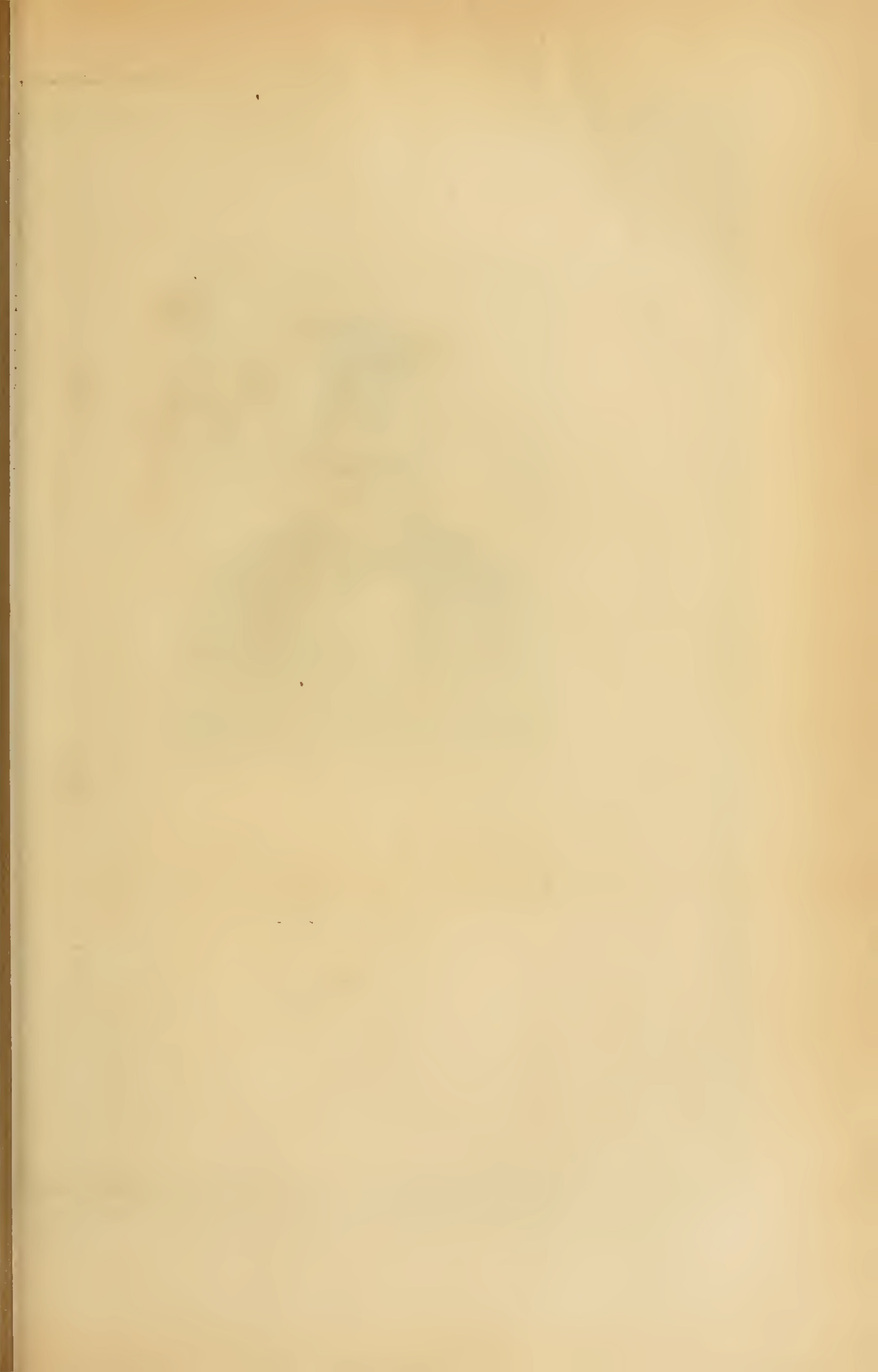
« صاحب جريدة مصر الغراء »

ولد صاحب الترجمة بمدينة اسيوط من عائلة قبطية شهيرة منتشرة بجميع انحاء الوجه القبلي تعرف بعائلة المنقبادي لان جدها الاكبر . كان من اهالي ناحية « منقباد » التي تبعد نحو ثلاثة اميال في شمالي مدينة اسيوط . وكانت ولادته في منتصف يوم الاحد ١٥ برمهات سنة ١٥٧٤ قبطية الموافق ٢٦ مارس سنة ١٨٥٧ افرنجية وهو الثالث لاخوته الذكور وعند بلوغه الخامسة من عمره ارسل مع شقيقه الى احد مكاتب



حضرة الفاضل تادرس افندي شنوده المنقبادي

صاحب جريدة مصر



التعليم القبطية باسيوط لتلقي مبادي القراءة واصول الدين وبعد ان مكث فيه سنة من الزمن تصادف حضور حضرات المرسلين الاميركان الى اسيوط في سنة ١٨٦٤ واسسوا بها مدرسة ابتدائية فدخلها صاحب الترجمة مع اخويه ولم يلبثوا بها الا سنة واحدة حتى تحركت روح الغيرة في قلب بطريرك الاقباط السابق انبا ديمتريوس فحضر الى اسيوط في سنة ١٨٦٥ وانشأ بها مدرسة قبطية مهمة وحض الاقباط على ادخال اولادهم اليها ونهاهم عن ارسالهم الى المدارس الاميركانية ففعلوا كامره ونقل صاحب الترجمة مع شقيقه الى المدرسة القبطية الجديدة ولم يلبث فيها الا اربع سنوات حتى تعطلت في سنة ١٨٦٩ بسبب موت البطريرك المشار اليه فاخذه والده معه والحقه باشغاله التجارية وكان عمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة ولكنه لم يلبث حتى طمع في خدمة الحكومة كما كانت امال المصريين متجهة اوانئذٍ وكان على غير رضى والده الذي كان يريد ان يحترف كل اولاده التجارة اذ كان له فيها الباع الطولى ولذلك قرع صاحب الترجمة باب الخدامات في سنة ١٨٧٣ وفي شهر يونيو منها تعين معاوناً بتفتيش ارمنت التابع للدائرة السنية ثم في شهر يونيو سنة ١٨٧٤ تعين كاتباً بمصلحة الانجرارية باسيوط ومنها نقل في اول ابريل سنة ١٨٨٠ الى وظيفة لخط وابورات البوسطة التي ترتبت بين اسيوط واصوان فبقي بهذه الوظيفة الى اواخر ابريل سنة ٩٤ واستعفى من خدمة الحكومة وقد اشتغل صاحب الترجمة بتخصيص كل اوقاته في صغره للخدمات العمومية المفيدة فاسس باسيوط جملة جمعيات ادبية في المدة التي قبل سنة ١٨٨٠ وما كانت تثبت لسبب حداثة عهد هذه المشروعات المفيدة في الصعيد واخيراً اسس في سنة ١٨٧٨ اول جمعية خيرية للاقباط باسيوط واجتهد بادخال وجهاء هذه المدينة والوجه القبلي فيها وكان يتولى الخطابة يومياً في عدد وافر من القوم حتى نمت وبلغ ايرادها مبلغ الف جنيه في العام الواحد وكان هو سكرتيراً لها ولولا ظهور الحوادث العرابية وتعطل هذه الجمعية لكانت اصبحت اليوم من اشهر جمعيات مصر واتت باعمال عظيمة للامة القبطية . وقد تجددت هذه الجمعية بعد الاحتلال ولكنها لم تنل المساعدة الاولى فتولاها الضعف وخاصة لتغيب صاحب الترجمة من اسيوط ثم انه اسس في سنة ١٨٨٣ جمعية حفظ التاريخ القبطي وهي التي احيت هذا التاريخ بعد ما اهملت الحكومة استعماله في دوائرها ولم تزل هذه الجمعية باقية الى

لآن كثيرة العمل والفائدة ثم في سنة ١٨٨٤ اسس شركة مساهمة وطنية تجارية باسيوط واسس لها فروعاً بسوهاج وجرجا فنمت ونجحت وكان عشر ربحها مخصصاً للعمل الخيري وكان يريد توسيع نطاق هذه الشركات فلم تساعده الظروف ثم سنة ١٨٨٦ اسس بنك التوفير الوطني الذي لم يسبقه اليه احد من المصريين وهو بنك يقبل نقوداً لحساب الامانة من غرش واحد فما فوق وله الآن فروع في اسيوط وسوهاج وقنا والمنيا والفيوم وهذه الجهات تشتغل في مبالغ وافرة وهي تحت طلب اصحابها

وفي هذه السنه ذاتها لما شرف غبطة بطريرك الاقباط مدينة اسيوط وكان وقتها مجتمعاً ما يزيد عن ستة الاف نفس قام صاحب الترجمه بينهم خطيباً مظهراً في خطابه . مايجب على الراعي نحو الرعية . ومبيناً الخلل الحاصل للطائفة القبطية . وعن كيفية اصلاحه وعن واجبات غبطته نحو اصلاح الخلل لكونه رئيساً للطائفة ووقع هذا الخطاب وقعاً حسناً في نفوس كبار رجال الطائفه . واثنى جميع الحاضرين على الخطيب ثناء جميلاً وامروا في طبعه على حدة وتوزيعه على جميع ابناء الطائفه . وفي سنة ١٨٩١ انشكلت جمعية التوفيق المركزية ودخل بها عضواً عاملاً وفي اوائل سنة ١٨٩٢ ذهب الى بنادر الوجه القبلي واسس فروعاً لها في مدينة الفيوم وبني سويف والمنيا واسيوط وسوهاج وجرجا وملوي وابنوب وبعد ما تم انشاء هذه الفروع للجمعية المذكورة اهتم بتشييد جمعية اسيوط التي لعبت دوراً مهماً في مسألة الخلاف الذي حصل ما بين البطريرك وابناء الطائفة حتى ان البطريرك وقتها قدم شكوى على صاحب الترجمه لنظارة الداخليه . مدعياً بها انه يترك اشغاله ويذهب الى البلاد ليوسع نطاق الحزب القبطي المطالب بتشكيل المجلس الملّي الذي كان غبطة البطرك مقاوماً له

وفي ٢٠ نوفمبر سنة ٩٤ انشا جريدة مصر وصرحت له الحكومة باصدارها وفي ٢٢ من الشهر المذكور اصدر اول عدد منها وفي اول يناير سنة ١٨٩٥ اصدرها يومياً وهو قائم في اشغالها بقصد خدمة قومه وبلاده الخدم التي يعرفها عنه المصريون احسن الله له وللجميع الختام في ظل الحضرة الخديوية الفخيمة ايدها الله



سعادتلو شاهين بك مكاريوس

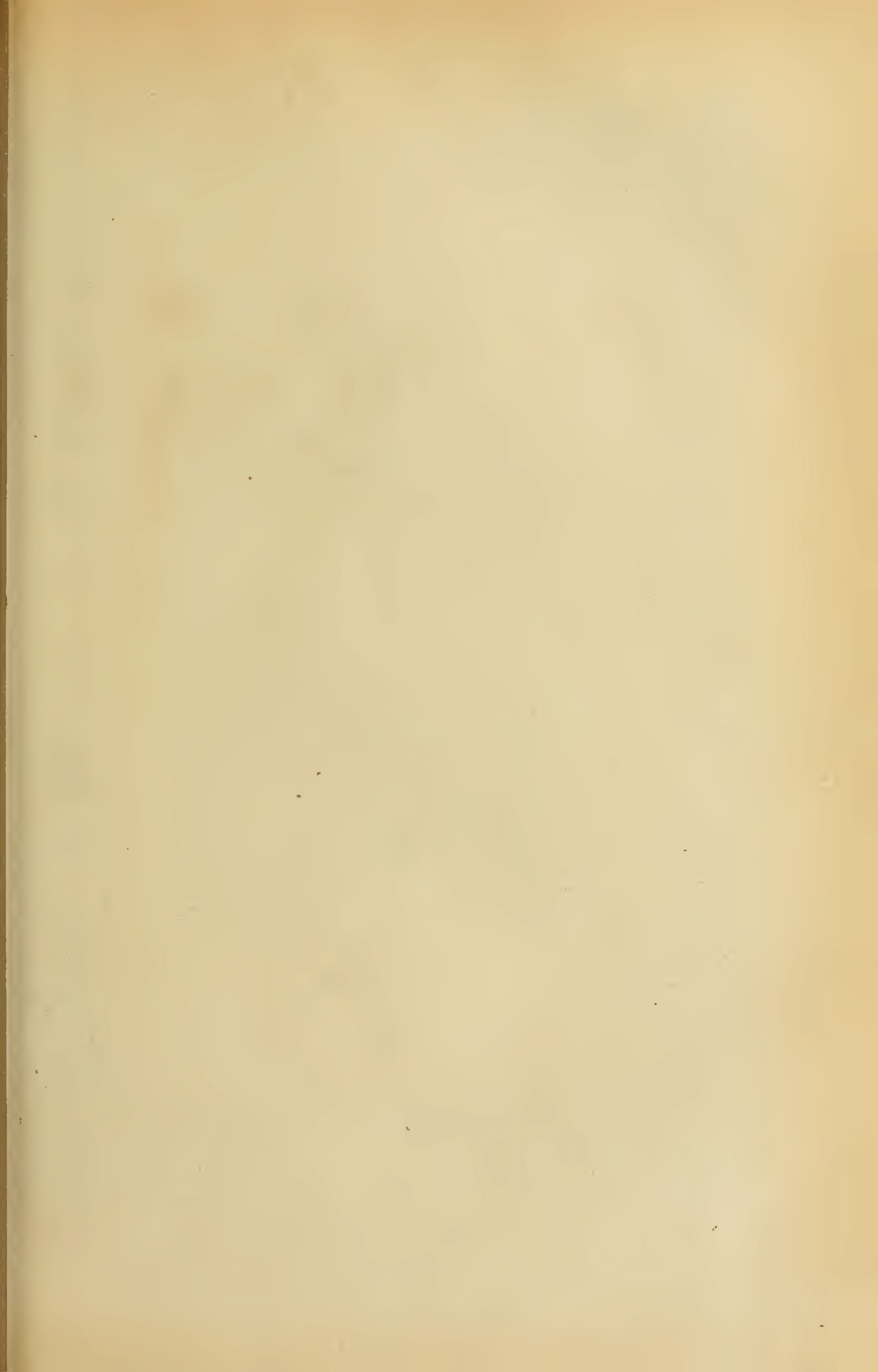


رسمهُ الماسوني سنة ١٨٩١

سعادتلو شاهين بك مكاريوس



رسمهُ سنة ١٨٩٥



﴿ ترجمة ﴾

حضرة صاحب السعادة والفضل شاهين بك مكاريوس

أحد أصحاب المقطم والمقتطف وصاحب مجلة اللطائف

ولد شاهين بك مكاريوس في قرية ابل السقي بقضاء مرج عيون التابع لولاية بيروت في ٢٠ مارس سنة ١٨٥٣ واسم والده مكاريوس وكان من اعيان بلاده وكبير قومه وعميدهم وتوفي سنة ١٨٥٧ تاركا ولده المشار اليه لعناية والدته

وسنة ١٨٦٠ جرت الحوادث الهائلة في بر الشام فنهبت البيوت وسلبت المقتنيات وامست ابل بحالة يرثى لها فاتت به والدته الى مدينة بيروت حيث كان عمه الخواجا جرجس شاهين مقيما فيها وبعد استتباب الامن عادت بولدها الى قريتها فعلمته مبادئ القراءة على الفاضل المعلم يواكيم مسعود وقاست والدته من الفقر اهوالا وكانت تشتغل بيديها لحفظ بيتها واعالة ولدها وعلمته بعض الصنائع الى سنة ١٨٦٥ وحينئذ اعادته الى بيروت الى عمه الذي كان قد انشأ مطبعة سماها المطبعة الوطنية فتعلم فيها فن الطباعة وبرع في العمل وبقي اربع سنوات مديراً للمطبعة الوطنية ثم دخل المطبعة الاميركية وطلبه أصحاب مطبعة الروم الارثوذكس ليكون مديراً لمطبعتهم فسمح لهم المرحوم الدكتور فانديك به على اسف منه لكثرة لجاجتهم بطلبه فعين مديراً لمطبعتهم

ولما نشبت الحرب بين فرنسا وبروسيا تأخرت الاحوال فذهب الى بلده ثم عاد فاستخدم في المطبعة الاميركية ببيروت ووجه المرحوم الدكتور فانديك التفاته اليه واعزه نظراً لامانته واجتهاده وكان يناديه يا اخي شاهين تحبباً به

و سنة ١٨٧٠ انشأ بمعاضدة نسيبه العلامة الدكتور فارس نمر جمعية شمس البر وهي من افضل الجمعيات الى الآن في البلاد العثمانية كلها. ولا تزال زاهرة نامية فكان يتناوب رئاستها ووظائفها زمن وجوده في بيروت وله فيها مقالات وخطب ومباحث كثيرة طبع كثير منها

و سنة ١٨٧٣ دخل جمعية زهرة الآداب وغيرها من الجمعيات الادبية وله فيها بعض الخطب والمباحث

و سنة ١٨٧٤ دخل محفل لبنان الماسوني التابع لشرق فرنسا السامي في باريس. ثم دخل محفل فلسطين الاسكوتلندي وتقلب في كل وظائف المحفل وفي أواخر السنة تعاطى تجارة القمح مع اشتغاله فخسر ما كان قد جمعه و سنة ١٨٧٦ تولى ادارة جريدة المقتطف الغراء بمشاركة صديقيه العلامتين الدكتورين فارس نمر ويعقوب صروف وكانا يدرسان في المدرسة الكلية الاميركية فنجحت باجتهاده كل النجاح وفي ٢٠ اغسطس سنة ١٨٧٧ اقترن بالمرحومة مريم نمر شقيقة الدكتور فارس نمر ورزق منها ثلاثة بنين

وفي اوائل سنة ١٨٧٨ باشر جمع كتاب يحتوي على اشهر حوادث سوريا من خمسين سنة مضت و سنة ١٨٧٩ بنى بيتاً في بيروت بمشاركة

الدكتور فارس نمر فصار كمجمع للعلم والجمعيات الادبية

وسنة ١٨٨٠ تولى ادارة جريدة الطبيب مع المقتطف وكان مفرغاً وسعه في الشغل وفي شهر سبتمبر سنة ١٨٨١ زار مدينة دمشق وكان وقتئذ كاتب سر لمحفل لبنان الماسوني فقابله جمهور غفير من اعيانها وفي ذلك الوقت زار والي الولاية وزار صديقه عطوفتلو احمد عزت بك العابد كاتب سر الحضرة السلطانية الان وزار صاحب السيادة والفضل المغفور له الامير عبد القادر الحسني الجزائري والمرحوم السيد اسعد حمزة وغيرهم فاكرموا وفادته اكراماً زائداً

وكتب بعد تلك الزيارة مقالات ضافية امتدح بها أهل دمشق وما لاقاه من كرمهم واكرامهم

وسنة ١٨٨٣ انهى تأليف كتابه عن احوال الشام ونال رتبة ماسونية من محفل الفرسان وانتخب عضواً في المجمع العلمي الشرقي فخدم المعارف اجل خدمة بتقديمه فيه خطبتين لم ينسج احد قبله على منوالهما جمع في الاولى حالة المعارف في سوريا من خمسين سنة مضت وذكر عدد المدارس والمعلمين والتلاميذ ذكوراً واناثاً واصحاب المدارس وتاريخها في كل مدن سوريا وقراها والمطابع والجمعيات ورجال العلم وتاريخهم وعدد السكان في مدن سوريا والطول الشرقي والعرض الشمالي لكل مدينة وطبع ذلك الخطاب في المقتطف وفي كتاب اعمال المجمع العلم الشرقي وهو اساس سوف يبني عليه المتأخرون تاريخ المعارف فى سوريا اوانئذ وقد كافئه عليه

مجمع فرنسا بعضويه الشرف فيه

والخطبة الثانيـة قدمها في المجمع العلمي الشرقي أيضاً وهي تشتمل على عوائد البدو في اكلهـم وشربهم وملبسهم وضيافتهـم واحزانهـم وزياراتهم وما اشبه وقد طبعت هذه الخطبة في المقتطف واللطائف وهي فريدة في بابها وله عدة مقالات غير ذلك قدمها في المجمع المذكور

وفي تلك السنة عينها اهداه المغفور له ناصر الدين شاه نيشان شير خورشيد الثالث بواسطة المرحوم البرنس حسام السلطنة الذي زار بيروت ورفع له صاحب الترجمة قصـيدة وبعض كتب عن يد اسكندر بك سرسق قنصل ايران في بيروت واسكندر افندي طراد

وكان بينه وبين الرؤساء العظام للمحافل الماسونية في اميركا مودة ومراسلة وكذلك مع سفارة ايران بالاستانة وكان يراسل جريدة الكرنت الماسونية وقد انتخب بواسطة صاحبها المستر رامبو عضو شرف في محفل اللؤلؤ وغيره ونال النيشان الماسوني العالي مع الشكر لخدمه الجليلة

وفي تلك السنة أيضاً أي سنة ١٨٨٣ أنشأ في مدينة بيروت جمعية للصناعة وألف لها قوانين وطبعها ورأس الجمعية ثلاث سنين فانضم اليها عدد عديد من نخبة رؤساء الصناعات الماهرين فكانوا يجربون الاعمال الصناعية ويجتمعون في منزل صاحب الترجمة وقد طبعوا بعض مقالات وتقارير في المقتطف عن اعمال الجمعية وكانوا يقيمون كل سنة اجتماعاً احتفالياً في منزل الرئيس وله فيها ثلاثة خطب رنانة باحتفالاتها السنوية

وقد طبعت مع القوانين في كتاب خاص للجمعية . وهو أول من أنشأ جمعية صناعيةفي سوريا على ترتيب ونظام محكمين وكان يحضر كل احتفال اكثر من مئتي مدعو لمشاهدة أعمال الجمعية واستماع الخطابة من كل أمير وجليل من رجال العلم والسياسة وجميعهم كانوا يمتدحونها كما ترى في كتاب أعمالها المطبوع

ويوم الخميس في ١٨ ديسمبر {ك ١} سنة ١٨٨٤ الساعة السادسة بعد الظهر احتشد على مينابيروت جمهورغفير من أعيان بيروت واكابرها وجميع الاخوة الماسون وذلك لوداع صاحب الترجمة الذي برح سوريا قاصداً مصر تابعاً زميله الفاضل الدكتور فارس نمر الذي سبقه اليهاللعمل فيها فخطب وقتئذ بعض الاخوة الماسون وودعوه بدموع الاسف فركب الباخرة الفرنساويه وأصحب معه الحروف المتنوعة وصناديق الحروف التي كان قد أعدها في بيروت من قبل بسنتين ووصل الى مصر يوم الثلثاء في ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٨٤

وفتحوا مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٨٨٥ فطبعوا فيها عدة كتب وفي هذه السنة تعب صاحب الترجمة تعباً لا يوصف بتهيئةالمطبعةوتنظيمها وكثرة الاشغال عليها حتى كان يشتغل في اليوم نحو ١٥ ساعةوفي ٥ نوفمبر من السنة المذكورة حضرت عائلته من بيروت فسكنوا فيشارع الفجاله بملك الزهار

وسنة ١٨٨٦ أنشأ مجلة اللطائف وهي أول جريدة أُنشئت في الشرق

وتكلمت عن الماسونية بحرية تامة ولذلك كافأته المشارق السامية بوسامات الشرف

ودخل في جمعية الاعتدال التي أنشئت بمصر وله فيها بعض الخطب والمباحث وتوفيت والدته في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) من تلك السنة فحزن عليها حزناً عظيما وذهب الى سوريا اكراماً لها وعمل لها حجرة لم يعمل مثلها في تلك البلاد نظراً لاحترامه لها وكتب فوقها هذين البيتين

تربت على التقوى وفي البر جاهدت وراحت من الدنيا بقلب مروح

فخط لها التاريخ بعد وفاتها لقد فزت سعدى بالسعادة فافرحي

ومرضت قرينته سنة ١٨٨٧ مرضاً خطراً وبقيت مريضة مدة مديدة فأخذها الى سوريا وحلوان ولم تستفد شيئاً وفي ٢٢ مارس سنة ١٨٨٨ انتقلت الى رحمته تعالى فحزن عليها حزناً مفرطاً وكانت من فضيلات النساء بعلمها وأدبها فرثاها بأرق الاشعار

وورد له نحو ألف وخمسمائة رسالة تعزية وفي مقدمة المعزين دولتلو رياض باشا والمغفور له الدكتور كرنيليوس فانديك وغيرهما من أرباب المناصب العالية في الشرق والغرب وعزته جميع المحافل الماسونية بمصر والشام وجمع لها مجموعة مراث مع مقالاتها التي طبع بعضها على حياتها والتي لم تطبع وحفظ ذلك أثراً لها

وفي ١٨ يونيو من تلك السنة انتخبه محفل الثبات رئيس شرف له

وفي ١١ اكتوبر من تلك السنة ذهب الى الوجه القبلي بعد مرض

شديد أصابه من الحزن والكدر

وفي ١٤ فبراير سنة ١٨٨٩ صدر أول عدد من المقطم باسم حضرات زميليه واسمه وبعد ثلاثة أعداد أصدروه يومياً فاستغرق معظم وقتهم وذهب الى بيروت فوصلها في ١٩ اكتوبر اثر تلغراف ورد له ينبئ بمرض أكبر أولاده بالحمى التيفوديه في سوق الغرب بلبنان عند صديقه الحميم الدكتور اسكندر بك البارودي وبقي بجانب سرير ولده أربعين يوماً حتى من الله عليه بالشفاء

ولقد كافأ المحفل الماسوني الموقر حضرة الدكتور بارودي بنيشان الاستاذ اجابة لطلب صاحب هذه الترجمة واقراراً بمعروفه وشدة وداده وفي غضون ذلك أنشأ مقالات عديدة عن لبنان وبيروت ادرج أكثرها في المقطم

وسنة ١٨٩٠ انتخبه محفل النيل الايطالي عضو شرف فيه وانتخبه محفل الكرنك الفرنساوي رئيس شرف لدرجة الشابيتر وأنعم عليه بالنيشان الماسوني لهذه الدرجة

وفي ٢٧ مارس سنة ١٨٩١ نال ﴿ الرخصة ﴾ بانشاء محفل اللطائف بمصر وعقد أول جلسة في ١٦ ابريل سنه ١٨٩١ ولا يزال هذا المحفل في مقدمة المحافل الماسونية الشرقية . ورأس المحفل سنة ١٨٩١ و١٨٩٢ وله فيه آثار أدبية ومقالات وخطب وأعمال تستحق الثناء وهو أول محفل شرقي طبع ملخص أعماله وأسماء أعضائه في كتاب على حدة وقد نال

من تعطفات المغفور له توفيق باشا خديوي مصر السابق خمسة تحارير كلها ثناء وامتنان وكان سموه ينادي صاحب الترجمة مرحباً به وقائلا أهلا «بأبي اللطائف»

وقبل وفاته رحمه الله أرسل مكتوباً الى محفل اللطائف انه عين المرحوم زكي باشا السر تشريفاتي لينوب عن سموه في الاحتفال بتثبيت المحفل فتوفاه الله قبل ذلك باسبوع وترى ذلك مفصلا في جريدة اللطائف

وساعد صاحب الترجمة تلك السنة على انشاء محفل فينيقية في بيروت تحت رعاية المحفل الاكبر المصري ونال الرخصة بذلك

وفي ١٩ يناير سنة ١٨٩٢ انتخب مقام العقد الملوكي التابع لكوكب الشرق نمرة ١٣٥٥ وهو برعاية العقد الملوكي الاعظم في لندن عضواً فيه ونال الدبلوما بذلك من لندن عاصمة انكلترا

واقترن في ٢٤ فبراير بالسيدة فريده حبيقه ونال بتلك السنة النيشان الماسوني من محفل النيل الايطالي

وزاره في منزله الرئيس الاعظم لشرق بنسلفانيا المستر كليفورد مكاه صاحب جريدة الكيستون فرحب به وقضى معه مدة كما ترى ذلك مفصلا في السنة السادسة من اللطائف وذهب المستر كليفورد مكاه الى سوريا وعاد الى بورت سعيد مريضاً ولم يلفظ بسوى «مكاريوس» قبل وفاته فبعث جناب المستر بنت قنصل أميركا في بورت سعيد تلغرافاً الى صاحب الترجمة يخبره بذلك فاهتم كل الاهتمام به ولما مات مكاه بعث تلغرافاً

الى أميركا أخبر بوفاته وقام الماسون في بورت سعيد بالاحتفال بدفنه حق القيام ثم نقلت جثته الى بلاده وبعثت المحافل والمشارق رسائل الشكر لصاحب هذه الترجمة وانتخبوه عضواً ورئيساً لكثير من المحافل لقاء غيرته

وفي ٣ مايو { أيار } سنة ١٨٩٢ زاره الجنرال يوحنا سميث الرئيس الاعظم لماسون شيكاغو {انظر صفحة ٢٨ لطايف سنة ٧ } واستدعاه هو وبعض الماسون الى هوتيل شبرد وقلده النيشان الماسوني العالي الشان من محفل الينويس علامة شكر ومحبة لغيرته

وسنة ١٨٩٢ أنعم عليه المغفور له ناصر الدين شاه بترفيع رتبته ومنحه نيشان شير خورشيد من الدرجة الثانية وهذا ما كتبه اليه دولتلو ميرزا اسحق خان القنصل الجنرال والوكيل السياسي بالحرف الواحد { اللطائف سنة ٨ صفحة ٢ }

حضرة الفاضل سعادتلو شاهين بك مكاريوس المحترم

يسرني ان ابشركم ان جلالة مولانا الشاه المعظم خلد الله ملكه نظر الى خدمكم للعلوم والمعارف السنين الطويلة وبلغ سدته الملوكية ما انتم عليه من الفضل والنبل فانعم عليكم بتعلية مراتبكم وتقليدكم نيشان شير خورشيد { الشمس والاسد } العالي الشان من الدرجة الثانية وها نحن مرسلون لكم البراءة بذلك فاهنئكم بهذا الالتفات السامي وارجو لكم مزيد الارتقاء والنجاح

تحريراً بمصر في غرة نوفمبر سنة ١٨٩٤

وكيل سياسي وقنصل جنرال
دولة ايران العلية
بالقطر المصري ميرزا اسحق خان

فشكر لدولة الوزير ميرزا اسحق خان على كتابه اللطيف ثم رفع الى جلالة الشاه المعظم كتاب شكر على يده قدمه الى جلالته ابهتلو فخامتلو البرنس ميرزا علي اصغر خان الصدر الاعظم وشفعه بقصيدة في مدح عظمته وقصيدة أخرى فى مدح فخامة وزيره الاكبر المشار اليه

وقد وصلت القصيدتان الى فخامة الصدر الاعظم فى طهران ورفع الى جلالة الشاه قصيدته فتنازل وقبلها بالشكر وصدرت ارادته السنية بحفظها مع الآثار النفيسة وأمر فخامة الصدر الاعظم ان يبلغ شاهين بك ذلك رسمياً بكتابة تحفظ بالثمرة في السجلات الملكية ففعل وبعث الى معتمد دولته الوزير الفاضل ميرزا اسحق خان بكتابة رسمية فكتب اليه ما يأتي

حضرة الفاضل سعادتلو شاهين بك مكاريوس المحترم

يسرني ان ابشركم بان قصيدتكم الغراء التي رفعتموها على يدنا بواسطة فخامتلو البرنس ميرزا على أصغر خان الصدر الاعظم لاعتاب عظمة مولانا الشاهنشاه المعظم قد حازت القبول العالي والشكر الجزيل وكتب الينا فخامة الصدر الاعظم الرسالة الواصلة صورتها طيه لتبليغكم ذلك مع الشكر لخدمكم العظيمة واقبلوا منا فايق التحية

مصر ١٢ يناير ١٨٩٥ و ١٥ رجب ١٣١٢ — وزير دولة ايران العلية

بالقطر المصري

ميرزا اسحق خان

وبعث اليه جلالة الشاه رسمه ورسم ولي عهده ورسم الصدر الاعظم لدولته . وفي ذلك الوقت عزم على تأليف كتاب في تاريخ ايران بعد ما استأذن جلالة الشاه به فسمح له باجابة طلبه فابتدأ بطبعه في المجلد الثامن من اللطائف وانتخبته القنصلاتو الجنرالية قاضياً للجلسات في محكمة استئنافها ووردت رتبة الوزارة لصديقه ميرزا اسحق خان وكيل سياسي وقنصل جنرال دولة ايران العلية فهناه بقصيدة غراء

وفي شهر ديسمبر سنة ١٨٩٤ أعاد محفل اللطائف انتخابه رئيساً لسنة ١٨٩٥

وفي مارس سنة ١٨٩٥ عقد في محفل اللطائف وفي منزله اجتماعين ماسونيين لم يعقد مثلهما في الشرق كله الاول في منزله حضره نحو مئتي ماسوني بملابسهم الرسمية من اميركا ومصر والثاني في المحفل احتفالا بالرئيس الاعظم الجنرال سميث وحضر سعادة السردار كتشنر باشا . وقد قلد صاحب هذه الترجمة النيشان الماسوني الذهبي وأعلنه بانتخابه رئيس شرف للعقد الملوكي الاعظم على مئتي الف عضو وكان ذلك بحضور عدد غفير (منهم سعادة الفاضل الدكتور عيسى باشا حمدي وسعادة الفاضل ادريس بك راغب الريس الاعظم لماسون مصر (انظر صفحة ١٧٥ من اللطائف السنة الثامنة) وهذا الاكرام لم ينله أحد من الشرق قبله

وفي هذه السنة انتخبه المقام الاكبر للعقد الملوكي بمصر سكرتيراً أعظم . وانهى طبع مؤلفه في الآداب الماسونية فقدم منه كتاباً الى

المحفل الاكبر الوطني المصري فكتب اليه المحفل ما يأتي ...

شرق القاهرة في ٢٦ يونيو سنة ١٨٩٥ نمرو ١٣٢٥

حضرة الاخ الفاضل شاهين مكاريوس المحترم رئيس محفل اللطائف

بعد السلام الاخوي لقد طالعنا بمزيد السرور والشكر مؤلفكم في الآداب الماسونية وامتدحناكم لاهتمامكم بطبع هذا الاثر المفيد وقد تقرر بالجلسة المنعقدة في ٢٢ يونيو الجاري في الدار الماسونية مكافأة اخوتكم بالنيشان الماسوني العالي من المحفل الاكبر المصري الموقر علامة الاستحسان لعملكم الممدوح وتنشيطاً لغيرتكم على الاقتدا بكم وتقرر أيضاً ابعاث منشور لكافة المحافل الوطنية المصرية بوجوب اقتناء هذا المؤلف النفيس والاستنارة منه كلل الله اعمالنا واعمالكم الخيرية بالنجاح والتوفيق وزادكم غيرة واهتماماً ونفعاً ووطد بكم دعائم المساواة والحرية والاخاء

كاتب السر الاعظم

للمحفل الاكبر الوطني المصري

وقد خصص نصف ثمن هذا الكتاب للاعمال الخيرية وتوزعت القيمة التي جمعت منه عن يد محفل اللطائف وغيره

ورفع من هذا الكتاب نسخة الى سمو البرنس أوف وايلس ولي عهد مملكة بريطانيا العظمى ورئيس المشارق الماسونية الانكليزية فقبله بالشكر وكتب اليه كتاباً بغاية اللطف وقلده نيشان الاحترام الماسوني

وفي هذه السنة طبع كتابه عن سوريا ورفع منه نسخة الى المستر غلادستون

الوزير الاول سابقاً لمملكة بريطانيا العظمى فكتب له المستر غلادستون جواباً بخط يده يشكره فيه مزيد الشكر على هديته الثمينة ـ وطبع في هذه السنة كتاباً فكاهياً سماه السمير في السفر والانيس في الحضر جمع فيه نوادر لطيفة أدبية وتاريخية مما تلذ مطالعته وتفيد قراءته

وسنة ١٨٩٦ أنهى تأليف كتابه تاريخ ايران وأنشأ مقام عقد ملوكي عربي وهو أول مقام أنشئ بمصر تابع للمقام الاكبر المصري وهو المسجل الاعظم لمقام العقد الملوكي الاكبر بمصر وعضو شرف بمحفل ادريس وعدة محافل أجنبية ووطنية

وسنة ١٨٩٧ انتخبه محفل سليمان الملوكي بالقدس الشريف عضو شرف فيه باجماع أراء اعضائه . وبالاجمال انه خدم الماسونية أجل خدمة منذ دخلها الى الآن وأحرز أكثر وساماتها ونال أعلى درجاتها ولا يزال يخدمها بهمة لا تعرف الملل وله فيها عدا مؤلفه في الآداب الماسونية وخطبه المطبوعة بمجموعة محفل اللطائف وما نشره بجريدة اللطائف الكتب الآتية

الجوهر المصون في مشاهير الماسون وهو تراجم أشهر رجال الماسونية في العالم وقد طبع قسما منه في اللطائف مثل ترجمة الامير عبد القادر الحسني الجزائري وتوفيق باشا خديوي مصر السابق ورتشرد قلب الاسد واسماعيل باشا الخديوي الاسبق وغيرهم

وله كتاب الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية العملية وهو تاريخ

لم ينسج على منواله في اللغة العربية جاء فيه على كل ما تهم معرفتـه من هذه الجمعية منقسما بالترتيب سنة فسنة من قبل المسيح الى سنة ١٧١٧ بعد المسيح

وله كتاب الدر المكنون في غرائب الماسون جاء فيـه على نوادر الاعمال الماسونية مما لا وجود لمثله باللغة العربية

وله كتاب عنوان المراسلات جمع فيه أهم ما كتبه اليـه الافاضل من وصف هذه الجمعية ووجوب تعضيد أعمالها وما دار بينه وبين الرؤساء العظام من المخاطبات واقفال محفل فينيقيه

أما كتبه التي بغير موضوع الماسونية فمنها كتاب في تراجم شهيرات النساء نشر قسما كبيراً منه في اللطائف وله ديوان شعر سماه الصبا جمع فيه عدة قصائد ومراثي وموشحات وألغاز ومقاطع نظمها في أوقات متفرقة وقد طبع أكثرها

وله كتاب بسيط للمدارس سماه المنتخب وقد طبع مراراً وانتشر كثيراً وكتاب سماه الجامعة جمع فيـه أهم خطبه التي قـدمها في الجمعيات التي دخلها . وكتاب في الحكم والآداب سماه الراوي وقد طبع قسما منـه في اللطائف . ومجلدات اللطائف التي يخرج منها كثيراً من الكتب واما الكتب التي طبعها على نفقته أو بمشاركته فكثيرة نضرب صفحاً عنها حباً بالاختصار

وله كتاب سماه الكوثر جمع فيه المراسلات التي وردت اليـه من

العظماء والعلماء والاصدقاء وما اشبه

أما العظماء الذين كاتبوه فكثيرون وجميعهم يذكرونه باحسن المناقب فمرة أرسل سمو البرنس عماد الدولة الى وزير دولته بمصر دولتلو بنان الملك خان يكلفه ان يزور صاحب الترجمة ويشكره عن البرنس ويسلمه يداً بيد كتاب مودة وشكر وقد فعل ذلك

وكتب اليه سمو البرنس اوف وايلس ولي عهد مملكة بريطانيا العظمى يشكره على كتابه في الآداب الماسونية وقد سبقنا فاشرنا اليه وكتب اليه أيضاً الشهير الوزير غلادستون كتاباً بخط يده كما ذكرنا

وكتب اليه بامر المغفور له خديوي مصر السابق خمس مكاتيب كلها تعطفات بسنة واحدة. هذا عدا عن المكاتيب الكثيرة من الصدارة العظمى بطهران ووزراء تلك الدولة العلية وغيرها

وأقطاب الدين والعلم الذين كاتبوه واحبوه كثيرون منهم العلامة المغفور له الفيلسوف الدكتور فانديك والعلامة البطريرك غريغوريوس يوسف والعلامة المفضال المطران بطرس الجريجيري والمرحوم البطريرك بولس مسعد والارشديكن وبررئيس الاساقفة باميركا والعظيم الاحترام الاستاذ الكبيرماير وغيرهم كثار من العظماء الذين لاتنقطع المراسلة بينهم أسبوعياً ويعدونه من أعز أصدقائهم مثل الشهير الموقر العظيم الجنرال جون كرسون سميث والمستر رمبو الخ الخ

وأما مراسلات الاصدقاء من كل انحاء المسكونة فكثيرة العدد

ولو جمعت القصائد التي امتدح فيها لملأت مجلداً كبيراً

ومنذ عرفناه الى الآن نراه مباشراً أعماله بغاية اللطف والسكينة . وقد خدم العلم والصناعة من نعومة أظفاره الى الآن . وهو لايزال مثابراً على كل ما به الفائدة والخير العمومي

وقد احرز خمسة وعشرين نيشاناً مابين سياسية وادبية وغيرها ولم تكن هذه الا لتزيده اتضاعاً واجتهاداً . والذي شاهدناه بمرأى العين انه عندما يزور وطنه يقابله مئات الناس على مسافة بعيدة مرحبين به والجميع يعتبرونه اعظم اعتبار ويحبونه ويتمثلون به

هذا ملخص ترجمة رجل عصامي عرفناه منذ الصغر وكتبنا ما كتبنا عنه عن معرفة تامة وتحقيق مؤكد وقد تحاشيت المدح والاطناب لان اعمال الرجل هي التي تشهد له واقتصرت على ما كتبت حباً بالايجاز

واما مزاياه فالاخلاص والصدق في القول وحفظ الوداد وحب الاتحاد والابتعاد عن الفخفخة الباطلة والميل الى تعضيد المشروعات المفيدة والثبات على الاعمال والانتصار للفضيلة وحرية الفكر واعتدال المشرب مع لطف في الحديث ودماثة اخلاق ولين عريكة وفراسة ونباهة وزيادة سعي وراء الكماليات وفقه الله وأكثر أمثاله

﴿ ترجمة ﴾

حضرة القانوني الفاضل سليم بسترس افندي المحامي لدى محكمة الاستئناف بمصر



هو سليم بن ميخائيل بسترس ولد في ثغر صيدا من بيت كريم عريق في الفخار وكان ميلاده في أوائل سنة ١٨٦٦ ميلاديه وقد رباه والداه على الفضيلة والتهذيب ثم أدخلاه مدرسة للآباء اليسوعيين فتلقى فيها العلوم الابتدائية ثم في سنة ١٨٨١ انتقل الى المدرسة البطريركية العليا في ثغر بيروت فقضى فيها نحو السنتين استزاد في خلالها اللغة

الانكليزية على العربية والفرنسية فنبغ فيها بما جعل له السبق على أقرانه

وفي شهر نوفمبر سنة ١٨٨٤ قدم مصر ولم يمض عليه أسبوع فيها حتى عين في وظيفة مترجم لدى أحد كبار المحامين الاجانب فمال به فكره الى مطالعة فن الحقوق والوقوف على دقائقه وأسراره واتخاذه مرقاة له في سلم الحياة لان نفسه الابية كانت نافرة من أسر الخدمة تحدثه بالاستقلال وترغب في نيل مقام أسمى فقرأ القانون على استاذ بارع به في بعض ساعات الفراغ ولم ينصرف الى شيء من لهو الشبان ولم يشغله شاغل من بدوات الصبى عن تقديم النظر في أمر مستقبله وكان في اثناء مطالعاته يطبق العلم على العمل في وظائف مختلفة تقلدها لدى غير واحد من كبار المحامين في القاهرة ومع كثرة ما كان يناط به من العمل حرص على سلامة قلمه في اللغة العربية واشتغل في هنيهات فراغه بكتابة رواية سماها ﴿ غرائب الاقدار ﴾

ويجمل بنا ان نذكر من الدلائل على ذكائه وطلاقة لسانه انه أخذ يقاضي امام المحكمة الاهلية ومحكمة الاستئناف منذ أول سنة وظف فيها لدى أحد المحامين الاجانب

ولما وضعت لائحة المحامين تقدم للامتحان في شهر ابريل من سنة ١٨٨٩ فقبل مشكوراً وكذلك كان حظه على أثر امتحانه لدى لجنة الامتحان العلياء في محكمة الاستئناف فمنذ ذلك تولى القيام بصناعته مشتركا تارة مع بعض كبار المحامين من الاجانب وطوراً مع بعض كبارهم من

المحامين الوطنيين ثم استقل بنفسه وأنشأ مكتباًله في شارع عابدين بجوار صندوق الدين القديم لايزال فيه الى هذا اليوم

تلك ترجمته وهي على خلوها من جسيم الحوادث تدل أوضح دلالة على فضل المترجم وعلو همته

ولقد سألنا رأي بعضهم فيه فاجابنا بما يأتي ننشره بحرفه

قال اني أعرف هذا الرجل كنفسي فهو من الذين تشف جباههم عن أفكارهم وحركاتهم عن مقاصدهم وكلماتهم عن صريح مافي قلوبهم واني أعده مثال الشبان ذوي الحزم والنشاط الذين أبو ان يناموا على الفخر والمال التليدين فزادوهما فخراً ومالا طارفين بجدهم ورصانة أحلامهم وحكمة أعمالهم فلا تراه الا طلق المحيا بادي البشاشة مستمرها كريماً يبذل المال لمن هو في حاجة اليه صدوقاً لصديقه ليناً مع من يلاينه خشناً مع من يخاشنه ثابت العزيمة عارفاً بما يريده فاعلا له بدون ابطاء غير منثن عنه ولو كثرت الصعوبات الحائلة دونه لايبيت على ريب في أمر معقد ولا يكثر من شيء لامن الراحة ولا من العمل

ويأبى على نفسه ان تجري فى حلبة أهوائها فعقله أبداً كابح جماحها مسيطر على عواطفها وقد خصه الله بالاستقامة والصدق وقوة الجنان فضلا عن طلاقه اللسان واقتدار البيان ومتانة الحجة ورسوخ البرهان فاقبل الناس عليه لما اشتهر عنه واثقين بذمته وسعة معارفه راضين عن عمله فى أوله وآخره وفقه الله بجميع اعماله

﴿ ترجمة ﴾

عزتلو خالد بك لطفي



ولد حضرة صاحب الترجمة في مدينة دمشق الشام سنة ١٢٧٦ ونشأ فيها الى ان بلغ اشده فترك مسقط رأسه وقدم الديار المصرية واختار مدينة الفيوم لسكنه . وبعد ان قام فيها زمناً غير طويل طاب الاستخدام في مصالح الحكومة . فعين كاتباً في المديرية نفسها وقد أظهر البراعة

والمهارة في الاعمال الكتابية فاستحق المكافأة فنقل لدرجة أعلى . وتعين بوظيفة معاون أول للمديرية على سبيل التجربة لكن لما رأى رؤساؤه منه رجلا نشيطاً ذا همة عالية واقدام وثبات وامانة طلبوا من نظارة الداخلية تثبيته في مأموريته فجاءهم الجواب بالايجاب وقام مدة فيها ثم استقال منها طمعاً بما هو أفضل في عينيه لانه كان ميالا للزراعة والفلاحة وبعد ان قبل استعفاؤه وسلم مابعهدته للمديرية وتبين صدق امانته واستقامته انعم عليه سمو الخديوي المعظم بالرتبة الثانية

ثم اخذ باقتناء الاراضي ومشترى الاملاك منكباً على الزراعة والفلاحة ساهراً على ترقية اشغاله باذلا معظم همته في سبيل نجاحه وتحسين احواله حتى بلغ من دهره متمناه وفاز منه بما اشتهاه فاصبح ذا ثروة طائلة واملاك واسعة ونعمة محمودة زاده الله من خيراته وخصه بمزيد التفاته

وفي شهر ابريل سنة ١٨٩٧ عقد اتفاقاً مع حضرات الوجهاء حنين افندي وجندي افندي شنوده والتمسوا من حكومة الجناب الخديوي ان تمنحهم امتيازاً لمد خط حديدي ضيق في مديرية الفيوم فاجابت الحكومة التماسهم ومنحتهم الامتياز في ٢٨ مايو سنة ٩٧ بعد ان وقعوا على عقد الشروط البالغة اربعة واربعين بنداً امام سعادة ناظر الاشغال العمومية فيكون حضرة صاحب الترجمة من اصحاب الامتياز به . وهذا يدل على نشاطه واقدامه وميله لتقدم البلاد ورغبته في خدمة المنافع العمومية وهو رجل كريم الاخلاق حلو المعاشرة طيب السيرة ميال لفعل الخير وفقه الله في كل حال واكثر من أمثاله

﴿ ترجمة ﴾

عزتلو عبد المجيد بك سلطان



هو أحد اعيان مديرية المنوفية ومن ذوي البيوت العالية المشهورة فيها عين مجد وشرف وكرم لا يوصف . ابواب منزله مفتوحة على الدوام لكل قاصدٍ ووارد وقد تعود منذ نعومة اظفاره على اكرام الضيوف وملاقاة الزائرين بصدر رحب وأخلاق كريمة . وشهرته تغني عن كثره الاطناب

ولد حفظه الله في ١٧ محرم من سنة ١٢٨١ في بلد الواط من مديرية المنوفيه

ولما ترعرع أدخله والده الشيخ سليمان سلطان أحد مكاتب البلدة لتلقي مبادئ العربية وحفظ القرآن الشريف ثم جاء به العاصمة فادخله مدرسة المبتديان الاميريه بالنصريه لاتمام دروسه باللغة العربية وتعلم اللغتين الفرنسية والتركية فأقام في المدرسة مدة سنتين ثم رجع الى بلده فأقام فيها عزيز الجانب مسموع الكلمة محبوباً من الكبير والصغير وبالنظر لذكائه ونجابته وعلو منزلته عند الاهالي التمسوا من المدير تعيينه عمدة لبلدهم حيث توسموا فيه الخير والنجاح لهم وللبلد فأجيب طلبهم وذلك في سنة ١٢٩٩ وبعد ان مر عليه ثلاث سنين وهو عمدة أحسن اليه بالرتبة الرابعة في ٢٦ شعبان سنة ١٣٠٢ جزاء لجده واجتهاده وهمته ونشاطه في خدمة الحكومة وارضاء الاهالي ونفع البلد فتشرف بالمثول بين يدي المغفور له الخديوي السابق لتقديم شكره وتقرير عبوديته . وبقي بوظيفته لسنة ١٣٠٩ أي بقي عمدة على تلك البلدة مدة عشر سنوات صرفها على السهر والجد وجلب كل ما فيه فائدة لوطنه ولم يسمع بوقوع حادثة مكدرة لصفاء الراحة في كل تلك المدة . وفي هذه السنة قدم استعفاءه متنازلاً عن وظيفته لاخيه

ومع ان سعادة مدير المنوفية كان واثقاً بعلو همة صاحب الترجمة متيقناً انه لا يتخلى عن معاضدة أخيه في كلما يأول للخير والنجاح قبل استعفاءه وهو الآن منصب على أشغاله الزراعية لاعتقاده انها أشرف عمل وأفضل مهنة ومع ذلك لم يزل على ما كان عليه قبلاً مؤانساً للكبير والصغير

حسن السيرة والسريرة خادماً للانسانية قدر استطاعته باذلا فوق ما في وسعه من المساعدات للعوذة والمحتاجين مع عدم الالتفات الى أجناسهم ومذاهبهم ولما اتصل بحكومة ايران خبر مساعدته للحجاج الايرانيين الذين يقصدون مكة المكرمة أنعم عليه جلالة الشاه بنشان شير خورشيد أي الشمس والاسد مع لقب بك وذلك في سنة ١٣١٢ وفي أوائل شهر يونيو من هذه السنة أنعم عليه سمو الخديوي المعظم بالرتبة الثالثة. لازال معنى للكمال تتسابق اليه الرتب العالية. ما كر الجديدان وتوالت الازمان

﴿ ترجمة ﴾

عائلة الحساينة المشهورة بابو حسين

يتصل نسب هذه العائلة الشريفة بالامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على ما هو مذكور بكتاب يسمى بحر الانساب ومصادق عليه من أعالمهم العلماء البلغاء كالعلامة الحسيب النسيب السيد برهان الدين النقيب في الديار المصريه

وهذه هي نسبة هذه الاسرة البازجة في المجد العريقة في الشرف والسؤدد. مبتدي من عزتلو افندم محمود بك أبو حسين بن المرحوم محمد بك أبو حسين ابن الشيخ احمد أبو حسين بن منصور أبو حسين بن سليمان أبو حسين ابن عبد الرحمن أبو حسين وهذا ولد ولدين الاول دعاه سليمان والثاني سماه أبو حسين الذي أخذت منه هذه العائلة لقبها « ابي حسين»

وعبد الرحمن المذكور هو ابن سليمان بن عبد الرحمن بن منصور بن السيد سرور بن السيد مبد الله البري بن السيد عبد الله سرور بن السيد عبد الله بن السيد مصطفى بز السيد أحمد بن السيد قاسم بن السيد محمد زين العابدين بن السيد عرفه بن السيد دياب بن السيد خفاجه بن السيد البري { ومقامه في الكفر المسمى به الكفر البري بالشرقية } بن السيد سرور { ومقامه في سحما وأبو يحي في البحيره } وله رزقة خمسمائة وثلاثون فدان أخذها بكرامات مدة الملك الاشرف { أي ملك مصر } ولد سنة ٥٧٠ للهجرة في مدينة البصره في بلاد العراق وتربى فيها واقام بها لغاية سنة ٦٠٠ وانتقل الى الحجاز واقام في الحديده لغاية سنة ٦٣٠ ثم اتى الديار المصريه سنة ٦٣١ وزار اكبر عواصمها ثم اقام في سحما وأبو يحي المار ذكرهما الى ان توفاه الله سنة ٦٩٠ واسم والد السيد محمد فايد بن السيد محمود بن السيد ابراهيم بن السيد احمد الملقب بعلوان بن السيد احمد الرفاعي البصري بن السيد احمد الرفاعي الكبير شيخ الطريق بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد المهدي أبو القاسم بن السيد محمود بن السيد حسين المرضي بن السيد أحمد الزبزدي بن السيد موسى شيحاته بن السيد ابراهيم المرضي بن السيد موسى الكاظم بن السيد جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر بن السيد علي زين العابدين بن الامام الحسين السبط بن الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .



هذا رسم عزتلو افنـدم محمود بيك أبي حسين عين عيون أعيان مديرية المنوفية وعضو بمجلس شورى القوانين عنها ولد في ٢٠ شعبان سنة ١٢٧٠ هـ ولما بلغ الثامنة من عمره أدخـله المرحوم والده محمد بك أبو حسين في احـد مكاتب البلدة التي أنشأها لتعليم أولاد البلدة واستحضر اليها أساتذة من مصر يدفع لهم مرتبات من ماله الخاص فتعـلم سعادة صاحب الترجمة القراءة والكتابة العربية مع تلاوة آيات القرآن الشريف

وظهرت عليه مخائل النجابة ومـلامح الزكاء فعهـد اليـه المرحوم والده في الخامسة عشرة من عمره ادارة شؤون أشغاله الزراعية وأناط به استقبال الوافدين لمنزله وبعد مدة وجـيزة انتقل المرحوم جده الشيخ احمد أبو حسين عمدة البلدة الى دار البقاء فاجمعت الآراء بانتخاب سعادة صاحب الترجمة خلفاً لجده واستشاروا المرحوم والده بالامر فسمح له بذلك في سنة ١٢٨٥ هجريه

ولا يجهل أحد ما كانت عليه حالة المزارعين حوالي ذلك التاريخ من سوء الاقبال وقلة الاعمـال واضطراب البال فكانت الحال داعية الى مدبر حكيم يتولى بنفسه ادارة الشؤون ويصلحها بعد الفساد وكانوا ينشدون ضالة الاسعاد فوجدوها بشخص عمدتهم الجديد فتولى المهام برأيه الصائب وفكره الثاقب وشواهدنا عـلى صحة قولنا كثيرة منها ان زمام البـلدة { كفر ربيع } كانت قيمتـه ٢٤٠٠ فـدان تقريبـاً فصـار يتـدرج بجد عمـدته واجتهـاده الى ان بلغ بمدة وجـيزة ما يربو عن الخمسـة آلاف فـدان منهم جزء كبـير في بلاد مجاورة لهـا ومما يذكر عن صاحب هـذه الترجـة فيشـكر . هو انه في سنة ١٢٩٥ كان فيضان النيل كثـير الزيادة فعهد اليـه ملاحظة جسر البحر الاعظم الغربي من حدود كفر الزيات الى بلدة { نادر } وهي واقعـة بنصف مركز منوف تقريباً حذراً من طغيان النيل ليهـدم الجسـور والبرابخ وتزيد الاضرار فأبدى صاحب الترجمة من علو الهمة ما أوجب الحـكومة أن ترسل اليه

كتاباً تشكره فيه على حميد فعله لان كثيراً من البلاد الاخرى ذهبت ضحية النيل وطغيانه لعدم الاعتناء بها . ومما يجدر ذكره وهو خليق بالمديح ان الكثيرين من الاهالي كانوا يستدينون من التجار نقوداً بارباح باهظة وفوائد فاحشة فراقب الامر صاحب الترجمة خشية ان يؤدي الحال بالفلاحين الى الدمار فصار يقرضهم النقود من ماله الخاص دون ربا ولا ارباح ويعاونهم في أعمالهم بما أوجب اسعاد المساكين بعد تعوسهم فصاروا يشترون الاملاك ويزيدون أطيانهم لما توفر عندهم من النقود كعائلة العوائشة والمغنيين وغيرهما . وأما فضل المترجم فانه حفظه الله ضاعف الثروة التي عادت اليه من والديه وازادها زيادة عظيمة تعود عليه بفخر عظيم لان الرجال بالاعمال ولا تقوم الاعمال الا برجال توفرت فيهم الاستقامة والهمة والنشاط

ثم أنعم عليه بالرتبة الثالثة في ٢٩ رمضان سنة ١٣٠١ وبقي بهذه الوظيفة {أي العمدة} الى ان بلغ الثلاثين من عمره فتعين عضواً في الجمعية العمومية عن مديرية المنوفية مدة ست سنوات تقريباً أظهر في خلالها الاراء الصائبة العائدة بالنفع على الوطن وبنيه ونال من لدن الحضرة الفخيمة الخديوية الرتبة الثانية في ١٦ جماد الآخر سنة ١٣٠٤

ثم تعين عضواً في مجلس شورى القوانين عن المديرية نفسها وأنعم عليه سمو الخديوي المعظم بالرتبة المتمايزة في ٨ يونيو سنة ١٨٩٤

ولقد كنت اود الاطناب في حسن خلاله وجميل أفعاله ولكني

أكتفي بشهادة أمير البلاد وسيدها أفندينا المعظم ﴿ عباس حلمي باشا ﴾ عند ما أنعم عليه بالرتبة المتمايزة الرفيعة المار ذكرها قوله بالحرف الواحد

﴿ عزتلو محمود بك أبو حسين الافخم ﴾

بناء على ما اتصفتم به من الاهلية والاستقامة وحسن السير قد وجهنا لعهدتكم الرتبة المتمايزة الرفيعة المعتبرة وأصدرنا أمرنا هذا لكم ايذاناً بذلك كما اقتضته ارادتنا   انتهى

فاذا كانت هذه شهادة أمير البلاد وولي أمرها فما عسانا أن نقول وكيف نمدحه وبأي لسان نصف رجلا توفرت فيه الخلال الحميدة

واذا عددنا أعماله الجليلة وأفعاله المبرورة التي نال لاجلها المكافآت العديدة نظراً لما أبداه من الهمم أثناء وجوده عمدة على البلد كفصل المشكلات وحل المعضلات التي كانت تحصل بين اهالي البلد صغيرة كانت أو كبيرة بحكمة عادلة بما يرضي الطرفين فتنفصل المشكلة على أحسن مايرام حتى ان البلاد المجاورة لهم صارت تقصده لفصل أعظم حادثة تحصل عندهم وكان يقضي أكثر أوقاته في هذه الاعمال الجليلة حتي استحق منهم جزيل الثناء

ولما رأى بعين فكرته الوقادة ان زيادة أشغاله وكثرة أسفاره الى القاهرة ليحضر جلسات مجلس الشورى وانهماكه باعماله الزراعية لم تبق له وقتاً كافياً ليشتغل في أشغال العمودية قدم حينئذ استعفاه وأشار على سعادة مدير المنوفية ان يعين حضرة عمه السيد بك أبو حسين

خلفاً له فلبي سعادة المدير اشارته وقبل استعفاه وأرسلت اليه المديرية كتاباً تشكره به على جليل خداماته التي أبداها مدة وجوده محافظاً على الامن والراحة في بلدته

وفي ٢٨ يونيو سنة ٩٧ أنعم عليه بالنشان المجيدي الثالث وهو للآن عضو بمجلس الشورى قائماً باعباء مأموريته بما يعود نفعه على البلاد والعباد مخلصاً بخدمته لسمو ولي أمره وبالاجمال فهو عين الفضل وانسان العزم لازال بعز مؤيد وفخر مشيد

﴿ ترجمة ﴾

المرحوم محمد بك أبو حسين والد محمود بك أبو حسين

ولد رحمه الله في سنة ١٢٦٦ من ابوين كريمين في بلدته كفر ربيع التي انشأها ابوه واجداده ولما بلغ سن الرشد استحضر اليه المرحوم والده اساتذة خصوصيين من مهرة مدرسي اللغة العربية والقرآن الشريف الى منزله العامر بنفس بلدته المذكورة فدرس درساً جيداً واعتنى اعتناء مجتهد بحفظ القواعد الاصولية باللغة العربية حتى صار يمكنه معاطاة الاشغال صغيرة كانت او كبيرة وفي سنة ١٢٨٤ تعين ناظراً لقسم تلا منوفيه ومكث مدة طويلة نال في خلالها رضا وثناء جميع اهالي قرى ذاك المركز وبعد ذلك تعين ناظراً لقلم قضايا مديرية المنوفية وبقى فى هذه الوظيفة نحو السنتين حيث عين رئيساً للمجلس المحلي بالمديرية نفسها ثم

تعين وكيلا للمديرية وفيها اظهر من البراعة والنشاط ما استحق لاجله عاطر ثناء ثم نقل وكيلا لمديرية البحيرة ومكث بها الى ان اعتلت صحته فاستقال من هذه الوظيفة ليتمكن من الراحة بعد ما قاسى الاهوال والاتعاب التي جعلت له الاسم الاسمى بين الميئات والالوف نظراً لما له من الايادي البيضاء والاعمال الجليلة التي اتاها في بلادهم وبعد قليل من الله عليه بالشفاء وعاودته صحته فعلمت الحكومة بذلك فاعادته ثانية ليستلم وظيفة وكيل لمديرية البحيرة ونقل صاحب هذه الترجمة في وظائف كبيرة وادى مأموريات عظيمة وكان رحمه الله رحمة واسعة يتمها باحسن مايمكن من الاستقامة والامانة هذا فضلا عن الكتابات العديدة التي كانت ترسلها اهالي مديريتي البحيرة والمنوفية ومفادها اظهار امتنانها منه والجوابات ترسل لدوائر الحكومة العليا وكان والحق يقال من الرجال الذين يعول عليهم في الاشغال لما اتصف به من معاملة الفقراء بالرفق واللين رحمه الله عدد حسناته

﴿ ترجمة ﴾

السيد بك أبو حسين

هو السيد بك أبو حسين بن احمد ابي حسين بن منصور بن... الخ كما مبين نسبة هذه العائلة الشريفة بتاريخ سعادة محمود بك ابي حسين السابق ذكرها

ولد صاحب هذه الترجمة سنة ١٢٧٢ هجرية ولما بلغ أشده تعلم ما أمكنه

تعليمه من القراءة العربية حتى صار يمكنـه ادارة أعمـاله ومارس أشغاله الزراعية الى ان تعين رئيساً لمجلس مركز منوف في عام ١٢٨٩ هو ومكث به مدة ليست بقليلة ولما رأى ان أشغاله محتاجة اليـه استقال من وظيفته وأنعم عليه المغفور له الخديوي السابق توفيق باشا بالرتبة الرابعة وفي سنة ١٨٩٠ م انتخب عضواً للجمعية العمومية عن مديرية المنوفية وبعدها بقليل أنعم عليه من لدن الحضرة الخديوية بالرتبة الثالثة ولما ظهر من سلوكه الحسن وأعمـاله الجليلة العائدة بالفائدة الكبرى عـلى الاهالي أنعم عليـه بالرتبة الثانية سنة ١٨٩٣ ترفيعاً لمقامه السامي وفي سنة ١٨٩٥ تعين عمدة عـلى بلدة كفر ربيع وفي عام ١٨٩٦ أنعم عليـه بالنيشان المجيدي الرابع جزاء اخلاصـه وصداقته وأمانتـه نحو الامير المعظم والبلاد ثم أعيد انتخابه في الجمعية العمومية وتقرر عضواً لها وهو للآن بهـذه الوظيفة المهمة التي نالها بجده واجتهاده وحسن ادراكه

ومما يسمع عنه انه رجـلا ميالا لفعل الخير وانيس المعشر طيب السيرة محبوباً عند جميع معارفه وفقه الله الى ما به الخير

﴿ ترجمة ﴾

منصور بك أبو حسين شقيق حسين بك أبو حسين

ولد في سنة ١٢٦٨ هجرية من والدين كريمين رباه أحسن تربية ولما بلغ العاشرة من عمره استقدم المرحوم والده استاذاً ماهراً من مدينة طنطا من الجامع الاحمدي بها حضر عليه القرآن الشريف ولما ظهر ولعه

في دراسة آياته طلب من والده ان يذهب الى الجامع الاحمدي كي يزداد علماً من معاشرة الاساتذة الموجودين فيه فارسله ومكث مدة من الزمان ثم عاد الى والده بعد ما تمكن من حفظ القرآن الشريف ومطالعة كتب أخرى دينية ورأى منه والده النباهة واقدام على الاشغال فسلمه ادارة شؤون أشغاله الزراعية وسلمه زمام بيته أيضاً وصار صاحب الترجمة يمارس أعماله بكل همة ونشاط الى غاية سنة ١٨٩٥ حيث صدر اليه الامر من نظارة الداخلية بتعيينه عضواً في لجنة ترتيب العمد والمشايخ ومحاكماتهم الى غير ذلك وفي عام ١٨٩٦ انتخب ان يكون عضواً لمجلس المديرية من قبل مندوبين بلادها في نفس المديرية وفي سنة ١٨٩٧ لما ظهر لنظارة الداخلية حسن استقامته ومعاملته عباد الله بالرفق واللين عينته عضواً دائماً لهذه اللجنة وأحسن اليه من لدن الحضرة الفخيمة الخديوية بالرتبة الثالثة وذلك في شهر ذي الحجة من هذه السنة أي سنة ٩٧ وهو بهذه الوظيفة حتى الآن وأما أوصاف هذا الرجل فهو بشوش الوجه طلق المحيا تلوح عليه امارات النجابة والذكاء حلو المعاشرة طيب السيرة والسريرة يحب الخير وذويه فاكثر الله من أمثاله

﴿ ترجمة ﴾

حسين بك ابوحسين ابن المرحوم حسنين ابوحسين ابن منصور الثاني



ولد في بلدة كفر ربيع سنة ١٢٦٤ هجرية ولما ترعرع أدخله
المرحوم والده في كتاب بنفس البلدة ليتلقى دارسة القراءة العربية ولما
اشتد وظهرت عليه أمارات الفطنة والذكاء دخل في وظائف الحكومة
وتعين لاول وهلة معاونا بمديرية المنوفية فمكث مدة سنتين ثم نقل
لوظيفة حاكم خط بمركز تلا ولم تمض عليه أربعة شهور الا وتعين ناظر

قسم تلا وبقي بهذه الوظيفة الاخيرة مدة ست سنوات قضاها بكل امانة واستقامة واذ عرف كبار رجال الحكومة صفاته وتحققوا بانه رجل جد وعمل لا يفتر عن ابداء مابه خير وراحة أهالي البلاد رفعو مقامه واعلوا وظيفته الى مأمورضبطية عموم مديرية المنوفية وأنعم عليه من لدن الحضرة الفخيمة الخديوية بالرتبة الرابعة وذلك بعهد المغفور له اسماعيل باشا ولما تحقق سمو المرحوم اسماعيل باشا حسن سيرته وجده واجتهاده بالاعمال وسمو مداركه بالاشغال طلبه بأمر عال وعينه مفتشاً لزراعته الخصوصية بجهة اشمون منوفية وظل فيها حتى تنازل اسماعيل باشا عن أطيانه مساعدة للمالية المصرية وبذلك الوقت استقال صاحب الترجمة من وظيفته هذه وعين عضواً بمجلس النواب عن مديرية المنوفية وذلك بمدة الطيب الذكر المغفور له توفيق باشا ثم تعين عضواً في قومسيون الجنايات وبقي فيه لغاية ما صدر الامر بلغوه

وأنعم عليه بالرتبة الثانية في ٢٩ رمضان سنة ١٣٠١ وعين عضواً في القمسيون الاداري وهو به لغاية الآن وبالنظر لما اتصف به حضرة صاحب هذه الترجمة من حميد المزايا وحسن الخصال والاستقامة بالاعمال طلبه سمو أفندينا المعظم عباس حلمي باشا وعينه مفتشاً في أشغال خاصته لكي يمد نظارها بافكاره السامية ومداركه العالية وأنعم عليه بالنيشان العثماني الرابع مكافأة على جميل أعماله وفقه الله الى جميع مابه الخير للبلاد والعباد اذ انه سميع مجيب

﴿ ترجمة ﴾

العلامة الشهير الفاضل الفهامة النحرير الكامل السيد محمد القصبي
شيخ الجامع الاحمدي سابقاً

هو السيد محمد القصبي شيخ الجامع الاحمدي نجل المغفور له الامام الدراكة السيد محمد القصبي شيخ الجامع الاحمدي بن المغفور له صاحب المكارم والولاية المشهود له بالدراية السيد حسن طلحة بن المرحوم السيد محمد طلحه بن السيد مصطفى طلحه بن العلامة الشريف الحسني السيد عيسى طلحه المنتهي نسبه الى مولاي ادريس الاصغر ومنه الى سيدنا الحسن بن بنت الرسول وابن سيدنا علي بن أبي طالب أقام مولاي ادريس في مدينة فاس من مدن المغرب فكثرت فيها ذريته وانتشرت في انحاء البلاد المغربية ومنها الشريف طلحه الحسني الذي ارتحل من فاس الى قصبة من أعمال تلمسان في بلاد الجزائر وتناسل هنالك وكان أولاده السيد الشريف عيسى طلحه وهو أول من دخل الى الديار المصرية من أجداد صاحب الترجمة

فصاحب الترجمة هو غصن من دوحة شرف النسب وفرع من أصل نبل الحسب وانسان عين المجد وبدر فلك السعد عماد العلم ونبراس الفضل فعاله غرر وأقواله درر في الخطابة طويل الباع وفي الكتابة بارع اليراع جمع من كل شيء أحسنه وأجاد في كل عمل وأتقنه وسلك على سيرة أبائه الكرام فكان ثمرة من شجرة الفخار والسؤدد فصدق فيه قول القائل

حيا الاله أصولا انبتت غصنا جلبابه الفضل لاجلبابه الورق
ان نازع الضد في عليائه فعلى تقديمه الكل بالاجماع متفق

ولد هذا الشهم في الخامس عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٢٥٥ هجريه وصادف شهر ولادته ولايه المرحوم السلطان عبد المجيد خان برد الله ضريحه وربي في منزل والده السيد محمد القصبي في مدينة طنطا مضرب قبة القطب النبوي الشريف السيد احمد البدوي ونشأ على مثال والده مجتهداً في طلب العلم ولوعاً باقتناء كنوز الفوائد فحفظ القرآن واعياً لمعانيه واستظهر متون العلوم على اختلاف أنواعها وأمعن في فصولها محيطاً بفروعها وأصولها وكل ذلك في أقرب مايصدق به العقل من الزمن

ولما ارتوى من مناهل الدراسة تولى وظيفة قراءة البخاري في الجامع الاحمدي وأخذ المرتب لها من ديوان الاوقاف في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٣ هجريه وعمره وقتئذ لايتجاوز الثامنة عشرة من السنين . على ان ارتقاءه الى منصات التدريس لم يشرف به الى درجة الخيلاء بل كان كل يوم يتفرغ للجلوس خاضعاً خاشعاً بين يدي والده والعلماء الاعلام يأخذ عنهم علم مايجهل ويستكمل ماتقصه من أصول المسائل

ولما انتقل والده بدعوة ربه الى دار الآخرة كان لصوت نعيه صدى شجون في الديار المصريه وكثر أسف الخديوي السابق عليه حتى أدّى به اجلال المصاب الى الامر بتعطيل دواوين الحكومة في طنطا يوم توفي وهو يوم الثامن والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٢٩٨

هجريه وبعد خمسة أيام من تاريخ وفاته استدعى الجناب الخديوي صاحب الترجمة وعينه مكان أبيه في وظيفة مشيخة الجامع الاحمدي وألبسه حلتها السنية الرضية وخاطبه بما عزاه بعض التعزيه عن مصابه في جمع من أكابر العلماء واجلة الاساتذة المرؤوسين بحضرة امام العلم الشيخ العباسي المهدي شيخ الاسلام ومفتي الاحكام في الديار المصريه وما منهم الا من حمد الخديوي الفخيم على رقة طبعه وتفقده لاهل بيوت العلم وقاموا جميعهم داعين له وانصرفوا وعاد صاحب الترجمة الى مدينة طنطا منعكفاً فيها على تلقين العلم وخدمة الفقراء قائماً بما يجب عليه لمقام الرفيع ومقام الوضيع ناظراً في ذلك رضى المولى سبحانه وتعالى

وفي سنة ١٣١٢ قام بعض أهل الجامع وشكا منه لغرض في النفس فاستقال الشيخ من وظيفته وصدر الامر الكريم بانفصاله عنها وضم الجامع الاحمدي الى ادارة الجامع الازهر

والشيخ نظراً لتعلقه بمحبة العلم يتردد دائماً الى الجامع ليمد المجاورين باحسانه ونصائحه وهو في طبعه الكريم لا يقفل دون سائل باباً ومن قصده في حاجة لا يرجع من عنده خائباً وما آثره الحسنة أشهر من ان تنعت بوصف فهو قد بنى لله مسجداً بطنطا قرب المدرسة الاميريه خلاف المسجد الذي بناه بها والده وبنا أيضاً سبيل لشرب الناس وبجانبه حوض لشرب البهائم وبنا اثنى عشر مدفن لدفن الفقراء وذلك جميعه أنفق عليه من ماله الخاص فكثر الله أمثاله وأبقاه

﴿ ترجمة ﴾

عزتلو محمد بك شعير



هو محمد شعير ابن المرحوم علي بك شعير المشهور بالوجاهة والمكانة أحد الرجال العظام الممتازين بالثقة التامة عند الحكام وعند جميع الاهالي كباراً وصغاراً . وتقلب في عدة وظائف من وظائف الحكومة ولما توفاه الله كان عضواً في مجلس النواب . ومن جملة أعماله الجليلة التي يذكر

عليها فيشكر حمايته لكثيرين من المسيحيين اثناء وقوع الثورة العرابية التي حدثت عام ١٨٨٢ رغماً عن المعارضات التى لاقاها والصعوبات التي قاومته . وفضلا عن ذلك فقد عارض كثيراً ومانع في سبيل منع العرابيين من الثورة وذلك في اجتماع كان فيه عرابي باشا وكثيرون من اعيان البلاد في سراية المرحوم سلطان باشا في مصر . وقد ابدى من النصائح اوائذ شيئاً كثيراً . وشهرة هذا البيت الرفيع العماد تغني عن الاطراء وكثرة الايضاح

واما حضرة صاحب الترجمة فقد ولد في بلدة كفر عشما بمديرية المنوفية في شهر ديسمبر سنة ١٨٦٤ . ولما بلغ العاشرة من عمره دخل احدى مدارس البلدة ليتعلم فيها القراءة العربية ودراسة القرآن الشريف ثم بارح المدرسة وانقطع لاشغاله الزراعيه فلازمها بهمة عالية وقدم ثابت لان المرحوم والده ترك له املاكا واسعة تحتاج الى مدير نشيط فادارها بعناية وهمة وسهر عليها لتحسينها وزيادة ريعها وكان يزيدها اتساعاً السنة بعد السنة حتى كادت تتضاعف

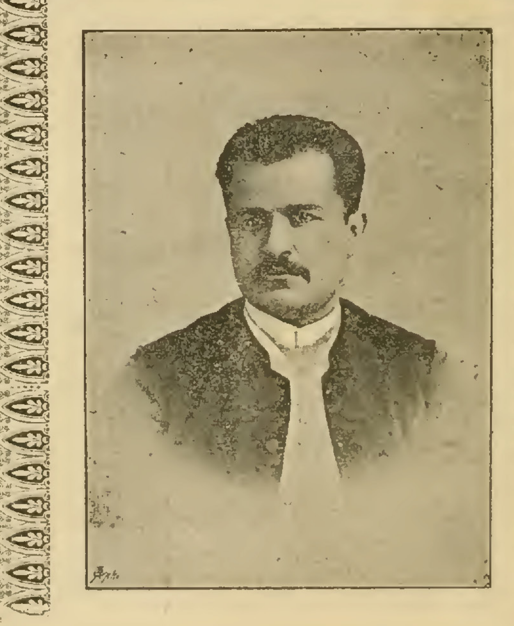
ثم انتخبته اهالي بلدته عمدة عليهم فاستلم هذه الوظيفة ولا يزال فيها حتى الآن مضحياً اكثر اوقاته لخدمة الخاصة والعامة متمماً الواجب عليه بامانه واستقامة . وفي السنة الحالية أي سنة ١٨٩٧ انعم عليه سمو الخديوي المعظم بالرتبة الثالثة مكافأة له على اعماله الجليلة وخدمه النافعة وفقه الله في كل عمل وادامه لخدمة الانسانية

﴿ ترجمة ﴾

جرجي افندي زيدان

منشئ مجلة الهلال بمصر





هو العالم الفاضل والكاتب المتفنن ولد في مدينة بيروت من اعمال سوريا في ١٤ دسمبر (ك ١) سنة ١٨٦١ وتعلم مبادي العلوم في بعض مدارسها الابتدائية حتى قضت عليه الاحوال بترك المدرسة صغيرا ومساعدة والده في أشغاله وهو لم يبلغ الثانية عشرة من عمره غير ان ميله الغريزي الى العلم والادب جعله ان لايدع فرصة لايستفيد منها اما بمطالعة ما تصل اليه يده من الكتب أو بتقربه من رجال العلم وقد

كان مولعاً في اثناء ذلك بالرسم والتصوير حتى تكاد لاتجد كتاباً من كتبه الا وعليه شيء من رسمه فكان كلما تعب من الدرس يتشاغل بمثل ذلك حرصاً على وقته أن يضيع بلا عمل

وقد درس اللغة الانكليزية في مدرسة ليلية بمدة لاتتجاوز خمسة أشهر مع معاطاة شغله طول نهاره وبعض ليله وكانت أكثر أوقات درسه في أواخر الليل وهو لايعرف التعب ولايكل من العمل وكثيراً ماكان يوصل ليله بنهاره غير هائب من تأثير التعب على صحته ولشدة تعلقه بالعلم وأهله انتظم في سلك جمعية شمس البر في بيروت وهي جمعية أدبية أكثر أعضائها من تلامذة المدرسة الكلية الاميركانية فكانت هذه الجمعية سبباً لتضاعف رغبته وذلك لما آنسه من ارتياح اعضائها الى صحبته والرغبة في محاضرته تنشيطاً له على اجتهاده في الدرس والمطالعة وكثيراً ما كانوا يدعونه لحضور الاحتفالات السنويه للمدرسة الكلية الاميركانية لسماع الخطب والمباحثات

فكان اذا حضر احتفالا وسمع ما يتلى فيه من الخطب والمباحثات العلمية اوالادبية خرج كئيباً حزيناً يكاد يتقد قلبه غيرة وحمية وقد لاحظ ذلك منه احد اصدقائه الاخصاء عند خروجه من الحفلة مرة فسأله عن السبب فقال له «الا يأتي يوم اقف فيه موقف هؤلاء الخطباء فاري من الحضور اصغاء لكلامي»

وفي سنة ١٨٨١ صمم على ترك شغله وطلب العلم فلاح له ان الطب

خير وسيلة تقربه من العلم وتساعده على الكسب فاستشار بعض اصدقائه من تلامذة المدرسة الاميركانية فاثنوا عزمه واشاروا عليه بالعدول عن هذا المسلك الصعب لانه يستدعي وقتاً طويلا لدرس العلوم الاعداديه لا يقصر عن سنتين فضلا عن اربع سنوات أخرى لدراسة الطب. غير ان ذلك لم يكن ليوهن عزمه فدرس العلوم الاعداديه كلها على احد اصدقائه بنحو شهرين ونصف حتى آن ميقات افتتاح المدرسة فتقدم للامتحان وجازه وحاز قصب السبق في الفلسفة الطبيعية والهندسة والجبر والحساب واللغتين الانكليزيه والعربية

وقد كان في السنة الاولى مثال الاجتهاد مكباً على دروسه برغبة ولذة عظيمتين وقد نال في الامتحان السنوي شهادات الامتياز على تلامذة صفه بالكيمياء واللغة اللاتينية مع معاطاته اشغالا خصوصية يتساعد بها على النفقات

ومع ماحازه من الفوز على اقرانه لم ير منهم ما قد يشاهد عادة بين الاقران من الغيرة والحسد بل بالعكس فانهم كانوا يسرون لنجاحه ويتخذونه مثلا للذكاء والاجتهاد لما يؤانسون به من دماثة الاخلاق ولين المعاشرة والاخلاص في صداقتهم

ولما كانت السنة الثانية عاد الى المدرسة ولم يمض شهران حتى كان الاختلال المشهور امره في داخلية المدرسة الذي انجلى عن خروج معظم تلامذتها وكان صاحب الترجمة في جملتهم وقد قدم امتحاناً بالعلوم الصيدلية

مع بعض رفاقه امام لجنة من اشهر اطباء سوريا في جملتهم الكولونيل مراد بك حكيمباشي العسكر والمرحوم الدكتور فاند يك وغيرهما فنال الشهادة بالعلوم الآتية وهي اللغة اللاتينية والطبيعيات والحيوان والنبات والجيولوجيا والكيمياء العضويه والمعدنية والتحليل الكيمي والمواد الطبيعية والاقراباذين العلمي والعملي

وشخص على اثر ذلك الى الديار المصريه عقيب الحوادث العرابية لتكملة الطب في مدرسة قصر العيني غير ان طول المدة لنيل الشهادة الطبية حول عزمه عن صناعة الطب فاشتغل بالعلم وتولى تحرير جريدة الزمان مدة سنة أو تزيد حتى كانت الحملة النيلية الى السودان سنة ١٨٨٤ لانقاذ غردون باشا فسار برفقتها مترجماً بقلم المخابرات وترك صناعة القلم موقتاً رغبة منه في استطلاع احوال تلك البلاد فقضى فيها نحو عشرة اشهر فشهد اعظم الوقائع الحربية مثل واقعة ابي طليح والمتمة وغيرهما ولا تسأل عما قاساه من الاهوال في تلك السفرة فقد رأى مواقع الحرب رأي العين تحت اطلاق المدافع ووزوزة القنابل وشاهد القتلى مئات والوفاً الى ان عاد بعود الحملة بعد مضي عشرة اشهر فنال مكافأة المدالية الانكليزية والنجمة المصريه والعروة المختصة بواقعة ابي طليح ولكن ميله الى العلم كان يزداد مع الايام فلم يستقر في الديار المصريه بعد عودته من الحملة بل سافر توًّا الى بيروت سنة ١٨٨٥ وبعد وصوله اليها بقليل انتدبه المجمع العلمي الشرقي ليكون عضواً عاملا فيه ومكث في بيروت حوالي عشرة

اشهر يطالع اللغات الشرقية فدرس العبرانية والسريانية واخواتهما ووضع على اثر ذلك كتابه المشهور فى الالفاظ العربية والفلسفة اللغويه وسيأتي ذكره في وصف مؤلفاته وقد بعث منه نسخاً الى المجامع العلمية الشرقية فى اوربا فكافأه المجمع الايسوي الملوكي في ايطاليا بتعيينه عضواً عاملا فيه وفي اثناء ذلك الف احد معارفه في بيروت روايه دعاها «روايه البطلين» جعل صاحب الترجمة احد بطليها والجنرال غردون باشا البطل الثاني وقد بين المؤلف في سرد حوادث الروايه نتيجة الاجتهاد والمواظبة مع المحافظة على الآداب كما هو شأن صاحب الترجمة

وفي صيف سنة ١٨٨٦ زار عاصمة بلاد الانكليز وكان في اثناء اقامته هناك يتردد على انديه العلم ومجتمعات الآثار وخصوصاً المتحف البريطاني الشهير ثم عاد في الشتاء الى مصر فطلبت اليه ادارة مجلة المقتطف الغراء ان يتولى ادارة اشغالها والمساعدة في تحريرها ففعل حتى اوائل سنة ١٨٨٨ فاستقال واعتزل الى الكتابه والتأليف فألف «تاريخ مصر الحديث» في مجلدين كبيرين وقد عانى في تاليفه صعوبات جمة لتعزز وجود تاريخ جامع في هذا الموضوع فطالع لاجله نحواً من خمسين مؤلفاً على ما فيها من تباعد الروايات وتضارب الاغراض ونقد بنفسه كل الاثار المصريه على ما في ذلك من المشاق ليكون وصفه لها مطابقاً للواقع وسيأتي ذكر هذا المؤلف الجليل مع مؤلفاته

وفي سنة ١٨٨٩ ألف تاريخ الماسونية العام وهو يبحث عن منشاء

جمعية الماسون وهو أول كتاب كتب في العربية من هذا النوع ثم ألف التاريخ العام وهو مختصر تاريخ ممالك آسيا وأفريقيا القديمة والحديثة

وفي أواخر سنة ١٨٨٩ انتدبته المدرسة العبيدية الكبرى لطائفة الروم الارثوذكس بمصر ليتولى ادارة التدريس العربي فيها فتولاها سنتين وفي اثناء ذلك ألف «روايه» المملوك الشارد وهي أول رواياته فصادفت اقبالا غريباً حتى طبعت غير مرة . وكان صاحب الترجمة قد استحضر بعض الادوات المطبعية لطبع كتبه فتنحى عن التدريس وثار على الكتابة والتأليف فاصدر مجلة «الهلال» في أواخر سنة ١٨٩٢ وهي مجلة علمية أدبية تصدر مرتين في الشهر يجتمع منها في السنة كتاب ضخم تزيد صفحاته عن المئة جامع افضل الفوائد العلمية والادبية . وكان في أول نشأتها يتولى كل أمورها بنفسه من ادارة وتحرير ومكاتبات ومراسلات وغير ذلك مما لا يستطيعه أقل من ثلاثة ولكنه كان يواصل العمل بلا ملل ولا أهمال توصلا لنجاح هذا المشروع حتى اذا اتسع نطاق المجلة عهد بادارتها الى حضرة شقيقه واستخدم آخرين للاشغال الاخرى وانقطع هو الى التأليف والتحرير فكتب بعد نشأة الهلال مؤلفات عديدة غير ماذكر بعضها طبع والبعض الآخر لم يطبع وهاك أسماء مؤلفاته التي طبعت حتى الآن

(١) «تاريخ مصر الحديث» من صدر الاسلام الى الآن مع فذلكة بتاريخ مصر القديم في مجلدين كبيرين فيه زهاء ماية رسم بما فيها رسوم النقود الاسلامية من حين ظهورها حتى الآن وأربع خرط وقد سردت فيه الحوادث الاسلامية متناسقة

بحيث يصح ان يقال فيه انه حاو لتاريخ الاسلام كله وهو التاريخ الوحيد الجامع لتاريخ مصر من صدر الاسلام حتى الآن وفي شهرته مايغني عن وصفه وقد ترجمه المؤلف الى اللغه الانكليزية مع تصرف وتغيير على مايوافق أذواق الانكليز ولكنه لم يطبع بعد

(٢) «تاريخ الماسونية العام» وهو تاريخ الجمعية الماسونية منذ نشأتها حتى الآن وكيفية انتشارها وتفرعها ودخولها الشرق حتى بلغت ماهي عليه الآن وهو أول كتاب كتب في العربية من هذا النوع

(٣) «الفلسفة اللغوية» وهي رسالة فلسفية تبحث في الفاظ اللغة بحثاً تحليلياً حديثاً في لغتنا العربية لم ينسج أحد على منواله وصاحب الترجمة أول من طرق هذا الباب وقد ترجم هذا الكتاب الى التركية ونشر في (مجلة مكتب) في الاستانة سنة ١٨٩٤

(٤) «التاريخ العام» وهو كتاب مدرسي يتضمن ملخص تاريخ ممالك أسيا وافريقيا القديمة والحديثة مع مقدمات جغرافيه عمومية وحكاية الطوفان وفيه كثير من الرسوم

(٥) «رواية المملوك الشارد» وهي تاريخية تتضمن حوادث النصف الاول من هذا القرن في مصر والشام مع وصف أزياء هل القطرين وعوائدهم وأخلاقهم

(٦) «رواية أسير المتمهدي» وهي تاريخية غرامية تتضمن حوادث عرابي والمهدي وما رافق ذلك من الاحوال مع وصف الوقائع الحربية العرابيـة وصفاً يخيل للمطالع انه يشاهـدها رأي العيـن وقد شرع بعضهم بترجمتها الى الفرنساوية وآخرون الى الانكليزية

(٧) «رواية جهاد المحبين» أدبية غرامية تشرح عواطف المحبين في جهادهم وهي كثيرة التشويق للمطالعة

(٨) «استبداد المماليك» وهي رواية ادبية تاريخية تتضمن حوادث مصر والشام في النصف الاخير من القرن الماضي وفيها بسط حال الامراء المماليك وما كان من استبدادهم وحال القطرين في ذلك العهد سياسياً وتاريخياً ٠ طبعت مرتين

(٩) «ارمانوسة المصرية» ٠ هي رواية تاريخية غرامية نشرت في السنة الرابعة من الهلال فكانت لهـا رنة ودوي في سائر انحاء القطر المصري واظهر النـاس اعجاباً غريباً لها لانها تبسط حال الديار المصرية عند الفتح الاسلامي سـنة ١٨

للهجرة مع شرح عوائد المصريين والرومانيين في ذلك العهد . طبعت مرتين وترجمت الى الانكليزية والفرنساوية والتركية ولم تطبع الترجمات بعد

(١٠) « فتاة غسان » . هي رواية تاريخية غرامية تشرح تاريخ الاسلام في أول ظهوره وما كانت عليه الامة العربية عند ظهور الدعوة الى فتوح الشام والعراق وقد وعد المؤلف انه سيتابع تأليف الروايات التاريخية بعد فتاة غسان تباعاً حتى يأتي على كل تاريخ الاسلام فينشر الحقائق التاريخية الاسلامية على سبيل الرواية تسهيلاً للمطالعة وهو اسلوب حديث في اللغة العربية لم يطرقه احد قبله على مثل ما طرقه هو . وقد لاقت رواياته هذه من الاقبال مالم يسبق له مثيل في اللغة العربية ونرى ان اكثرها قد بوشر في ترجمته الى اللغات الاجنبية على ان كل مؤلفاته مشهورة بالرواج لسهولة تناولها وقربها من اذواق المشارقة

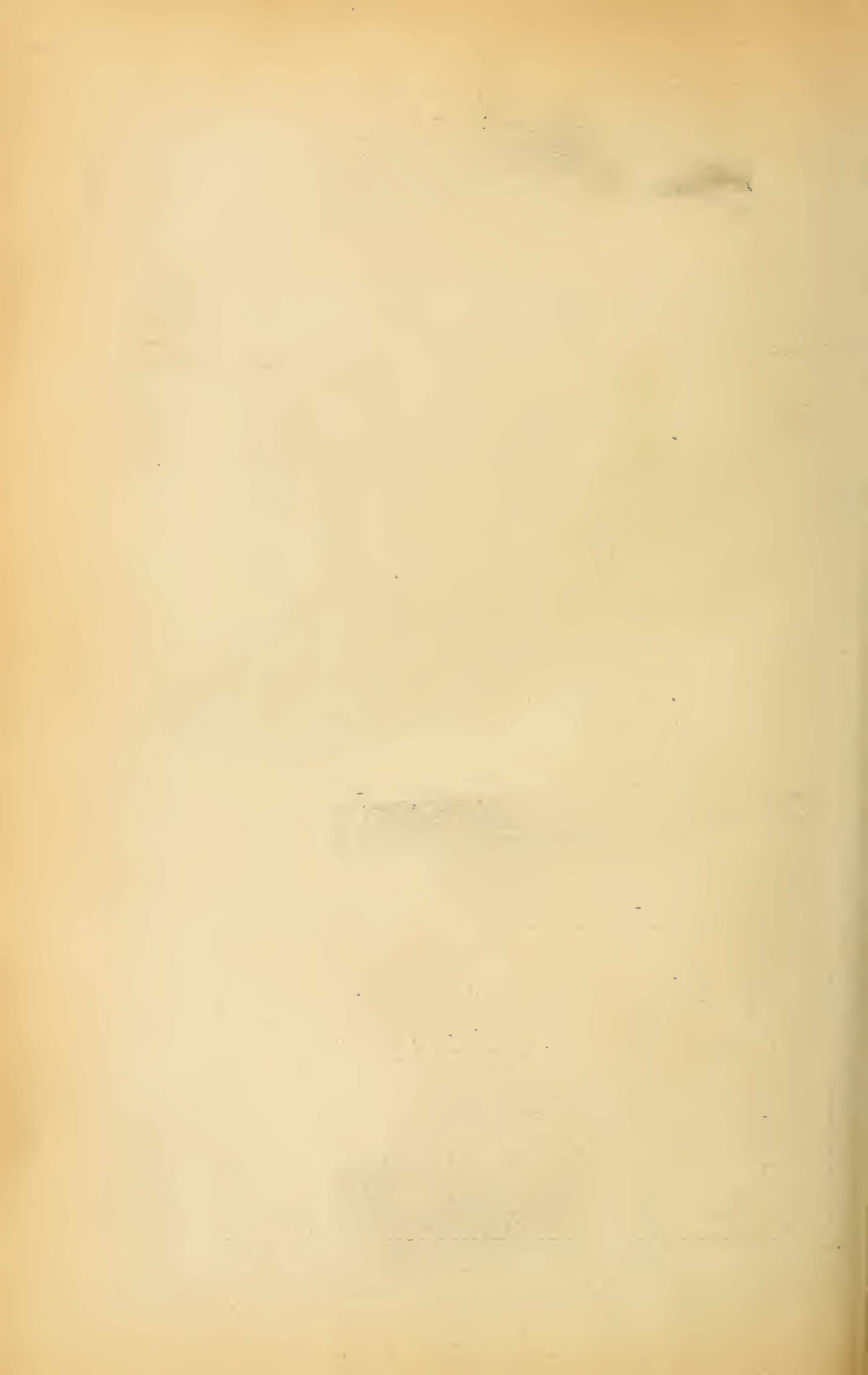
(١١) جغرافية مصر هي جغرافية مختصرة شرح فيها جغرافية القطر المصري شرحاً وجيزاً مع مديرياته ومحافظاته وتقاسيمه الاخيرة . طبعت مرتين

(١٢) ملخص تاريخ اليونان والرومان . هو الجزؤ الاول من ملخص تاريخ اوربا وفيه كثير من الاشكال

ولصاحب الترجمة مؤلفات اخرى لم تطبع بعد منها تاريخ الدولة العثمانية والدولة الانجليزية وقد باشر مؤلفات اخرى اهمها تاريخ العرب قبل الاسلام وتاريخ الاسلام مطولاً

(١٣) الهلال . وهو مجلة علمية تاريخية ادبية مزينة بالرسوم تصدر مرتين في الشهر وفي شهرة هذه المجلة مايغني عن الوصف وقد دخلت الآن في سنتها السادسة ونالت من الشهرة وسعة الانتشار مالم يسبق له مثيل في العالم العربي فقراؤها يعدون بعشرات الآلاف وهم منتشرون في اقاصي العالم حتى الصين والهند واوستراليا واميركا وزيلاندا وزنجبار وجزائر المحيط فضلا عن سعة انتشارها في مصر وسوريا واوربا وغيرها وقد اشتهر مشربها بالاعتدال وانشاؤها بالسهولة والوضوح مع اجتناب الركاكة واستمرت لهجتها بالصدق والاخلاص وعرف الهلال بحسن الاختيار في المواضيع على اختلافها

اما اخلاق صاحب الترجمة فسلامة الذوق وصدق اللهجة وهو مشهور بدماثة الاخلاق ولطف المحاضرة معروف بالثبات والمواظبة على العمل وكل من اطلع على شيء من مؤلفاته يظهر له لاول وهلة مكانة الرجل من الفضل والعلم





رسم حضرة العالم العامل والعلاَّمة الفاضل الدكتور يعقوب صرُّوف
احد منشئ المقتطف واصحاب المُقَطَّم

﴿ ترجمة ﴾

حضرة العالم العامل الدكتور يعقوب صروف أحد أصحاب المقتطف والمقطم

ولد بلبنان في الثامن عشر من شهر يوليو ﴿ تموز ﴾ سنة ١٨٥٢ وتلقى العلوم العالية في المدرسة الكلية السورية في بيروت ونال منها دبلوما بكالوريوس في العلوم مع أول فرقة خرجت منها وذلك سنة ١٨٧٠ وأقام سنتين في صيدا يدرّس المرسلين الاميركيين اللغة العربية . وأنشأ المرسلون حينئذ مدرسة عالية في طرابلس الشام وعرضوا عليه رئاستها فتولاها سنة وفي آخرها اختارته عمدة المدرسة الكلية السورية لتدريس العلوم الرياضية والفلسفة الطبيعية فيها فاستعفى من رئاسة مدرسة طرابلس في أواخر سنة ١٨٧٣ وعاد الى المدرسة الكلية وعكف على الدرس والتدريس وقرن العلم بالعمل وجعل تلامذته يطبقون علم الهندسة وحساب المثلثات على مساحة الاراضي ويصنعون الآلات الطبيعية كلفائف الحدة والاجراس الكهربائية . وكان ذلك دابه وهو تلميذ فانه صنع آلة تدور بالماء على مبدا مطحنة باركر وهو يدرس علم السائلات فاخذها رئيس المدرسة وحفظها بين أجهزة الفلسفة الطبيعية وهي التي ذكرته به حينما كانت المدرسة تفتش عن أستاذ لتدريس علم الطبيعيات

واستعفى استاذ الكيمياء بعد حين فاختير لتدريسها بدلا منه وجعل يدرّس الكيمياء الوصفية والتحليلية ويقرن القضايا النظرية بالتجارب العلمية حتى لم يترك تجربة كيماوية تذكر في كتب التدريس الا امتحنها

امام تلامذته ولو تحت الخطر الشديد ودرّس تلامذة الطب الكيمياء الباثولوجية والاقرباذينية وعلم السموم ﴿ التكسكولوجيا ﴾ وهذه العلوم الثلاثة لم تكن تدرس في المدرسة الكلية قبلا فاضطر ان يؤلف لها خطباً جمعها من المطولات الانكليزية فانهك الشغل جسمه وكاد يذهب ببصره وكان اذا كلّ عقله من البحث في موضوع يريحه بالبحث في موضوع آخر ودام على ذلك الى ان ترك المدرسة الكلية في أواخر سنة ١٨٨٤ بعد ان أقام فيها خمس عشرة سنة أربعاً تلميذاً واحدى عشرة مدرساً

وألف وهو في المدرسة الكلية كتاباً كبيراً في الكيمياء وخطباً في العلوم الثلاثة المتقدمة وترجم كثيراً من الكتب الادبية كسر النجاح والحرب المقدسة والحكمة الالهية وترجم بالاشتراك مع رصيفه الفاضل الدكتور فارس نمر كتاب سير الابطال والعظماء وكتاب مشاهير العلماء وأنفقا أجرة ترجمتهما على مدرسة يومية كانا يقومان بنفقاتها . ووضعا التراجم الثلاثة في العربية والانكليزية والفرنسوية

ولكن العمل الاعظم والتأليف الاكبر الذي وقف له العمر وقضى فيه حتى الآن احدى وعشرين سنة هو المقتطف المجلة العلمية الشهيرة فقد انشأه بالاشتراك مع رصيفه الفاضل الدكتور فارس نمر سنة ١٨٧٦ وهما في المدرسة الكلية وظلاّ يحررانه سوية الى ان أصدرا المقطم سنة ١٨٨٩ فانقطع الدكتور نمر لانشاء المقطم والدكتور صروف لانشاء المقتطف ولما انتقلا بالمقتطف الى القطر المصري سنة ١٨٨٥ كانت شهرتهما

العلميـة قد سبقتهما اليـه فرحب بهما عظماء مصر وعلماؤها كما سيجيء

والدكتور صروف مولع بالمقتطف فيقضي أكثر أوقاته مهتماً بما يكتبه فيه ولاسيما بعد ان تفرغ له فهو الكاتب الآن لكل مقالاته الا ماينشر منها تحت اسم غيره وهو الكاتب أيضاً لكل أبوابه كباب الصناعة وباب الزراعة وباب تدبير المنزل وباب التقاريظ وباب المسائل والاخبار . وقد يمضي عليه أسبوع كامل وهو يبحث عن المواد اللازمة لمقالة واحدة بل قد يمضي عليه أيام وهو يبحث عن كلمة واحـدة والغالب انه يشرع في الكتابة الساعة السادسة أو السابعة صباحاً فلا يأتي الظهر حتى يكون قد كتب مايملأ خمس صفحات أو ستاً من صفحات المقتطف على ماتقتضيه من التدقيق والتحقيق والمراجعة في الكتب والصحف المختلفة . ويقضي بقية النهار في المطالعة وقراءة المسودات والاهتمام بشؤون الادارة

ولعلمه ان قراء المقتطف مختلفون علماً ومشرباً وانه لابد من جر النفع اليهم كلهم حتى يجد كل منهم مايفيده في كل جزء من أجزائه تراه يبذل جهده لكي ينشر في كل جزء مقالات مختلفة المواضيع بين فلسفية وعلمية وأدبيـة عـدا ماينشره في أبواب المقتطف الخاصة من الفوائد الصناعية والزراعية والمنزلية والاخبار المقتطفة من أشهر الصحف العلمية الاوربية والاميركية

ويختلف انشاؤه في هـذه المواضيع باختلافها فالمواضيع الادبيـة «كالصـداقة» «ونعيم الدنيـا» «والاغتراب والمهاجرة» «وفوائد الغنى

ومضاره» أكثر فيها من السجع والتمثل بالاشعار . ومن قبيل ذلك الفصول التي كتبها في رحلته الى الصعيد الاعلى وسماها رسائل النيل وفي رحلته الى عواصم أوربا وسماها مشاهد أوربا ونشرت كلها في المقطم والمقتطف . والمواضيع الفلسفية «كقياس العقول» «والحياة واراء الفلاسفة فيها» «واراء الناس في النفس» «وغرائب العقول» «وحرية الارادة» بدأها غالباً بالامثلة لكي يتدرج القارئ من المحسوسات الى المجردات ومن الجزئيات الى الكليات فلا يعز ادراكها على جمهور القراء . والمواضيع العلمية سواء كانت طبيعية أو صحية أو اجتماعية وهي الجانب الاكبر من مقالات المقتطف سلك فيها مسلك البسط والايضاح وغرضه الذي يرمي اليه في كل ما يكتبه جمع الحقائق وبسطها لتقريبها من أذهان القراء والاقتصار على ما ترتاح النفس الى مطالعته ويتصفحه المرء من غير ملل

ومن مذهبه ان العلم للعقل كالطعام للمعدة فيجب ان يكون صحيحاً خالياً من كل الشوائب معداً لدخول العقل والبقاء فيه وان يكون أيضاً في حد الكفاف غير زائد عليه والا اتخم العقل به ولم ينتفع منه كما ان الطعام يتخم المعدة ويضرها اذا كان فاسداً أو مشوباً بالشوائب أو غير معد للهضم بالطبخ والمضغ أو زائداً عن الكفاف

ولا يذخر وسعاً ولا يضن بتعب مهما كان شاقاً في تكثير منافع المقتطف وتعميم فوائده وكثيراً ما تدعوه كتابة مقالة واحدة الى تصفح

كتاب كبير أو كتب كثيرة كمقالاته في نوابغ العرب والانكليز فانه لما أخذ يقابل بين أبي العلاء المعري والشاعر ملتن الانكليزي اضطر ان يتصفح ديوان المعري المعروف بسقط الزند وديوان ملتن المعروف بفقد الفردوس ثم عاد على ديوان المعري وأشار الى كل الابيات التي حسب ان لها مايقابلها في أشعار ملتن وكرر على ديوان ملتن حتى اختار منهما أبياتاً متشابهة اتفق خاطراهما فيها . وفعل مثل ذلك لما قابل بين مقدمة ابن خلدون وما كتبه الفيلسوف هربرت سبنسر في علم الاجتماع الانساني وكذلك لما قابل بين سيرة السلطان صلاح الدين الايوبي والملك رتشرد قلب الاسد الانكليزي

ومن هذا القبيل تلخيصه لكتاب سلاتين باشا « السيف والنار في السودان » في فصول قليلة

ولحرصه على تعميم الفوائد يبحث عن كل الخطب والمقالات التي تنشر في الصحف والكتب الافرنجية وأعمال الجمعيات العلمية حتى اذا وجد فيها فوائد يرغب ابناء العربية في الاطلاع عليها ترجمها أو لخصها أو اقتطف منها مامنه فائدة كبيرة ولذلك قلما تتلى خطبة كثيرة الفوائد في نوادي أوربا وأميركا أو تنشر مقالة عميمة المنافع في صحفها العلمية الا ترجمها أو لخصها ونشرها في المقتطف أو نشر فيه شيئاً من فوائدها فألف قراؤه أسماء أساطين العلم وأراكين الفلسفة كهكسلي وسبنسر وتندل وكلفن وورخوف وباستور ولانغلي كما ألف قراء الصحف السياسية

اسم غلادستون وبسمارك وسلسبري وهنوتو وجاروا أكثر فروع العلم في تقدمها

وله طريقة مبتكرة في المقابلة بين اقوال المتقدمين والمتأخرين فاذا وصف حيواناً أو نباتاً ذكر ماقاله فيه المحدثون بالاسهاب والحقه بما قاله فيه المتقدمون من علماء العرب واليونان

وانشاؤه سلس بعيد عن التعقيد كما هو بعيد عن اساليب الاعاجم ولو كان المكتوب مترجماً . وهو يكره غريب الالفاظ ويبعد عنها جهده لانه يحسب اللغة وسيلة لاغاية فما أدى المراد منها على اسهل السبل واقر بها ولم يخالف قواعد اللغة فهو الفصيح الجدير بالاتباع

ونظم الشعر الجيد وهو في الرابعة عشرة من عمره لكنه سمع استاذه في العربية المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي يقول ان بضاعة الشعر بارت وسوق الادب كسدت وانحط مقام الشعراء فرغب عن الشعر وعقد النية على ان لايقوله في التزلف الى مخلوق ولهذا تجد اشعاره كلها في وصف او رثاء كوصف مشاهد اوربا ولا سيما وداع باريس ووداع لندن ووصف راس البر . واذا اراد التمثل ببيت وخانته الذاكرة نظم بيتاً في معناه

وأقام اربع سنوات يكتب اكثر ماينشر في جريدة اللطائف من مقالات وفكاهات ونبذ مختلفة وينقح ماينشر فيها من غير قلمه . واذا غاب رصيفه الدكتور فارس نمر او امتنع عن التحرير بسبب ما تولى تحرير المقطم بدلا منه وكتابة المقالات الانشائيه فيه والا فما يكتبه

فيه قليل جداً

ولما كان في بيروت تولى رئاسة جمعية شمس البر بضع سنوات ورأس المحفل الماسوني والمجمع العلمي الشرقي وهو الذي وضع قانونه وله اليد الطولى في تأسيسه

وزار عواصم اوربا سنة ١٨٩٣ ولقي كثيرين من علمائها وفضلائها وانتدبته لجنة مجمع المعرض الاميركي العام مع رصيفه الدكتور نمر للكتابة عن احوال القطر المصري ومستقبله فانشأ في ذلك رسالة مسهبة باللغة الانكليزية تليت في احدى جلسات ذلك المجمع

وفضله في نقل علوم الاوربيين والاميركيين الى ربوع المشرق بواسطة المقتطف لاينازع فيه أحد . وله فضل آخر لايعلمه ابناء المشرق وهو ان كثيرين من علماء اوربا واميركا يعتمدون عليه في تحقيق المسائل العلمية التي في الكتب العربية فيكاتبونه في ذلك وهو يبذل الجهد في اجابة طلبهم

ولاشتغاله الطويل بالعلم والفلسفة اطلع على آراء أكثر علماء العصر وفلاسفته فشرح كثيراً منها في صفحات المقتطف وتابع أصحابها في ماظنه صواباً وخطأهم في ماظنه خطاء فشرح مذهب النشوء بكل فروعه ولكنه لم ينف منه القدرة الالهية التي تدبر كل شيء وقال ان الذين يزعمون ان نشوء الانواع بالاسباب الطبيعية مناقض للاعتقاد بالخالق يخرجون الطبيعة من سلطته وهم لايدرون . وان العجائب والمعجزات

على أنواعها وكل مايدعيه أصحاب السحر وغيرهم ليست ممتنعة لذاتها ولكن العاقل لا يصدق دعوى ما لم تقم له أدلة مقنعة على صدقها. وان العربية لغات قبائل مختلفة بدليل كثرة مترادفاتها وان الدخيل فيها أكثر مما يظن كثيرا. وان أصل كلمات كثيرة غمض بخطاء النساخ كما في كلمة يحيا فان أصلها يحنا. وان على الحكومة ان تضع حداً لمطامع الاغنياء ومالكي الارض كما تضع حدا لاقوياء الابدان والمهرة في استعمال السلاح حتى لا يستعملوا ابدانهم وأسلحتهم للاضرار بالغير. وان تجيز صك النقود الفضية من غير قيد ثم تبدلها كل بضع سنوات بما يساوي قيمها الاصلية وتتحمل الخسارة كما فعلت انكلترا لما استردت انصاف الجنيهات الناقصة بطول الاستعمال وأبدلتها بما يساوي قيمتها الاصلية الى غير ذلك مما تراه مسطوراً في صفحات المقتطف

واقترن سنة ١٨٧٨ بالسيدة ياقوت بركات وهي من فضليات النساء ومن اوفرهن علما وابلغهن انشاء فرأست بيته وجعلته ناديا لاصدقائه الكثيرين من اهل العلم والفضل. وهو ينسب نجاحه وتمكنه من مواصلة اشغاله العقلية الى مشاركتها له في الرأي والى الراحة البيتية التي متعته بها

﴿ ترجمة ﴾

(الطبيب الذكر المرحوم محمد بك حموده)

هو محمد بك حموده بن شمس الدين بك حموده بن العيسوي حموده بن محمد بن الحاج أحمد بن شمس الدين بن جلبي حموده ينتهي نسبة الى مولاي محمد الحسن نجل الامام علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه

ولد رحمه الله في بلدة (برما) بمديرية الغربية في منتصف شهر رمضان المبارك سنة ١٢٤٠ هجرية وتعلم القراءة على أساتذة مخصوصين استحضرهم اليه والده شمس الدين ونبغ في تجويد آيات القرآن الشريف ولما بلغ أشده ظهرت على محياه علامات النجابة والذكاء وتوسم فيه والديه الخير فعين عمدة على البلدة فادار اعمالها وأصلح كثيراً مما كان يراه مختلا واكتسب رضا جميع اهالي البلدة بحسن معاملته اياهم . ثم تعين مأموراً لمركز بسيون وأظهر فيه من البراعة والنشاط ماجعل رؤساءه يشكرونه وأنعم عليه سمو الخديوي بالرتبة الثالثة وعين عضواً في مجلس شورى القوانين ثم دعى ليكون مفتشاً في دائرة سمو المغفور له الخديوي الاسبق فاعتنى كثيراً في اعمال التفتيش وكوفئ بالرتبة الثانية ثم تعين وكيلا لمديرية البحيرة حيث برهن بهمته ونشاطه انه رجل عمل وأنعم عليه المغفور له الخديوى السابق بالمتمايزة الرفيعة مكافأة له على جليل خدماته التي عادت بفائدة عظيمة على اهالي البلاد

ولما شبت نيران الثورة العرابية أتى منزله نحو الخمسين نفس من المسيحيين المقيمين بطنطا لسبب القلق والخوف الذي حصل وقتئذ فأكرمهم وسكن روعهم رحمه الله وعاملهم أحسن معاملة وبقوا في ضيافته لبعد اخماد الثورة ولقاء ذلك أنعم عليه ملك اليونان وملك ايطاليا كل بنيشان رفيع مع كتاب شكر

وفي سنة ١٣٠٩ توفاه الله وجعل الجنة مأواه تاركا أنجاله الافاضل شمس الدين بك وتوفيق بك في سرياه التي بناها مدة حياته أجمل بناء (ويقال انها كلفته مبلغ لاتقل قيمته عن العشرين الف جنيه) واملاك واسعة يتنعم بها أبناؤه رحمه الله رحمة واسعة

﴿ ترجمة ﴾

﴿ الوجيه الفاضل شمس الدين بك حموده عين عيون أعيان مديرية الغربية ﴾



ولد في برما احدى بلدان مديرية الغربية سنة ١٢٨٨ هجرية ولما ترعرع أدخله المرحوم والده في مدرسة طنطا الاميرية ليتلقى فيها العلوم العربية ومكث فيها مدة سبع سنوات تقريباً ولما شاخ والده وأصبح في حاجة الى من يساعده على القيام باعباء أعماله أخرجه من المدرسة المذكورة وسلمه ادارة شؤون أعماله الزراعية وخوفاً من ان تضيع من نجله مبادي العلوم التي تلقاها في المدرسة استدعى له استاذاً لتعليمه في منزله وبعد ان بلغ العشرين من عمره وظهرت عليه دلائل النجابة والذكاء انتخبه أهالي البلدة عمدة عليهم لما رأوا فيه من الامانة وحسن المعاشرة وبعد

مامضى نحو السنة بهذه الوظيفة انتقل المرحوم والده لرحمة ربه وصار يدير شئون أعماله الزراعية بكل اجتهاد بمعاونة أخيه . هذا عدا عما اشتهر عنه بفصل جميع المشكلات التي تحصـل في نفس البلد وفي كثير من البلاد المجاورة لها حتى عرف ذلك في جميع بلاد الغربيـة وحسبي شهرته عن مـديح حضرته ولما بلغ سمو الامير أفندينا المعظم تلك الاعمال الجليلة وخصوصاً احساناته العديدة واغاثة المحتاجين وسد عوز الفقراء أنعم عليه بالرتبة الثالثة مكافأة لهذه الاعمال المبرورة وفقه الله الى مابه الخير

﴿ ترجمة ﴾

الفاضل توفيق بك حمودي عين أعيان مديرية الغربية



ولد حفظه الله في بلدة برما من أعمال مديرية الغربية في منتصف شهر رمضان المبارك سنة ١٢٨٩ هجرية ولما بلغ الثامنة من عمره أدخله المرحوم والده في مدرسة طنطا الاميرية ليتلقى فيها العلوم العربية فمكث بها مدة خمس سنوات تعلم بخلالها الحساب والنحو والصرف والرياضة وكان أثناء وجوده في المدرسة مثالا في التقدم والنجاح على أقرانه حتى انه أحرز جوائز كثيرة وخصوصاً ماظهر من زكائه ونجابته في علم الصرف والنحو حتى انه كان ينظم الشعر من الصغر وفي أواخر السنة الخامسة من مدته بالمدرسة نظم قصيدة غراء يمدح بها الحضرة النبوية وهاهي بحروفها وسماها القصيدة التوفيقية في الحضرة المحمدية

غزالة صادفت قلبي فملت لها ... من حسنها أخجلت بدر السما تيها
انسية لو بدت كالشمس مشرقة ... ولو غدت فالبها دوماً يحاكيها
والقد كالغصن يسبي قلب ناظرها ... والوجه كالبدر ما أحلى رضى فيها
عيناه دعج ونون النبل قد رسمت ... تصيب أحشاء من أضحى يعاديها
لاماتها عنبر أسنانها درر ... وريقها سلسبيل جل منشيها
فالورد لاغرو ان قلنا كوجنتها ... والحسن لاثم ان قلنا يضاهيها
ماهكذا نظرت عيناي قاطبة ... الورد خداً لها والخال حاميها
والله مذ نظرت عيناي طلعتها ... اصبت نبلا من الالحاظ ماضيها
فسرت من خلفها نفسي تحدثني ... أهل هي الحور لابل هم جواريها
سألتها ربة الحسن ارحمي كبدي ... ومهجتي ان دمع العين كاويها
فاستلفتت كالخريدا وهي قائلة ... نحن الكرام ولكن دأبنا تيها
وحينما صدرت منها مخاطبتي ... فتهت عقلا عن الدنيا وما فيها
وفقت من سكرتي أبغي مشاهدة ... فلم أراها ولو بالروح أفديها
تخلفتني طريحاً حاراً ولهاً ... أسائل الناس جمعاً كي ألاقيها
وبينما أنا في ذل وفي تعب ... واذ بشيخ سما رتب العلا تيها

ومال نحـوي بلطف ثم خاطبني   وقال أنت بمن في الحب تعنيـا
فقلت بالدرة البيضا التي ملكت   قلبي ولبي واني لست ناسيها
فقال دع حب من تهوى وجد بنا   في حب من حسنه والله يزريها
أصل الجمال ثمافي الكون من حسن   كالشمس من حسنها تزهو معانيها
الا أباح له من حسن بهجتـه   ومن سجايا تجلت في معاليهـا
فالشمس من حسنها والبدر يصحبها   من نور وجنته حمـداً لباريهـا
لولاه لم تخلـق الدنيا باجمعهـا   ولا النعيم ولا حـور توافيهـا
محمد فهـو طه مصطفى قـدماً   لعروة الدين فهو الآن حاميهـا
رقى الى العرش ليلا فاستضاء به   وقـد سما رتباً عليا مراقيهـا
فانت للفضل أب والـعلا شرف   والمسلمين بك ازدادت أمانيهـا
فقد ضمنت لهم في الخلد منزلة   عليا ولو خالفوا ماجئت راويهـا
فالبشر ثم الهنـا للمسلمين به   والسعد دوماً مع العليـا تناديها
وآدم ثم نوح انت جاههم   أوليتهم نعما اكرم بموليهـا
فآدم باسمك الرحمـان أكرمه   من بعد معصية قد كان ناهيهـا
لولاك لم ينج نوح من ملمتـه   اما سفينته قـد كنت واقيهـا
ويوسف سيدي لولاك مااشتهرت   أوصافه بالبهـا تزهو لرائيهـا
لولاك لم ينج من جب أحلّ به   أنجيته من سجون كان يأويهـا
وموسى في البحر نجاه توسـله   بالمصطفى عند رب الخلق مبديها
وعيسى لمـا أرادت صلبـه فيئة   وقال بالهـادي يامولاي تغنيهـا
وحينما قال بالهـادي فابدى له   مولاه شخصاً وقد خابت مساعيها
فانت الانبيا والرسل أجمعهم   عوناً ومن كل داء أنت تشفيهـا
من ذا يضاهيك في الدنيا ولا عجب   فكل محمـدة والله ساميهـا

وانني يارسول الله قد عجزت مداركي عن خصال أنت حاويها
فاقبل من المذنب الراجي شفاعتكم سلاسل النظم ما أعلى مبانيها
وكن شفيعاً له في يوم مسألة فقد ثوى في ذنوب ليس يحصيها
وصلي ربي على الهادي وشيعته والصحب جمعاً وما يحويه ناديها
ماقال عبدك توفيق وفكرته حسن الختام واحساناً لشاديها

وله جمله قصائد اخرى تشهد بفضل منشئها وله باعاً طويلا ويداً قوية في هذا الفن ثم خرج من المدرسة بقصد معاونة أخيه شمس الدين بك الذي سبق عن ترجمته على ادارة أشغالهما الزراعية نظراً لشيخوخة والدهما واعتزالة عن الاشغال وخوفاً من ضياع العلوم التي تلقاها بالمدرسة استدعى استاذاً من مشاهير العلماء لتعليمه العلوم النحوية بقواعدها لمنزله بنفس (برما) ومن ضمن ماقاله لاستاذه اثناء تعلمه النحو لغزاً جميلا وهو بنصه

ماذا تقول أيمة النحو العرب في لفظ حرف أعربوه للسبب
ولقد بنوه ولم يوافقه الذي قد أوجب الاعراب ياهل الادب
هذا غريب هل بكم من فاضل يبدي الجواب لينجلي عني النصب

وأعرضه وقت ذاك لكثيرين من العلماء فلم يستطع أحد ان يجاوب عنه الا حضرة الاستاذ الفاضل السيد مصطفى الذهبي أحد مترشحي العلم بالجامع الازهر فكان جوابه

اعلم بان العجم قالوا والعرب قد وابيكنا درهم ودينار الذهب

وله أيضاً معارضة شعرية بينه وبين استاذه الذي كان يعلمه العروض حيث اعترض عليه بانه لايدري في الشعر فرد عليه في الحال مبتكراً بقصيدة غراء مطلعها

اترك معاندتي في الشعر ياذهبي واسمع قلائد نظم في بها الذهبي
مامثلها وردت في الشعر من قدم بل انها انفردت في العلم والادب

نظمتها غرراً والله بل درراً مامثلها أبداً قيلت عن العرب
جاءت مهللة في القـول معجزة اهل الفصاحة والعرفان والرتب
فهي الفريدة في الدنيا باجمعهـا من كان ينكرهافهو الجهول غبي
لكن محاسنها مهما سمت وعلت ان الذي فاق حسناًشيخنا الذهبي
شـيـخ الفصاحةوالعلياء ما احد يسمو سماه بعـلم لاولا حسب

الى ان قال

واسمع نصيحة أخ قال مبتسما اترك معاندتي في الشعر ياذهبي

وكلها غرر تشهد ببراعة ناظمها

وله مقالة علية لسمو الخديوى المعظم افندينا عباس باشا الثـاني انشدها امامه في سراي عابدين وهي مقالة نثرية جميلة الوضع حلوة المعنى وعقبهافي ابيات شعرية منها

لله در عيون الدهر تنبينا عن طلعت الكوكب السامي أفندينـا
الصادق الحزم والعزم القوي ومن اسما سماه بعدل شاهد فينـا
ياأهل مصر تباهوا وازدهوا عجباً واعضدوا يمن والينا وحامينـا
مولا بهمته الاعداء قد خمدت انفاسها بعـدما بالكهن ترمينـا

الى أن قال

الله يحفظه فينـا وينصره مؤيداً بذرى العليا يناجينـا

وكلها درر تكاد ان تكون معجزة شاهدة بفضـل ناظمها وله جملة قصائد اكتفينا بنشر ما ذكر منها وقبل نهاية طبع هذه الترجمة اتتنا قصيدة من احـد الاصدقاء كان نظمها صاحب هذه الترجمة وبها يرثي المرحوم والده وهي

يادهر مالك لم ترأف بضعفانا حتى غدرت وحيد الدهر مولانا
يادهر مالك قد اسقيتنا غصصاً بفقـد من بلبان المجـد ربانا
يادهر لم تخش قبل الغدر صتوته حتى هدمت من العليـاء أركانا
يادهر تبت يداً افضت بفرقتنـا لوالد محسن بالفضـل أولانا

ما كنت احسب ان البدر يذرى به حتى يغيب في لحد واكفانا

الى ان قال

كيف السلو وقلبي لم يطاوعني اين الممات ليحظى منه انسانا

وفي يونيو سنة ٩٧ أنعم عليه سمو الخديوي المعظم بالرتبة الثالثة اظهاراً لما له من الايدي البيضاء في خدمة الانسانية وهو الآن مشتغلا في فلاحته وزراعته وتحسين أراضيه الواسعة اكثر الله من امثاله



﴿ ترجمة ﴾

سعادة محمد باشا الناضوري سرتجار الاسكندرية

ولد سعادته في الاسكندرية في ٢٧ من شهر رجب الخير من سنة ١٢٧٩ في ابو ن كريمين . وكان منذ صبوته ذكياً فطناً . دخل اكبر مدارس القطر فتلقى فيها العلوم العربية باصولها وفروعها وكان له ميلا غريزياً للاشغال التجارية ولذلك حالما ترك المدرسة انخرط في سلك التجار ولازم الاعمال التجارية بهمة ونشاط وحذق غريب وصدق في المعاملات وأمانة في عظائم الاشغال ودقائقها فنجح نجاحاً تاماً وتضاعفت ثروته واحرز ثقة علياء عند الناس لما اشتهر عنه من الاستقامة والامانة . وفي سنة ١٣٠٠ أنعم عليه حضرة ساكن الجنان محمد توفيق باشا الخديوي السابق بالرتبة الثالثة . وفي سنة ١٣٠٩ نال من فيض التعطفات السلطانية الرتبة الثانية ثم نال الرتبة المتمايزة الرفيعة سنة ١٣١١ وفي هذه السنة أيضاً انعم عليه سمو الخديوي الحالي بالوسام المجيدي الثالث

وكان في سنة ١٣١٠ قد توفي والده المرحوم ابراهيم بك الناضوري سرتجار الاسكندرية اوائذ . فاجمعت الآراء على انتخاب حضرة صاحب الترجمة خلفاً لوالده في السرتجارية . وفي ١٣١٢ تعطفت عليه الحضرة الشاهانية أيضاً بالنشان العثماني الثالث وبالرتبة الاولى من الصنف الثاني . ثم انتخبته الحكومة عضواً لقومسيون المجلس البلدي . وهذا دليل على ثقتها به وركونها اليه فضلاً عن ثقة الاهالي وركونهم . وغني عن الوصف ذكر مآثره والاطناب فيها . ويكفينا القول بانه من سراة الاسكندرية وعيون اعيانها فطر على الدعة واللطف واغاثة الملهوف واعانة السائل وله في خدمة الانسانية الايادي البيضاء والقدح المعلى . وفي ٢٠ ستمبر سنة ٩٧ أنعم عليه جلالة مولانا السلطان برتبة ميرميران الرفيعة فلا بدع ان تشرف كتابنا بترجمته ولا عجب اذا خلدنا له في بطون الصحف ذكراً مجيداً تردد به مبراته اثابه الله مقدار حسناته

﴿ ترجمة ﴾ الامير القره علي المشهور (بالعبد) وعائلته



أصل هذا الامير الجليل من ديار بكر في بلاد الترك من المملكة العثمانية جاء الامير القراعلي في أواخر سنة ١٢٠٠ هجريه ونزل بالقرين بلد من أعمال الشرقية وملك بها أرضاً ونخيلاً واقام بها مدة طويلة يتعاطى الاشغال الزراعية ثم انتقل الى القاهرة لزيارة وطنيه سيدي ابراهيم الكلشني فاقام بتكيته مدة طويلة وكيلاً لشيخ التكية المذكورة ثم صار بينه وبين والي مصر وقتئذ تعارف واخلاص فولاه قايمقام على جملة بلاد من أعمال مديرية الغربية ومن جملتها شبرا النمله وهي تبعد عن طنطا نحو السبعة كيلوميترات ومحلة المرحوم وبلدة ابيار وبرما وبعدما أظهر من حسن الادارة في ادارته شؤون هذه البلاد أنعم عليه الوالي بسيف من الفضة جزاء ما أبداه من الهمة والاستقامة ثم بعد قليل أنعم عليه أيضاً بنيشان وخلعة دلالة على ماله من الايادي البيضاء مدة وجوده بهذه الوظيفة وجعل مركزه شبرا النمله فاقام بها وتزوج من عائلة شريفة هناك وملك أطياناً وبنى بيتاً وأعقب بنين وبنات منهم أحمد فلما بلغ أشده وظهرت عليه ملامح النجابة والزكاء ولاه والده المذكور مشيخة البلدة وعموديتها فبقي كذلك مدة طويلة ثم انتقل الى رحمة ربه الامير الجليل القره تلي جد هذه العائلة ودفن بنفس البلدة حيث أعد له مدفن بها قبل وفاته

واما ولده أحمد شيخ البلدة وعمدتها المار ذكره فانه أعقب بنين وبنات منهم سليمان افندي العبد ومصطفى العبد فالاول هو والد عبد المجيد بك العبد والثاني هو والد الاستاذ الفاضل والشاعر المجيد المدرس

بالجامع الازهر ومدرسة دار العلوم الشيخ سليمان العبد وأما سليمان الاول فقد تولى في حياة والده مشيخة البلد وعموديتها وتقلب في وظائف عديدة مثل عضوية مجلس طنطا في ولاية المغفور له عباس باشا الاول وسعيد باشا ورئاسة مجلس مركز الجعفرية ثم مجلس محلة منوف في عهد اسماعيل باشا الخديوي الاسبق وسليمان اعقب عبد المجيد بك العبد الذي رسمه بصدر هذه الترجمة

وقد ولد حضرة عبد المجيد بك في شهر نوفمبر سنة ١٨٦٣ في شبرا النمله التابعة مديرية الغربية ولما بلغ السابعة أدخله والده المدرسة الاميرية الابتدائية ليأخذ عنها العلوم اللازمة لمن كان في سنه فلازم فيها الى أن أخذ الشهادة الابتدائية ولما خرج منها كانت المنون قد اغتالت المرحوم والده عن أيتام قصر فجعل همه الزراعة والاعتناء باراضيه وأملاكه وتولى بعد موت والده مشيخة البلد وعموديتها زمناً طويلا وبما ان حضرته جاد ومجتهد في توسيع نطاق ثروته طلب الاستقالة من عمودية البلد ليتفرغ الى أشغاله الزراعية وفي خلال هذه المدة أنعم عليه سمو الخديوي المعظم المرحوم توفيق باشا برتبة القائمقام والنيشان المجيدي المعتبر ومما اشتهر عنه انه في الثورة العرابية التجأ الى منزله العامر اكثر من ثلاثين نفساً من المسيحيين نموا اليه من طنطا وضواحيها فامنهم على حياتهم وقدم لهم المآكل والمشارب الى انقضاء الثورة فخرجوا يثنون عليه ويبثون له الشكر في كل ناد ولذلك أنعمت عليه دولة ايطاليا الفخيمة بالنشان الرفيع جزاء أعماله

الجليلة وبالحقيقة ان المترجم رجل كريم الاخلاق حاو جميل الصفات محسن للفقراء طيب السيرة اكثر الله من أمثاله

وأما حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ سليمان افندي العبد المدرس بالجامع الازهر ومدرسة دار العلوم فهو ابن المرحوم مصطفى العبد شقيق سليمان افندي العبد ولد في بلدة والده بشبرا النمله في منتصف شهر رمضان المبارك سنة ١٢٥٧ للهجرة النبويه ولما بلغ العاشرة من عمره أدخله المرحوم والده بالجامع الاحمدي بطنطا ليتلقى العلوم العربية مع تجويد آيات القرآن الشريف فمكث فيه أربع سنوات درس بعض كتب النحو والفقه ولما توسم والده فيه الخير وظهر على محياه الزكاء أتى به الى مصر وأدخله الجامع الازهر فحضر على أشهر الاساتذة فيه منهم العلامة الشهير شيخ المشايخ الشيخ ابراهيم السقا ومنهم شمس الدين شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد الانبابي والعلامة الشهير التقي الصالح الشيخ محمد الخضري الدمياطي والشيخ عبده البلتاني والعلامة الشهير الشيخ الاشموني فبرع في فنون المعقول والمنقول حتى أجازه مشايخه للتدريس بالجامع الأزهر وحضروه بمجلسه في أول التدريس وابتدأ في التدريس سنة ١٢٨٤ هجريه فقرأ كتب المعقول المتداولة بالازهر بتمامها والمنقول كذلك حتى تربى عليه مدرسون بالازهر يقرأون الكتب الجليلة وهو الآن مدرس بمدرسة دار العلوم وله اشعار بديعة وقصائد رنانه لو جمعت لكانت مجلدات ضخمت وفقه الله وابقاه

﴿ ترجمة ﴾

الوجيه الفاضل السيد حسين القصبي



قبـل ان ابدأ بترجمـة حضرته اقول انني عرفت هـذا الفاضل منذ عشر سـنوات معرفة لم اتمكن بها في بادئ الامر من معرفة اخلاقه الكريمة وصـفاته العالية . الا اني في سنة ١٨٩٢ اضطررت بالنظر لمصلحتي الخصوصية ان اقيم مدة في مدينة طنطا محل اقامة حضرة صاحب الترجمة فزرته في منزله العامر ورأيت منه رجلاً خبيراً كاملاً عالماً مهيباً مفطوراً على الذكاء وقد أكرمني اكراماً دل على انشراح صدره عند ملقاة كل ضـيف وقد خرجت من منزله شاكراً لفضله ومنذ ذلك الحين وانا اتردد عليه فألفى منه زيادة عمـا قبل والحق يقال بانه نادر

المثال بين الرجال ولا غرابة فان النفحة الزكية تنبعث من العرف الطيب

ولد صانه الله في شهر رمضان المبارك من سـنة ١٢٨٤ هجرية وكان طالعه كما شاع سعيداً على والده الذي اعتنى بتربيتـه اعتناء خصوصياً ورتب له بعض علماء الجامع الاحمدي ليتلقى عنهم العـلوم المتنوعة فبرع فيهـا براعة تامة شهد له نفس اساتذته واعترفوا له بالذكاء المفرط وسرعة الخاطر وبينما كان يجتني تلك الثمـار توفي المرحوم والده وهو في الخامسة عشرة من العمر . وبعد وفاة والده اعتنى بفتح بيته الخاص ووجه همه واهتمامه الى تنشيط فلاحته واعلاء شأن زراعته لعلمه ان عليها المعول واليها المرجع في راحـة المعيشة وبهـا يتم له القيام باكرام الوارد ومساعدة الملتجئ فحسن ادارتها تحسيناً غريباً رغماً عن صغر سـنه فأصبحت متسعة النطاق غزيرة النتاج

ولحضرته ولع شديد بمشاهدة البلاد الغربية والوقوف على أحوالها وأخلاق أهاليها وقد سافر الى الاستانة العلية مراراً عديدة وتجول أيضاً في البلاد السورية وزار أكثر مدنها وعرفه اعيانها وعلماؤها واعترفوا له بالفضل وعلو المكانة كما اعترف له كل من عرفه وهو الآن معدود من كبار اعيان مديرية الغربيـة وقد مدحه كثير من الشعراء بقصائد رنانة آثرنا نشر بعض ابيات مختارة ممـا قاله فيه عزتلو توفيق بك حموده

نسل الامام فمـا ند له أبداً ... في الفضل والحلم والاخلاق والحسب

هو الحسين حليف المجد ذو همم ... به تجار المـلا من شـدة النوب

الى ان قال

نعماك طنطا فانت الآن راقيـة ... عرش الكمال بفضل السيد القصي

وقد شاطرت الشعراء في مديحه والثناء عليه السنة الادباء ومن عرف فضل هذا الهمام حفظه الله وبلغه من أيامه ما تمناه

﴿ ترجمة ﴾

﴿ الاصولي سليم افندي رطل المحامي امام محكمة الاستئناف الاهلية والمحاكم المختلطة ﴾



هو سليم رطل ابن المرحوم ابراهيم رطل من عائلة رطـل الشهيرة ولد في دمشق الشام في ٥ يونيو سنة ١٨٦٠ ولما ترعرع دخل المدرسة البطريركية الكاثوليكية في بيروت لتلقي العلوم العربية والفرنسية واقام فيها نحو ثمـاني سنوات وكان استاذه المرحوم سليم بك نقلا مؤسس جريدة الاهرام الغراء وخرج من المدرسة المذكورة ١٨٧٨ بعد نيله الشهادة المعلنة له باتمام دروسه وفي اواخر السنة نفسها أتى مصر واستخدم في مكتب الافوكاتو سيزار عاداه ثم دخل في وظيفة مترجم موقت بنظارة المالية وبقي بضعة اشهر ثم نقل الى مكتب الافوكاتو فيجري بوظيفة مترجم أيضاً واقام نحو ستة اشهر وكان في خلالها يباشر أعمال المحاماة المختصة بالمكتب المذكور امام المحاكم الاهلية ثم عين محامياً امام المحاكم الاهلية الابتدائية الاستئنافية في ١٤

يونيو سنة ١٨٨٧ ثم توجه الى مدينة اكس في فرنسا ليقدم الامتحان السنوي في مدرستها ونال شهادة اللسانسيه في ١٤ دسمبر سنة ١٨٨٧ ثم عين افوكاتو امام المحاكم المختلطة في ١٨ يناير سنة ١٨٨٨ وعين أيضاً في ١٤ فبراير سنة ١٨٨٨ في مصاف المحامين المقررين أصلاً امام المحاكم المختلطة ولما قدم الامتحان الثالث امام اساتذة مدرسة اكس نال فيها شهادة خلوصية اثنى فيها الاساتذة عليه لانه جاز علامات بيضاء في جميع المواد التي امتحن فيها · وبعد قبوله امام المحاكم المختلطة والاهلية كما ذكرنا آنفاً اشتغل سنتين في مكتب جناب المسيو بارت ديجان

ثم نقل الى بني سويف في الوجه القبلي في شهر ستمبر سنة ١٨٨٩ اي في بدء افتتاح المحاكم بالوجه القبلي وظل فيها محامياً لدى المحاكم الاهليـة والمختلطة وقد أحرز شهادة شرف في امتحان كتابي اداه في القانون الروماني بتاريخ ٢٦ يوليو سنة ١٨٨٧ وفي هذه الشهادة ثناء جميل على زكائه وسمو مدركه

وقد طلبت قنصولاتوالنمسا والمجر من نظارة الخارجية في ١٩ ابريل سنة١٨٩٦ التصريح من حكومة الجناب الخديوي باعتماد صاحب هذه الترجمة وكيلاً للارسالية الفرنسيسكانية فلهذا وبعد تحقيقات وتحريات بشأن الموما اليه اعتمدته في الوظيفة المار ذكرها وكتب من نظارة الخارجية الى القنصلاتو الجنرالية بذلك واخطرت المديرية وفروعها به والمديرية كتبت رسمياً الى صاحب الترجمة في ٢٩ ابريل سنة ١٨٩٦ باعتباره في الوظيفة المذكورة بناء على أمر الخارجية لها

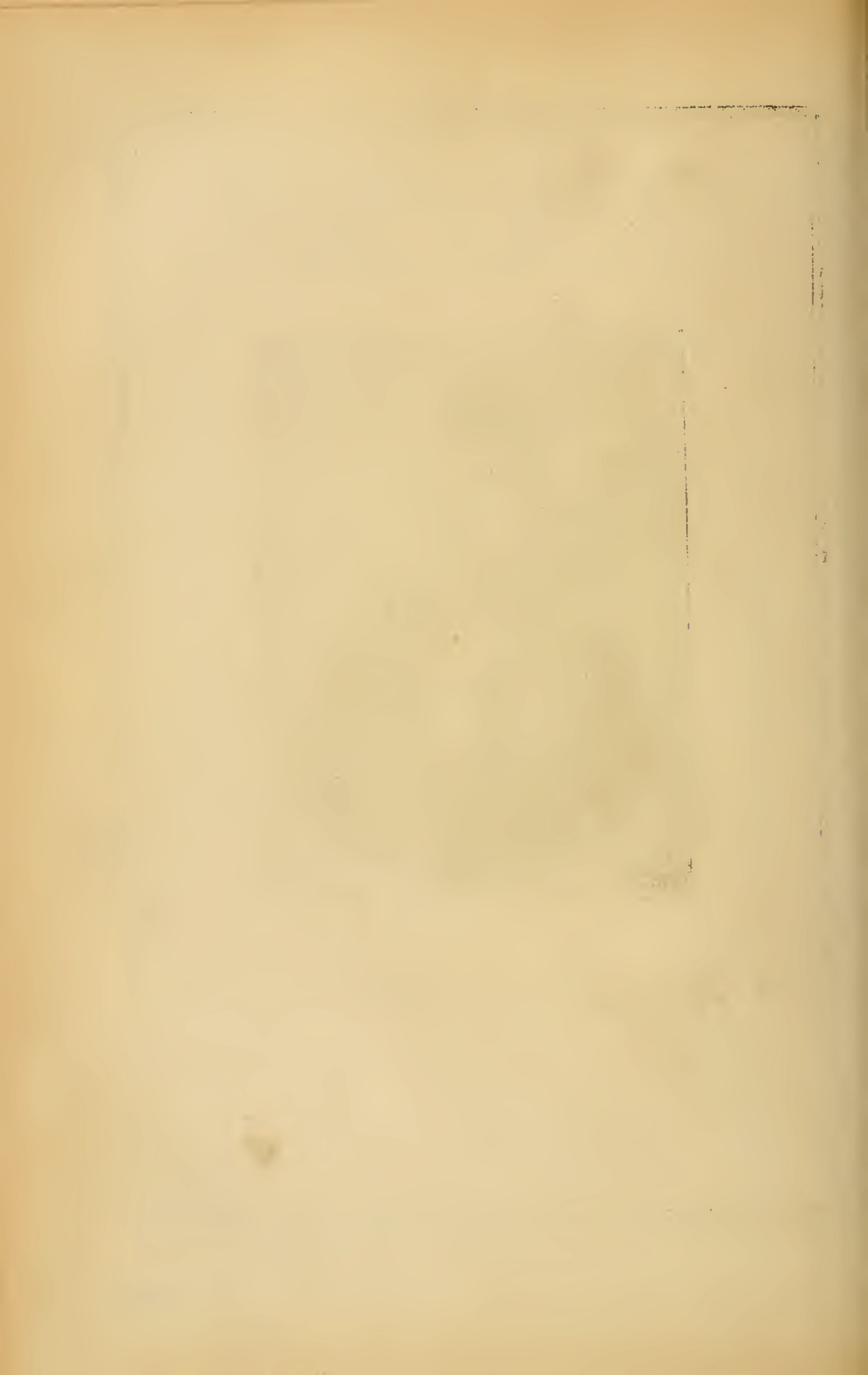
وهو لايزال في بني سويف يشتغل بفن المحاماة وهو متوقد ذكاء رضي السيرة والسريرة لطيف المحضر ولذا أجمع معارفه على ولائه

﴿ ترجمة حضرة عزتلو عبد الله بك صفير مدير قسم الضبط ﴾
﴿ في نظارة الداخلية ﴾

من تتبع سير الرجال الافاضل الذين نبغوا في كل عصر علم انهم نالوا ما نالوه من رفعة الجاه والمنزلة وبعد الصيت بجدهم واجتهادهم ولم يكن لسعد الطالع عندهم اثر ولا ذكر بل كان جلُّ اهتمامهم باعتمادهم على انفسهم وثباتهم على ما يؤَملون بهِ خيرًا ومستقبلاً حميدًا · وصاحب الترجمة يُعدُّ من افراد اولئك القوم

وُلد حضرته عام ١٨٥٤ في مدينة بيروت ولما بلغ التاسعة من العمر ارسلهُ والدهُ الى مدرسة عنتوره في جبل لبنان فتثقف فيها سبع سنوات وكان عنوان الاجتهاد ونال منها شهادة البكالوريا وهو في السادسة عشرة من عمره واتى الاسكندرية حيث سبقه اليها المرحوم والده واستوطن وفتح فيها محلاً تجاريًّا وعرض عليهِ ان يساعده في اشغال التجارة فابى ذلك ولكنهُ رأى ان نفسه تميل الى الاستخدام في دوائر الحكومة فادخلهُ والده في محافظة الاسكندرية بوظيفة كاتب بقلم افرنجي عام ١٨٧١ ولم تمضِ عليهِ سنتان في وظيفتهِ حتى رقي الى وظيفة معاون ادارة بوليس الاسكندرية وذلك لما اظهرهُ من صدق الخدمة واقام في هذه الوظيفة الى سنة ١٨٧٩ حيث ارتفعت وظيفتهُ وزاد راتبه فعين ناظرًا لادارة بوليس الاسكندرية بعد انفصال مديرها الايطالياني وقتئذٍ فاظهر نشاطًا فائقًا وهمةً عظيمة حتى ان

رؤساءهُ شهدوا له الشهادات الحسنة الدالة على اجتهاده وكان يحيي لياليهِ في الدرس والمطالعة ودرس قوانين الحكومات الاوروبية ثم نقل الى مصر وعين فيها ناظرًا لاقلام المحافظة ووضع اذ ذاك نظاماً عاماً لعموم الاقلام بناهُ على ما أحرزه من المطالعة وعلى اختباره الطويل فجاء قانوناً مستوفياً نادر المثال ورتب واصلح كثيرًا · وصارت الحكومة المصرية تعتمد عليهِ وتنتدبهُ لقضاء بعض المهمات ثم رقي الى وظيفة رئيس ادارة في البوليس السرّي بالداخلية سنة ١٨٩١ وانعم عليهِ سمو الخديوي المعظم بالرتبة الثانية عام ٩٢ وبالنشان العثماني الرابع ايضاً · ولما أُلغيت مصلحة عموم البوليس واحيلت اعمالها على الداخلية رقي الى وظيفة (مدير قسم الضبط) في نظارة الداخلية وفي شهر مارس من عام ١٨٩٧ انعم عليهِ بالنشان المجيدي الثالث · هذا ما وقفنا عليهِ من ترجمة حياته · ولقد عرفناهُ بانفسنا وسمعنا الكثيرين من كبار المستخدمين يمدحونه على توقد ذهنهِ وفرط ذكائه وشدة اهتمامهِ بوظيفته وهو لا يزال معتمدًا على نفسه في كل ما يفعلهُ كما كان شأنه منذ بدائته في خدمة الحكومة · محيياً الليالي بالمطالعة · ولهُ مآثر غراء تشهد بها الحكومة المصرية بانهُ صادق الخدمة مخلص الولاء للسدة الخديوية · متعهُ الله بالصحة التامة واناله امانيهُ وحقق لهُ مقاصدهُ الحميدة لخير الوطن وبنيه · واما اعماله الخيرية فحدث عنها ولا حرج





﴿ حضرة الاصولي الفاضل عزتلو محمد بك ابو شادي المحامي ﴾

ترجمة صاحب العزّة محمد بك ابي شادي المحامي
امام محكمة الاستئناف الاهلية

هو محمد بك ابو شادي بن ابي شادي الدحدوح بن ابي زيد بن محمد ابن محمد بن مصطفى بن محمد بن سعد بن محمد بن شعيب بن ادريس بن محمد ابن موسى اخ سيدي ابراهيم الدسوقي يتصل نسبهُ بالحسين بن عليٍّ وُلد في ليلة الخميس ٦ ربيع الثاني سنة ١٢٨١ هجرية من عائلة شهيرة بعائلة الدحدوح بناحية قطور من اعمال مديرية الغربية وعند ما بلغ سنهُ اربعة سنوات ادخله والده بمكتب التعليم واستمر فيهِ حتى قرأ القرآن الشريف وخرج منهُ في سنة ١٢٩٠ عربية وفي شوَّال من تلك السنة الحقهُ والده بالجامع الازهر لتلقي العلم فاستمر فيهِ الى رجب سنة ١٢٩٨ هجرية وقد تلقى العلم عن جملة اساتذة منهم المرحوم الشيخ زين المنصفي وكان عليهِ معظم حضوره والشيخ الاشراقي والشيخ الامبابي الشهير وغيرهم من افاضل العلماء ثم انقطع عن الجامع الازهر بسبب وفاة والده في اواخر جماد الثاني من السنة المذكورة الاَّ انهُ اخذ يواصل العلم بالجامع الاحمدي على المرحومين الشيخ عبد العزيز يحيى والشيخ محمد البهي الحويحي وغيرهم من افاضل العلماء الى ان سعى بعض افراد عائلته في ابادة املاكهِ بدين اصطنعهُ باسمهِ يبلغ حوالي الخمسة آلاف جنيه تقريباً فرأى ان يترك طلب العلم ويشتغل بالسعي على المعاش فاشار عليهِ بعض اصدقائه بالاحتراف بحرفة المحاماة فقبل مشورته والتحق بمكتب

حضرة عبد الكريم افندي فهيم المحامي بطنطا للتمرن فيهِ وذلك في اواخر سنة ١٨٨٥ م واستمر فيهِ ثلاثة شهور تقريباً ثم افتتح لنفسهِ مكتباً خاصاً بطنطا وذلك سنة ١٨٨٦م واستمر بها الى اغسطس ١٨٨٩ م وفيهِ يمَّ الوجه القبلي واقام بمدينة اسيوط الى ماي سنة ١٨٩١ وفيهِ اشترك مع حضرة الفاضل ابراهيم افندي اللقاني وقضت ضرورة الاشتراك ودواعي الاعمال باقامته بمصر فاقام بها الى اواخر سنة ١٨٩٢ فقضت عليهِ الدواعي الصحية العود الى اسيوط فعادَ اليها و باشر اعماله بكل همة

وحضرته اعتاد ان يسعى وراء البحث والتنقيب بمعاني القانون الخفية وما توجبهُ العدالة في مواضيع شتى وكثيرًا ما خدم القضاء بامور ومبادئ جليلة تمر على ذهنهِ فيقدمها فتحوز الرضا والقبول فمن مباديه التي كان اوَّل طارق لها القول بجواز المعارضة في الاحكام الغيابية من المدعي بالحقوق المدنية وكانت المحاكم تقضي بعكس ذلك ومنها ان الاحوال الكمالية كعرض الثمن على المشفوع منهُ بعد الحكم لايعتبر شروعاً في التنفيذ ومنها ان الفعل الذي يقبل اعتباره جناية وعدم اعتباره لا تمكن المعاقبة عليهِ الاَّ اذا قام دليل على تمييز نية الفاعل ومنها انَّ انكار التوقيع مع الاعتراف باصل الختم امر يوجب سماع شهادة الشهود على حصول التوقيع وهو اوَّل قائل بعدم جواز الشفعة بعد مضي خمسة سنوات من المشترى ومايبديه من هذا القبيل كثيرة والاحاطة بها غير ممكنة ولذا اكتفينا بما ذكر دلالةً على ما لا يذكر

ولحضرة صاحب الترجمة مؤلفات كثيرة ولسبب وفرة الاشغال لم تطبع

للآن . منها كتاب الاحكام في الاحكام – ابان فيهِ جواز تحليف الشاهد اليمين شرعاً والتفرقة بين الشهود وكله مباحث تتعلق بالشهادة والشهود وما يجوز الاستشهاد بهِ وما لا يجوز ومن يجوز الاستشهاد عليهم وما لا يجوز وكتاب كشف المستور – وهي رسالة صوفية وكتاب الشريعة والقانون – وهو كتاب ضخم حاول فيهِ اثبات اخذ الشارع احكام القانون المدني من الشريعة الغرآء الاَّ قليلاً منهُ وابان نصوص الشريعة المنطبقة بالمعنى على نصوص مواد القانون ورواية مدهشات الفِكَر ورواية تشخيصية

ولهُ المام تام بنظم الشعر ومن نظمه قصيدة رفعها الى سمو الخديوي يهنئه فيها ويعزيه بوفاة والده المغفور لهُ الخديوي السابق مطلعها

سرور جلت انواره ظُلَمَ الحزنِ ... وقوَّة ايدٍ ابرأت أَلَمَ الوهنِ

وانسٌ اتى من بعد سابق وحشةٍ ... وخوفٌ عرى لكن تبدل بالامنِ

وطودُ رسى من بعد اخر قد وهى ... فان فاتنا ركن اوينا الى ركنِ

وغصنٌ نشا من قبلهِ غصنٌ ذوى ... فلم ننتقل الاَّ من الغصن للغصنِ

جنينا من الماضي ثمار عدالةٍ ... ونجني من الآتي ويا طيب ما نجني

وكلها على هذا المنوال تشهد ببراعة ناظمها وقصيدة أُخرى قدمها لسموّهِ بعيد الاضحى قال في مطلعها :

كبَّر السعد في ذراك وهلل ... ولك الدهر بالاماني تكفل

وكسوت الزمان منك جمالاً ... فتحلى بحليهِ وتجمل

ومنها

فاشدد الملك بالعزيمة والرأ م ي وحسن التدبير في العقد والحل
وترفق في كل امرك فالرف م ق جميل وبالملك اجمل
وانشر العلم وابسط العدل وادفع بالتي واحتفظ بما كاد يهمل
هـذه شيمة الملوك قديماً وحديثاً وانت اولى وافضـل

ومنها

ان مصراً وانت اكرمُ ذخرٍ لبنيها وانت خير مؤمل
ترتجي منك ان ترد اليها مجدَها مجدُها الذي كان اول
ويسيرٌ على العزيز اذا ما عقد العزم ان يقول ويعمل

ومنها في المديح

ملكٌ عادلٌ حكيمٌ حليمٌ يقظٌ حازمٌ وقدرٌ مكمل
عزمه كالحسام بل هو امضى منهُ فعلاً وفي الحوادث افعل
ثابت الجاش ان تزلزل رضوى فهو عند الخطوب لا يتزلزل

ولهُ مديحٌ كثيرٌ في الحضرة الخديوية

ويوم ما كان يروّض نفسهُ قرب الجبل غرب اسيوط اتى اليه خادمه وبيده تلغراف من صديقٍ لهُ ينعي اليهِ وفاة حصان لهُ فرد عليهِ مباشرةً بالتلغراف قال :

نهنه على موت الحصان لعبت بهِ ايدي المنون
وتصرفت نُوَبُ الزمان بشبابهِ الغصن المتون

قد مات يا كنز الحسان الاشقر العالي المصون
فلك البقا فالدهر خان لكنَّ صبرك لا يخون

ومن محاسن شعره قوله وقد رأى غطاء صفرة (مائدة) وقد رسم عليهِ سبع يقوده غلام وكان ذلك في حفلةٍ جعلت لتوديع احد رجال القضاء باسيوط

من عدلهم اسروا السباعَ وصوَّروا تمثالهـا بسلاسلٍ للراءي
فليعتبر اولو الجرائم مثلةً وليرعووا متوحشو الغبراءي

وقد اشتهر بحسن الخطابة ففي سنة ٨٧ م قام خطيباً برسم الشيخ ابو خليل القباني وخطب خطبة موضوعها فوائد فن التشخيص وتأثيره على النفوس واخرى في اسيوط موضوعها فضل محاسن الاخلاق واخرى موضوعها فضل العدل ورجاله واخرى موضوعها بيان حقيقة المحامي والقاضي ولهُ غير ذلك مما لم اقف عليهِ وفي عام ٩٧ عاد لمصر وفتح مكتباً بشارع محمد علي واخذ يباشر اعماله بهمتهِ العالية وفقه الله وابقاه

ترجمة سعادتلو افندم حضرة علي آصف باشا
« مدير الشرقية سابقاً »

ولد سعادة صاحب الترجمة في مصر بمنزله في الدرب الشمسي محل اقامته الآن وكانت ولادته في ليلة الثلاثا ليلة البدر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٥٧ من الهجرة ولما بلغ التاسعة من سني عمره انتقل المرحوم والده الى دار البقاء فضمه الى حجره عمه محمد بك القواله لي الذي كان محافظاً للسويس في ذلك العهد واعتنى بأمر تربيته احسن العناية وادخله المكاتب وحرص على تعليمه وتهذيبه فدرس صاحب الترجمة من اللغات العربية والتركية والفارسية واستوفى منها حظاً كبيراً ولما ادرك من الشباب سن العشرين كان مستكملاً لاوصاف اللياقة اللازمة للدخول في دوائر المأموريات فتعين سنة ١٢٨٧ معاوناً في ديوان المالية المصرية وما طال عليه الزمن حتى عين من جملة المأموري فاظهر من قوة الذكاء والنشاط في انجاز العمل ما استوجب لهُ حب اولياء الامور وثناءهم عليهِ ثم استعلى فتولى رئاسة القلم العربي لادارة الاحصاء في نظارة الداخلية وبعد ذلك انتدب ليكون مأموراً لتحصيلات مديرية البحيرة فكان ثم لما هبت الفتنة العرابية وتبلبلت الافكار وقلقت الخواطر كتب بالاستقالة من هذه الوظيفة وترك شؤونها بعد ان برهن فيها على همة ومهارة لم يعهدا بغيره من قبله ولما سكنت عواصف الفتنة استدعته الحكومة وعينته وكيلاً لمديرية المنيا وانعم عليهِ الجناب الخديوي بالرتبة الثالثة مكافأة لهُ على اعمالهِ فشمر عن ساعد الاجتهاد واخذ الامور بالحزم ووضع الحل في محله والربط في محله سالكاً في ذلك سلوك العفة والاستقامة فسر الجناب الخديوي من خدمته الصادقة كل السرور ورقى لهُ رتبته الثالثة الى الثانية وبعد ذلك نقل من مديرية المنيا وعين وكيلاً لمديرية اسيوط وهنالك ازداد تيقظاً للامور واشتدت عزيمته فكان لا يغادر من الوقائع التي تتعلق بهِ في المديرية كبيرة كانت او صغيرة وتتبع مبعثها وحققها بكمال التدقيق وفصلها حسب ما يقتضيه النظام فطارت لهُ شهرة ملأت دوائر الحكومة وتحدث بها القاصي والداني وفي ذلك الوقت اهديت اليهِ الرتبة المتمايزة الرفيعة

وما مضى على هذا زمن طويل حتى صدر الامر العالي بتعيينه محافظاً لدمياط وكان ذلك في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٥ هجرية فاصلح فيها كل ما كان مختلاً من الشؤون ثم تعين في شهر محرَّم من السنة التالية سنة ١٣٠٦ مديراً لمديرية القليوبية فرأى اهل هذه المديرية منهُ رجلاً ذا عزم وحزم لا تأخذه الشبهات ولا توهنه المعضلات ولا يراعي في الحق صغيراً ولا كبيراً ثم نقل من هذه المديرية الى الشرقية فاستلم زمام ادارتها وسيرها بما عهد فيهِ من الحذق وحسن التدبير ومشى فيها على خطته المعروفة من الاستقامة والصدق ثم انعم عليهِ المغفور لهُ الخديوي السابق برتبة مير ميران الرفيعة مكافأة له على خداماته الجليلة وبعد قليل احيل على المعاش وهو الآن قائم على مناظرة اشغاله الزراعية وفقهُ الله لما فيهِ رضاه

ترجمة حضرة الاصولي الفاضل اخنوخ افندي فانوس

مهما خط اليراع على القرطاس لاستيفاء وصف مناقب صاحب الترجمة أراهُ مقصراً . فقد اشتهر عنهُ كثير من المآثر المأثورة التي تخلد لهُ اطيب ذكرى . وحسبهُ ما اتاهُ الله من ثبات الجنان وقوَّة العارضة مع طلاقته في الكلام . وهو لسنٌ محنكٌ ملئهُ الحكمة والاختبار تثبت لهُ ذلك مدافعاته العديدة الدامغة الحجة الساطعة البرهان لدى القضاء

وقد ولد في بلدة ابنوب سنة ١٨٥٤ واسم والدهِ فانوس روفائيل وكانت مخائل النجابة والذكاء ظاهرة على محياهُ لما كان يبدو منهُ من الاعمال التي تدل عليها . ولما صار عمرهُ تسع سنوات ادخلهُ والدهُ في المدرسة الاميركية باسيوط فتعلم فيها مبادئ اللغتين العربية والانكليزية ثم جاء الى القاهرة مع اولاد خالهِ المرحوم واصف الخياط وانتظم في سلك تلامذة احدى

مدارسها المشهورة ثم سافر عام ١٨٧٠ الى بيروت فدخل مدرستها الكلية وتلقى فيها العلوم العالية ونال شهادة بكالوريوس . وقد كان فيها عنوان الاجتهاد ومثال الفضيلة . وفي تلك المدرسة يوم مخصوص من كل اسبوع يتمرَّن فيه التلامذة على الخطابة ويحكى عن صاحب الترجمة انهُ كان من ابرع التلامذة في الخطابة واثبتهم جاشاً وكان مع صغر سنهِ ينشئ مقالات طوالاً جيدة السبك دقيقة المعنى ولهُ مبتكرات معانٍ في شعره وقد كان له الى نظم القريض ميلاً شديداً في صباه . واما الآن فهو يفضل النثر على النظم ولهُ في عالم الصحافة شأن عظيم تشهد بذلك مقالاته الرنانة في جريدتي المقطم ومصر

ولما عاد الى بلدته من بيروت تعاطى التجارة وكان في غضون ذلك يحث الوالدين على تعليم ابنائهم في المدارس فعمل بكلامهِ الكثيرون

واتفق انه حدثت مجاعة عام ١٨٧٨ في جهات الصعيد فاستفزته الحمية والاريحية الى تأليف جمعية خيرية في اسيوط يساعد بدخلها اهالي الصعيد وكان يحض الاغنياء على مديد الرفد والاحسان الى الجمعية فجمع مبلغاً وافراً لتلك الغاية ووزعهُ على المحتاجين

وانتخبتهُ بلدة ابنوب نائباً عنها عام ١٨٨٣ وانتخب ايضاً عضواً للجمعية العمومية وكاتم سر للجنة انتخاب اعضائها . واختارهُ البروتستانت نائباً عنهم في مديرية اسيوط وصدر امر من نظارة الداخلية بمعرفتهِ في تلك الوظيفة وانشأ مدرستين على نفقته الخاصة في ناحية ابنوب الاولى لتعليم الصبيان والثانية لتعليم البنات وله غير ذلك مآثر كثيرة

وتعاطى عام ١٨٨٤ فن المحاماة لدى المحاكم الاهلية فاظهر ذمة واستقامة في اعمالهِ وانتخب في اثناء اقامتهِ بمصر نائباً عن طائفة الاقباط البروتستانت في لجنة قانون القرعة العسكرية فقام بحق الخدمة قياماً يذكر بالشكران

واتخذ لهُ محلاً في اسيوط عام ١٨٨٩ لتعاطى فن المحاماة عن ارباب القضايا لدى المحاكم الاهلية · وحسبنا ان نقول عنهُ انهُ محامٍ بارع متضلع في القانون محمود السيرة كامل الصفات مشهور بالاستقامة واصالة الرأي · وهو كاتب بارع يعدُّ في الطبقة الاولى بين الكتبة بحسن التكلم والانشاء في اللغتين الانكليزية والفرنسوية وفقهُ الله الى جميع ما بهِ الخير والاسعاد

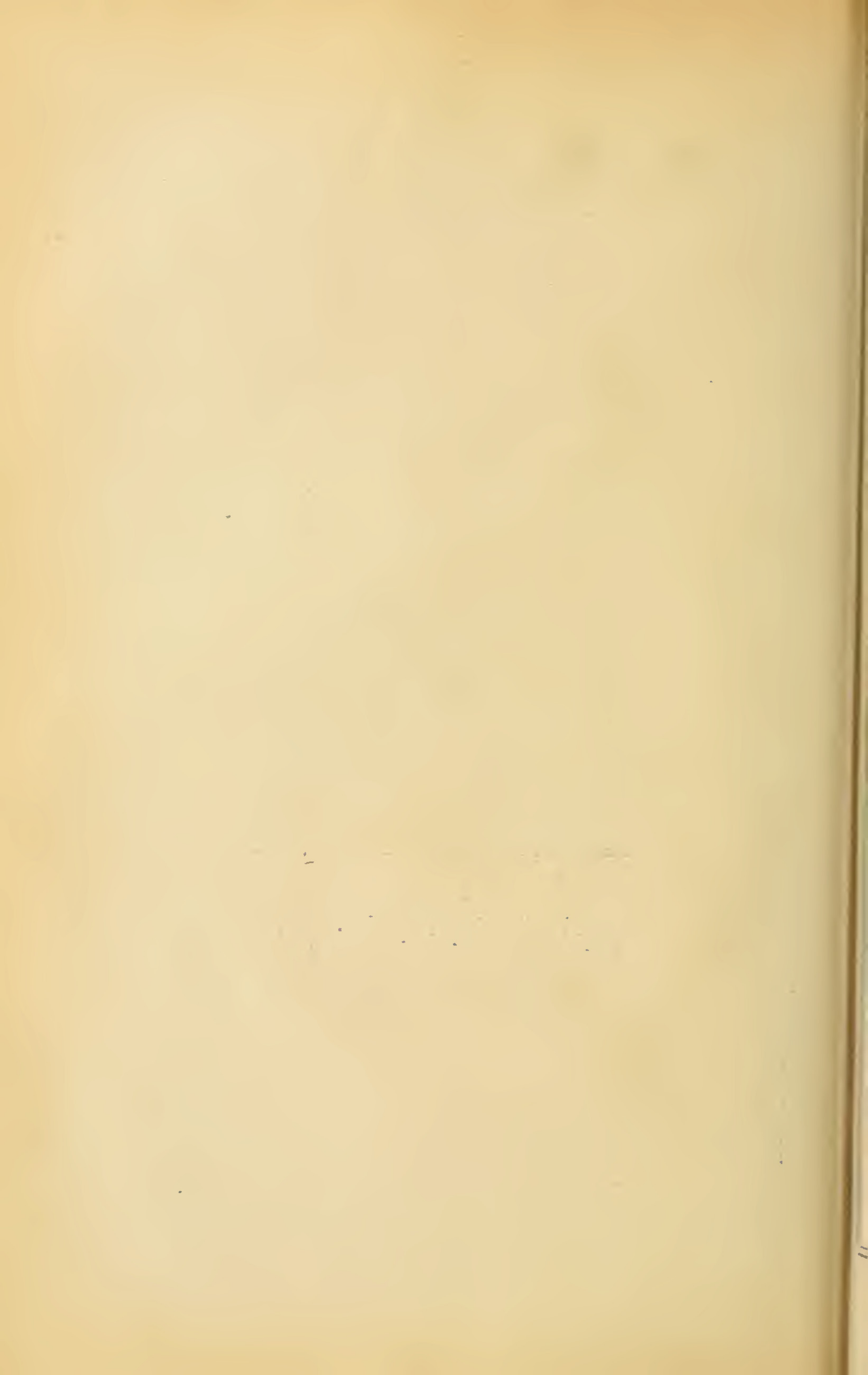
﴿ ترجمة السري الوجيه الخواجا ويصا بقطر ﴾
﴿ عين اعيان مديرية اسيوط ﴾

ولد في ٢٤ مايو سنة ١٨٣٧ من ابوين تقيين ولما بلغ السادسة من عمرهِ اختطفت المنون المرحومة والدته ولهُ منها اخ اسمهُ حنا · وبعد زمن تزوَّج والدهُ بامرأة غيرها فلما رأى صاحب الترجمة انهُ غير مستريح مع امرأة والده في المعيشة انفرد هو واخوهُ عن والديهما واخذا يتعاطيان الاعمال ليعيشا منها · ولما كان والدهُ فقير الحال وليس في يدهِ ما يساعد بهِ ولديهِ فاستعان ابنهُ الاكبر باحد التجار فاخذ من محلهِ بضائع اقمشة ليبيعها في مدينة اسيوط والبلاد المجاورة لها · وبقي بضع سنوات على هذه الحالة حتى جمع مالاً من اقتصاده صيَّره رأس مال لهُ ففتح محلاً تجارياً في اسيوط واحضر اليهِ بضائع من مصر

والاسكندرية · وبعد زمن ليس بطويل اتسع نطاق تجارتهِ وزادت ثروتهُ اضعافاً فبلغت نحو عشرة آلاف جنيه

وجاءَ في غضون ذلك المرسلون الاميركيون الى اسيوط وشيدوا فيها مدارس وكنيسة انجيلية فانتظم معهم كثيرون من مسيحي الاقباط في تلك المدارس ومنهم صاحب الترجمة واخوهُ حنا المار ذكرهُ · ولكن الدهر ابى ان يصفو لهما فوجهت تهمة الى اخيهِ حنا سجن بسببها ولا موضع لذكرها الآن · فترك محل تجارتهِ وقدم مصر ليتوسط لاخيهِ وانفق في سبيل ما يرومهُ معظم ما جمعهُ من المال وقد استصدر امرًا خديوياً بالافراج عن شقيقهِ ولكن بعد خراب البصرة وانفاقهِ مقدارًا وافرًا مما حشدهُ من المال

ثم رجع الى اسيوط وتعاطى اعماله التجارية بامانة واستقامة فتضاعفت ثروتهُ مئات وهو يعدُّ الآن من الطبقة الاولى بين وجهاء الوجه القبلي وثروته واسعة جدًا · وقد شاد في اسيوط قصرًا جميلاً فرشه بافخر الرياش والاثاث من مصنوعات اوروبا · وبنى سنة ٩٦ فابريقة عظيمة لعصر قصب السكر وتكريره في بني قرّة التابعة لمديرية اسيوط وعين لها مهندسين اوربيين وهذا العمل لم يسبقهُ اليهِ احد من المصريين وخصص ارضاً واسعة لتزرع قصباً لادارتها ويقال انها كافية لها · وهو شديد الاعتناء بزراعتهِ محب لعمل الخير واغاثة البائس وقد خصص عشر ايراد املاكهِ للاعمال الخيرية وينفق نحو الفي جنيه كلّ عام اسعافاً للمحتاجين ولفتح المدارس وتشييد اماكن العبادة غير ناظر في ذلك الى اختلاف المذاهب فانهُ يشترك في بناء الجوامع والزوايا





رسم سعادة الميرالاي محمد بك نسيم

والاضرحة والتكايا كما يساعد على بناء الكنائس والمدارس العديدة ومتواصل الرفد الى الجمعيات الخيرية في انحاء القطر كله

وقد بني منذ عشرين سنة مدرسة وطنية خيرية في اسيوط وبعد تشييدها وانفاقهِ عليها نحو اربعة آلاف جنيه احترقت قبل افتتاحها فاعاد بناءها على نفقتهِ واوقف عليها نحو مئة فدان من اجود اطيانهِ لينفق ريعها على مصاريفها وجملة القول انهُ من مشاهير الاغنياء الذين حصلوا ثروتهم بجدهم واجتهادهم واقتصادهم حتى انهُ يضرب المثل بتفننهِ في علم الاقتصاد فلا ينفق قرشاً الاَّ ويعلم في اية طريق ذهب ومع ذلك فهو كريم وقت اللزوم وبخيل اذا عرف ان المال يذهب سدًى · وعين منذ عشرين سنة وكيلاً لدولة اسبانيا في اسيوط · والخلاصة انهُ رجل جد وعمل بمثلهِ فليقتد المقتدون وعلى خطتهِ فليجرِ الرجال المجتهدون · واما رسمه فيكون بالجزء القادم

ترجمة الاميرالاي محمد بك نسيم

ولد هذا الشهم الهمام بمدينة الاسكندرية في السابع من شهر ربيع اخر سنة ١٢٦١ وكان المرحوم والده حسن بك تحسين لاظ من اعيان بلدة قره دره في بر الاناضول وكان رحمهُ الله رجلاً تقياً ورعاً محباً للخير خدم الحكومة المصرية السنين الطوال بامانة واخلاص وتقلب في عدة مناصب شهدت لهُ بطول الباع ودلت على ما كان عليهِ من المناقب الجليلة والمآثر الغراء وحسن الادارة في الاعمال وتوفى مأسوفاً عليهِ سنة ١٢٩٣ ولما ترعرع

صاحب الترجمة وسيماء النجابة تلوح على محياه توسم بهِ والده حسن المستقبل فاحضر لهُ اساتذة مخصوصين تلقى عنهم مبادئ القراءة والكتابة ثم ادخله على نفقته في المكاتب الاهلية وظل بها تلميذاً نجيباً حتى سنة ١٢٧١ فطلبت المدرسة الحربية بالاسكندرية تلامذة لينتظموا في سلكها فكان حضرته من الذين وقع عليهم الاختيار فانتقل اليها ولم يلبث طويلاً حتى نال من العلم اوفره ومن الحركات العسكرية ادقها وفي ٢٤ صفر سنة ١٢٧٧ رقى الى رتبة ملازم ثاني في طوبجية السواري المعية وفي ١٦ ربيع آخر سنة ١٢٨٠ ترقى الى رتبة ملازم اوّل في ١ جى الاي طوبجي وفي ١٨ رجب سنة ١٢٨١ استحق باهليته وحذاقته رتبة يوزباشى ثاني في ٢ جى الاي طوبجي واثنى عليهِ رؤساؤه واقرانه لشدة اجتهاده وقيامه بواجباته وفي ٩ ربيع آخر سنة ١٢٨٣ نال يوزباشى اوّل في الطوبجية الغارديا وفي ٢٣ شعبان سنة ١٢٩١ رقى الى رتبة معاون في برنجي الاي طوبجية وانتشبت اذ ذاك الحرب بين الحكومة المصرية والحبشة فأُرسلت حملة مصرية تحت قيادة اندروب بك الى تلك الانحاء وبعد قتال دام بضعة ايام عاد بالخسائر على الطرفين فرجع كل منهما الى معسكره ليستعد للكرّة الثانية وقامت الحكومة المصرية وجردت جيشاً تحت قيادة دولتلو محمد راتب باشا سردار العساكر المصرية اذ ذاك وانتخب صاحب الترجمة ياوراً لدولته وبارح مصر بمعية السردار فوصل الى مصوّع يوم السبت في ١٣ ذي القعدة سنة ١٢٩٢ وبقي بها خمسة واربعين يوماً في انتظار بقية الحملة ودولة المرحوم البرنس حسن باشا وتوجهوا مع الجيش

الى قرع من بلاد الحبشة وبعد وصولهم تعين صاحب الترجمة لاستحضار ولد نكايل حاكم الحماسين الذي كان قد خان الجنود المصرية المرسلين تحت قيادة اندروب بك في واقعة جندت فاحضره مع كامل جيشه الى المعسكر فتقابل مع دولة السرداد واظهر ولاءه وطاعته للحكومة المصرية واقتدى به كثير من امراء وعمد ومشايخ الحبش . وعادت الحرب فانتشبت ثانية بين الطرفين ورأى الملك يوحنا ان الغنيمة بالصلح . فطلب من الحكومة المصرية فتم ذلك وعادت العساكر المصرية الى مصوّع في ٢٥ شوال عام ١٢٩٣

وعقب تلك الحرب احسن على صاحب الترجمة برتبة بكباشي في ١٨ جمادى الثانية عام ١٢٩٣ مكافأة له عما ابدى من ضروب البسالة والاقدام

وخلف المرحوم البرنس حسن باشا دولتلو السردار محمد راتب باشا في منصبه وتعين صاحب الترجمة ياورًا لدولته وطلب بامر تلغرافي من مصوّع ليقوم بهذه الوظيفة وفي اوائل شهر جمادى الثانية عام ١٢٩٤ انتشبت الحرب بين الدولة العلية وروسيا فصدرت الاوامر لدولة البرنس المرحوم حسن باشا ليقوم بفيلق من العساكر المصرية الى الاستانة العلية للانضام الى الجنود الشاهانية فسار اليها وبمعيته حضرة صاحب الترجمة فحضر جملة مواقع اهمها موقعة صاري نصوح وحسن كوى و بازارجك ونظرًا لما ابداه من البسالة انعم عليه بالمجيدي الرابع وعاد الى مصر بصحبة البرنس المشار اليه ولم يلبث بها طويلاً حتى انتدبه دولته ليصحبه في سياحته بعواصم اوروبا وكان قد ارسل اليها بمامورية خصوصية وبعد عودته الى مصر انتظم في سلك ضباط اركان

حرب قيادة الجنرال استون باشا على اثر استقالة المغفور لهُ اسماعيل باشا
وفي ٢٤ رمضان سنة ١٢٩٦ ترقى الى رتبة قائمقام ونقل الى الطوبجية
الغادريا وظل فيها الى بدء الثورة العرابية ونقل الى برنجي الاي سواحل في
الاسكندرية فسار الى مركزهِ الجديد في ١٧ ربيع اخر سنة ١٢٩٩
واذ وصل الى الاسكندرية رأى الاحوال شديدة الوطأة فترك جيش العصاة
وانضم الى مليكهِ مخاطرًا بنفسهِ غير مبالٍ بعائلتهِ التي تركها في القاهرة
فكافئهُ سمو الامير على اخلاصهِ بتعيينهِ بمعيتهِ السنية ثم نقل الى وظيفة
معاون اول الحربية ثم الى فرز العساكر المستجدة وتوزيع الاسلحة عليهم
فاستحق نشاطه المديح من سعادة الجنرال وود سردار الجيش المصري اذ ذاك
وبعد اخماد الثورة العرابية ارتأَت الحكومة المصرية ارسال حملة الى السودان
لقمع العصاة من الدراويش وانيط بصاحب الترجمة اعداد مهماتها وتسفيرها
من العاصمة الى السويس ومنها الى الاقطار السودانية فاتم ذلك بغاية الانتظام
بما اوجب امتنان أُولياء الامور منهُ فترقى الى رتبة اميرالاي في ٨ ربيع اخر
سنة ١٣٠٢ وتعين المرحوم البرنس حسن باشا حين ذاك ليتبع الجنرال ولسلي
في حملتهِ فطلب من الحكومة المصرية تعيين صاحب الترجمة ياورًا اولاً له
فاجيب طلبه وفي شهر جمادى الاخر سنة ١٣٠٢ قام مع دولة البرنس ووصلوا
الى اصوان فحلفا وبينما كانوا على استعداد ليتموا ما أُنيط بهم عمله اتاهم تلغراف
من الجنرال ولسلي بايقاف الجيش عن التقدم الى الخرطوم وبانتظاره في حلفا
ولما عاد الجنرال رجعوا سوية الى مصر واستلم اشغال وظيفته الاولى بنظارة

﴿ ترجمة امين باشا فكري ناظر الدائرة السنية ﴾

ولد سنة ١٢٧٢ في القاهرة ولما ترعرع ادخلهُ والدهُ المرحوم عبد الله باشا فكري المدارس الاميرية فتعلم فيها العلوم الابتدائية وكانت امائر الذكاء والنباهة تلوح على مخائلهِ · ولما عرف امرهُ وظهرت نجابتهُ اختير ليذهب مع الرسالة المصرية الى مدرسة اكس في الجهة الشمالية من فرنسا فذهب اليها وتعلم فيها الحقوق ونال منها شهادة ليسانسيه ثم رجع الى مصر فعين في نيابة المحكمة المختلطة ثم رئيساً للنيابة في محكمة طنطا الاهلية فاظهر من الكفاءة والحرّية في الاحكام ما جعل لهُ مقاماً عالياً في النيابة

وعام ١٨٨٨ عين رئيساً للنيابة في محكمة مصر الاهلية فابدى من الدراية والذكاء ما جعل الرؤساء يعترفون بفضلهِ وسعة معارفهِ ولذلك عين عام ١٨٨٩ قاضياً في محكمة الاستئناف الاهلية وكان عادلاً في احكامهِ حرًّا في افعالهِ واقوالهِ غير متشيع ولا متحزب وليس لهُ وطرٌ يقضهِ الاَّ اجراء العدالة مجراها لرفع منارها واعلاء شأنها

وعين عام ١٨٩٥ ناظرًا للدائرة السنية · وقد نال اثناء خدمتهِ رتباً عالية تدلُّ على اخلاصهِ ونزاهتهِ وصدق خدمتهِ

وقد نال منذ عهد قريب رتبة مير ميران الرفيعة الشان

وفي هذا العام طبع ديوان المرحوم والدهُ وقدم منهُ نسخة لسمو الخديوي المعظم فقبلها منهُ وشكرهُ على ذلك وهو من افاضل القوم الذين يشار اليهم

بالبنان لطيف المحضر صافي الطوية محمود السيرة زاد الله في علاه ونفع الوطن به وبامثاله

ترجمة سعادة الدكتور ابرهيم باشا حسن

هو من افاضل رجال مصر الذين يشار اليهم بالبنان ترعرع في بحابح السعة والنعمة وكان منذ صغره يصبو الى المجد وتميل به النفس الى رفعة القدر والشأن . ولد في القاهرة سنة ١٨٤٥ ولما بلغ اشده انتظم في سلك مدرسة المهندسخانة وتعلم فيها العلوم الابتدائية ثم دخل مدرسة المبتديان وتعلم فيها اللغتين العربية والتركية وعام ١٨٥٨ دخل مدرسة القصر العيني فانصب على فن الطب نحو خمس سنوات وكان في مقدمة اقرانه اجتهاداً وثباتاً على المطالعة

وسافر عام ١٨٦٣ الى فينا قصبة مملكة النمسا مع ارسالية مصرية واقام عاماً ونصف عام وتعلم هنالك اللغتين النمساوية والفرنسوية

وانتظم سنة ١٨٦٣ في مدرسة الطب بباريس واكب على الدرس بعزم لا يعتريه كلل ولا ملل واحرز منها سنة ١٨٦٩ شهادة دكتور ثم آب الى فينا ودرس فيها الطب الشرعي ونال شهادته وعين مدرساً للطب الشرعي في القصر العيني سنة ١٨٧١ وطبيباً للامراض الباطنية في المستشفى الاميري . وكان لا يدع فرصة تمرّ دون ان يستفيد بها او يفيد فالف كتابه المتداول المشهور الذي تعتمد عليه دوائر الحكومة حتى زمننا الحاضر وهو نفيس في بابه لم ينسج بعد على منواله

وانتدب طبيباً خاصاً للعائلة الخديوية ايام المغفور لهُ اسمعيل باشا خديوي مصر الاسبق وابحر مع سموهِ الى اوروبا بعد تنحيهِ عن الخديوية ونال عام ١٨٧٧ الرتبة الثالثة وعام ١٨٧٨ الرتبة الثانية وعام ١٨٧٩ رتبة المتمايز وهو دليل واضح على اخلاصهِ واجتهادهِ وانتدب عام ١٨٨٨ ليكون مفتشاً لمصلحة عموم الصحة وانعم عليهِ سمو الخديوي السابق برتبة ميرميران الرفيعة الشأن

ولما عقد المؤتمر الصحي في لندن عام ١٨٩١ انتدبتهُ الحكومة المصرية لينوب عنها فيهِ فابحر اليها وحضر المؤتمر وكان لهُ شأن فيهِ كما دلت اعمال المؤتمر ولما رجع الى مصر عين ناظراً لمدرسة القصر العيني . ولهُ مؤلفات جمة منها كتاب في الطب الشرعي وآخر في الطب الباطني . ولما ارسلت الحكومة وفداً من قبلها الى الهند ليبحث في سبب انتشار الطاعون انتدبتهُ ليكون من اعضائهِ لثقتها التامة بهِ

هذا ولسنا نحاول في ترجمة سعادته ان نزيد الفضلاء علماً برفعة قدرهِ وسمو منزلتهِ بين وجهاء القوم فكلهم ادرى منا بذلك لان لهُ من الشهرة العظيمة في القطر المصري ما يكفينا مؤونة الكتابة واستفراغ كلمات المدح في وصف كريم اخلاقهِ ورضى مناقبهِ وهو كاتب فاضل وعالم عامل لهُ في عالم الصحافة شأن عظيم



ترجمة المرحوم توني بك محمد

نكتب ترجمته بوجه الاختصار كما اتصلت الينا ولد رحمهُ الله في بلدة ديروط ام نخلة في عام ١٢٥٨ للهجرة النبوية ولما بلغ من العمر نحو العشرة سنوات ادخلهُ المرحوم والده باحدى المكاتب الموجودة في البلدة فتلقى فيها مبادي القرآة العربية و برع في حفظ آيات القرآن الشريف والحساب والخط

ولما بلغ السنة السادسة عشرة تعين عمدة على البلدة المذكورة خلفاً لوالدهِ و بقي يدير اشغال العمودية مدة عشر سنوات بكل صدق وامانة مع الحكومة واهالي البلدة وفي ١٢٨٤ توجه اسماعيل باشا الخديوي الاسبق الى جهات الروضة حيث لهُ فيها تفتيش فجمع عمد تلك الجهات وسألهم عن حالة مزروعاتهم ونشطهم في اشغالهم وحثهم على الجد والاجتهاد في الاعمال وانتخب من بينهم صاحب هذه الترجمة وعينهُ ناظر قسم في بلد تدعى ملوى ومكث بهذه الوظيفة مدة سنتين ثم نقل الى منفلوط و بقي نحو سنة ونصف يظهر من الهمة والاقدام ما يؤهله الى الوظائف العالية و بعدها عين مفتش لجهة بني رافع التي هي ملك لوالدة ساكن الجنان المغفور لهُ اسماعيل باشا وانعم عليهِ اذ ذاك بالرتبة الرابعة لقاء اجتهاده وامانته فظل بهذه الوظيفة مدة سنوات الى ان صدر الامر برفته للاستغناء ولم يمض عليهِ الا القليل حتى عين ناظرًا لقسم ملوى مرَّة ثانية و بقي مدة سنين ثم عين عضوًا في مجلس النواب من جملة الاعضاء عن مديرية اسيوط تحت رئاسة

المرحوم سلطان باشا ثم حصلت الحوادث العرابية وصار لغو المجلس برمته وبعد قليل انشأت الحكومة مجلس الشوري والجمعية العمومية وعين صاحب الترجمة بالجمعية العمومية وجمعيات المديرية وانعم عليهِ المغفور لهُ الخديوي السابق بالرتبة الثانية

وفي عام ١٨٩٣ ارسل الخواجات سوارس مندوباً من قبلهم الى ملوي بقصد الاستعلام عن انشاء فابريقة سكر هناك تكون تابعة لشركة فابريقات السكر بالوجه القبلي نظراً لكثرة زراعة القصب بمركز ملوى فبحال وصوله شرع في مخابرة اكابر تلك الجهات فاكثرهم ابوا الدخول في المشروع المحكى عنهُ مع انهم في شدة الاحتياج اليهِ لكثرة ما يصادفونهُ من الصعوبات في تصريف القصب زراعتهم غير أن صاحب الترجمة خالفهم بذلك واتحد مع حضرة الفاضل تادرس افندي شنوده صاحب جريدة مصر الذي كان يومئذٍ معاوناً في مديرية اسيوط وسهلا لحضرة المندوب مشروع تأسيس الفابريقة المذكورة وفعلاً اتو مع الخواجات اخوان سوارس وشركاهم وعقدا شروطاً اصولية في ١٣ دسمبر عام ١٨٩٣ بانهما يتعهدان بتوريد القصب اللازم لادارة تلك الفابريقة لغاية محصول ثلاثة الالف فدان كل عام لمرور خمسة عشر سنة ويكون لهما مقابل ذلك عن كل فدان ماية غرش صاغ بشرط ان الشركة تمدهما بمبلغ عشرة الف جنيه سنوياً لتوزيعها على الاهالي تنشيطاً لهم على زراعة القصب وبعد اتمام هذه الشروط وحصول الشروع فعلاً في بناء الفابريقة اختار الخواجات سوارس وشركاهم نقلها الى جهة نجع حمادى

وتراضوا بذلك مع صاحب الترجمة وشريكه ودفعوا لهما نحو الاربعة الالف جنيه ترضية على فسخ الشروط المذكورة

ولصاحب الترجمة همة واقدام غريبين في كلما يأول الى خير البلاد ونفع العباد ثم توفاه الله في منتصف عام ١٣١٣ هجرية تاركاً ثلاثة اولاد اولهما ابو زيد بك توني الذي هو عمدة ملوي والثاني امين افندي توني المحامي والثالث محمد الدمرداش توني تلميذ بمدرسة المبتديان بمصر وشهرة هذا البيت الكريم اعظم من ان توصف

ترجمة عزتلو يوسف بك شكور
رئيس المجلس البلدي بالاسكندرية

ولد هذا الفاضل النشيط في مدينة الاسكندرية في ٧ يوليو سنة ١٨٥٥ ومنذ زمن طفوليته كانت تظهر على وجههِ دلائل الذكاء والنجابة ولما شب وترعرع ذهب الى مدينة ليون من اعمال فرنسا ودخل مدارسها ونجح نجاحاً عظيماً في تلقي العلوم حتى انهُ كان ممتازًا بين سائر اقرانه وبعد ان اتم دروسه رجع الى مصر سنة ١٨٧٦ وقدم فيها امتحانه في مجلس صندوق الدين العالي وبعد الامتحان عين بوظيفة في نظارة المالية ومن هنالك اخذ يتدرج مترقياً من الوظائف حتى انتهى بان يكون مديرًا للاموال المقررة

ولما انشأت الحكومة المجلس البلدي في الاسكندرية وكان اول مجلس بلدي انشأ بالقطر المصري استدعى حضرة صاحب الترجمة لوضع نظامهِ



سعادة الفاضل يوسف بك شكور

« رئيس المجلس البلدي بالاسكندرية »

وترتيبهِ وتنسيق الخطة التي يجب ان يسير عليها بما تعهد في جنابه من المهارة الفائقة في ادارة الشؤون المالية لترتيب الابواب الاقتصادية التي اشتهر بها هذا الاقتصاديّ الشهير وعُدَّ بها بمقدمة الشرقيين بهذا الفن

ولما رتب هذا المجلس على ترتيبهِ المعروف وكفل لهُ نظام نفقاته وايراده على الوجه الاقتصادي المعوَّل عليهِ بجميع الدوائر الاروبية رات الحكومة زيادة في ضمانة هذا الترتيب وكفالة نظامهِ ان تعين سعادته مديرًا عامًا لهُ ليتولى ادارة ما انشأهُ فيهِ من الترتيبات اذ كان هو اولى بها من سواه لتضلعهِ من الفنون المالية وطول خبرته بالامور الاقتصادية والادارية فتولى رئاسة المجلس بغاية ما يمكن من الاتقان والضبط وسار فيهِ سيرة محمودة عادة على الثغر الاسكندري بالمنافع الجمة والفوائد الغزيرة ولا يزال الى الآن يتولى ادارته بالهمة الموفورة عليهِ والعناية المصروفة اليهِ مما اكسبه رضا الحكومة وثناء الجمهور

وعدا عن اعمالهِ المذكورة فان حضرته قد وضع مؤلفات عديدة احراها بالذكر ما يتكلم فيهِ عن الحركة العمومية في الديار المصرية ويبين فيهِ حالة في المجلس المختلط وجملة القول ان هذا الرجل هو ركن من اركان البلاد والبلاد تحتاج الى تقدمها الى امثالهِ هذا بعض ما اتصل بنا من ترجمة هذا الفضل اوردناه اكتفاءً بالقليل حتى لا يخلو كتابنا عن ذكر شيء من اعمال هذا الرجل الجليل وفقهُ الله الى ما بهِ خدمة الوطن وما يكسبه جميل الثناء والذكر الحسن

حضرة الاديب الياس افندي زخوره المحترم

طلبت مني ان اعطيك ترجمة حياتي كما فعل غيري من مديري الصحف المحلية لتضيفه الى ما جمعته من التراجم · وعندي ان الذين يستحقون ان تنشر ترجمات حياتهم هم الذين خدموا بلادهم او العالم اجمع خدمة تستحق الاعتبار

ولدت في مدينة زحلة من اعمال لبنان في اواخر عام ١٨٥٧ وتخرجت في المدارس الاميركانية وساعدت المرحوم والدي في حرفة التزام البلاد التي عادت عليهِ بالخسائر الطائلة · ثم على اثر تلك الخسائر توفاه الله مغموماً ورجح الاطباء ان سبب وفاته هو الكدر العظيم من ضياع ثروته الطائلة · ولم البث في البلاد بعد ما قضى من هو اكثر الناس حناناً عليَّ الا بضع سنوات حضرت بعدها الى مصر في عام ٨٣ ١٨

واما عملي في هذا القطر في العشر السنين الأُولى فاعذرني اذا ضربت عنهُ صفحاً لان ذكراه تؤلمني · واكتفي بان اقول ـ والله شاهد على ما اقول ـ انني كنت اميناً مخلصاً غيوراً على كل من صادقته ولكنني اوكد لك والاسف ملء جوارحي انني لم الاقِ من هذا البعض مثلما لقوهُ مني

هذا ما ابعث بهِ اليك فاقبل يا حضرة الاديب امتنان الداعي

نقولا شحاده

كتبت هذه كما وردت لي بالحرف الواحد و بكل الاحوال اشكر حضرة الفاضل نقولا افندي لتلبية طلبي



﴿ ترجمة عزتلو السيد بك مؤمن ﴾

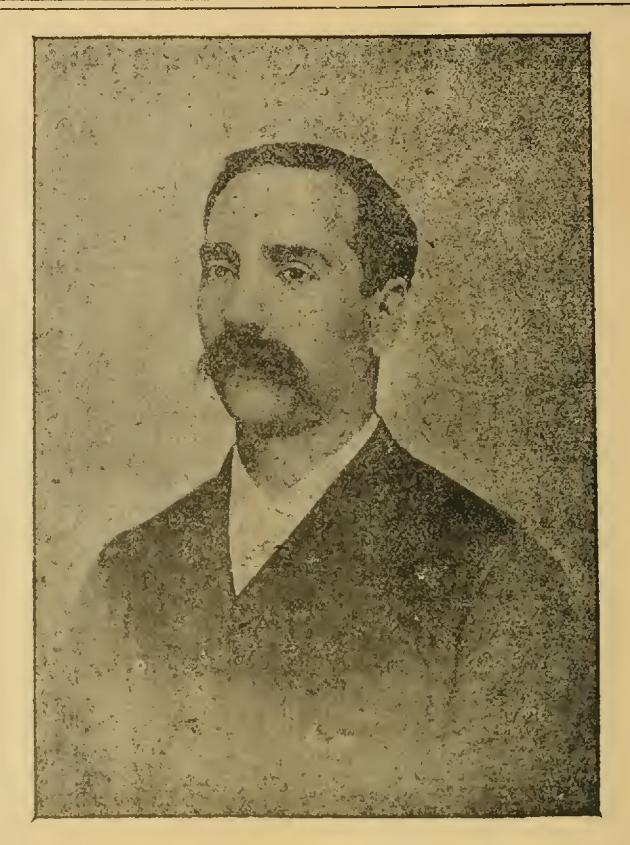
« من اعيان مديرية الفيوم »

هو ابن المرحوم مؤمن شعبان عمدة طبهار . ولد سنة ١٢٦٤ هجرية فنشأ على خير المبادي واقوم السبل . ولما بلغ التاسعة عشرة من

عمره عين عمدة على طبهار مكان ابيه لما رأوا فيه من الاهلية لهذا المنصب ولما فطر عليه من الجد والنشاط والوفاء في خدمة الحكومة ٠ وقد انعم عليه المغفور له توفيق باشا الخديوي السابق بالرتبة الثالثة وذلك في عام ١٨٨٦ م مكافأة له على خداماته الجليلة

وفي سنة ١٨٩٣ انتخب عضواً لمجلس المديرية باجماع الاراء لحسن اعتقاد الراي العام فيه ولثقة الجميع بمبادئه القويمة وخطته الشريفة والرجل طويل القامة اسمر اللون وهو حسن المحاضرة باش الوجه منطلق اللسان اما اخلاقه فهو على جانب عظيم من الدعة والانس ولين العريكة وهو سمح اليد بعيد منال الهمة كبير النفس شديد الاقدام ٠ ولعل هذه الصفات هي السبب الاكبر في نيله منصب والده على ما كان عليه من حداثة السن في ذلك العهد ٠ ومما يدل على شدة اقدامه وصدق خدمته للحكومة المصرية تعطف المغفور الخديوي السابق عليه بالرتبة الثالثة ثم توالي الانعام عليه فانه عند ما بلغ سمو الخديوي عباس حلمي باشا ما هو عليه من الدربة والدراية انعم عليه ايضاً بالرتبة الثانية وهو انعام قد صادف محله ووقع في موقعه وقد سر بهذا الانعام جميع من عرف صاحب هذه الترجمة ٠ وهو لا يزال الى الان عمدة على طبهار فلا زال موضعاً لكل رفعة وعلاء ورتبة وانعام الى ان يبلغ ما هو خليق به من رفعة المجد وعلو الشان بمنه وكرمه





ترجمة جناب البارون جاك باخور منشى الافخم

ان البارون جاك منشى هو رئيس اول معرض عام افتتح في الديار المصرية بمدينة الاسكندرية وهو ابن باخور دي منشى الذي انشأ مستشفى «منشى» في شارع محرم بك في الاسكندرية على نفقته الخاصة وهو حفيد البارون يعقوب منشى المشهور باعماله الخيرية في ڤينا ولا سيما في الاسكندرية التي انشأ فيها كثيراً من المدارس والمستشفيات وغير ذلك

وقد ولد البارون المذكور جد صاحب هذه الترجمة في مصر القاهرة

وتقدم فيها تقدماً عظيماً في زمن قصير لما كان عليه من الجد والنشاط والذكاء وقد حظي بشرف الصداقة مع جلالة امبراطور النمسا وامراء مصر عباس باشا الاول وسعيد باشا واسماعيل باشا

اما صاحب الترجمة فولد في القاهرة ولكنه مقيم في الاسكندرية وله فيها بنك كبير ذو فروع كثيرة متصلة في جميع انحاء القطر وهو مشترك في جميع المشروعات الوطنية كالسكك الحديدية وشركات المياه وشركات الاملاك الثابتة وغيرهما

ولبنكه المذكور علايق مع اشهر بنوكة النمسا وفرنسا وانكلترا وقد امتاز البارون جاك من افراد عائلته بالرغبة في تعضيد المشروعات الخيرية التي سار عليها ابوه وجده وهو لا يقتصر بمبراتهِ على ابناء طائفته بل ان حسناته شاملة لجميع الجمعيات الخيريه على اختلاف مذاهبها وقد امتاز ايضاً بشدة ميلهِ الى معاضدة الفنون والصنائع وسائر المشروعات الادبية

وتشارك حضرة البارون جاك في اعماله حضرة البارونة قرينته التي جمعت بين طيب السريرة وعالي الهمة حتى غدا منزل البارون مجتمعاً للذين حوتهم الاسكندرية والقاهرة من ارباب المالية والادارة وقد اشتهر هذا المنزل بالكرم وحسن الضيافة

وقد تولىَّ البارون جاك صاحب هذه الترجمة رئاسة السركل الخديوية ورئاسة غرفة التجارة النمساوية المتجولة رئاستها الشرقية لحضرة قنصل النمسا وهو ايضاً رئيس للجمعية الخيرية للنزالة النمساويين وبياناً لخداماته الصادقة نحو

هذه الجمعية اهداه جلالة الامبراطور فرنسوا جوزيف نشان التاج الحديدي من الدرجة الثانية وهو حائز ايضاً على وسامي العثماني والمجيدي من الدرجة الاولى



﴿ ترجمة حضرة الوجيه الفاضل عزتلو حسين بك رمزي ﴾

هو حسين بك رمزي ابن المرحوم محمد افندي رمزي قدم جده علي اغا الى الديار المصرية في عهد المغفور له محمد علي باشا فولد له فيها

والد صاحب الترجمة محمد افندي رمزي الذي تقلب في المناصب العالية على اختلافها فعين ناظراً لفبريكة فوه ثم ناظراً لقسم المنيا ووكيلاً للاقاليم الوسطى وحاكماً على الفيوم وقد عهد اليه ايضاً غير ذلك من الوظائف المهمة ووهبته الحكومة كثيراً من الاطيان بالفيوم وبني سويف

اما صاحب الترجمة فقد ولد سنة ١٢٧١ وبعد ان اتم دروسه الابتدائية نقل الى المدرسة التجهيزية ثم الى مدرسة المحاسبة حيث تخرج فيها ثلاث سنوات كان فيها مثال الذكاء والنشاط وبعد ذلك بقليل توفي والده وعمه فانقطع الى تدبير شؤون زراعته وادارة اعماله الخاصة مظهراً من الجد والاهتمام ما جعله قدوة لسواه من كبار المزارعين في العناية وانتظام الاعمال وسيرها على محور الدقة والنظام وهو الآن يعد من اكبر المزارعين وله ثروة عظيمة جمعها بجده واجتهاده وهو حسن السير عف النفس طاهر الاخلاق شريف المبادىء محبوب من جميع عارفيه وقد نال حظوة في اعين اولي الامر فانعم عليه المغفور له الخديوي الاسبق بالنشان المجيدي الخامس وقد انعم عليه ايضاً سمو الخديوي عباس الثاني بالرتبة الثانية في اواخر نوفمبر من عام ١٨٩٧ مكافأة له عن خدماته الوطنيه وهو في الجملة من اعيان هذا القطر وكبار رجاله الوطنيين الصادقين الذين يستحقون كل ثناء





ترجمة السيد سلطان بهنسى افندي

ذكر كتاب خلاصة الاثر للقرن الحادي والثاني عشر كثيرين من اعيان هذه الاسرة منهم برهان الدين البهنسى توفي في دمشق الشام وهو من افاضل رجال العلم وكبار الاغنياء وقد كان له ولع باقتناء الكتب النفيسة على اختلافها فجمع منها مجلدات كثيرة دلت على مكانته

في العلم وفضله في حسن الاختيار وقد خلفه ابنه عبد الحليم في الوجاهة
وتقلب في جميع انوع الاشغال ثم برح دمشق مسقط رأسه الى الديار
المصرية وهو مؤسس الاسرة البهنسية فيها

اما صاحب هذه الترجمة فهو ابن المرحوم محمود بهنسى علي الذي كان يعد
في عهده من كبار المهندسين وقد عين باشمهندساً في مديرتي الفيوم وبني سويف
وعين ايضاً وكيلاً لتفتيش ري الاقاليم الوسطى فكان له مكانة رفيعة عند الجميع

وقد ولد السيد سلطان افندي سنة ١٢٨٨ هجرية ومات والده عنه
وهو صبي فكفله عمه وتولى شؤونه فادخله المكاتب الاهلية حيث تلقن
فيها العلوم الابتدائية ثم نقله منها الى مدرسة الفيوم الاميرية فتخرج فيها
ونال من علومها وآدابها اوفر نصيب فلما استوفى حظه منها وكان قد
ترعرع وبلغ اشده خرج من المدارس يهتم في اشغاله الخاصة فشيد بحسن
سيرته وانتظام اعماله واستقامة مبادئه فضل آبائه اذ حذا حذوهم في الوفاء
والشهامة ونهج نهجهم في كل سبيل يعود على سالكه بالمدح والثناء وهو
الآن يعد من افاضل مديرية الفيوم واعيانها شديد الوجاهة وافر الثروة
وهو على ما اعطاه الله من الغنى وبسطة العيش شديد الاتضاع منبسط اليد
كثير الاحسان عظيم الرأفة باولي المسكنة وهو يجمع الى دماثة الاخلاق
ولين العريكة طلاقة الوجه واللسان ولطف الطباع وفوق ذلك فهو شديد
الميل الى المطالعات يبذل كل نفيس في تعضيد المشروعات الادبية والخيرية
وفي الجملة فهو من الذين جملهم الله باخلاق تمثل وتذكر وكلما ذكرت تشكر



سليم افندي سركيس

" محرر جريدة المشير "　　(ترجمة حياته بقلمهِ)

يهتم الانسان بنشر ترجمة حياتهِ لغرضين اما ان يمدح نفسهُ ولا يفعل ذلك الا الذي لم يجد من الناس من يمدحهُ

والناس اكيس من ان يمدحوا رجلاً　　ان لم يروا عنده اثار احسانِ

وإما ان يورد من حوادث حياتهِ حقيقتها من قبيل اذاعة الخبر وللناس بعد ذلك ان يثنوا عليهِ او ان يذموهُ

ولما اكرمني حضرة صاحب هذا التأليف الجليل تطلب مني ترجمة حياتي

وكنت اكره المديح لانني اكره ان أمدح وبالتالي لان الذين يستحقون المديح هم اقلّ من القليل . اخترتُ ان اكتب ترجمة حالي بيدي . لان غايتي نشر حادثة لا ايراد مديح

فاذا كان يهمّ الناس ان يعرفوا متى ولدتُ فلا باس من ان اخبرهم انني لسوء الحظ ولدتُ في بيروت في ١١ ستمبر (ايلول) سنة ١٨٦٩ .

وتوفى والدي وانا في الثانية من عمري فلم يخلف لي من راسمال لتجارة هذه الحياةُ الاّ تذكاره الحسن وادبه الذائع بدليل قول العلامة الشهير الشيخ ناصيف اليازجي فريد عصرهِ يرثيهِ

قل للمدارس بعد شاهين اندبي اسفاً عليه وقد يقال لك احزني

وتعلمتُ اللغة الانكليزية منذ حداثتي على غير معلم . ويلذّ للقاري ان يعلم ان في عائلتنا عادة حسنة لا تزال مستتبة حتى الان وهي ان يكون الكلام في المنزل قاصراً على اللغة الانكليزية . وهكذا يشب الاطفال وهم يعرفونها

واذكر انني في صغري دخلتُ المدرسة الوطنية للعلامة المرحوم المعلم بطرس البستاني ثم لما ترعرعتُ على ما يقال في مثل هذا البيان نقلتُ الى مدرسة في عين زحلتا من لبنان فاكتسبت منها بعض العلوم ولكنني خسرت فيها نظري اذ شعرتُ بمبادي قصر البصر (الميوبي)

واذكر انني انشأت في المدرسة جريدة صغيرة اسبوعية وسميتها الارز وكنت اذكر فيها الحوادث المدرسية كانني علمت من صغري انني ساكون صحافياً . وكان عمي خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال يشجعني

على الدرس ويعدني ان يسلمني تحرير جريدته متى صرت قادراً على ذلك . فلما عدتُ الى بيروت خيل لي الوهم السائد على كل صغير ان صاحب لسان الحال سوف يتنحى ويسلمني امر الجريدة كما لو كنتُ المستر غلادستون . ولكن خاب املي لانه اخذ في تمريني على اشغال المطبعة اليدوية بين صف حروف عربية وافرنجية وغير ذلك حتى قطعت الامل من الدخول في عالم التحرير . وفي غضون انتقالي كمرتب حروف جمعتُ كتاباً سميته الندى الرطيب في الغزل والنسيب تضمن انفس منظومات العصر وطبعته وراج رواجاً حسناً . ثم ان محرر لسان الحال اصيب بمرض ولم ادرِ صباح ذات يوم الاَّ وصاحب لسان الحال قد استدعاني وعهد اليَّ الكتابة فلبثتُ احرر لسان الحال مدة ثمان سنوات وكان لي جهاد عظيم في تهذيب اخلاق المرأَة وتنشيطها على الكتابة في الجرائد حتى اتصل خبر جهادي بالمرحوم جول سيمون فيلسوف فرنسا وعطوفتلو احمد مدحت افندي صاحب ترجمان حقيقت والمرحوم سليم بك نقلا ولهم شهادات في جرائدهم تستحق الشكر ثم سافرت الى انكلترا فقضيت نحو سنتين سائحاً في مدنها وحضرتُ اكثر جلسات البارلمان وتعرَّفت ببعض كبار رجاله . ثم انشأتُ في لندن جريدة رجع الصدى . وبعد ذلك عدتُ الى بيروت فاستأنفتُ تحرير لسان الحال بعد ان صدر يومياً . وبعد نصف سنة عرجتُ عائداً الى باريس مع صديقي الامير امين ارسلان وهناك انشأ نا جريدة كشف النقاب ثم رجعتُ الى مصر فانشأتُ فيها في اول نوفمبر سنة ١٨٩٤ جريدة المشير التي سمعت باسمها كل اذن ان لم تكن قد نظرتها كل عين . وفي

سنة ٩٥ حاكمتني حكومة بيروت على مقالات المشير وحكمت غيابياً بأعدامي ثم عدّلته الى نفيي · وفي اول نوفمبر سنة ١٨٩٦ انشأت مجلة « مرآة الحسناء » تحت اسم ماريشال وسنة ٩٧ انشأتُ نشرة الكهرباء وقد أَلفتُ كتاب « سرّ مملكة » وطبع الجزء الاول منه ثم طبع ثانية مع الجزء الثاني

وقد رفع عليّ بسبب جريدة المشير عدة قضايا وبقيت مدة ٤ شهور في مصر تحت حماية البوليس ونفر البوليس السري ملازم لي نهاراً وليلاً ثم رفع الشيخ حسونه النواوي شيخ الجامع الازهر قضية عليّ لانني انتقدتُ كتاباته وبعد ان عقدت جلسة التحقيق الاولى صدر الامر بحفظ الاوراق

وآخر القضايا واهمها القضية الشهيرة التي رفعتها النيابة بطلب قنصلية المانيا في مصر بدعوى انني طعنت على جلالة الامبراطور غليوم فحكم عليّ في الابتدائي بالحبس سنة وغرامه ٢٠ جنيهاً وفي الاستئناف خفض الحكم الى شهرين و٥ جنيهات فعارضت وفي جلسة المعارضة حكم عليّ بالحبس اسبوعاً واحداً وغرامة الف غرش فقضيت في الحبس من اول اكتوبر سنة ٩٧ الى ٧ منهُ ونلتُ رخصة بالكتابة في الحبس فاصدرت المشير مرة من الحبس ثم نشرتُ بعد خروجي مقالات متتابعة شرحتُ فيها حوادث كل يوم من الايام التي قضيتها في الحوض المرصود وهكذا انتهت القضية الالمانية ولا يزال المشير حياً يقول الحق بجسارة لا مثل لها

اما انا شخصياً فطويل القوام اسمر اللون معتدل الجسم حاد المزاج صعب المراس وهذا كل ما اعرفه عن نفسي

سليم سركيس
محرر المشير بمصر



ترجمة علي افندي جعفر

هو علي بن جعفر بن يوسف بن ابراهيم جعفر من اعيان المنوفية وافاضل وجهائها ومن بيت اشتهر بالنبل والفضل وتراث المكارم كان ابوه قائمقاماً في عهد محمد علي باشا الكبير ثم توارث انجاله منصب عمدة البلد ولا يزال هذا المنصب في ايديهم الى الآن

ولد صاحب الترجمة في خلال سنة ١٢٧٨ هـ من ابوين كريمين فتربى تربية حسنة . ورضع لبان الادب والاستقامة وقد تلقى الدروس الاولية في المدارس الاهلية فنبغ فيها وامتاز في جميعها على رفاقهِ مما يدل خير دلالة

على ذكائه وحسن اجتهاده

وفي سنة ١٨٨٠ عين عمدة على بلدته فقام باعباء هذه المهمة خير قيام واظهر من الدراية والنزاهة وحسن السياسة ما اكتسب ثقة الخاص والعام وقد امتاز في حل المسائل المتعلقة بالافراد وفض كل خلاف يقع بين السكان بما اعطي من اصالة الراي وسلامة النية وحسن المقاصد فكان قوله دائماً هو القول الفصل في جميع ما يطرأ من المشاكل وكان الجميع ينصاعون الى رأيه ويصدعون بامره عن طيب خاطر حتى ان المحكوم عليهم كانوا يظهرون السرور بحكمه ويقتنعون بانهم المخطئون وفي ذلك من الدلالة على حسن مبادئه وثقة الناس به

وما زال يتولى منصب العمدة ويحكم في القسط بين الناس الى منتصف عام ١٨٩٦ حيث امتدت اشغاله واتسع نطاق زراعته فراى من نفسه شدة احتياجه الى الانقطاع الى اعماله الخصوصية وادارة شؤونه الزراعية فالتمس اقالته من هذا المنصب فاجيب الى ملتمسه وعين في مكانه اخوه

وهو شديد الكلف بالزراعة وقد عهد فيه هذا الميل منذ الحداثة بحيث كان فطريا فيه وهذا هو السر في نجاح زراعته ولذلك عهد اليه الاهتمام بادارة هذه الاشغال دون اخوانه. اما اخلاقه فانه لين العريكة حلو المعاشرة طيب السريرة طاهر الاخلاق ولذلك فهو محمود من كل لسان مشكور على الاطلاق . ولازال الى الآن مهتما في شؤونه الزراعية وهو عائش عيشة تقوى وصلاح



ترجمة السيد بك شعير

هو السيد بك شعير ابن المرحوم محمد بك شعير من وجهاء المنوفية وعيون اعيانها

ولد صاحب هذه الترجمة في بلدة كفر عشما من مديرية المنوفية سنة ١٢٧٤ هجرية من ابوين كريمين فتربى في منزل ابيه التربية الحسنة وقد تلقن عن المرحوم ابيه مبادىء القراءة العربية فلما رأى والده ان مخائل الذكاء ودلائل الفطنة تلوح عليه بعث به الى مدرسة طنطا الاميرية فتعلم فيها اللغة التركية بفروعها واقام فيها يرضع لبان العلم اربع سنوات

بحيث اتقن العربية والتركية ونال حظًا وافرًا من العلم

ثم انه اضطر الى مغادرتها على اثر وفاة والده والاكتفاء بما تلقاه فيها من العلوم فخرج من المدرسة وتولى اعمال ابيه الذي كان قد ترك له ثروة طائلة واملاكا واسعة منكبا على الاعمال بما فطر عليه من الجد والنشاط حاذيًا حذو ابيه من النزاهة والاستقامة والصدق وحسن المعاملات فاتسع نطاق زراعته اتساعًا عظيماً لدربته ودرايته وحسن سيره في الاعمال حتى اصبح يعد من اكبر المزارعين في تلك المديرية واشهرهم دربة وحنكة واختبارًا في الامور الزراعية

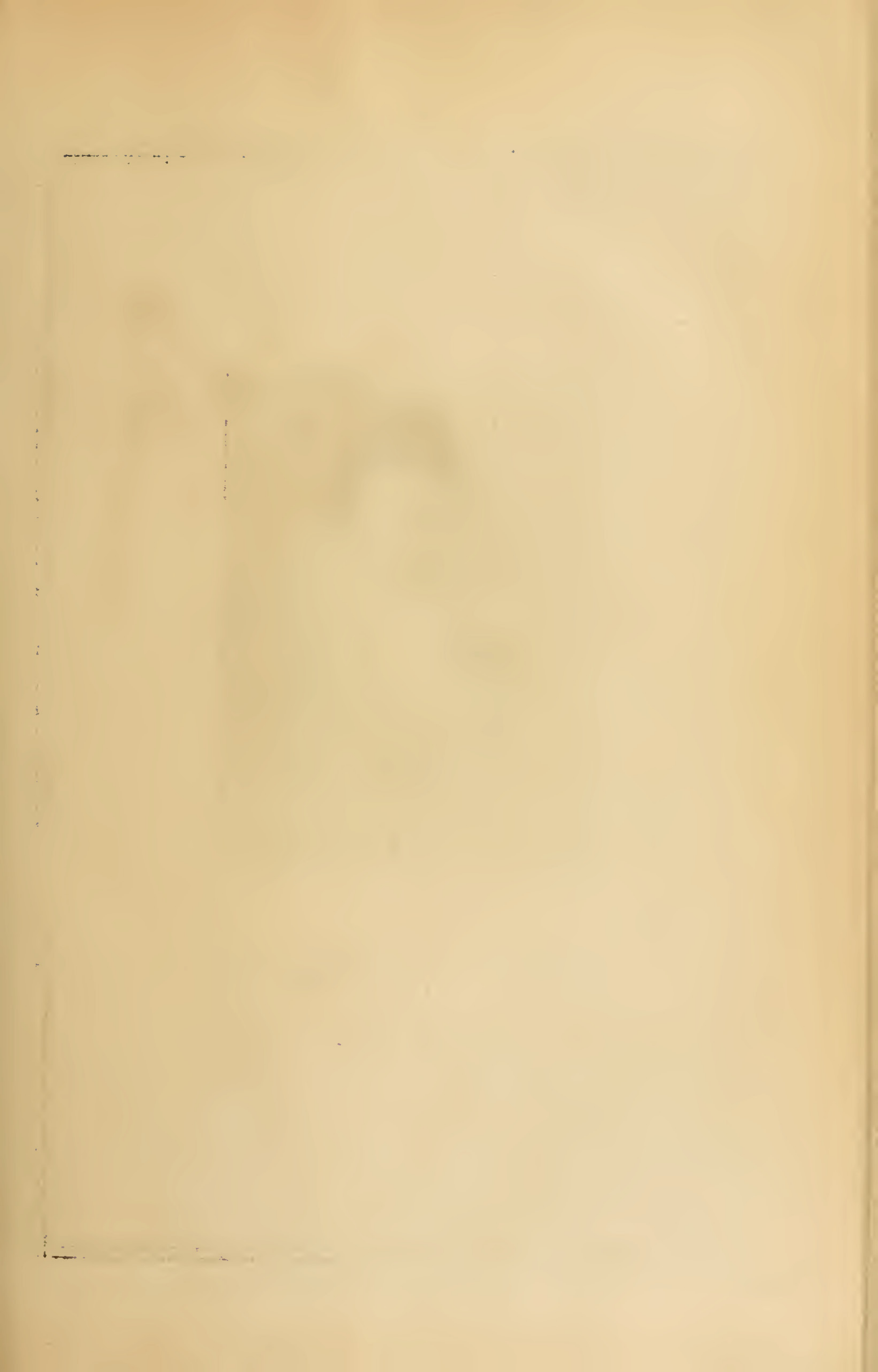
اما اخلاقه فهي على غاية الدعة والسكينة وهو عف الضمير مهذب الاخلاق طاهر النفس يساعد اخوانه في الانسانية جهده ولا يذخر سبيلاً في مساعدة اولي المسكنة والفاقة وعضد المشروعات الخيرية والادبية والوطنية وقد عرف بصدق وطنيته وشدة اخلاصه للاريكة الخديوية حتى ان سموّ العزيز انعم عليه بالرتبة الثانية مكافاة له عن استقامته واخلاصه وصدق نيته

وهو لا يزال الى الان منهمكاً في اعماله الزراعية ولا تزال ثروته في امتداد واتساع لحسن اعتنائه وشدة خبرته وانتظام سيره . وفي الجملة فقد بنى اعماله على ثلاث قواعد وهي الاعتماد على الله والصدق في المعاملات والعمل الدائم ولعلّ هذه القواعد هي السبب في نجاحه وفقه الله الى ما اراد وجعله قدوة لسواه من رجال هذا القطر السعيد



﴿ العلامة الدكتور فارس نمر افندي ﴾

« صاحب المقتطف والمقطم »



﴿ ترجمة حضرة العالم الفاضل الدكتور فارس نمر افندي ﴾

هو الكاتب المدقق والعالم المحقق احد مشاهير رجال العصر التاسع عشر· ولد في بلدة حاصبيا من اعمال ولاية سوريا في ٦ يناير (كانون الثاني) سنة ١٨٥٦ · وبعد خمس سنين من ولادتهِ حدثت المذابح الهائلة في سوريا المعروفة بسنة ستين وكانت حاصبيا احدى النواحي التي عمتها تلك المصائب فقتل ابو صاحب الترجمة اوائذٍ فحملتهُ أُمهُ مع أخيهِ وأُختهِ الى مدينة بيروت حيث اتخذتها سكناً لها · ولما بلغ منتصف السادسة وضعتهُ المرحومة والدتهُ في المدرسة الانكليزية لتعلم مبادىء العلوم اللازمة لمن كان في سنهِ · وفي نهاية السنة الأُولى رفع الى منبر في الاحتفال السنوي فلفظ خطبة ادهش بها السامعين وقد تنبأ بعضهم بانهُ سيكون اول خطيب في الشرق

وفي اواخر سنة ١٨٦٣ ذهبت بهِ والدتهُ الى القدس الشريف وأُدخل هناك الى المدرسة الصهيونية الانكليزية فبقي فيها نحو خمس سنين تعلَّم في اثنائها الانكليزية والجرمانية ومبادىء التاريخ والحساب· ثم عاد الى بيروت ودخل في اواخر سنة ١٨٦٨ مدرسة عبيه في لبنان وفيها تلقى مبادي الصرف والنحو· ولم يقم في تلك المدرسة اكثر من اربعة اشهرٍ فتركها وسافر الى حاصبيا مسقط رأسهِ حيث مرض مرضاً ثقيلاً بالحمّى · وبعد سنة جاء بيروت حيث كانت أُمهُ قد عادت اليها واستخدم في مخزن تجاري مدة ثم تركهُ طامعاً بتعلم العلوم العالية· فدخل المدرسة الكلية الامركية وجعل همهُ التقاط الفوائد واكتساب العلوم السامية فسهر وجدَّ واجتهد · وكان في مقدمة مؤسسي

جمعية شمس البر الشهيرة في بيروت ولهُ فيها الخطب الرنانة والمباحث الجليلة ولم تمنعه وفرة دروسهِ عن خدمتها وتوطيد اركانها. وكان ايضاً وهو في حين تعلمهِ في المدرسة المذكورة يدرّس وقتاً في مدرسة البنات البروسية العالية وكان يصرف ما يسرقهُ من اوقاتهِ المدرسية في ترجمة الكتب الدينية والتاريخية والعلمية وقد طبعت في النشرة الاسبوعية

وبعد ان انتهى من دروسه القانونية نال الشهادة البكلورية سنة ١٨٧٤ وعين معاوناً لحضرة الفيلسوف الفاضل الدكتور فانديك في المرصد الفلكي في بيروت ومعلماً لعلمي الجبر والهيئة في المدرسة الكلية وكان يعلم ايضاً اللغة الانكليزية في المدرسة البطريركية العالية للروم الكاثوليك ودخل محفل لبنان الماسوني ونال رتبة النخل والصدف وعين رئيساً له

وفي عام ١٨٧٥ ترجم كتاب الظواهر الجوية للاستاذ لومس الامركاني وطبع الكتاب في مطبعة الامركان في بيروت

ثم انشأ في عام ١٨٧٦ مجلة المقتطف وهي اوَّل جريدة علميَّة في اللغة العربيَّة اكتسبت شهرة عظمى وثبتت على خطة واحدة حتى اليوم اي ٢٢ عاماً . ثم عين مدرساً للعربيَّة وآدابها وللاتينية في نفس المدرسة الكليَّة وبعد ذلك مدرساً للرياضيات العليا والهيئة والظواهر الجوية

وفي عام ١٨٨٢ انشأ مع جماعة من اهل الفضل المجمع العلمي الشرقي في بيروت وقد افتتحهُ بخطاب نفيس في علم الهيئة القديم والحديث طبع في المقتطف وفي كتاب اعمال المجمع المذكور

وفي عام ١٨٨٣ عين مديرًا للرصد الفلكي والمتيورولوجي اذ كان قد استعفى المرحوم الدكتور فان ديك وبقي عاملاً على الرصد فيه الى حين تركه المدرسة الكليَّة واتيانهِ الى الديار المصريَّة وذلك في اواخر عام ١٨٨٤ وفي سنة ١٨٨٥ نقلت مجلة المقتطف الى مصر وصارت تصدر في القاهرة. وكان لما بلغ كبراء مصر وعلماءها الاعلام خبر التصميم على نقل ادارة المقتطف الزاهر الى مصر سرّوا سرورًا عظيماً فكتب كل من صاحبي الدولة الوزيرين الخطيرين شريف باشا ورياض باشا يرحبان به وهاك ما كتبهُ دولتلو رياض باشا بعد الديباجة

أُخبِرتُ انكم عزمتم على نقل جريدتكم الغرّاء الى الديار المصرية فسرَّني ذلك لِمَا تحويهِ من الفوائد الجليلة والنفع الدائم لكل بلادٍ رُفِعَتْ راية علومكم فيها. وقد اغتنمتُ هذه الفرصة لأُبدي بها نصيحتي لابناء هذا القطر بمطالعتها واجتناء فوائدها. فان للمقتطف عندي منزلة رفيعة وقد ولعتُ بمطالعتهِ منذ صدورهِ الى اليوم فوجدتُ فوائدهُ تتزايد وقيمتهُ تعلو في عيون عقلاء القوم وكبرائهم. واطالما عددتهُ جليساً انيساً ايَّام الفراغ والاعتزال ونديماً فريداً لا تنفد جعبة اخبارهِ ولا تنتهي جدد فرائدهِ سواءٌ كان في العلم والفلسفة او في الصناعة والزراعة التي عثرتُ فيها على فوائد لا تُثَمَّن. هذا علاوة على ما فيهِ من المباحث الآيلة الى تهذيب العقول وجلاء الاذهان وتفكيه القرّاء فلذلك تترحَّب مصر بالمقتطف الاغرّ وتحلُّهُ محلّ الكرام الذين اشتهر فضلهم وعمَّت فواضلهم

(مصر) رياض

وهذا ما كتبهُ دولتلو المرحوم شريف باشا

ان الذين خبروا حال العالم واستقصوا سنن الهيئة الاجتماعيَّة واستقروا اسباب ترقية البلدان واتّساع نطاق الحضارة في كل مكان اجمعوا على ان العلم اعظم ركن في بناء التمدُّن والمعارف اوثق رباط لحفظ الامم وتعزيز شأنها . ولذلك عظمت قيمة العلماء عند ارباب العقول واعتُبِرَت الوسائط التي من شأنها بثُّ العلوم وتعميم المعارف في البلدان . ولما كان المقتطف خير ذريعة لنشر المعارف بين المتكلمين بالعربيةً فلا عجب اذا نال ما نال من رفعة المقام في اعتبار الخاصةً والعامةَّ معاً . وقد بلغني في هذه الاثناء خبر نقلهِ الى القطر المصري بعد ما خبرتهُ وخبرتُ معارفكم زماناً فاستحسنتُ ان أُبدي مسرَّتي بذلك لِمَا فيهِ من الفوائد التي لاتستغني عنها البلاد . ولاريب عندي ان عقلاء مصر ونبهاءَها لا يغفلون عن تعميم فوائدهِ ولا يتقاعدون عن السعي لنشر علومهِ بينهم لا سيما وقد علموا ان انارة الاذهان وتثقيف العقول اقوى واسطة لحفظ الامَّة وشدّ عرى اتحادها

(مصر)　　　　محمد شريف

وبعد مضي سنتين من وجود صاحب الترجمة في القاهرة انشأ بمعاضدة بعض اصدقائهِ جمعية الاعتدال في مصر وذلك في عام ١٨٨٧ ثم انتخبهُ محفل الثبات الماسوني رئيس شرف لهُ وانتُخب عضواً لمجمع بريطانيا الفلسفي وسنة ١٨٨٩ انشأ مع زميليهِ الدكتور يعقوب افندي صرُّوف وشاهين بك مكاريوس جريدة المقطم وسنأتي في آخر هذه الترجمة على الغاية التي

انشئت لاجلها هذه الجريدة والشهرة العظيمة التي نالتها في الشرق والغرب

وأُهدي الى حضرة صاحب الترجمة اوانئذٍ من جلالة اوسكار ملك اسوج ونروج بصفة كونهِ رئيس المؤتمر الشرقي نشان المعارف الذهبي العالي مكافأة لهُ على خدمائهِ الجليلة العديدة في تعزيز المعارف ونشر العلوم وهاك نص ما كتبهُ اليهِ معتمد الدولة الاسوجية في مصر

حضرة الفاضل الاديب فارس افندي نمر حفظه الله

معلوم لجنابكم ما نحن عليه من حب ارباب المعارف ومساعدتهم بما تحتمله القدرة رغبة في تنشيط الهمم واعلاء كلمة الآدب وقد رأينا من آثاركم العلمية على تنوّع مواضيعها ما تقصر عنه عبارات البلغاء لو عمدوا الى بيانه فلذلك طلبنا الى جلالة مولانا الملك اوسكار بلسان الرجاء ان ينظر الى جنابكم بعين لا ترى منه غير عضو من جسم الهيئة العلمية فوقع الطلب موقع القبول اذ انعمت الحضرة الملكية على الجناب بوسام ذهبي (ميداليا) لا يحمله الأ رجال الفنون والصناعات العالية وسنقدم الى مصر به عما قريب فيزدان بصدر الجناب لا زال في المجالس صدرًا وفي المطالع بدرًا والسلام عليه ورحمة الله

الكونت كرلودي لندبرج
قنصل دولة السويد والنرويج
العام ووكيلها السياسي بمصر

وفي ١٨ يوليو من عام ١٨٨٨ اقترن بكريمة قنصل الانكليز سابقًا في الاسكندرية فسافرا الى سوريا لصرف صيف تلك السنة في لبنان وفي

اواخر الصيف عاد الى مصر وفي شهر يوليو عام ١٨٩٠ نال رتبة دكتور في الفلسفة من مدرسة نيويورك الجامعة · ومن ثم زار عواصم اوربا في السنة نفسها وجاء لوندرا واجتمع بكبار السياسيين فيها ونشرت جرائدها الشيء الكثير عنه وعن آرائه

ولهُ في خلال السنين الطويلة التي صرفها ما بين التعليم والعمل بالعلوم خطب كثيرة طبع قليلها · وبالاختصار ان شهرتهُ تغني عن كثرة الاطناب بهِ ومعارفهُ المعروفة عند الخاصة والعامة تشهد لهُ بعلو المنزلة في عالم الفضل والفوائد العميمة التي بذلها للبعيد والقريب حملت جماهير العلماء والفضلاء على الاعتراف لهُ بالسبق في مضمار العلم والادب ولا يقوى السامع لكلامه والقارئ لمقالاتهِ على النكران · وقد قال سعادة كتشنر باشا سردار الجيش المصري اذ سمعهُ ذات مرَّة يوضح خطاباً انكليزياً للجنرال سمث في احدى جلسات محفل اللطائف الماسوني في مصر « ان الدكتور نمر كلهُ عقل » وقال غيره « ان عبارتهُ العربية افصح من عبارة الخطاب الانكليزية » وهو يحسن الانكليزية عدا لغات متعددة اوروبية · وانتخبه محفل اللطائف رئيس شرف لهُ وقلدهُ المحفل الاكبر نيشان الاحترام الذهبي

وهو الآن منقطع الى تحرير المقطم كما كان منذ انشائهِ ويشارك في تحرير المقتطف عند سنوح الفرص · ولما كانت جريدة المقطم الغراء قد نالت مركزًا عاليًا بفصاحة عباراتها وحرية مباديها وغزارة فوائدها وجب علينا في ختام ترجمة منشئها الفاضل ان نذكر شيئًا عنها لاننا نعدها ترجمان افكاره

ولسان حال مبادئهِ الشريفة فنقول

مطلب جريدة المقطم الغراء

ينقسم مطلب هذه الجريدة الى ثلاثة اقسام سياسي وانتقادي واخباري اما قسمها السياسي فهو يشمل ما تعلق باحوال السياسة بين الشرق والغرب على اخصر مجال واقرب طريق دون التحزب الى جانب دون جانب او ميل في التصديق الى حادثة جرت او سياسة عرضت دون غيرها من سائر الحوادث والسياسات بحيث تعدُّ مخبرًا نزيهًا يجمع في القول الموجز كلما يفيد المطالعين من الاراء الصائبة تاركة ما سوى ذلك من المباحث الطويلة والاراء العميقة والحوادث السياسية الخفية التي كثيرًا ما يدل ظاهرها على عكس باطنها ويكون الحكم فيها من قبيل الرجم بالغيب او من قبيل ما تصوره الاميال الحزبية من نتائجها

ولقد يتهمها البعض بالمغالاة في مدح المحتلين والتطرف بالطعن في الدولة العثمانية ولكنها متى فعلت ذلك فهي تقف فيهِ عند حدّ الحقيقة لا تتعداها في شيء الى ما وراء النزاهة والقصد السليم فاذا اساء البعض ظنهم بها فذلك مما يسميه الناس بجرح الحقيقة

واما قسمها الانتقادي فهو يشمل احوال البلاد المصرية كلها وما تعلق بادارتها واحكامها وقضائها ونظام شؤونها واحوال سياستها الداخلية واعمال رجالها من مخطئ ومصيب لا تتعرض فيهِ الى جانب الشخصيات ولا تمس بهِ كرامة الافراد الاّ فيما اتصل بوظائفهم ونتائج اعمالهم وظواهر احكامهم

من احسان سياسة او اساءة تدبير فلا تمتدح الاَّ الاعمال ولا تنتقد الاَّ الاحوال دون اصحاب الاحوال ولذلك فهي رائقة في اكثر المسامع حبيبة الى اكثر القلوب واذا كانت تتطرف بعض الاحيان في النقد فانما يشفع بها حب الاصلاح وحسن القصد .

واما قسمها الاخباري فهو يشمل كلما يهم الوقوف عليهِ من الحوادث الداخليَّة والخارجيَّة وهي اوفر مادة من جميع الجرائد في هذا الباب ولها وكلاء ومكاتبون في جميع الانحاء يوافونها باصدق الاخبار واصحها حتى انها بلغت بصدق روايتها مبلغاً عظيماً لم تبلغ اليهِ جريدة من قبل في الشرق

هذه خطة المقطم واقسام ابحاثها يلحق بها ما لا تستغني الجرائد عنهُ من مهمات الحوادث المحليَّة وما يجب الوقوف عليهِ من حوادث اليوم متخذة في ذلك كله خطة الصدق والإيجاز التي يستفيد المطالع بها ولا يمل القارئ منها اما انشاؤُها فهو حسن رشيق وفي الجملة فقد كان حقها ان ترضي جميع الاحزاب لولا ما توهمهُ من سوء الظن فيها بعض الاحزاب

هذا ملخص ترجمة اشهر خطيب وكاتب شرقي على ما اعلم وقد اخذت بعض ترجمتهِ عن المقتطف واللطائف والمقطم وكتب أُخرى والبعض الاخر مما سمعتهُ من اصدقائه وقد بنيت حكمي عليه من مقالاتهِ



﴿ ترجمة الاستاذ العالم الفاضل الشيخ علي يوسف ﴾

« صاحب جريده المؤيد الغراء »

ما كان اخلقني بالاسهاب في وصف صاحب هذه الترجمة والاتيان على جُلّ ما اعلمه ويعلمه الناس من فضله فان من كان له نصيبه من الادب والعرفان . وحظه من سمو المنزلة ورفعة المكان . تنطلق في سبيل وصفه كل قريحة و يندفع في الثناء عليه كل لسان ولكن القليل من وصفه يدل على الكثير من فضله فاقول

هو السيد علي يوسف بن السيد احمد يوسف بن السيد يوسف بن السيد مبارك يوسف بن السيد شيخون يوسف بن السيد بركات يوسف بن السيد مبارك بن السيد يوسف من ذرية سيدي محمد شيخون الحسيني الكائن

ضريحه بناحية بلصفوره التابعة لمركز سوهاج بمديرية جرجا

هذا هو نسبه حسب ما هو مذكور في سجل نقابة الاشراف الرسمي بالديار المصرية

ولد حفظه الله في شهر جماد الثاني عام ١٢٨٠ ه في بلدته بلصفوره من والده المرحوم السيد احمد يوسف المتوفى عام ١٢٨١ ه . ولما كانت والدته من بلدة تسمى بني عدي التابعة لمركز منفلوط بمديرية اسيوط وهي بلدة كبيرة شهيرة بالعلم والعلماء بالصعيد انتقلت به بعد وفاة والده الى البلدة المذكورة وفيها تعلم القرآن الشريف الى الثانية عشرة من عمره . ثم بدأ يتلقى دروس العلم على استاذه الشيخ حسن الهواري العالم المشهور في تلك البلدة من سنة ١٢٩١ الى ١٢٩٩ وفي هذه السنة حضر الى القاهرة واخذ يقتبس العلم تكميلاً على مشاهير الاساتذة في الجامع الازهر فتلقى في الفقه على الاستاذ الشيخ حسن داود كتابي الخرشي والمجموع في مذهب الامام مالك وهما آخر الكتب التي تدرس بهذا المذهب في الجامع الازهر وتلقى على الاستاذ الشيخ احمد ابي الفضل كتاب الاشموني في النحو والصرف مع حاشية الصبان وكتاب السعد التفتازاني في البيان والبديع والمعاني وجزأ كبيرًا من كتاب جمع الجوامع في الاصول وهو آخر ما يقرأ في العلوم العقلية بالازهر الشريف وتلقى كتباً كثيرة في الحديث والتفسير والمنطق والتوحيد واداب البحث والمصطلح على جملةٍ من كبار المشايخ كالاستاذ الشيخ الانبابي والشيخ محمد البحيري والشيخ محمد الغربي وغيرهم

وفي خلال هذه المدة التي صرفها في الجامع الازهر كان يشتغل كثيراً بمطالعة كتب التاريخ والسير والادبيات الشعرية والنثرية · ولذلك نبغ في النظم والنثر وفي عام ١٣٠٣ جمع ديوانًا من نظمهِ ونثرهِ وطبعه على حدته باسم نسمة السحر · وفي اثناء طبعه لهذا الديوان مالت نفسه الى الاشتغال بالصحافة فتقدم الى نظارة الداخلية بطلب انشاء صحيفة علمية ادبية باسم « الاداب » فرخصت لهُ بعد ممانعة طويلة بانشاء هذه الجريدة وبقيت الى سنة ١٣٠٧ هـ وقد احتمل صاحب هذه الترجمة من المشاق والنفقات في خلال هذهِ المدة ما يتخذ دليلاً على عظيم ثباته وقوة عزيمته · ولكن في السنة الثالثة لجريدتهِ كثر اقبال الناس عليها وعرف منشئها بمكانة مهدت له وضع جريدة المؤيد الغراء التي ظهر اول عدد منها في ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٠٧ الموافق اول دسمبر سنة ١٨٨٩ م

وقد اتفق انه كانت لصاحب المؤيد معرفة بشخصٍ من طلبة الازهر اسمهُ الشيخ احمد ماضي يعرف فيه الذكاء والنباهة وحب شديد الميل قويًا الى الكتابة والانشاء وكان يكاتبه بمقالات مفيدة في صحيفة الاداب فلما شرع صاحب الترجمة في انشاء المؤيد خاطب الشيخ ماضي في ان يكون معه في عمل الجريدة وقد اتفقا على الطريقة التي جريا عليها · ولكن لم يلبث الشيخ احمد ماضي المذكور بضعة شهور من انشاء الجريدة حتى اعتراه مرض تنحى بسببه عن العمل · ولما كانت الجريدة في اول نشأتها تحتاج الى نفقات جمة بدون ان ينتظر منها ايراد كافٍ فقد عانى صاحب الترجمة مشاقًا جمة لا نقدر

ثم تماثل المريض واراد الرجوع الى الشغل ولكن حصلت بينه وبين المترجم مشاحنة عظيمة ادت الى فصله من الجريدة وشراء حصته منها وبقي صاحب المؤيد مستقلاً بادارة الجريدة ورئاسة تحريرها الى الآن

اما الصعوبات التي قاساها المترجم في سبيل ايجاد هذه الجريدة فتبتدئ من اول يوم ظهورها وذلك انه ما انتشر العدد الاول منها حتى وشي كما اشيع الى المرحوم توفيق باشا الخديوي السابق بانها جريدة حزبٍ وطني سري يعمل لاسقاطه عن الاريكة الخديوية وكانوا يزعمون ان اسم صاحب هذه الجريدة وهمي فقط وان الذي يدير حركة الجريدة ويحررها هم اناس آخرون · ودام ذلك الى ما بعد تغير وزارة رياض باشا بوزارة فهمي باشا فجاء هذا الوزير من اول عهده واصدر امراً بعد بضعة اسابيع من توليه بعدم دخول صاحب المؤيد وعماله في دواوين الحكومة لاخذ الاخبار اسوة بالجرائد الاخرى ولكن المؤيد ظلَّ على خطته التي عرف بها وانشيء لاجلها

ولم تكن الصعوبات التي قاساها المؤيد عقب ظهوره آتية من طريق الحكومة فقط بل ان الوشايات اثرت على النزلاء وقناصل الدولِ فكان هؤلاء من جهة اخرى يعتبرون المؤيد نذير الشر على الاوربيين بما يلقون عليه من تهمة التعصب الديني وفوق ذلك كلهِ فقد كانت الجرائد الافرنجية المحلية تعزو للمؤيد اقوالاً وافكاراً مضرة فساءت بذلك ظنون الاوروبيين كثيراً في مقاصد هذه الجريدة وصاحبها

ومما يقال ان قناصل الدول قد قرروا مرة مخاطبة رئيس مجلس النظار دولتلو رياض باشا في هذا الشان فاجابهم بما ينفي الريب . ثم حدث ان الحكومة اعادت انشاء قلم المطبوعات في نظارة الداخلية مرة ثانية تحت رئاسة احد الاجانب فكان يتعقب المؤيد في كل عدد يصدر منه ويناقش صاحبه الحساب على كل سطر يكتبهُ فيه ولكن لم يؤثر ذلك ايضاً على المترجم وظلت جريدة المؤيد نامية يوماً فيوماً

وبعد ذلك استدعي المرحوم حسن باشا حسني من الاستانة لانشاء جريدة تقوم لدى الرأي العام مقام المؤيد الاَّ ان المرحوم حسن حسني باشا جاء الى هذه الديار وانشاء جريدة النيل على خطة نفر منها الناس فبقي المؤيد كما كان الجريدة الوطنية الاسلامية الوحيدة في القطر المصري

ولكن نجاح المؤيد كان مستمراً بالرغم عن اعدائه السياسيين ومنافسيه فبذلوا اقصى جهدهم لاسقاطه فكان لا يزداد الا انتشارا الى ان كانت السنة الماضية فاقيمت عليه القضية المشهورة التي اتهم فيها صاحبه بانه شريك في سرقة رسالة برقية بعث بها سعادة السردار الى سعادة ناظر الحربية ونشرها المؤيد بحروفها في (غد ورودها) . وكل يعلم ما تقلبت عليه هذه القضية من الادوار وما تنقلت فيه من الاطوار حتى افضت الى تبرئة ساحة المترجم والمتهم بالفعل الاصلي . كما وانه لم يبرح من الاذهان ما حصل للاستاذ على اثر تبرئته ابتداء واستئنافا من المظاهرات الوطنية العجيبة التي قلما يشاهد مثلها في البلاد الاوربية . فقد حملته الجماهير بعد صدور الحكمين المشار اليهما على ايديهم بين التصفيق

القاصف كالرعد وتهليل السرور · وتوارد عليه من الرسائل البرقية ما كاد يبلغ الالفين في المرتين · واهتم سكان القطر على اختلافهم بهذه القضية اشد من اهتمامهم باعظم الحوادث السياسية وابدت فيها الامة المصرية من عواطف الميل الى المؤيد وصاحبه ما يفوق الوصف ·

ومما يدل على عظم اهمية القضية ان الحكومة اشتغلت بها في خلال سيرها اشتغالاً مستمراً وانها عينت ثلاثة قضاة في محكمة الاستئناف الاهلية عقيب صدور حكمها فيها بما لم يتفق عليه القاضي الانكليزي والقاضيان الوطنيان · وقد اتفق بعد انتهاء هذه الحادثة التي لم نذكرها بتفصيلها لمعرفة الجميع بما عظم وما دق منها لقرب عهدها ونشوب الحرب العثمانية اليونانية فضاعف ذلك الاقبال على المؤيد وحدث في بدء الحرب وفي خلالها ما دل على عظيم مكانة المؤيد لدى الامة وشدة ثقتها به وذلك انه افتتح اكتتابين احدهما لمساعدة الكريديين والآخر للاشتراك في اعانة التأسيسات العسكرية الشاهانية فافلح في الامرين افلاحاً كان من وراء المنتظر وفوق كل مأمول

اما درجات نمو المؤيد وانتشاره فيعلم مما يأتي اخذاً من دفاتره الخصوصية فقد كان عدد النسخ التي تطبع منه في السنة الاولى لا يزيد عن (٨٠٠) نسخة وفي السنة الثانية بلغ(١٢٠٠)وفي السنة الثالثة بلغ(٢٠٠٠)

وظل عليها في الرابعة والخامسة وفي السنة السادسة بلغ (٢٨٠٠) وفي السابعة بلغ (٤٠٠٠) وكان كذلك الى شهر اغسطس سنة ١٨٩٦ وما انتهى

دور القضية حتى كان متوسط ما يطبع يومياً ستة الاف نسخة اما ما كان يطبع منه في ايام مرافعات القضية فبلغ عشرة الاف نسخة كما بلغ مثل ذلك ايام حرب الدولة وفي بعض الايام كان يزيد الفاً والفين على هذه الكمية واما المتوسط الذي وصل اليه عدد ما يطبع عادة كل يوم من هذه الجريدة الى اخر دسمبر سنة ١٨٩٧ فهو ثمانية الاف نسخة وهو ما لم تصل اليه جريدة ما في مصر وجميع البلاد العربية

هذا هو العمل العظيم الذي قام به المترجم مما لم يجاره فيه عالم مصري قبله وهذه هي المصاعب الهائلة التي ذللها للوصول الى مركزه الذي اصبح فيه من اكبر رجال وطنه في الحاضر وممن يكون لهم شأن في تاريخ النشأة الجديدة للامة المصرية ·

والاستاذ يجمع الى الحزم والثبات وسعة العلم وصدق النظر وما ماثل هذه المزايا التي بها علا شأنه وسما مكانه صفات أُخرى جليلة من اشرف ما يتحلى به الرجال · فهو متناه في حب بلاده وفي موالاة اصدقائه وعنده تأنٍ وحذر لكثرة ما يراه من المناوئين له المناقضين لمبدئه

ومن اعجب ما فيه دماثة اخلاقه واطف محاضرته وشدة اتضاعه على عظم فضله وعزة مقامه ·

وعلى الجملة فهو من الافراد الذين ولدتهم مصر · وتحلت بسيرهم صحيفة هذا العصر



ترجمة المرحوم سليم بك تقلا

« موئسس جريدة الاهرام »

ولد رحمه الله تعالى في قرية كفر شيما احدى قرى لبنان في اواسط سنة تسع واربعين وثمانماية والف من ابوين محترمين في اسرة مكرمة

تعودت المبرات ومكارم الاخلاق فربي بين الصلاح والتقوى ومبادي الاداب وهو يتلقى اوائل العلوم في مدرسة القرية فيفوق بها اقرانهُ في كل فن ومطلب حتى بلغ العاشرة من عمره وراى فيه ابوه مخايل النجابة ولوائح الذكاء فسعى في ادخاله الى مدرسة (عبيه) بواسطة الدكتور الفاضل كرنيليوس فانديك وهي يومئذٍ لاتقبل في صفوف تلامذتها الا من كان فوق الخامسة عشرة من عمره الا انها تجاوزت له عن هذا الشرط من شروطها واغتفرت له صغر السن بما رأته من كبر عقله وحسن استعداده فدخلها ممتازاً بهذه المزية عن غيره من اقرانه واقام فيها مدة يتلقى علومها ومعارفها و يبدي لتلامذتها واساتذتها علائم التقدم والنجاح وكبر القلب والعقل في السن الصغير والفتاء المقتبل حتى راى الجميع انه متخذ تلك المدرسة اول درجة يصعد بها في سلم المجد بما كان يبدو عليهِ من حسن الصفات وقوة العارضة وغزارة المادة ورغبة الدرس وحب المطالعة والاقتباس مع طبع ليّن وخلق سهل امال اليه القلوب وحول نحوه الابصار والافكار

ثم نشبت الثورة اللبنانية عام ٦٠ وكان من امرها ماهو معلوم فبرح المدرسة لاضطراب تلك الجهات واختلاف الاحزاب فيها ودخل بعدها في المدرسة الوطنية لصاحبها الطيب الاثر المرحوم المعلم بطرس البستاني فكان بها في موقف كد وعناء الا انهُ لم يبال بكل ذلك واستسهل في سبيل العلم والدرس كل عقبة

واستمر مدة طويلة يتلقى فيها دروسه بين متاعب الاعمال ومشقات الاشغال حتى تمكن من ان يكون استاذاً تعهد اليه الصفوف و يعتمد عليه في

التلقين والتدريس فدخل المدرسة البطريركية في بيروت استاذاً يعلم مايتقنه من انواع المعارف و يتلقى ما يحتاج اليه من علم العربية وشواردها على استاذه العلامة الفاضل المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي الذي كان معجباً بذكائه ونباهته حتى جعله صديقه لا تلميذه

ولم يمض عليه في المدرسة البطريركية قليل حتى صار راس اساتذتها وولي امورها ووكيل اعمالها ومدير تلامذتها وصفوفها واصبح الجميع ينقادون اليه عن حب ورغبة بما عنده من صنوف الفضل وفوائد المعرفة والعلوم وحسن الصفات والاخلاق مع الشهامة وعزة النفس

ثم اخذ ينظر فيما به فائدة المدرسة وتقدم تلامذتها وتسهيل سبل العلم على طلابها من اقرب طريق فتوصل الى ذلك بما عاناه من جهد التجربة واوتيه من صفاء الذهن وتوقد القلب فالف لها كتاباً في النحو والصرف على طريقة مبتكرة لم يسبق اليها في اللغة العربية والقاه بين ايدي اساتذتها وطلابها كنزاً ثميناً وموردا قريباً صافياً لا يبغي عليه اجراً

ولما رأى انه بلغ من المدرسة الى اسمى طبقاتها نظم قصيدته التاريخية المشهورة بحسن سبكها ودقة معانيها و برح المدرسة وورد القطر المصري ورفع قصيدته المشار اليها الى حضرة الخديوي الاسبق اسماعيل باشا وتقرب الى من فيها من رجال الفضل والعلم والمراتب فاحلوه في المنزل الذي هو اهله من الاعتبار والاحترام واخذ يسعى في امتياز جريدة عربية على صعوبة نيله في ذلك العهد حتى توصل بعد شق النفس ومزيد العناء الى ان نال الامتياز باصدار جريدة الاهرام واقام على تحريرها ومعاناة المصاعب في اطلاق

عنانها ومقاومة ما يعترضهُ من العقبات في سبيل انتشارها ونمائها وهو بين كل
ذلك ثابت الجاش متفرد يهزم ما حولهُ من جيوش المصاعب ومجتهد يذلل
ما يقف في سبيله من العقبات والمتاعب وكان اول من نهج طرُق الجرائد
العربية في مصر ومهد لها سبل الانشاء وفتح لها ابواب الحرية وعوّد الاهالي
والحكومة على الاقبال عليها والحاجة الى مطالعتها ونزل بالحكومة معها الى ان
جعلها لسان الشعب اليها وترجمان خواطرهم وارائهم وتذكر انه قبل ذلك لما
اصدر صدى الاهرام يومياً بعد ان كان الاهرام اسبوعياً ارسل منهُ على
طريق الاشتراك الى نحو الاربعة الاف وجيه من خاصة ذلك العهد وكبار
رجاله فردت اليه كلها وانتهى امر مشتركيها الى الاربعين مشتركاً او نحوها
الا ان كل ذلك لم يثنِ من عزمه وثباته الشديد بل استمر على خطته يدافع
عن خير الوطن وزارعيه حتى صدر امر الحكومة على اثر تلك الخطة بالغاء
الصدى واقفال المطبعة معهُ ثم آل امر اخي الفقيد الى السجن من جراء ذلك
الدفاع المفيد المحمود وانتهى حال هذه الاسرة الكريمة الى التشتت والتفرق
خوفاً وجزعاً واضطر فقيدنا المرحوم الى الاستتار مدة كما هو نصيب كبار
الرجال في بدء كل مشروع جليل ثم خمدت سورة الامر بعد ذلك واظهر
الفقيد جريدة الوقت بامتياز بدل الصدى ثم صدر الامر باقفالها ايضاً ولكنهُ
لم يلبث يوماً او بعض يوم حتى أُلغي ذلك الامر وعادت الجريدة الى الظهور
ثم استبدلها بالاهرام يصدر كل يوم بعد ان كان اسبوعياً واستمر جارياً على
خطته فيه بما يدون لهُ احسن ذكرى بين ارباب الجرائد ويصوب قول من
قال فيه انهُ كان للمطبوعات العربية اول رائد ولهُ من آثاره فيها اعدل شاهد

ولما ظهرت الثورة العرابية في سنة ١٨٨٢ هاجر البلاد مع اسرته الكريمة واصيبت المطبعة بما اصاب غيرها من الاحتراق والدمار فذهب معها من اعمال الفقيد وكتاباته ورسائله وقصائده ومؤلفاته شيء كثير نأسف عليه بلسان الادب

ثم عاد رحمهُ الله من القطر السوري على عمل جديد وسعى مستانف يرجع به ما طمستهُ الايام من نور المطبعة الذاهبة و يعيض ماضي ما ذهب من ايام هذه الجريدة الزاهرة فعانى في ذلك من مشاق الاعمال ونصب التجديد ما لا يقل عن اتعابه السابقة في ابتكار الجريدة وانشائها وتذليل ما يعترض دونها من الموانع والعقبات حتى استتب لهُ الامر واطردت لديه سبل النجاح والارتقاء فسار فيها مطلق العنان منبسط السبيل لا توقفهُ عثرة ولا يحول دونهُ مانع حتى حاولت الحكومه اقفال جريدته عنوة ولكنها عادت الى مجراها بعد قليل

ولقد كان اعظم برهان على وطنيتهِ واخلاصه للوطن العزيز ان قد ورد عليهِ وعلى اخيه سعاد تلو بشاره باشا في ذلك العهد وعلى ذلك الاثر كتابان موقع عليهما من كثيرين من نواب الامة واعيان الملة في الديار المصرية يجمعون فيهما على شكر الجريدة وامتداح وطنية الفقيد وهما مصحوبان بساعتين ذهبيتين لكل منهما وعلى كل ساعة نقش كتابة مؤداها (شعائر وطنية) وكفى بهذا الاجماع دليلاً على تلك الوطنية الحرة وذلك الفضل

وفي عام ٨٦ سافر الى سورية ونزل دمشق فاقترن فيها ثم عاد مع قرينته واخذ يمارس اعمال الجريدة وتحريرها والرتب والوسامات تتوارد عليهِ من

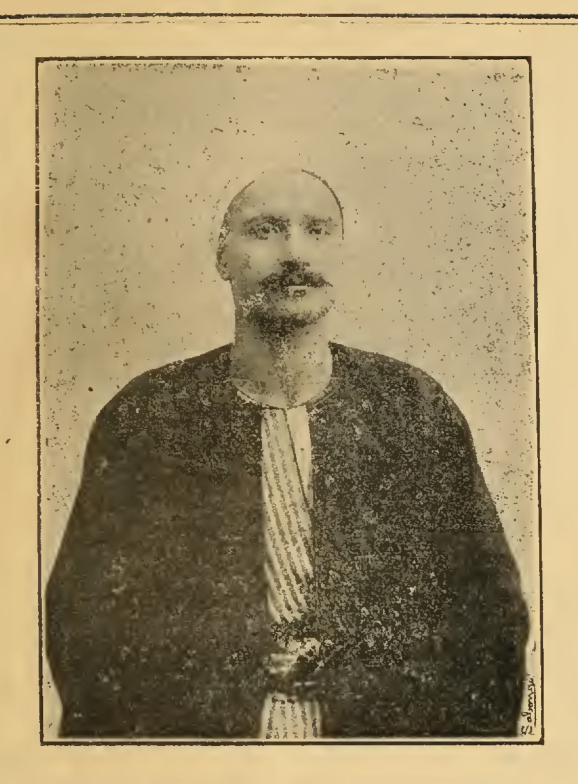
الدول تباعاً عن استحقاق واهلية بما اشتهر لديها من فضائله وحسن اعماله فنال الرتبة الاولى من الصنف الاول والنشان المجيدي الثاني ونشان اللجيون دونور من رتبة شفاليه ونشان الافتخار التونسي من رتبة كومندور ونشان الشمس والاسد من تلك الرتبة ونشان المجمع العلمي الفرنسوي من رتبة اوفيسية وغيرها من الوسامات والالقاب العالية الشاهدة بفضله والباقية من بعده دليلاً على اجتهاده ومحاسن اثاره ولا سيما في خدمة الدولة العلية والوطن وهي الخدمة التي امتازت بها جريدته

وسافر سنة ٩١ الى باريز وساح في جهات فرنسا وقراها ومدائنها وله عن باريز وغيرها لمحات تدل على انه كان يكتب عن صدر عالم وفكر باحث مدقق

وفي شهر يوليو من سنة ١٨٩٢ احس بالم في القلب فاجتمع عليه الاطباء من اصحابه ومريديه واشاروا بذهابه الى سورية لتبديل الهواء بها فنزل في غزير احدى قرى لبنان ثم انتقل منها الى قرية بيت مري وادركته فيها منيته العاجلة

فلما شاع نعيه وقع اشد وقع في نفوس سكان القطرين السوري والمصري وبكاه كل عارف لمكانته العالية من الفضل والعلم وكل معجب بشرف اخلاقه وعلو مبادئه

وكان مشهده في لبنان من افخر واجل المشاهد التي رآها الناس ثم دفن في قرية كفرشيما مسقط رأسه وابنه جمهور من الخطباء والادباء والشعراء ورثته الجرائد اياماً متوالية في فصول ضافية بالاسف عليه والوصف لجلائل اعماله رحمه الله عداد حسناته ·



ترجمة

حضرة الفاضل الشيخ حامد ابراهيم

«صاحب جريدة الكمال الغراء»

هو الشيخ حامد ابراهيم بن بدران دهيم من بلدة بلقاس التابعة لاعمال مديرية الغربية من اسرة شريفة ينتهي نسبها الى الحسين بن علي رضي الله عنهما ولد حضرته في ١٥ شهر رجب سنة ١٢٨٨ هـ ونشأ على خير المبادي واقومها وادخله ابوه المدرسة وهو في الرابعة من عمره فحفظ القرآن الشريف واتمه كله سنة ١٢٩٩ هـ

ثم راى والده ان يرسله الى جهة دمياط لتكميل تجويد القرآن وحفظ المتون فارسله الى بلدة منيت ابي غالب من اعمال الغربية فجود ايات القرآن وحفظ المتون وعاد الى بلقاس بعد ان فاز بالشهادة الدالة على اتمامه

ثم في سنة ١٣٠٠ للهجرة ارسله والده الى الازهر ليتلقى العلوم فيه فاخذ علوم الفقه الشافعية كلها عن حضرة العالم الفاضل الشيخ سليمان العبد وعن المرحوم الشيخ شرف الدين المرصفي والعالم الورع الشيخ محمد الدهشوري فاتى على نهاية الكتب الشافعية واعاد الكتب المذكورة مرتين

وتلقى كتب النحو كلها والصرف والبلاغة والمنطق على حضرات الافاضل الاعلام الشيخ عبد الوهاب الخضري والشيخ محمد ابراهيم القياتي والشيخ محمد البحيري وعلم الحديث والمصطلح على امام العارفين الشيخ محمد الاشموني والشيخ ابي الفضل الجيزاوي وقد نبغ في العلوم المذكورة كلها على حداثته وكان اكثر اهتمامه بعلوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) وبقي مكباً على الدرس والمطالعة في الجامع الازهر الى سنة ١٣١٢ هـ

وانس في نفسه ميلاً الى الصحافة والانشاء فخرج من الجامع الازهر وانكب على التحرير فكتب فصولاً ومقالات جمة في جرائد القطر الشهيرة دلّت على علو مكانته من صناعة الانشاء وكان لها حسن الوقع عند قرائها

ثم حدثته نفسه ان ينشئ جريدة يستقل بادارتها وتحريرها لما راى من اقبال الناس عليه فاستخار الله معتمداً عليه وانشاء جريدة الكمال في ٣ ابريل سنة ٩٦ · وهي جريدة سياسية انتقادية تصدر يوم الاحد صباحاً من كل اسبوع فصادفت حظوة عند خيار الناس واقبالاً من كثيرين وما انتهى عامها الاول

حتى انتشرت في اكثر الجهات انتشاراً عظيماً واصبح لها خير مقام عند ذوي المقامات السامية واشتهرت بقوة الحجة وامتازت عن غيرها بمقالاتها الانتقادية التي لا تحيد فيها عن جانب الحق ولا تتعدى سلامة القصد في شيء ولا ترهب في جانب الحقيقة لومة لائم فعظم وقعها و بعد صيتها وكانت تدافع عن المظلومين خير دفاع حتى اشتهرت بانها لسان حالهم وموضع مشتكاهم

ثم اخذت تمتد وتنتشر الى ان بلغ عدد ما يباع منها الفا نسخة او يزيد وهو قدر كبير بالقياس الى جرائد هذا القطر الاسبوعية لا سيما لما كان يعترض فى سبيل منشئها من الصعاب وفوق ذلك فان مثل هذه المشروعات يقتضي لها النفقات الكثيرة والمال الطائل ولكنه لم يكن يحفل بمثل هذه المصاعب جاعلاً جل اعتماده على الله ثم على الجد والحزم من بعده فاستسهل كل صعب وادرك ما يروم

في ٢٦ يناير سنة ٩٨ اعطت له الحكومة المصرية امتيازاً خاصاً به ليصدر جريدة الكمال تحت اسمه وهي منحة عظيمة قابلها صاحب الترجمة بمزيد الشكر و بناء عليه فننتظر ان تصدر الجريدة يومية في هذا العام

اما صاحب هذه الترجمه فهو من الكتاب المجيدين القادرين على التعبير باجلى بيان وله ميل الى الملح والفكاهة في كتاباته وهو قوي الحجة في المناظرات سديد البرهان في المساجلات وهو ربعة في الشباب طلق المحيا مهذب الاخلاق لطيف المعاشرة حلو الحديث لكنه حاد المزاج كثير التفكر ابي النفس شديد الانفة وهو محب للخير كثير الاحسان وفي الجملة فهو من مجيدي كتّاب هذا العصر وفقه الله



﴿ ترجمة ﴾

حضرة الفاضل ابراهيم افندي رمزي صاحب مجلة الفيوم

ولد اطال الله بقاءه واكثر من امثاله في مدينة الفيوم في يوم الجمعة الموافق ٤ رجب المبارك سنة ١٢٨٤ هـ من ابوين عريقين في الحسب والنسب والفضل

والكرم فاخذ في تربيته وتهذيبه احسن تهذيب الى ان دب وترعرع وظهرت على محياه الطلق مخائل الذكاء والنجابة مما كان يبشر بمستقبل حسن فادخلاه بادي بدء مدارس الفيوم الابتدائية ولكن لم تطل مدة تلقيه العلوم فيها حتى ادخل مدرسة مارسيل التجهيزية الفرنساوية في القاهرة فانعكف على درس العربية والفرنساوية والتركية بفروعهما حتى ادركهما بجد فائق ورغبة شديدة وفاق جميع اقرانه الذين دخلوا المدرسة المومى اليها قبله وسبقهم بمراحل عز عليهم ادراكها. ولما خرج منها انعكف على اتقان اللغة العربية بجميع فروعها من صرف ونحو ومعان وبيان وعروض ومنطق فنبغ فيها وادرك شواردها والّف رواية المعتمد بن عباد احد ملوك الطوائف بالاندلس التي لاقت رواجاً عظيماً في منتديات الادباء وسوق الاداب لما حليت به من المعاني الشائقة الرقيقة والابيات السحرية الرشيقة وفي ٦ يناير من سنة ١٨٩٤م انشأ جريدة الفيوم التي انتشرت انتشاراً زائداً وهي جريدة سياسية علمية. وقد وافق صدور اول عدد منها يوم حلول ركاب سمو امير البلاد المعظم عباس حلمي باشا ايد الله مجده وابد ملكه في مدينة الفيوم بعد سياحته في الوجه القبلي فقدم حضرة صاحب الترجمة لجنابه العالي اول عدد منها فقبله مسروراً وسمح له بمقابلة خاصة دلّت على ما لاهل العلم والادب من المكانة والاعتبار لدى عزيز البلاد وقد نال اثناء هذه المقابلة الشريفة من تعطفات سمو الامير ما اطلق لسانه بالدعاء المتواتر لذاته الفخيمة

ثم الّف تاريخ الفيوم وضمنه كل ما يرغب الراغبون معرفته واسس جمعية

سماها جمعية النهضة الادبية وانتخب لها رئيساً لمدة ثلاث سنين ثم اسس محفلاً في الفيوم مع كلوب ايضاً وقد اقترن باحدى السيدات من اسرة يكن العريقة في المجد والشرف وهو مع جميع ما احرز من العلوم والمعارف لا يزل يصبو الى ادراك اسماها ولذلك فانه سافر الى اوروبا ليتمكن من افادة الوطن فوق ما افاده

ومع براعته بالنثر وعلو مكانته في منازل الانشاء فقد وقفنا له على عدة قصائد رنانة دلّت على ان لهُ اوفر نصيب في مصاف الشعراء ولذلك اخترنا اثبات بعض ابيات من نظمه برهاناً على قولنا · فمن قوله ماجاء من قصيدة غراء في سمو مولانا العباس خديوي مصر

عوذتَ مولانا برب الناس ... من شر باغٍ ماكر خناس
وحفظت من كيد الحسود فانه ... ابداً يوسوس في صدور الناس
ووقيت من عادٍ جهولٍ دائب ... في ضرب اخماس الى اسداس

الى ان قال

فعززتنا بالاصغرين بقلبهِ ... ولسانهِ لا باشتعال الراس
ولقد عهدنا منك شهم سياسةٍ ... بجليل حكمته يلين القاسي

وهو يكثر من الايات الشريفة والامثال المعروفة حسن السبك بعيد التكلف في النظم · ولهُ من قصيدة ايضاً في تهنئة سمو الامير عند عودتهِ من الاستانة سنة ١٣١١

شرفت بحر الروم يابحر الندى ... وكلاكما بحر لهُ انداءُ

لكنهُ ملح وبرك سائغ　　عذب لداء المؤذين شفاء
بحر لان الجود شرف متنهُ　　(سال النضار بهِ وقام الماء)

وهي طويلة كلها غرر واكثر ما وقفت عليه من قصائده هو في مدح خديونا المعظم · وقولهُ من قصيدة يمدح بها مجلس شورى القوانين

هلمَّ بنا نثني على مجلس الشورى　　ولم يك شيئاً قبل عباس مذكورا
وما كان عن ضعف العقول خمولهُ　　ولكن لضغط اصبح الراي محجورا
فلما بدت حرية لرجالهِ　　واهداهم العباس من فكرهِ نورا
سعوا في طريق الحزم فازداد قدرهم　　وحقاً وجدنا ذلك السعي مشكورا

ولهُ من قصيدة ايضاً في مدح المجلس العسكري العالي على حكمهِ في مسئلة الرقيق المشهورة

حكم لهُ حكمٌ في مصر قد سطعت　　تهدى الذين سروا في سبل اضلالِ
فهكذا العدل لا زالت دعائمهُ　　قويمة بنهى شهم ومفضالِ

وفي ختامها

وما الهدى كضلال عند من عقلوا　　ولا الشريف بمجزي كمغتالِ
فالله والناس في شكر لكم ابداً　　على العدالة والاوطان والوالى

وحضرته من الافراد المعدودين في مكارم الاخلاق وعلو الهمم والجود والكرم ومع تجمله بهذه الصفات الحميدة تراه انيس المعاشرة لين العريكة رقيق الجانب اكثر الله من امثاله



حضرة الفاضل جرجس بك يوسف المحامي لدى محكمة الاستئناف الاهلية

ولد حضرته في قرية عباد من اعمال مدرية المنيا في ١٣ اغسطس سنة ١٨٥٧ من ابوين كريمين ربياه تربية حسنة ضمنت له حسن المستقبل ولما بلغ السادسة من عمره ادخله المرحوم والده احدى المدارس فتلقى فيها مبادي اللغة العربية وبعد سنتين توفى والده فاعتنت والدته في شوؤنه وارسلت به الى قرية اشنين النصارى فاقام فيها اربع سنوات يتلقى في مكاتبها اللغة العربية بفووعها ومبادي اصول الديانة ثم بعثت به الى بندر مغاغه حيث دخل في تفتيش الدائرة السنية للتمرين فيها على الاشغال فلبث في تلك الدائرة عامين كان فيها مثالاً للنشاط والاجتهاد وصار له خبرة وحنكة في الاشغال الكتابية

ثم استخدم في فاوريقة السكر الكائنة في ابا الوقف فشرع في العمل بما فطر عليه من الهمة وذلك في ١٩ دسمبر سنة ١٨٧٠ حتى وجده روساه اهلاً للتقدم فجعل يرتقي في فروع الدائرة السنية الى ان تعين باشكاتباً لتفتيش زراعات الجهادية بمغاغه · ولما ظهر لرؤسائه اقتداره على العمل وما هو عليه من الحذق والاجتهاد انتدبته نظارة الدائرة ليكون رئيساً بقلم اليومية والحسابات في العاصمة فلبث بهذه الوظيفة الى عام ١٨٨٣ ثم انتقل منها الى مصلحة بيع اطيان واملاك الدومين فبقي فيها سنة ونصف اظهر بخلالها ما عهد فيه من الحزم ثم انتقل منها وتعين بوظيفة باشكاتب القصر العالي وذلك من ١٨٨٤ الى اوائل سنة ١٨٨٧ فانعمت عليه الحضرة الخديوية في خلال هذه المدة بالرتبه الثالثة مكافأة له على اجتهاده وصدق خدمته وانتظام اعماله وقد حظي وقتئذٍ بتعطفات المغفور لها صاحبة الدولة والدة جنتمكان الخديوي الاسبق حيث شكرته وامرت بان يزاد على راتبه الشهري خمسة جنهات مكافأةً له على جليل اعماله فبلغ راتبهُ اذ ذاك ٢٥ جنيهاً

وبعد قليل انتقلت المرحومة الوالده صاحبة الدولة المشار اليها الى رحمته تعالى وارتأت الدايرة ان تقتصد في نفقاتها بالاستغناء عن بعض الموظفين فكان صاحب الترجمة منهم ولما علم سعادة وكيل نظارة المالية استدعاه وعينهُ بقلم تفتيش المالية المصرية فاقام فيها سنة ونصف تقريباً · ثم رأى انه اتقن علم القانون في هذه المدة التي كان يدرس في خلالها الشريعة على اشهر المتضلعين فيها · وآنس من نفسه الكبيرة ميلاً الى الاستقلال لما فطر عليه من الاقبال

فاستقال من منصبه وانتظم في سلك المحامين في عام ١٨٨٩ ولا يزال الى الان يتعاطى هذه المهنة الشريفة

اما محل اقامته فهو في بني سويف ولمكتبه العام فروع كثيرة في الفيوم والمنيا ومغاغه وغيرها · وهو خير مثال للامانة والنزاهة والصدق في المعاملات وقد بلغ في فن المحامات شأواً عزيزاً وشهرة منتشرة دعتنا الى ترجمة حياته فلا زال موضعاً لكل ثقة واهلاً لما هو جدير به من التقدم والنجاح



﴿ ترجمة المسيو ادوار دى لاجار بن صاحب نجلة كورسبندنس اجبسيان ﴾

ولد في مدينة باريز في اول يناير سنة ١٨٥٣ وتعلم العلوم في اشهر مدارسها

ثم صار محامياً في مجلس الاستئناف في تلك المدينة

ثم قضت عليهِ صحته بانه يقيم بالاسكندريه مع عائلته واتى اليها في اوائل سنة ١٨٨٦ ولما اراد ان يعاود صناعة المحاماة وجد ابناء وطنه كثيرين في مجالس الاسكندرية فرأى انَّ من اهم خدمته لابناء جنسه ان يتعاطى صناعة الصحافة فتولى ادارة جريدة الفار الكسندري مدة ثم انشأ جريدة السفكنس وانشأ بعدها جريدة السكارابه بالاشتراك مع المسيو زنانيري والمسيو ادكار ويلكنسون

ثم اسس جريدة الكورسبندنس اجبسيان مصوّرةً وهي مجلة انقطع الى تحريرها تمام الانقطاع منذ ثمان سنوات . وهو فضلاً عن ذلك قد تولى المساعدة والتحرير في اكثر جرايد فرنسا ومصر وقد نشر موَّخراً مقالة عنوانها ملاهي مصر كان لها احسن الوقع عند جميع القراء

وهو قصير القامة ابيض اللون لطيف العشرة حلو المحاضرة على جانب عظيم من الذكاء والنباهة ومحبوب من جميع من عرفه واحسن شيء فيه ميله ومحبته لمساعدة الجمعيات الخيرية ومعاونة المحتاجين

الخواجا فرنسيس صغَير المشهور باتقان الخط العربي هو سوري الاصل ومقيم بمحروسة مصر وكتاباته العديدة بمصر والشام تشهد له بالنباهة والذكاء

فهرست

الجزء الاول · والثاني · والثالث